

سُحْرُ الْحَاظِرَةِ

فِي نَارِخِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ

لِلْحَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّيُوطِيِّ

بِتَحْقِيقِ

مُحَمَّدِ ابْنِ الْفَضْلِ بْنِ رَافِعٍ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

الطبعة الأولى

(١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ)

جميع الحقوق محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، وحيدُ دهره ، وفريد عصره ، المحقق جلال الدين السيوطي ، تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ ، وَأَسْكَنَهُ فُسَيْحَ جَنَّتِهِ . آمين .

الحمدُ لله الَّذِي فَاتَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَفَضَّلَ بَعْضَ خَلْقِهِ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى فِي الْأَمْكِنَةِ وَالْبِلَادِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْصَحَ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الْأَجْبَادِ .

هذا كتاب سَمَّيْتُهُ : ” حسن المحاضرة ، في أخبار مصر والقاهرة “ ، أوردت فيه فوائدَ سَنِيَّةٍ ، وَغَرَائِبَ مُسْتَعْذِبَةٍ مَرْضِيَّةٍ ، تَصْلُحُ لِمَسَامَرَةِ الْجَلِيسِ ، وَتَكُونُ لِلْوَحْدَةِ نَعْمَ الْأُنَيْسِ ، وَفَقْنَا اللَّهَ لِمَا يَحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ ، وَجَعَلْنَا تَمَنِّيَ مُحَمَّدٍ قَصْدَهُ وَلَا يَخِيبُ مَسْعَاهُ ؛ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

وقد طالعتُ على هذا الكتاب كتباً شَتَّى ؛ مِنْهَا فَتَوْحُ مِصْرَ لَا بِنَ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَفَضَائِلُ مِصْرَ لَا بِنَ عَمْرِو الْكِنْدِيِّ ، وَتَارِيخُ مِصْرَ لَا بِنَ زُؤَلَاقٍ ، وَالْخَطَطُ لِلْقُضَاعِيِّ ، وَتَارِيخُ مِصْرَ لَا بِنَ مَيْسَرٍ^(١) ، وَإِيقَاطُ الْمُتَغَفَّلِ وَإِعْظَامُ الْمُتَأَمِّلِ لِمَتَاجِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُتَوَّجِ الزُّبَيْرِيِّ ، وَالْخَطَطُ لِلْمَقْرِيزِيِّ ، وَالْمَسَالِكُ لَا بِنَ فَضْلِ اللَّهِ ، وَنَحْوُهُ لِلشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الْكِرْمَانِيِّ ، وَمِبَاهِجُ الْفِكْرِ ، وَمَنَاهِجُ الْعَبْرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَعُيُونُ السَّيَرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَتَارِيخُ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا

(١) في حاشيتي ح ، ط : « وفي نسخة : لَا بِنَ يُونُسَ » .

مصر لمحمد بن الربيع الجيزي ، والتجريد في الصحابة للذهبي ، والإصابة في معرفة
الصحابة لابن حجر ، ورجال الكتب العشرة للحسيني ، وطبقات الحفاظ للذهبي ،
وطبقات القراء له ، وطبقات الشافعية للسبكي ، والإسنوي ، وطبقات المالكية لابن
فرحون ، وطبقات الحنفية لابن دقماق ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ، وتاريخ
الإسلام للذهبي ، والمبطل ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وإنباء العمر بأبناء العمر
لابن حجر ، والطالع السعيد في أخبار الصعيد للأدفوي ، وسجع الهديل^(١) في
أخبار النيل لأحمد بن يوسف التيفاشي ، والسكردان لابن أبي حجلة ، وثمار الأوراق
لابن حجة .

(١) في الأصل : « الهديل » ، بالذال المعجمة ، وصوابه من ط .

ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن صريحاً أو كناية

قال ابن زُلولاق^(١) : ذُكِرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً .
قلت : بل أكثر من ثلاثين .

قال الله تعالى : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا مَا سَأَلْتُمْ ﴾^(٢) ، وقرئ : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرَ ﴾
بلا تنوين ، فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعاً ، وعلى قراءة التنوين ، يُحمل ذلك على
الصرف اعتباراً بالمكان ؛ كما هو المقرر في العربية في جميع أسماء البلاد ، وأنها تذكر
وتؤنث ، وتصرف وتمنع . وقد أخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي العباس في قوله :
﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ قال : يعني مِصْرَ فرعون .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ
بُيُوتًا ﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَنَوَاهُ ﴾^(٤) .
وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
آمِنِينَ ﴾^(٥) .

(١) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين ، من ولد سليمان بن زلولاق ، مؤرخ مصري ؛ ومن كتبه :
خطط مصر ، ومختصر تاريخ مصر . توفي سنة ٣٨٧ . ابن خلكان ١ : ١٣٤ .
(٢) سورة البقرة ٦١ (٣) سورة يونس ٨٧ .
(٤) سورة يوسف ٢١ (٥) سورة يوسف ٩٩ .

وقال تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مُّصْبِرٌ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ (٣) .

وقال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ (٤) .

وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ (٥) ، أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدّي أن المدينة في هذه الآية منفى ، وكان فرعون بها .

وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (٦) . أخرج ابن أبي حاتم ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الآية ، قال : هي مصر ، قال : وليس الرُّبَا إلا بمصر ، والماء حين يرسل ، تكون الرُّبَا عليها القرى ، [و] لولا الرُّبَا لفرقت القرى . وأخرج ابن المنذر في تفسيره ، عن وهب بن منبه ، في قوله : ﴿ إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قال : مصر . وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ، من طريق جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، أن عيسى كان يرى المعجائب في صباه إلهاماً من الله ، ففشا ذلك في اليهود ، وترعرع عيسى ، فهدت به بنو إسرائيل ، فخافت أمه عليه ، فأوحى الله إليها أن تنطلق به إلى أرض مصر ؛ فذلك قوله تعالى : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ ؛ قال : يعني مصر . وأخرج ابن عساكر ، عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قال : هي الإسكندرية .

(٢) سورة يوسف ٣٠

(٤) سورة القصص ١٨

(٦) سورة المؤمنین ٥٠

(١) سورة الزخرف ٥١

(٣) سورة القصص ١٥

(٥) سورة القصص ٢٠

وقال تعالى حكايةً عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ ^(١) ، أخرج ابن جرير ، عن ابن زيد في الآية ، قال : كان لفرعون خزائن كثيرة بأرض مصر ، فأسلمها لسلطانها إليه .

وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٢) ، أخرج ابن جرير ، عن الشدّي في الآية قال : استعمله الملك على مصر ، وكان صاحب أمرها .

وقال تعالى في أول السورة : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ ^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِي ﴾ ^(٤) ، قال ابن جرير : أى لن أفرق الأرض التي أنا بها - وهى مصر - حتى يأذن لى أبى بالخروج منها .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٦) .

وقال تعالى : ﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٧) .

وقال تعالى : ﴿ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٨) .

وقال تعالى : ﴿ أَوْ أَنْ يَطْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ ^(٩) .

وقال تعالى : ﴿ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ... ﴾ ^(١٠) ، إلى قوله :

(٢) سورة يوسف ٥٦

(٤) سورة يوسف ٨٠

(٦) سورة القصص ٦٥

(٨) سورة غافر ٢٩

(١٠) سورة الأعراف ١٢٧

(١) سورة يوسف ٥٥

(٣) سورة يوسف ٢١

(٥) سورة القصص ٤

(٧) سورة القصص ١٩

(٩) سورة غافر ٢٦

﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ... ﴾^(١) ، إلى قوله : ﴿ قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) .

المراد بالأرض في هذه الآيات كلها مصر .

وعن ابن عباس - وقد ذكر مصر - ، فقال : سُمِّيَتْ مصر بالأرض كلها في عشرة مواضع من القرآن .

قلت : بل في اثني عشر موضعاً أو أكثر .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾^(٣) ؛ قال الآيثُ بن سعد : هي مصر ؛ بارك فيها بالنيل . حكاه أبو حيان في تفسيره .

وقال القرطبي في هذه الآية : الظاهر أنهم ورثوا أرض القبط . وقيل : هي أرض الشام ومصر ؛ قاله ابنُ إسحاق وقتادة وغيرهما .

وقال تعالى في سورتي الأعراف والشعراء : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴾^(٤) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْمَكْرَ مَكْرٌ نَمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾^(٦) .

وقال تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾^(٧) ؛

قال الكندي : لا يعلم بلد في أقطار الأرض أثنى الله عليه في القرآن بمثل هذا الثناء ، ولا وصفه بمثل هذا الوصف ، ولا شهد له بالكرم غير مصر .

(٢) سورة الأعراف ١٢٩

(٤) سورة الأعراف ١١٠ ، والشعراء ٣٥

(٦) سورة الشعراء ٥٧ ، ٥٨

(١) سورة الأعراف ١٢٨

(٣) سورة الأعراف ١٣٧

(٥) سورة الأعراف ١٢٣

(٧) سورة الدخان ٢٥ ، ٢٦

وقال تعالى : ﴿ وَاقْذِبُوا أَنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأٌ صِدْقٍ ﴾ ^(١) ، أورده ابن زولاق ،
وقال القرطبي في تفسيره : أى منزل صدق محمود مختار - يعنى مصر . وقال الضحاك :
هى مصر والشام .

وقال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ ^(٢) ، أورده ابن زولاق وقال : الرُّبَا
لا تكون إلا بمصر .

وقال تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(٣) ، أورده
ابن زولاق أيضا ، وحكاها أبو حيان في تفسيره قولا إنها مصر ، وضَعَفَهُ .
وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ ^(٤) . قال قوم :
هى مصر ، وقواه ابن كثير في تفسيره .

وقال تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْوَاجَهَا ﴾ ^(٥) ، قال عكرمة : منها القراطيس
التي بمصر .

وقال تعالى : ﴿ إِرِمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ ^(٦) . قال محمد
ابن كعب القرظي : هى الإسكندرية : ١ .

(٢) سورة البقرة ٢٦٥
(٤) سورة السجدة ٢٧
(٦) سورة الفجر ٧ ، ٨

(١) سورة يونس ٩٣
(٣) سورة المائدة ٢١
(٥) سورة فصلت ١٠

لطيفة

قال الكندي^(١) : قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام :
﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾^(٢) ، فجعل الشام
بدواً ؛ وسمى مصرَ مِصرًا ومدينةً .

فائدة

اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾^(٣) ،
إنها مصر ؛ وقد نصّ ابنُ الصلاح وغيره على أنّ ذلك غلط نشأ من تصحيف ؛ وإنما
الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ، قال :
مصيبرهم ؛ فصُحِّفَ بمصر .

(١) هو محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكندي ، المؤرخ المصري ؛ وهو غير الكندي الفيلسوف .
صاحب كتاب قضاة مصر ؛ وكتابه فضائل مصر ، صنّفه الكافور الإخشيدى . توفي بعد سنة ٣٥٥
الأعلام ٨ : ٢١

(٣) سورة الأعراف ١٤٥

(٢) سورة يوسف ١٠٠

ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم^(١) في فتوح مصر : حدثنا أشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسleme ، قال^(٢) : حدثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً ؛ فإنَّ لهم ذمّةً ورحماً » . قال ابن شهاب : وكان يقال : إنَّ أمَّ إسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم^(٣) . وأخرجه أيضاً الليث ، عن ابن شهاب ، وفي آخره : قال الليث : قلتُ لابن شهاب : ما رحمتهم ؟ قال : إنَّ أمَّ إسماعيل منهم . وأخرجه أيضاً من طريق ابن عُيَينة وابن إسحاق عن ابن شهاب . وهذا حديث صحيح ، أخرجه الطَّبْرَانِيُّ في معجمه الكبير ، والبيهقي وأبو نُعَيم ، كلاهما في دلائل النبوة .

وأخرج مسلم في صحيحه ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستفتحون مصر ، وهي أرضٌ يسمَّى فيها القِيراط ؛ فاستوصوا بأهلها خيراً ؛ فإنَّ لهم ذمّةً ورحماً » .

وأخرج مسلم ، وابن عبد الحكم في الفتوح ، ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب : مَنْ دخل مصر من الصحابة ، والبيهقي في دلائل النبوة ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّكم ستفتحون أرضاً يُذكرُ فيها القِيراط ،

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم أبو القاسم ؛ المؤرخ المصري ابن الفقيه عبد الله صاحب سيرة عمر بن عبد العزيز . توفي سنة ٢٥٧ : الأعلام ٤ : ٨٦ .
(٢) في الأصول : « قال » وصوابه من فتوح مصر .
(٣) فتوح مصر ٢ .

فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإنَّ لهم ذمَّةً ورَحماً ؛ فإذا رأيتَ رَجُلَيْنِ يَتَنَازِلَانِ عَلَى مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ ، فَاخْرُجْ مِنْهَا . قَالَ : فَرَّ أَبُو ذَرٍّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرَحْبِيلَ بْنُ حَسَنَةَ وَهَذَا يَتَنَازَعَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ ، فَخَرَجَ مِنْهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مِنْ طَرِيقِ بَحِيرِ بْنِ ذَاخِرٍ الْمَعْفَرِيَّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ سَيَفْتَحُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مِصْرَ ، فَاسْتَوْصُوا بِقَبِيضِهَا خَيْرًا ؛ فَإِنْ لَكُمْ مِنْهُمْ صَهْرًا وَذِمَّةً » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ؛ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ ، فَقَالَ : « اللَّهُ اللَّهُ فِي قَبِيضِ مِصْرَ ؛ فَإِنَّكُمْ سَتُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عُدَّةً وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْنَى فِي مَسْنَدِهِ ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ؛ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ هَانِيٍّ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ وَعَمْرِو بْنِ حَرْيْثٍ وَغَيْرِهِمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَتَقْدَمُونَ عَلَى قَوْمٍ جُعِدَ رُءُوسُهُمْ ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا ؛ فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ ، وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ » - يَعْنِي قَبِيضَ مِصْرَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سَالِمِ الْجَيْشَانِيِّ وَسُقْيَانَ بْنِ هَانِيٍّ ، أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْكُمْ سَتَكُونُونَ أَجْنَادًا ، وَإِنْ خَيْرَ أَجْنَادِكُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ ؛ فَتَقُوا اللَّهَ فِي الْقَبِيضِ ، لَا تَأْكُلُوهُمْ أَكْلَ الْخَضِيرِ » ^(٥) .

(١) فتوح مصر ٣، ٢ وصحيح مسلم ١٩٧٠

(٢) فتوح مصر ٣ (٣) فتوح مصر ٣

(٤) فتوح مصر ٣

(٥) فتوح مصر ٣ ؛ والخضر ؛ هو الذي يتحين طعام الناس حتى يحضره .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكم ، عن مسلم بن يسار ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « استوصُوا بالقَبِيطَ خيراً ، فإنَّكم ستجدونهم نِعَمَ الأعوان على قتال عدوِّكم » ^(١) .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكم ، عن موسى بن أبي أيوب الغافقي ^(٢) ، عن رجل من المِرْبَد ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مرض ، فأغميَ عليه ثم أفاق ، فقال : « استوصُوا بالأدُم الجُعْد » ؛ ثم أغميَ عليه الثانية ثم أفاق ، فقال مثل ذلك ، ثم أغميَ عليه الثالثة فقال مثل ذلك ، فقال القوم : لو سألنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الأدُم الجُعْد ! فأفاق ، فسأله فقال : « قَبِيطَ مصر ؛ فإنَّهم أحوال وأصهار ، وهم أعوانكم على عدوِّكم ، وأعوانكم على دينكم » ، فقالوا : كيف يَكُونُونَ أعواناً على ديننا يا رسولَ الله ؟ فقال : « يَكْفُونُكم أعمالَ الدُّنيا فتتفرغون للعبادة ؛ فالراضي بما يؤتَى إليهم كالفاعل بهم ، والساكر بما يؤتَى إليهم من الظلم كالمتنزه عنهم » ^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة ، قال : حدثني عمر مولى غُفْرَة ^(٤) ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « الله الله في أهل الدِّمَة ، أهل المَدْرَةِ السَّوداء ، السُّحْم الجِعَاد ، فإنَّ لهم نسباً وصهراً » . قال عمر مولى غُفْرَة : صهرهم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تسرَّى منهم ، ونسبهم أنَّ أمَّ إسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم . فأخبرني ابنُ لهيعة أنَّ أمَّ إسماعيل هاجر أمَّ العرب من قرية كانت من أمام القرَّما من مصر ^(٥) .

وقل ابن عبد الحكم : حدثنا عمر بن صالح ، أخبرنا مروان القصاص ، قال : صاهر إلى القَبِيط ثلاثة أنبياء : إبراهيم عليه الصلاة والسلام تسرَّى ^(٦) هاجر ،

(١) في الأصول : « اليافعي » وصوابه من فتوح مصر

(١) فتوح مصر ٢

(٣) فتوح مصر ٣ ، ٤

(٤) في الأصول : « غفرة » تحريف ، صوابه من تقريب التهذيب ٢ : ٦٥ ، وهو عمر بن عبد الله المدني .

قال ابن حجر : « ضعف » ، وكان كثير الإرسال . (٥) فتوح مصر ٤ .

(٦) فتوح مصر : « تسرر » .

ويوسف عليه الصلاة والسلام تزوج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى مارية . وقال : حدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، أن قرية هاجر ياق ^(١) ، التي عند أم دُنين ^(٢) .

وأخرج الطبراني عن رباح اللخمي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن مصر ستُفتح فانتجموا خيرها ، ولا تتخذوها داراً ؛ فإنه يُساق إليها أقلُّ الناس أعماراً » . وفي إسناده مطهر بن الهيثم ، قال فيه أبو سعيد بن يونس : إنه متروك . والحديث منكر جداً ، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات . كنز العمال ٣١٠/١ رجم ٣٥١٦١ .
وأخرج مُسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منعت العراق درهمها وقبضها ، ومنعت الشام مديها ودينارها ، ومنعت مصر إردبها ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم ^(٣) » .

وأخرج الإمام الشافعي رضي الله عنه في الأم ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام ومصر والمغرب الجحفة .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ؛ أن المقوقس أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم عسلاً من غسل بنها ، فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا في غسل بنها بالبركة . مرسل حسن الإسناد ^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ؛ فاتخذوا فيها جُنداً كثيراً ؛

(١) في الأصول : « باقية » تحريف ؛ صوابه من فتوح مصر ومعجم البلدان .

(٢) فتوح مصر ٤ (٣) صحيح مسلم ٢٢٢٠ ، والدي : مكيا

(٤) انظر فتوح مصر ٤٨ .

فذلك الجند خير أجناد الأرض » ، فقال أبو بكر : وَلِمَ يارسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة » .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عليّ بن رباح ، قال : خَرَجْنَا حُجَّاجًا مِنْ مِصْرَ ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمُ بْنُ عَتَرَ : اقْرَأْ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَلَأَمَّهُ الْغَدَاةَ ، فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَأَنَا قَدْ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَلَأَمَّهُ الْغَدَاةَ . ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَيْفَ تَرَكْتُ أُمَّ خَنْزُور^(١) ؟ قَالَ : فَذَكَرْتُ لَهُ مِنْ خِصْمِهَا وَرِفَاعَتِهَا ، فَقَالَ : أَمَّا إِنِّهَا أَوَّلُ الْأَرْضِينَ خَرَابًا ، وَعَلَى أَثَرِهَا إِرْمِينِيَّةٌ . قُلْتُ : أَسَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ مِنْ كَعْبٍ ؟

وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ ، وَأَوْرَدَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ مَرْفُوعًا : « يَبْدُو الْخَرَابُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ حَتَّى تَحْزُبَ مِصْرُ ، وَمِصْرُ آمِنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَحْزُبَ الْبَصْرَةُ ، وَخَرَابُ الْبَصْرَةِ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَخَرَابُ مِصْرَ مِنْ جِفَافِ النَّيْلِ ، وَخَرَابُ مَكَّةَ مِنَ الْحَبْشَةِ ، وَخَرَابُ الْمَدِينَةِ مِنَ الْجَوْعِ ، وَخَرَابُ الْبَيْتِ مِنَ الْجَرَادِ ، وَخَرَابُ الْأَيْلَةِ مِنَ الْحَصَارِ ، وَخَرَابُ فَارَسَ مِنَ الصَّعَالِيكِ ، وَخَرَابُ التَّرِكِ مِنَ الدَّيْلَمِ ، وَخَرَابُ الدَّيْلَمِ مِنَ الْأَرَمَنِ ، وَخَرَابُ الْأَرَمَنِ مِنَ الْخَزَرِ ، وَخَرَابُ الْخَزَرِ مِنَ التَّرِكِ ، وَخَرَابُ التَّرِكِ مِنَ الصَّوَأَقِ ، وَخَرَابُ السَّنَدِ مِنَ الْهِنْدِ ، وَخَرَابُ الْهِنْدِ مِنَ الصَّيْنِ ، وَخَرَابُ الصَّيْنِ مِنَ ارَّمَلِ ، وَخَرَابُ الْحَبْشَةِ مِنَ الرَّجْفَةِ ، وَخَرَابُ الْعِرَاقِ مِنَ الْقَحْطِ » .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : « الْجَزِيرَةُ آمِنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَحْزُبَ إِرْمِينِيَّةٌ ، وَمِصْرُ آمِنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَحْزُبَ الْجَزِيرَةُ ، وَالْكُوفَةُ آمِنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَحْزُبَ مِصْرَ ، وَلَا تَكُونُ الْمَلْحَمَةُ حَتَّى تَحْزُبَ الْكُوفَةُ ، وَلَا تَفْتَحَ مَدِينَةُ الْكُفْرِ حَتَّى

(١) أم خنوز ، هي مصر ، قاله ياقوت .

تكون الملحمة ، ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر » .

وأخرج البزار في مسنده والطبراني بسند صحيح ، عن أبي الدرداء رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنكم ستجدون أجناداً ؛ جنداً بالشام ومصر والعراق واليمن » .

وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرک ، وصححه ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب : « من دخل مصر من الصحابة » ، عن عمرو بن الحقيق ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تكون فتنة ، يكون أسلم الناس فيها الجند الغربي » ، قال ابن الحقيق : فلذلك قدمت عليكم مصر .

وأخرج محمد بن الربيع الجيزي من وجه آخر عن عمرو بن الحقيق ، أنه قام عند المنبر بمصر ؛ وذلك عند فتنة عثمان رضى الله عنه ، فقال : يا أيها الناس ؛ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي » ، وأنتم الجند الغربي ، فجتكم لا كون معكم فيما أنتم فيه » .

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط ، وأبو الفتح الأزدی عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن إبليس دخل العراق ، ففضى حاجته منها ، ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان ، ثم دخل مصر ، فباض فيها وفرخ ، وبسط عبقرية » .

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله ثقة إلا أن فيه انقطاعاً ؛ فإن يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأحنس لم يسمع من ابن عمر ^(١) . انتهى .
وأفرد ابن الجوزي فأورده في الموضوعات ، وقال : فيه عقيل بن خالد ، يروى عن الزهري منكبر ، وابن لهيعة مطروح .

قلت : عقيل من رجال الصحيحين ، وابن لهيعة من رجال مسلم ، وهو حسن الحديث .

وَأَخْرَجَ الْخَلَّلَ فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَابْنَ عَسَاكَرٍ فِي تَارِيخِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَبَّةُ الْإِسْلَامِ بِالْكُوفَةِ ، وَالْهَجْرَةُ بِالْمَدِينَةِ ، وَالنَّجْبَاءُ بِمِصْرَ ، وَالْأَبْدَالُ بِالشَّامِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكَرٍ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : الْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ ، وَالنَّجْبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَالْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَارِ ، قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا سَالِمَانَ يَقُولُ : الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ ، وَالنَّجْبَاءُ بِمِصْرَ ، وَالْقُطْبُ بِالْيَمَنِ ، وَالْأَخْيَارُ بِالْعِرَاقِ » .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَابْنَ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَيْسِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الْكَتَّانِيَّ ^(١) يَقُولُ : النَّقَبَاءُ ثَلَاثُمِائَةٍ ، وَالنَّجْبَاءُ سَبْعُونَ ، وَالْبُدْلَاءُ أَرْبَعُونَ ، وَالْأَخْيَارُ سَبْعَةٌ ، وَالْعُمَدُ أَرْبَعَةٌ ، وَالْعَوْتُ وَاحِدٌ ، فَمُسْكِنُ النَّقَبَاءِ الْغَرْبُ ، وَمُسْكِنُ النَّجْبَاءِ مِصْرَ ، وَمُسْكِنُ الْأَبْدَالِ الشَّامُ ، وَالْأَخْيَارُ سَيَّاحُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَالْعُمَدُ فِي زَوَايَا الْأَرْضِ ، وَمُسْكِنُ الْعَوْتُ مَكَّةُ ، فَإِذَا عَرَضَتِ الْحَاجَةُ مِنْ أَمْرِ الْعَامَّةِ ابْتَهَلَ فِيهَا النَّقَبَاءُ ، ثُمَّ النَّجْبَاءُ ، ثُمَّ الْأَبْدَالُ ، ثُمَّ الْأَخْيَارُ ، ثُمَّ الْعُمَدُ ، فَإِنْ أَجِيبُوا ؛ وَإِلَّا ابْتَهَلَ الْعَوْتُ فَلَا تَمَّ مَسْأَلَتُهُ حَتَّى تَجَابَ دَعْوَتُهُ .

قَالَ الْخَافِظُ الدِّمِشْقِيُّ فِي مَعْجَمِهِ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الْبَاوَزْدِيِّ بِمَجْلَبٍ ، أَخْبَرَنِي بِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ أَبُو الْفَرَجِ الثَّقَفِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ ، أَنَبَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ ، أَنَبَانَا أَبُو نَعِيمٍ الْخَافِظُ ، أَنَبَانَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الرِّبَّانِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُبَيْطَ بْنِ شَرِيطِ الْأَشْجَعِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ نُبَيْطَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « الْجَيْزَةُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِصْرُ خَزَائِنُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ » .

(١) ح ، ط : « الكسائي » ، وما أنبته من الأصل .

فصل

في آثار موقوفة

أخرج ابنُ عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : خُلِقَت الدُّنْيَا عَلَى خَمْسِ صُورٍ : عَلَى صُورَةِ الطَّائِرِ ؛ بِرَأْسِهِ وَصَدْرِهِ وَجَنَاحِيهِ وَذَنَبِهِ ، فَالرَّأْسُ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمِينُ ، وَالصَّدْرُ الشَّامُ وَمِصْرُ ، وَالْجَنَاحُ الْإِيمَانُ الْعِرَاقُ ، وَالْجَنَاحُ الْإِسْرَ السَّنْدُ وَالْهِنْدُ ، وَالذَّنَبُ مِنْ ذَاتِ الْحَمَامِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَشَرَّ مَا فِي الطَّائِرِ الذَّنْبُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجِزْيِيُّ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ، أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ غَنَمٍ الْأَشْعَرِيَّ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : مَا أَقْدَمَكَ إِلَى بِلَادِنَا ؟ قَالَ : أَنْتَ ، قَالَ : لِمَاذَا ؟ قَالَ : كُنْتُ تَحَدَّثُنَا أَنَّ مِصْرَ أَسْرَعَ الْأَرْضِينَ خَرَابًا ، ثُمَّ أَرَاكَ قَدْ اتَّخَذْتَ فِيهَا الرَّبَّاعَ ، وَبَنَيْتَ الْقُصُورَ ، وَأَطْمَأْنَنْتَ فِيهَا . قَالَ : إِنْ مِصْرٌ قَدْ أَوْفَتْ خَرَابَهَا ، دَخَلَهَا بَحْتُ نَصْرٍ ، فَلَمْ يَدَعْ فِيهَا إِلَّا السَّبَاعَ وَالرَّبَّاعَ ، وَقَدْ مَضَى خَرَابُهَا ؛ فَهِيَ الْيَوْمَ أَطْيَبُ الْأَرْضِ تَرَابًا ، وَأَبْعَدُهَا خَرَابًا ، وَلَنْ تَزَالَ فِيهَا بَرَكَةٌ مَا دَامَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِينَ بَرَكَةٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَبِضَ مِصْرَ أَكْرَمُ الْأَعَاجِمِ كُلِّهَا ، وَأَسْمَحُهُمْ يَدًا ، وَأَفْضَلُهُمْ عُنْصَرًا ، وَأَقْرَبُهُمْ رَحْمًا بِالْعَرَبِ عَامَةً ، وَبَقَرِيشٍ خَاصَّةً . وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ الْفِرْدَوْسَ ، أَوْ يَنْظُرَ إِلَى مِثْلِهَا فِي الدُّنْيَا ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ حِينَ يَحْضُرُ زَرْعُهَا ، وَتَنْوَرُ ثَمَارُهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ، قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَبِّهِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ إِذَا أَخْرَفَتْ . وَفِي لَفْظٍ : « إِذَا أَزْهَرَتْ » ^(٤) .

(١) فتوح مصر ١ ، مع اختلاف في الرواية (٢) فتوح مصر ٣٢

(٣) فتوح مصر ٥

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : مثل ^(١) قبط مصر كالفيضة ، كلما قُطِعَتْ نبتت حتى يخرب الله بهم وبصنعتهم جزائر الروم ^(٢) .

وأخرج ابنُ الحكم عن ابن لُهمعة ، قال : كان عمرو بن العاص يقول : ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة .

وأخرج ابنُ عبد الحكم من طريق عبد الرحمن شماسه النهدى ، عن أبي رُهم السَّماعى الصحابى رضى الله عنه قال : كانت لمصر قناطر وجسور بتقدير وتدير ، حتى إن الماء ليجرى تحت منازلها وأقنيئها ، فيحبسونه كيف شاءوا ، ويرسلونه كيف شاءوا ؛ فذلك قوله تعالى فيما حكى من قول فرعون : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ، ولم يكن فى الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر . وكانت الجنات بحافى النيل من أوله إلى آخره من الجانبين جميعاً ، ما بين أسوان إلى رشيد ، وسبعة خُلُج : خليج الإسكندرية ، وخليج سَحَا ، وخليج دميَّاط ، وخليج مَنف ، وخليج الفيوم ، وخليج المنهى ، وخليج سَرَدوس ؛ جنات متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء ، والزرع ما بين الجبلين ، من أول مصر إلى آخرها مما يبلغه الماء ، وكان جميع مصر كلها ترَوَّى من ستة عشر ذراعاً لما قدروا ودبروا من قناطرها وخُلجها وجسورها ، فذلك قوله تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ ، قال : والمقام الكريم المنابر ^(١) كان بها ألف منبر ^(٢) .

(٢) فتوح مصر ٥ .

(١) ساقطة من خ ، ط .

(٣) فتوح مصر ٦ .

فصل

في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر

ولم أقف عليها مسندة في كتب أهل الحديث ، أوردها ابن زولاق وغيره ، عن عبد الله بن عمر .

قال : لما خلق الله آدم مثل له الدنيا شرقها وغربها ، وسهلها وجبلها ، وأنهارها وبحارها ، وبناءها وخرابها ، ومن يسكنها من الأمم ، ومن يملكها من الملوك . فلما رأى مصر رأى أرضاً مهلة ، ذات نهر جارٍ ، مادته من الجنة ، تنحدر فيه البركة ، وتمزجه الرحمة ، ورأى جبلاً من جبالها مكسواً نوراً ، لا يخلو من نظر الرب إليه بالرحمة ، في سفحه أشجار مثمرة ، وفروعها في الجنة ، تُسقى بماء الرحمة . فدعا آدم في النيل بالبركة ، ودعا في مصر بالرحمة والبر والتقوى ، وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات ، وقال : يا أيها الجبل المرحوم ، سفحك جنة ، وتربتك مسك ، يدفن فيها غراس الجنة ، أرض حافظة مطيعة رحيمة ، لا خلتك يا مصر بركة ، ولا زال بك حفظ ، ولا زال منك مُلك وعز . يا أرض فيك الخباء والكنوز ، ولك البر والثروة ، سال نهرك عسلاً ، كثر الله زرعك ، ودرّ زرعك ، وزكى نباتك ، وعظمت بركتك وخصبت ؛ ولا زال فيك الخير ما لم تتجبرى وتتكبرى ، أو تخونى وتسخرى ، فإذا فعلت ذلك عراك شر ، ثم يعود خيرك . فكان آدم أول من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرفاة .

وأورد غيره عن عبد الله بن سلام ، قال : مصر أم البركات ، نعم بركتها من حج بيت الله الحرام من أهل المشرق والمغرب ، وإن الله يوحى إلى نيلها في كل عام مرتين ؛

مرة عند جَرَّيَانِه ، فيوحى إليه : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْرِيَ كَمَا تَوَسَّرُ ، ثُمَّ يُوحَى إِلَيْهِ
ثَانِيَةً : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَفِيضَ حَمِيداً ، فَيَفِيضُ . وَإِنْ بَلَدُ مِصْرَ بَلَدٌ مَعَاذَةٌ ، وَأَهْلُهَا أَهْلٌ
عَافِيَةٌ ، وَهِيَ أَمْنَةٌ تَمْنَى بِقَصْدِهَا بِسُوءٍ ، مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَنَهَرَهَا
نَهْرُ الْعَسَلِ ، وَمَادَتُهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَكَفَى بِالْعَسَلِ طَعَاماً وَشَرَاباً .

وَأُورِدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقَ
إِلَى مِصْرَ ، قَالَ : إِنِّي وَجَّهْتُكَ إِلَى فِرْدَوْسِ الدُّنْيَا .

وَعَنْ سَعِيدٍ ^(١) بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ : اسْمُ مِصْرَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ أُمُّ الْبِلَادِ . وَذَكَرَ
أَنَّهَا مَصُورَةٌ فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ ^(٢) ، وَسَائِرِ الْمَدَنِ مَادَّةٌ أَيْدِيهَا إِلَيْهَا تَسْتَطَعُهَا .

وَعَنْ كَعْبٍ قَالَ : فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : مِصْرُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، فَمَنْ أَرَادَهَا
سُوءاً قَصَمَهُ اللَّهُ .

وَعَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَوْلَا رَغْبَتِي فِي بَيْتِ الْقُدُسِ مَا سَكَنْتُ ^(٣) إِلَّا مِصْرَ . قِيلَ :
وَلَمْ ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا بَلَدٌ مَعَاذَةٌ مِنَ الْفِتَنِ ، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ؛ وَهُوَ بَلَدٌ
مُبَارَكٌ لِأَهْلِهِ فِيهِ .

وَعَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ ، قَالَ : مِصْرُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَسُلْطَانُ مِصْرَ سُلْطَانُ
الْأَرْضِ كُلِّهَا .

وَعَنْ أَبِي رُفْعَةَ السَّمَاعِيِّ ، قَالَ : لَا تَزَالُ مِصْرُ مَعَاذَةً مِنَ الْفِتَنِ ، مَدْفُوعَةً عَنْ
أَهْلِهَا كُلِّ الْأَذَى ؛ مَا لَمْ يَغْلِبْ عَلَيْهَا غَيْرُهُمْ ؛ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَعِبَتْ بِهِمُ الْفِتَنِ
يَمِينًا وَشِمَالًا .

(٢) حاشية ح : « الأولين — من نسخة »

(١) ط : « سعد » .

(٣) حاشية ط : « ماملكت — من نسخة » .

وعن عبد الله بن عمر ، قال : البركة عشر بركات ؛ ففي مصر تسع ، وفي الأرض كلها واحدة ؛ ولا تزال في مصر بركة أضعاف ما في جميع الأرضين .

وعن حيوة بن شريح ، عن عتبة بن مسلم ، يرفعه : « إن الله يقول يوم القيامة لسأكني مصر بعدد عليهم : » ألم أسكنكم مصر ، فكفتم تشبعون من خيرها وتروون من ماؤها ! » .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال : أهل مصر الجند الضعيف ، ما كادهم أحدٌ إلا كفاهم الله مؤنته . قال تبنيع بن عامر الكلاعي : فأخبرت بذلك معاذ بن جبل ، فأخبرني أن بذلك أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن شفي بن عبيد الأصبحي : قال : بلد مصر بلد معافاة من الفتن ، لا يريد من أحد بسوء إلا صرعه الله ، ولا يريد أحد هلكهم إلا أهلكه .

وقال أبو الربيع السامح : نعم البلد مصر ، يُحجّ منها بدينارين ، ويُغزى منها بدرهمين . يريد الحج في بحر القلزم ، والغزو إلى الإسكندرية وسائر سواحل مصر .
وقيل : إن يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل إلى مصر ، وأقام بها قال : اللهم إني غريب فخببها إلي وإلى كل غريب ؛ ففضت دعوة يوسف ، فليس يدخلها غريب إلا أحبّ المقام بها .

وعن دانيال عليه السلام : « يا بني إسرائيل ، اعملوا لله ، فإن الله يجازيكم بمثل مصر في الآخرة » - أراد الجنة .

ذكر إقليم مصر

قال ابن حوقل ^(١) في كتاب الأقاليم : اعلم أن حد ديار مصر الشمالى بحر الروم
رفع من العريش ممتدا على الجفار إلى الفرما ، إلى الطينة ، إلى دمياط ، إلى ساحل رشيد ،
إلى الإسكندرية وبرقة على الساحل ، آخذاً ^(٢) جنوباً إلى ظهر الواحات ، إلى حدود
النوبة ، والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة ، آخذاً شرقاً ^(٣) إلى أسوان ،
إلى بحر القلزم . والحد الشرقي من بحر القلزم قبالة أسوان إلى عيذاب ، إلى القصير ،
إلى القلزم ، إلى تيه بنى إسرائيل ، ثم يعطف شمالاً إلى بحر الروم ، إلى رفح ، حيث
ابتدأنا ، وبقاعها كثيرة .

وقال غيره : مصر هي إقليم العجائب ، ومعدن الغرائب ؛ وكانت مدناً متقاربة
على الشطآن ؛ كأنها مدينة واحدة ، والبساتين خلف المدن متصلة كأنها بستان واحد ،
والمزارع من خلف البساتين ، حتى قيل : إن الكتاب كان يصل من إسكندرية إلى
أسوان في يوم واحد ، يتناولونه قيم البساتين واحد إلى واحد . وقد دمر الله تلك المعالم ،
وطمس على تلك الأموال والمعادن .

حكى أن المأمون لما دخل مصر ، قال : قبَّحَ الله فرعون إذ قال : ﴿ أَلَيْسَ
لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ ^(٤) ، فلورأى العراق ! فقال له سعيد بن عفير : لا تقل هذا يا أمير المؤمنين

(١) هو أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادى الموصلى ، التاجر الرحالة المؤرخ ، المتوفى سنة ٣٦٧ . واسم
كتابه : « المسالك والمفاوز والممالك » طبع مراراً في أوروبا .
(٢) ح : « أخذ » .
(٣) ح ، ط : « شرقاً » .

(٤) سورة الزخرف ٥١

فإن الله تعالى قال : ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (١) ،
 فما ظنك بشيء دمره الله هذه بقيته ! فقال ماقصرت ياسعيد . قال سعيد : ثم قلت :
 يا أمير المؤمنين ، لقد بلغنا أنه لم تكن أرض أعظم من مصر ، وجميع الأرض يحتاجون
 إليها ، وكانت الأنهار بقفاطر وجسور بتقدير ؛ حتى إن الماء يجرى تحت منازلهم وأفنيئهم
 يحبسونه متى شاءوا ، ويرسلونه متى شاءوا ، وكانت البساتين بجافتي النيل من أوله إلى
 آخره ما بين أسوان إلى رشيد لا تنقطع ؛ ولقد كانت المرأة تخرج حاسرة ولا تحتاج إلى
 خمار لكثرة الشجر ، ولقد كانت المرأة تضع المكثل على رأسها فيمتلي ، مما يسقط فيه من
 الشجر ، وكان أهل مصر ما بين قبليّ ويونانيّ وعلمليّ ؛ إلا أن جمهورهم قبط ، وأكثر
 ما يملكهم الغرباء . وكانت خمسا وثمانين كورة ، منها أسفل الأرض خمس وأربعون كورة ،
 ومنها بالضعيف أربعون كورة ؛ وكان في كل كورة رئيس من الكهنة - وهم السجرة -
 وكانت مصر القديمة اسمها أقسوس ، وكانت منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم
 إلى أن خربها بُحْت نصر ؛ وكان لها سبعون بابا ، وحيطانها مبنية بالحديد والصفير ،
 وكان يجرى تحت سرير الملك أربعة أنهار ، وكانت طولها اثني عشر ميلا .
 وكان جباية مصر تسعين ألف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني ، وهو
 ثلاثة مثاقيل .

وقال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر (٢) : حد مصر طولاً من ثغر أسوان ،
 وهو تجاه القوبة إلى العريش ، وهو مدينة على البحر الرومي ، ومسافة ذلك ثلاثون
 مرحلة ، وحده عرضاً من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومي إلى أيلة التي على

(١) سورة الأعراف ١٣٧ .

(٢) هو محمد بن عبد الله الكتبي المعروف بالطواط . توفي سنة ٧١٨ . الدرر الكامنة ٣ : ٢٩٨ .

بحر القلزم ، ومسافة ذلك عشرون مَرَّحَلَة . وتنسب إلى مصر . وقيل : مصر بن بيصر ابن حام ، ويسمى اليونان بلد مصر مقدونية ، وأوّل مدينة اختطّت بمصر مدينة منّف ، وهي في غَرْبِي النيل ، وتسمى في عصرنا بمصر القديمة . ولما فتح عمرو بن العاص مصر أمر المسلمين أن يحيطوا حول فسطاطه ، ففعلوا ، واتّصلت العمارة بعضها ببعض ، وسمّى مجموع ذلك الفسطاط . ولم يزل مقرّاً للولاية والجند إلى أن وليه أحمد بن طولون ، فضايق بالجند والرعيّة ، فبنى في شرقيّه مدينة ، وسمّاها القطائع ، وأسكنها الجند ، يكون مقدارها ميلا في ميل . ولم تزل عامرة إلى أن هدمها محمد بن سليمان السكّاتب في أيام السكّتفي ، حتفّا على بنى طولون سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وأبقى الجامع . ثم ملك العبيديّون مصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فبنى جوهر القائد مولى المعز مدينة شرقيّ مدينة ابن طولون ، وسمّاها القاهرة ، وبنى فيها القصور لمولاه ، فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند .

قال في السكردان ^(١) : وكان جوهر لثما بنى القاهرة ستمّاها المنصورة ^(٢) ، فلما قدّم المعز غير اسمها ، وسمّاها القاهرة ؛ وذلك أن جوهرّا لثما قصد إقامة الشّور جمع المنجمين ، وأمرهم أن يختاروا طالعا لحفر الأساس ، وطالعا لرىّ حجارته ، فجعلوا قوائم من خشب ، بين القائمة والقائمة حبل فيه أجراس ، وأعلموا ^(٣) البنّائين أنه ساعة

(١) كتاب سكردان السلطان ، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر الشهير بابن حجلة ، والمتوفى سنة ٧٧٦ ؛ كتاب أدبي تاريخي ، يشتمل على أنواع من الجسد والهزل ، ألّفه للسلطان الملك الناصر بن أبي المحاسن في سنة ٧٥٧ ؛ في خواص السبعة التي هي أشرف الأعداد طبع ، والسكردان في الأصل : خوان يوضع فيه الشراب ، ذكره صاحب شفاء النليل .

(٢) في السكردان : « المنصورة » ، وبعدها : « وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، من الهجرة النبوية الشريفة » .

(٣) السكردان : « وأفهموا » .

تحريك الأجراس يرْمُون ما بأيديهم من الطِّين والحجارة ، فوقف المنجمون لتحرير هذه الساعة ، وأخذ الطالع ، فاتفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب ^(١) ، فتحركت الأجراس ، فظنّ الموكِّلون بالبناء أن المنجمين حرَّكوها ، فآلقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة في الأساس ، فصاح المنجمون : « لا لا » ، القاهر في الطالع ، ففضى ذلك فلم يتم لهم ما قصدوه ^(٢) ؛ وكان الغرض أن يختاروا طالعاً لا يخرج عن نسلهم ^(٣) ، فوقع أن المريح كان في الطالع ؛ وهو يسمى عند المنجمين القاهر ؛ فعلموا أن الأتراك لابد أن يملِكوا هذه القرية ^(٤) ، فلما قدم المعزّ ، وأخبر بهذه القضية - وكان له خبرة تامة بالنَّجامة - وافقهم على ذلك وأن التَّرك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة ، فسمّاها القاهرة ، وغَيَّر اسمها الأول ^(٥) .

قال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر : ولما انقضت دولة العبيديين وملك المعزّ مصر سنة أربع وستين وخسمائة ، بنى صلاح الدين يوسف بن أيوب سوراً جامعاً بين مصر والقاهرة ولم يتم ؛ يبتدئ من القلعة وينتهي إلى ساحل النيل بمصر ، فطول هذا السور تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالهاشمي ، وعمل ديار مصر مقسوم بين المصريين ؛ فالذي في حصّة مصر من السكور أربع وعشرون كورة ، تشتمل على تسعمائة وست وخمسين قرية ، قد جعلت هذه السكور صفقات ، في كل صفقة منها وإلى حرب وقاضٍ وعامل خراج ، كل صفقة تشتمل على ولايات .

منها الجيزية ؛ منسوبة إلى مدينة تسمى الجيزة على ضفة النيل الغربية تُجَاه الفسطاط ،

(١) السكردان : « من تلك الخشب » .

(٢) السكردان : « فخانهم ما قصدوه » (٣) السكردان : « لا تخرج البلد عن نسلهم » .

(٤) السكردان : « هذا الإقليم » .

(٥) السكردان ٤٢ ، ٤٣ ؛ وآخر الخبر : « فكان الأمر كما قال ، وملكها الترك إلى يومنا هذا » .

وولايتها وَسِيم ، ومُنْيَة القائد غربى النيل وإطِيح شرقية .

والقيومة تنسب إلى مدينة الفيوم .

والهَنْسَى وولايتها الغرسة وناق اليمون ، وشمسطا ، ودَهْرُوط ، وُقْلُوسْنا ، وشرونة ،

وأهناس ، والأشمونين .

ومُنْيَة بنى خصيب وولايتها طحا ، ودروة ، وسريام ، ومنفلوط .

والأسيوطية لمدينة أسيوط وولايتها بوتييج ، وأبويط^(١) .

والإخميمية لمدينة أخميم وولايتها ساقية قلته ، والبيارات ، وسلاق ، وسوهاى ،

وجزيرة شندويد ، وسمنت ، وقلقا ، والمنشيّة ، والمراغة .

والقوصية لمدينة قوص ؛ وولايتها مَرَج بنى هيم ، وقصر ابن شادى ، وفاو ،

ودشنا ، وقنا ، وأبنوب^(٢) ، وقَفْط — وكانت المصير قبل قوص — ودمايين ، والأقصر ،

وطود ، وأسوان ، وفرجوط ، والبَلينا ، وسمهود ، وهو ، ودندرة ، وقول ، وأرمنت ،

والدمقران ، وأصفون ، وإسنا ، وإدفا ، وعيذاب وهى على ساحل بحر القُلْزُم ، ولها فُرْضَة

تسمى القُصير .

والذى فى حصّة القاهرة من الكورست وثلاثون كورة ، تشتمل على ألف

وأربعمائة وتسع وثلاثين قرية ، يجمع ذلك من الصّفق صَفْقَة القليوبية ، تنسب لمدينة

عامرة كثيرة البساتين ، تضاهى دمشق فى التفاف شجرها ، واختلاف ثمارها ؛ وليس

لها ولايات .

والشرقية ، وقصبتها مدينة بلبيس وولايتها المشتولية ، والسكونية ، والدقدوسية ،

والعباسية ، والصهرجيتية .

وصفقة المنوفية ، وولايتها تلوانة ، وسُبْك الضحّاك ، والبتنون ، وشبين الكوم .

(١) ط : « أبيرط » .

(٢) حاشية ح : « وأيتود — من نسخة » .

وصفقة إبيار ؛ وليس لها ولاية ؛ وهذه المدينة دمشق الصغرى لكثرة ما بها من القواكه .

وصفقة الغربية ؛ وقصبتها مدينة الحلة ، وتعرف بمحلة دنقلا ، وولايتها السهوية ، والسخاوية ، والدنجاوية والدميرتان ، والطمويسية ، والبرماوية ، والطنفناوية ، والسمنودية ؛ وجزيرة قويسنا ، ومنية زفتي .

وصفقة الدقهلية والمرتاحية ، وولايتها طفاح ، وتلبانة ، وبارنبالة ، والمنزلة ، والمنصورة ، ومنية بنى سلسيل ، وشارمساح ، وقصبتها أشموم .

وصفقة البحيرة وقصبتها دمنهور الوحش ، وولايتها لقانة ، وتروجة ، والعطف ، ودرشابة ، والزاوية ، ودميسا ، والطرانة ، وفوة ، ورشيد .

ومما هو معدود في كور إقليم مصر : كورة القلزم على ثلاثة أيام من مصر - خربت - وكورة فاران ، وكورة الطور ، وكورة أيلة - خربت .

ومن أعمال مصر الجليلة واحات تحيط بها المفاوز بين الصعيد والمغرب ، ونوبة ، والحبشة ؛ وهي ثلاث واحات :

أولى ، وهي الخارجة وقصبتها تسمى المدينة .

ووسطى ، وفيها المدينتان القصر وهندي .

والثالثة تسمى الداخلة ، وفيها مدينتان ، أريس وميمون .

ولإقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم الفرما وتفيس ، وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة مألحة يصاد بها السمك البورى وقد خربت وذهبت آثارها ، هدمها الملك الكامل سنة أربع وعشرين وستمئة خوفا من استيلاء الفرنج عليها ، فتجاوره في ديار مصر ، وكانت من العظم بحيث إنه أُلّف في أخبارها كتاب في مجلدين ، فيه قضائها وولاتها وسراتها ؛ ذكر فيه أن خراجها جىء في أيام أحمد بن طولون خمسمائة ألف دينار ، وأنه

كان بها ثلاثة وثمانون ألف محتلم يؤدون الجزية - خربت - وسطا - خربت - وديق .
ودمياط ، ولها من الولايات فارسكور ، والبرلس ، وبورة - خربت - ورشيد ،
والإسكندرية ، ولها فيما بينها وبين برقة كورتان على ساحل بحر الرم : كورة كونية^(١)
وكورة صراقية .

هذا كله كلام صاحب مباحج الفكر في إقليم مصر وكوره . وسأعقد باباً في
سرد أسماء البلاد والقرى التي بإقليم مصر على سبيل الاستيفاء ، وأذكر مافي كل بلد
من نادرة ، ومن خرج منها من النبلاء ، وما قيل فيها من الشعر .
وقال ابن زولاق : كل كورة بمصر فإثما هي مستاة باسم ملك جعلها له أو لولده أو
زوجته ، كما سُميت مصر باسم ملكها مصر بن بصر .

وقال أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق : سألت محمد بن المدبر عن
مصر قال : كشفها ، فوجدت غامرها أضعاف عامرها ، ولو عمرها السلطان نوقت له
بخراج الدنيا . قال : وقلت : كيف عمرت ولاية مصر حتى عقدت على مصر تسعين ألف
ألف دينار مرتين كما مر ؟ قال : في الوقت الذي أرسل فرعون بويبة قمح إلى أسفل الأرض
والصعيد فلم يوجد لها موضع تُبذَر فيه لشغل سائر البلاد بالزرع .
أورده ابن زلاق .

(١) حاشية ح (بوريه - من نسخة) وفي ط : « كويبة » .

ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام

قال أحمد بن يوسف التيفاشي^(١) في كتابه سجع الهديل في أوصاف النيل :

ذكر أئمة التاريخ أن آدم عليه الصلاة والسلام أوصى لابنه شيث ، فكان فيه وفي بنيه النبوة ، وأنزل الله عليه تسعاً وعشرين صحيفة ، وأنه جاء إلى أرض مصر ، وكانت تدعى باب لون ، فترها هو وأولاد أخيه ، فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد قابيل أسفل الوادي . واستخلف شيث ابنه أنوش ، واستخلف أنوش ابنه قينان ، واستخلف قينان ابنه مهليائيل واستخلف مهليائيل ابنه يرد ، ودفع الوصية إليه ، وعلمه جميع العلوم ، وأخبره بما يحدث في العالم ، ونظر في النجوم وفي الكتاب الذي أنزل على آدم ، وولده ليرد أخنوخ ، وهو هرمس ، وهو إدريس النبي عليه الصلاة والسلام ؛ وكان الملك في هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قابيل ، وتنبت إدريس وهو ابن أربعين سنة ، وأراده الملك محويل بن أخنوخ بن قابيل بسوء فعصمه الله ، وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ، ودفع إليه أبوه وصية جده ، والعلوم التي عنده . وولد بمصر ، وخرج منها ، وطاف الأرض كلها ، وكانت ملته الصابئة ، وهي توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم وغير ذلك من رسوم التعبدات . وكان في رحلته إلى المشرق أطاعه جميع ملوكها وابتنى مائة وأربعين مدينة أصغرها الرها ثم عاد إلى مصر فأطاعه ملكها ، وآمن به ، فنظر في تدبير أمرها ، وكان النيل يأتيهم سيحاً ، فينجازون من مساله إلى أعالي الجبل والأرض العالية حتى ينفص ، فينزلون فيزرعون حيثما وجدوا الأرض ندية وكان

(١) هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر التيفاشي ؛ توفي سنة ٦٥١ ، ذكره صاحب الديباج المذهب ص ٧٤ .

يأتى فى وقت الزراعة وفى غير وقتها ، فلما عاد إدريس جمع أهل مصر ، وصعد بهم إلى أول مسيل النيل ، ودبر وزن الأرض ووزن الماء على الأرض ، وأمرهم بإصلاح ما أرادوا من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رآه فى علم النجوم والهندسة والهيئة .
وكان أول من تكلم فى هذه العلوم وأخرجها من القوة إلى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها العلوم ، ثم سار إلى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها ، وجمع أهلها ، وزاد فى مسافة جرى النيل ونقصه بحسب بطئه ، وسرعته فى طريقه ، حتى عمل حساب جريه ووصله إلى أرض مصر فى زمن الزراعة على ما هو عليه الآن ، فهو أول من دبر جرى النيل إلى مصر ، ومات إدريس بمصر .

والصائبة تزعم أن هرمى مصر ؛ أحدهما قبر شيث ، والآخر قبر إدريس .
والأصح ما هو إدريس ؛ إنما هو مصر بن بيسر بن حام بن نوح .
هذا كلام التيفاشى .

ذكر من مَلِك مصر قبل الطوفان

قال المسعودي^(١) : أوَّل من ملك مصر بعد تبديل الألسن نقراوس ، وكان عالماً بالكهانة والطلسمات ، ويقال إنه بنى مدينة أمسوس^(٢) ، وعمل بها عجائب كثيرة منها أنه عمل صنمين من حجر أسود في وسط المدينة إذا قدمها سارق لم يقدر أن يزول عنها حتى يسلك بينهما ، فإذا سلك بينهما أطبقا عليه ، فيؤخذ ، وكان مدة ملكه مائة وثمانين سنة .

فلما مات ملك بعده ابنه نقراوس ؛ وكان كأبيه في علم الكهانة والطلسمات ، وبنى مدينة بمصر سماها صلحة^(٣) ، وعمل خلف الواحات ثلاث مدن على أساطين ، وجعل في كل مدينة خزائن من الحكمة والعجائب .

فلما مات ملك بعده أخوه مصرام ، وكان حكيماً ماهراً في الكهانة والطلسمات فعمل أعمالاً عظيمة ، منها أنه ذل الأسد وركبه . ويقال إنه ركب في عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى إلى وسط البحر المحيط ، وجعل فيه قلعة بيضاء ، وجعل فيها صنماً للشمس وزبر عليها اسمه وصفة ملكه ، وعمل صنما من نحاس وزبر عليه : « أنا مصرام الجبار ، كاشف الأسرار ، وضعتُ الطلسمات الصادقة ، وأقت الصور الفارقة ، ونصبت الأعلام المائلة ، على البحار السائلة ، ليعلم من بعدى أنه لا يملك أحد ملكي » .
ثم ملك بعده خليفته عيقام الكاهن ، ويقال إن إدريس عليه الصلاة والسلام رُفع في أيامه .

ثم ملك بعده ابنه عرياق ، ويقال إن هاروت وماروت كانا في وقته .

ثم ملك بعده لوخيم بن نتراس .

(١) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : « محمد بن المسعودي » .

(٢) ط : « أفسوس » .

(٣) ط : « حلجة » .

وبعده خصليم ، وهو أول مَنْ عمل مقياساً لزيادة النيل؛ وذلك أَنه جمع أصحاب العلوم والهندسة فعملوا له بيتاً من رخام على حافة النيل ، وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة ، فيها ماء موزون ، وعلى حافة البركة عُقابان من نحاس : ذكر وأنثى ، فإذا كان أول الشهر الذى يزيد فيه النيل فتُفتح البيت وجمع الكهان فيه بين يديه ، وتكلم رؤساء الكهان بكلام لهم حتى يصغرُ أحد العُقابين ، فإن صغر الذكر كان الماء تأمّاً ، وإن صغر الأنثى كان الماء ناقصاً ، فيعتدون لذلك . وهو الذى بنى القنطرة التى ببلاد النوبة على النيل .

وملك بعده رجل يقال له هوصال ؛ ويقال إن نوحاً عليه الصلاة والسلام كان فى وقته .

وملك بعده ولده قديسان .

وملك بعده سرقاق .

وملك بعده ابنه ساقوف .

وملك بعده ابنه سوريد ؛ وهو أول من جَبَى الخراج بمصر ؛ وهو الذى بنى الهرمين ، ولما مات دُفن فى الهرم ، ودُفن معه جميع أمواله وكنوزه .

وملك بعده ابنه هوجيت ، ودُفن أيضاً فى الهرم .

وملك بعده ابنه مناوس ويقال منقاوس .

وملك بعده ابنه افروس .

وبعده ابنه مالىنوس .

وبعده ابن عمه فرعان . وفى أيامه جاء الطوفان ، فخرَّب ديار مصر كلها ، وزالت معالمها ومجاثمها ، وأقام الماء ستة أشهر حتى نضب^(١) .

وذكر بعض مَنْ ألف فى أخبار مصر أن سفينة نوح طافت بمصر وأرضها فبارك نوح

عليه السلام فيها .

(١) نضب : أى غار .

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال ابن عبد الحكم : أنبأنا عثمان بن صالح ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن عياش بن عباس العُتَيْبَانِيّ ، عن حَنَش بن عبد الله الصَّنْعَانِيّ ، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، قال : كان لنوح عليه الصَّلَاة والسَّلَام أربعة من الولد : سَام ، وَحَام ، وَيَافِث ، وَيَحْطُون . وَإِنْ نُوحًا رَغِبَ اللَّهُ ^(١) ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ الْإِجَابَةُ فِي وَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ حَتَّى يَتَكَامَلُوا بِالنَّمَاءِ وَالْبَرَكَةِ ، فَوَعَدَهُ ذَلِكَ ، فَنَادَى نُوحٌ وَلَدَهُ ، وَهُوَ نِيَامٌ عِنْدَ السَّحَرِ ، فَنَادَى سَامًا ، فَأَجَابَهُ بِسَعْيٍ ، وَصَاحَ سَامٌ فِي وَلَدِهِ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا ابْنُهُ أَرْخِشْدُ ، فَانْطَلَقَ بِهِ [مَعَهُ] ^(٢) حَتَّى أَتَيْاهُ ، فَوَضَعَ نُوحٌ يَمِينَهُ عَلَى سَامَ ، وَشَمَالَهُ عَلَى أَرْخِشْدُ ، وَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَبَارِكَ فِي سَامٍ أَفْضَلَ الْبَرَكَةِ ، وَأَنْ يَجْعَلَ الْمَلِكَ وَالنَّبِيَّةَ فِي وَلَدِ أَرْخِشْدُ .

ثم نادى حامًا فتلقّت يمينًا وشمالًا ولم يجبه ، ولم يرقم إليه هو ولا أحدٌ من أولاده ، فدعا الله نوح أن يجعل ولده أذلاء ، وأن يجعلهم عبيدًا لولد سام . قال : وكان مصر بن بيصر بن حام نائمًا إلى جنب جدّه حام ، فلما سمع دعاء نوح على جدّه وولده ، قام يسعى إلى نوح فقال : يا جدّي ، قد أجبتك إذ لم يجبك أبى ، ولا أحدٌ من ولده ، فاجعل لى دعوةً من دعوتك . ففرح نوح ، فوضع يده على رأسه ، وقال : اللهم إنه قد أجاب دعوتى : فبارك فيه وفى ذرّيته وأسكنه الأرض المباركة ، التى هى أمّ البلاد ، وغوث العباد ، التى نهرها أفضل أنهار الدنيا ، واجعل فيها أفضل البركات ، وسخر له ولولده الأرض ، وذلّلها لهم ، وقوّههم عليها ^(٣) .

قال صاحب مباحج الفكر : يقال إن سبب سكّنى مصر الأرض التى عرفت به وقوع الصّرح ببابل فإنه لما وقع ، تفرّق من كان حوله ممن تناسل من أولاد نوح فأخذ بنو حام جهة المغرب ، إلى أن وصلوا إلى البحر المحيط ^(٤) .

(١) الفتوح : « إلى الله » . (٢) من فتوح مصر . (٣) فتوح مصر ص ٧ .

وأخرج ابن عبد الحكم، عن ابن أبيه وعبد الله بن خالد، قالاً : كان أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله قوم نوح ببصر بن حام بن نوح، وهو أبو القبط كلهم، فسكن منفاً - وهي أول مدينة عمرت بعد الفرق - هو وولده وهم ثلاثون نفساً، قد بلغوا وتزوجوا، فبذلك سميت ماقه - وفاقه بلسان القبط ثلاثون - وكان ببصر بن حام بن نوح قد كبر وضعف، وكان مصرأ كبر ولده، وهو الذي ساق أباه وجميع إخوته إلى مصر، فترلوا بها، فبمصر بن ببصر سُميت مصر مصرأ، فحاز [له ولولده] ^(١) ما بين الشجرتين خلف العريش إلى أسوان طولا، ومن برقة إلى أيلة عرضاً. ثم إن ببصر ابن حام توفى فدفن في موضع أبي هر ميس، فهي أول مقبرة قبر فيها بأرض مصر، واستخلف ابنه مصر، وحاز كل واحد من إخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه؛ سوى أرض مصر التي حازها لنفسه ولولده. فلما كثروا أولاد مصر وأولاد أولادهم، قطع مصر لكل واحد من أولاده قطعة ^(٢) يحوزها لنفسه ولولده، وقسم لهم هذا النيل، فقطع لابنه قفط موضع قفط، فسكنها، وبه سُميت، وما فوقها إلى أسوان وما دونها إلى أشمون في الشرق والغرب، وقطع لأشمن من أشمون فما دونها إلى منف في الشرق والغرب، فسكن أشمن أشمون، فسُميت به. وقطع لأتريب ما بين منف إلى صا؛ فسكن أتريب، فسُميت به، وقطع لصا ما بين صا إلى البحر، فسكن صا؛ فسُميت به؛ فكانت مصر كلها على أربعة أجزاء : جزاين بالصعيد، وجزاين بأسفل الأرض. قال : ثم توفى مصر بن ببصر، فاستخلف ابنه قفط ^(٣).

وفي بعض التواريخ : لما مات مصر، كُتب على قبره : « مات مصر بن ببصر بن

(١) من من فتوح مصر .

(٢) في الأصول : « قطعة » ، وما أثبتته عن فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ٩

حام بن نوح بعد ألفين وستمائة عام من الطوفان ، مات ولم يعبد الأصنام ، ولا هرم ولا أرقام ؛ وإن قِفْط به سُمِّيت القبط ؛ وهو الذى بنى أهرام دهبور ؛ وإن هُوداً بُعث فى أيامه ، وإنه أقام فى ملكه أربعمائة وثمانين سنة .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : ثم توفى قِفْط ، فاستخلف أخاه أشمن ، ثم توفى أشمن ، واستخلف أخاه أنريب ، ثم توفى أنريب ، فاستخلف أخاه صا ، ثم توفى صا ، فاستخلف ابنه تدارس .

— وقال غيره : وفى زمنه بُعث صالح عليه الصلاة والسلام — .

ثم توفى تدارس ، فاستخلف ابنه ماليق ، ثم توفى [ماليق] ^(١) ، فاستخلف ابنه خيربنا ، ثم توفى [خيربنا بن ماليا] ^(٢) ، فاستخلف ابنه كدكن ؛ فلكنهم نحواً من مائة سنة ، ثم توفى ولا ولد له ، فاستخلف أخاه ماليا ، ثم توفى ماليا فاستخلف ابنه طوطيس ، وهو الذى وهب هاجر لسارة امرأة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام — ثم توفى فاستخلف ابنته خروباً ؛ ولم يكن له ولد غيرها وهى أول امرأة ملكت ، ثم توفيت ، فاستخلفت ابنة عمها زالفا ابنة ماموم بن ماليا ، فعمرت دهرأ طويلاً ، فكثروا ونموا ، وملأوا أرض مصر كلها ، فطمعت فيهم العمالة — وهم من ولد عملاق بن لاوز بن سام — فغزاهم الوليد بن دؤمغ ، فقاتلهم قتلاً شديداً ، ثم رضوا أن يملكوه عليهم ؛ فلكنهم نحواً من مائة سنة ، فطنى وتكبر ، وأظهر الفاحشة ، فسأط الله عليه سُبُعاً ، فافترسه فأكل لحمه ^(٣) .

وقال غيره : إن الوليد بن دؤمغ آذاه ضرره ، فنزع ؛ فكان وزنه ثمانية عشر مثناً وثلاثي من ، وإنه رُئى بعد فتح مصر يوزن به فى ميزان الوكالة . انتهى .

فلكنهم من بعده الريان بن الوليد — وهو صاحب يوسف عليه الصلاة والسلام —

فلما رأى الملك رؤياه التي رآها وعبرها يوسف ، أرسل إليه فأخرجته من السجن ، ودفع إليه خاتمته ، وولاه ماخلف آباءه ، وألبسه طوقاً من ذهب وثياب حرير ، وأعطاه دابة مسرجة مزينة كدابة الملك ، وضرب بالطبل بمصر أن يوسف خليفة الملك ^(١) .
وما أحسن قول بعضهم :

أما في رسول الله يوسف أسوةً للملك محبوساً على الظلم والإفك
أقام جميل الصبر في الحبس برهنةً فقال به الصبر الجميل إلى الملك

قال ابن عبد الحكم : حدثنا أسد بن موسى ، حدثني الليث بن سعد ، حدثني بعض مشيخة لنا ، قال : اشتد الجوع على أهل مصر ، فاشترى الطعام من يوسف بالذهب حتى لم يجدوا ذهباً ، فاشترى بالفضة حتى لم يجدوا فضةً ، فاشترى بأغنامهم حتى لم يجدوا غنماً ؛ فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا بقرة ^(٢) في تلك السنتين ، فأتوه في الثالثة ، فقالوا له : لم يبق لنا شيء إلا أنفسنا وأهلونا وأرضونا . فاشترى يوسف أرضهم كلها لفرعون ، ثم أعطى لهم يوسف طعاماً يزرعون على أن لفرعون الخمس ^(٣) .

قال ابن عبد الحكم : وفي ذلك الزمان استنبطت الفيوم ، وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن إسحاق أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما ملك مصر ، وعظمت منزلته من فرعون ، وجاوزت سنه ^(٤) مائة سنة ، قال وزراء الملك له : إن يوسف قد ذهب علمه ، وتغير عقله ، ونفدت حكمته ، فعنفهم فرعون ، ورد عليهم مقاتلهم ، فسكفوا : ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين ، فقال لهم : هلموا ماشئتم من أى شيء اختبره به .

(١) فتوح مصر ١٢ ، ١٣ مع اختلاف في النص .

(٢) ابن عبد الحكم : « حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب » .

(٣) فتوح مصر ١٣ ، ١٤ .

(٤) كذا في الأصل وفتوح مصر ، وفي ح ، ط : « وجاوزت منه سنه » .

وكانت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة ؛ وإنما كانت لمصالة^(١) ماء الصعيد وفضوله - فاجتمع رأيهم على أن تكون هي الحنة التي يمتحنون بها يوسف عليه الصلاة والسلام ، فقالوا لفرعون : سل يوسف أن يصرف ماء الجوبة عنها ، ويخرجه منها ، فتزداد بلدا إلى بلدك ، وخراجا إلى خراجك . فدعا يوسف فقال : قد تعلم مكان ابنتي فلانة منى ، وقد رأيتُ إذا بلغت أن أطلب لها بلدا ، وإني لم أصب لها إلا الجوبة ؛ وذلك أنه بلد بعيد قريب ، لا يؤتى من وجه من الوجوه إلا من غابة أو صحراء ، فالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد ، لأن مصر لا تؤتى من ناحية من النواحي إلا من صحراء أو مفازة ، وقد أقطعها^(٢) إياها فلا تتركَن وجهها ولا نظرا إلا بلغته ، فقال يوسف : نعم أيها الملك ، متى أردت ذلك فابعث لى ؛ فإنى إن شاء الله فاعل ؛ فقال : إن أحبه إلى وأوقفه أمجله ، فأوحى إلى يوسف أن يحفر ثلاثة خُليج : خليجا من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا شرقيا من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا غربيا من موضع كذا إلى موضع كذا ؛ فوضع يوسف العمال ، حفروا خليج المنهى من أعلى أشمون إلى اللاهون ، وحفروا خليج الفيوم وهو الخليج الشرقى ، وحفروا خليجا بقرية يقال لها تنهمت من قرى الفيوم ، وهو الخليج الغربى . فخرج ماؤها من الخليج الشرقى فصبت في النيل ، وخرج من الخليج الغربى فصب في صحراء تنهمت إلى الغرب ، فلم يبق في الجوبة ماء . ثم أدخلها الفعلة ، فقطع ما كان فيها من القصب والطرفاء وأخرجه منها ، وكان ذلك ابتداء جرى النيل ، وقد صارت الجوبة أرضا برية ، وارتفع ماء النيل ، فدخلها في رأس المنهى ، فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون ، فقطعه إلى الفيوم ، فدخل خليجها فسقاها ، فصارت لجة من النيل . وخرج إليها الملك ووزرائه ، وكان هذا في سبعين يوما .

(١) مصالة الماء : بقيته .

(٢) فتوح مصر : « ريفية برية » .

فلما نظر إليها الملك قال لوزرائه . هذا عمل ألف يوم ، فسميت الفيوم ؛ فأقامت تزرع كما تزرع غوائل مصر ^(١) .

قال : ثم بلغ يوسف قول وزراء الملك ، وأنه إنما كان ذلك منهم على المحنة منهم له ، فقال للملك : إنّ عندي من الحكمة والتدبير غير ما رأيت ؛ فقال له الملك : وما ذاك ؟ فقال : أنزل الفيوم من كل كورة من مصر أهل بيت ، وأمر أهل كل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية - وكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر - فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما أصير لها من الأرض ، لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان ، وأصير لكل قرية شرباً في زمان لا ينالهم الماء إلا فيه ، وأصير مطاطنا المرتفع ، ومرتفعاً للمطاطى بأوقات من الساعات في الليل والنهار ، وأصير لها مصاب ^(٢) فلا يقصر بأحدٍ دون حقه ، ولا يزداد فوق قدره . فقال له فرعون : هذا من ملكوت السماء ؟ قال : نعم ، فبدأ يوسف فأمر ببنيان القرى ، وحدّ لها حدوداً ، فكانت أول قرية عُمرت بالفيوم قرية يقال لها شانة ، وهى القرية التى كانت تنزلها بنت فرعون . ثم أمر بحفر الخليج وبنیان القناطر ، فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الأرض ووزن الماء ؛ ومن يومئذ أحدثت ^(٣) الهندسة ، ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك . قال : وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه الصلاة والسلام ، ووضع مقياساً بمف ^(٤) .

أخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : فوّض الرّبان إلى يوسف تدبير ملك مصر ، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة . وأخرج عن عكرمة أن فرعون قال ليوسف : إنّي قد سلطنتك على مصر ، إنّي

(١) الغوائل : جمع غوطة ؛ وهى الأرض المتسعة إلى منحدر . (٢) فتوح مصر : « قبضات » .

(٣) كذا في الأصل وابن عبد الحكم ، وفي ح ، ط : « أخذت » . (٤) فتوح مصر ١٦

أريد أن أجعل كرسى أطول من كرسىك بأربع أصابع ، قال يوسف : نعم .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا هشام بن إسحاق ، قال : في زمان الربان بن الوليد ، دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر ؛ وهم ثلاثة وتسعون نفسا ، بين رجل وامرأة ، فأنزلهم يوسف ما بين عين شمس إلى الفرما وهي أرض ريفية برية . قال : فلما دخل يعقوب على فرعون ، فكلّمه . وكان يعقوب شيخا كبيرا حليما حسن الوجه واللحية ، جهوري الصوت . فقال له فرعون : كم أتى عليك أيها الشيخ ؟ قال : عشرون ومائة سنة ، وكان يمين^(١) ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم الصلاة والسلام في كتبه ، وأخبر أن خراب مصر وهلاك مَلِكها يكون على يديهم ، ووضع الرايات^(٢) وصفات من تخرب مصر على يديه . فلما رأى يعقوب قام إلى مجلسه ، فكان أول ما سأله عنه ، أن قال له : مَنْ تعبد أيها الشيخ ؟ قال له يعقوب : أعبد الله إله كل شيء ، قال : كيف تعبد ما لا ترى ؟ قال له يعقوب : إنّه أعظم وأجلّ من أن يراه أحد ، قال يمين : فنحن نرى آلهتنا ، قال يعقوب : إن آلهتكم من عمل أيدي بني آدم ، ممن يموت ويبلى ، وإن إلهي أعظم وأرفع ، وهو أقرب إلينا من جبل الوريد ؛ فنظر يمين إلى فرعون ، فقال : هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه ، قال فرعون : في أيامنا أو في أيام غيرنا ؟ قال : ليس في أيامك ولا أيام بنيك ، قال الملك : هل تجد هذا فيما قضى به إلهكم ؟ قل : نعم . قال : فكيف نقدر أن نقتل من يريد إلهه هلاك قومه على يديه ؟ فلا نعبأ بهذا الكلام^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال :

(١) في الأصول : « عين » ، تحريف ، صوابه من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر : « البربايات » .

(٣) فتوح مصر ١٧ ، ١٨ .

دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نفسا ، وخرجوا وهم ستمائة ألف نفس .
وأخرج عن مسروق ، قال : دخل أهل يوسف وهم ثلاثة وتسعون إنسانا ، وخرجوا
وهم ستمائة ألف نفس .

وأخرج عن كعب الأحبار أن يعقوب عاش في أرض مصر ست عشرة سنة ، فلما
حضرته الوفاة قال ليوسف : لا تدفني بمصر ، فإذا ^(١) ميت فاحملوني فادفوني في مغارة
جبل حبرون ^(٢) فلما مات لطفه بولده ، فمات في مصر ، وجمعه في تابوت من ساج ، وأعلم يوسف
فرعون أن أباه قد مات ، وأنه سأل أن يقبره في أرض كنعان ، فأذن له ، وخرج معه
أشراف أهل مصر حتى دفنه وانصرف ^(٣) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، عن حديثه ،
قال : قبر يعقوب عليه الصلاة والسلام بمصر ، فأقام بها نحو من ثلاث سنين ، ثم نُحِلَّ
إلى بيت المقدس ؛ أو صام بذلك عند موته ^(٤) .

وأخرج من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، قال : حبرون مسجد إبراهيم اليوم ،
بينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم مات الريان بن الوليد ،
فلما كان من بعده ابنه دارم ؛ وفي زمانه توفي يوسف عليه الصلاة والسلام .

أخرج ابن عبد الحكم ، عن كعب قال : لما حضرت يوسف الوفاة ، قال :
إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم ، فاحملوا عظامي معكم . فمات فجمعه
في تابوت ودفنوه .

(١) فتوح مصر : « وإذا » .

(٢) في الأصول : « حبرون » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ١٨

(٤) فتوح مصر ١٨

وأخرج عنه قال : لما مات يوسف استعبد أهل مصر بنى إسرائيل .

وأخرج عن سماك بن حرب ، قال : دُفن يوسف عليه الصلاة والسلام في أحد جانبي النيل ، فأخصب الجانب الذي كان فيه ، وأجذب الجانب الآخر ، فحوّلوه إلى الجانب الآخر ، فأخصب الجانب الذي حوّلوه إليه ، وأجذب الجانب الآخر ؛ فلما رأوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صُندوق من حديد ، وجعلوه في سلسلة ، وأقاموا عمودا على شاطئ النيل ، وجعلوا في أصله سكةً من حديد ؛ وجعلوا السلسلة في السكة ، وألقوا الصندوق في وسط النيل ، فأخصب الجانبان جميعا ^(١) .

رجع إلى حديث ابن لهيعة ، وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم إن دارما طغى بعد يوسف وتكبر ، وأظهر عبادة الأصنام ، وركب النيل في سفينة ، فبعث الله عليه ريحا عاصفا ، فأغرقته ومن كان معه فيما بين طرا إلى موضع حُلوان ؛ فلـكـهم من بعده كاشم [ابن معدان] ^(٢) وكان جبّارا عاتيا . ثم هلك كاشم [بن معدان] ، فلـكـهم من بعده فرعون موسى من العماليق ، فأقام خمسمائة سنة ، حتى أغرقه الله ^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن لهيعة والليث بن سعد ، قالوا : كان فرعون قبطيا من قِبط مصر ، اسمه طلما ^(٤) .

وأخرج عن هاني بن النذر ، قال : كان فرعون من العماليق ، وكان يُكنى بأبي مرّة ^(٥) .

وأخرج عن أبي بكر الصديق ، قال : كان فرعون أفرم ^(٦) .

(٢) من فتوح مصر

(١) فتوح مصر ١٨ ، ١٩

(٣) فتوح مصر ١٩

(٤) كذا في فتوح مصر ١٩ ، وفي الأصول : « ظلمي » . (٥) فتوح مصر ٢٠

(٦) فتوح مصر ٢٠ ، وبعدها : « ويقال : بل هو رجل من لحم . والله أعلم » .

وقال : حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا عبد الله بن أبي فاطمة ، عن مشايخه ، أن ملك مصر توفى ، فتنازع الملك جماعة من أبناء الملك - ولم يكن الملك عهد - ولما عظم الخطب بينهم تداعوا إلى الصلح ، فاصطلحوا على أن يحكم بينهم أول من يطالع من الفج فجّ الجبل ، فطلع فرعون بين عدلتيّ نظرون ، قد أقبل بهما^(١) ليبيعهما ، وهو رجل من فران بن بلي^(٢) - واسمه الوليد بن مصعب ، وكان قصيراً أبرص ، بطاطىء في لحيته^(٣) فاستوقفوه ، وقالوا : إنا جعلناك حَكماً بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك ، وأتوه موافقهم على الرضا . فلما استوثق منهم ، قال : إني قد رأيتُ أن أملك نفسي عليكم ؛ فهو أذهب لضفائلكم ، وأجمعُ لأموركم ، والأمر من بعدُ إليكم . فأقروه عليهم لمناقسة بعضهم بعضاً ، وأقعدوه في دار الملك بمنف ، فأرسل إلى صاحب أمر كل رجل منهم ، فوعده ومناه أن يملكه على ملك صاحبه ، ووعدهم ليلةً يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ، ففعلوا ، ودان له أولئك بالربوبية ، فملكهم نحواً من خمسمائة سنة ، وكان من أمره وأمر موسى ما قصّ الله تعالى من خبرهم في القرآن^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن أبي الأشرس ، قال : مكث فرعون أربعاًئة سنة ، الشبابُ يغدو عليه ويروح^(٥) .

وأخرج عن إبراهيم بن مقسم ، قال : مكث فرعون أربعاًئة سنة لم يُصدغ له رأس ، وكان يملك ما بين مصر إلى إفريقية .

وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان يقعد على كرسي فرعون مائتان عليهم الديباج وأساور الذهب^(٦) .

(١) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصول : « بينهما » .

(٢ - ٢) ساقط من فتوح مصر

(٣) فتوح مصر ٢٠

(٤) فتوح مصر ٢١

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمر بن العاص ؛ أن فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس ، فلما ابتدأ حفره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن يجري الخليج تحت قريتهم ، ويعطوه مالا ؛ فكان يذهب به إلى هذه القرية من نحو الشرق ، ثم يردّه إلى قرية ^(١) في المغرب ، ثم يردّه إلى أهل قرية في القبلة ، يأخذ من أهل كل قرية مالا ؛ حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار ، فأتى بذلك كلّهُ إلى فرعون ، فسأله فرعون عن ذلك ، فأخبره بما فعل في حفره . قال له فرعون : ويحك ! ينبغي للسيد أن يعطف على عباده ، ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بأيديهم ، وردّ على أهل كل قرية ما أخذ منهم . فردّه كلّهُ على أهله . قال : فلا يُعلم بمصر خليج أكثر عطوفا منه لما فعل هامان في حفره .

قال ابنُ عبد الحكم : وزعم بعض مشايخ أهل مصر أن الذي كان يُعمل به بمصر على عهد ملوكها ، أنهم كانوا يُقِرّون القرى في أيدي أهلها ، كل قرية بـكراء معلوم ، لا ينقض عليهم إلا في كل أربع سنين من أجل الظمأ وتنقل اليسار ؛ فإذا مضت أربع سنين نقض ذلك ، وعدّل تعديلا جديدا ، فيرفق بمن استحقّ الرّفق ، ويزاد على من يحتمل الزيادة ، ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشقّ عليهم ؛ فإذا جُبي الخراج وجميع ، كان للملك من ذلك الرُّبّع خالصا لنفسه يصنع فيه ما يريد ، والرّبع الثّاني لجنّده ومن يقوى به على حربه وجباية خراجهِ ودفع عدوّهِ ، والرّبع الثّالث في مصلحة الأرض وما يحتاج إليها من جسورها وحفر خلجها ، وبناء قناطرها ؛ والقوة للمزارعين على زرعهم وعمارة أرضهم ، والرّبع الرابع يخرج منه رُبع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن ذلك فيها لفائسة تنزل ، أو جائحة بأهل القرية ؛ فكانوا على

(١) بعدها في ط : « من نحو دبر القبلة ، ثم يردّه إلى قرية » ، والصواب ما في الأصل .

ذلك . وهذا الربع الذي يدفن في كل قرية من خراجها ، هو كنوز فرعون التي يتحدث بها أنها ستظهر ، فيطلبها الذين يتبعون الكنوز .

حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن كريمة ، عن أبي قبيل ، قال : خرج وردان من عند مسلمة بن مخلد - وهو أمير على مصر - فمرّ على عبد الله بن عمرو مستعجلاً ، فناداه : أين تريد ؟ قال : أرسلني الأمير مسلمة أن آتي منكاً ، فأحضر له من كنز فرعون ، قال : فارّج إايه ، وأقرئه مني السلام وقل له : إن كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك ، إنما هو للحبشة ، إنهم يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط ، فيسيرون حتى ينزلوا منكاً ، فيظهر لهم كنز فرعون ، فيأخذون ما يشاءون ، فيقولون : ما نبتغي غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ، ويخرج المسلمون في آثارهم فيقتتلون ، فيهزم الجيش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم ؛ حتى إن الحبشي ليبيع^(١) بالكساء .

قال أهل التاريخ : كان فرعون إذا كمل التخصير في كل سنة ينفذ مع قائدين من قواده إردب قح ، فيذهب أحدهما إلى أعلى مصر ، والآخر إلى أسفلها ، فيتأمل القائد أرض كل قرية ، فإن وجد موضعاً بائراً عطلاً قد أغفل بذره ، كتب إلى فرعون بذلك ، وأعلمه باسم العامل على تلك الجهة ، فإذا بلغ فرعون ذلك ، أمر بضرب عنق ذلك العامل ، وأخذ ماله ، فرّما عاد القائدان ولم يجدوا موضعاً لبذر الإردب لتكامل العمارة واستظهار الزرع .

وأخرج الحاكم في المستدرک ، وصحّحه عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إن موسى حين أراد أن يسير ببني إسرائيل ، ضلّ عنه الطريق ، فقال لبني إسرائيل : ما هذا ؟ فقال له علماء بني إسرائيل : إن يوسف حين حضره

(١) ح : « يباع » .

الموت ، أخذ علينا موثقاً من الله ألا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ، فقال موسى : أيكم يدرى أين قبره ؟ فقالوا : ما يعلم أحد مكان قبره إلا عجوز لبني إسرائيل ، فأرسل إليها موسى ، فقال : دُلِّينا على قبر يوسف ، قالت : لا والله حتى تعطيني حكماً ، قال : وما حكمك ؟ قالت : أن أكون معك في الجنة ؛ فكأنه كره ذلك ، فقيل له : أعطها حكمها ، فأعطها حكمها ، فانطلقت بهم إلى بحيرة مستنقعة ماء ، فقالت لهم : نضّبوا عنها الماء ، ففعلوا ، قالت : احفروا ، فحفروا ، فاستخرجوا عظام يوسف ؛ فلما أن ألقوه من الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سماك بن حرب ، مرفوعاً نحوه ، وفيه : فقالت : إني أسأل أن أكون أنا وأنت في درجة واحدة في الجنة ، ويُزَدَّ على بصرى وشبابى ، حتى أكون شابة كما كنت ، قال : فلك ذلك .

وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس نحوه ، وفيه : فقالت عجوز يقال لها سارح^(١) ابنة آشور بن يعقوب : أنا رأيت عَمَى حين دفن ، فما تجعل لي إن دلتك عليه ؟ فقال : حكمك ، قالت : أكون معك حيث كنت في الجنة .

وأخرج عن ابن لهيعة عن حدثه ، قال : قبر يوسف بمصر ، فأقام بها نحواً من ثلاثمائة سنة ، ثم حمل إلى بيت المقدس .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم أغرق الله فرعون وجنوده ، وغرق معه من أشرف أهل مصر وأكابرهم ووجوهم أكثر من ألفي ألف ، فبقيت مصر من بعد غرقهم ؛ ليس فيها من أشرف أهلها أحد ، ولم يبق بها إلا العبيد والأجراء والنساء ، فأعظم أشرف من بمصر من النساء أن يولّين منهنّ أحداً ، وأجمع رأيهنّ على أن يولّين امرأة منهنّ يقال لها دُلوكة بنت

زباء ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت في شرف منهنّ وموضع ، وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة ، فملكوها ، تخافت أن يتناولها ملوك الأرض فجمعت نساء الأشراف ، فقالت لهنّ : إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد ، ولا يمدّ عينه إليها ، وقد هلك أكابرنا وأشرافنا ، وذهب السحرة الذين كنّا نقوى بهم ، وقد رأيت أن أبني حصناً أحقق به جميع بلادنا ، فأضع عليه المحارس من كلّ ناحية ، فإنّا لا نأمن أن يطمع فيها الناس ، فبنت جداراً أحاطت به على جميع أرض مصر كلّها المزارع والمدائن والقرى ، وجعلت دونه خليجاً يجرى فيه الماء ، وأقامت القناطر والترع ، وجعلت فيه محارس ومسالح على كلّ ثلاثة أميال محرس ومسلحة ، وفيما بين ذلك محارس صفار على كلّ ميل ، وجعلت في كلّ محرس رجالاً ، وأجرت عليهم الأرزاق ، وأمرتهم أن يجرسوا بالأجراس ، فإذا أتاهم أحد يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض بأجراس ، فأتاهم الخبر من كلّ وجه كان في ساعة واحدة ، فنظروا في ذلك ، فمنعت بذلك مصر من أرادها ، وفرغت من بنائه في ستة أشهر ، وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز ، وقد بقيت بالصعيد منه بقايا [كثيرة] ^(١) .

وكان ثم عجوز ساحرة ، يقال لها تدورة ، وكانت السحرة تعظمها وتقدرها في السحر ، فبعثت إليها دلوكة : إنّا قد احتجنا إلى سحرك ، وفزعنا إليك ، فاعمل لنا شيئاً نغلب به من حولنا ، فقد كان فرعون يحتاج إليك ، فعملت برّبي ^(٢) من حجارة في وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعة أبواب ، كل باب منها إلى جهة القبلة ، والبحر والشرق والغرب ، وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال ، وقالت لهم : قد

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ ، وانظر معجم البلدان ٣ : ٢٠٤ .

(٢) قال ياقوت : « البراني : جمع برّبي ؛ كلمة قبطية ؛ وأظنه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو

موضع السحر . . ثم قصه تدورة . معجم البلدان ٢ : ٩٥ .

عملت لکم عملاً یهلك به کلّ من أرادکم من کلّ جهة تؤتّون منها برّاً أو بحراً ، وهذا یفنیکم عن الحصن ، ویقطع عنکم مؤنته ؛ فمن أتاکم من أىّ جهة ، فإنهم إن كانوا فی البرّ علی خیل أو بقال أو إبل أو فی سفن أو رجالة تحرّکت هذه الصورة من جهتهم الّتی یأتون منها ، فما فعلتم بالصّور من شیء أصابهم ذلك فی أنفسهم علی ما یفعلون بهم . فلما بلغ الملوك حوالهم أن أمرهم قد صار إلى ولاية النساء ، طعموا فیهم ، وتوجّهوا إلیهم ، فلما دنوا من عمل مصر ، تحرّکت تلك الصور الّتی فی البرّی ، فطفقوا لایهیّجون تلك الصور ، ولا یفعلون بها شیئاً إلا أصاب ذلك الجيش الذی أقبل إلیهم مثله ؛ من قطع رؤسها أو سوقها أو فقه عینها ، أو بقر بطونها . وانتشر ذلك ، فتناذرهم النّاس ، وكان نساء أهل مصر حین غرق أشرافهم ولم یبق إلا العبیّد والأجراء لم یصبوا عن الرجال ، فطفقت المرأة تمثّق عبدها وتزوجه ، وتزوّج الأخری أجیرها ، وشرطن علی الرجال ألا یفعلوا إلا بإذنهنّ ، فأجابوهن إلى ذلك ؛ فكان أمر النساء علی الرجال ^(١) .

قال ابن الهیّعة : فحدّثنی یزید بن أبی حبیب ، أن القبط علی ذلك إلى الیوم ، اتّباعا لما مضى منهم ؛ لا یبیع أحدهم ولا یشتري إلا قال : استأذن امرأتی . فلسکتم دلوکة بنت زباء عشرين سنة تدبّر أمرهم بمصر ، حتّی بلغ من أبناء اکابرهم وأشرافهم رجلاً^٢ یقال له درکون بن بلوطس ^(٢) ، فملکوه علیهم ؛ فلم تزل مصر ممتنعة بتدبیر تلك العجوز نحواً من أربعائة سنة . ثم مات درکون [بن بلوطس] ^(٣) ، فاستخلف ابنه بُودس ، ثم توفی فاستخلف أخاه لُقاس ، فلم یملک ثلاث سفین حتّی مات ، ولم یتک ولدأ ، فاستخلف أخاه مرینا ، ثم توفی ، فاستخلف ولده استمارس ، فطغی وتکبرّ وسفک ، وأظهر الفاحشة ، فأعظموا ذلك ، وأجمعوا علی خلعه فخلعوه ، وقتلوه ، وبایعوا رجلاً من

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) فی الأصول : « بلطوس » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) من فتوح مصر .

أشرافهم يقال له بلوطس بن مناكيل ، فملكهم أربعين سنة ثم توفى ، فاستخلف ابنه مالوس ، ثم توفى ، فاستخلف أخاه مناكيل ، فملكهم زمانا ثم توفى ، فاستخلف ابنه بولة ، فملكهم مائة وعشرين سنة ؛ وهو الأعرج الذى سبأ ملك بيت المقدس ، وقدم به إلى مصر . وكان بولة قد تقدم^(١) في البلاد ، وبلغ مبلغا لم يبلغه أحد ممن كان قبله بعد فرعون ، وطمى فقتله الله ، صرخته دابته ، فدقت عنقه فمات^(٢) .

أخرج ابن عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : لما مات سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، ملك بعده عمه مرحب ، فسار إلى ملك مصر ، فقاتله ، وأصاب الأثرسة التى عملها سليمان ، فذهب بها .

ثم استخلف مريئوس بن بولة فملكهم زمانا ثم توفى ، فاستخلف ابنه قرقورة ، فملكهم ستين سنة ، ثم توفى فاستخلف أخاه لقاس ؛ وكان كلما انهدم من تلك البرى شىء لم يقدر أحد على إصلاحه إلا تلك المعجوز ولدها وولد ولدها ، فكانوا أهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم ، فانقطع أهل ذلك البيت ، وانهدم من البرى موضع فى زمان لقاس ، فلم يقدر أحد على إصلاحه ومعرفة علمه ، وبقي على حاله ، وانقطع ما كان يقهرون به الناس . ثم توفى لقاس ، فاستخلف ابنه قومس ، فملكهم دهرا . فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسبى بنى إسرائيل ، وخرج بهم إلى أرض بابل ، أقام أرميا بإيلياء وهى خراب ؛ فاجتمع إليه بقايا من بنى إسرائيل كانوا متفرقين ، فقال لهم أرميا : أقيموا بنا فى أرضنا لنستغفر الله ، ونتوب إليه ، لعلنا أن يتوب علينا ، فقالوا : إنا نخاف أن يسمع بنا بخت نصر ، فيبعث إلينا ، ونحن شرذمة قليلون ؛ ولكننا نذهب إلى ملك مصر فنستجير به ، وندخل فى ذمته ، فقال لهم أرميا : ذمة الله أوفى لكم ، ولا يسمعكم أمان

(١) فتوح مصر : « تمكن » . (١) افتوح مصر ٢٨ ، ٢٩ .

(٤) - حسن المحاضرة - (١)

أحد من أهل الأرض ، إذا أخافكم . فسار أولئك النفر من بنى إسرائيل إلى قومس ، واعتصموا به ، فقال : أنتم في ذمتي ، فأرسل إليه بخت نصر أن لي قبلك عبيدا أبقوا متي ، فابعث بهم إلى . فكتب إليه قومس : مام بعبيدك ؛ هم أهل النبوة والكتاب وأبناء الأحرار ، اعتديت عليهم وظلمتهم ؛ خلف بخت نصر : لئن لم تردهم لأغزون بلادك . وأوحى الله إلى أرميا : إني مظهر بخت نصر على هذا الملك الذى اتخذه حِرْزاً ، ولو أنهم أطاعوك ، وأطبقت عليهم السماء والأرض ، لجعلت لهم من بينهما مخرجاً . فرحمهم أرميا ، وبادر إليهم ، وقال لهم : إن لم تطيعوني أسركم بخت نصر وقتلكم ؛ وآية ذلك أنى رأيت موضع سريره الذى يضعه بعد ما يظفر بمصر ويمسكها . ثم عمد فدفن أربعة أحجار فى الموضع الذى يضع فيه بخت نصر سريره ، وقال : يقع كلّ قائمة من قوائم سريره على حجر منها . فلبثوا فى رأيهم ، وسار بخت نصر إلى قومس ، فقاتله سنة ، ثم ظفر به . فقتل وسبى جميع أهل مصر ، وقتل مَنْ قتل . فلما أراد قتل من أسر منهم ، وُضع له سريره فى الموضع الذى وصف أرميا ، ووقعت كلّ قائمة من قوائم سريره على حجر من تلك الحجارة التى دفن ؛ فلما أتوا بالأسارى ، أتى معهم بأرميا . فقال له بخت نصر : ألا أراك مع أعدائى بعد أن أمنتك وأكرمتك ! فقال له أرميا : إني أتيتهم محذراً ، وأخبرتهم خبرك ، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك ، وأريتهم موضعه ، فقال له بخت نصر : وما مصداق ذلك ؟ قال أرميا : ارفع سريرك ، فإنّ تحت كلّ قائمة منه حجرا دفنته ، فلما رفع سريره ، وجد مصداق ذلك ، فقال لأرميا : لو أعلم أنّ فيهم خيراً لو هبّتهم لك . فقتلهم وأخرب مدائن مصر وقراها ، وسبى جميع أهلها ، ولم يترك بها أحدا حتى بقيت مصر أربعين سنة خراباً ليس فيها أحد ؛ يجرى نيلها ، ويذهب لا ينتفع به . وأقام أرميا بمصر ، واتخذ زرعاً يعيش به . فأوحى الله إليه : إنّ لك عن الزرع والمقام شغلاً ، فالحق بإيليا . فخرج أرميا حتى أتى

بيت المقدس . ثمَّ إنَّ بخت نصر ردَّ أهل مصر إليها بعد أربعين سنة ، فعمروها ، فلم تزل مصر مقهورةً من حينئذٍ^(١) .

ثمَّ ظهرت الرُّوم وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الأرض ، فقاتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم . وصابروهم القتال في البرِّ والبحر ؛ فلما رأى ذلك أهل مصر صالحوا الروم ، على أن يدفعوا لهم شيئاً مسمًى في كلِّ عام ، على أن يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم ، ثمَّ ظهرت فارس على الروم ، فلما غلبوهم على الشام ، رغبوا في مصر ، وطمعوا فيها ، فامتنع أهل مصر ، وأعانتهم الروم ، وقاتلت دونهم ، وألحَّت عليهم فارس ، فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارس ، على أن يكون ما صالحوا عليه الروم بين الروم وفارس ، فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها ، فكان ذلك الصلح على مصر ، وأقامت مصر بين الروم وفارس سبع سنين ، ثم استعجاشت الروم ، وتظاهرت على فارس ، وألحَّت بالقتال والمدد ، حتى ظهوروا عليهم وخربوا مصانعهم أجمع ، وديارهم التي بالشام ومصر ، وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفيه نزلت : ﴿ أَلَمْ غَلِبْتَ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ... ﴾^(٢) الآية هـ فصارت الشام كلها صلحا ومصر خالصة للروم ، وليس لفارس في الشام ومصر شيء^(٣) .

قال الليث بن سعد : وكانت الفرس قد أسست بناء الحصن الذي يقال له سبيل ، أليون^(٤) ، وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم ؛ فلما انكشف جموع فارس وأخرجتهم الروم من الشام ، أتمت الروم بقاء ذلك الحصن ، وأقامت به ، وأرسل هرقل المقوقس أميرا على مصر ، وجعل إليه حربها وجباية خراجها ، فنزل الإسكندرية ، فلم تزل في ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين^(٥) .

قال صاحب مباحج الفكر : هذا الحصن يسمى قصر الشمع .

(٢) سورة الروم ٢٤١

(٤) فتوح مصر : « باب أليون » .

(١) فتوح مصر ٣٠ ، ٣١

(٣) فتوح مصر ٣٥

(٥) فتوح مصر ٣٥

ذكر من دخل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب فضائل مصر : دخل مصر من الأنبياء إدريس وهو هُرمس ، وإبراهيم الخليل ، وإسماعيل ، ويعقوب ، ويوسف ، واثناعشر نبياً من ولد يعقوب وهم الأسباط ، ولوط ، وموسى وهارون ، ويوشع ، ابن نون ، ودانيال ، وأرميا ، وعيسى بن مريم ؛ عليهم الصلاة والسلام .

قلت : أما إبراهيم فقال ابن عبد الحكم : كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به أسد بن موسى وغيره ، أنه لما أمر بالخروج عن أرض قومه ، والهجرة إلى الشام ، خرج ومعه لوط وسارة ؛ حتى أتوا حرّان ، فنزلها ، فأصاب أهل حرّان جوع ، فارتحل بسارة يريد مصر ، فلما دخلها ذكر جمالها للملكها ، ووُصِفَ له أمرُها^(١) ، فأمر بها ، فأدخلت عليه ، وسأل إبراهيم : ماهذه للرأة منك ؟ فقال : أختي ؛ فهمّ الملك بها ، فأبى الله الله يديه ورجليه ، فقال لإبراهيم : هذا عملاًك فادع الله لي ؛ فوالله لا أسوءك فيها . فدعا الله فأطلق يديه ورجليه ، وأعطاهما غنماً وبقرًا . وقال : ما ينبغي لهذه أن تخدم نفسها ، فوهب لها هاجر^(٢) .

وأما إسماعيل فرأيت عدة أيضاً من الكتب المؤلفة في مصر ، ولم أقف في شيء من الأحاديث والآثار على ما يشهد لذلك ، وأنا أستبعد صحته ، فإنه منذ أقدمه أبوه إلى مكة وهو رضيع مع أمه ، لم ينقل أنه خرج منها ، ولم يدخل أبوه مصر إلا قبل أن يملك أمه .

(١) في ابن عبد الحكم : « وكان حسن سارة حسن حواء » .

(٢) فتوح مصر ١٠

وأما يعقوب ويوسف وإخوته فدخلوهم مصر منصوص عليه في القرآن .

وكذا موسى وهارون وقد ولدا بها .

وأما لوط فيمكن دخوله مع إبراهيم ؛ ولكن لم أر التصريح به في حديث ولا أثر .

وأما يوشع فهو ابن نون بن أفرائيم بن يوسف . ولد بمصر ، وخرج مع موسى إلى البحر لما سار بيني إسرائيل ، ورد في أثر عن ابن عباس .

وأما أرميا فتقدم دخوله في قصة بخت نصر .

وأما عيسى فتقدم في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْيِنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ ^(١) إنها مصر على قول جماعة ، ورأيت في بعض الكتب أن عيسى ولد بمصر بقرية أهناس ، وبها النخلة التي في قوله تعالى : ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ ﴾ ^(٢) ، وأنه نشأ بمصر ، ثم سار على سفح المقطم ماشيا ، وهذا كله غريب لا صحة له ، بل الآثار دلت على أنه ولد ببيت المقدس ، ونشأ به ، ثم دخل مصر .

وأما دانيال ، فلم أف فيه على أثر إلى الآن ، وعده ابن زولاق فيمن ولد بمصر .

والخلاف في نبوة إخوة يوسف شهير ، ولى في ذلك تأليف مستقل ؛ وهم مدفون بمصر بلا خلاف ؛ وهذه أسماؤهم لتستفاد !

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن السدي ، قال : بنو يعقوب : يوسف ، وبنيامين ، وروبيل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوى ، ودان ، وقهاث ، وكودي ، وبانيون . هكذا سمي عشرة وبقي اثنان .

وتقدّم عن ابن عباس أنّ العجوز التي دلت موسى على قبر يوسف ابنة أشي بن يعقوب ؛ فهذا أحدهما ، والآخر بقيا .

وبقى من الأنبياء الذين دخلوا مصر ، يوسف المذكور في سورة غافر ، على أحد القولين أنّه غير يوسف بن يعقوب ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ ^(١) قال جماعة : هو يوسف بن إفرايم بن يوسف بن يعقوب ؛ لأن يوسف ابن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعثه الله تعالى ؛ فإن صح هذا القول فهو نبيّ رسول ، ولد بمصر ومات بها . ولا نظير له في ذلك .

ومن الأنبياء الذين دخلوا مصر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، وسيأتي في بناء الإسكندرية ما يدلّ على ذلك .

ورأيت حديثاً يدلّ على أنّ أيوب عليه السلام دخلها ، أخرج ابن عساكر في تاريخه عن عتبة بن عامر مرفوعا ، قال : قال الله لأيوب : أتدري لم ابتليتك ؟ قال : لا ياربّ ، قال : لأنك دخلت على فرعون ، فداهنت عنده بكلمتين ؛ يؤيد ذلك أنّ زوجته بنت ابن يوسف ؛ أخرج ابن عساكر ، عن وهب بن منبه قال : زوجة أيوب رحمة بنت منشأ بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام .

ثم رأيت أنرا صريحا في دخول أيوب وشعيب عليهما الصلاة والسلام مصر ؛ أخرج ابن عساكر عن أبي إدريس الخولانيّ ، قال : أجذب الشام ، فكتب فرعون إلى أيوب ؛ أن هلمّ إلينا ، فإنّ لك عندنا سعةً ، فأقبل بخيله وماشيته وبنيه ، فأقطعهم ؛

فدخل شعيب على فرعون ، فقال : يا فرعون ، أما تخاف أن يغضب الله غضبه ، فيغضب لغضبه أهل السموات والأرض والجبال والبحار ! فسكت أيوب ، فلما خرجا من عنده أوحى الله تعالى إلى أيوب : أَوْسَكْتَ عَنْ فِرْعَوْنَ لِمَ هَآبِكَ إِلَى أَرْضِهِ ! اسْتَعِدَّ لِلْبَلَاءِ .

وعد بعضهم ممن دخلها من الأنبياء لقمان ؛ وفي مرآة الزمان حكاية قول إنّه من سودان مصر ، وفي نبوته خلاف ، والقول بأنّه نبيّ قول عكرمة وليث .

وعد الكندي وغيره فيمن دخلها من الصديقين الخضر وذا القرنين . وقد قيل بنبوتهما . والقول بنبوّة الخضر حكاية أبو حيّان في تفسيره عن الجمهور ، وعجز به الثعلبي ، وروى عن ابن عباس . وذهب إسماعيل بن أبي زياد ومحمد ابن إسحاق أنّه نبيّ مرسل ؛ ونصر هذا القول أبو الحسن بن الرمانى ، ثم ابن الجوزى .

والقول بنبوّة ذى القرنين أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص . ودخول ذى القرنين مصر ، ورد في حديث مرفوع سيأتى في بناء الإسكندرية .

ودخول الخضر غير بعيد ؛ فإنّه كان في عسكر ذى القرنين ، بل أحد الأقوال في الخضر أنّه ابن فرعون لصّليه ، حكاية الكندي وجماعة ، آخرهم الحافظ بن حجر في كتاب الإصابة في معرفة الصحابة ^(١) ؛ فعلى هذا يكون مولده بمصر . وقال ابن عبد الحكم : حدثني شيخ من أهل مصر ، قال : كان ذو القرنين من

(١) الإصابة ١ : ٤٢٨ ، ونقله عن النقاش .

أهل لوبية ، كورة من كور مصر الغربية . قال ابن لهيعة : وأهلها روم ^(١) .
وأخرج ابن عبد الحكم أيضا عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني من يسوق
الحديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه ، أن ذا القرنين رجل من أهل
مصر اسمه مرزبأ بن مرزبة اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه
الصلاة والسلام ^(٢) .

وذكر صاحب مرآة الزمان ^(٣) : أن ذا القرنين مات بأرض بابل ، وجُعل في تابوت
وطُي بالصبر والكافور ، وجُعل إلى الإسكندرية ، فخرجت أمه في نساء الإسكندرية
حتى وقفت على تابوته ، وأمرت به فدفن . وقيل : إنه عاش ألف سنة ، وقيل : ألفا وستائة
سنة ، وقيل : ثلاثة آلاف سنة .

وقد قيل بنموّة نسوة دخلن مصر : مريم ، وسارة زوج الخليل ، وآسية امرأة
فرعون ، وأم موسى .

وحكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي ^(٤) في فتاويه المعروفة بالخلييات ؛ قال :
ويشهد لذلك في مريم ذكرها في سورة الأنبياء مع الأنبياء ، وهو قرينة . وأم موسى
اسمها يوكابد .

(١) فتوح مصر ٣٨ ؛ وذكر بعده : « ويقال : بل هو رجل من حمير ، قال تبع :
قد كان ذو القرنين جدّي مسلماً ملكاً تدين له الملوك وتحشد
بلغ المغرب والمشرق ببتقى أسباب علم من حكم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثأط حرمد

(٢) فتوح مصر ٣٧ .

(٣) هو يوسف بن قزأ على بن عبدالله ، سبط أبي الفرج بن الجوزي ، مؤرخ واعظ ، وكتابه مرآة
الزمان كسره على تاريخ الأعيان . توفي سنة ٧٥٤ . الأعلام ٩ : ٣٢٤ .

(٤) هو علي بن عبد السكاف بن علي الحزرجي ، المعروف بتقي الدين الدين السبكي ، شيخ الإسلام في
عصره ، والد التاج السبكي صاحب الطبقات . توفي سنة ٧٥٦ . الأعلام ٦ : ١١٦

وقد تقدم أن شيث بن آدم نزل مصر وهو نبيّ، وأن نوحا طافت به سفينته بأرض مصر .

فتمت عدّة من دخل مصر باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبياً غير النسوة الأربع .
وقد نظمت ذلك في أبيات فقلت :

قد حلّ مصرَ على ماقدَ رَوْوًا زُمَرُ من النّبيين زَادُوا مصرَ تَأْنِيسًا
فهاك يوسف والأسباط مَعَ أبِهِ وحافداً ، وخليـل الله إدريسا
لوطاً وأيوب ذا القرنين خضرَ سليم ان أرميا يوشعاً هارون مَعَ موسى
وأمه سارة لقمان آسية ودانيال شعيباً مريمًا عيسى
شيثاً ونوحاً وإسماعيل قد ذكروا لازال من ذكرهم ذا المِضرُ مانوسا
قال أبو نعيم ^(١) في الحلية : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن
هارون ، حدثنا رَوْح ، حدثنا أبو سعيد الكندي ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال :
اجتمع وهب بن منبه وجماعة ، فقال وهب : أيّ أمر الله أسرع ؟ قال بعضهم : عرش
بَلْقِيس حين أتى به سليمان ، قال وهب : أسرع أمر الله أن يونس بن متى كان على
حرف السفينة ، فبعث الله إليه حوتاً من نيل مصر ؛ فما كان أقرب من أن صار من
حرفها في جوفه .

وقال صاحب مرآة الزمان : وأما موسى بن يوسف ، فنبيّ آخر ، قبل : موسى بن
عمران . ويزعم أهل التوراة أنه صاحب الخضر .

قلت : والقصة في صحيح البخاري .

(١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، أبو نعيم الحافظ المؤرخ ؛ صاحب كتاب حلية الأولياء
وطبقات الأصفياء ؛ توفي سنة ٤٣٠ . الأعلام ١ : ١٥٠

ذكر من كان بمصر من الصديقين
كماشطة ابنة فرعون ، وابنها ، ومؤمن آل فرعون

أخرج الحاكم في المستدرک ، وصححه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لم يتكلم في المهد إلا عيسى ، وشاهد يوسف ، وصاحب جُريج ، وابن ماشطة ابنة فرعون » .

وأخرج أحمد والبرّار والطبراني عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما كانت ليلة أُسْرِىَ بى ، أتيتُ على رائحة طيبة ، فقلت : يا جبريل ، ماهذه الرائحة الطيبة ؟ قال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، قلت : وما شأنها ؟ قال : بينما هى تمسّط ابنة فرعون ذات يوم ، إذ سقط المذرى من يدها ، فقالت : باسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون : أولك ربّ غير أبى ؟ قالت : لا ، ولكن ربى ورب أبىك الله . قالت : أخبره بذا ؟ قالت : نعم ، فأخبرته ، فدعاها ، فقال : يا فلانة ، أو أنّ لك ربّاً غيرى ! قالت : نعم ربى وربك الله ، فدعا ببقرة من نحاس ، ثم أحميت ، ثم أمر أن تلقى فيها هى وأولادها ، فألقوا بين يديها واحدا واحدا إلى أن انتهى ذلك إلى صبيّ لها مريض ، فتعاضت من أجله ، قال : يا أمّاه اقتحمى فإنّ عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فافتحمت » .

قال ابن عباس : تكلم في المهد أربع صغار : عيسى بن مريم ، وصاحب جُريج ، وشاهد يوسف ، وابن ماشطة ابنة فرعون .

وأخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ ^(١) . قال : لم يكن من أهل فرعون مؤمن غيره . وغير امرأة فرعون وهو المؤمن الذى نذر موسى الذى قال : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ ^(٢) .

ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام

قال الكندي : أجمعت الرواة على أنه لا يعلم جماعة أسلموا في ساعة واحدة أكثر من

جماعة القبط ، وهم السحرة الذين آمنوا بموسى .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن تبيعاً كان يقول : ما آمن

جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة القبط .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عبد الله بن هبيرة السبئي وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد

ابن أبي حبيب ، قال : كان السحرة اثني عشرة ساحراً رؤساء ، تحت يد كل ساحر منهم عشرون

عريقاً ، تحت يد كل عريف منهم ألف من السحرة ؛ فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين

ألفاً ومائتين واثنين وخمسين إنساناً ، بالرؤساء والعرفاء ، فلما عاينوا ما عاينوا ، أيقنوا أن

ذلك من السماء ، وأن السحر لا يقاوم لأمر الله ، فخرّ الرؤساء الاثنا عشر عند ذلك سجداً

فأتبعهم العرفاء ، وأتبع العرفاء من بقي ، وقالوا : ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ رَبِّ مُوسَى

وَهَارُونَ ﴿ ^(١) .

وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن تبيعاً قال : كان السحرة من أصحاب موسى عليه

الصلاة والسلام ، ولم يفتن منهم أحدٌ مع من افتن من بني إسرائيل في عبادة العجل .

وقال ابن عبد الحكم : حدثنا هاني بن المتوكل ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ،

عن تبيع ، قال : استأذن جماعة من الذين كانوا آمنوا من سحرة موسى في الرجوع إلى

أهلهم ومالهم بمصر ، فأذن لهم ، ودعاهم ، فترهبوا في رؤوس الجبال ، فكانوا أول من

ترهب . وكان يقال لهم الشيعة ، وبقيت طائفة منهم مع موسى حتى توفاه الله ، ثم انقطعت

الرهبانية بعدهم ؛ حتى ابتدعها بعدهم أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام ^(٢) .

ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الأول

قال الكندي وابن زولاق : كان بمصر هرمس ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام ؛
وهو المثلث لأنه نبي ، وملك ، وحكيم . وهو الذي صير الرصاص ذهباً بصاصا .
وكان بها أغاثيون ، وفيثاغورس ، تلاميذ هرمس ، ولهم من العلوم صنعة الكيمياء
والنجوم والسحر وعالم الروحانيات والطلسمات والبرابي وأسرار الطبيعة .
وأوسلاوسيزاورس وبندقليس أصحاب الكهانة والزجر .
وسقراط صاحب الكلام على الحكمة .
وأفلاطون صاحب السياسية والنواميس والكلام على المدن والملوك .
وأرسطاطاليس صاحب المنطق .
وبطليموس صاحب الرصد والحساب والمجسطى في تركيب الأفلاك وتسطيح
الكرة .
وأراطس صاحب البيضة ذات الثمانية والأربعين صورة في تشكيل صورة الفلك .
وإفليسطموس صاحب الفلاحة .
وإبرجس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الحلق .
وثاؤن صاحب الزيج .
ودامانيوس ورايس وإصطر أصحاب كتب أحكام النجوم .
وإيزل ، وأندريه ، وله الهندسة والمقادير ، وكتاب جر الثقيل والبنسكومات والآلات
لقياس الساعات .
وفليون ، وله عمل الدواليب والأرحية والحركات بالحيل اللطيفة .

وأرشميدس صاحب المرايا المحرقة والمنجنيقات التي يرمى بها الحصون .
ومارية وقلبطرة وهم أصحاب الطلسمات والخواص .
وابولسيكوس ، وله كتاب المخروطات قطع الخطوط .
وتابوشيش ، وله كتاب الأكر .
وقيطس وله كتاب الحشائش .
وأفتوقس وله كتاب الأكرة والأسطوانة .
ودخلها جالينوس ، ودينقورايدش صاحب الحشائش وأساسوس ، وترهونوس
ووقس ، وهم من حكماء اليونان .
هذا ما ذكره الكندي وابن زولاق .

قلت : قال الشهرستاني^(١) في الملل والنحل :
قيل : أول من شهر بالفلسفة ونسبت إليه الحكمة فلو طرخيس ، تفلسف بمصر ، ثم سار
إلى مكطية فأقام بها^(٢) .
وذكر في فيثاغورس أنه ابن منسارخس ، وأنه كان في زمن موسى^(٣) عليه الصلاة
والسلام ، وأنه أخذ الحكم من معدن النبوة^(٤) .
وذكر في سقراط أنه ابن سفرنيسقوس ، وأنه اقتبس الحكمة من فيثاغورس .
وأرسلاوس ، وأنه اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الأخلاق ، وأعرض عن ملاذ الدنيا ،
 واعتزل إلى الجبل^(٥) ، ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الأوثان ،

(١) هو محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ، طبع مرارا .

(٢) الملل والنحل ٢ : ١٠٣ ، وذكر بعدها أنه « قد يعد من الأساطين » .

(٣) في الملل والنحل : « في زمن سليمان النبي بن داود عليه السلام » . (٤) الملل والنحل ٢ : ٧٨ .

(٥) بعدها في الملل والنحل : « وأقام في غاربه » ، وغارب الجبل : أعلاه .

فتوراً عليه الغاغة ، وأجثوا ملكهم إلى قتله ، فخبسه ثم سقاه السم ^(١) .

وذكر في أفلاطون أنه ابن أرسطن بن أرسطوقليس ، وأنه آخر المتقدمين الأوائل الأساطين ؛ معروف بالتوحيد والحكمة ، ولد في زمان أردشير بن دارا ، وأخذ عن سقراط ، وجلس على كرسيه بعد موته ^(٢) .

وذكر في أرسطاليس أنه ابن نيقوماخوس ، وأنه أخذ عن أفلاطون ^(٣) .

* * *

وقال ابن فضل الله ^(٤) في المسالك : الهرامسة ثلاثة : هُرمس المثلث ، ويقال له إدريس عليه الصلاة والسلام ؛ كان نبياً ، وحكياً ، ومليكا . وهرمس لقب ، كما يقال كسرى وقيصر . قال أبو معشر : هو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات النجومية ، وأول من بنى الهياكل ، ومجدد الله فيها ، وأول من نظر في الطب وتكلم فيه ، وأندز بالطوفان ؛ وكان يسكن صعيد مصر ، فبنى هناك الأهرام والبرابي ، وصوّر فيها جميع الصناعات ، وأشار إلى صفات العلوم لمن بعده حرصاً منه على تخليد العلوم بعده ، وجيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم ، وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ، ورفعته إليه مكاناً علياً .

وأما هرمس الثاني فإنه من أهل بابل .

وأما هرمس الثالث ، فإنه سكن مدينة مصر ؛ وكان بعد الطوفان . قال ابن

(١) الملل والنحل ٢ : ٨٩

(٢) الملل والنحل ٢ : ٩٤

(٣) الملل والنحل ٢ : ١٣٨

(٤) مسالك الأبصار في عجائب الأمصار ؛ لأحمد بن يحيى المعروف بن فضل الله العمري ، المتوفى سنة ٧٤٩ ؛ قال ابن شاكر : كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله « طبع الجزء الأول منه بمطبعة دار الكتب المصرية .

أبي أصيبعة : وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم ، وكان طبيبياً فيلسوفاً ، وله كلام حسن في صنعة الكيمياء .

وقال عن صاعدين بن أحمد في بندقليس : إنه كان في زمن داود ، أخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفي فيثاغورس إنه أخذ الحكمة عن سليمان عليه الصلاة والسلام بمصر حين دخلوا إليها من بلاد الشام ، وأخذ الهندسة عن المصريين ، ثم رجع إلى بلاد اليونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة ، واستخرج علم الألحان وتوقيع النغم . وفي أفلاطون إنه لما مات دخل مصر للقاء أصحاب فيثاغورس .

ذكر قتل عوج بمصر

قال ابن عبد الحكم : يقال إن موسى عليه الصلاة والسلام قتل عوجاً بمصر ؛ حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا زهير بن ^(١) معاوية ، حدثنا أبو إسحاق عن نَوْفٍ ، قال : كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع ، وعرضه أربعمائة ذراع ، وكانت عصا موسى عليه السلام عشرة أذرع ، ووثبته حين وثب إليه عشرة أذرع ؛ وطول موسى كذا وكذا ، فضربه فأصاب كعبه ، فخرّ على نيل مصر ، فجسره ^(٢) للناس عاماً يمشون ^(٣) على صُلْبِهِ واضلاعه ^(٤) .

وقال صاحب مرآة الزمان : حكى جدّي عن ابن إسحاق ، أن عوج بن عفق عاش ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ، ولم يعيش أحد هذا العمر .

وقال ابن جرير : عاش ألف سنة .

وقيل : إنه ولد في عهد آدم وسلم من الطوفان .

وقال الثعلبي : لما وقع على نيل مصر جسّرم سنة .

تَرجَمَةُ الْبَدَائِيَّةِ وَالْأَخْيَارِ ١٢٤/١ - ١٢٥

(١) في الأصول : « عن » وصوابه من فتوح مصر .

(٢) في الأصول : « نَوْفٍ » ، وفي فتوح مصر : « قال زهير : أراه عن نوق » .

(٣) جسره ؛ أي جعله جسراً يعبر عليه .

(٤) فتوح مصر : « يمشون على صُلْبِهِ واضلاعه » .

(٥) فتوح مصر ٢٦

ذكر عجائب مصر القديمة

قال الجاحظ وغيره : عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة : عشرة منها بسائر البلاد ، وهي :
مسجد دمشق ، وكنيسة الرُّها ، وقنطرة سَنْجَة ، وقصر عُمدان ، وكنيسة روميّة ، وصنم
الزيتون ، وإيوان كسرى بالمدائن ، وبيت الرّيح بدمر ، والخورنق بالحيرة ، والثلاثة
أحجار بيبعلبك . والعشرون الباقية بمصر ، وهي :

١ - الهرمان ؛ وهما أطول بناء وأعجبه ، ليس على الأرض بناء أطول منهما ، وإذا
رأيتهما ظننت أنهما جبلان موضوعان ؛ ولذلك قال بعض من رآهما : ليس شيء إلا
وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمان ، فأنا أرحم الدهر منهما .

٢ - وصنم الهرمين وهو بلهويه ، ويقال بلهنيت ، وتسميه العامة أبو الهول .
ويقال : إنه طلسم للرّمل لئلا يغلب على الجيزة .

٣ - وبربى سمّود^(١) ، قال الكنديّ : رأيتُهُ وقد خزن فيه بعض العمال قُرطاً ،
فرايت الجمل إذا دنا منه بجمله وأراد أن يدخله سقط كل وديب^(٢) من القُرط ، ولم
يدخل منه شيء إلى البربى ، ثم خرب عند الخمسين وثلاثمائة .

٤ - وبربى إخميم ؛ كان فيه صور الملوك الذين ملكوا مصر ؛ قال صاحب مباحج
الفكر : وهي مبنية بحجر المرمر ، طول كل حجر خمسة أذرع في سمك ذراعين ، وهي
سبعة دهاeliz . ويقال إن : كل دهلiz على اسم كوكب من الكواكب السبعة ، وجدرانها
منقوشة بعلوم الكيمياء والسيّمياء والطلسمات والطب ؛ ويقال : إنه كان بها جميع ما يحدث

(١) ح ، ط : « سمهود » ، والصواب ما أثبتته من الأصل .

(٢) القرط : عاف الدواب ، وفي المقرئى ١ : ٤٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٣٣ : « ديب » .

(٥ - حسن المحاضرة - ١)

في الزمان ؛ حتى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان مصورا فيها راكبا على ناقة .

٥ - وربي دندرة ، كان فيها مائة وثمانون كوة ، تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية ، ثم الثالثة ؛ حتى تنتهي إلى آخرها ؛ ثم تكرر راجعة إلى موضع بدأت .

٦ - وحائط العجوز ؛ من العريش إلى أسوان ، محيط بأرض مصر شرقا وغربا . وقد مر ذكره .

٧ - والفيوم ، وهي مدينة دبرها يوسف عليه الصلاة والسلام بالوحي ، وكانت ثلاثمائة وستين قرية ، تدير كل قرية منها مصر يوما ، وكانت تروى من اثني عشر ذراعا ؛ وليس في الدنيا بلد بُني بالوحي غيرها . قاله الكندي

٨ - ومنف ، وما فيها من الأبنية والدفائن والكنوز وآثار الملوك والأنبياء والحكماء ، وكان فيها البربي الذي لا نظير له ، الذي بنته الساحرة لدوكه ، وقد تقدم ذكره .

٩ - وجبل الكهف .

١٠ - وجبل الطيماون .

١١ - وجبل زماخير الساحرة^(١) ، فيه حلقة ظاهرة مشرفة على النيل ، لا يصل إليها أحد ، يلوح فيه خط مخلوق : « باسمك اللهم » .

١٢ - وجبل الطير بصعيد مصر الأدنى ، مطل على النيل ، مقابل منية بني خصيب ، قال في السكردان : فيه أعجوبة لم ير مثلها في سائر الأقاليم ؛ وهي باقية إلى يومنا هذا ؛

(١) القرينى ١ : ٤٩ ، صبح الأعشى ٣ : ٢٨٥ .

وذلك أنه إذا كان آخر فصل الربيع قدم إليه طيور كثيرة مُبلِّقٌ ، سود الأعناق ، مطوّقات الحواصل ، سود أطراف الأجنحة ، في صياحها بحاجة ، يقال لها طير اليتيم ، لها صياح عظيم يسد الأفق ، فتقصد مـكـاناً في ذلك الجبل ، فينفرد منها طائر واحد فيضرب بمنقاره في مكان مخصوص في شعب الجبل عالٍ ، لا يمكن الوصول إليه ، فإن علق تفرق الطيور عنه ، وإن لم يعلق تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع ، وهكذا واحداً بعد واحد إلى أن يعلق واحد منهم بمنقاره ، فتفترق عنه الطيور حينئذ ، وتذهب إلى حيث جاءت ، فلا يزال معلقاً إلى أن يموت ، فيضمحل في العام القابل فيسقط ، فتأتي الطيور على عادتها في السنة القابلة ، فتعمل العمل المذكور . قال صاحب السكردان : وقد أخبرني بهذا غير واحد من المصريين بمن شاهد ذلك . وهو مشهور معروف إلى يومنا هذا^(١) .

قال أبو بكر الموصلي : سمعت من أعيان أهل الصعيد أنه إذا كان العام مخصباً قبض على طائرين ، وإن كان متوسطاً قبض على واحد ، وإن كان جَدْباً لم يقبض على شيء . قال في السكردان : وحكى بعضهم أنه رأى في بعض السنين طيراً تعلق بمنقاره ، وتفرقت عنه الطيور ، ثم اضطرب اضطراباً شديداً ، وأطلق نفسه ، والتحق بالطيور ، فدارت عليه ، وجعلت تنقره بمناقيرها إلى أن عاد ، وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع^(٢) .

١٣ - وعين شمس ؛ وهي هيكل الشمس . قال صاحب مباحج الفكر : وقد خربت ، وبقي منها عمودان من حجر صلد ، فكان طول كل عمود منهما أربعاً وثمانين ذراعاً ، على رأس كل عمود منهما صورة إنسان على دابة ، وعلى رأسهما شبه الصومعة من نحاس ، فإذا جرى النيل قطار من رأس كل واحد منهما ماء ، لا يجاوز نصف

العمود ، والموضع الذى يصل إليه الماء لا يزال أخضر رطبا . قال : وقد وقع العمودان فى عصرنا بعد الخمسين وستائة ، ونشرت حجارتها ، وفرشت بها الدور .

١٤ - وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة على خِلقة الجبل ، وعليه رجل راكب ، عليه حمامة ، متفكك قوسا وفى رجليه نملان ؛ كانت الروم والقبط وغيرهم إذا تظلموا بينهم ، واعتدى بعضهم على بعض جاءوا إليه ، فيقول للظالم للظالم : أنصفني قبل أن يخرج هذا الراكب الجبل ، فيأخذ الحق لي منك - يعنون بالراكب الجبل محمدا صلى الله عليه وسلم - فلما قدِم عمرو بن العاص غيب الروم ذلك الجبل لئلا يكون شاهدا عليهم .

١٥ - والنيل ، وسيأتى خبره مبسوطا .

١٦ - وحوض كان مدورا من حجر يركب فيه الواحد والأربعة ، ويحرق كون الماء بشيء فيعدون فى البحر من جانب إلى جانب لا يعلم من عمله ، فأحضره كافور الإخشيدي إلى مصر ، فنظر إليه ، ثم أخرج من الماء ، وألقى فى البر وكان فى أسفله كتابة لا يدرى ما هى ، ثم أعيد إلى البحر ففرق وبطل فعله .

١٧ - والإسكندرية ؛ فإنها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات ، وليس على وجه الأرض مدينة على مدينة على مدينة ، على هذه الصفة سواها . ويقال : إنها إرم ذات العماد ، سميت بذلك لأن عمدها ورخامها من الديجنا والأصطفيدس الخطط طولاً وعرضا .

والمنارة التى بها ، وسيأتى ذكرها .

١٨ - ومنارة بناحية أبويط من بلاد البهنسا ، محكمة البناء ، إذا هزها الإنسان مالت يمينا وشمالا ، لا يرى ميلها ظاهرا ، وفى ظلها فى الشمس .

١٩ - والملاعب الذى كان بالإسكندرية يجتمعون فيه ، فلا يرى أحد منهم يلقى وجه

فيسقط، فتأتي الطيور على عاداتها في السنة القابلة، فتعمل العمل المذكور. قال صاحب السكران: وقد أخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك. وهو مشهور معروف إلى يومنا هذا.

قال أبو بكر الموصلي: سمعت من أعيان أهل الصعيد أنه إذا كان العام مخصباً قبض على طائرين، وإن كان متوسطاً قبض على واحد، وإن كان جدياً لم يقبض على شيء.

قال في السكران: وحكى بعضهم أنه رأى في بعض السنين طيراً تعلق بمنقاره، وتفرقت عنه الطيور، ثم اضطرب اضطراباً شديداً، وأطلق نفسه، والتحق بالطيور، فدارت عليه، وجعلت تنقره بمناقيرها إلى أن عاد، وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع.

١٣ - وعين شمس؛ وهي هيكلاً^(١) الشمس. قال صاحب مباحج الفكر: وقد خربت، وبقي منها عمودان من حجر صلد، فكان طول كل عمود منهما أربعاً وثمانين^(٢) ذراعاً، على رأس كل عمود منهما صورة إنسان على دابة، وعلى رأسهما شبه الصومعة من نحاس، فإذا جرى النيل قطر من رأس كل واحد منهما ماء لا يجاوز نصف العمود، والموضع الذي يصل إليه الماء لا يزال أخضر رطباً. قال: وقد وقع العمودان في عصرنا بعد الخمسين وستمئة، ونشرت حجارتها، وفُرشت بها الدور.

١٤ - وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة على خِلقة الجمل، وعليه رجل راكب عليه عمامة، متنكب قوساً وفي رجله نعلان؛ كانت الروم والقبط وغيرهم إذا تظالموا بينهم، واعتدى بعضهم على بعض جاؤوا إليه، فيقول المظلوم للظالم: أنصفني قبل أن يخرج هذا الراكب الجمل، فيأخذ الحق لي منك. يعنون بالراكب الجمل محمداً ﷺ. فلما قديم عمرو بن العاص غيب الروم ذلك الجمل لئلا يكون شاهداً عليهم.

١٥ - والنيل، وسيأتي خبره مبسوطاً.

١٦ - وحوض كان مدوراً من حجر يركب فيه الواحد والأربعة، ويحركون الماء بشيء، فيعدون في البحر من جانب إلى جانب لا يعلم من عمله، فأحضره كافور

(١) وكانت تسمى هليوبوليس، أي مدينة الشمس.

(٢) في معجم البلدان: عن الحسن بن إبراهيم المصري: بها عمودان طولهما خمسون ذراعاً، فيهما صورة إنسان على دابة.

الإخشيدي^(١) إلى مصر، فنظر إليه، ثم أخرج من الماء، وألقى في البر، وكان في أسفله كتابة لا يُدرى ما هي، ثم أعيد إلى البحر فغرق وبطل فعله.

١٧ - والإسكندرية؛ فإنها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات، وليس على وجه الأرض مدينة على مدينة على مدينة على هذه الصفة سواها. ويقال: إنها إرم ذات العماد، سميت بذلك لأن عمدها ورخامها من الديجنا والأصطفيدس المخطط طولاً وعرضاً.

والمنازة التي بها، وسيأتي ذكرها.

١٨ - ومنارة بناحية أبونيط^(٢) من بلاد البهنسا، محكمة البناء، إذا هزها الإنسان مالت يميناً وشمالاً، لا يرى ميلها ظاهراً، وفيء ظلها في الشمس.

١٩ - والملعب الذي كان بالإسكندرية يجتمعون فيه، فلا يرى أحد منهم يلقي وجه الآخر إن عمل أحدهم شيئاً أو تكلم أو قرأ كتاباً أو لعب لوناً من الألوان سمعه الباقون، ونظر القريب والبعيد فيه سواء؛ وكانوا يترامون فيه بالأكرة، فمن دخلت كمة ولي مصر... قال صاحب مباحج الفكر: قد بقيت منه بقايا عمود قد تكسرت، غير عمود منها يسمى عمود السواري، في غاية الغلظ والطول من حجر الصوان الأحمر.

٢٠ - والمسلتان، وهما شخصان من صوان، طول أحدهما ثلاثمائة وثمانون ذراعاً، وهما مسلتا فرعون للشمس، منصوبتان، فإذا حلت الشمس أول درجة من الجدي - وهو أقصر يوم في السنة - انتهت إلى المسلة الجنوبية، وطلعت على قمة رأسها، ثم إذا حلت أول درجة من السرطان - وهو أطول يوم في السنة - انتهت إلى المسلة الشمالية، وطلعت على رأسها؛ وهي منتهى المسلتين، وخط الاستواء في الوسط بينهما؛ ثم تتردد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة.

فهذه عشرون أعجوبة.

ويقال: إنه ليس من بلد فيه شيء غريب إلا وفي مصر شبهه أو مثله، ثم تفضل مصر على البلدان بعجائبها التي ليست في بلد سواها.

(١) هو أبو المسك كافور بن عبد الله الإخشيدي، كان عبداً لبعض أهل مصر ثم اشتراه محمد بن طنج الإخشيدي وأصبح أتابك ولديه، ثم استقل بالملكة سنة ٣٢٦ هـ بمصر. توفي سنة ٣٥٦ هـ، ودفن بالقراة الصغرى. [وفيات الأعيان: ٩٩/٤ - ١٠٥].

(٢) في معجم البلدان: أبويط قرية قرب بردنيس في شرقي النيل من أعمال الصعيد الأدنى.

ذكر الأهرام

قال ابن عبد الحكم: في زمان شداد^(١) بن عاد، بُنيت الأهرام كما ذكر عن بعض المحدثين. قال: ولم أجذ عند أحد من أهل المعرفة من أهل مصر في الأهرام خبراً يثبت، وفي ذلك يقول الشاعر:

حَسَرْتُ عُقُولَ أُولِي^(٢) التُّهَى الْأَهْرَامِ وَاسْتَضْغِثَ لِعَظِيمِهَا الْأَحْلَامُ
مُلِسَ مِنْبَقَةَ الْبِنَاءِ شَوَاهِقُ قَصْرَتْ لِعَالِ^(٣) دُونِهِنَّ سِهَامُ
لَمْ أَذِرْ حِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دَوْنَهَا وَاسْتَوْهَمَتْ لِعَجِيبِهَا^(٤) الْأَوْهَامُ
أُقْبِرُ أَمْلَاكَ الْأَعَاجِمِ هُنَّ أَمْ طَلَسُمْ رَمَلٌ كُنَّ أَمْ أَعْلَامُ؟

قال: ولا أحسب إلا أنها بُنيت قبل الطوفان لأنها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمُها عند الناس.

قال جماعة من أهل التاريخ: الذي بنى الأهرام سُورِيدُ بْنُ^(٥) سَلْهُوقِ بْنِ شَرِيَّاقِ ملك مصر؛ وكان قبل الطوفان بثلاثمائة^(٦) سنة؛ وسبب ذلك أنه رأى في منامه كأن الأرض انقلبت بأهلها، وكأنَّ الناس هاربون على وجوههم، وكأنَّ الكواكب تساقطت، ويصدم بعضها بعضاً بأصوات هائلة، فأغمه ذلك وكتمه، ثم رأى بعد ذلك كأن الكواكب الثابتة نزلت إلى الأرض في صورة طيور بيض، وكأنَّها تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين، وكأنَّ الجبلين انطبقا عليهم، وكأنَّ الكواكب النيرة مظلمة؛ فانتبه مذعوراً، فجمع رؤساء الكهنة من جميع أعمال مصر - وكانوا مائة وثلاثين كاهناً، وكبيرهم يقال له أفليمون - فقصَّ عليهم، فأخذوا في ارتفاع الكواكب، وبالعوا في استقصاء ذلك، فأخبروا بأمر الطوفان. قال: أو يلحق بلادنا؟ قالوا: نعم، وتخرب وتبقى عدَّة سنين. فأمر عند ذلك ببناء الأهرام، وأمر بأن يُعمل لها مسارب يدخل منها النيل إلى مكان بعينه، ثم يفيض إلى مواضع من أرض المغرب وأرض الصعيد، وملأها طلسمات وعجائب وأموالاً وخزائن وغير ذلك، وزبَّرَ فيها جميع ما قالته الحكماء

(١) في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٢٥٧/١: شداد بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح.

(٢) في مادة هرمان بمعجم البلدان: ذوي.

(٣) في مادة لغال.

(٤) بعجيبها.

(٥) في معجم البلدان: سهلوق بن شرياق.

(٦) وفيه أيضاً: ثلاثمائة وتسع وخمسون سنة...

وجميع العلوم الغامضة وأسماء العقاقير ومنافعها ومضادها وعلم الطلسمات والحساب والهندسة والطب، وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم. ولما أمر ببنائها قطعوا الإسطوانات العظام والبلاطات الهائلة، وأحضروا الصخور من ناحية أسوان، فبنى بها أساس الأهرام الثلاثة، وشدها بالبرصاص والحديد والصفير، وجعل أبوابها تحت الأرض بأربعين ذراعاً، وجعل ارتفاع كل واحد مائتي ذراع بالملكي - وهي خمسمائة^(١) ذراع بذراعنا الآن - وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بالملكي أيضاً. وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد؛ فلما فرغ منها كساها ديباجاً ملوناً من فوق إلى أسفل، وجعل لها عيداً حضره أهل مملكته كلها، ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزناً مملوءة بالأموال الجمة، والآلات، والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة، وآلات الحديد الفاخر، والسلاح الذي ما يصدأ، والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر، والطلسمات الغربية، وأصناف العقاقير المفردة والمؤلفة^(٢)، والسموم القاتلة، وغير ذلك. وعمل في الهرم الشرقي أصناف القباب الفلكية والكواكب، وما عمل أجداده من التماثيل والدُّخْن التي يتقرب بها إليها ومصاحفها، وجعل في الهرم الملون أخبار الكهنة في توابيت من صوان أسود، مع كل كاهن مصحفه. وفيها عجائب صنعتها وحكمته وسيرته، وما عمل في وقته وما كان وما يكون من أول الزمان إلى آخره، وجعل لكل هرم خازناً، فخازن الهرم الغربي من حجر صوان واقف، ومعه شبه الحربة، وعلى رأسه حية مطوقة، من قرب منه وثبت إليه من ناحية قصده، وطوقت على عنقه فتقتله، ثم تعود إلى مكانها. وجعل خازن الهرم الشرقي صنماً من جَزَع أسود، وله عينان مفتوحتان بَرَأَقَتان، وهو جالس على كرسي، ومعه شبه حربة، إذا نظر إليه ناظرٌ سمع من جهته صوتاً يفرغ قلبه، فيخر على وجهه، ولا يبرح حتى يموت، وجعل خازن الهرم الملون صنماً من حجر البُهْت على قاعدة، من نظر إليه اجتذبه الصنم حتى يلتصق به، ولا يفارقه حتى يموت.

وذكر القبط في كتبهم أنَّ عليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية: «أنا سوريد المليك، بنيت الأهرام في وقت كذا وكذا، وأتممتُ بناءها في ست سنين، فمن أتى بعدي، وزعم أنه مثلي فليهدمها في ستمائة سنة، وقد علم أنَّ الهدم أيسرُ من البناء، وإني كسوتها عند فراغها بالديباج، فليكسها بالحضر».

ولما دخل الخليفة المأمون مصر، ورأى الأهرام، أحب أن يعلم ما فيها، فأراد

(١) في معجم البلدان: أربعمائة ذراع.

(٢) العقاقير المركبة.

فتحها، فقليل له: إِنَّكَ لا تقدر على ذلك، فقال: لا بدّ من فتح شيء منها، ففتحت له القلعة المفتوحة الآن بنارٍ توقد وخلّ يرشّ وحدّادين يحدون الحديد ويحمونه، ومناجيق يرمي بها. وأنفق عليها مالاً عظيماً حتّى انفتحت، فوجد عرض الحائط عشرين ذراعاً؛ فلما انتهوا إلى آخر الحائط، وجدوا خلف النقب مطمرة من زَبَرَجَد أخضر، فيها ألف دينار، وزن كلّ دينار أوقيّة من أواقينا؛ فتعجبوا من ذلك، ولم يعرفوا معناه. فقال المأمون: ارفعوا إليّ حساب ما أنفقتم على فتحها، فرفعه؛ فإذا هو قدر الذي وجدوه، لا يزيد ولا ينقص، ووجدوا داخله بئراً مربّعة، في تربيعها أربعة أبواب، يُفْضِي كُلُّ باب منها إلى بيت فيه أموات بأكفانهم، ووجدوا في رأس الهرم بيتاً فيه حوض من الصخر، وفيه صنم كالآدميّ من الدّهْنَج^(١)، وفي وسطه إنسان عليه دِرْع من ذهب مرصّع بالجواهر، وعلى صدره سيف لا قيمة له، وعند رأسه حجر ياقوت كالبيضة، ضوءه كضوء الثّمار، عليه كتابة بقلم الطّير، لا يعلم أحد في الدنيا ما هي. ولما فتحه المأمون، أقام الناس سنين يدخلونه وينزلون من الزّلاّقة التي فيه، فمنهم من يسلم، ومنهم من يموت.

وقال صاحب المرأة: من عجائب مصر الهرمان، سُمك كلّ واحد خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها، كلّما ارتفع البناء دقّ رأسهما حتّى يصير مثل مفرش حصير، وهما من المرمر، وعليهما جميع الأقلام السبعة: اليونانيّة، والعبرانيّة، والسّرّانيّة، والسّنديّة، والجميريّة، والرّوميّة، والفارسيّة. قال: وحكى جدّي عن ابن المناوي، أنّه قال: حسبوا خراج الدنيا مراراً فلم يف بهدهما.

قال صاحب المرأة: هذا وهم؛ فإنّ صلاح الدين يوسف بن أيّوب أمر بأن يؤخذ منها حجارة يبني بها قطرة وجسراً، فهدموا منها شيئاً كثيراً.

قال: وحكى لي من دخل الهرم المفتوح أنّه وجد فيه قبراً، وأنّ فيه مهالك، وربما خرج الإنسان في سرايب إلى القيوم. قال: والظاهر أنّها قبور ملوك الأوائل، وعليها أسماؤهم وأسرار الفلك والسحر وغير ذلك. قال: واختلفوا فيمن بنى الأهرام، فقليل: يوسف، وقيل: نمرود، وقيل: دُلُوكَة الملكة، وقيل: بناها القبط قبل الطوفان، وكانوا يرون أنّها مأمن، فنقلوا أموالهم وذخائرهم إليها، فما أغنى عنهم شيئاً.

وحكى بعضُ شيوخ مصر أنّ بعض من يعرف لسان اليونان، حلّ بعض الأقلام التي عليها، فإذا هي: «بنى هذا الهرمان، والتسرّ الواقع في السّرطان». قال: ومن ذلك

(١) الدّهْنَج: جوهر كالزمرّد. [مختار الصحاح].

الوقت إلى زمان نبينا محمد ﷺ ستة وثلاثون ألف سنة. وقيل: اثنان وسبعون ألفاً، وقيل: إنَّ القلم الذي عليها تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد.

قال: ولما ملك أحمد بن^(١) طولون مصر، حفر على أبواب الأهرام فوجدوا في الحفر قطعة مرجان مكتوباً عليها سطوراً باليوناني، فأحضر مَنْ يعرف ذلك القلم، فإذا هي أبيات شعر، فترجمت فكان فيها:

أنا مَنْ بَنَى الأهرامَ في مصر كُلِّها ومالكها قِذماً بها والمقدّم
تركْتُ بها آثارَ عِلْمِي وحكمتي على الدهر لا تبلى ولا تتشَلَّم
وفيها كُنُوز جَمَّةٌ وعجائب والذهر لين مَرَّةً وتهجُّم
وفيها عُلُومي كُلُّها غير أنني أرى قبل هذا أنْ أموتَ فتعلم
سُتِفَتِ أقبالي، وتبدو عجائبي وفي ليلةٍ في آخر الدهر تنجم
ثمانٍ وتسعٍ واثنتان وأربع وسبعون مِنْ بعد المئين فتسلم
ومن بَعْدِ هذا جزء تسعين برهةً وتلقى البرابي صخرها وتهدم
تدبَّرُ فعالي في صخورٍ قطعَتْها ستبقى، وأفنى قبلها ثم تُغدم
فجمع أحمد بن طولون الحكماء، وأمرهم بحساب هذه المدة، فلم يقدروا على تحقيق ذلك، فيُس من فتحها.



قال صاحب مباهج الفكر: ومن المباني التي يبلى الزمان ولا تبلى، وتدرس معالمه وأخبارها لا تدرس ولا تبلى، الأهرام التي بأعمال مصر، وهي أهرام كثيرة، أعظمها الهرمان اللذان بجيزة مصر، ويقال: إنَّ بانيهما سوريد بن سلهوق بن شرياق، بناهما قبل الطوفان لرؤيا رآها، فقصَّها على الكهنة، فنظروا فيما تدلُّ عليه الكواكب النيرة من أحداث تحدث في العالم، وأقاموا مراكزها في وقت المسيلة، فدلَّت على أنَّها نازلة من السماء، تحيط بوجه الأرض، فأمر حينئذ ببناء البرابي والأهرام العظام، وصوِّر فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الأعمال وأسرار الطبائع، والنواميس وعمل الصنعة. ويقال: إنَّ هرمس المثلث الموصوف بالحكمة - وهو الذي تسميه العبرانيون أخنوخ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام - استدَلَّ من أحوال الكواكب على كون

(١) هو أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، كان المعز بالله قد ولاه مصر، كان عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً. ولد سنة ٢٢٠هـ وتوفي سنة ٢٧٠هـ. [وفيات الأعيان: ١/١٧٣].

غزالة من السماء ، تحيط بوجه الأرض ، فأمر حينئذ ببناء البرابي والأهرام العظام ، وصوّر فيها صور السكواكب ودرجها وما لها من الأعمال وأسرار الطبائع ، والنواميس وعمل الصنعة . ويقال : إن هرمس المثلث الموصوف بالحكمة - وهو الذي تسميه العبرانيون أخنوخ ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام - استدلت من أحوال السكواكب على كون الطوفان يوجد ، فأمر ببناء الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم وما يخاف عليه من الذهب والدثور ، كلّ هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل ، ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا ، يحيط به أربعة سطوح متساويات الأضلاع ؛ كلّ ضلع منها أربعائة ذراع وستون ذراعا ، ويرتفع إلى أن يكون سطحه مقدار ستة أذرع في مثلها . ويقال إنه كان عليه حجر شبه المسكبة ، فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم ؛ من إحكام الصنعة ؛ وإتقان الهندسة ، وحسن التدبير ؛ بحيث أنه لم يتأثر الآن بعصف الرياح ، وهطل السحاب ، وزعزعة الزلازل ؛ وهذا البناء ليس بين حجارته ملاط إلا ما يتخيل أنه ثوب أبيض ، فرش بين حجرين ، أو ورقة ، ولا يتخلل بينهما الشعرة ، وطول الحجر منها خمسة أذرع في سمك ذراعين . ويقال : إن بانيهما جعل لهما أبوابا على أدراج مبنية بالحجارة في الأرض ؛ طول كلّ حجر منها عشرون ذراعا ، وكلّ باب من حجر واحد يدور بلولب ، إذا أطبق لم يعلم أنه باب ، يدخل من كل باب منها إلى سبعة بيوت ، كلّ بيت على اسم كوكب من السكواكب السبعة ، وكلّها مقفلة بأقفال ، وحذاء كلّ بيت صنم من ذهب مجوّف ، إحدى يديه على فيه ، في جبهته كتابة بالمسند ، إذا قرئت انفتح فوه ، فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به .

والقبط تزعم أنّهما الهرم الصغير الملون قبور ، فالهرم الشرقى فيه سوريد الملك ، وفي الهرم الغربى أخوه هرجيب ، والهرم الملون فيه أفرليون^(١) ابن هرجيب .
والصائبة تزعم أنّ أحدهما قبر شيث ، والآخر قبر هرمس ، والملون قبر صاب

(١) ط : « أفريدون » .

ابن هرمس ؛ وإليه تنسب الصابئة ، وهم يحجّون إليها ، ويذبحون عندها الديكة والعجول السود ، ويبخرون بدخن . ولما فتحه المأمون ، فتش إلى زلافة ضيقة من الحجر الصوان الأسود الذي لا يعمل فيه الحديد ، بين حاجزين ملتصقين بالحائط ، قد نقر في الزلافة حفرة يتمسك الصاعد بتلك الحفرة ، ويستعين بها على المشي في الزلافة لئلا يزاق ، وأسفل الزلافة بئر عظيمة بعيدة القعر . ويقال : إن أسفل البئر أبواب يدخل منها إلى مواضع كثيرة ، وبيوت ومخادع وعجائب ، وانتهت بهم الزلافة إلى موضع مربع في وسطه حوض من حجر جلد مغطى ، فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه إلا رمة بالية .

وقال ابن فضل الله في المسالك^(١) : قد أكثر الناس القول في سبب بناء الأهرام ؛ ف قيل : هياكل الكواكب ، وقيل : قبور ومستودع مال وكتب ، وقيل : ملجأ من الطوفان . قال : وهو أبعد ما قيل فيها ؛ لأنها ليست شبيهة بالمساكن . قال : وقد كانت الصابئة تأتي فيحجّ الواحد ويزور الآخر ، ولا تبلغ فيه مبلغ الأول في التعظيم .

قال : وأما أبو الهول^(٢) فهو صنم بقرب الهرم الكبير^(٣) في وهدة منخفضة^(٤) ، وعنقه ، أشبه شئ برأس راهب حبشي ، على وجهه صباغ أحمر ، لم يحل على طول الأزمان ؛ يقال إنه طلسم يمنع الرمل عن المزارع . قال : وسجن يوسف شمالي الأهرام على بُعد منه في ذيل خرجة من جبل في طرف الحاجر .

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٦

(٢ - ٣) مسالك : الأبصار : « وهو اسم لصنم يقارب الهرم الكبير » .

(٣) بعدها في مسالك الأبصار : « تقع دونه شرقا بغرب ، لا يبين من فوق سطح الأرض إلا رأس ذلك الصنم » .

قال صاحب مباحج الفكر : وبدءشور من أعمال الجيزة أهرام بناها شداد بن عديم ابن البرشير بن قفطيم بن مصر بن مصر ايم بألى مصر .

وقال بعضهم : ذكر عبد الله بن سراقه أنه لما نزلت العماليق مصر حين أخرجتها جُرم من مكة ، نزلت مصر ، فبنت الأهرام واتخذت بها المصانع ، وبنت بها العجائب ؛ فلم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن ذعر الخزاعي .

وقال سعيد بن عُفَيْر : لم تزل مشايخ مصر يقولون : إنَّ الأهرام بناها شداد ، وكانوا يقولون بالرجعة ؛ فكان أحدهم إذا مات دفن معه ماله كله ؛ وإن كان صانعا دُفِنَتْ معه آلته .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان من وراء الأهرام إلى الغرب أربعانة مدينة من مصر إلى الغرب في غربى الأهرام .

وقال ابن المتوَجَّح^(٢) في كتابه من عجائب مصر : ما بجانبها الغربى من البنيان المعروف بالأهرام وعددها ثمانية عشر هرما ؛ منها ثلاثة بالجيزة مقابل القسطنطين . ولما فتح المأمونُ أحدَها انتهى إلى حوض مغطى ، بلوح من رخام مملوء من ذهب ، واللوح مكتوب فيه أسطر ، فطلب من يقرأها ، فإذا فيه : « إنا عمرنا هذا الهرم في ألف يوم ، وأبجنا لمن يهدمه في ألفى يوم ؛ والهدم أسهل من العمارة ، وجعلنا في كل جهة من جهاته من المال قدر

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ؛ مع تصرف واختصار .

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب بن المتوَجَّح بن صالح الزبيري ، تاج الدين ، وصاحب كتاب : « انعاظ التعميل

وانعاظ التأمل » ، في أحوال مصر وخطتها . توفي سنة ٧٣٠ . الأعلام ٧ : ١٣٦

ما يصرف على الوصول إليه ، لا يزيد ولا ينقص » .
وعند مدينة فرعون يوسف هرم دوره ثلاثة آلاف ذراع ، وعلوه سبعمائة ذراع
وعند مدينة فرعون أهرام آخر أحدها يعرف بهرم ميدوم ؛ كأنه جبل ، وهو خمس
طبقات ، والطبقة العليا كأنها قلعة على جبل .

وقال الزمخشري : الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفسطاط ، كل واحد أربعمائة
ذراع عرضا ، والأساس زائد على جريب^(١) مبنى بالحجارة المرمر ، وهي منقولة من مسافة
أربعين فرسخا ، من موضع يعرف بذات الحمام ، فوق الإسكندرية ، ولا يزالان
ينخرطان في الهوى حتى يرجع مقداره إلى مقدار خمسة أشبار في خمسة ، وليس على
وجه الأرض بناء أرفع منهما مقنقور فيها بالمسند سحر وطاسم وطب ، وفيه : « إني
بنيتهما ، فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمهما ، فإن خراج الأرض لا يفي بهديهما » .
وقالوا : لا يعرف من بناهما .

وقال المسعودي : طول كل واحد وعرضه أربعمائة ذراع ، وأساسهما في الأرض
مثل طولهما في العلو ، وكل هرم منها سبعة بيوت ، على عدد السبع الكواكب السيارة ،
كل بيت منها باسم كوكب ورسمه ، وجعل في جانب كل بيت منها صنم من ذهب
مجوف ، وإحدى يديه موضوعة على فيه ، في جبهته كتابة كاهنية ، إذا قرئت فتح
فاه ، وخرج من فيه مفتاح ذلك القفل ، ولتلك الأصنام قوانين ونحورات ، ولها أرواح
موكّلة بها ، مسخرة لحفظ تلك البيوت والأصنام ، وما فيها من التماثيل والعلوم والمعجائب

(١) الجريب . الوادي .

والجواهر والأموال ، وكلّ هرم فيه ملك وطاوس من الحجارة مطبّق عليه ، ومعه صحيفة فيها اسمه وحكمته ، مطسّم عليه لا يصل إليه أحدٌ إلا في الوقت المحدود .

وذكر بعضهم أن فيها مجارى الماء يجرى فيها النيل ، وأن فيها مطامير تسع من الماء بقدرها ، وأن فيها مكاناً ينفذ إلى صحراء النجوم وهى مسيرة يومين ^(١) .

ودخل جماعة فى أيام أحمد بن طولون الهرم الكبير ، فوجدوا فى أحد بيوته جاماً من زجاج غريب اللون والتكوين ، فحين خرجوا فقدوا منهم واحداً ، فدخلوا فى طلبه فخرج إليهم عرياناً وهو بضحك ، وقال : لا تتبعوا فى طلبى . ورجع هارباً إلى داخل الهرم ، فعلموا أن الجنّ استهوته ، وشاع أمرهم ، فبلغ ذلك ابن طولون ، فمنع الناس من الدخول وأخذ منهم الجرام ، ففلاؤه ماء ، ووزنه ثم صبّ ذلك الماء ووزنه ؛ فكان وزنه ملائناً كوزنه وهو فارغ .

وقيل : إن الرّوحانى الموكّل بالهرم البحرى فى صفة امرأة عريانة مكشوفة الفرج ، ولها ذوائب إلى الأرض ، وقد رآها جماعة تدور حول الهرم وقت القيلولة ، والموكّل بالهرم الذى إلى جانبه فى صورة غلام أصفر أمرد عريان ، وقد رُئى بعد المغرب يدور حول الهرم ، وللوكّل بالثالث فى صورة شيخ فى يده مَبْخَرَةٌ وعليه ثياب الرهبان ، وقد رُئى يدور ليلاً حول الهرم . حكى ذلك صاحب المرأة .

وقال القاضي الفاضل : الهرمان فرقا الأرض ، وكلّ شئ يخشى عليه من الدهر إلا الهرمان ؛ فإنه يُخشى على الدهر منهما .

ذكر ما قيل في الهرمين اللذين في الجيزة من الأشعار

قال المتنبي:

أَيْنَ الَّذِي أَلْهَمَ مَنْ مِنْ بُنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ؟ مَا يَوْمُهُ؟ مَا الْمَصْرَعُ؟^(١)

تتخلف الآثار عن سُكَّانِهَا حيناً ، ويُدْرِكُهَا الفناء فتتبعُ

وقال أبو الفضل أمية بن عبد العزيز [الأندلسي]^(٢) :

يَعِيشُكَ هَلْ أَبْصَرْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا عَلَى مَا رَأَتْ عَيْنُكَ مِنْ هَرَمَى مِصْرٍ^(٣)

أَنَّا بِأَعْيُنِ السَّمَاءِ وَأَشْرَافِ السَّامِكِ أَوْ النَّسْرِ عَلَى أَلْجَوِّ إِشْرَافِ السَّامِكِ أَوْ النَّسْرِ

وَقَدْ وَافَيْتُمْ نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ عَالِيَا كَأَنَّهُمَا نَهْدَانِ قَامَا عَلَى صَدْرِ

وقال الفقيه عمارة اليمنى الشاعر :

خَلِيلِي مَا نَحَتْ السَّمَاءَ بَنِيَّةً تُمَازِلُ فِي إِتْقَانِهَا هَرَمَى مِصْرٍ^(٤)

بِنَاءٍ يَخَافُ الدَّهْرُ مِنْهُ ، وَكُلُّ مَا عَلَى ظَاهِرِ الدُّنْيَا يَخَافُ مِنَ الدَّهْرِ

نَزَهَ طَرَفِي فِي بَدِيعِ بِنَائِهَا وَلَمْ يَقْنَزْهُ فِي الْمُرَادِ بِهَا فَكْرِي

وقال آخر :

أَنْظَرُ إِلَى أَلْهَرَمَيْنِ إِذْ بَرَزَا لِلْعَيْنِ فِي عُلوِّ وَفِي صُعْدٍ^(٥)

وَكَأَنَّمَا الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ إِذْ ظَمِئَتْ لِقَرَطِ الْحَرِّ وَالْوَمْدِ^(٦)

(١) ديوانه ٢ : ٢٧١ . (٢) من نهاية الأرب .

(٣) بدائع البدائ ١٣٦ ، المقرئ ١ : ١٩١ ، مسالك الأبصار ١ : ٢٣٧ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩١ .

(٤) المقرئ ١ : ١٩٥ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٠ .

(٥) المقرئ ١ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ونهاية الأرب ١ : ٣٩١ .

(٦) الومد : الحر الشديد .

حسرت عن التَّدْبِيرِ بارزةً تدعو الإلهَ لِفَرْقَةِ الْوُلْدِ
فأجابها بالنيلِ بوسعها رِيًّا ويشفيها من الكمدِ
وقال ظافر الحداد :

تأمل هَيْئَةَ الْهَرَمَيْنِ وانظرْ وَبَيْنَهُمَا أَبُو الْهَوَلِ الْعَجِيبُ^(١)
كُمُتَارِ بَيْتِنَ عَلَى رَحِيلِ لِحَبِـوَيْنِ بَيْنَهُمَا رَقِيبُ
وماءِ النَّيْلِ بَيْنَهُمَا دَمُوعُ وصوتِ الرِّيحِ عِنْدَهُمَا نَحِيبُ
وَدُونَهُمَا الْمَقَطَمَ وَهُوَ يَحْكِي رَكابِ الرِّكَبِ أُبْرَكُهَا الْغُوبُ
وظاهر سجنِ يوسُفَ مثلَ صَبِّ تَخْلَفَ وَهُوَ مُحْزُونٌ كَثِيبُ
وقال ابن الساعاتي :

وَمِنَ الْعَجَائِبِ، وَالْعَجَائِبُ جَمَّةُ دَقَّتْ عَنِ الْإِكْثَارِ وَالْإِسْهَابِ^(٢)
هرمان قد هَرَمَ الزَّمانَ وَأَدْبَرَتْ أَيَّامُهُ ، وَتَزِيدُ حَسْنَ شَبَابِ
لِلَّهِ أَى بَنِيَّةٍ أَزَلِيَّةٍ تَبْغِي السَّمَاءَ بِأَطْوَلِ الْأَسْبَابِ
وَكَأَنَّمَا وَقَفَتْ وَقُوفَ تَبْلُدٍ أَسْفَاً عَلَى الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ
كَمَتَتْ عَلَى الْأَسْمَاعِ فَصَلَ خِطَابُهَا وَغَدَتْ تَشِيرُ بِهِ إِلَى الْأَلْبَابِ
وقال سيف الدين بن حبارة :

لِلَّهِ أَى غَرِيبَةٍ وَمُعْجِبَةٍ فِي صَنْعَةِ الْأَهْرَامِ لِلْأَلْبَابِ^(٣)
أَخَفْتُ عَنِ الْأَسْمَاعِ قِصَّةَ أَهْلِهَا وَلَنْصَتُ عَنِ الْإِبْدَاعِ كُلِّ نِقَابِ^(٤)
فَكَأَنَّمَا هِيَ كَالْخِيَامِ مُقَامَةٌ مِنْ غَيْرِ مَأْمُودٍ وَلَا أَطْنَابِ

(٢) نهاية الأرب ١ : ٣٩١

(١) بدائع البدائنه ١٣٦ .

(٣) المقرئى ١ : ١٩٦ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٢

(٤) ورد البيت محرفاً فى الأصول وتصوبه من نهاية الأرب والمقرئى .

وقال بعضهم :

تَبَيَّنَ أَنَّ صَدْرَ الْأَرْضِ مِصْرٌ وَنَهْدَاهَا مِنَ الْهَرَمَيْنِ شَاهِدٌ
فَوَاعِجِبَا وَقَدْ وَلَدَتْ كَثِيرًا عَلَى هَرَمٍ ، وَذَاكَ النَّهْدُ نَاهِدٌ
وَلَمَّا عَدَى الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ ^(١) بَنَ فَضْلُ اللَّهِ إِلَى الْأَهْرَامِ ، كَتَبَ إِلَى الْأَمِيرِ الْجَائِي
الدَّوَادَارَ ، وَذَلِكَ سَنَةٌ تِسْعَةٌ وَعِشْرِينَ وَسَبْعُمِائَةً ، قَالَ :

لِيَ الْبَشَارَةُ إِذْ أَمْسَيْتُ جَارَكُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِأَنِّي غَيْرُ مُهْتَضِمٍ
حَقَّقْتُكُمْ لِي شِبَانِي فِي ظِلَالِكُمْ مَعَ أَنْكُمْ قَدْ وَصَلْتُمْ بِي إِلَى الْهَرَمِ
وَيَقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنْ شَرَحَ لَهُ فِي ظِلِّ مَوْلَانَا صَدْرًا ، وَأَوْجَدَ النَّجْجَ
لَأَمَانِيهِ الَّتِي قِيلَ لَهَا اهْبِطِي مِصْرًا ؛ حَتَّى أَقْرَبْتُ بِهَا مَفْهِي الرِّحْلَةَ ، وَاتَّخَذْتُهَا بَيْوتًا جَمَلِ
أَبْوَابِهَا مِنْ قَصْرِ مَوْلَانَا إِلَى قَبْلِهِ . وَبُنِيَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَهْوِلُ الْبَحْرَ أَنْ يَرْكَبَ لُحَجَّهَ ، أَوْ
أَنْ يَصْعَدَ فِي أُمُوجِهِ الْعَالِيَةِ دَرَجَهَ ، ثُمَّ تَرَكَ لَمَّا يَقَرَّ بِهِ مِنْ خِدْمَةِ مَوْلَانَا الْوَجَلَ ، وَأَفْكَرَ
فِيمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ كَرَمِهِ ، فَقَالَ : « أَنَا الْفَرِيقُ فَسَاخُوفِي مِنَ الْبَلَلِ » ^(٢) .

فَرَكِبَ حَرَّاقَةً لَا يَطْفِي لَهْيُهَا لِلْسَاءِ الْقَرَّاحِ ، وَلَا تَنْتَبِثُ مِنْهَا الْعَيُونَ سِوَى مَا تَدْرِكُ
مِنْ هَفِيفِ الرِّيَّاحِ ، ثُمَّ أَفْضَى إِلَى غُدْرَانٍ تَحْفَتْ بِهَا رِيَاضُ تَمَلُّ الْعَيْنِ ، وَتَنْحَلِّي مِنْهَا بِمَاءِ
جَدِّ عَلَيْهِ الزَّمْرَدُ وَذَابَ اللَّجَيْنِ ، وَخَتَمَ يَوْمَهُ بِالْانْزُولِ فِي حَبِيزَةِ مَوْلَانَا الَّتِي أَمِنَ بِهَا مِنْ
النُّوَبِ ، وَبَلَغَتْ مِنْهَا إِلَى هَرَمَيْنِ ، عَلِمَ بِهِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ الشَّرِيفَةَ أَعْرَاسٌ وَهَمَّا بَعْضُ
مَا تَزِينَتْ بِهِ مِنَ الْأَلْعَابِ .

وَمِنْ ذَلِكَ رِسَالَةٌ لِضِيَاءِ الدِّينِ بْنِ الْأَثِيرِ فِي وَصْفِ مِصْرَ :

(١) ح ، ط : « الْفَضْلُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ » .

(٢) تَضْمِينُ بَيْتٍ لِمُتَنِي ، صَدْرُهُ :

* وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَا قَبُهُ *

ولقد شاهدت منها بلدا يشهدُ بفضلِهِ على البلاد ، ووجدته هو المصّر وما عداه فهو
السّواد ، فما رآه راءٌ إلا ملاء عينه وصدره ، ولا وصفه واصفٌ إلا علم أنه لم يقدرهُ قدره .
وبه من عجائب الآثار مالا يضبطها العيان ، فضلا عن الإخبار ، من ذلك الهرمان اللذان
هرم الدهر وهما لا يهرمان ، قد اختص كل منهما بعظم البناء ، وسعة الفناء ، وبلغ من
الارتفاع غاية لا يبلغها الطيرُ على بعد تحليقه ، ولا يدركها الطرفُ على مدة تحديقته ؛ فإذا
أضرم برأسه قيسٌ ظنّه المتأمل نجما ، وإذا استدار عليه قوس السماء كان له سهما^(١) .
وقال صاحبنا الشهاب المنصوري :

إن جُزّت بالهرمين قلُ كم فيهما من عِبرة للعاقل المتأمل
شَبّهتُ كلاّ منهما بمسافرٍ عرف المحلّ فبات دون المنزل
أو عاشقين وشى بوصلهما أبو السهول الرقيب فخلّاهُ بمغزل
أو حائرَين استهديا نجم السما فهذاهما بضياءه المنهل
أو ظامئين استسقىا صوب الحيا فسقاها عذاباً روى المنهل
يفنى الزمان وفي حشاه منهُما غيظُ الحسود وضجرة المستنفل

ذكر بناء الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم في فتوح مصر ، والبيهقي في دلائل النبوة ، عن عُقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ، قال : جاء رجالٌ من أهل الكتاب ، معهم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئتم أخبرتكم عما أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا ، وإن شئتم تكلمتم وأخبرتكم ! قالوا : بل أخبرنا قبل أن نتكلم ، قال : جئتم تسألونني عن ذى القرنين ، وسأخبركم كما تجدونه مكتوبا عندهم ؛ إن أول أمره أنه كان غلاما من الروم ، أُعطيَ مُلكاً ، فسار حتى أتى ساحل البحر من أرض مصر ، فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندرية ، فلما فرغ من بنائها أتاه ملكٌ ، فعرج به حتى استقله فرفعه ، فقال : انظر ماتحتك ، قال : أرى مدينتي ، وأرى مدائن معها ، ثم عرج به ، فقال : انظر ، فقال : قد اختلطت مع المدائن فلا أعرفها ^(١) . . . الحديث بطوله ؛ وقد أوردته في التفسير المأثور في سورة الكهف .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : كان أول شأن الإسكندرية أن فرعون اتخذ بها مصانع ومجالس ، وكان أول من عمرها وبنى فيها ، فلم تزل على بنائه ومصانعه ، ثم تداولها الملوك ؛ ملوك مصر بعده ، فبنت دُلُوكَة بنت زبَاء منارة الإسكندرية ومنارة بوقير بعد فرعون ، فلما ظهر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام على الأرض اتخذ بها مجلسا ، وبنى فيها مسجدا . ثم إن ذا القرنين ملكها ، فهدم ما كان فيها من بناء الملوك والفراعنة وغيرهم ، إلّا بناء سليمان بن داود ، لم يهدمه ولم

يغيره ، وأصلح ما كان تخارب^(١) منه ، وأقرّ المنارة على حالها . ثم بنى الإسكندرية من أولها بناء يشبه بعضه بعضا ، ثم تداولتها الملوك من الروم وغيرهم ؛ ليس من ملك إلا يكون له بناء يضعه بالإسكندرية يعرف به ، وينسب إليه^(٢) .

قال ابن عبد الحكم : ويقال إنّ الذى بنى منارة الإسكندرية قُلبْطَرَة الملكة ، وهى التى ساقّت خليجها حتى أدخلته الإسكندرية ، ولم يكن يبلغها الماء . قال : ويقال إنّ الذى بنى الإسكندرية شداد بن عاد .

وقال ابن لهيعة : بلغنى أنه وُجد حجر بالإسكندرية مكتوب فيه : « أنا شداد بن عاد ، وأنا الذى نصب العماد ، وحيد الأحياد^(٣) ، وسد بذراعينه الواد ، بنيتها إذا لا شيب ولا موت ، وإذا الحجارة لى فى الآين^(٤) ، مثل الطين » . قال ابن لهيعة : والأحياد كالمغار^(٥) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن تبيع قال : إنّ فى الإسكندرية مساجد خمسة مقدسة : مسجد موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة ، ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام ، ومسجد ذى القرنين ، ومسجد الخضر ؛ أحدهما عند القيسارية ، والآخر عند باب المدينة ، ومسجد عمرو بن العاص الكبير^(٦) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا أبى ، قال : كانت الإسكندرية ثلاث مدن بعضها إلى جنب بعض : [منّة]^(٧) ؛ وهى موضع المنارة وما والاها ، والإسكندرية وهى موضع قصبة

(١) فتوح مصر : « رث » ، وفى ح ، ط : « خرب » .

(٢) فتوح مصر ٤٠ .

(٣) كذا فى فتوح مصر ، وفى الأصول : « جند الأجناد » .

(٤) تزعم العرب أنه كان هناك زمان ، كانت فيه الحجارة رطبة ، ويسمونه زمن الفطاحل .

(٥) فتوح مصر ٤٠ ، ٤١ ، وفى ط : « والأجناد بلا عداد » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٦) من فتوح مصر .

(٧) فتوح مصر ٤٨ .

الإسكندرية اليوم ، وَنَقِيطَةُ ^(١) ؛ وَكَانَ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَوْرٌ ، وَسَوْرٌ مِنْ خَلْفِ ذَلِكَ عَلَى الثَّلَاثِ مَدَنٍ ؛ يَحِيطُ بِهِنَّ جَمِيعًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَرِيفِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : كَانَ عَلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ سَبْعَةُ حَصُونٍ وَسَبْعَةُ خَنَادِقٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي ^(٤) حَزْزَةَ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا بَنَى الْإِسْكَندَرِيَّةَ رَحَّمَهَا بِالرَّخَامِ الْأَبْيَضِ ؛ جَدَّرَهَا وَأَرْضَهَا ، فَكَانَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا السَّوَادُ وَالْحُمْرَةُ ؛ فَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ لَبَسَ الرِّهْبَانُ السَّوَادَ مِنْ نُصُوعِ بَيَاضِ الرَّخَامِ ، وَلَمْ يَكُونُوا يُسْرِجُونَ فِيهَا بِاللَّيْلِ مِنْ بَيَاضِ الرَّخَامِ ، وَإِذَا كَانَ الْقَمَرُ أَدْخَلَ الرَّجُلَ الَّذِي يَخِيطُ بِاللَّيْلِ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ فِي بَيَاضِ الرَّخَامِ الْخَلِيطِ فِي حِجَرِ الْإِبْرَةِ ^(٥) .

قَالَ : وَذَكَرَ بَعْضُ الْمَشَائِخِ : أَنَّ الْإِسْكَندَرِيَّةَ بُنِيَتْ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ ، وَسَكَنْتْ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ ، وَخَرِبَتْ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ ؛ وَلَقَدْ مَكَثَتْ سَبْعِينَ سَنَةً مَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ إِلَّا وَكَانَ عَلَى بَصَرِهِ خَرَقَةُ سَوَادٍ ؛ مِنْ بَيَاضِ جِصِّهَا وَبِلَاطِهَا ، وَلَقَدْ مَكَثَتْ سَبْعِينَ سَنَةً مَا يَسْتَسْرِجُ فِيهَا ^(٦) .

قَالَ : وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ الْعَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : كَانَتْ الْإِسْكَندَرِيَّةُ بَيَاضًا تَضِيءُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَكَانُوا إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ بَيْتِهِ ، وَمَنْ خَرَجَ اخْتُطَفَ ، وَكَانَ مِنْهُمْ رَاعٍ يَرْعَى عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَكَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ شَيْءٌ فَيَأْخُذُ مِنْ غَنَمِهِ ، فَكُنْ لَهُ الرَّاعِي فِي مَوْضِعٍ حَتَّى خَرَجَ ؛ فَإِذَا جَارِيَةٌ ، فَتَشَبَّثَ بِهَا ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَنَسَتْ بِهِمْ ، فَرَأَتْهُمْ لَا يَخْرُجُونَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَسَأَلَتْهُمْ ، فَقَالُوا : مَنْ خَرَجَ مِنَّْا اخْتُطِفَ ، فَهَيَّاتِ لَهُمُ الطَّلَسَمَاتُ بِمِصْرَ فِي الْإِسْكَندَرِيَّةِ .

(٢) فتوح مصر ٤٢

(٤) ط : « ابن حزة » .

(٦) فتوح مصر ٤٣

(١) ط : « وناقطة » .

(٣) فتوح مصر ٤٢

(٥) فتوح مصر ٤٢

وأخرج عن عطاء الخراساني ، قال : كان الرّخام قد سخر لهم حتى يكون من بُكرة إلى نصف النهار بمنزلة العجين ، فإذا انتصف النهار اشتدّ (١) .

وأخرج عن هشام بن سعد المديني ، قال : وُجد بالإسكندرية حجر مكتوب فيه مثل حديث ابن لهيعة سواء ؛ وزاد فيه : « وكنت في البحر كنزا على اثني عشر ذراعا لن يخرج أحد حتى يخرج أمة محمد صلى الله عليه وسلم » (٢) .

وقال التيفاشي في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : كانت الإسكندرية تسمى قبل الإسكندر رفودة ، وبذلك تعرفها القبط في كتبهم القديمة .

قال ابن عبد الحكم : وحدّثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت بحيرة الإسكندرية كرمًا كلّها لامرأة المقوقس ؛ فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر بفريضة عليهم ، وكثُر الخمر عليها حتى ضاقت به ذراعا ، فقالت : لا حاجة لي في الخمر ؛ أعطوني دنانير ، فقالوا : ليس عندنا ، فأرسلت عليهم الماء فقرّقتها ، فصارت بحيرة يُصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس ، فسدّوا جسورها وزرعوا فيها (٣) .

وقال صاحب الرّاة : من عجائب مصر عمود السوارى بالإسكندرية ، وليس في الدنيا مثله ، وقد شاهدته ؛ ويقال إن أخاه بأسوان .

قال ابن فضل الله في المسالك : بظاهر الإسكندرية عمود السوارى ، عمود

مرتفع في الهواء تحته قاعدة ، وفوقه قاعدة ، يقال : إنه لا نظير له في العمُد في علوه ولا في استدارته .

قلت : قد رأيت هذا العمود لما دخلت الإسكندرية في رحاتي ، ودَوَّر قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ؛ ومن المتواتر عن أهل الإسكندرية أنَّ من حاذاه عن قرب ، وغَضَّ عينيه ثم قصده لا يصيبه بل يميل عنه . وذكروا أنه لم تحصل إصابته لأحد قطَّ مع كثرة تحريهم ذلك ؛ وقد جرَّبْتُ ذلك مرارا فلم أقدر أن أصيبه .

وذكر بعض فضلاء الإسكندرية أنها كانت أربعة أعمدة على هذا النمط ، وكان عليها قُبَّة يجلس عليها أرسطو صاحب الرصد . وفي هذا العمود يقول الشاعر :

نَزِيلُ سَكَنْدَرِيَّةٍ لَيْسَ يُقْرَى سِوَى بَالْمَاءِ أَوْ عُمْدِ السَّوَارِي

وإن تطلب هنالك حرف خبزٍ فلم يوجدْ لَذاك الحرف قَارِي

وأخرج ابن عساكر في تاريخه ، عن أسامة بن زيد التَّنُوخِيّ ، قال : كان بالإسكندرية صنم من نحاس ، يقال له شراحيل . على خشقة من خشف البحر ، وكان مستقبلا بإصبعه القسطنطينية ، لا يدرى أكان ممَّا عمله سليمان أو الإسكندر ؛ فكانت الحيتان تجتمع عنده ، وتدور حوله فتصاد ، فكتب أسامة إلى الوليد بن عبد الملك ابن مروان يخبره بخبر الصنم ، ويقول : الفلوس عندنا قليلة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن تقطع الصنم ونضربه فلوسا . فأرسل إليه الوليد رجلا أمنا ، فأنزلوا الصنم فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ، ليس لهما قيمة ، فذهبت الحيتان ولم تعد إلى ذلك الموضع .

ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها

قال صاحب مباحج الفكر : من عجائب المباني بأرض مصر منارة الإسكندرية ، وهي مبنية بحجارة مهندمة مُضَيَّبة بالرصاص ، على قناطر من زجاج ، والقناطر على ظهر سَرَطان من نحاس ، وفيها نحو ثلاثمائة بيت ، بعضها فوق بعض ، تصعد الدابة بحملها إلى سائر البيوت من داخلها ، وللبیوت طاقات تنظر إلى البحر .

واختلف أهل التاريخ فيمن بناها ؛ فقيل : إنها من بناء الإسكندر ، وقيل : من بناء دُلُوكَة الملِكة . ويقال : إن طولها كان ألف ذراع ، وكان في أعلاها ^(١) تماثيل من نحاس ، منها تمثال قد أشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس أيما كانت من الفلك ، يدور معها حيثما دارت . ومنها تمثال وجهه إلى البحر ، متى ^(٢) صار العدو منهم على نحو من ليلة سَمِعَ له صوت هائل ، يعلم به أهل المدينة طروق العدو . ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوت صوتا مطربا ، وكان بأعلاه مرآة ترى منها قسطنطينية ، وبينهما عرض البحر ، فكلما جهز الروم جيشا رُئِيَ في المرآة .

وحكى المسعودي أن هذه المفارة كانت في وسط الإسكندرية ، وأنها تعدّ من بنيان العالم العجيب ، بناها بعض ملوك اليونان ، يقال إنه الإسكندر ، لما كان بينهم وبين الروم من الحروب ، فجعلوا هذه المفارة مرقبا ، وجعلوا فيها مرآة من الأحجار المشققة ، تُشاهد فيها مراكب البحر إذا أقبلت من رومية على مسافة تعجز الأبصار عن إدراكها ، ولم تزل كذلك إلى أن ملكها المسلمون ، فاحتال ملك الروم لما انتفع بها المسلمون في ذلك على الوليد بن عبد الملك ، بأن أنفذ أحد خواصه ، ومعه جماعة إلى بعض ثغور

(١) ح ، ط : « أعلاه » .

(٢) ح ، ط : « إذا » .

الشام ؛ على أنه راغب في الإسلام ، فوصل إلى الوليد ، وأظهر الإسلام ، وأخرج كنوزا ودفائن كانت بالشام ؛ مما حمل الوليد على أن صدّقه على أن تحت المنارة أموالا ودفائن وأسلحة ، دفنها الإسكندر . فجهزه مع جماعة من ثقاته إلى الإسكندرية ، فهدم ثلث المنارة ، وأزال المرأة ، ثم فطن الناس [إلى] أنها مكيدة ، فاستشعر ذلك ، فهرب في مركب كانت معدّة له ، ثم بنى ما تهدّم بالجصّ والآجر .

قال المسمودي : وطول المنارة في وقتنا هذا - وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة - وثلاثون ذراعا ، وكان طولها قديما نحو أربعمائة ذراع ، وبنّاؤها في عصرنا ثلاثة أشكال ، فقريب من الثلث مربع [مبنى] ^(١) بالحجارة ، ثم بعد ذلك بناء مضمن الشكل مبنى بالآجر ومائتان والجصّ نحو ستين ذراعا ، وأعلىها مدوّر الشكل ^(٢) .

قال صاحب مباحج الفكر : وكان أحمد بن طولون بنى في أعلاها قبة من خشب ، فهدمتها الرياح ، فبنى مكانها مسجد في أيام الملك الكامل صاحب مصر . ثم إن وجهها البحرى تداعى ، وكذلك الرصيف الذى بين يديها من جهة البحر ، وكادا ينهدمان ؛ وذلك أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، فرمّه ^(٣) وأصلحه . انتهى

وذكر ابن فضل الله في مسالكه أن هذه المنارة قد خربت وبقيت أثرا بلاعين ، وكان هذا وقع في أيام قلاوون أو ولده .

وقال ابن المتوجّج في كتاب إيقاظ المتغفل : من العجائب منارة الإسكندرية التى بناها ذو القرنين ، كان طولها أكثر من ثلاثمائة ذراع ، مبنية بالحجر المنحوت ، مربعة الأسفل ، وفوق المنارة المربعة منارة مضمنة مبنية بالآجر ، وفوق المنارة المضمنة منارة

(١) من ط .

(٢) انظر مروج الذهب ١ : ٣٧٥ - ٣٧٦ فى السلام على منارة الإسكندرية؛ ويختلف ما نقله المؤلف هنا عما فى هناك اختلافا كثيرا . وانظر نهاية الأرب ١ : ٣٥٧ .

(٣) كذا فى ح ، ط ، وفى الأصل : « فرم » .

مدوّرة وكانت كلها مبنية بالصخر المنحوت على أكثر من مائتي ذراع ، وكان عليها
مرآة من الحديد الصّيفي ، عرضها سبعة أذرع ، كانوا يروّون فيها جميع من يخرج من
البحر من جميع بلاد الروم ، فإن كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من الإسكندرية ،
فإذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس ، فاستقبلوا بها السفن ،
حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المرآة على السفن ، فتحرق السفن في البحر عن آخرها ،
ويهلك كل من فيها . وكانوا يؤذّون الخراج ليأمنوا بذلك من إحراق المرآة لسفهم ،
فلما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية احتالت الروم بأن بعثت جماعة من القسيسين
المستعربين^(١) ، وأظهروا أنهم مسلمون ، وأخرجوا كتابا زعموا أن ذخائر ذى القرنين في
جوف المنارة ، فصدّقهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم ، وعدم معرفتهم بمنفعة تلك
المرآة والمنارة ، وتحيلوا أنهم إذا أخذوا الذخائر والأموال أعادوا المرآة والمنارة كما
كانت ، فهدموا مقدار ثلثي المنارة ، فلم يجدوا فيها شيئا ، وهرب أولئك القسيسون ،
فعلّموا حينئذ أنها خديعة ، فبنوها بالآجر ، ولم يقدروا أن يرفعوا إليها تلك الحجارة ،
فلما أتموها نصبوا عليها تلك المرآة كما كانت ، فصدئت ولم يروا فيها شيئا ، وبطل
إحراقها . والنصف الأسفل الذي من عمل ذى القرنين ، يدخل الآن من الباب الذي
للمنارة ، وهو مرتفع من الأرض مقدار عشرين ذراعا ، يصعد إليه على قناطر مبنية
بالصخر المنحوت ، فإذا دخل من باب المنارة يجد على يمينه بابا ، فيدخل منه إلى مجلس
كبير عشرين ذراعا مربعا ، يدخل فيه الضوء من جانبي المرآة ، ثم يجد بيتا آخر مثلها ،
ثم مجلسا ثالثا ، ومجلسا رابعا كذلك .

قال : وقد عملت الجنّ لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في الإسكندرية مجلسا
من أعمدة الرخام الملون المجزّع كالجزع البياضي ، المصقول كالمرآة ، إذا نظر الإنسان إليها
يرى من يمشي خلفه لصفائها . وكان عدد الأعمدة ثلاثمائة عمود ، وكل عمود

(١) في الأصل : « المستعربة » .

ثلاثون ذراعا ، وفي وسط المجلس عمود طوله مائة وإحدى عشرة ذراعا ، وسقفه من حجر واحد أخضر مربع ، قطعته الجن . ومن جملة تلك الأعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا ، يشاهد ذلك الناس ، ولا يرون ما سبب حركته !

قال : ومن جملة عجائب الإسكندرية السوارى والملاعب الذى كانوا يجتمعون فيه^(١) فى يوم من السنة ، ويرمون بأكرة^(٢) ، فلا تقع فى حجرٍ أحدٍ منهم إلا ملك مصر ، وكان يحضر هذا اللعب ما شاء الله من الناس ما يزيد على ألف ألف رجل ؛ فلا يكون منهم أحدٌ إلا وهو ينظر فى وجه صاحبه . ثم إن قرى كتاب سمعوه جميعا ، أو لعبَ لون من ألوان اللعب رأوه عن آخرهم^(٣) .

قال : ومن عجائبها المسلتان ، وهما جبلان قائمان على سَرَطانات من نحاس فى أركانها ، كل ركن على سَرَطان ، فلو أراد أحدٌ أن يدخل من جانبها شيئا حتى يعبر إلى جانبها الآخر فعل .

قال : ومن عجائبها عمودا الإعياء ، وهما عمودان ملقيان ، وراء كل عمود منهما جبل حصى كحصى الجمار ، فتى أقبل التَّعبُ النَّصبُ^(٤) بسبع حصيات من ذلك الحصى ، فاستلقى على أحدهما ، ثم يرمى^(٥) وراءه بالسبع حصيات ، ويقوم ولا يلتفت ، ويمضى لطلبيته ، قام كأنه لم يتعب ولم يحس بشيء .

قال : ومن عجائبها القبة الخضراء ، وهى أعجب قبة ملبسة نحاسا ، كأنه الذهب الإبريز ، لا يُبليه القَدَم ، ولا يُخلِّقه الدهر .

(١) ح ، ط : « لآله » ، وما أثبتته من الأصل .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « بالأكرة » .

(٣) خطط المقرئى ١ : ٢٥٥

(٤) فى الأصل : « والنصب » ، والأجود ما أثبتته من ح ، ط .

(٥) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « رمى » . وانظر المقرئى ١ : ٤٩٠ .

وقال : ومن عجائبها منية عقبة ، وحصن فارس ، وكنيسة أسفل الأرض ؛ وهي مدينة على مدينة ، وليس على وجه الأرض مثلها ، ويقال إنها إرم ذات العماد ، سُميت بذلك لأن عمدها لا يرى مثلها طولاً وعرضاً .

وقال صاحب مرآة الزمان : كان للإسكندر أخ يُسمى الفرما ، فلما بنى الإسكندر الإسكندرية ، بنى الفرما الفرما على نعت الإسكندرية . ولم تزل مدينة الإسكندرية بهجة يرتاح إليها كل من رآها ، ولم تزل الفرما مذبذبة رثة ، فلما فتحت الإسكندرية قال عوف بن مالك لأهلها : ما أحسن مدينتكم ! فقالوا : إن الإسكندر لما بناها قال : هذه مدينة فقيرة إلى الله تعالى غنية عن الناس ، فبقيت بهجتها . ولما فتحت الفرما قال أبرهة بن الصباح لأهلها : ما أخلق مدينتكم ! قالوا : إن الفرما لما بناها قال : هذه هذه مدينة غنية عن الله ، فقيرة إلى الناس ، فذهبت بهجتها .

ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية

أخرج بن عبد الحكم ، عن خالد بن يزيد ، أنه بلغه أن عمراً قدم إلى بيت المقدس لتجارة في نفر من قریش ، وإذا هم بشماس من شمامسة الروم من أهل الإسكندرية ، قدم للصلاة في بيت المقدس ، فخرج في بعض جبالها يسبح ، وكان عمرو يرعى إبله وإبل أصحابه ، وكانت رعية الإبل نوباً بينهم ؛ فبينما عمرو يرعى إبله إذ مرّ به ذلك الشماس ، وقد أصابه عطش شديد في يوم شديد الحرّ ، فوقف على عمرو ، فاستسقاء ، فسقاء عمرو من قربة له ، فشرب حتى روى ، ونام الشماس مكانه ، وكان إلى جانب الشماس حيث نام حفرة ، فخرجت منها حية عظيمة ، فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها ، فلما استيقظ الشماس نظر إلى حية عظيمة قد أنجاه الله منها ، فقال لعمرو : ما هذه ؟ فأخبره عمرو أنه رماها بسهم فقتلها ، فأقبل إلى عمرو ، فقبل رأسه ، وقال : قد أحياني الله بك مرتين : مرة من شدة العطش ، ومرة من هذه الحية ، فما أقدمك هذه البلاد ؟ قال : قدمت مع أصحاب لي نطلب الفضل من تجارتنا ، فقال له الشماس : وكم ترجو أن تصيب من تجارتك ؟ قال : رجائي أن أصيب ما أشتري به بعيراً ، فإني لأملك إلا بعيرين ، فأملئ أن أصيب بعيراً آخر ، فيكون لي ثلاثة أبعرة . قال له الشماس : أرايت دية أحدكم بينكم ، كم هي ؟ قال : مائة من الإبل ، فقال له الشماس : اسنا أصحاب إبل ، نحن أصحاب دنانير ، قال : تكون ألف دينار ، فقال له الشماس : إني رجل غريب في هذه البلاد ، وإني قد قدمت أصلي في كنيسة بيت المقدس ، أسيح في هذه الجبال شهراً ، جعلت ذلك نذراً على نفسي ، وقد قضيت ذلك ، وأنا أريد الرجوع إلى بلادي فهل لك أن تتبعني إلى بلادي ، ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيك ديتين ؛ لأن الله تعالى قد أحياني بك مرتين ا فقال له عمرو : أين بلادك ؟ قال :

مصر، في مدينة يقال لها الإسكندرية، فقال له عمرو : لا أعرفها ولم أدخلها قط ، فقال له الشمس : لو دخلتها لعلمت أنك لم تدخل قط مثلها ، فقال له عمرو : تنى لي بما تقول ، وعليك بذلك العهد والميثاق ؟ فقال الشمس : نعم لك الله على العهد والميثاق أن أفى لك ، وأن أردك إلى أصحابك ، فقال عمرو : كم يسكون مكثي في ذلك ؟ قال : شهرا تنطلق معي ذاهبا عشرا ، وتقيم عندنا عشرا ، وترجع في عشر ؛ ولك على أن أحفظك ذاهبا ، وأن أبعث معك من يحفظك راجعا . فقال له أنظرني حتى أشاور أصحابي ، فانطلق عمرو إلى أصحابه ، فأخبرهم بما عاهد عليه الشمس ، وقال لهم : أقيموا حتى أرجع إليكم ، ولكم على العهد أن أعطيكم شطر ذلك ، على أن يصحبني رجل منكم آنس به ، فقالوا : نعم ، وبعثوا معه رجلا منهم ، فانطلق عمرو وصاحبه مع الشمس إلى مصر ؛ حتى انتهى إلى الإسكندرية ، فرأى عمرو من عمارتها وكثرة أهلها وما بها من الأموال والخير ما أعجبه ذلك ، وقال : ما رأيت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الأموال ، ونظر إلى الإسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة أهلها وما بها من الأموال ، فازداد تعجبا ، ووافق دخول عمرو الإسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيها ^(١) ملوكهم وأشرافهم ، ولم أكره من ذهب مكللة ، يترامى بها ملوكهم ، وهم يتلقونها بأكرامهم ؛ وفيما اختبروا من تلك الأكره على ما وضعها من مضى منهم : إن من وقعت الأكره في كره ، واستقرت فيه ، لم يمت حتى يملكهم . فلما قدم عمرو الإسكندرية أكرمه الشمس الإكرام كله ، وكساه ثوب ديباج ألبسه إياه ، وجلس عمرو والشمس مع الناس في ذلك المجلس ، حيث يترامون بالأكره ، وهم يتلقونها بأكرامهم ، فرمى بها رجل منهم ، فأقبلت تهوى حتى وقعت في كرم عمرو ؛ فتمجبوا من ذلك ، وقالوا : ما كذبتنا هذه الأكره قط إلا هذه المرة ، أترى هذا الأعرابي يملكنا ! هذا لا يكون أبدا !

وإن ذلك الشّمس مشى فى أهل الإسكندرية وأعلمهم أن عمراً أحياء مرتين ، وأنه قد ضمن له ألفى دينار ، وسألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم ؛ ففعلوا ودفعوها إلى عمرو ، فانطلق عمرو وصاحبه ، وبعث معهما الشّمس دليلاً ورسولاً ، وزودهما وأكرمهما ؛ حتى رجع هو وصاحبه إلى أصحابهما ؛ فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ، ورأى منها ما علم أنها أفضل البلاد وأكثرها مالاً . فلما رجع عمرو إلى أصحابه دفع إليهم فيما بينهم ألف دينار وأمسك لنفسه ألفاً ، قال عمرو : فكان أول مال [اعتقده وتأثّلته ^(١)] .

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس

قال ابن عبد الحكم : حدثنا هشام بن إسحاق وغيره ، قال : لما كانت سنة ست من الهجرة ^(١) ، ورجع رسول الله من الحديبية بعث إلى الملوك ، فبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ، فضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى الإسكندرية ، وجد المقوقس في مجلس يُشرف ^(٢) على البحر ، فركب البحر ؛ فلما حاذى مجلسه ، أشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب فقيض ، وأمر به فأوصل إليه ، فلما قرأ الكتاب ^(٣) قال : ما منعه إن كان نبياً أن يدعو علىّ فيسلط عليّ ! فقال له : ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على من أبي عليه أن يفعل به ويفعل ! فوجم ساعة ، ثم استعادها فأعادها حاطب عليه ، فسكت ، فقال له حاطب : إنه قد كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى ، فانتقم الله به ثم انتقم منه ؛ فاعتبر بغيرك ، ولا يُعتبر بك . وإن لك ديناً لن تدعه إلا لما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي به الله فقد ماسواه ، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، ولسنا ننهك عن دين المسيح ، ولكننا نأمرك به ، ثم قرأ الكتاب ، فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ؛ أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، فأسلم تسلم ووثك الله أجرك مرتين ، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ

(١) فتوح مصر : « من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فتوح مصر : « مشرف » .

(٣) كذا في فتوح مصر ، والأصل وفي ط : « فقرأ » .

ولا نشركَ به شيئاً ، ولا يتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا
أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ .

فلما قرأه أخذه ، فجعله في حَقٍّ من عاج ، وختم عليه ، ثم دعا كاتباً يكتب
بالعربية ، فكتب :

لحمد بن عبد الله ، من المقوقس عظيم القبط . سلامٌ عليك ، أما بعد فقد قرأتُ
كتابك ، وفهمت ما ذكرت ، وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبيّاً قد بقى ؛ ولنت أظنّ
أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمتُ رسولك ، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط
عظيم ، وبكسوة ، وأهديت إليك بغلة لتركبها . والسلام (٢) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن أبان بن صالح ، قال : أرسل المقوقس إلى حاطب
ليلة ، وليس عنده أحدٌ إلا ترجمان له ، فقال له : ألا تخبرني عن أمورٍ أسألك عنها ، فإنني
أعلم أن صاحبك تحريك حين بعثك لي !

قلت : لا تسألني عن شيء إلا صدقتك ، قال : إلامَ يدعو محمد ؟ قال : إلى أن
نعبد الله ، ولا نشركَ به شيئاً ، ونخلع ماسواه ، ويأمر بالصلاة . قال : فكم تصلُّون ؟
قال : خمس صلوات في اليوم والليلة ، وصيام شهر رمضان ، وحجّ البيت ، والوفاء بالعهد ،
وينهى عن أكل الميتة والدم . قال : ومن أتباعه ؟ قال : الفتيان من قومه وغيرهم ، قال :
فهل يقاتل قومه ؟ قال : نعم ، قال : صفه لي ، قال : فوصفتهُ بصفة من صفاته ، ولم آت عليها ،
قال : قد بقيتُ أشياء ، لم أركَ ذكرتها ؛ في عينيهِ حمرة قلما تفارقه ، وبين كتفيه
خاتم النبوة ، يركب الحمار ، ويلبس الشملة ، ويحتزى بالتمر والكَسْر ، لا يبالى مَنْ
لاقي من عمٍّ ولا ابن عمٍّ ، قلت : هذه صفته ، قال : قد كنت أعلم أن نبيّاً قد بقى ، وقد

(١) سورة آل عمران ٦١ .

(٢) فتوح مصر ٤٥ - ٤٦ ، مع اختلاف وحذف .

كنت أظن أن مخرجه بالشام ، وهناك تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج في العرب ، في أرض جهْد وبؤس ، والقَبْط لا تطاوعني في اتباعه ، ولا أحب أن أعلم بمجاورتى إياك ، وسيظهر على البلاد ، وينزل أصحابه [من بعده] ^(١) بساحتنا هذه حتى يظهروا على ماها هنا ، وأنا لا أذكر للقَبْط من هذا حرفا ، فارجع إلى صاحبك ^(٢) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ ، قال : لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيل المقوقس الكتاب ، وأكرم حاطبا ، وأحسن نزلَه ، ثم سرحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجهما وجاريتين ، إحداهما أم إبراهيم ، ووهب الأخرى لجنهم بن قيس العبدى ، فهي أم زكريا بن جهم ، الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر .

قال ابن عبد الحكم : ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت ، فهي أم عبد الرحمن بن حسان ؛ ويقال : بل وهبها لمحمد بن مسلمة الأنصارى ، ويقال : بل لدحية بن خليفة الكلبى ^(٣) .

ثم أخرج من طريق المنذر بن عبيد ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أمه سيرين ، قال : حضرت موت إبراهيم ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صحت أنا وأختى ماينهانا ؛ فلما مات نهانا عن الصياح . هذا يصح قول من قال إنه وهبها لحسان ^(٤) .

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا هانىء بن المتوكل ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب ، أن المقوقس لما أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه إلى صدره ، وقال : هذا زمان يخرج فيه النبى الذى نجد نعمته وصفته فى كتاب الله ، وإننا لنجد صفته أنه

(١) من فتوح مصر

(٢) فتوح مصر ٤٦ ، ٤٧

(٣) فتوح مصر ٤٧

(٤) فتوح مصر ٤٧ ، ٤٨

لا يجمع بين أختين في ملك يمين ولا نكاح ، وأنه يقبل الهدية ، ولا يقبل الصدقة ، وإن جلساءه المساكين ، وأن خاتم النبوة بين كتفيه . ثم دعا رجلاً عاقلاً ، ثم لم يدع بمصر أحسن ولا أجمل من مارية وأختها ؛ وهما من أهل حَفَن من كورة أنصنا . فبعث بهما معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له بغلةً شهباء ، وحماراً أشهب ، وثياباً من قباطي مصر ، وعسلاً من غسل بنها ، وبعث إليه بمال صدقة ، وأمر رسوله أن ينظر : مَنْ جلساؤه وينظر إلى ظهره ، هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ؟ ففعل ذلك الرسول ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم إليه الأختين والدّابتين والعسل والثياب ، وأعلمه أن ذلك كله هدية . فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية - وكان لا يردّها من أحد من الناس - فلما نظر إلى مارية وأختها أعجبتهما ، وكره أن يجمع بينهما ، وكانت إحداهما تشبه الأخرى ، فقال : اللهم اختر لنبيتك ، فاختر له [الله] مارية ، وذلك أنه قال لهما : قولاً نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فبادرت مارية ، فنشهدت وآمنت قبل أختها ، ومكثت بعدها أختها ساعة ، ثم تشهدت وآمنت ، فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها لمحمد بن مسلمة الأنصاري . وكانت البغلة والحمار أحبّ دوابه إليه ، وسمى البغلة دُلْدَلًا ، وسمى الحمار يَغْفُورًا ، وأعجبه العسل ، فدعا لغسل بنها بالبركة ، وبقيت تلك الثياب حتى كُفِنَ في بعضها صلى الله عليه وسلم ^(١) .

قال ابن عبد الحكم : ويقال إن المقوقس بعث مع مارية بحصى فكان يأوى إليها ^(٢) .

ثم أخرج عن عبد الله بن عمرو ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم إبراهيم أم ولده القبطية ، فوجد عندها نسيباً كان لها ، قدم معها من مصر ؛ وكان كثيراً

ما يدخل عليها ، فوقع في نفسه شيء ، فرجع ، فلقى عمر بن الخطاب ، فعرف ذلك في وجهه ، فسأله فأخبره ، فأخذ عمر السيف ، ثم دخل على مارية فوجده عندها ^(١) ، فأهوى إليه بالسيف ، فلما رأى ذلك كشف عن نفسه - وكان محبوباً ليس بين رجله شيء - فلما رجع عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، قال : « إن جبريل أتاني ، فأخبرني أن الله قد برأها وقربها ، وأن في بطنها غلاماً مئياً ، وإنه أشبه الخلق بي ، وأمرني أن أسميه إبراهيم ، وكناني بأبي إبراهيم ^(٢) » .

وأخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلائل ، من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المتوقس ملك الإسكندرية ، فبحثته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزلى في منزل ، وأقمت عنده ليالى ، ثم بعث إلى ، وقد جمع بطارفته ، فقال : سأ كلمك بكلام ، وأحب أن تفهمه عني ، قلت : هلم ، قال : أخبرني عن صاحبك ، أليس هو بنبي؟ قال : قلت : بلى ، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فإله لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ! قال : فقلت له : فميسى بن مريم ، تشهد أنه رسول الله ، فإله حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ، ألا يكون دعا عليهم ، بأن يهلكهم ^(٣) الله حتى رفعه الله إليه في السماء الدنيا ؟ فقال : أنت حكيم ، جاء من عند حكيم ؛ هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد ؛ وأرسل معك مبدقةً يبذرونك ^(٤) إلى مأمك . وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوارٍ ، منهن أم إبراهيم ، واحدة وهبها رسول الله صلى

(١) فتوح مصر : « ثم دخل على مارية وقربها عندها » .

(٢) فتوح مصر ٤٩

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصول : « فأهلكهم » .

(٤) يبذرونك ، أى يخفرونك .

الله عليه وسلم لأبي جهنم بن حذيفة العبدريّ ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت ، وأرسل إليه بتياب ، مع طُرف من طرفهم ^(١) .

قال ابن أبي مريم : قال ابن لهيعة : وكان اسم أخت مارية قيصراً ويقال : سيرين ^(٢) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن ابن لهيعة ، عن الأعرج ، قال : بعث المقوقس بمارية وأختها حنة ^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن راشد بن سعد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو بقي إبراهيم متركاً قبطياً إلا وضعت عنه الجزية ^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن مسعود ، قال : قلنا يارسول الله ، فيم نكفّك؟ قال : في ثيابي هذه ، أو ثياب مصر ^(٥) .

وأخرج الواقدي وأبو نعيم في الدلائل عن المغيرة بن شعبه ، أنه لما خرج مع بني مالك إلى المقوقس ، قال لهم : كيف خلصتم إلى من طائفكم ، ومحمد وأصحابه بيني وبينكم؟ قالوا : لصقنا بالبحر ، وقد خفناه على ذلك ، قال : فكيف صنعتم فيما دعاكم إليه؟ قالوا : لم يتبعه منّا رجل واحد ، قال : ولم ذاك؟ قالوا : جاءنا بدينٍ مجدّد لا تدين به الآباء ، ولا يدين به الملك ، ونحن على ما كان عليه آبائنا . قال : فكيف صنع قومك؟ قال تبعه أحداهم وقد لاقاه من خالفه من قومهم وغيرهم من العرب في مواطن ، مرة تكون عليهم الدّبرة ومرة تكون له . قال : ألا تخبروني ، إلى ماذا يدعوا؟ قالوا : يدعوا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ، ونخلع ما كان يعبد الآباء ، ويدعوا إلى الصلاة والزكاة ، قال : ألهماً وقت يعرف ، وعدد ينتهي إليه؟ قالوا : يصلّون في

(١) فتوح مصر ٤٩ ، ٥٠ ، وذكر بعده : « فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ، فكان من أحب الناس إليه ، حتى مات فوجد به رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فتوح مصر ٥٢ . (٣) فتوح مصر ٥٣ . (٤) فتوح مصر ٥٣ .

اليوم واللييلة خمس صلوات كلها بمواقيت وعده ، ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا ، وكل
إبل بلغت خمسا شاة ، ثم أخبره بصدقة الأموال كلها ، قال : أفرايتم إن أخذها أين يضعها ؟
قال : يردّها على فقرائهم ، ويأمر بصلة الرّحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ، ولا
يأكل ما ذبح لغير اسم الله . قال : هو نبيّ مرسل إلى الناس كافة ، ولو أصاب القبط
والرّوم تبعوه ، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم ؛ وهذا الذي تصفونه منه بُعثت به
الأنبياء من قبل ، وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد ، ويظهر دينه إلى منتهى
الخلف والحافر ومنقطع البحور ، قلنا : لو دخل النّاس كلّهم معه مادخلنا . فأنفض رأسه^(١) ،
وقال : أنتم في اللعب ! ثم قال : كيف نسبه في قومه ؟ قلنا : هو أوسطهم نسبا ، قال :
كذلك الأنبياء ، تبعث في نسب قومها ، قال : فكيف صدق حديثه ؟ قلنا : يسمّى
الأمين من صدقه ، قال : انظروا في أموركم ، أتروّنه يصدق فيما بينكم وبينه ، ويكذب
على الله ! ثم قال : فن تبعه ؟ قلنا : الأحداث ، قال : هم أتباع الأنبياء قبله ، قال : فما فعلت
يهود يثرب ، فهم أهل التوراة ؟ قلنا : خالفوه ، فأوقع بهم فقتلهم وسبّاهم ، وتفرّقوا في
كلّ وجه ، قال : هم قوم حسدٍ حسدوه ، أما إنهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف .
قال المغيرة : فقمنا من عنده ، وقد سمعنا كلاما ذلّلنا لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وخضعنا ،
وقلنا : ملوك العجم يصدّقونه ويخافونه على بعد أرجائهم منه ، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم
ندخل معه ، وقد جاءنا داعيا إلى منازلنا !

قال المغيرة : فافقتُ بالإسكندرية لا أدعُ كنيسة إلا دخلتها ، وسألت أساقفتها
من قبّطها ورومها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان أسقفٌ من القبط
لم أر أحدا أشدّ اجتهدا منه ، فقلت : أخبرني ، هل بقي أحد من الأنبياء ؟ قال : نعم ، هو
آخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى نبيّ ، قد أمرَ عيسى باتباعه ، وهو النّبيّ الأميّ
العربيّ ، اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، في عينه حمرة ، وليس بالأبيض ولا

(١) أنفض رأسه : أي حركها .

بالآدم ، يُعْفَى شعره ، ويلبس ما غُلِظَ من الثياب ، ويحتزى بما اُتِيَ من الطعام ؛ سيفهُ على عاتقه ، ولا يبالي مَنْ لاقى ، يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه يقدُّونه بأنفسهم ، هم أشدُّ له حُبًّا من آبائهم وأولادهم ، من حَرَمٍ يأتى ، وإلى حَرَمٍ يهاجر ، إلى أرض سبخ ونخل ، يدين بدين إبراهيم . قلت : زدنى فى صفته ، قال : يأنزر على وسطه ، ويفسل أطرافه ، ويُخَصَّ بما لم يُخَصَّ به الأنبياء قبله . كان النبی يبعث إلى قومه ، وبعث هو إلى الناس كافة وجعلت له الأرض مسجداً وطهوراً : أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى وكان مَنْ قبله مشدداً عليهم لا يصلون إلّا فى الكفائس والبيع .

قال المغيرة : فَوَعِيتُ ذَلِكَ كُلَّهُ من قوله وقول غيره ، ثم رجعت وأسلمت .

ذكر بعث أبي بكر الصديق رضى الله عنه

حاطباً إلى المقوقس

أخرج ابن عبد الحكم ، عن عُلَيِّ بن رباح اللخمي ، قال : بعث أبو بكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً إلى المقوقس بمصر ، فمرّ على ناحية قرى الشرقية ، فهاهم وأعطوه^(١) ، فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص ، فقاتلوه ، وانتقض ذلك العهد .

قال عبد الملك بن مسلمة وهي أوّل هذنة كانت بمصر^(٢) .

(٢) فتوح مصر ٥٣

(١) فتوح مصر : « وأعطوه » .

ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر وعبيد بن عباس القتباني وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض ، قالوا : لما كانت سنة ثمانى عشرة ، وقدم عمر بن الخطاب الجابية ، قام إليه عمرو بن العاص ، فخلاه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، ائذن لى أن أسير إلى مصر ، وحرّضه عليها ، وقال : إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم ؛ وهى أكثر الأرض أموالاً ، وأعجزهم عن القتال والحرب . فتخوّف عمر بن الخطاب على المسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل عمرو يعظّم أمرها عند عمر ، ويخبره بحالها ، ويهوّن عليه فتحها ، حتى ركن لذلك عمر ، فعقد له على أربعة آلاف رجل ، كلهم من عكّ ، ويقال : على ثلاثة آلاف وخسمائة . فقال عمر : سرّ وأنا مستخير الله فى مسيرك ، وسيأتى كتابى إليك سرّياً إن شاء الله تعالى ، فإن أدركك كتابى وأمرتك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها ، أو شيئاً من أرضها فانصرف ، وإن أنت دخلتها قبل أن يأتى كتابى ، فامض لوجهك ، واستمعن بالله واستنصره .

فسار عمرو بن العاص من جوف الليل ، ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار عمر الله ؛ فكأنه تخوّف على المسلمين فى وجههم ذلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين : فأدرك الكتاب عمراً وهو برّح ، فتخوّف عمرو بن العاص ؛ إن هو أخذ الكتاب وفتح أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه ، وسار كما هو ، حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش ، فسأل عنها فقبل : إنها من مصر ؛ فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين ، فقال عمرو : أستم

تعملون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا: بلى، فقال: فإن أمير المؤمنين عهد إلى، وأمرني إن لحقني كتابه ولم أدخل مصر أن أرجع، وإن لم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر؛ فسيروا وامضوا على بركة الله.

فیتقدم عمرو بن العاص. فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو، توجه إلى القسطنطينية، فكان يجهز على عمرو الجيوش، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما، قاتله الروم قتالا شديدا نحووا من شهر، ثم فتح الله على يديه. وكان بالإسكندرية أسقف للقبط، يقال له أبو بنيامين^(١)، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص، كتب إلى القبط يعلمهم أنه لا يكون للروم دولة، وأن ملكتهم قد انقطع، ويأمرهم بتلقي عمرو، فيقال إن القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو أعوانا. ثم توجه عمرو؛ لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى نزل القواصر. فنزل ومن معه، فقال بعض القبط لبعض: ألا تعجبون من هؤلاء القوم، يقدمون على جموع الروم، وهم في قلة^(٢) من الناس! فأجابه رجل آخر منهم إن هؤلاء القوم لا يتوجهون إلى أحد إلا ظهروا عليه، حتى يقتلوا أخيرهم^(٣)، فتقدم عمرو لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى بلبيس، فقاتلوه بهانحوا من شهر، حتى فتح الله عليه، ثم مضى لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى أم دُنين، فقاتلوه بها قتالا شديدا.

وأبطأ عليه الفتح، فكتب إلى عمر يستمدّه، فأمدّه بأربعة آلاف، تمام ثمانية آلاف، فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن، فحاصره بالقصر الذي يقال له بابليون حينئذ، وقاتلهم قتالا شديدا؛ يصيحهم ويمسيهم. فلما أبطأ عليه الفتح، كتب إلى

(١) في الأصول: « بنيامين »، وما أثبتته من فتوح مصر.
(٢) فتوح مصر: « وإعناهم في قلة ». (٣) ابن عبد الحكم: « خيرهم ».

عمر بن الخطاب يستمدّه ، فأمدّه عمر بأربعة آلاف رجل ، على كلّ ألف رجل منهم رجلٌ ، وكتب إليه : إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل على كلّ ألف رجل منهم رجل مقام الألف : الزبير بن العوام ، ولقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلد . واعلم أنّ معك اثني عشر ألفاً ، ولا يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلة .

وكانوا قد خندقوا حول حصنهم ، وجعلوا للخندق أبواباً ، وجعلوا سكك الحديد مودّعة بأفنية الأبواب . فلما قدام المدد على عمرو بن العاص أتى إلى القصر ، ووضع عليه المنجنيق - وكان على القصر رجلٌ من الروم يقال له الأعيرج والياً عليه ، وكان تحت يدي المقوقس - ودخل عمرو إلى صاحب الحصن ، فتناظرا في شيء مما هم فيه ، فقال : أخرج واستشير أصحابي ، وقد كان صاحب الحصن أوصى الذي كان على الباب : إذا مرّ به عمرو أن يلقي عليه صخرة فيقتله ، فمرّ عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب ، فقال : قد دخلت فأنظر كيف تخرج ، فرجع عمرو إلى صاحب الحصن ، فقال : إني أريد أن آتيك بنفر من أصحابي ، حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت ، فقال العليج في نفسه : قتل جماعة أحبّ إليّ من قتل واحد ، فأرسل إلى الذي كان أمره بقتل عمرو ، ألا يتعرض له ، رجاء أن يأتي بأصحابه فيقتلهم . وخرج عمرو ، فلما أبطأ عليه الفتح ، قال الزبير : إني أهب نفسي لله ، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين ، فوضع سُلماً إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ، ثم صعد ، وأمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جميعاً ، فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبّر معه السيف ، وتحامل الناس على السلم حتى نهلم عمرو خوفاً من أن ينكسر . فلما اقتحم الزبير ، وتبعه من تبعه ، وكبّر وكبّر من معه ، وأجابهم المسلمون من خارج ، لم يشك أهل الحصن أن العرب قد اقتحموا جميعاً ، فهربوا ، فعمد الزبير وأصحابه إلى باب الحصن ففتحوه ، واقتحم المسلمون الحصن ؛ فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه ؛ حينئذ سأل عمرو بن العاص

الصلح ، ودعاه إليه على أن يفرض للعرب على القَبْط دينارين دينارين على كل رجل منهم ، فأجابه عمرو إلى ذلك ^(١) .

قال الليث بن سعد رضى الله عنه : وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا خالد بن نجيح ، عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالا : حدثنا خالد بن يزيد ، عن جماعة من التابعين ، بعضهم يزيد على بعض ، أن المسلمين لما حاصروا بابليون ، وكانت به جماعة من الروم وأكابر القَبْط ورؤسائهم ، وعليهم المقوقس ، فقاتلوهم بها شهرا ، فلما رأى القوم الجِدَّ منهم على فتحه والحرص ، ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه ، خافوا أن يظهروا ، فتنحى المقوقس وجماعة من أكابر القَبْط ، وخرجوا من باب القصر القبلى ، ودونهم جماعة يقاتلون العرب ، فلحقوا بالجزيرة ، وأمروا بقطع الجسر ؛ وذلك فى جَرى النيل وتخلف الأعيرج فى الحصن بعد المقوقس ، فلما خاف فتح الحصن ، ركب هو وأهل القوة والشرف ، وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ، ثم لحقوا بالمقوقس فى الجزيرة .

فأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص : إنكم قوم قد ولجتم فى بلادنا ، وألحتم على قتالنا ، وطال مقامكم فى أرضنا ؛ وإنما أنتم عَصَبَة يسيرة ، وقد أظلتكم الروم ، وجهزوا إليكم ، ومعهم من العُدَّة والسلاح ، وقد أحاط بكم هذا النيل ، وإنما أنتم أسارى فى أيدينا ، فأرسلوا إلينا رجالاً منكم نسمع من كلامهم ؛ فلعن الله أن يأتى الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحببون ونحب ، وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تغشاكم جموع الروم ، فلا ينفعنا الكلام ، ولا نقدر عليه ؛ ولعلكم أن تندموا إن كان الأمر

مخالفا لطلبكم ورجائكم ، فابعث إلينا رجالا من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم ، وما بهم من شيء .

فلما أتت^(١) عمرو بن العاص رسلُ المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين ، حتى خاف عليهم المقوقس ، فقال لأصحابه : أنروُنْ أنهم يقتلون الرسل ويحبسونهم ، يستحلون ذلك في دينهم ! وإنما أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين .

فردّ عليهم عمرو مع رساله : أن ليس بيني وبينك إلا إحدى ثلاث . خصال : إما أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا وكان لكم مالنا ، وإن أبيتم أعطيتم الجزية عن يدٍ وأنتم صاغرون ، وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

فلما جاءت رسل المقوقس إليه ، قال : كيف رأيتموهم ؟ قالوا : رأينا قوماً الموت أحب إليهم من الحياة ، والتواضع أحب إليهم من الرِّفعة ، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نَهْمَة ، وإنما جلوسهم على التراب ، وأكلهم على رُكبهم ، وأميرهم كواحدٍ منهم ، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ، ولا السيّد فيهم من العبد ، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلّف عنها منهم أحد ، يفسلون أطرافهم بالماء ، ويتخشعون في صلاتهم .

فقال عند ذلك المقوقس : والذي يُخَلِّف به ، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ، ولا يقوى على قتال هؤلاء أحدٌ ، ولئن لم نغتنم صلاحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل ، لم يجيئونا بعد اليوم إذا أمكنهم الأرض ، وقوؤوا على الخروج من موضعهم .

فردّ إليهم المقوقس رساله ، وقال : ابعثوا إلينا رسلاً منكم نعاملهم ، وتقدّأى نحن وهم إلى ما عسى أن يكون فيه صلاحٌ لنا ولكم .

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر ، واحدهم عبادة بن الصامت ، وهو أحد من أدرك

(١) ط : « أتوا » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

الإسلام من العرب ، وطوله عشرة أشبار ، وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم ، وألا يجيبهم إلى شيء يدعو إليه إلا إحدى هذه الثلاث الخصال ؛ فإن أمير المؤمنين قد تقدم في ذلك إلى ، وأمرني ألا أقبل شيئاً سوى خصلة من هذه الثلاث الخصال .

وكان عبادة بن الصامت أسود ، فلما ركبوا السفن إلى المقوقس ، ودخلوا عليه ، تقدم عبادة ، فهابه المقوقس لسواده فقال : نحوا عنى هذا الأسود ، وقدّموا غيره يكلمنى ، فقالوا : إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً ، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ، وإنا نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه ، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به .

فقال المقوقس لعبادة : تقدم يا أسود ، وكلمنى برفق ؛ فإنى أهاب سوادك ، وإن اشتد على كلامك ازددت لك هيبة . فتقدم إليه عبادة ، فقال : قد سمعتُ مقاتلتك ، وإن فيمن خلقتُ من أصحابى ألف رجل أسود كلهم أشد سواداً منى وأفظع منظراً ، ولو رأيتهم لكنت أهيّب لهم [منك ^(١)] لى . وأنا قد وليتُ ، وأدبر شبابى ، وإنى مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل من عدوى لو استقبلونى جميعاً ، وكذلك أصحابى ؛ وذلك إنما رغبتنا وبغيتنا الجهاد فى الله تعالى ، واتباع رضوان الله ؛ وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة فى الدنيا ، ولا طلباً للاستكثار منها ؛ إلا أن الله قد أحل ذلك لنا ، وجعل ماغنمنا من ذلك حلالاً ، وما يبالى أحدنا : أكان له قنطار من ذهب ، أم كان لا يملك إلا درهما ؛ لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها ، يسد بها جوعته ، وشمله يلتحفها ^(٢) ، فإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفق فى طاعة الله ، واقتصر على هذا الذى بيده ^(٣) لأن نعيم الدنيا ورخاءها ليس برخاء ، إنما النعيم والرخاء فى الآخرة ، وبذلك أمرنا ربنا ، وأمر به نبيّنا ، وعهد إلينا ألا تكون

(٢) بعدها فى فتوح مصر : « وببلغه ما كان فى أيدينا » .

(١) من فتوح مصر .

همةً أحدنا من الدنيا إلا فيما يُمسِك جَوْعته ، ويستر عورته ، وتكون همته وشغله في رضا ربه ، وجهاد عدوه .

فلما سمع المقوقس ذلك منه ، قال لمن حوله : هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط ؟ لقد هبتُ منظره ؛ وإنّ قوله لأهيبُ عندي من منظره ؛ إن هذا وأصحابه أخرجهم الله لخراب الأرض ^(١) ؛ وما أظنّ ملكهم إلا سيفلبُ على الأرض كلّها .

ثم أقبل المقوقس على عبادة ، فقال : أيّها الرجل ، قد سمعت مقالتك ، وما ذكرت عنك وعن أصحابك ؛ ولعمري ما بلغتُم ما بلغتُم إلا بما ذكرت ، ولا ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها ، وقد توجه إلينا لقتالكم من جميع الروم ممّا لا يحصى عدده قومٌ معروفون بالنجدة والشدة ، ممن لا يبالي أحدُهم من لقي ، ولا من قاتل ، ولنا لنعلم أنكم لن تقوّوا عليهم ، وإن طيقوهم لضعفكم وقلّتكم ، وقد أقمتم بين أظهرنا أشهراً ، وأنتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ، ونحن نرقّ عليكم لضعفكم وقلّتكم وقلة ما بأيديكم ؛ ونحن نطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لـكلّ رجل منكم دينارين دينارين ؛ ولأميركم مائة دينار ، ونخليفةكم ألف دينار ، فتقبضونها وتنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لا قوّة لكم به .

فقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه : يا هذا ؛ لا تفرّج نفسك ولا أصحابك ؛ أما ما نخوّفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم ، وأنا لا نقوى عليهم ؛ فلعمري ما هذا بالذي تخوّفنا به ، ولا بالذي يكسرنا عمّا نحن فيه ؛ إن كان ما قلتم حقاً فذلك والله أرغب ما يكون في قتالهم ، وأشدّ لحرصنا عليهم ؛ لأنّ ذلك أعذرُ لنا عند ربّنا إذا قدمنا عليه ، وإن قتلنا من آخرنا كان أمكن لنا في رضوانه وجنته ؛ وما من شيء

أَقْرَ لأَعِينَا ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ ؛ وَإِنَّا مِنْكُمْ حِينَئِذٍ عَلَى إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ؛ إِمَّا أَنْ تَعْظُمَ لَنَا بِذَلِكَ غَنِيمَةُ الدُّنْيَا إِنْ ظَفَرْنَا بِكُمْ ، أَوْ غَنِيمَةُ الْآخِرَةِ إِنْ ظَفَرْتُمْ بِنَا ، وَإِنَّمَا لِأَحَبِّ الْخَصْلَتَيْنِ إِلَيْنَا بَعْدَ الْجَهَادِ مَنَّا ؛ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَا فِي كِتَابِهِ : ﴿ كُمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ^(١) ، وَمَا مَنَّا رَجُلٌ إِلَّا وَهُوَ يَدْعُو رَبَّهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ ، وَالْأَبَدَ إِلَى بَلَدِهِ وَلَا إِلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ؛ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَّا هُمْ فِي مَا خَلَقَهُ ، وَقَدْ اسْتَوْدَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مَنَا رَبَّهُ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ ؛ وَإِنَّمَا هُمُنَا مَا أَمَانَا . وَأَمَّا [قَوْلُكَ] : إِنَّا فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ مِنْ مَعَاشِنَا وَحَالِنَا ؛ فَتَحْنُ فِي أَوْسَعِ السَّعَةِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَنَا ، مَا أَرَدْنَا لِأَنفُسِنَا مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْظُرِ الَّذِي تَرِيدُ فَيَبْتِنَهُ لَنَا ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ خَصْلَةٌ تَقْبِلُهَا مِنْكُمْ ، وَلَا نَجِيحُكَ إِلَيْهَا إِلَّا خَصْلَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ ، فَاخْتَرِ أَيُّهَا شِئْتُ ، وَلَا تُطْمِئِعْ نَفْسَكَ فِي الْبَاطِلِ ؛ بِذَلِكَ أَمَرَنِي الْأَمِيرُ ، وَبِهَا أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَهُوَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلُ إِلَيْنَا . أَمَّا إِنْ أَجَبْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ الدِّينُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ غَيْرَهُ ، وَهُوَ دِينُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، أَمَرْنَا اللَّهَ أَنْ يُقَاتِلَ مَنْ خَالَفَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِيهِ ، فَإِنْ فَعَلَ كَانَ لَهُ مَالُنَا وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا ، وَكَانَ أَخَانًا فِي دِينِ اللَّهِ ؛ فَإِنْ قَبِلْتَ ذَلِكَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ، فَقَدْ سَعِدْتُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَرَجَعْنَا عَنْ قِتَالِكُمْ ، وَلَا نَسْتَحِلُّ أَذَاكُمْ ، وَلَا التَّعَرُّضَ لَكُمْ ، وَإِنْ أَيْتَمَّ إِلَّا الْجُزْيَةُ ، فَأَذُوا إِلَيْنَا الْجُزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ ، نَعَامِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ نَرْضَى بِهِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ عَامٍ أَبَدًا مَا بَقِينَا وَبَقِيَتُمْ ، وَنُقَاتِلُ عَنْكُمْ مِنْ نَاوَأَكُمْ وَعَرَضَ لَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْضِكُمْ وَدِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَنَقُومُ بِذَلِكَ عَنْكُمْ ؛ إِذْ كُنْتُمْ فِي ذِمَّتِنَا ، وَكَانَ لَكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ عَلَيْنَا ، وَإِنْ أَيْتَمَّ فَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا الْحَاكِمَةُ بِالسَّيْفِ حَتَّى نَمُوتَ مِنْ

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٤٩ .

آخرنا ، أو نصيب ما نريد منكم ؛ هذا ديننا الذي ندين الله به ، ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره ، فانظروا لأنفسكم .

فقال له المقوقس : هذا مما لا يكون أبدا ، ما تريدون إلا أن تأخذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا .

فقال له عبادة : هو ذاك ، فاخترماشتت .

فقال له المقوقس : أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الخصال الثلاث ؟

فرفع عبادة يديه ، وقال : لا ورب السماء ورب هذه الأرض ورب كل شيء ، مالكم عندنا خصلة غيرها ، فاخاروا لأنفسكم .

فالتفت المقوقس عند ذلك إلى أصحابه ، فقال : قد فرغ القول فما ترون ؟ فقالوا : أو يرضى أحد بهذا الذل ! أما ما أرادوا من دخولنا في دينهم ؛ فهذا لا يكون أبدا ، ولا نترك دين المسيح بن مريم ويدخل في دين لا نعرفه ، وأما ما أرادوا من أن يسبوننا ويجعلونا عبيدا أبدا ، فالموت أيسر من ذلك ؛ لو رضوا منا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مرارا ، كان أهون علينا .

فقال المقوقس لعبادة : قد أبى القوم ، فما ترى ؟ فراجع صاحبك ، على أن نعطيكم في مرتسكم هذه ماتمقيتم وتنصرفون .

فقام عبادة وأصحابه ، فقال المقوقس لمن حوله عند ذلك : أطيئوني ، وأجيبوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث ، فوالله مالكم بهم طاقة ، وإن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبهم إلى ما هو أعظم منها كارهين .

فقالوا : أى خصلة نجيبهم إليها ؟ قال : إذا أخبركم . . . أما دخولكم في غير دينكم ، فلا آمركم به ؛ وأما قتالهم فأننا أعلم أنكم لن تقدرُوا عليهم ، ولن تصبرُوا

صبرهم ، ولا بدّ من الثالثة ^(١) : قالوا : فنكون لهم عبيدا أبداً ؟ قال : نعم تكونون عبيدا مُسَلِّطين ^(٢) في بلادكم ، آمنين على أنفسكم وأموالكم وذرائعكم خير لكم من أن تموتوا عن آخركم ، وتكونوا عبيدا ، وتباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبداً ، أنتم وأهلكم وذرائعكم . قالوا : فالموت أهون علينا .

وأمرُوا بقطع الجسر بين الفسطاط والجزيرة ، وبالقصر من جمع الروم والقبط جمع كثير . فآلح المسلمون عند ذلك بالقتال على مَنْ في القصر حتى ظفروا بهم ، وأمكن الله منهم ، فقتل منهم خلق كثير ، وأسِرَ مَنْ أسِرَ ، وانحازت السفن كلها إلى الجزيرة ، وصار المسلمون قد أحدق بهم الماء من كلّ وجه ، لا يقدرون على أن ينفذوا ويتقدموا نحو الصَّعيد ، ولا إلى غير ذلك من المدائن والقرى ، والمقوقس يقول لأصحابه : أَلَمْ أَعْلَمْكُمْ هذا وأخافه عليكم ؟ ما تنتظرون ! فوالله لتجيبهم إلى ما أرادوا طَوْعاً أو لتجيبهم إلى ما هو أعظم منه كَرْهاً ، فأطيعوني من قبل أن تندموا .

فلَمَّا رَأَوْا مِنْهُمْ مَارَأَوْا ، وقال لهم المقوقس ما قال ، أذعنوا بالجزيرة ، ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه . وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص : إني لم أزل جريصاً على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال التي أرسلت إليّ بها ، فأبى ذلك على مَنْ حضرني من الروم والقبط ، فلم يكن لي أن أفنت عليهم ، وقد عرفوا نصيحي لهم ، وحبّي صلاحهم ، ورجعوا إلى قولي ، فأعطيني أماناً أجتمع أنا وأنت في نفر من أصحابي ونفر من أصحابك ، فإن استقام الأمر بيننا تم لنا ذلك جميعاً ؛ وإن لم يتم رجعنا إلى ما كفا عليه .

فاستشار عمرو أصحابه في ذلك فقالوا : لا نجيبهم إلى شيء من الصلح ولا الجزيرة ،

(١) ط : « الثلاثة » ، وهو خطأ .

(٢) ط : « مسلطين » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

حتى يفتح الله علينا ، وتصير كلها لنا فيثا وغنيمة ، كما صار لنا القصر وما فيه ، فقال عمرو :
 قد علمت ماعهد إلى أمير المؤمنين في عهده ، فإن إجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث
 التي عهد إلى فيها أجبتهم إليها ، وقبلت منهم ، مع ما قد حال الماء بيننا وبين ما نريد من
 قتالهم . فاجتمعوا على عهد بينهم ، واصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر أعلاها
 وأسفلها من القبط ديناران ديناران عن كل نفس ، شريفهم ووضيعهم ، ومن بلغ
 الحلم منهم ؛ ليس على الشيخ الفاني ، ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ، ولا على النساء
 شيء ، وعلى أن للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ، ومن نزل عليه ضيف واحد
 من المسلمين أو أكثر من ذلك ، كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام ، وأن لهم أرضهم وأموالهم ،
 لا يعرض لهم في شيء منها .

فشرط هذا كله على القبط خاصة ، وأحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم
 الجزية ، وفرض عليهم الديناران ، ورفع ذلك عرفاؤهم بالآيمان المؤكدة ، فكان جميع
 من أحصى يومئذ بمصر فيما أحصوا وكتبوا أكثر من ستة آلاف ألف نفس ؛ فكانت
 فريضتهم يومئذ اثني عشر ألف ألف دينار في كل سنة . وقيل : بلغت غلنهم ثمانية
 آلاف ألف .

وشرط المقوقس للروم أن يتخيروا ، فمن أحب منهم أن يقيم على مثل هذا أقام
 على هذا لازماً له ، مفترضاً عليه بمن أقام بالإسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها ،
 ومن أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج ، وعلى أن للمقوقس الخيار في الروم
 خاصة ؛ حتى يكتب إلى ملك الروم يعلمه ما فعل ، فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم ؛
 وإلا كانوا جميعاً على ما كانوا عليه .

وكتبوا به كتاباً ، وكتب المقوقس إلى ملك الروم يعلمه على وجه الأمر كله .
 فكتب إليه ملك الروم يفتح رأيه وبمعجزه ، ويرد عليه ما فعل ، ويقول في

كتابه : إنما أتاك من العرب اثنا عشر ألفا ، وبمصر مَن بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى ؛ فإن كان القبط كرهوا القتال ، وأحبوا أداء الجزية إلى العرب واختاروهم علينا ، فإن عندك بمصر من الروم وبالإسكندرية ، ومَن معك أكثر من مائة ألف ، معهم المدّة والقوّة . والعرب وحالم وضعفهم على ما قد رأيت ، فمجزت عن قتالهم ، ورضيت أن تكون أنت ومَن معك من الروم في حال القبط أدلاء ، ألا تقاتلهم أنت ومَن معك من الروم حتى تموت ، أو تظهر عليهم ؛ فإنهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم ، وعلى قدر قتلهم وضعفهم كأكلة ، فناهضهم القتال ، ولا يكون لك رأى غير ذلك . وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا إلى جماعة الروم .

فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم : والله إنهم على قتلهم وضعفهم أقوى وأشدّ منا على كثرتنا وقوتنا ، إن الرجل الواحد منهم ليعدل مائة رجل منا ؛ وذلك أنهم قوم الموت أحب إليهم من الحياة ، يقاتل الرجل منهم وهو مستقلّ ، ويتمنى ألا يرجع إلى أهله ولا بلده ولا ولده ، ويرون أن لهم أجرا عظيما فيمن قتلوا منا ، ويقولون : إنهم إن قتلوا دخلوا الجنة ، وليس لهم رغبة في الدنيا ، ولا لذة إلا على قدر بُلغة العيش من الطعام واللباس ، ونحن قوم نكره الموت ، ونحب الحياة ولذتها ، فكيف نستقيم نحن وهؤلاء ، وكيف صبرنا معهم ! واعلموا معشر الروم ؛ إني والله لا أخرج مما دخلت فيه ، وصالحت العرب عليه ؛ وإني لأعلم أنكم سترجعون غداً إلى قولي ورأبي ، وتتمنون أن لو كنت أطعتموني ؛ وذلك أني قد عاينتُ ورأيت ، وعرفتُ ما لم يعاين الملك ولم يره ، ولم يعرفه ، وبحكم ! أما يرضى أحدكم أن يكون آمنا في دهره على نفسه وماله وولده ، بدينارين في السنة !

ثم أقبل المقوقس إلى عمرو بن العاص ، فقال له : إن الملك قد كره ما فعلت

وعجزنى ، وكتب إلى وإلى جماعة الروم ألا نرضى بمصالحتك ، وأمرهم بقتالك حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ؛ ولم أكن لأخرج مما دخلت فيه وعاهدتك عليه ؛ وإنما سلطاني على نفسي ومن أطاعني ، وقد تمّ الصلح فيما بينك وبينهم ؛ ولم يأت من قبلهم نقض ، وأنا متمّ لك على نفسي ، والقيط مقيمون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم ؛ وأما الروم فأنا منهم برى ، وأنا أطلب منك أن تعطيني ثلاث خصال .

قال له عمرو : ما هن ؟ قال : لا تنقض^(١) بالقبط ، وأدخلني معهم وألزمي ما لزمهم ، وقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتك ، فهم مقيمون لك على ما تحب . وأما الثانية فإن سألك الروم بعد اليوم أن تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فينا وعبيدا ، فإنهم أهل لذلك ؛ فإنني نصحتهم فاستغشوني ، ونظرت لهم فآتهموني . وأما الثالثة ، أطلب إليك إن أنامت ، أن تأمرهم أن يدفنوني في أبي يحنس^(٢) بالإسكندرية .

فأنعم له عمرو بن العاص ، وأجابه إلى ما طلب ، على أن يضمّنوا له الجسرين جميعا ، ويقموا له الأنزال والضيافة والأسواق والجسور ؛ ما بين الفسطاط إلى الإسكندرية . ففعلوا وصارت لهم القبط أعوانا ، كما جاء في الحديث ، واستعدت الروم وجاشت ، وقدم عليهم من أرض الروم جمع عظيم .

ثم التقوا بسططيس ، فاقتتلوا بها قتالا شديدا ، ثم هزمهم الله ، ثم التقوا بالكر يون ، فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما .

وكان عبد الله بن عمرو على القدمة ، وحامل اللواء يومئذ وردان مولى عمرو .

(١) فتوح مصر : « لا تنقض » .

(٢) ط : « حنس » ، صوابه من فتوح مصر .

وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف ، ثم فتح الله يومئذ على المسلمين ، وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة ، واتبعوهم حتى بلغوا الإسكندرية ، فتحصن بها الروم ، وكانت عليهم حصون مبنية لا ترام ، حصن دون حصن ، فنزل المسلمون ما بين حُلوة إلى قصر فارس ، إلى ما وراء ذلك ؛ ومعهم رؤساء القبط يمدُّونهم بما احتاجوا إليه من الأطعمة والعلوفة ، ورسَل ملك الروم تختلف إلى الإسكندرية في المراكب بمادّة الروم ، وكان ملك الروم يقول : لئن ظفرت العرب على الإسكندرية ، إن ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم ؛ لأنه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الإسكندرية ؛ وإنما كان عيد الروم حين غلبت العرب على الشام بالإسكندرية ، فقال الملك : لئن غلبوا على الإسكندرية لقد هلكَت الروم ، وانقطع مُلكها . فأمر بجهازه ومصلحته لخروجه إلى الإسكندرية ، حتى يباشر قتالها بنفسه إعظاماً لها ، وأمر ألا يتخلف عنه أحد من الروم ، وقال : ما بقى للروم بعد الإسكندرية حرمة ، فلما فرغ من جهازه صرعه الله فأماته ، وكفى الله المسلمين مؤنته ، وكان موته في سنة تسع عشرة^(١) .

وقال الليث بن سعد : مات هرقل في سنة عشرين ، فكسر الله بموته شوكة الروم ، فرجع كثير ممن قد توجه إلى الإسكندرية ، وانتشرت العرب عند ذلك ، وألحّت بالقتال على أهل الإسكندرية ، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، وحاصروا الإسكندرية تسعة أشهر بعد موت هرقل ، وخمسة قبل ذلك ، وفتحت يوم الجمعة بمسئَل الحرَّم سنة عشرين^(١) .

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : أقام عمرو بن العاص محاصراً الإسكندرية أشهراً ؛ فلما بلغ ذلك

(١) فتوح مصر ٦٤ - ٧٦ مع الاختصار وحذف وتداخل في الروايات .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : ما أبطأ بفتحها إلا لما أحدثوا .
وأخرج ابن عبد الحكم ، عن زيد بن أسلم ، قال : لما أبطأ على عمر الخطاب فتح مصر ، كتب إلى عمرو بن العاص : أما بعد ، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر ؛ إنكم تقاتلونهم منذ سنتين ؛ وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم ، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نيّاتهم ، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر ، وأعلتُك أن الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف ، إلا أن يكون غيرهم ما غيرهم ؛ فإذا أتاك كتابي ، فاخطب الناس ، وحضهم على قتال عدوهم ، ورغبهم في الصبر والنية ، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس ، ومُر الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد ، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة ، فإنها ساعة تنزل الرحمة فيها ، ووقت الإجابة ، وليعج الناس إلى الله ، ويسألوه النصر على عدوهم .

فلما أتى عمر الكتاب ، جمع الناس ، وقرأ عليهم كتاب عمر ، ثم دعا أولئك النفر ، فقدمهم أمام الناس ، وأمر الناس أن يتطهروا ، ويصلوا ركعتين ، ثم رغبوا إلى الله تعالى ، ويسألوه النصر على عدوهم ، ففعلوا ففتح الله عليهم ^(١) .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا أبي ، قال : لما أبطأ على عمرو بن العاص فتح الإسكندرية ، استلقى على ظهره ، ثم جلس فقال : إني فكّرت في هذا الأمر ؛ فإنه لا يصلح آخره إلا من أصلح أوله - يريد الأنصار - فدعا عبادة بن الصامت ، فعمد له ، ففتح الله على يديه الإسكندرية من يومهم ذلك ^(٢) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن مالك بن أنس ، أن مصر فتحت سنة عشرين .

قال : وحدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : لما هزم الله الروم ، وفتح الإسكندرية ، وهرب الروم في البر والبحر ، خلف عمرو بن العاص بالإسكندرية ألف رجل من أصحابه ، ومضى عمرو ومن معه في طلب من هرب من الروم في البر ، فرجع من كان هرب من الروم في البحر إلى الإسكندرية ، فقتلوا من كان فيها من المسلمين إلا من هرب منهم . وبلغ ذلك عمرو بن العاص ، فكرر راجعا ، ففتحها وأقام بها ، وكتب إلى عمر بن الخطاب : إن الله قد فتح علينا الإسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد . فكتب إليه عمر بن الخطاب يقبح رأيه ، ويأمره ألا يجاوزها^(١) .

قال : وحدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا حزم بن إسماعيل الماعري ، قال : قُتِلَ من المسلمين من حين كان من أمر الإسكندرية ما كان ، إلى أن فُتِحَتْ عنوة اثنتان وعشرون رجلا^(٢) .

وحدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن أبي عمير ، قال : بعث عمرو بن العاص معاوية ابن حُذَيْجَ وافداً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بشيراً له بالفتح ، فقال له معاوية : ألا تكتب معي كتاباً ؟ قال له عمرو : وما تصنع بالكتاب ! أأست رجلًا عربيًّا تبلغ الرسالة ؛ وما رأيت وما حضرت ! فلما قدم على عمر ، وأخبره بفتح الإسكندرية ، خرَّ عمر ساجداً ، وقال : الحمد لله^(٣) .

وحدثنا إبراهيم بن سعد البكوي ، قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أما بعدُ ، فإني فتحت مدينة لا أصِفُ ما فيها ، غير أني أصبت فيها أربعة آلاف منية^(٤) بأربعة آلاف حَمَامٍ وأربعين ألف يهودي^(٥) وأربعمائة

(١) فتوح مصر ٨٠

(٣) فتوح مصر ٨١

(٢) فتوح مصر ٨٠ ، ٨١

(٤) في ط : « منية » ، وهو المكان الصلب المرتفع ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٥) بعدها في فتوح مصر : « عليهم الجزية » .

ملهي للملوك^(١) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن أبي قبيل . وحيوة بن شريح ، قال : لما فتح عمرو ابن العاص الإسكندرية ، وجد فيها اثني عشر ألف بقال يبيعون البقل الأخضر^(٢) .
وأخرج عن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : ترحل في الليلة التي دخل فيها عمرو بن العاص الإسكندرية منها - أو في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو بن العاص - سبعون ألف يهودي^(٣) .

وأخرج عن إبراهيم بن سعد البكوي ، أن سبب فتح الإسكندرية ، أن رجلا كان يقال له ابن بسامة ، كان بوابا ، فسأل عمرو بن العاص أن يؤمنه على نفسه وأرضه وأهل بيته ، ويفتح له الباب ، فأجابه عمرو إلى ذلك ، ففتح له الباب فدخل^(٤) .

وأخرج عن حسين بن شفي بن عبيد ، قال : كان بالإسكندرية ، فيما أحصى من الحامات اثنا عشر ديماسا ، أصغر ديماس منها يسم ألف مجلس ، كل مجلس منها يسم جماعة نفر . وكان عدة من الإسكندرية من الروم سائتي ألف من الرجال ، فلجق بأرض الروم أهل القوة ، وركبوا السفن ، وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار ، فحمل فيها ثلاثون ألفا مع ما قدروا عليه من المال واللتاع والأهل ، وبقي من بقي من الأسارى ممن بلغ الخراج ، فأحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصبيان ، فاختلف الناس على عمرو في قسمتهم ، وكان أكثر الناس يريدون قسمتها ، فقال عمرو : لا أقدر أقسمها ، حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ، ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمها ، فكتب إليه عمر : لا تقسمها ، وذّرهم يكون خراجهم فينا المسلمين ، وقوة لهم على جهاد عدوهم ، فأقرها عمرو ، وأحصى أهلها ، وفرض عليهم الخراج ، فكانت مصر

(٢) فتوح مصر ٨٢

(١) فتوح مصر ٨٢

(٣) فتوح مصر ٨٠

صالحاً كلها بفریضة دینارین دینارین علی کلّ رجل ، لا یزاد علی کلّ واحد منهم فی جزية رأسه أكثر من دینارین ، إلا أنه یلزم بقدر ما یتوسّع فیہ من الأرض والزرع إلا الإسكندرية ، فإنهم كانوا یؤدّون الخراج والجزية علی قدر ما یرى من ولیمهم ، لأن الإسكندرية فتحت عفوة بغير عهد ولا عقد ، ولم یكن لهم صلح ولا ذمة^(١) .

وأخرج ابن عبد الحکم ، عن یزید بن أبی حبيب ، قال : كانت قرى من قرى مصر قاتلت ونقضوا ، فسبوا منها قرية یقال لها بلهیب ، وقرية یقال لها الخیس ، وقرية یقال لها سلطیس ، وفتق^(٢) سباياهم بالمدينة وغيرها ، فردّهم عمر بن الخطاب رضی الله عنه إلى قراهم ، وصیّهم وجماعة القبط أهل ذمة^(٣) .

وأخرج عن یحیی بن أبیوب ، أن أهل سلطیس ومصیل وبلهیب ، ظاهروا الروم علی المسلمین فی جمع کان لهم ، فلما ظهر علیهم المسلمون استحلّوهم وقالوا : هؤلاء لنا فیء مع الإسكندرية ، فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب رضی الله عنه ، وكتب إليه عمر أن یعمل الإسكندرية وهؤلاء الثلاث قریات ذمة للمسلمین ، ویضرب علیهم الخراج ، ویكون خراجهم وما صالح عایه القبط قوة المسلمین علی عدوهم ، ولا یجعلوا فیتاً ولا عبیداً . ففعلوا ذلك^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحکم ، عن هشام بن أبی رقیة اللخمی ، أن عمرو بن العاص رضی الله عنه لما فتح مصر قال لقیبط مصر : من کتمنی کنزاً عنده فقدرت علیه قتلتُهُ ، وإن قبطياً^(٥) من أهل الصعيد ، یقال له بَطْرَس ، ذُکر لعمرو أن عنده کنزاً ، فأرسل إليه فسأله ، فأنكر وجحد ، فحبسه فی السجن ، وعمرو یسأل عنه : هل یسمونه

(٢) فی الفتوح «فوق» .

(٤) فتوح مصر ٨٣ .

(١) فتوح مصر ٨٢ .

(٣) فتوح مصر ٨٢ ، ٨٣ .

(٥) فتوح مصر : « نبطیا » .

يسأل عن أحد؟ فقالوا : لا ، إنما سمعناه يسأل عن راهب في الطُّور ، فأرسل عمرو إلى بَطْرِس ، فنزع خاتمه من يده ، ثم كتب إلى ذلك الراهب ، أن ابعث إليّ بما عندك ، وختمه بخاتمة ، فجاءه رسوله بقلّة شامية مختومة بالرصاص ، ففتحها عمرو ، فوجد فيها صحيفة مكتوبا فيها : ما لُكم تحت الفسقية الكبيرة ؛ فأرسل عمرو إلى الفسقية ، فحبس عنها الماء ، ثم قلع منها البلاط الذي تحتها ، فوجد فيها اثنين وخمسين إردباً ذهباً مضروبة ، فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد ، فأخرج القبط كنوزهم شفقة أن يسمي على أحد منهم فيقتل كما قتل بَطْرِس^(١) .

ذكر الخلاف بين العلماء في مصر : هل فتحت صلاحاً أو عنوة ؟

فمن قال إنها فتحت صلاحاً :

قال ابنُ عبدِ الحَكَم : حدَّثني عثمانُ بنُ صالح ، أخبرنا اللَّيْث ، قال : كان يزيدُ بنُ أبي حبيب يقول : مصرُ كلُّها صلحٌ إلا الإسكندرية ، فإنها فتحت عنوة ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، أنبأنا ابنُ لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب وابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عَوْز بن حِطَّان ، أنه كان لقرىبات من مصر - منهم أم دُنَيْن - عهد ^(١) .

وأخرج عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالوا : فتح الله أرضَ مصرَ كلها بصلحٍ غيرِ الإسكندرية وثلاثِ قرى ظاهروا الروم على المسلمين : سَلْطِيس ، ومَصِيل ، وبلهذِب ^(١) .

ومن قال إنها فتحت عنوة :

قال ابنُ عبدِ الحَكَم : حدَّثنا عبد الملك بن مسلمة وعثمان بن صالح ، قالوا : أخبرنا ابنُ لهيعة ، عن ابن هبيرة ، أن مصرَ فُتِحَتْ عنوة .

وقال : أخبرنا عبد الملك ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، قال : سمعتُ أشياخنا يقولون : إنَّ مصرَ فُتِحَتْ عنوةً بغير عهد ولا عقد .

وقال : أنبأنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، أن مصر فتحت عتوة .

وقال : أنبأنا عبد الملك بن مسleme ، عن ابن وهب ، عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا حيان أيوب بن أبي العالمة ، حدثه عن أبيه ، أنه سمع عمرو بن العاص يقول : لقد قعدت مقعدى هذا وما لأحد من قبض مصر على عهد ولا عقد إلا أهل أنطا بلس ، فإن لهم عهدا يوفى لهم به ^(١) .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي قنن بن ، وزاد : إن شئت قتلت ، وإن شئت خست ، وإن شئت بعث ^(١) .

وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد ، وأن عمر بن الخطاب حبس درها وصرتها أن يخرج منه شيء ، نظراً للإسلام وأهله ^(٢) .

وأخرج عن زيد بن أسلم ، قال : كان تابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين أحد ممن عاهده ، فلم يوجد فيه لأهل مصر عهد ^(٣) .

وأخرج عن الصلت بن أبي عاصم ، أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيان بن شريح : إن مصر فتحت عتوة غير عهد ولا عقد .

وأخرج نحو ذلك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم ابن عبد الله ^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب : من دخل مصر من الصحابة ، من طرق عن عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة : سمعت سفيان بن وهب الخولاني يقول :

(٢) فتوح مصر ٨٩

(٤) فتوح مصر ٨٩

(١) فتوح مصر ٨٩

(٣) فتوح مصر ٨٩

لما فتحنا مصر بغير عهد ، قام الزبير بن العوام ، فقال : يا عمرو أفسمها ، فقال عمرو بن العاص : لا أفسمها ، فقال الزبير : والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ، فقال عمرو : لم أكن لأحدث حدثاً ، حتى أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين . فكتب إليه عمر بن الخطاب : أقرتها حتى تغزو منها حبل الجبله^(١) .

قال محمد بن الربيع : لم يرَوا أهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث الواحد .

ومن قال إن بعضها صلح وبعضها عنوة :

قال ابن عبد الحكم : حدثنا يحيى بن خالد ، عن رشدين بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، قال : كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة ، وبعضها عنوة ، فجعلها عمر بن الخطاب جميعاً ذمةً ، وحملهم على ذلك ؛ ففضى ذلك فيهم إلى اليوم^(٢) .

فصل

قد لخص القضاعي في كتابه الخطط قصة فتح مصر تلخيصاً وجيزاً فقال ، ومن خطه نقلت : لما قدم عمرو بن العاص رضى الله عنه من عند عمر رضى الله عنه ، كان أول موضع قوتل فيه الفرما قتالاً شديداً نحواً من شهر ، ثم فتح الله عليه . قال أبو عمر الكندي : وكان أول من شدَّ على باب الحصن حتى اقتحمه أسيف بن وعله السبئي وأتبعه المسلمون ، فكان الفتح . وتقدم عمرو ، لا يدافع إلا بالأمر الخفيف ، حتى أتى بلبئس ، فقاتلوه بها نحواً من شهر ، حتى فتح الله عليه ، ثم مضى لا يدافع إلا بالأمر الخفيف ؛ حتى أتى أم دُنين وهي المقدس ، فقاتلوه بها قتالاً شديداً ، وكتب إلى عمر

يستمده ، فأمدّه باثني عشر ألفا ، فوصلوا إليه أرسالا يتبع بعضهم بعضا ، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة ، وهم الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد - وقيل : إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة - ثم أحاط المسلمون بالحصن ، وأمير الحصن يومئذ المندفور الذي يقال له الأعيرج من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني ، وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هرقل ، غير أنه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون ، ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل التي على باب زقاق الزهرى ، ويقال في دار أبي الوزام التي في أول زقاق الزهرى ، ملاصقة لدار إسرائيل . وأقام المسلمون على باب الحصن محاصرين الروم سبعة أشهر .

ورأى الزبير خلاصا يلى دار أبي صالح الحراني الملاصقة لحمام بن نصر السراج عند سوق الحمام ، فنصب سلما ، وأسنده إلى الحصن ، وقال : إني أهب نفسي لله عز وجل ، فمن شاء أن يتبعني فليتبعني ، فتبعه جماعة حتى أوقف على الحصن ، فكبر وكبروا ، ونصب شرحبيل بن حسنة المرداني سلما آخر ممّا يلى زقاق الزمامرة ، ويقال : إن السّلم الذي صعد عليه الزبير كان موجودا في داره التي بسوق وزدان إلى أن وقع حريق فاحترق .

فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن ، جلس في سفنه هو وأهل القوة . وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي ، فلحقوا بالجزيرة ، وقطعوا الجسر ، وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مدّه .

وقيل . إن الأعيرج خرج معهم . وقيل أقام في الحصن .

وسأل المقوقس في الصّبح ، فبعث إليه عمرو بعبادة بن الصامت ، فضاحه المقوقس على القبط والروم ، على أن للروم الخيار في الصّبح إلى أن يوافي كتاب ملكهم ؛ فإن

رضى تمّ ذلك ، وإن سخط انتقض ما بينه وبين الروم ؛ وأما القنيط فبغير خيار . وكان الذي انعقد عليه الصلح أن فرض على جميع مَنْ بمصر أعلاها وأسفلها من القنيط ديناران عن كل نفس في كل سنة من البالغين ؛ شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء ، وعلى أن للمسلمين عليهم النزل^(١) حيث نزلوا ، وضيافة ثلاثة أيام لكل مَنْ نزل منهم ؛ وأن لهم أرضهم وبلادهم ، لا يعترضون في شيء منها .

فمن قال إن مصر فتحت صلحا تعلق بهذا الصلح ، وقال : إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس ؛ وعلى ذلك أكثر العلماء من أهل مصر ؛ منهم عتبة بن عامر ويزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد وغيرهم ، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عنوة إلى أن الحصن فتح عنوة ؛ فكان حكم جميع الأرض كذلك .
وتمن قال إنها فتحت عنوة ، عبيد الله بن الغيرة السبئي وعبد الله بن وهب ومالك ابن أنس وغيرهم .

وذهب بعضهم إلى أن بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا ، منهم ابن شهاب وابن لهيعة ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهلّ الحرام سنة عشرين .
وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذي كان مع عمرو بن العاص خمسة عشر ألفا وخمسمائة .

وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقلص^(٢) ، أن الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفا وثلاثمائة بعد مَنْ أصيب منهم في الحصار من القتل والموت .
ويقال إن الذين قتلوا في مدة هذا الحصار من المسلمين دفنوا في أصل الحصن .
ثم سار عمرو بن العاص إلى الإسكندرية في شهر ربيع الأول سنة عشرين - وقيل في جمادى الآخرة - فأمر بفسطاطه أن يقوّض^(٣) ، فإذا بيامة قد باضت في أعلاه ، فقال :

(٢) ح ، ط : « مقدم » .

(١) ط : « النزل والضيافة » .

(٣) ح ، ط : « يعرض » .

لقد تحرّمت بحوارنا ، أقروا الفسطاط حتى يطير فراخها ، فأقرّوا الفسطاط في موضعه ،
فبذلك سُميت الفسطاط .

وذكر ابن قُتيبة ، أنّ العرب تقول لكلّ مدينة فسطاط ، ولذلك قيل
لمصر : فسطاط . وقيل عمرو بن العاص من الإسكندرية بعد افتتاحها والمقام بها
في ذى القعدة سنة عشرين .

قال الليث : أقام عمرو بالإسكندرية في حصارها وفتحها ستمئة أشهر ، ثم انتقل إلى
الفسطاط ، فاتخذها دارا . انتهى كلام القضاعي بحروفيه رحمه الله .

ذكر الخطط

أخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنّ عمرو بن العاص لما فتح
الإسكندرية ورأى بيوتها وبناها مفروغا منها ، همّ أن يسكنها ، وقال : مساكن قد
كفيناها ، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستأذنه في ذلك ؛ فسأل عمر الرسول :
هل يحول بينى وبين المسلمين ماء ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إذا جرى النيل . فكتب
عمر إلى عمرو : إني لا أحبّ أن تُنزل المسلمين منزلا يحول الماء بينى وبينهم في شتاء
ولا صيف . فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفسطاط ^(١) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنّ عمر بن الخطاب ، كتب
إلى سعد بن أبي وقاص ، وهو نازل بمدائن كسرى ، وإلى عامله بالبصرة وإلى عمرو بن
العاص وهو نازل بالإسكندرية ؛ ألا تجملوا بينى وبينكم ماء ، متى أردت أن أركب إليكم
راحلتى حتى أقدم عليكم قدمت . فتحول سعد من مدائن كسرى إلى الكوفة ،

(١) فتوح مصر ٩١

وتحوّل صاحب البصرة من المكان الذى كان فيه ، فنزل البصرة ، وتحوّل عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى القسطنطينية^(١) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا أبى وسعيد بن عفير ، أن عمرو بن العاص لما أراد التوجه إلى الإسكندرية [لقتال من بها من الروم]^(٢) أمر بنزع قسطنطينية ، فإذا فيه يوم قد فرّخ ، فقال : لقد تحرّم منّا بمحرّم ، فأمر به فأقرّه كما هو ، وأوصى به صاحب القصر ، فلما قفل المسلمون من الإسكندرية ، وقالوا : أين نزل ؟ قال : القسطنطينية - نفسطاطه - الذى كان خلفه ، - وكان مضرّوباً في موضع الدار التى تُعرّف اليوم بدار الحصى^(٣) .

وقال القضاى : لما رجع عمرو من الإسكندرية ، ونزل موضع قسطنطينية ، انضمت القبائل بعضها إلى بعض ، وتنافسوا في المواضع ، فولّى عمرو على الخطط معاوية بن حديج التّجيبى وشريك بن سمى القطيفى ؛ من مراد ، وعمرو بن مخزوم الخولانيّ ، وحيويل ابن ناشرة الماعفرى ؛ فكانوا هم الذين أنزلوا الناس ، وفصلوا بين القبائل ، وذلك في سنة إحدى وعشرين . ذكره الكندي .

قال ابن عبد الحكم : وقد كان المسلمون حين اختلطوا تركوا بينهم وبين البحر والحصن قضاء لتفريق دوابهم وتأديبها ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولي معاوية بن أبى سفيان ، فأقطع في القضاء ، وبنيت به الدور . قال : وأمّا الإسكندرية فلم يكن بها خطط ، وإنما كانت أخاخذ ، من أخذ منزلاً نزل فيه هو وبنو أبيه .

ثم أخرج عن يزيد بن أبى حبيب أن الزبير بن العوام اختطّ بالإسكندرية .

ذكر بناء المسجد الجامع

قال ابنُ عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن الليث بن سعد ، قال :
بنى عمرو بن العاص المسجد ؛ وكان ماحوله حدائق وأعقابا ، فنصبوا الحبال حتى استقام
لهم ، ووضعوا أيديهم ، فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القبلة ؛ وإن عمراً وأصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضعوها واتخذوا فيه منبرا ^(١) .

وحدثنا عبد الملك عن ابن لهيعة ، عن أبي تميم الجيشاني ، قال : كتب إليه عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه : أما بعد ؛ فإنه بلغنى أنك اتخذت منبراً ترقى به على رقاب
المسلمين ، أو ما ^(٢) حسبك أن تقوم قائماً والمسلمون تحت عقبيك ! فعزمت عليك لما
كسرت ^(٣) .

وحدثنا عبد الملك ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، أن
أبا مسلم اليافعى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن لعمرو بن العاص ،
فرايته يبخر المسجد ^(٤) .

وقال يزيد بن أبي حبيب : وقف على إقامة قبلة الجامع ثمانون من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبد الحكم : ثم إن مسleme بن مخلد الأنصارى زاد فى المسجد الجامع بعد
بنيان عمرو له ومسleme الذى كان أخذ أهل مصر ببنيان النار للمساجد ، كان أخذ إياه
بذلك فى سنة ثلاث وخمسين ، فبنيت النار ، وكتب عليها اسمه ، ثم هدم عبد العزيز

(٢) ط : « أما » .

(٤) فتوح مصر ٩٢ .

(١) فتوح مصر ٩٢

(٣) فتوح مصر ٩٢

ابن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه . ثم كتب الوليد بن عبد الملك في خلافته إلى قرّة بن شريك العبسي، وهو يومئذ واليه على أهل مصر^(١) فهدمه كلّهُ ، وبناه هذا البناء وزوّقه ، وذهب رؤوس العُمد التي هي في مجالس قيس ، وليس في المسجد عمود مذهب الرأس إلا في مجالس قيس . وحول قرّة المنبر حين هُدم المسجد إلى قيسارية العسل ، فكان الناس يصلون فيها الصلوات ، ويجمعون فيها أُلّجَم ، حتى فرغ من بنيانه ، ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمي بعد ذلك في مؤخره في سنة خمس وسبعين ومائة . ثم زاد عبد الله ابن طاهر في عرضه بكتاب المأمون بالإذن له في ذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وأدخل فيه دار الرمل ودورا أخرى من الخطط .
هذا ما ذكره ابن عبد الحكم^(٢) .

وقال ابنُ فضل الله في المسالك : مسجد عمرو بن العاص مسجد عظيم بمدينة
الفسطاط ، بناه عمرو موضع فسطاطه وما جاوره ، وموضع فسطاطه حيث الحراب والمنبر
وهو مسجد فسيح الأرجاء ، مفروش بالرخام الأبيض ، وعمدُهُ كلّها رخام ، ووقف عليه
ثمانون من الصحابة ، وصلّوا فيه ، ولا يخلو من سكنى الصلحاء^(٣) .

(١) بعدها في فتوح مصر : « وكانت ولاية قرّة بن شريك مصر سنة تسعين ، قدمها يوم الاثنين
لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .

(٢) مسالك الأبصار ١ : ٢٠٨

(٣) فتوح مصر ١٣١ ، ١٣٢

ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فأمر بجعلها سوقا

أخرج ابن عبد الحكم، عن أبي صالح الغفاريّ، قال : كتب عمرو بن العاص إلى
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : إنا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع .
فكتب إليه عمر : أتني لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر ! وأمره أن يجعلها
سوقا للمسلمين .

قال ابن أبي عمير : هي دار السيرة ، فجعلت سوقا ، فكان يباع فيها الرقيق^(١) .

ذكر أول من بنى بمصر غرفة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : أول من بنى غرفة بمصر خارجة بن حذافة ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكتب إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليك ، أما بعد فإنه بلغنى أن خارجة بن حذافة بنى غرفة ؛ وأراد أن يطلع على عورات جيرانه ، فإذا أتاك كتابى هذا فاهد منها إن شاء الله . والسلام^(١) .

ذكر حمام الفأر

وقال ابن عبد الحكم : اختط عمرو بن العاص الحمام التى يقال لها حمام الفأر ، لأن حمامات الروم كانت ديماسات كبار ، فلما بنى هذا الحمام ، ورأوا صغره ، قالوا : من يدخل هذا ! هذا حمام الفأر^(٢) .

(٢) فتوح مصر ٩٦ .

(١) فتوح مصر ١٠٤ .

ذكر اختطاط الجزيرة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب وابن هبيرة ، قالا : لما اختطت القبائل استحببت همدان وما والاها الجزيرة ، وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين . وما فتح الله عليهم ، وما فعلوا^(١) في خططهم ؛ وما استحببت همدان وما والاها من النزول بالجزيرة . فكتب إليه عمر ، يحمّد الله على ما كان من ذلك ، ويقول له : كيف رضيت أن تفرق أصحابك ، ولم يكن ينبغي لك أن ترضى لأحد من أصحابك أن يكون بينك وبينهم بحر ، لا تدري ما يفجؤهم ، فلعلك لا تقدر على غيائهم حين ينزل بهم ما تكره . فاجمعهم إليك فإن أبوا عليك ، وأعجبهم موضعهم ، فأبى عليه من فيء المسلمين حصنا . فعرض ذلك عمرو عليهم فأبوا ، وأعجبهم موضعهم بالجزيرة ومن والاهم على ذلك من رهطهم ؛ يافع^(٢) وغيرها ، وأحبوا ما هنا لك ، فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن بالجزيرة في سنة إحدى وعشرين ، وفرغ من بنائه في سنة اثنتين وعشرين . قال غير ابن لهيعة من مشايخ أهل مصر : إن عمرو بن العاص لما سأل أهل الجزيرة أن ينضموا إلى الفسطاط قالوا : متقدم^(٣) قدّمناه في سبيل الله ، ما كنّا لنرحل منه إلى غيره ، فنزلت يافع بالجزيرة ، فيها مبرّح ابن شهاب ، وحمدان ، وذو أصبح ، فيهم أبو شمر بن أبرهة ، وطائفة من الحجر ، منهم علقمة بن جنادة أحد بني مالك بن الحجر ، وبرزوا إلى أرض الحرث والزرع .

وكان بين القبائل فضاء ، من القبيل إلى القبيل ، فلما قدمت الأمداد في زمن عثمان ابن عفان وما بعد ذلك ، وكثر الناس ، وسع كل قوم لبني أبيهم حتى كثر البنيان ، والتأم خطط الجزيرة^(٤) .

(١) ح ، ط : « صنعوا » ، وما أثبتته من الأصل وابن عبد الحكم .

(٢) في الفماموس : يافع أبو قبيلة من رعين ، وفي الأصول : « نافع » ، والصواب من أثبتته

من فتوح مصر .

(٣) كذا في الأصل وفي ح ، ط : « مقدم » . (٤) فتوح مصر ١٢٨ ، ١٢٩ .

ذكر المقطم

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : سألت المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار ، فمجب عمرو من ذلك وقال : أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : سلّه لم أعطاك به ما أعطاك وهي لا تُردّرع^(١) ولا يُستنبط بهاماء ، ولا ينتفع بها . فسأله فقال : إنا لنجد صفحتها في الكتب ؛ إن فيها غراس الجنة . فكتب بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إنا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين ، فأقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ، ولا تبعه بشيء . فكان أول من دُفن فيها رجل من المعافر ، يقال له طامر ، فقيل : عَمِرْت^(٢) .

حدثنا هاني بن المتوكل ، عن ابن لهيعة ، أن المقوقس قال لعمرو : إنا لنجد في كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلت ينبت فيه شجر الجنة ، فكتب بقوله إلى عمر ابن الخطاب ، فقال : صدق ، فاجعلها مقبرة للمسلمين^(٣) .

حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن حدثه ، قال : قُبر فيها ممن عرفنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس نفر : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن خُذافة السهمي ، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وأبو بصرة الغفاري ، وعقبة بن عامر الجهني . وقال غير عثمان : ومسلمة بن مخلد الأنصاري . قال ابن لهيعة : والمقطم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة ، وما بعد ذلك فمن اليمحوم^(٤) .

حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عياد ، قالا : حدثنا الفضل بن فضالة ، عن أبيه قال : دخلنا على كعب الأحبار ، فقال لنا : ممن أنتم ؟ قلنا : من أهل مصر ، قال : ماتقولون

في القصير؟ قلنا: قصير موسى قال: ليس بقصير موسى، ولكنه قصير عزيز مصر، كان إذا جرى النيل يترفع فيه، وعلى ذلك إنه لمقدس من الجبل إلى البحر^(١).

حدثنا هاني بن المتوكل، عن ابن لهيعة ورشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن حسين بن شفي الأصبجي، عن أبيه شفي بن عبيد، أنه لما قدم مصر - وأهل مصر اتخذوا مصلى بمجاء ساقية أبي عون التي عند العسكر - فقال: ما لهم وضعوا مصلاً في الجبل الملعون، وتركوا الجبل المقدس^(١)!

حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار، أنبأنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، أن رجلاً سأل كعباً عن جبل مصر، فقال: إنه لمقدس ما بين القصير إلى اليعقوم^(١).

وأخرج ابن عساكر في تاريخه، عن سفيان بن وهب الخولاني، قال: بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح المقطم، ومعنا المقوقس، فقال له: يا مقوقس، ما بال جبلكم هذا أقرع، ليس عليه نبات ولا شجر، على نحو من جبال الشام! قال: ما أدرى؛ ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك؛ ولكننا نجد تحته ما هو خير من ذلك، قال: وما هو؟ قال: ليدفن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم، فقال عمرو: اللهم اجعلني منهم.

وقال السكندی: ذكر أسد بن موسى، قال: شهدت جنازة^(٢) مع ابن لهيعة، فجلسنا حوله، فرفع رأسه، فنظر إلى الجبل، فقال: إن عيسى عليه الصلاة والسلام مرّ بسفح هذا الجبل، وأمه إلى جانبه، فقال: يا أماء، هذه مقبرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

قال السكندی: وسأل عمرو بن العاص المقوقس: ما بال جبلكم هذا أقرع، ليس عليه نبات كجبال الشام؟ فقال المقوقس: وجدنا في الكتب، أنه كان أكثر الجبال شجراً ونباتاً وفاكهة، وكان ينزله المقطم بن مصر بن بيسر بن حام بن نوح، فلما كانت

الليلة التي كلم الله فيها موسى ، أوحى الله تعالى إلى الجبال : إني مكلم نبيًا من أنبيائي على جبل منكم ، فسمت الجبال وتشاخت إلا جبل بيت المقدس ، فإنه هبط وتصاغر ، قال : فأوحى الله إليه : لم فعلت ذلك ؟ فقال : إجلالاً لك يا رب ، قال : فأمر الله الجبال أن يعطوه ؛ كل جبل منها مما عليه من الثبت ، وجاد له المقطم بكل ما عليه من الثبت ، حتى بقي كما ترى ، فأوحى الله إليه : إني معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غراسها ، فكتب بذلك عمرو بن العاص إلى عمر رضى الله عنهما ، فكتب إليه : إني لا أعلم شجر الجنة [أو غراسها] ^(١) لغير المسلمين ، فاجمله لهم مقبرة . ففعل ذلك عمرو ، فغضب المقوقس ، وقال لعمرو : ما على هذا صالحتي ! فقطع له عمرو قطيعاً من نحو الحبش يدفن فيه النصارى .

قال السكندى : وروى ابن لهيعة عن عيَّاش بن عباس ، أن كعب الأحبار سأل رجلاً يريد السفر إلى مصر ، فقال له : أهد لي تربة من سفح مقطمها ؛ فأتاه منه بجراب . فلما حضرت كعباً الوفاة أمر به ففرش في لحده تحت جنبه .

فصل

قد أفتى ابن الجُمَيزى وغيره بهدم كل بناء بسفح المقطم ، وقالوا : إنه وقف من عمر على موتى المسلمين .

وذكر ابنُ الرُّفعة عن شيخه الظهير التَّرمِذى ، عن ابن الجُمَيزى ، قال : جهدت مع الملك الصالح فى هدم ما أُخْدِثَ بالقرافة من البناء ، فقال : أمرَ فعله والدى ، لا أزيله . قال : وهذا أمر قد عمت به البلوى وطمت ، ولقد تضاعف البناء حتى انتقل إلى

المباهاة^(١) والزّهة ، وسلّطت المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والأواياء وغيرهم .

وذكر أربابُ التاريخ ، أن العمارة من قبّة الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى باب القرافة ؛ إنما حدثت أيام الناصر بن قلاوون ، وكانت فضاء ، فأحدث الأمير بلبغا التركانيّ تربة ، فتبعه الناس .

قال الفاكهي في شرح الرسالة : ولا يجوز التضييق فيها ببناء يحوز^(٢) به قبرا ولا غيره ، بل لا يجوز في المقبرة الحبسة غيرُ الدفن فيها خاصة ؛ وقد أفتى مَنْ تقدم من أجلة العلماء رحمهم - الله على ما بلغني مَنْ أفتى به - بهدم ما بُني بقرافة مصر ، وإلزام البنّائين فيها حمل النقص ، وإخراجه عنها إلى موضع غيرها .

وأخبرني الشيخ الفقيه الجليل نجم الدين بن الرّفعة ، عن شيخه الفقيه العلامة ظهير الدين الترمّنيّ ، أنه دخل إلى صورة مسجد بُني بقرافة مصر الصغرى ، فجلس فيه من غير أن يصلي تحية ، فقال له الباني : ألا تصلي تحية المسجد ! قال : لا ، لأنه غير مسجد ، فإن المسجد هو الأرض والأرض ، مسبلة لدفن المسلمين - أو كما قال .

وأخبرني أيضا المذكور ، عن شيخه المذكور ، أن الشيخ بهاء الدين بن الجيّزيّ ، قال : جهدت مع الملك الصالح في هدم ما أحدث بقرافة مصر من البناء ، فقال : أمر فعله والدي لا أزيله .

وإذا كان هذا قول ذلك الإمام وغيره في ذلك الزمان قبل أن يبالبغوا في البناء ، والتفنن فيه ونش القبور لذلك ، وتصويب^(٣) المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والعلماء والصالحين وغيرهم ؛ فكيف في هذا الزمان ، وقد تضاعف ذلك جدّا حتى كأنهم لم

(٢) ط : « يحوز » .

(١) ط : « المباهاة » .

(٣) ح ، ط : « ونصب » ، وما أثبتته من الأصل .

يجدوا من البناء فيها بداً ، وجاءوا في ذلك شيئاً إذاً ، فيجب على ولي الأمر أن يرشده الله تعالى الأمر^(١) بهدمها وتخريبها حتى يعود طولها عرضاً وسماؤها أرضاً .

وقال ابن الحاج في المدخل : القرافة جعلها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها ، واستقر الأمر على ذلك ، فيمنع البناء فيها .

قال : وقد قال لي مَنْ أثق به وأسكن إلى قوله : إن الملك الظاهر - يعني بيبرس - كان قد عزم على هدم ما في القرافة من البناء كيف كان ، فوافقته الوزير في ذلك ، وفنده واحتال عليه بأن قال له : إن فيها مواضع للأمراء ، وأخاف أن تقع فتنة بسبب ذلك ، وأشار عليه أن يعمل فتاوى في ذلك فيستفتى فيها الفقهاء : هل يجوز هدمها أم لا ؟ فإن قالوا بالجواز فعل الأمير ذلك مستنداً إلى فتاويهم ، فلا يقع تشويش على أحد . فاستحسن الملك ذلك ، وأمره أن يفعل ما أشار به . قال : فأخذ الفتاوى ، وأعطاهالي ، وأمرني أن أمشي على مَنْ في الوقت من العلماء ، فشيت بها عليهم مثل الظهير التزمني وابن الجُمَيزي ونظائرهما في الوقت ، فالكُلّ كتبوا خطوطهم ، واتفقوا على لسان واحد أنه يجب على ولي الأمر أن يهدم ذلك كله ، ويجب عليه أن يسكف أصحابه رعى تراها إلى السكيان ، ولم يختلف في ذلك أحد منهم . قال : فأعطيت الفتاوى للوزير ، فما أعرف ما صنع فيها ، وسكت على ذلك ، وسافر الملك الظاهر إلى الشام في وقته ، فلم يرجع ، ومات بها .

فهذا إجماع من هؤلاء العلماء المتأخرين ، فكيف يجوز البناء فيها ! فعلى هذا فكل مَنْ فعل ذلك فقد خالفهم .

(١) في الأصل : « إلى الأمر » .

ذكر جبل يشكر

هو الذي عليه جامع أحمد بن طولون ، ويقال : إنه قطعة من الجبل المقدس ، وكان يشكر رجلا صالحا .

وقيل : إن الجبل المذكور يُستجاب فيه الدعاء . وكان يصلى عليه التابعون والصالحون ، وقد أشار أهل الفلاح ^(١) على ابن طولون أنه يبني جامعهم عليه .

(١) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : « ابن الصلاح » .

ذكر فتوح الفيوم

قال ابن عبد الحكم : حدثني سعيد بن عفير وغيره ، قالوا^(١) : لما تمّ الفتحُ للمسلمين بعث عمرو جرائد الخليل إلى القرى التي حولها ، فأقامت الفيوم سنة ، لم يعلم المسلمون بها ولا مكانها^(٢) حتى أتاهم آت ، فذكرها لهم ؛ فأرسل عمرو معه ربيعة بن حُبَيْش بن عَرْفَطَةَ الصَّدْفِيّ ؛ فلما سلّكوا في المَجَابَةِ لم يروا شيئاً ، فهمّوا بالانصراف ، فقالوا : لا تعجلوا ، سيروا ؛ فإن كان كذباً فما أقدركم على ما أردتم ! فلم يسيروا إلّا قليلاً حتى طلع لهم سَوَادُ الفيوم ، فجمعوا عليها ؛ فلم يكن عندهم قتال ، وألقوا ما بأيديهم . ويقال : بل خرج مالك بن ناعمة الصَّدْفِيّ على فرسه [وهو صاحب الأشقر]^(٣) ببيعض المجابة ، ولا علم له بما خلفها من الفيوم ، فلما رأى سوادها ، رجع إلى عمرو ، فأخبره بذلك .

ويقال : بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث إلى الصعيد ، فسار حتى أتى القَيْس ، فنزل بها ، وبه سُمِّيت القَيْس ، فراث^(٤) على عمرو خبره ، فقال ربيعة بن حُبَيْش : كفيت . فركب فرسه ، فأجاز عليه البحر - وكانت أنى - فأناها بالخبر . ويقال : إنه أجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى^(٥) إلى الفيوم^(٦) .

(١) ح ، ط : « قال » ، وما أثبتته من الأصل وفتوح مصر .

(٢) فتوح مصر : « بمكانها » . (٣) من فتوح مصر .

(٤) راث ، أى أبطاً ؛ وفي ح ، ط : « فراس » ، تحريف .

(٥) ح ، ط : « أتى » .

(٦) فتوح مصر ١٦٩ ، وفي آخره : « وكان يقال لفرسه الأعمى » .

ذكر فتح برقة والنوبة

قال ابن عبد الحكم : وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهري - وكان نافع أخا العاصي بن وائل لأمه - فدخلت خيولهم ^(١) أرض النوبة صوائف كصوائف ^(٢) الروم ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى عزل عمرو بن العاص عن مصر ، ووليها ^(٣) عبد الله ابن سعد بن أبي سرح ، وصالحهم ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين ؛ على أن يؤدوا كل سنة للمسلمين ثلاثمائة رأس وستين رأسا ، ولوالى البلد أربعين رأسا ^(٤) .

قال : وكان البربر بفلسطين ، وكان ملكهم جالوت ؛ فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام خرج البربر متوجهين إلى المغرب ؛ حتى انتهوا إلى لُوبية ومَراقية - وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب من السماء ، ولا ينالهما النيل - فتفرقا هنالك ؛ فتقدمت زناة ومغيلة ^(٥) إلى المغرب ، وسكنوا الجبال ، وتقدمت لواته ، فسكنت أرض أنطا بلس ؛ وهى برقة ؛ وتفرقت فى هذا المغرب ، وانتشروا فيه ، ونزلت هواره مدينة لبدة ^(٦) .

فسار عمرو بن العاص فى الخيل حتى قدم برقة ؛ فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها إليه جزية ، على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم فى جزيتهم ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابى خراج إنما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها .
ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع ؛ حتى بلغ زويلة ، فصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين ^(٧) .

(١) ح ، ط : « خيلهم » .

(٢) الصائفة فى الأصل غزوة الروم ؛ لأنهم كانوا يغزون صيفا لمكان البرد والتلج . وفى ح ، ط : « طوائف كطوائف » ، تحريف .

(٣) فتوح مصر : « وأمر » . (٤) فتوح مصر ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٥) كذا فى فتوح مصر ، وفى الأصل : « مقللة » ، وفى ح ، ط : « وغوية » .

(٦) بعدها فى فتوح مصر : « ونزلت قفوسة إلى مدينة سبرت ، وجلا من كان بها من الروم من أجل ذلك ، وأقام الأفارق - وكانوا خدما للروم - على صلح يؤدونه إلى من غلب على بلادهم » .

(٧) فتوح مصر ١٧٠ ، ١٧١ :

ذكر الجزية

قال ابن عبد الحكم : كان عمرو بن العاص يبعث إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بالجزية بعد حبس ما يحتاج إليه ؛ حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : كانت فريضة مصر لحفر خُلجِها وإقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرهما مائة ألف وعشرين ألفا ، معهم الطّور والمساحى والأداة ؛ يمتقبون ذلك ، لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن القاسم بن عبد الله ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : كتب عمر بن الخطاب أن يُختم في رقاب أهل الذمة بالرتصاص ، ويُظهروا مناطقتهم ويحزّوا نواصيهم ، ويركبوا على الأُكف ^(٢) عرضاء ، [ولا يضربوا الجزية إلّا على من جرت عليه المواسى ، ولا يضربوا على النساء ولا على الولدان] ^(٣) ، ولا يدعّوهم ينشبهون بالمسلمين في ملبوسهم ^(٤) .

حدثنا عبد الملك ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت وبيّة عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاص ستة أمداد ^(٥) .

قال ابن عبد الحكم : وكان عمرو بن العاص لما استوسق ^(٦) له الأمر أقرّ قبطنها على جباية الروم ؛ وكانت جبايتهم بالتعديل : إذا عُمرت القرية ، وكثر أهلها زيد عليهم ، وإن قلّ أهلها وخربت نُقصوا ، فيجتمع عُرّفاء كلّ قرية ورؤساؤها ، فيتناظرون في

(٢) الإكاف : البرذعة ، وجمعه أكف .

(٤) فتوح مصر ١٥١ .

(٥) في القاموس : « الوبيّة : اثنان أو أربعة وعشرون مدا » وانظر فتوح مصر ١٥٣ .

(١) فتوح مصر ١٥١ .

(٣) من فتوح مصر .

(٦) استوسق له الأمر : اجتمع .

العمارة والخراب ؛ حتى إذا أقرّوا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكور ،
ثم اجتمعوا هم ورؤساء القرى ، فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ، ثم ترجع
كل قرية بقسمهم فيجمعون قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الأرض العمارة
فيبيدّون ويُخرجون من الأرض فدادين لكفائسهم وحماماتهم ومعدّياتهم^(١) من جملة
الأرض ، ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان ؛ فإذا فرغوا نظروا إلى
ما في كل قرية من الصنائع والأجراء ، فقسّموا عليهم بقدر احتمالهم ؛ فإن كانت فيها
جالية^(٢) قسّموا عليها بقدر احتمالها ، وقلّ ما كانت إلا الرجل الشاب أو المنزوح ،
ثم نظروا^(٣) فيما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ، ثم يقسمون بين
من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم ؛ فإن عجز أحدٌ وشكا ضعفاً عن زرع أرضه
وزّعوا ما عجز عنه على ذوى الاحتمال ، وإن كان منهم من يريد الزيادة أعطى ما عجز عنه أهل
الضعف ؛ فإن تشاحوا قسموا ذلك على عدّتهم ، وكانت قسمتهم على قراريط : الدينار
أربعة وعشرين قيراطا ، يقسمون الأرض على ذلك . وكذلك روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم : « إنكم ستفتحون أرضاً يؤذّكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا » ، وجعل
عليهم لكل فدان نصف إردبٍ ووبيتين من شعير إلا القرط^(٤) ، فلم يكن عليه^(٥)
ضريبة ، والوبية يومئذ سقة أمداد^(٦) .

وحدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح ، قالا : حدثنا الليث بن سعد ، قال :
لما ولي ابن رفاعه مصر خرج ليخصي عدّة أهلها ، وينظر في تعديل الخراج عليهم ، فقام

(١) كذا في فتوح مصر والمفرّيزي ، وفي الأصل : « ومقدماتهم » .

(٢) في القساموس : « الجالية أهل الذمة ، لأن عمر أحلام عن جزيرة العرب » ، وفي ط :
« الجالية » ، تحريف صوابه من فتوح مصر والأصل

(٣) فتوح مصر : « ينظرون » .

(٤) ح ، ط : « القبط ، تحريف . والقرط : علف للماشية .

(٥) ح ، ط : « عليهم » ، وهو خطأ . (٦) فتوح مصر ١٥٢ ، ١٥٣ ، والمفرّيزي ١ : ١٢٣

في ذلك ستة أشهر بالصَّعيد ، حتى بلغ أسوان ومعه جماعة من الأعوان والكتّاب يكفونه ذلك بجِدٍّ وتشمير وثلاثة أشهر بأسفل الأرض ، فأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية ، فلم يُخصَّ فيها في أصغر قرية منها أقلُّ من خمسمائة جُجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية ^(١) .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، أن عمرَ أبا جَبِيٍّ مصر اثني عشر ألف ألف ، وجباها المقوقس قبله سنة عشرين ألف ألف ، فعند ذلك كتب إليه عمر بن الخطاب :
بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلام عليك ؛ فإنني أحمّد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أمّا بعدُ ؛ فإنني فكّرتُ في أمرِكَ والذي أنت عليه ، فإذا أرضك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى الله أهلها عدداً وجلداً وقوةً في برٍّ وبحرٍ ، وأنّها قد عاجلتها الفراغة ، وعملوا فيها عملاً محكماً ، مع شدة عتوّهم وكفرهم ، فعجبتُ من ذلك ؛ وأعجب مما عجبتُ ، أمّها لا تؤدّي نصف ما كانت تؤدّيهِ من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جدوب ؛ ولقد أكرّمتُ في مكاتبتك في الذي على أرضك من الخراج ، وظننتُ أنّ ذلك سيأتينا على غير نزر ، ورجوت أن تفيق فتفرع إلى ذلك ؛ فإذا أنت تأتيتني بمعارض تعباً بها ^(٢) لا توافق الذي في نفسي ؛ ولستُ قابلاً منك دون الذي كانت تؤخذه من الخراج قبل ذلك . ولستُ أدري ما الذي أنفرك من كتابي وقبضك إفلتن كنت مجزئاً كافياً صحيحاً ، إن البراءة لنافعة ، ولئن كنت مُضيّعاً نطقاً ^(٣) إنّ الأمر لعلّ غير ما تحدّث به نفسك . وقد تركت أن أبتغي ذلك منك في العام الماضي في رجاء أن تفيق فتفرع إلى ذلك ؛ وقد علمتُ أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمالك عمال سوء ، وما توالّس

(١) فتوح مصر ١٥٦ .

(٢) كذا في المقرئ ، وفي الأصول : « تفنّالها » . (٣) نطف الرجل ؛ إذا اتهم بريئة .

عليه وتلقف ؛ اتخذوك كهفا . وعندى بإذن الله دواء فيه شفاء عما أسألك عنه ؛ فلا تجزع أبا عبد الله أن يؤخذ منك الحق ونمطاه ؛ فإن النهز^(١) يخرج الدرّ ، والحق أبلج ، ودعنى وماعنه تنالج ، فإنه قد برّح الخفاء . والسلام .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ؛ أما بعد ، فقد بلغنى كتاب أمير المؤمنين فى الذى استبطأنى فيه من الخراج ، والذى ذكر فيه من عمل القراءة قبل ، وإعجابه من خراجها على أيديهم ، ونقص ذلك منها منذ كان الإسلام . وأمرى للخراج يومئذ أوفر وأكثر ، والأرض أعمر ، لأنهم كانوا على كفرهم وعُتوهم أرغب فى عمارة أرضهم ممّا منذ كان الإسلام . وذكرت بأن النهز يخرج الدرّ ، فخلبتُها حلباً قطع ذلك درّها . وأكثرت فى كتابك ، وأنبت ، وعرضت وثربت^(٢) ؛ وعلمت أن ذلك عن شىء تخفيه على غير خير ؛ فحُثتْ لعمري بالمفطعات المقدّعات ؛ ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصين صارم بليغ صادق . وقد عملنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده ؛ فكنا بحمد الله مؤدّين لأماناتنا ، حافظين لما عظم الله من حق أئمتنا ، نرى غير ذلك قبيحاً ، والعمل به سيئاً ، فيعرف ذلك لنا ويصدق فيه قِيلنا . معاذ الله من تلك الطعم ، ومن شرّ الشيم ، والاجترأ على كلّ مأثم ؛ فأقبض عملك ؛ فإن الله قد نزّهنى عن تلك الطعم الدنيّة والرغبة فيها بعد كتابك الذى لم تستبق فيه عرضاً [ولم]^(٣) تسكرم فيه أحمأ . والله يابن الخطاب ؛ لأننا حين يُراد ذلك منى أشدّ لنفسى غضبا ، ولها إنزاهاً وإكراماً . وما علمت من عمل

(١) نهز الناقة ؛ ضربها لتدر . (٢) التريب : اللوم والتأنيب . وفى المقرئى : « وأنبت » .

(٣) من فتوح مصر .

أرى علىّ فيه متعلّقا ؛ ولكنني حفظتُ ما لم تحفظ ؛ ولو كنتُ من يهود يثرب ما زدت
— يغفر الله لك ولنا — وسكتُ عن أشبه كنتُ بها علما ؛ وكان اللسان بها مني ذلولاً ؛ ولكن
الله عظيم من حَقِّك ما لا يُجْهَل . والسلام .
فكتب إليه عمر بن الخطاب ^(١) :

من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإنّي أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو ؛ أمّا بعدُ ، فقد عَجِبْتُ من كثرة كُتُبِي إليك في إبطائك بالخراج
وكتابتك إلى بُنَيَّاتِ الطُّرُق ^(٢) ؛ وقد علمتُ أنّي استُأرضي منك إلا بالحقّ البين ؛
ولم أقدِّمك إلى مصر أجعلها لك طُعمَة ولا لقومك ؛ ولكنني وجهتُك لما رجوتُ من
توفيرك الخراج ، وحسن سياستك ؛ فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل الخراج ، فإنّما هو في
المسلمين ، وعندى مَنْ [قد ^(٣)] تعلم قوم محصورون . والسلام
فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإنّي أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو ؛ أمّا بعد ، فقد أتاني كتاب أمير المؤمنين يستبطنني في الخراج ،
ويزعم أنّي أعنّد عن الحقّ ، وأنكُب عن الطريق ؛ وإنّي والله ما أرغبُ عن صالح
ما تعلم ؛ ولكنّ أهل الأرض استنظروني إلى أن تُدْرِكَ غلتهم ؛ فنظرت للمسلمين ؛
فكان الرِّفْقُ بهم خيراً من أن يُخْرَقَ بهم ، فنصير إلى ما لا غنى بهم عنه . والسلام .
فلما استبطأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراج ، كتب إليه : أن ابعث إلى رجلا

(١) بعدها في فتوح مصر : « كما وجدت في كتاب أعطانيه يحيى بن عبدالله بن بكير عن عبيد الله بن
أبي جعفر ، عن أبي مهزوق التجبي ، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص » .
(٢) بنات الطريق في الأصل : الطرق الصغار تنشعب من الجادة .
(٣) من فتوح مصر .

من أهل مصر؛ فبعث إليه رجلاً قديماً من القبط، فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الإسلام، فقال: يا أمير المؤمنين، كان لا يؤخذ منها شيء إلا بعد عمارتها، وعاملك لا ينظر إلى العماره، وإنما يأخذ مظهر له؛ كأنه لا يريد لها إلا لعام واحد. فعرف عمر ما قال:، وقبل من عمرو ما كان يعتذر به^(١).

قال ابن عبد الحكم: حدثنا هشام بن إسحاق العامري قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص، أن يسأل المقوقس عن مصر: من أين تأتي عمارتها وخراجها؟ فسأله عمرو، فقال له المقوقس: تأتي عمارتها وخراجها من خمسة وجوه: أن يُستخرج الخراج^(٢) في إبان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم، ويُرفع خراجها في إبان واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومها، وتُحفر في كل سنة خلجها، وتُسد ترعها وجسورها، ولا يُقبل محل أهلها - يريد البني - فإذا فعل هذا فيها عُمرت، وإن عمل فيها بخلافه خربت^(٣).

قال الليث بن سعد: [إن عمرًا جباها اثني عشر ألف ألف. وقال غير الليث: وجباها المقوقس قبله بسنة وعشرين ألف ألف. قال الليث]^(٤): وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف، فقال عثمان لعمرو: يا أبا عبد الله، دَرَّتْ اللقحة^(٥) بأكثر من دَرَّتْها الأول، قال عمرو: أضرتهم بولديها^(٦).

حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: انظر من قبلك ممن بايع

(١) فتوح مصر ١٥٨ - ١٦١ والمقرئ ١٢٣ - ١٢٦ (٢) فتوح مصر: «خراجها»

(٣) فتوح مصر ١٦١. (٤) من فتوح مصر.

(٥) اللقحة: الناقة الحلوب. (٦) فتوح مصر ١٦١.

تحت الشجرة ، فأنتم لهم العطاء مائتين ، وأنتم لها لنفسك لإمرتك ، وأنتم لها لخارجة بن
حدافة لشجاعته ، ولعثمان بن أبي العاص لضيافته ^(١) .

حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لهيعة ، قال : كان ديوان مصر في زمان معاوية
أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف في مائتين ، فأعطى مسلمة بن مخلد أهل
الديوان أعطياتهم وأعطيات عيالهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق
الكتابة وحملان القمح إلى الحجاز ؛ وبعث إلى معاوية بستمائة ألف دينار فضلاً .

حدثنا هاني ، حدثنا ضمام عن أبي قبيل ، قال : كان معاوية بن أبي سفيان قد جعل
على كل قبيلة من قبائل العرب رجلاً يصبح كل يوم ، فيدور على المجالس فيقول : هل ولد
الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل ؟ فيقال : ولد لفلان غلام ولفلان جارية ؛ فيقول : سموتهم ،
فيكتب . ويقال : نزل بنا رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله ، فإذا فرغ من
القبائل كلها أتى الديوان .

ذكر المكس على أهل الذمة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لهيعة ، عن ابن هُبيرة ، قال :
دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت الفهمي ليُجعله على المكس ^(٢) ، فاستعفاه ؛ فقال عمرو :
ما تكره منه ؟ فقال : إن كعباً قال : لا تقرب المكس ؛ فإن صاحبه في النار ؛ فكان
ربيعة بن شرجيل بن حسنة على المكس ^(٣) .

(١) فتوح مصر ١٤٥ ، .

(٢) المكس : الضريبة .

(٣) فتوح مصر ٢٣١

ذكر القطائع

قال ابن عبد الحكم : حدثنا يحيى بن خالد ، عن الليث بن سعد ، قال : لم يبلغنا أن عمر ابن الخطاب أقطع أحدا من الناس شيئا من أرض مصر إلا لابن سندر ، فإنه أقطعه أرض منية الأصبع ؛ فحاز لنفسه ألف فدان ؛ فلم تزل له حتى مات ؛ فاشتراها الأصبع بن عبد العزيز من ورثته ؛ فليس بمصر قطعة أقدم منها ولا أفضل ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسleme عن ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، أنه كان لزنباغ الجذامي غلام يقال له سندر ، فوجده يقبل جارية له ، فحببه وجدع أذنيه وأنفه ، فأنى سندر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى زنباغ ، فقال : لا تحملوهم مالا يطيقون ، وأطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ؛ فإن رضيتم فأمسكوا ، وإن كرهتموهم فبيعوا ، ولا تخذلوا خلق الله ، ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حر ، وهو مولى الله ورسوله . فأعتق سندر ، فقال : أوصى بي يارسل الله ، قال : أوصى بك كل مسلم ؛ فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر إلى أبي بكر الصديق رضي الله ، قال : احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ، فعاله أبو بكر رضي الله عنه حتى توفى ، ثم أتى عمر فقال : احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : نعم ، إن رضيتم أن تقيم عندي أجريت عليك ما كان يجزى عليك أبو بكر ، وإلا فانظر أى المواضع أكتب لك ؛ فقال سندر : مصر فإنها أرض ريف ؛ فكتب إلى عمرو ابن العاص : احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؛ فلما قدم على عمرو ، قطع له أرضا واسعة ودارا ، فجعل سندر يعيش فيها ، فلما مات سندر قبضت في مال الله تعالى . قال عمرو بن شعيب : ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصبع بعده ؛ فكانت خير أموالهم ^(٢) .

ذكر مرتب الجند

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن عبد الرحمن بن شريح ، عن أبي قبيل ، قال : كان الناس مجتمعون بالفسطاط إذا قفلوا ؛ فإذا حضر مرافق الربيع ، خطب عمرو بن العاص بالناس ، فقال : قد حضر مرافق ريفكم ؛ فانصرفوا ، فإذا حمض اللبن ، واشتدَّ العود ، وكثر الذباب ، فحى ^(١) على فسطاطكم ، ولا أعلن ما جاء أحد قد أسمن نفسه ، وأهزل جواده ^(٢) .

حدثنا أحمد بن عمرو ، أنبأنا ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبي يزيد بن أبي حبيب ، قال : كان عمرو يقول للناس إذا قفلوا من غزوهم : إنه قد حضر الربيع ، فمن أحب منكم أن يخرج بفرسه يُرَبِّعُه فليفعل ؛ ولا أعلن ما جاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل فرسه ؛ فإذا حمض اللبن وكثر الذباب ، وقوى العود ، فارجعوا إلى قَيرِوانكم ^(٣) .

حدثنا سعيد بن مسرة ، عن إسحاق بن الفرات ، عن ابن لهيعة ، عن الأسود بن مالك الحميري عن بحير بن ذاهر المَعافري ، قال : رحْتُ أنا ووالدي إلى صلاة الجمعة ، [تهجيراً] ^(٤) ، وذلك آخر الشتاء . [أظنه بعد حميم النصارى بأيام يسيرة ، فأطلقنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السياط ، يزجرون الناس ، فذعرت ، فقلت : يا بئس من هؤلاء؟ قال : يا بُنى هؤلاء الشرط ، فأقام المؤذنون الصلاة] ^(٥) ، فقام عمرو بن العاص على المنبر ، [فرايت رجالاً أربعة قَصْدَ القامة وافر الهامة ، أدعج أبلج ، عليه ثياب موشية ، كأن به العقيان ، تأتلق عليه حُلَّةٌ وعمامة وجبة] ^(٦) ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه

(١) ح ، ط : « فحىوا » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر ١٣٩ .

(٣) القبروان : معظم الجيش ؛ أصله بالفارسية : « كاروان » فغرب . والخبر في فتوح مصر ١٣٩ ،

(٤) من فتوح مصر .

وفي رواية أخرى : « فحى على فسطاطكم » .

وسلم ، ووعظ الناس ، وأمرهم ونهاهم ، ثم قال : يا معشر الناس إنه قد نزلت الجوزاء ، وذكت الشُّعرى ، وأقلمت السماء ، وارتفع الوباء ، وقلّ النداء ، وطاب الرعى ، ووضعت الحوامل ، ودرّجت السخائل ، وعلى الراعى حسن النظر لرعيته ، فحى لكم على بركة الله ريفكم ، تناولوا من خيرِهِ ولبنهِ ، وخرافه وصيده ، وأزْبَعُوا خيلكم وأسمنوها وصونوها وأكرموها ، فإنها جُنَّتْكم من عدوكم ، وبها مغانمكم وأثناكم ، واستوصوا بمن جاورتموه من القَبِيط خيرا ؛ حدثنا عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لكم منهم صهرا وذمة » ، فعضوا أيديكم وفروجكم ، وغضوا أبصاركم ، ولا أعلن ما أنى رجل قد أسمن جسمه ، وأهزل فرسه . واعلموا أنى معترض بالخييل كاعتراض الرجال ؛ فمن أهزل فرسه من غير آلة حططت من فريضته قدر ذلك . واعلموا أنكم فى رباط إلى يوم القيامة ، لكثرة الأعداء حولكم وتشوق قلوبهم إليكم وإلى دياركم ، معدن الزرع والمال ، والخير الواسع والبركة النامية . وحدثنى عمر أمير المؤمنين ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ، فاتخذوا فيها جُنْدًا كثيفا ، فذلك الجند أجناد الأرض » ، فقال له أبو بكر : ولم يارسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة » ، فاحذوا الله معاشر المسلمين على ما أولاكم ، فتمتعوا فى ريفكم ما طاب لكم ؛ فإذا بيس العود وسخن العمود ، وكثر الذباب ، وحمض اللبن ، وصوح البقل ، وانقطع الورد من الشجر ، فحى على فسطاطكم ، على بركة الله تعالى وعونه ولا يقدم أحد منكم ذو عيال على عياله إلا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سَعته أو عسرتة ؛ أقول قولى هذا وأستغفر الله ، وأستحفظ الله عليكم .

قال : خففت ذلك عنه ، فقال والدى : يا بنى إنه يُجرى الناس إذا انصرفوا إليه على الرِّباط كما جرَّهم على الريف والدَّعة ^(١) .

(١) فتوح مصر ١٤٠ - ١٤٢ ، مع حذف وتصريف .

ذكر نهى الجند عن الزرع

أخرج ابن عبد الحكم ، عن عبد الله بن هُبيرة ، قال : إنَّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر مفاديه أن يخرج إلى أمراء الأجناد يتقدمون إلى الرعية؛ أنَّ عطاءهم قائم ، وأنَّ رزق عيالهم سائل ، فلا يزرعون [ولا يزارعون] ^(١) .

قال ابن وهب : فأخبرنا ^(٢) شريك بن عبد الرحمن المُرادي ، قال : بلغنا أن شريك بن سُمَيَّ الغَطَفِيُّ أتى عمرو بن العاص ، فقال : إنَّكم لا تعطونا ما يُحْسِنُنا ^(٣) ، أفأذن لي في الزرع ؟ قال : ما أقدر على ذلك ، فزرع شريك من غير إذن عمرو ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب ^(٤) يخبره أن شريكا حرَّث بأرض مصر فكتب إليه عمر : أن ابعث إلى به ، ^(٥) فبعث به إليه ، فقال له عمر : لأجعلنك نكالا لمن خلفك ، قال : أو تقبل منى ما قبل الله من العباد ؟ قال : وتفضل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص : إن شريك ابن سُمَيَّ جاءني تائباً . فقبلت منه ^(٦) .

(١) من فتوح مصر .

(٢) في الأصول : « الغطفى ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) يحسبنا ، أى يكفيننا .

(٤) فتوح مصر : « فلما بلغ ذلك عمرا » .

(٥-٦) كذا ورد الكلام مقتضياً ، وفي فتوح مصر ١٦٢ : « فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكا ، فقال شريك لعمر : قتلتنى يا عمرو ، فقال عمرو : ما أنا قتلتنك ، أنت صنعت هذا بنفسك ، قال له : إذ كان هذا من رأيك ، فأذن لي بالخروج إليه من غير كتاب ، ولك عهد الله أن أجعل يدي في يده ، فأذن له بالخروج ، فلما وقف على عمر قال : تؤمننى يا أمير المؤمنين ؟ قال : ومن أى الأجناد أنت ؟ قال : من جند مصر ، قال : فلعلك شريك بن سُمَيَّ الغَطَفِيُّ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : لأجعلنك نكالا لمن خلفك ، قال : أو تقبل منى ما قبل الله من العباد ، قال : وتفضل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص : إن شريك بن سُمَيَّ جاءني تائباً فقبلت منه » .

ذكر حضر خليج أمير المؤمنين

قال ابنُ عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح وغيره ، عن الليث بن سعد ، أن الناس بالمدينة أصابهم جهدٌ شديدٌ في خلافة عمر عام الرمادة ^(١) ، فكتب إلى عمرو بن العاص وهو بمصر :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليك ؛ أما بعد ؛ فلعمري يا عمرو ما تبالي إذا شبت أنتَ ومَن معك ، أن أهلك أنا ومَن معي ؛ فياغوثاه ، ثم ياغوثاه ! يردّد قوله .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

لعبد الله عمر أمير المؤمنين ، من عبد الله عمرو بن العاص ؛ أما بعد فيا ليتك ثم يا ليتك ! قد بعثتُ إليك بعيرٍ أولها عندك وآخرها عندي . والسلام عليك ورحمة الله .

فبعث إليه بعيرٍ عظيمة ، فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر ، يتبعُ بعضها بعضا ، فلما قدمت على عمر وسّع بها على الناس ^(٢) .

وكتب إلى عمرو بن العاص يقدّم عليه هو وجماعة من أهل مصر ، [فقدموا عليه ^(٣)] ،

(١) قال صاحب اللسان : « عام الرمادة معروف ، سمي بذلك لأن الناس والأموال هلكوا فيه كثيرا . . . وقيل : هي أعوام جددت تابعت على الناس في أيام عمر بن الخطاب ، وفي حديث عمر ، أنه أخرج الصدقة عام الرمادة ، وكانت سنة جدد وقحط ، فلم يأخذها منهم تخفيفا عنهم » .

(٢) بعدها في فتوح مصر : « ودفع إلى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيرا بما عليه من الطعام ، وبعث عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص يقسمونها على الناس ، فدفعوا إلى أهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام ، أن يأكلوا الطعام وينحروا البعير ، فبأكلوا لحمه ، وبأأتموا شحمه ، ويحتذوا جلده ، وينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام لما أرادوا من لحاف وغيره ، فوسع الله عليه بذلك على الناس . فلما رأى عمر ذلك حمد الله وكتب . . . » .

(٣) من فتوح مصر .

فقال عمر : ياعمرؤ ؛ إن الله قد فتح على المسلمين مصر ، وهى كثيرة الخير والطعام ، وقد أُلقيَ في رُوعى - لما أُحببتُ من الرِّفقى بأهل الحرَمين ، والتوسعة عليهم^(١) - أن أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل فى البحر ، فهو أسهل لما نريد من حَمْل الطعام إلى المدينة ومكة ؛ فإنَّ حمله على الظهر يَبْعُد ولا نبلغ معه ما نريد ؛ فانطلق أنت وأصحابك فتشاوروا فى ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم .

فانطلق عمرو ، فأخبر [بذلك]^(٢) مَنْ كان معه من أهل مصر فنقل ذلك عليهم ، وقالوا : نتخوف أن يدخل فى هذا ضررٌ على أهل مصر ، فنرى أن نعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له : هذا أمرٌ لا يعتدل ، ولا يكون ، ولا نجد إليه سبيلاً .

فرجع عمرو بذلك إلى عمر ، فضحك حين رآه ، وقال : والذى نفسى بيده ، لكأننى أنظر إليك ياعمرؤ وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرتُ به من حفر الخليج ، فنقل ذلك عليهم ، وقالوا : يدخل فى هذا ضرر على أهل مصر ؛ فنرى بأن نعظم ذلك على أمير المؤمنين ، وتقول له : هذا لا يعتدل ، ولا نجد إليه سبيلاً .

فعجب عمرو من قول عمر ، وقال : صدقتَ والله يا أمير المؤمنين ، لقد كان الأمر على ما ذكرت ، فقال عمر : انطلق ياعمرؤ بعزيمة منى حتى تجدد فى ذلك ، ولا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله تعالى . فانصرف عمرو ، وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ، ثم احتفر الخليج الذى فى حاشية الفسطاط ، الذى يقال له خليج أمير المؤمنين ، فساقه من النيل إلى القلزم ؛ فلم يأت الحول حتى فرغ ، وجرت فيه السفن ، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكة ، فنفع الله بذلك أهل الحرَمين ، وسمَّى خليج أمير المؤمنين .

ثم لم يزل يُحمَل فيه الطعام ، حتى حُمِل فيه بعد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ،

(١) بعدها فى فتوح : « حين فتح الله عليهم مصر ، وجعلها قرّة لهم ولجميع المسلمين .

(٢) من فتوح مصر .

ثم ضيّعه الولاة بعد ذلك ، فترك وغلب عليه الرمل ، فانقطع ، وصار مفتهاه إلى ذَنَب التَّمَسَّاح من ناحية طحا القلزم ^(١) .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدثني أخى عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا ابنُ وهب ، عن ابنِ أبيه ، عن محمد بن عبد الرحمن - قال : حسبته ، عن عروة - أن عمر بن الخطاب قال لعمر بن العاص حين قدم عليه : ^(٢) قد عرفت الذى أصاب العرب ^(٣) ، وليس جند من الأجناد أرجى عندي من أن يغيث الله بهم أهل الحجاز من جندك ؛ فإن استطعت أن تحتال لهم حيلة حتى يُغيثهم الله ! فقال عمرو : [ماشئت يا أمير المؤمنين ^(٤)] ، قد عرفتُ أنه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام ، فلما فتحنا مصر ، انقطع ذلك الخليج واستدّ ، وتركته التجار ، فإن شئت أن تحفره فتنشئ فيه سُفُنًا يحمل فيها الطعام إلى الحجاز فعلته ! قال عمر : نعم ، تحفره عمرو ، وعالجه وجمل فيه السفن ^(٥) .

حدثنا أبى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابنِ أبي نجيح ، عن أبيه ، أن رجلاً أتى عمرو بن العاص من قبط مصر ، قال : أرايتك إن دلتك على مكان تجرى فيه السفن ، حتى تنهى إلى مكة والمدينة ، أتضع عنى الجزية وعن أهل بيتي ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمر ، فكتب إليه أن افعل ؛ فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجاً أو معتمراً ، فقال للناس : سيروا بنا ننظر إلى السفن التى سبّرها الله إلينا من أرض فرعون ^(٥) .

قال ابنُ زُولاق : وليس بمصر خليج إسلامي غيره . قال : وكان حُجَّاج البحر يركبون فيه من ساحل تنيس يسIRON فيه ، ثم ينتقلون بالقلزم إلى المراكب الكبار .

(١) فتوح مصر ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢-٣) فتوح مصر : « يا عمرو ، إن العرب قد تشاءمت بى ، وكادت أن تهلك على رجلى ، وقد عرفت الذى أصابها » .

(٤) من فتوح مصر .

(٥) من فتوح مصر .

(٥) فتوح مصر ١٦٦ .

ذكر انتفاض عهد الإسكندرية وسببه

وذلك في خلافة عثمان رضى الله عنه ، قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين ، قدم عليه فيها عمرو وقدمتین ، استخلف في إحداهما زكريا بن جهم العبدي^(٢) على الجند ، ومجاهد ابن جبير مولى بنى نوفل على الخراج ، فسأله عمر : من استخلفت ؟ فذكر له مجاهد بن جبير ، فقال عمر : مولى ابنة^(٣) غزوان ؟ قال : نعم ؛ إنه كاتب ، فقال عمر : إن القلم^(٤) ليرفع صاحبه . واستخلف في القدمة الثانية عبد الله بن عمر .

حدثنا عن حيوة بن شريح ، عن الحسن بن ثوبان ، عن هشام ، عن أبي رقية قال : كان سبب نقض الإسكندرية العهد أن صاحب إخنا ، قدم على عمرو بن العاص ، فقال : أخبرنا ، ما على أحدنا من الجزية^(٥) ؟ فقال عمرو^(٦) : لو أعطيتني من الركن إلى السقف ما أخبرتك ؛ إنما أنتم خزائن لنا ؛ إن كثر علينا كثرنا عليكم ، وإن خفف عنا خففنا عنكم . فغضب صاحب إخنا ، فخرج إلى الروم ، فقدم بهم ، فهزمهم الله ، وأسر النبطي ، فأتى به إلى عمرو فقال له الناس : اقتله ؛ قال : لا بل انطلق ؛ فجئنا بجيش آخر^(٧) .

(١) فتوح مصر ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٢) ط : « العبدي » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) ط : « بنى » ، وصوابه من فتوح مصر ، قال : « وبنت غزوان هذه أخت عتبة بن غزوان ، وقد شهد بدراً » .

(٤) ح ، ط : « العلم » ، وما أثبتته من الأصل وفتوح مصر .

(٥) بعدها في فتوح مصر : « فيصبر لها » .

(٦) بعدها في فتوح مصر : « وهو يشير إلى ركن كنيسة » .

(٧) فتوح مصر ١٧٦ ، ١٧٧ .

حدثنا سعيد بن سابق ، قال : كان اسمه طُلما ، وإن عمراً لما أتى به سَوْرَه ، وتوجّه وكساه برنس أرجوان ، وقال له : ائتنا بمثل هؤلاء . فرضى بأداء الجزية ، فقبل لطلما : لو أتيت ملك الروم ! فقال : لو أتيتك لقتلني ، وقال : قتلت أصحابي ^(١) .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كانت الإسكندرية انتقضت وجاءت الروم ، وعليهم منوئل الخصى في المراكب ، حتى أرسى بالإسكندرية ، فأجابهم من بها من الروم ؛ ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكث ؛ وقد كان عثمان بن عفان رضى الله عنه عزل عمرو بن العاص ، وولى عبد الله ابن سعد ؛ فلما نزلت الروم بالإسكندرية ، سأل أهل مصر عثمان أن يقرّ عمراً حتى يفرغ من قتال الروم ؛ فإنّ له معرفة بالحرب ، وهيبة في قلب العدو ؛ ففعل . وكان على الإسكندرية سورها ؛ خلف عمرو بن العاص : لئن أظفرك الله عليهم ليهدمن سورها ؛ حتى يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان . فخرج عليهم عمرو في البرّ والبحر ، وضوى إلى المقوقس من أطاعه من القبط ؛ فأما الروم فلم يطعه منهم أحد ، فقال خارجة بن حذافة لعمرو : ناهضهم القتال قبل أن يكثر مددكم ، ولا آمن أن تنتقض مصر كلها ، فقال عمرو : لا ، ولكن أدعهم حتى يسبروا إلى ، فإنهم يصيبون من مروا به ، فيخزي الله بعضهم ببعض ، فخرجوا من الإسكندرية ، ومعهم من نقض من أهل القرى ، فجعلوا ينزلون القرية ، فيشربون خمورها ، ويأكلون أطعمتها ، وينهبون ^(٢) ما مرؤوا به . فلم يتعرّض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس ، فلقوهم في البرّ والبحر ، فبدأت الروم والقبط ، فرموا بالنشاب في الماء رمياً حتى أصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لَبَتِه ، وهو في البرّ ، فمقر ، فنزل عنه عمرو ، ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البرّ ، فنضجوا المسلمين بالنشاب ؛ فاستأخر المسلمون عنهم شيئاً يسيراً وحملوا على المسلمين حملة ولى

(١) فتوح مصر ١٧٧ .

(٢) فتوح مصر : « وينهبون » .

المسلمون منها ، وانهزم شريك بن سمى فى خيله . وكانت الروم قد جعلت صفوفًا خلف صفوف ، وبرز يومئذ بطريق ممن جاء من أرض الروم على فرس له ، عليه سلاح مذهب ، فدعا إلى البراز ، فبرز إليه رجل من زُبيد ، يقال له حومل ، يكنى أبا مذحج ، فاقتلا طويلا برمحين يتطاردان ، ثم ألقى البطريق الرمح ، وأخذ السيف ، وألقى حومل رمحه ، وأخذ سيفه ، وكان يعرف بالنجدة ، وجعل عمرو يصيح : أبا مذحج افيجييه : لييك ! والناس على شاطئ النيل فى البر على تعبثهم وصفوفهم ، فتجاولا ساعة بالسيفين ، ثم حل عليه البطريق ، فاحتمله - وكان نحيفاً - فاخترط حومل خنجرًا ثانٍ فى منطقتة أو فى ذراعاه ، فضرب نحر العليج أو ترقوته فأثبته^(١) ، فوقع عليه وأخذ سلكه ، ثم مات حومل بعد ذلك بأيام ، فرمى عمرو يحمل سريره بين عمودى نعشه حتى دفنه بالمقطع ، ثم شدة المسلمون عليهم ، فكانت هزيمتهم . فطلبهم المسلمون حتى الحقوم بالإسكندرية ، ففتح الله عليهم ، وقتل منوبل الخصى^(٢) .

حدثنا المهيم بن زياد ، أن عمرو بن العاص قتلهم حتى آمن فى مدينهم ؛ فكلم فى ذلك ، فأمر برفع السيف عنهم ، وبني فى ذلك الموضع الذى رفع فيه السيف مسجداً ، وهو المسجد الذى بالإسكندرية يقال له مسجد الرخمة - وإنما سُمى مسجد الرخمة لرفع عمرو السيف هناك - وهدم سورها كلها . وجمع عمرو ما أصابه منهم ، فجاء أهل تلك القرى ممن لم يكن نقض ، فقالوا : قد كنّا على صلحنا ، وقد مرّ علينا هؤلاء اللصوص ، فأخذوا متاعنا ودوابنا ، وهو قائم فى يديك . فردّ عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه ، وأقاموا عليه البيّنة^(٣) .

(٢) فتوح مصر ١٧٥ ، ١٧٦ .

(١) أثبته ، أى جعله لا حراك به .

(٣) فتوح مصر ٧٦ .

رجع إلى حديث يزيد بن أبي حبيب . قال : فلما هزم الله الروم ، أراد عثمان عمرا أن يكون على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج ، فقال عمرو : أنا إذا كاسك البقرة بقرنيها وآخر يحملها ! فأبى عمرو ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ابن وهب ، عن موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ، أنه فتح الإسكندرية الفتحة الأخيرة عنوة قسرا في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب ^(٢) .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، قال : كان فتح الإسكندرية الأول سنة إحدى وعشرين ، وفتحها الآخر سنة خمس وعشرين ^(٣) .

قال عمير بن لهيعة : وأقام عمرو بعد فتح الإسكندرية شهرا ، ثم عزله عثمان رضى الله عنه ، وولى عبد الله بن سعد ؛ وكان عمر بن الخطاب ولى عبد الله بن سعد من الصعيد إلى الفيوم ، فكتب عثمان بن عفان ، إلى عبد الله بن سرح يؤمره على مصر كلها . فلما كان سنة خمس وثلاثين مشى الروم إلى قسطنطين بن هرقل ، فقالوا : نترك الإسكندرية في أيدي العرب ، وهي مدينتنا الكبرى ، فقال : ما صنع بكم ؟ ما تقدر أن تمالكوا ساعة إذا القيم العرب أقالوا : فأخرج على أنا نموت . فتبايعوا على ذلك ، فخرج في ألف مركب يريد الإسكندرية ، فسار في أيام غالبية ^(٤) من الريح ، فبعث الله عليهم ريحا ففرقتهم ، إلا قسطنطين نجا بمركبه ، فألقته الريح بسقاية فسأله عن أمره فأخبرهم ، فقالوا شأمت ^(٥) النصرانية ، وأفنيت رجالها ، لو دخل العرب علينا لم نجد من يردهم ، فقال : خرجنا مقتدرين ، فأصابنا هذا ، فصنعوا له الحمام ، ودخلوا عليه ، فقال : ويلكم ! تذهب رجالكم ، وتقتلون ملككم ! قالوا : كأنه غرق معهم ثم قتلوه ، وخلوا من كان معهم في المركب ^(٦) .

(١) فتوح مصر ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٢) فتوح مصر ١٧٨ ، وبعده : « بينهما أربع سنين » . (٤) ح ، ط : « عالية » .

(٥) في الأصل . « شت » ، وما أثبتته من ط . (٦) فتوح مصر ١٩١ .

ذكر رابطة الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن هبيرة ، قالا : لما استقامت البلاد ، وفتح الله على المسلمين الإسكندرية ، قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية رُبْعَ النَّاسِ خاصّةً ؛ الرُّبْعَ يقيمون ستة أشهر^(١) والرَّبع في السواحل ، والنصف الثاني مقيمون معه .

قال غيرهما : وكان عمرُ بن الخطاب يبعث كلَّ سنة غازية من أهل المدينة تُربط بالإسكندرية ، فكانت الولاة لا تغفلها ، وتكشف رابطةها^(٢) ، ولا تأمن الروم عليها . وكتب عثمان إلى عبد الله بن سعد : قد علمت كيف كان همُّ أمير المؤمنين بالإسكندرية ، وقد نقصت الروم مرتين ، فالزم الإسكندرية رابطةها ، ثم أجر عليهم أرزاقهم ، وأعقب منهم في كلِّ ستة أشهر^(٣) .

وأخرج عن أبي قبيل ، أن عتبة بن أبي سفيان عقد لعاقمة بن يزيد الغطيفي على الإسكندرية ، وبعث معه اثني عشر ألفا ، فكتب عاقمة إلى معاوية يشكو عتبة حين غدر به وبمن معه . فكتب إليه معاوية إني : قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام وبخمسة آلاف من أهل المدينة ، فكان فيها سبعة وعشرون ألفا^(٤) .

وأخرج ابن حبان في الضعفاء ، من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي مرفوعا : « أربعة أبواب من الجنة مفتحة في الدنيا : الإسكندرية ، وعسقلان ، وقزوين ، وجدة » .

(١) بعدها في فتوح مصر : « ثم يعقبهم من فتوح مصر شاتية ستة أشهر » .

(٢) الفتوح : « فكاتب الولاة : لا تغفلها وتكشف » . (٣) فتوح مصر ١٩١ : ١٩٢ .

(٤) فتوح مصر ١٩٢ .

وأخرج ابنُ الجوزي في الموضعات من طريق عمرو بن صبيح ، عن أبان ، عن أنس مرفوعاً : « يحول الله يوم القيامة ثلاثة قرى من زبرجدة خضراء : عسقلان ، والإسكندرية ، وقزوين » .

وقال ابن الجوزي : عمرو بن صبيح يضع على الثقات .

وقال الكندي في فضائل مصر : قال أحمد بن صالح ، قال لي سفيان بن عيينة : يا مصري ، أين تسكن ؟ قلت : أسكن الفسطاط ، قال : أتأتى الإسكندرية ؟ قلت : نعم ، قال لي : تلك كنانة الله يحمل فيها خير سهامه .

وقال عبد الله بن مرزوق الصدقي : لما نعى إلى ابن عمي خالد بن يزيد - وكان توفي بالإسكندرية - لقيني موسى بن علي بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد متفرقين ، كلهم يقولون : أليس مات بالإسكندرية أفاقول : بلى ، فيقولون : هو حي عند الله يرزق ، ويجرى عليه أجر رباطه ما قامت الدنيا ، وله أجر شهيد حتى يحشر على ذلك .

ذكر وسيم

وأخرج ابن عبد الحكم ، من طريق ابن لهيعة ، عن بكر بن سواده ، عن أبي غطفان ، عن حاطب بن أبي بلتعة ، أن عمر بن الخطاب قال : يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم ، حتى يبلغ الدم ثنن^(١) الخيل ، ثم ينهزمون^(٢) .

(١) الثنن : جمع ثنة ؛ وهي الشعرات التي في مؤخر راس الدابة ؛ وفي ح ، ط : « متن » .

(٢) فتوح مصر ٣١٧ .

ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة

أخرج الحاكم في المستدرک ، وصححه من حديث عبد الله بن صالح : حدثني الليث ، حدثني أبو قبيل ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رجلا من أعداء المسلمين بالأندلس ، يقال له ذو العرف ، يجمع من قبائل المشركين جمعا عظيما ؛ يعرف من بالأندلس أن لا طاقة لهم به ، فيهرب أهل القوة من المسلمين في السفن ، فيجيزون إلى طنجة ، ويبقى ضعة الناس وجماعتهم ، ليس لهم سفن يجيزون عليها ، فيبعث الله جلا وعلا وينشر لهم في البحر ، فيجيز الوعل ، لا يفتى الماء أظلافه ، فيراه الناس فيقولون : الوعل ، الوعل ! اتبعوه ، فيجيز الناس على أثره كلهم ، ثم يصير البحر على ما كان عليه ، ويجيز العدو في المراكب ؛ فإذا حبسهم أهل إفريقية هربوا كلهم من إفريقية ، ومعهم من كان بالأندلس من المسلمين ، حتى يدخلوا القسطنطينية ، وقبل ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط إلى الأهرام ، مسيرة خمسة برود ، فيملئون ما هناك شرًا ، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرهم الله عليهم ، فيهمونهم ويقتلونهم إلى لوبية ، مسيرة عشر ليال ، ويستوقد أهل القسطنطينية بعجلهم وأداتهم^(١) سبع سفن ، وينقلب ذو العرف من القتل ، ومعه كتاب لا ينظر فيه إلا وهو منهزم ، فيجد فيه ذكر الإسلام ، وأنه يؤمر فيه بالدخول في السلم ، فيسأل الأمان على نفسه وعلى من أجابه إلى الإسلام من قومه ، فيسلم ، ثم يأتي العام الثاني رجل من الحبشة يقال له أنيس ، وقد جمع جمعا عظيما ، فيهرب المسلمون منهم من أسوان حتى لا يبقى فيها ولا فيما دونها أحد من المسلمين ، إلا دخل القسطنطينية ، فيزل أنيس بجيشه منف ، فيخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرهم الله عليهم ، فيقتلونهم ويأسرونهم ، حتى يباع الأسود بعبادة .

قال الحاكم : صحيح موقوف .

ذكر من دخل مصر من الصحابة رضى الله عنهم

قد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ، ذكر فيه مائة وثيِّفاً وأربعين صحابيا ، وقد فاته مثل ما ذكر أو أكثر ، وقد ألفت في ذلك تأليفاً لطيفاً ، استوعبت فيه ما ذكره ، وزدت عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم ، وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد ، وتجرىد الذهبي ، وغيرها ؛ فزاد^(١) في العدة على ثلاثمائة ؛ وهأنا أسوق كتابي المذكور برُمَّته ، ليستفاد ، وهو هذا :

در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشيراً ونذيراً ، وبعد فقد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب الإمام الشافعي رضى الله عنه كتاباً فيمن دخل مصر من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين في مجلد ، فأورد منه^(٢) مائة وثيِّفاً وأربعين رجلاً ، وأورد فيه أحاديثهم ، ومارواه أهل مصر ، وقد فاته جماعة لم يذكروهم ؛ ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، وبعضهم ابن يونس في تاريخ مصر ، وبعضهم ابن سعد في طبقاته . وقد أردت أن ألخص كتاب محمد بن الربيع الجيزي ، وأضمت إليه ما فاته مرفوعاً عليه صورة (ك) ، وأرتبه على حروف المعجم ، وأزيد التراجم ، فأذكر الاسم والكنية واللقب ، واسم الأب والجد والنسب والسن والوفاة ، وما تفرّد الصحابي بروايته ، وقد أورد نادرة ، أو غريبة ، أو كرامة . وسميته :

(١) ح : « فردت » .

(٢) ح ، ط : « منه » .

« دَرَّ السَّحَابَةُ فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ » ، والله أسأل التوفيق إنه وليّ الإجابة
والإله الإجابة :

﴿ حرف الهمزة ﴾

١ - أبرهة بن شُرَيْبيل بن أْبْرَهَةَ بن الصَّبَّاحِ الحِمْيَرِيّ . صحابيّ . قال الرُّشَاطِيّ
في الأنساب: وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ففرش له رداءه . وكان بالشام ، وكان
يُعَدُّ من الحكماء ، وله رواية .

وقع في مرآة الزمان ، عن المهيم أن عمرو بن العاص بعثه إلى الفرما ، ففتحها بعد
ما فرغ من أمر الفسطاط .

٢ - أبيض بن حَمَّال - بالحاء المهملة - بن مرثد^(١) ابن ذى الحُيَّان - بضم اللام -
المأربيّ^(٢) السَّيِّئ . قال ابنُ الرِّبيع الجيزيّ : أخبرني يحيى بن عثمان أنه شهد فتح
مِصْرَ . قال البخاريّ وابن السَّكَن : له صحبة وأحاديث تعدّ في أهل اليمن ، وروى
الطَّبْرَانِيّ أنه وفد على أبي بكر رضي الله تعالى عنه لما انتقض عليه عمال اليمن^(٣) .
وروى حديثه أصحابُ السَّنَنِ الأربعة وابن حِبَّان ، وروى أن أبيض بن حَمَّال ، كان
بوجه حرازة ، وهى القُوباء ، فالتقمت أنفه ، فسح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ،
فلم يُنْسِ ذلك اليوم وبه أثر^(٤) :

٣ - أبيض . غير منسوب (ك) . كان اسمه أسود ، فغيّره النبي صلى الله عليه وسلم

(١) ط : « مرثد » ، وما أثبتته من الأصل والإصابة .

(٢) ط : « المأربى » تحريف .

(٣) الخبر بكامله كما في الإصابة : « روى الطبراني أنه وفد على أبي بكر لما انتقض عليه عمال اليمن ،
فأقره أبو بكر على ما صالح عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقة ، ثم انتقض ذلك بعد أبي بكر وصار
إلى الصدقة » .

(٤) الإصابة ١ : ٢٨ .

بأبيض . قال ابنُ يونس : له ذكر فيمن دخل ^(١) مصر ؛ وروى من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سودة ، عن سهل بن سعد ، قال : كان رجل يسمى أسود ، فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم أبيض . قال الطبراني : تفرد به ابن لهيعة .

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة : لا أدري هو أبيض بن حمال ، أو غيره ^(٢) !

٤ - أبيض بن هني بن معاوية أبو هبيرة (ك) . قال في الإصابة : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ذكره ابن منده في تاريخه ، واستدركه أبو موسى وذكره ابن الكلبي في الجهرة ^(٣) .

٥ - أبي بن عمار - بكسر العين ، وقيل بضمها . أحد من صلى للقبليين ، ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لأهل مصر عنه حديث واحد ، ذكر ابن الكلبي أن أباه عمار أدرك خالد بن سنان الذي يقال له إنه كان نبياً ^(٤) .

وقال المزي في التهذيب : مدني ، سكن مصر ، له صحبة وحديث في المسح على الخفين .

٦ - أجد - بالجيم - بن عُجَيَّان - بجيم ومثناة تحتية بوزن عثمان ، وقيل بوزن عليان (ك) . همداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ؛ ذكره ابن يونس ، وقال : لا أعلم له رواية ، وخطه معروفة بحجرة مصر .

قال في الإصابة : وضبطه ابن العربي بالحاء المهملة ، فوم ^(٥) .

(٢) الإصابة : ١ : ٣٠ .

(١) الإصابة : د نزل .

(٣) الإصابة : ١ : ٢٩ .

(٤) الإصابة : د ابن الكلبي عن أبيه ، أنه أدركه ، وأن أباه عمار . ابن عبد الحكم ٣١٠ .

(٥) الإصابة : ١ : ٣٤١ .

- ٧ - الأحب بن مالك بن سعد الله . ذكره ابن الربيع فيمن دخلها ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا أعرف له رواية .
- وقال في الإصابة : سمّاه ابن الدباغ « أحب » ؛ والصواب « لاحب » ^(١) . وسنأتي .
- ٨ - أحمر بن قطن الحمداني ^(ك) . قال في الإصابة : شهد فتح مصر ؛ يقال له حجة ، ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس ^(٢) .
- ٩ - آدم بن حنظلة اللخمي الرّشدي ، من بني راشدة ، ابن أذينة بن جديلة بن لحم ^(ك) .
- قال ابن ماكولا : هو صحابي ، ذكره سميد بن عفير في أهل مصر ، ولم يقع له رواية . وذكره ابن يونس ^(٣) .
- ١٠ - الأرقم بن حفيظة التّجيبى ^(ك) . من بني نصر بن معاوية ، قال ابن منده : سمعت ابن يونس يقول : إنه شهد فتح مصر ، وعداده ^(٤) في الصحابة ^(٥) .
- ١١ - أسعد بن عطية بن عبيدة القُضاعيّ البلويّ ^(ك) . ذكره ابن يونس ، وقال : تابع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . له ذكر ، وليست له رواية ^(٦) .
- ١٢ - عمرو القيس بن الفاخر بن الطّماح الخولانيّ أبو شُرَحْبِيل . شهد فتح مصر

(١) الإصابة ٣ : ٣٠٠ .

(٢) الإصابة ١ : ٤٠ .

(٣) الإصابة ١ : ٣٥٠ .

(٤) ط : « و عدم » ، وصوابه من الأصل والإصابة .

(٥) الإصابة ١ : ٤٣ . وهذا : « وروى من طريق عبد الله بن الأرقم بن حفيظة عن أبيه ، أنه

تخاصم هو وابنه للمهمر » .

(٦) الإصابة ١ : ٥٦ .

وله ذكر في الصحابة ، قاله ابن منده ^(١) .

١٣ - أوس بن عمرو بن عبد القارى ^(ك) . نزيل مصر . قال القضاعى في الخطط : له صحبة ، ذكره في الإصابة ^(٢) .

١٤ - إياس بن البكير - ويقال ابن أبى البكير - بن عبد ياليل بن ثابت ^(٣) اللبثى ^(ك) . قال ابن الربيع : بدرى شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، أخبرنيہ مقدم ابن داود ؛ حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، عن ابن لهيعة ، عن عيَّاش بن عباس ، عن عيسى بن موسى ، عن إياس بن البكير ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ مات يوم الجمعة ، كتب الله له أجر شهيد ، ووُفِيَ فَنَّةُ القبر » .

وقال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ومات سنة أربع وثلاثين . واستشهد أخوه عاقل بيدر ، وأخوهم خالد يوم الرّجيع ، وأخوهم عامر باليمامة . قال ابن إسحاق : لا يُعلم أربعة إخوة شهدوا بدرأً غير إياس وإخوته وهاجروا جميعاً ^(٤) .

١٥ - إياس بن عبد الأسد القارى ^(ك) . حليف بنى زهرة ، ذكره سعيد بن عفير ، فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ، واختط بها داراً . أخرجه ابن منده ، وذكره أيضاً ابن عبد الحكم ^(٥) .

١٦ - أيمن بن خريم - بالمعجمة ثم الراء - بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك الأسدى ^(ك) . قال المبرّد في الكامل : له صحبة ^(٦) .

وقال المَرْزَبَانِيّ : يقال له صحبة ^(٧) .

(١) الإصابة ١ : ٧٨ ؛ وقال : لم أر في تاريخ ابن يونس التصريح بأنه من الصحابة .

(٢) الإصابة ١ : ٩٨

(٣) الإصابة : « ناشب » .

(٤) الإصابة ١ : ١٠٠ .

(٥) فتوح مصر ١٠٩ ، ١١٢ .

(٦) الكامل ٣ : ٣٠ .

(٧) انظر فهارس معجم الشعراء للمَرْزَبَانِيّ ٥١٨ .

وقال ابنُ عبد البر: أسلم يوم الفتح وهو غلام يَفْعَة^(١).

وقال ابن السكن: يقال له صحبة. وأخرج له الترمذى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغفره، وقال: لا نعرف لأيمن سماعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال الصولى: كان أيمن يسمى خليل الخلفاء، لإعجابهم به وبجدته لفصاحته وعلمه.

وكان به وَضَحٌ بغيره بزعفران، فكان عبد العزيز بن مروان - وهو أمير مصر - يؤاكله، ويحتمل ما به من الوضَح لإعجابه به؛ كذا نقله في الإصابة؛ وهو صريح في أنه كان بمصر.

وقال المزي^(٢) في التهذيب: ذكره ابن منده وغيره في الصحابة، وكناه أبو عطية: الشاعر؛ وقال: شامى تَخَلَّفَ في صحبته.

ومن شعره في قتل عثمان:

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَفْهًا لَقُوا أَثَامًا وَخُسْرَانًا وَمَا رَجَحُوا

١٧ - الأَكْدَر بن حَام بن عامر بن صعب الأَخْصِي^(٣). قال في الإصابة: له إدراك.

قال سعيد بن عُفَيْر: شهد فتح مصر هو وأبوه.

وقال أبو عمر السكندى في كتاب الخندق: حدثني يحيى بن أبي معاوية بن خلف ابن ربيعة؛ عن أبيه، حدثني الوليد بن سليمان، قال: كان أَكْدَرَ عَلَوِيًّا، وكان ذا دين وفضل وفقه في الدين، وجالس الصحابة، وروى عنهم. وهو صاحب الفريضة

(١) الاستيعاب ١: ١٩٢، وفيه: «غلام يفاع»، ويقال: غلام يافع ويفعة؛ إذا

قارب العشرين.

(٢) في الأصول: «الزنى»، تحريف؛ وهو الحافظ المزي يوسف بن عبد الرحمن القضاعى محدث الديار الشامية في عصره؛ وصاحب كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

التي تسمى الأكدرية^(١) ، وكان ممن سار إلى عثمان ؛ وكان معاوية يتألف قومه به ، وكان يكرمه ؛ ويدفع إليه عطاءه ، ويرفع مجلسه ؛ فلما حاصر مروان أهل مصر ، أجنب عليه الأكدر بقومه ، وحاربه بكل أمر يكرهه ؛ فلما صالح مروان أهل مصر ، علم أن الأكدر سيعود إلى فملاته ؛ فألب عليه قوماً من أهل الشام ، فادّعوا عليه قتل رجل منهم . فدعاه ، فأقاموا عليه الشهادة ، فأمر بقتله . قال : فحدثني موسى بن عليّ ابن رباح ، عن أبيه ، قال : كنت واقفاً بباب مروان ، حين دُعي الأكدر ، فجاء ولم يذر فيم دُعي له ، فما كان بأسرع من أن قُتل ، ففتادى الجند : قتل الأكدر ، قتل الأكدر ! فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه ، وحضروا باب مروان وهم زيادة على ثمانين ألف إنسان ؛ فأغلق مروان بابه خوفاً ، فمضوا وذهب دم الأكدر هدرا .

وروى أبو عمر الكندي من طريق ابن لهيعة ، قال : مرض الأكدرين حمام بالمدينة ليالى عثمان ، فجاءه عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه عائداً ، فقال : كيف تجدك ؟ قال : بأبى أنت يا أمير المؤمنين ! قال : كلاً لتعيشن زماناً ، ويفدر بك غادر ، وتصير إلى الجنة إن شاء الله تعالى .

وقال ابن أبي شَيْبَةَ : حدثنا وكيع عن سفيان ، قال : قلت للأعمش : لم ستميم الغريضة الأكدرية ؟ قال : طرَحها عبد الملك بن مروان على رجل يقال له الأكدر ، وكان ينتظر في الفرائض ، فأخطأ فيها .

قال في الإصابة : لعلّه طرَحها عليه قديماً ؛ وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة ، وإلا فلا أكدر قُتل قبل أن يلى عبد الملك الخِلافة .

وروى ابنُ المذفر في التفسير عن ابن جريج^(٢) في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَمَسُّهُمْ

(١) في اللسان : الأكدرية : مسألة في الفرائض ، وهي زوج وأم وجد وأخت لأب وأم .

(٢) في الإصابة : « عن علي بن المبارك ، عن زيد بن المبارك ، عن محمد بن نور ، عن ابن جريج » .

سُوءاً^(١)، قال : قدم رجل من المشركين من بدر ، فأخبر أهل مكة بخيل محمد ، فرعبوا فجلسوا فقال :

* ففرت قلوبى من خيول محمد *

* وكتيبة منثورة كالمسجد *

* اتخذت ماء قديد موعدا *

زعموا أنه الأكر من حمام ؛ أورده الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة في قسم المحصرمين ؛ وهم من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُسلم إلا بعد وفاته ؛ وهم صحابة في قول ابن عبد البر وطائفة^(٢) .

﴿ حرف الباء ﴾

١٨ - بُحْر - بضم أوله وضم المهملة أيضا - بن ضُبَيْع^(٣) - بضمين أيضا - بن أنسة^(٤) ابن يحمى الرعيني . قال ابن يونس : وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . وقال في ترجمة حفيده مروان بن جعفر بن خليفة بن بُحْر : كان شاعرا ، وهو القائل :

وَجَدَى الَّذِى عَاطَى الرَّسُولَ يَمِينَهُ وَحَفَّتْ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ رَوَاحِلُهُ
قال : وحفيده الآخر أبو بكر بن محمد [بن بُحْر] ، ولى مراكب دمياط في خلافة عمر بن عبد العزيز . ذكره ابن يونس^(٥) .

(١) سورة آل عمران ١٧٤ .

(٢) الإصابة ١ : ١٢٠ .

(٣) ط : « أضبح » ، تحريف .

(٥) الإصابة ١ : ١٤٣ .

(٤) كذا في الإصابة .

١٩ - برثان بن الأسود بن عبد شمس القُضاعي^(ك) . قال ابن يونس : له صحبة ، شهد فتح مصر وقتل يوم فتح الإسكندرية^(١) .

٢٠ - بَرُوح - بكسر أوله وسكون الراء بعدها مهملة - بن عسْكر (ك) ، بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وضم الكاف بعدها راء . كذا ضبطه ابن ماكولا ، ونسبه إلى قضاة .

وقال المنذرى : كان السُّلَفي يقول : عُسْكل بلام .

وقال ابن عبد الحكم : يقال : ابن حُسْكل ، والصواب عسْكل .

قال ابن يونس : له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر واختطّ بها ، وسكنها وهو معروف من أهل البصرة^(٢) .

٢١ - بُسر - بضم أوله وسكون المهملة - بن أُرطاة ، أو ابن أبي أُرطاة . قال ابن حبان : وهو الصواب . وقال في الإصابة : وهو الأصح .

واسم أبي أُرطاة عمير بن عويمر القرشي العامري أبو عبد الرحمن ، مختلف في صحبته ، وضحّ أنه له صحبة أهل الشام وابن حبان والدارقطني .

قال ابن يونس : كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، وكان من شيعة معاوية^(٣) ، شهد صفين معه ، وولى البحرين له ، ووسوس في آخر أيامه .

وقال ابن السكّن : مات وهو خَرَف^(٤) .

(١) الإصابة ١ : ١٤٩ .

(٢) الإصابة ١ : ١٤٩ .

(٣) بعدها فيما نقله ابن حجر في الإصابة : « وكان وجهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين ، وأمره أن ينظر من كان في طاعة علي فيوقع بهم ، ففعل ذلك » .

(٤) الإصابة : « ووسوس في آخر أيامه » .

وقال ابن حبان : كان يلى معاوية الأعمى ، وكان إذا دعا ربما استجيب له ^(١) .

قال ابن الربيع وابن السكن : مات أيام معاوية بدمشق .

وقال خليفة وابن حبان : مات فى أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة .

وقال المسعودى : مات فى خلافة الوليد سنة ست وثمانين .

وقال الواقدي : ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين .

وقال يحيى بن معين : مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير .

وقال ابن الربيع : ولأهل مصر عنه حديث واحد وحكاية . ثم روى من طريق

ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب ، قال : كان بسر إذا ركب البحر قال : أنت بحر وأنا بسر ، علىّ وعليك الطاعة لله ، سيروا على بركة الله .

وقال المزنيّ فى التهذيب : لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديثين :

حديث : « لا تقطعوا الأيدي فى الغزو » ^(٢) ، أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى

وحديث [فى الدعاء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم أحسن

عاقبتنا فى الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة »] ^(٣) تهذيب الكمال ٦٠/٤

٢٢ - بشر بن ربيعة الخثعمي ، ويقال الغنوي ^(٤) . قال أبو حاتم : مصرى

له صحبة .

وقال ابن السكن : عِداده فى أهل الشام ^(٥) .

وقال ابن الربيع : دخل مصر ؛ روى حديثه أحمد والبخارى فى التاريخ والطبرانى

وابن السكن وغيرهم ، من طريق المنذر بن المغيرة المعافري ، عن عبيد الله بن بشر بن

ربيعة الغنويّ عن أبيه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لتفتحن القسطنطينية ،

(٢) الاستيعاب « المغازى » .

(١) الإصابة ١ : ١٥٢ .

(٣) زيادة من الاستيعاب .

(٤) الإصابة ١ : ١٦١ باسم « بشر الغنوي » .

ولنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك جيشها » . قال عبيد الله : فدعاني مسامة بن عبد الملك ، فسألني ، فحدثته بهذا الحديث ، فغزا القسطنطينية .

٢٣ - بشير - بفتح أوله وكسر المعجمة - بن جابر بن غراب - بضم المهملة - العباسي^(ك) . قال ابن يونس : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ولا تعرف له رواية .

وقال في الإصابة : ضبطه ابن السمعاني بتحقيقه ثم بمهملة ، مصفر^(١) .

٢٤ - بَصْرَة^(٢) الغفاري^(ك) . قال في الإصابة له : ولأبيه محبة ، معدود فيمن نزل مصر . أخرج حديث مالك والأربعة بسند صحيح . وقال ابن حبان : يقال إن له محبة^(٣) .

وقال الزمعي في التهذيب : له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، رواه عنه أبو هريرة ، وهو حديث : « لَا تَعْمَلِ الْمَطَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ » . قلت : قد ذكره ابن سعد أيضا فيمن نزل مصر من الصحابة ، وقال : هو وأبوه وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورووا عنه .

وقال الذهبي في التجريد : هو وأبوه صحابيَّان نزلا بمصر .

٢٥ - بلال بن حارث بن عاصم^(٤) بن سعيد بن قُرّة المُرَني ، أبو عبد الرحمن . من أهل المدينة ، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق ، وكان صاحب لواء مُزينة يوم الفتح ، وكان يسكن وراء المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين^(٥) .

(١) الإصابة ١ : ١٦٢ .

(٢) كذا ضبط بالفتح في التقريب .

(٣) الإصابة ١ : ١٦٦ .

(٤) ط : « عاصم » ، صوابه من الأصل الإصابة .

(٥) نقله في الإصابة ١ : ١٦٨ .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وتوفي سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة .
 ٢٦ - بدر بن عامر المذلي (ك) . ذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه شاعر
 مخضرم ، وأسلم فيمن أسلم في عهد عمر ، ونزل هو وابن عمه مصر ، وأورد له في ذلك
 أشعاراً (١) .

ذكره في الإصابة في قسم المخضرمين (٢) .

﴿ حرف التاء ﴾

٢٧ - نعيم بن أوس بن حارثة الداري ، أبو رُقَيْة - بقاف مصغر - من مشاهير
 الصحابة ، أسلم سنة تسع ، هو وأخوه نعيم ، وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة
 والدجال ؛ فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر ، وعدّ ذلك من مناقبه ؛
 وأورده أهل الحديث أصلاً لرواية الأكاير عن الأصاغر ؛ وكان نصرانياً من علماء
 أهل الكتاب .

قال أبو نعيم : وكان راهب أهل عصره ، وعابد فلسطين ، وغزاه مع النبي صلى الله
 عليه وسلم . وهو أول من أخرج السراج في المسجد ، وأول من قصّ ، وذلك في
 خلافة عمر .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وسكن
 فلسطين بعد قتل عثمان ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه بها قرية عينون . مات
 سنة أربعين (٣) .

(١) الأغاني ٢٠ : ١٦٧ ، وأورد شعره مع أبي اليال المذلي . (٢) الإصابة ٢ : ١٧٥ .

(٣) الإصابة ١ : ١٨٦ .

(١٢ - حسن المحاضرة ١)

٢٨ - تميم بن إياس بن البكير اللبني^(ك). تقدم والده^(١)؛ ذكره ابن يونس ،
وقال : شهد فتح مصر ، وقتل بها مع من استشهد .

وقال في الإصابة : وكان ذلك سنة عشرين ؛ ومقتضاه أن يكون ولد في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٩ - تبيع بن عامر الحميري أبو عبيدة ، ابن امرأة كعب الأحبار^(ك) . قال في
الإصابة في قسم المخضرمين : أدرك الجاهلية^(٢) .

وذكره خليفة في الطبقة الأولى من أهل الشام .

وذكره أبو بكر البغدادي في الطبقة العليا من أهل خمس التي تلى الصحابة . قال :
وكان رجلاً ذليلاً للنبي صلى الله عليه وسلم ، فعرض عليه الإسلام ، فلم يُسلم ، حتى توفى
النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبي بكر .

قال ابن يونس : مات بالإسكندرية سنة إحدى ومائة .

﴿ حرف الشاء ﴾

٣٠ - ثابت بن الحارث - ، ويقال ابن حارثة - الأنصاري^(ك) . قال الذهبي في التجرید :

يعدّ في المصريين ، روى عنه الحارث بن يزيد .

وقال البغوي : لا أعلم له غير حديث واحد .

قال في الإصابة : بل له حديثان آخران ، والثلاثة من طريق ابن لهيعة عن الحارث
ابن يزيد عنه^(٣) .

وقال الحسيني : مصري شهد بدرأ .

(١) برقم ١٤ ص ١٧٠ (٢) الإصابة ١ : ١٨٩ . ابن سعد ٧ : ٤٥٢ . (٣) الإصابة ١ : ١٩٢ .

٣١ - ثابت بن رُوَيْفَع - ويقال رفيع - الأنصاري^(ك) . قال ابن أبي حاتم : ثابت بن رُوَيْفَع ، له صحبة ، سمعت أبي يقول : هو شامي . وهو عندي رُوَيْفَع بن ثابت . وقال ابن السَّكَن : نزل مصر .

وروى البخاري في تاريخه وابن مَنْدَه وابن السَّكَن من طريق الحسن البصري ، قال : أخبرني ثابت بن رُوَيْفَع من أهل مصر - وكان يؤمّر على السرايا - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إياكم والغُلُول^(١) » ، الحديث^(٢) .

وقال ابن يونس : ثابت بن رُوَيْفَع بن ثابت بن السَّكَن الأنصاري ، روى عن ابن أبي مُليكة البَلَوِي ، روى عنه يزيد بن أبي حَبِيب ، وقد روى الحسن البصري عن ثابت بن رُوَيْفَع من أهل مصر ، وأظنه ثابت بن رُوَيْفَع ، هذا ، فإنّ أباه معروف الصحبة في المصريين .

وقال البخاري في كتاب الصحابة : ثابت بن رُوَيْفَع بن ثابت الأنصاري المصري وكان يؤمّر على السرايا ؛ سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث : « إياكم والغُلُول في المصريين » .

٣٢ - ثابت بن طريف المرادي^(ك) . قال في الأصابة : شهد فتح مصر ، وله صحبة ذكره ابن مندّه عن ابن يونس^(٣) .

٣٣ - ثابت بن النعمان بن أميّة بن امرئ القيس أبو حَيّة^(ك) . شهد فتح مصر . قاله^(٤) ابن البرقي وابن يونس : وليس هو البدري ، وهم ابن مندّه فوَحّدهما .

٣٤ - ثابت مولى الأخنس بن شريق^(ك) . قال في الإصابة : ذكر عبدان أنّه شهد بدرًا ، ولا تُعرف له رواية ، وقد شهد فتح مصر . أخرجه أبو موسى^(٥) .

(١) ساقط من ط . (٢) الإصابة ١ : ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٠٧ ، وقال : « وهو بمن أدرك الجاهلية » .

(٤) كذا في الإصابة ؛ وهو الصواب ، وفي الأصول : « قال » .

(٥) الإصابة ١ : ١٩٩ .

وقال الذهبي في التجريد : مهاجر شهد فتح مصر .

٣٥ - ثعلبة الأنصاري ، والد عبد الرحمن . نزيل مصرى ، روى عنه ابنه عبد الرحمن حديثا في السرقة . أخرجه ابن ماجه . قاله في الإصابة^(١) .
٣٦ - ثعلبة بن أبي رُقَيْة اللخمي . شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس ، وأخرجه^(٢) ابن منده .

٣٧ - ثوبان بن يَجْدُد - ويقال ابن جحدر - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أهل السراة ، أصابه سبأ فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه ، ولم يزل معه في الحضر والسفر ، حتى توفى صلى الله عليه وسلم ، فخرج إلى الشام ، فنزل الرملة ، ثم انتقل إلى حصص ، فأقام بها إلى أن مات بها سنة أربع وخمسين . قال ابن كثير : ويقال : إنه توفى بمصر .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر واختطف بها ، ولهم عنه حديث واحد .
وروى ابن السكن عن ثوبان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأهله ، فقلت : أنا من أهل البيت ؟ فقال في الثالثة : نعم ، ما لم تقم على باب سُدَّة ، أو تأتي أميرا تسأله .
وروى أبو داود عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تكفل لي ألا يسأل الناس وأتكفل له بالجَنَّة ؟ » ، فقال ثوبان : أنا ، فكان لا يسأل أحدا شيئا .

٣٨ - ثمامة الرِّدْمَانِي ، مولا م (ك) . قل في الإصابة : له إدراك ، شهد مع مولا خارجة بن عراك فتح مصر صحبة عمرو بن العاص ، ذكره ابن يونس^(٣) .

٣٩ - ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذامي أبو سواده (ك) . قال في التجريد : له ذكر في تاريخ مصر وصحبة^(٤) .

(٣) الإصابة ١ : ٢٠٧ .

(٢) الإصابة ١ : ٢٠٥ .

(١) الإصابة ١ : ٢٠٣ .

(٤) الإصابة ١ : ٢٠٥ .

﴿ حرف الجيم ﴾

٤٠ - جابر بن أسامة الجهني . يكنى أبا سعاد (ك) . نزل مصر ، ومات بها ، قاله ابن يونس (١) .

٤١ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ، يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد ، أحدُ المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى مسلم عنه ، أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة (٢) .
وفي مصنف وكيع ، عن هشام بن عروة ، قال : كان لجابر بن عبد الله حَلَقَةٌ في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم .

قال ابن الربيع : قدم مصر على عُقبة بن عامر - ويقال على عبد الله بن أنيس - يسأله عن حديث القصاص ، وذلك في أيام مسلمة بن مخلد . ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث .

أخرج البغوي ، عن قتادة ، قال : كان آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتاً بالمدينة جابر ، بعد أن عمى .

قال ابن حبان : مات بعد أن عمى سنة ثمان وسبعين - وقيل سنة سبع ، وقيل سنة أربع ، وقيل سنة ثلاث - وستين وقيل إنه عاش أربعاً وتسعين سنة .
* ذكر الحديث الذي رحل فيه جابر بن عبد الله إلى مصر :

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال : قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد ، وهو أمير على مصر ، فقال له : أرسل إلى عُقبة بن عامر الجهني حتى أسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه (٣) .

وقال ابنُ الربيع : حدّثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدّثني عُمى ابن وهب ، حدّثني محمد بن مسلم الطائفي ، عن القاسم بن عبد الواحد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : كان عبد الله بن أنيس الجهمي - وكان عِداده في الأنصار - يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في في القصاص . قال جابر بن عبد الله : فخرجت إلى السوق ، فاشتريت بعيراً ، ثم شددتُ عليه رَحْلاً ، ثم سرت إليه شهراً ، فلما قدمت عليه مصر ، سألت عفه ؛ حتى وقفت على بابه ، فسلمت ، فخرج إلى غلام أسود ، فقال : مَنْ أنت ؟ قلت : جابر بن عبد الله ، فدخل عليه فذكر ذلك ، فقال : قل له : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فخرج الغلام ، فقال ذلك ، فقلت : نعم ، فخرج إلى والترمي والترميته ، فقال : ما جاء بك يا أخى ؟ قلت : حديث تحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص ، لم يبقَ أحدٌ يحدّث به عن رسول الله غيرك ، أردتُ أن أسمعه منك قبل أن تموت أو أموت ، قال : نعم ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا كان يوم القيامة حَشَرَ الله الناس حفاةً عراةً غُرْلاً بُهُمًا ، ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى ، ثم ينادى بصوت يسمعه مَنْ بَعْدَ كما يسمعه مَنْ قَرُبَ يقول : أنا الملك الديّان ، لا ظلم اليوم ؛ لا ينبغى لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة ، ولا ينبغى لأحد من أهل النار يدخل النار عنده مظلمة ، حتى لظمة بيد ، قيل : يا رسول الله ، فكيف ؛ وإنما نأتى الله يوم القيامة حفاة عراة غُرْلاً^(١) بُهُمًا ؟ قال : من الحسفات والسيئات ، قال له بعض القوم : ما البُهم ؟ قال : سألتُ عنها جابر بن عبد الله فقال : الذين لا شيء معهم .

قال ابن الربيع : وحدّثنا علي بن الحسن ، بن الربيع بن إسحاق ،

(١) غرلاً ، أى قلنا .

عن أحمد بن يحيى بن دريد ، عن أبي نعيم ، عن ابن المبارك ، عن داود ، عن عبد الرحمن العطار ، عن القاسم بن عبد الواحد بن محمد بن عَقِيل ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : سرت إلى عبد الله بن أبي أنيس وهو بمصر أسأله عن حديث ... ثم ذكره ^(١) .

٤٢ - جابر بن ماجد ^(٢) الصَّدْفِيّ . قال ابن يونس : وفد عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وشهد فتح مصر ؛ وروى ابنُ لهيعة ، عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصَّدْفِيّ ، عن أبيه ، عن جدّه مرفوعاً ، قال : « سيكون بعدى خلفاء ، وبعد الخلفاء أمراء ، وبعد الأمراء ملوك ، وبعد الملوك جبابرة ، وبعد الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ؛ ثم يكون من بعده القحطانيّ ؛ والذي نفس محمد بيده ما هو بدونه » .

قال في الإصابة : وقد خالف فيه الأوزاعيّ ، فرواه عن قيس بن جابر ، عن أبيه ، عن جدّه ؛ فعلى هذا فالرواية لماجد ، والد جابر ، ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله : « عن جدّه » يعود إلى قيس . انتهى .

قلت : قال ابن الربيع : جابر الصَّدْفِيّ ، ويقال : قيس الصَّدْفِيّ ، وأورد الحديث من طريق ابن لهيعة ، عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس ، عن أبيه عن جدّه ، ثم قال : روى عبد الرحمن بن قيس بن جابر . والله أعلم .

٤٣ - جابر بن ياسر بن عَوِيص - بمهملتين بوزن قدير - الرَّعِينِيّ القَتَبَانِيّ . قال ابن منده : له ذكر في الصحابة . وقال ابن يونس : شهد فتح مصر ؛ وهو جدّ عباس ابن جابر ، لا يعرف له حديث .

٤٤ - جاحل أبو محمد الصدفي . روى ابن منده من طريق بن وهب ؛ حدثنا أبو الأشيم مؤذن مسجد دمياط ، عن شُرْحَبِيل بن يزيد ، عن محمد بن مسلم بن جاحل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن أحصاهم لهذا القرآن من أمتي منافقون » ، قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وذكره أبو نعيم ، فقال : ليست له صحبة ؛ ولم يذكره أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين .

قال في الإصابة : وقد ذكره محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر ، وقال : لا نعرف له حضور الفتح ، ولا خُطّة بمصر ، وللمصريين عنه حديث واحد ، وذكره .

وذكره أيضا ابنُ يونس وابنُ زيد ؛ فلا بن منده فيهم أسوة ^(١) . انتهى .

قلت : قال ابن الربيع : ولم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم .

٤٥ - حَبّارة - بالكسر والتخفيف - بن زُرارة البلوي . قال ابن يونس : صحب

النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وليست له رواية .

وقال ابنُ الربيع : بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، وكان اسمه حَبّارة ،

فسماه النبي ^(٢) حَبّارة .

٤٦ - جبر بن عبد الله القبطي ، مولى بني غفار ، ويقال مولى أبي بصرة الفخاري .

قال في الإصابة : حكى ابنُ يونس عن الحسن بن عليّ بن خلف بن قديد ، أنه كان رسولَ المقوقس بمارية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الحسن : وقد رأيتُ بعضَ ولده بمصر ^(٣) .

(٢) الإصابة ١ : ٢٢٢ .

(١) الإصابة ١ : ٢١٧ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٢٣ .

قال في التجريد : قال سعيد بن عُفَيْر : والقَبِيط تفتخر بأنّ منهم مَنْ صاحب النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال هانئ بن المنذر : مات سنة ثلاث وستين .

وذكر ابنُ ماكولا جبر بن أنس بن سعد بن عبد الله من عبد ياليل بن حرام بن غِفَار الغفاريّ ، وقال : وهو جَبْر بن عبد الله القَبِيطِيّ . انتهى .

قلت : وفي فتوح عبد الحكم مانصّه : تزعم القَبِيط أن رجلا منهم قد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريدون جبرا ؛ وهو كان رسولَ المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية وأختها وما أهدى معهما .

٤٧ - جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيد الأنصاريّ ، أخو أبي مسعود البدريّ . ذكره الطبرانيّ فيمن شهد صفين مع عليّ في الصحابة .

وروى البخاريّ في تاريخه وابنُ السّكّن من طريق بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، أنهم كانوا في غَزْوَةٍ بالمغرب مع معاوية بن حُديج ، فنقل النَّاسُ ومعه أصحاب النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الأنصاريّ . وزواه ابنُ منده وابنُ الربيع من طريق خالد بن أبي عمران ، عن سليمان بن يسار ، أنه سئل عن النقل في الغَزْوِ ، فقال : لم أر أحدا يعطيه ، غير ابن حُديج ^(١) ، نقلنا في إفريقية الثالث بعد الخمس ، ومعنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الأولين ناس كثير ، فأبى جبلة بن عمرو الأنصاريّ أن يأخذ منه شيئا ^(٢) .

وقال في التجريد : شهد أحدا ، وشهد فتح مصر ، وشهد صفين ، وغزا إفريقية

مع معاوية بن حُذَيج سنة خمسين . وكان فاضلا من فقهاء الصحابة . قاله ابن عبد البر .
وقال : روى عنه من أهل المدينة ثابت بن عبيد وسليمان بن يسار .

وقال ابن سيرين : كان بمصر رجلا من الأنصار يقال له جَبَلَة ، صحابي جمع بين
امرأة رجل وابنته من غيرها .

٤٨ - جُذْرَة - بضم ثم سكون - بن سيرة التقي . قال ابن يونس : له صحبة ،
وشهد فتح مصر ^(١) .

٤٩ - جُدَيْع بن نُذَيْر ^(٢) - بالتصغير فيهما - المرادى السكبي . قال ابن يونس
في تاريخ مصر : له صحبة ، وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا أعلم له رواية ؛ وهو جد
أبي ظبيان عبد الرحمن بن مالك ^(٣) .

٥٠ - جرهد بن خويلد بن بجرة الأسلمي أبو عبد الرحمن . كان من
أهل الصُّفَّة .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، روى الطبراني عن جرهد أنه أكل بيده الشمال ،
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « كل باليمين » ، فقال : إنها مصابة ، فنفت عليها فما
شكا حتى مات .

قال الواقدي : كانت له صحبة وله دار بالمدينة ، ومات بها في آخر خلافة يزيد .
وقال غيره : مات سنة إحدى وستين ^(٤) .

٥١ - جَعْنَم الخير بن خزيمة بن ساجي بن موهب الصدقي ^(٥) . بايع تحت الشجرة ،
وكساه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونعلنيه ، وأعطاه من شعره . قال ابن يونس :
شهد فتح مصر .

(١) الإصابة ١ : ٣٣٠

(٢) ط : « نذير » ، تحريف .

(٣) الإصابة ١ : ٢٣٠

(٤) الإصابة ١ : ٢٣٦ .

ووم ابنُ عبد البر حيث قال : إنه قتل في الرِّدَّة لتصحيف وقع له ؛ نَبه عليه في الإصابة ^(١) .

٥٢ - جميل بن مَعمر بن حبيب الجُمحى ^(ك) . قال المبرِّد في السَّكامل ^(٢) : له صحبة ، وكان قاضياً لعمر بن الخطاب ، ولا نسب بينه وبين جميل العذريّ الشاعر ، المشهور صاحب بُثينة ، وهو الذي أخبر قريشاً بإسلام عمر حين أخبره ، واستسكتمه ، ثم أسلم ، وشهد فتح مكّة وحُنَينا .

قال ابنُ يونس : وشهد فتح مصر ، ومات في أيام عمر ، وحزن عليه حزناً شديداً ، وقارب المائة ، فإنّه شهد فتح الفِجَار ^(٣) وهو رجل ؛ وكان أبوه من كبار الصحابة ^(٤) .

٥٣ - جنداح بن ميمون . قال ابن مَنده عن ابن يونس : يُعَدّ في الصحابة ، وشهد فتح مصر ^(٥) .

٥٤ - جُنادة بن أميّة الأزدي ، أبو عبد الله الشاميّ . مختلف في صحبته . قال في الإصابة : وقد روى حديثين صحيحين دالّين على صحّة صحبته ، قال : ولم يصحّ عندي اسمُ أبيه ^(٦) :

وقال ابنُ يونس : كان من الصحابة ، شهد فتح مصر ، وروى عنه أهلها ، وولى البحر لمعاوية . وكذا قال ابن الربيع .

قال خليفة : مات سنة ثمانين ، وقال في التَّجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر واسم أبيه كثير .

(١) الاستيعاب ٢٧٧ ، والإصابة ١ : ٢٣٨ .

(٢) السَّكامل ٢ : ٤٩ ، قال : « وكان خاصاً بعمر بن الخطاب » .

(٣) ط : « النجار » ، تحريف .

(٤) الإصابة ١ : ٢٤٦ .

(٥) الإصابة ١ : ٢٤٧ .

(٦) الإصابة ١ : ٢٤٧ .

- ٥٥ - جُنَادَة بن مَالِك الْأَزْدِيّ^(ك) . قال في التَّجْرِيد : نزل مصر . قال : وقد قال ابن سعد : إنه غير جُنَادَة بن أَبِي أُمَيَّة ، وتابعه على ذلك ابن عبد البر .
 زاد في الإصَابَة : وفرّق بينهما أيضا أَبُو حَاتِم وغير واحد .
 وَأَنْكَرَ عبد الغنى بن سرور المقدسيّ على أَبِي نُعَيْم الجمع بينهما ، قال : وجمع بينهما أيضا ابن السَّكَن وابن منده ، والذي يظهر أنه وهم^(١) .
 ٥٦ - جَنَاب بن مَرْثَدَة أَبُو هَانِي الرُّعَيْنِيّ^(ك) . أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبايع مُعَاوِذًا بِالْمِثْنِ ثم شهد فتح مصر . ذكره ابن يونس وغيره . وأورده في الإصَابَة في قسم المُخَضَّرَمِينَ^(٢) .

﴿ حرف الحاء ﴾

- ٥٧ - حَابِس بن ربيعة التَّمِيمِيّ . قال ابن حَبَّان : له صحبة . وقال ابن السَّكَن : يمدّ في المصريين ، وروى عنه ابنه حَيَّة - بتشديد التحتية - أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : العَيْن حَقّ . رواه أحمد والبخاريّ في تاريخه ، والترمذي ، وابن خزيمة^(٣) .
 ٥٨ - حَابِس بن سعيد التَّمَالِيّ^(ك) ، ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصيّ في تسمية مَنْ نزل بِحِمَص من الصحابة ، قال : وكان بِحِمَص ، ثم ارتحل إلى مصر .
 ٥٩ - الْحَارِث بن تَبِيع الرُّعَيْنِيّ . ذكر عبد الغنى بن سعيد ، عن ابن يونس أنه

(١) الإصَابَة ١ : ٢٤٨ ، والاستيعاب ٢٤٩ .

(٢) الإصَابَة ١ : ٢٦٣ .

(٣) الإصَابَة ١ : ٢٧١ ، الاستيعاب ٢٨٠ ؛ قال : « في إسناد حديثه اضطراب يختلف فيه على بن يحيى بن كثير » .

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد فتح مصر وأبوه ، ضبطه عبد الغني بضم الفوقية ، وابن ماكولا بفتحها^(١) .

٦٠ - الحارث بن حبيب بن خزيمه بن مالك بن جبل بن عامر بن لؤي القرشي العامري^(٢) . ذكره خليفة بن خياط فيمن نزل مصر من الصحابة ، قال : وقيل بإفريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب^(٣) .

٦١ - الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبد البر : له رواية . وأمه حُجَيْلة بنت جندب الهلالية ؛ وقيل أم ولد ، غضب أبوه عليه العباس ، فطارده إلى الشام ، فسار إلى الزبير بمصر ، فقدم به الزبير على العباس ، وشفع له . قاله ابن السكيت وغيره^(٤) .

٦٢ - حاطب بن أبي بلتعة - بفتح الموحدة والفوقية والمهمله ولام ساكنة - ابن عمرو بن عمير اللخمي . شهد بدرًا ، ودخل مصر رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ، ثم ورد عليه أيضاً رسولاً من أبي بكر . روى مسلم عن جابر ، أن عبداً لحاطب بن أبي بلتعة ، جاء يشكو حاطباً ، فقال : يا رسول الله ، ليدخلن حاطب النار ، فقال : « لا ، إنه شهد بدرًا والحديبية » ، مات سنة ثلاثين ، وله خمس وستون سنة . قال ابن عبد البر : لا أعلم له غير حديث واحد : « مَنْ زارني بعد موتي » الحديث ، ووجد له ثلاثة أحاديث غيره^(٥) .

٦٣ - حَبَّان - بكسر أوله على المشهور ، وقيل بفتحها وهو بالموحدة ، وقيل بالتحتمانية - ابن بُحَّ - بضم الموحدة بعدها مهملة مشددة . أنصاري . ذكره ابن الربيع ،

(١) الإصابة ١ : ٢٧٤ ، والاستيعاب ٢٨٣ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٦٦ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٩٩ ، والاستيعاب ٣١٢ .

وقال: لأهل مصر عنه حديث واحد . وله عند الطبراني حديثان .

وقال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر .

٦٤ - حَبَّان - بالكسر وموحدة - ابن أبي جَبَلَة . قال في الإصابة : له إدراك .

قال ابن يونس : بعثه عمر بن الخطاب إلى أهل مصر يفتقهم^(١) .

وذكره ابن حَبَّان في ثقات التابعين . وقال غيره : مات بإفريقية .

٦٥ - حبيب بن أوس - أو ابن أبي أوس - النُّقَيتي ، ذكره ابن يونس فيمن شهد

فتح مصر . قال في الإصابة: فدلّ على أن له إدراكاً ، ولم يبق من ثَقِيف في حِجَّة الوداع أحدٌ إلا وقد أسلم ، وشهدا فيكون صحابياً^(٢) .

وقد ذكره ابن حَبَّان في ثقات التابعين .

٦٦ - الحجاج بن خُلَيْ السُّلَمي - بضم أوله وفتح اللام وفاء^(ك) . قال ابن يونس :

له صحبة^(٣) فيما قيل ، ولا أعلم له رواية .

٦٧ - حذيفة بن عُبيد المرادي^(ك) . قال في التجريد : أدرك الجاهلية ، وشهد

فتح مصر .

زاد في الإصابة : ولا تعرف له رواية فيما ذكره ابن منده ، عن ابن يونس^(٤) .

٦٨ - حِزَام بن عوف البَلَوِي . من بني جُمَل ، قال في الإصابة : بكسر

أوله^(٥) وزاى . ذكره ابن الربيع فيمن نزل مصر من الصحابة ، وحكى عن سعيد بن عُفَيْر أنه ممن بايع تحت الشجرة في رهط من قومه .

وقال في التجريد : بالراء ، له صحبة ، وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

(٢) الإصابة ١ : ٣٠٤ .

(٥) الإصابة ١ : . . .

(١) الإصابة ١ : ١١٢ .

(٣) الإصابة ١ : ٣١٠ .

(٤) الإصابة ١ : ٣٧٤ .

٦٩ - حرملة بن سُلَيم (ك) . من بنى بُرْد . قال في الإصابة : له (١) إدراك ، شهد فتح مصر ذكره الكفندي .

٧٠ - حَسَّان بن أَسَد (٢) - وفي التجريد : ابن سعيد - الْحَجَرِي (ك) . ذكر ابن يونس أنه له صحبة ، وأنه شهد فتح مصر .

٧١ - الْحَكَم بن الصلت بن مَحْرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي (ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وشهد خَيْبَر ، وكان من رجال قریش ، استخافه محمد بن أَبِي حُذَيْفَةَ على مِصْرَ لما سار إلى عمرو بن العاص بالعريش ، وله حديث أخرجه أَبُو موسى من طريق ابن وهب عن حَرْمَلَةَ بن عمران ، عن عبد العزيز بن حَبَّان ، عن الْحَكَم بن الصلت ، رفعه : « لا تقدّموا بين أيديكم في صلاتكم ، وعلى جنازكم سفهاءكم » (٣) .

٧٢ - مُحَرَّة - بضم أوله وبالألف - ابن عبد كلال بن عريب الرّعيّني (ك) . أدرك الجاهلية ، وسمع من عمر ، وذكره أَبُو زُرْعَةَ في الطبقة العليا التي تلى الصحابة . وقال ابنُ يونس : شهد فتح مصر ، وروى عنه رشدان بن سعد وغيره ، ووثقه ابنُ حَبَّان .

٧٣ - حمزة بن عمر والأسلميّ المدنيّ أبو صالح . وقيل : أبو محمد . قال ابنُ الرّبيع : شهد فتح مصر .

وفي التهذيب للزّبي أنه الذي بشر كعب بن مالك بتوبة الله عليه . مات سنة إحدى وستين ، وله إحدى وسبعون سنة . حديثه في الصحيحين (٤) .

(٢) في الإصابة : « أسعد » .

(٤) الاستيعاب ٣٧٥ .

(١) الإصابة ١ : ٣٧٥ .

(٣) الإصابة ١ : ٣٤٤ .

٧٤- مُحْمِل - بالتصغير - بن بَصْرَة بن أَبِي بَصْرَة الْغِفَارِي (ك). ذكره ابنُ سعد فيمن نزل من الصحابة ، وقال صاحبُ النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه وجَدّه . وروى عنه (١) .

وذكره البخاري في تاريخ الصحابة ، وقال : حديثه في المصريين . قال : ويقال جميل ، وهو وهم .

وقال علي بن المديني : سألتُ شيخاً من بني غِفَار ، فقلت له : هل يعرف فيكم جميل بن بَصْرَة ؟ قلته بفتح الجيم ، فقال : صحفت يا شيخ ، والله إنما هو مُحْمِل ، بالتصغير والمهمله ، وهو جدّ هذا الغلام - وأشار إلى غلام معه .

٧٥ - حنظلة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . دخل مصر ، كذا ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه .

قلت : في الصحابة جماعة يسمّون بهذا الاسم ، وأقربهم إلى هذا حنظلة الثقفي ، أحد من نزل حمص ، روى عنه غُطَيْف بن الحارث (٢) ، أو حنظلة بن الطفيل السلمي ، أحد الأمراء في فتوح الشام (٣) .

٧٦ - حيّان - بالتحقية - ابن كرز البلوي . شهد فتح مصر ، وله صحبة (٤) . قاله ابنُ يونس .

٧٧ - حُيّي - بفتحيتين مصغر - بن حرام اللبثي . قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه حديث واحد ، وذكره ابن يونس في تاريخ مصر ، وقال : له صحبة .

(١) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

(٢) ذكره في الإصابة ١ : ٣٥٨ ، وقال : « حنظلة بن أبي الثقفي ، ذكره عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة » .

(٣) الإصابة ١ : ٣٦ .

(٤) الإصابة ١ : ٣٦٤ .

وقال ابنُ السَّكَنِ : له صحبة ، عِداده في المصريين .

وقال القُضَاعِيّ في الخطط : يقال إن له صحبة . وقال في التجريد : نزل بالشَّام ^(١) .

٧٨ - حَيَوِيل بن ناشرة بن عبد عامر الكِنَفِيّ أبو ناشرة . قال في الإصابة : أدرك

النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يره ، وشهد فتح مصر وصِفِّين مع معاوية ، وهو جد قرّة بن عبد الرحمن بن حيويل ^(٢) .

٧٩ - حَيَوَة بن مَرثد التَّجِيبِيّ ، ثم الأندونيّ . قال في الإصابة : له إدراك ، وشهد فتح

مصر ، ولا أعلم له رواية ^(٣) .

﴿ حرف الخاء ﴾

٨٠ - خَارجة بن حُذافة بن غانم بن عامر العدويّ . أحد الفرسان ؛ قيل : كان يمدّ

بألف فارس ؛ وهو من مُسلِّمة الفتح ، وأمدّ به عمرُ عمرو بن العاص ، فشهد معه فتح

مصر ، واختطّ بها . وكان على شروط عمرو بن العاص ، فحصل لعمرو ليلةٌ مَغْصٌ ، فاستخلفه

على الصلاة ، فقتله الخارجيّ الذي انتدب لقتل عمرو ، وهو يظنّه عمرا ، وقال : أردتُ عمرًا

﴿ وأراد الله خَارجة ﴾ ؛ وذلك ليلة قتل عليّ بن أبي طالب ، وفيه يقول الشاعر :

فليتها إذ فَدَتْ عمرًا بخَارجةٍ فَدَتْ عليًّا بمن شاءت من البشرِ

له حديث واحد في الوتر . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غيرُ المصريين .

قال في المرأة ؛ وله من الولد : عبد الرحمن وأبان ^(٥) .

(١) الإصابة ١ : ٣٦٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٨٣ قال : « وكان أعور ، أصيبت عينه يوم دثقة سنة إحدى وثلاثين مع ابن

أبي سرح » .

(٣) الإصابة ١ : ٣٨٣ . (٤-٤) ساقط من ح ، ط .

(٥) انظر الاستيعاب ٤١٨ ، والإصابة ١ : ٣٩٩ .

٨١ - خالد بن ثابت بن ظاعن العجلاني الفهمي . قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، وولي بحر مصر سنة إحدى وخمسين ، وأغراه مسلمة بن مخلد إفريقية سنة أربع وخمسين .

قال في الإصابة : ذكرته اعتمادا على أنهم كانوا لا يؤمرون في الفتوح إلا الصحابة^(١) .

٨٢ - خالد بن العنابس . صحابي دخل مصر ، ولا تُعرف له رواية ، كذا قاله ابن الربيع . وذكر سعيد بن عفير أنه من بلي ، وأنه بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . وذكره ابن يونس أيضا . وتعقب مغلطاي على ابن الأثير في نقله إياه عن ابن الربيع الجيزي ، بأنه ليس في كتاب ابن الربيع .

قلت : ليس كما زعم ، بل هو في آخر كتابه كما سبقت عبارته أول الترجمة^(٢) .

٨٣ - خرشة بن الحارث - ويقال له : ابن الحر - الحارثي الأزدي . قال ابن السككن : له صحبة ، نزل مصر .

وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة^(٣) .

وذكره ابن الربيع ، وقال : لأهل مصر عنه حديث واحد .

وقال في التجريد : له وفاة ، وشهد فتح مصر .

وقال في الإصابة : الراجح ابن الحارث ، وأما خرشة بن الحر فرجل آخر تابعي ، وقد فرّق بينهما البخاري وابن حبان^(٤) .

وقال الحسيني في رجال السند : خرشة بن الحارث أبو الحارث المرادي ، نزل مصر^(٥) له صحبة ورواية عند يزيد بن أبي حبيب .

٨٤ - خزيمة بن الحارث^(ك) . مصري له صحبة ، حديثه عن ابن لهيعة ، عن يزيد

(١) الإصابة ١ : ٤٠١

(٢) الإصابة ١ : ٤١٠ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠١ .

(٤) الإصابة ١ : ٤٢٢ . (٥) ط : « مصري » .

ابن أبي حبيب ، قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد .

قال في الإصابة : أظنه وما نشأ عن تصحيف ، وإنما هو خرشة بن الحارث ^(١) .

٨٥ - خلود المصري ^(ك) . قال بكر بن عبد الله المزني : إن رجلاً يقال له خلود ، له

صحبة كان بمصر ، كذا في التجريد تبعاً لعبدان والباوردي .

قال في الإصابة : وهو غلط. نشأ عن تصحيف ؛ والمحفوظ أنه مسلمة بن مخلد ، روى

عنه يزيد بن أبي حبيب ، قاله ابن لهيعة ^(٢) .

٨٦ - خارجة بن عقال ^(٣) الرعيّ الرّماديّ . قال في الإصابة : له إدراك ، شهد فتح

مصر ^(٤) .

٨٧ - خيار بن مرثد التّجبيّ ثم الأندوني ^(ك) . قال في الإصابة : له إدراك . قال

ابن يونس : شهد فتح مصر ، وكان رئيساً فيهم .

قلت : أخشى أن يكون تصحيف بحَيوة بن مرثد السابق .

﴿ حرف الدال ﴾

٨٨ - دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبيّ . من مشاهير الصحابة ، أول

مشاهده الخندق - وقيل أحد - وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة ، وكان جبريل

عليه الصلاة والسلام ينزل على صورته . روى العجليّ في تاريخه ، عن عوانة بن الحكم

قال : أجهل الناس من كان جبريل ينزل على صورته .

(٢) الإصابة . . .

(٤) الإصابة ١ : ٤٥٣

(١) الإصابة ١ : ٤٢٦ .

(٣) ط : « عراق » .

وعن ابن عباس : كان دحية إذا قدم المدينة لم يبق مُعَصِّرٌ ^(١) إلا خرجت تنظر إليه . ذكره ابن قتيبة في الغريب .

وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر . قال ابن البرقي : له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٢) .

وقال في الإصابة : اجتمع لنا عنه نحو ستة أحاديث ^(٣) . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وقد نزل دمشق وسكن المزة ، وعاش إلى خلافة معاوية .

٨٩ - دُمون ^(ك) . قال في الإصابة : رفيق المغيرة بن شعبه في سفره إلى المقوقس بمصر ، وله معه قصة في قتل المغيرة ورفيقة وأخذ أسلحتهم ، ومجيئه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه الإسلام ^(٤) ، ولم يتعرض المال . ذكره الوقدي .

٩٠ - ديلم بن هوشع الجيشاني الحميري - ويقال : هو ابن أبي ديلم ، ويقال : ابن فيروز - قال في الإصابة : صحابي ، سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الأشربة وغير ذلك ، ونزل مصر ، فروى عنه أهلها .

قال ابن بونس : كان أوّل وافد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من عند مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وشهد فتح مصر - وروى عنه أبو الخير مرثد . وقد ذكر جماعة أنه يكنى أبا وهب ، وردّه ابن بونس بأن تلك كنية رجل آخر ، جيشاني تابعي ، وصوّبه في الإصابة . وصوب أن اسم أبي الصحابي هوشع . وقال : إن أبا الخير مرثد المصري تفرّد بالرواية عنه . وذكر ابن الربيع أنه من موالى بني هاشم ، قال : ولأهل مصر عنه حديث واحد . وقال بعضهم في اسمه : دليم ، قال في الإصابة : والصواب ديلم ^(٥) .

(١) المعصر : المرأة بلغت شبابه وأدركت .

(٢) الاستيعاب ٤١٦ . (٣) الإصابة ١ : ٤٦٣ .

(٤) الإصابة ١ : ٤٦٥ ، وفي ط : « ديمون » ، وصوابه من الأصل وح الإصابة .

(٥) الإصابة ١ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

﴿ حرف الذال ﴾

٩١ - ذو قَرَبَات (ك) - بفتحات - الحميري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة (١).

وقال ابن يونس : يقال إن له صحبة ، وقال ابن منده : اختلف في صحبته . وقال في التجريد : الصحيح أنه لا صحبة له .

﴿ حرف الراء ﴾

٩٢ - رافع بن ثابت (ك) . أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطبنا . نزل مصر ، كذا في التجريد .

قال في الإصابة : هو رويغ بن ثابت ، فرّق بينهما ابن منده ، وهما واحد قاله أبو نعيم (٢).

٩٣ - رافع بن مالك (ك) : ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة . والذي في الإصابة بهذا الاسم رافع بن مالك بن العجلاني الزرقى ، شهد العقبة ، وكان أحد النقباء .

٩٤ - ربيعة بن زُرعة الحضرمي (ك) . من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ، قاله ابن يونس ؛ ذكره في التجريد والإصابة (٣) .

٩٥ - ربيعة بن شَرَحْبِيل بن حسنة . قال ابنُ الربيع : صحابي شهد فتح مصر ، ولا يعرف له حديث .

(١) فتوح مصر ٣١٧ ، وفيه : « قرنات » ، والإصابة ١ : ٤٧٥ .

(٢) الإصابة ١ : ٤٨٣ ، ٥٠٧ .

(٣) الإصابة ١ : ٤٩٥ .

وقال في التجريدة : له رواية ، شهد فتح مصر ، وروى عنه ابنه جعفر .

وقال ابن يونس : يقال إن عمرو بن العاص استعمله على بعض العمل .

٩٦ - ربيعة بن عباد الدبلي . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من

الصحابة لغزو العرب . قال في الإصابة : وأبوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب ؛

ويقال بالفتح والتشديد . قال ابن عبد البر : عُمر ربيعة طويلا . وذكر خليفة وابن سعد

أنه مات في خلافة الوليد ^(١) .

٩٧ - ربيعة بن القراس - ويقال : الفارسي ^(ك) . قال في التجريد والإصابة : يعدّ في

المصريين ، روى عنه زياد بن نعيم ، وذكره ابن يونس ^(٢) .

٩٨ - رشيد بن مالك أبو عميرة المزني - بفتح العين - من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم ، ذكر في أهل مصر ، ولأهل مصر عنه حديث .

قاله ابن الربيع وابن يونس ، وكذا في التجريد والإصابة ^(٣) .

٩٩ - رشدان المصري ^(ك) . كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه ،

قال في الإصابة : رشدان الجهني ، له صحبة . قال البخاري : روى ابن السّكن عنه أنه

كان يدعى في الجاهلية غيّان - يعني بغين معجمة وتحمانية مشددة - فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم : بل أنت رشدان ^(٤) .

١٠٠ - زكب المصري . كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه .

وقال عباس الدوري : له صحبة .

(١) الإستيعاب ٤٩٢ ، الإصابة ١ : ٤٩٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٤٩٨ .

(٣) ١ : ٥٠٢ .

(٤) الإصابة ١ : ٥٠٢ .

وقال ابن عبد البر: كندى ، له حديث حسن ، وليس بمشهور في الصحابة ، وقد أجمعوا على ذكره فيهم ، روى عنه نصيب العباسي .

وقال ابن منده : لا يعرف له صحبة . وقال البغوي : لا أدرى أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم أولا ، وقال ابن حبان : يقال إن له صحبة ، وذكره ابن الربيع ^(١) .

١٠١ - روي عن بن ثابت بن السككن البخاري الأنصاري - نزل مصر ، وولاه معاوية على طرابلس سنة ست وأربعين ، فمزا فريضة .

قال ابن يونس : توفي بركة ، وهو أمير عليها من قبل مسلمة بن مخلد سنة ست وخمسين . وقال في التجريد : يعد في المصريين ، له صحبة ورواية ، روى عنه جماعة .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطف بها ، ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث ^(٢) .

﴿ حرف الزاي ﴾

١٠٢ - الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي أبو عبد الله .

حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد أعلام السادة السالفين البدريين ، أسلم وله اثنتا عشرة سنة - وقيل ثمانين - وهاجر المهجرتين .

قال عروة : وكان الزبير طويلا ، تخط رجلاه الأرض إذا ركب . أخرجه الزبير

ابن بكار .

(١) الاستيعاب ٥٠٧ ، الإصابة ١ : ٥٠٦ . (٢) الإصابة ١ : ٥٠٧ .

وكان له ألف مملوك يؤدّون إليه الخراج ، وكان لا يدخل بيته منها شيئا ، يتصدّق به كله . أخرجه يعقوب بن سفيان .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واخبطّ بها ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، قتل راجعا من وقعة الجبل بوادي السباع في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، وله ست أو سبع وستون سنة ^(١) .

١٠٣ - زهير بن قيس البلّويّ أبو شداد ^(ك) . قال ابن يونس : يقال له صحبة ، شهد فتح مصر ، وندبه عبدُ العزيز بن مروان وهو أمير على مصر إلى برقة ، فخطبه بشيء [يكرهه] ^(٢) ، فأجابه زهير : تقول لرجلٍ جمع ما أنزل الله على نبيه قيل أن يجتمع أبواك هذا ! ونهض إلى برقة فلقى الروم في عدد قليل ، فقاتل حتى قتل ، وذلك سنة ست وسبعين ^(٣) .

قال في التجريد : روى عنه سويد بن قيس التّجيبّي فقط .

١٠٤ - زياد بن الحارث الصّدائيّ ^(ك) ، بضمّ المهملة . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد . وقال في التجريد : بايع ، وحديثه في الأذان في جامع التّرمذيّ ، نزل بمصر .

وقال البخاريّ : قال بعضهم : زياد بن حارثة ، وزياد بن الحارث أصحّ .

وقال ابن سعد : نزل بمصر ، روى عنه المصريون ^(٤) .

١٠٥ - زياد الغفاريّ ^(ك) . قال في التجريد تبعاً لابن عبد البرّ : مصريّ له صحبة ،

روى عنه يزيد بن نعيم ^(٥) .

(١) الإصابة ١ : ٥٢٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٥٣٧ .

(٣) من ح ، ط .

(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣ ، الإصابة ١ : ٥٣٨ .

(٥) الاستيعاب ٥٣٤ .

وقال في الإصابة: يعدّ في أهل مصر، أخرج حديثه ابنُ أبي خيثمة وابنُ السَّكَن من طريق زيد بن عمرو، عن يزيد بن نعيم: سمعتُ زيادا الغفاريَّ على المنبر في الفُسطاط، يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ تَقَرَّبَ إلى الله شبراً تَقَرَّبَ إليه ذراعاً...» الحديث (١).

١٠٦ - زياد بن قائد اللخمي (ك). قال في الإصابة في قسم المحضرمين: شهد فتح مصر، وعاش إلى أن رثى الأكدري بن حمام لما قتل في جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومروان يومئذ بمصر، ذكره أبو عمر الكندي (٢).

١٠٧ - زياد بن نعيم الحضرمي (ك). قال في التجريد: مصريّ، قيل له صحبة. وقال في الإصابة: ذكره ابنُ أبي خيثمة والبغويّ في الصحابة (٣).

١٠٨ - زياد بن جمهور اللخمي (ك). قال في التهذيب: شهد فتح مصر، ونزل فلسطين، روى عنه ابنه (٤).

١٠٩ - زبيد بن عبد الخولاني (ك). قال في الإصابة: له إدراك، شهد فتح مصر، ثم شهد صفين مع معاوية، وكانت معه الرّاية، فلما قُتل عمار تحوّل إلى عسكر عليّ. ذكره ابنُ يونس ومن تبعه (٥).

(١) الإصابة ١ : ٥٤١ .
(٢) الإصابة ١ : ٥٤١ وتهذيب التهذيب ٣ : ٣٦٥ واسمه هناك : « زياد بن ربيعة بن نعيم بن ربيعة بن عمرو الحضرمي » .
(٣) الإصابة ١ : ٥٤١ .
(٤) الإصابة ١ : ٥٦٥ .
(٥) الإصابة ١ : ٥٥٩ .

﴿ حرف السين ﴾

١١٠ - السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وقدم على عقبة ، فاستذكره حديث : « من ستر عورة ... » ، الذي رحل فيه السائب بن خلاد إلى مصر .

قال ابن عبد الحكم : ذكر يحيى بن حسان ، عن ابن أبي شيبة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : إن السائب بن خلاد الأنصاري قدم على عقبة بن عامر الجهني ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الستر شيئاً ؟ فقال عقبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر مسلماً ستره الله » ، فقال : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : فراح ولم يقدم من المدينة إلا لذلك . أخرجه محمد ابن الربيع الجيزي^(١) .

وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن عياش بن عباس القتيبي ، عن وهب بن عبد الله المعافري ، قال : قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار على مسلمة بن مخد [فأفاه نائماً ، فقال : أيقظوه ، فقالوا : بل تنزل حتى يستيقظ ، قال : لست فاعلاً ، فأيقظوا مسلمة] ،^(٢) فخرج مسلمة ، فقال : انزل ، فقال : لا ، حتى ترسل إلى عقبة بن عامر ، فأرسل إليه ، فأتاه ، فقال : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ وَجَدَ مُسْلِمًا عَلَى عَوْرَةٍ فَسْتَرَهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مُوَدَّةَ مَنْ قَبْرَهَا » ؟ ، قال عقبة : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك^(٣) . وقال محمد بن الربيع : أخبرني يحيى بن عثمان بن صالح ، أنبأنا يوسف بن عبد الأعلى ،

(١) فتوح مصر ٢٧٥

(٢) من فتوح مصر .

(٣) فتوح ٢٧٥ ؛ ونهاية الخبر هناك : « فقال عقبة : أخبرنا أبو حماد ، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك . ولم يسم يحيى بن أيوب الرجل . »

أخبرني عبد الجبار بن عمر ، أن مسلم بن أبي حرة ، حدثه عن رجل من أهل قباء ، أنه قدم مصر على مسleme بن مخلد ، فضرب عليه الباب ، واستأذن عليه ، فخرج مسleme إليه ، فقال : انزل ، فقال : لا ، ولكن أرسل معي إلى فلان - رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : حسبت أنه قال : مُرّق - فذهب إليه في قرية ، فقال له : هل تذكر مجلسا كنت أنا وأنت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس معنا أحد غيرنا ؟ فقال : نعم ، فقال : كيف سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول : « من أطلع من أخيه على عورة ثم سترها جعلها الله له يوم القيامة حجابا من النار » ، قال : كنت أعرف ذلك ؛ ولكنني أوهمت ، فكرهت أن أحدث به على غير ما كان . ثم ركب على صدر راحلته ثم رجع .

١١١ - السائب الغفاري . ذكره ابن الربيع ، وقال : لا يوقف له على حضور الفتح ، ولأهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن رجل من بني غفار ، حدثه أن أمه أتت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تيممة ، قال : فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تيممتي ، وقال : ما اسم ابنك ؟ قالت : السائب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل سمّ عبد الله ، فقالت : أتجيب بكتبتهم ؟ فقال : لا والله ؛ ما كنت لأجيب إلا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سماني ^(١) .

١١٢ - السائب بن هشام بن عمرو العامري ^(ك) . قال في التجريد : يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وولى القضاء بها لمسleme بن مخلد ، وكان جبانا وأبوه صحابي .

١١٣ - سَخْدُور - بسين مهملة ثم خاء معجمة ، وقيل : بشين معجمة ثم خاء مهملة - بن مالك الحضرمي أبو علقمة (ك) . قال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس . وهو الذي حضهم على حرب مروان لما قصد مصر .

١١٤ - سُرُق بن أسيد - ويقال : أسد - الجهنّي ، ويقال له الذيلمي ، ويقال : الأنصاري . نزل مصر والإسكندرية . ذكره ابن الربيع وابن سعد ؛ وأخرج عن عبد الرحمن السلمي ، قال : كنت بمصر ، فقال لي رجل : ألا أدلك على رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى ، فأشار إلى رجل ، فجنّته فقلت : مَنْ أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا سُرُق ، فقلت : سبحان الله ! ينبغي لك ألا تسمي بهذا الاسم ، وأنت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني سُرُقاً ، فلم أدع ذلك أبداً ؛ فقلت : ولم سمك سُرُقاً ؟ قال : قدم رجل من البادية ببيعيرين له يبيعهما ، فابتعتهما منه ، وقلت : انطلق معي حتى أعطيك حقهما ، فدخلت بيتي ، ثم خرجت من خلف بيتي ، وقضيت بثمان البعيرين حاجة لي ، وتغيّبت حتى ظننت أن الأعرابي قد خرج ، فخرجت فإذا الأعرابي مقيم ، فأخذني فقدمني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما حملك على ما صنعت ؟ قلت : قضيت بثمانهما حاجة يا رسول الله ، قال : فافضيه ، قلت : ليس عندي ، قال : « أنت سُرُق ، اذهب به يا أعرابي ، فبعه حتى تستوفي حَقَّك » ، فجعل الناس يسومونه بشيء ، فبليتفت إليهم ، فيقول : ما تريدون ؟ قال : وماذا نريد ! نريد أن نقتدي به منك ؛ قال : فوالله ما منكم أحدٌ أحوجُ إليه مني ؛ اذهب فقد أعتقتك . أخرجہ الحاكم في المستدرک وصحّحه (٣) .

(١) الإصابة ٢ : ١٦ وفيه : « سَخْدُور » .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ١٠٤ ، الإصابة ٢ : ١٩ .

١١٥ - سعد بن أبي وقاص ، واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشيّ
أبو إسحاق الزهرى .

أحد العشرة ، فارس الإسلام ، وسابع سبعة في الإسلام وصاحب الدعوة المجابة ،
بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك .

قال الربيع : شهد فتح مصر ، ووردها رسولاً من قبل عثمان . ولأهل مصر عنه
حديث واحد . مات بالعقيق وحمل إلى المدينة ، فدُفن بالبقيع سنة خمس وخمسين
وقيل : سنة ست ، وقيل سبع ، وله بضع وسبعون سنة ؛ وهو آخر العشرة وفاةً ^(١) .

١١٦ - سعد بن سنان الكندى ^(ك) . قال في التجريد : روى عنه ابنه . ذكره
ابن يونس ^(٢) .

١١٧ - سعد بن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قريع ، أبو الكنود الأزديّ .
قال ابن يونس : له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . ومن ولده
اليوم بقية بمصر ، وروى عنه ابنه الأشيم ^(٣) .

١١٨ - سعيد بن يزيد الأزديّ . ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ،
ولم يزد عليه ^(٤) .

وقال في التجريد : مصرى ، روى عنه أبو الخير اليزنى ، وزعم أن له صحبة .

١١٩ - سفيان بن هانىء بن جبر ، أبو سالم الجيشانى ^(ك) . قال في التجريد :
مصرى ، وله رواية .

(١) الإصابة ٢ : ٢٠ - ٢٢ .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٩ ، واسمه هناك : « سعد الكندى والدسنان » .

(٣) الإصابة ٢ : ١١٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ ، الإصابة ٢ : ٥٠ .

قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ومات بالإسكندرية ، زمن عمر بن عبد العزيز ابن مروان^(١) .

١٢٠ - سفيان بن وهب الخولاني ، أبو أيمن . له صحبة ورواية ووفادة . شهد حجة الوداع وفتح مصر وإفريقية ، وسكن المغرب . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم . ولهم عنده حديثان . مات سنة إحدى وتسعين^(٢) .

١٢١ - سلامة بن قيسر الحضرمي - وقيل : سلمة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد^(٣) .

١٢٢ - سلكان بن مالك . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب .

قال في التجريد : هو من الصحابة الذين دخلوا مصر^(٤) .

١٢٣ - سلم بن نذير^(ك) . قال في التجريد : مصري ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب^(٥) .

١٢٤ - سلمة بن الأكوع^(ك) - وهو سلمة بن عمرو ، ويقال : ابن وهب - بن الأكوع ، واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمي أبو مسلم إياس . بايع تحت الشجرة . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب . مات بالمدينة سنة سبع وسبعين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان شجاعاً رامياً ، وكان يسبق الفرس شداً على قدميه^(٦) .

(١) الإصابة ٢ : ١١٢ .

(٢) الإصابة ٢ : ٥٨ .

(٣) الإصابة ٢ : ٥٨ .

(٤) الإصابة ٢ : ٥٦ .

(٥) الإصابة ٢ : ٥٩ .

(٦) الإصابة ٢ : ٦١ ، ٦٥ .

١٢٥ - سندّر أبو عبد الله - وقيل : أبو الأسود - مولى زنباع الجذامي . وجدّه مولاہ یقتیل جاریة له ، فخصّاه وجدّعه ، فأتی النبی صلی اللہ علیہ وسلم ، فأعتقه . سكن مصر فی خلافة عمر ، وأقطع بها منیة الأصمغ . قال ابن عبد الحکم : یقال سندّر بن سندّر ، واللہ أعلم بالصواب .

قال ابن أبی الربیع : لأهل مصر عنه حدیثان ، ثم أوردہما ، وأحدہما من طریق یزید ابن أبی حبيب ، عن ربیعۃ بن لقیط عن عبد اللہ بن سندّر ، عن أبیہ ؛ أنه کان عبداً لزنباع . . . الحدیث ؛ وهذا تصریح بأن له أبناء ؛ فالظاهر أنه ولد له قبل الخصى ؛ فیکون صحابياً أيضاً^(١) .

١٢٦ - سهل بن سعد بن مالک بن خالد الأنصاریّ الساعدیّ المدنیّ أبو العباس ، وقيل : أبو یحیی . قال ابن الربیع : قدم مصر بعد الفتح علی مسلمة بن مخلد ؛ ولأهل مصر عنه أحادیث ؛ مات سنة إحدى وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وثمانین ؛ وهو ابن مائة سنة ؛ وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة^(٢) .

١٢٧ - سهل بن أبی سهل^(ک) . روى عنه سعید بن أبی هلال ، عداہ فی المصریین ، قاله فی التجريد^(٣) .

١٢٨ - سيف بن مالک الرّعینیّ الجیشانیّ^(ک) . قال فی التجريد : أسلم فی حياة النبی صلی اللہ علیہ وسلم ، ونزل مصر .

﴿ حرف الشين ﴾

١٢٩ - شَبَّث بن سعد بن مالك البَلَوَى . شهد فتح مصر ، وله صحبة ، روى عنه
أَبَان ؛ قاله في التجريد . وذكره ابن الربيع ، عن سعيد بن عفير . ويقال فيه : شَعَث ،
ويقال : شَيْبَة ^(١) .

١٣٠ - شَحْدُور بن مالك . تقدم في الحرف قبله ^(٢) .

١٣١ - شَرَحْبِيل بن حسنة - وهى أمه - واسم أبيه عبد الله بن المطاع الكندى .
وقيل التميمى . أبو عبد الله ^(ك) . حليف بنى زهرة ، أحد أمراء أجناد الشام ؛ وهو من
مهاجرة الحبشة ؛ ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث
واحد ؛ لكن في تهذيب المزى ^(٣) أنه مات بالشام سنة ثمانى عشرة ، وهو ابن سبع
وستين سنة ؛ وهذا يقدر فيما قاله ابن عبد الحكم ^(٤) .

١٣٢ شرح بن أبرهة ^(ك) . قال في التجريد : له صحبة ، قدم مصر ؛ روى عنه
محمد بن وداعة اليمامى ، وذكره ابن قانع ^(٥) .

١٣٣ - شريح اليافعى ^(ك) . قال في التجريد : له صحبة ، قدم مصر ، وشهد فتحها ^(٦) .

١٣٤ - شريك بن أبى الأعقل التَّجِيمِيّ الشاعر . قال في التجريد : قال ابن يونس :

(١) الإصابة ١ : ١٣٥ ، وفي حاشية الأصل والإصابة : « ضبطه ابن ماكولا بفتح أوله وثانيه
وأخره مثله » .

(٢) الإصابة ٢ : ١٦ ، ١٦٥ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٤١ .

(٤) في الأصول : « المزى » تحريف .

(٥) الإصابة ٢ : ١٤١ ، تهذيب التهذيب ، واسمه هناك :

شرحبيل بن عبدالله .

(٤) الإصابة ٢ : ١٦٦ .

(٦) الإصابة ٢ : ١٤٣ .

وفد على رسول الله صلى عليه وسلم ، وشهد فتح مصر^(١).

١٣٥ - شريك بن سُمَيّ الغُطَيفيّ المُرَادِيّ^(ك) . قال في التجريد : له وفادة ، وكان على مقدّمة عمرو بن العاص ليوم فتح مصر^(١).

١٣٦ - شُفَيّ بن مانع الأصبحيّ المصريّ^(ك) . قيل : له صحبة ؛ والأصحّ أنه تابعيّ . مات سنة خمس ومائة^(٢).

١٣٧ - شهاب . قال في التجريد : نزل مصر ، روى عنه جابر بن عبد الله ، وسار إليه يسأله عن حديث^(٣) .

﴿ حرف الصاد ﴾

١٣٨ - صالح القبطيّ^(ك) . قال في التجريد : نزل مصر ، ثم سار من مصر إلى المدينة مع مارية القبطيّة .

١٣٩ - صحار بن صخر - وقيل ابن عياش ، وقيل ابن عباس - العبديّ . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، روى عنه ابنه : عبد الرحمن وجعفر . نزل البصرة ، وكان من الفضحاء ، سأله معاوية عن البلاغة فقال : لا تخطيء ولا تبطل^(٤) .

قال في التهذيب : وكان فيمن طلب بدم عثمان^(٥) .

(١) الإصابة ٢ : ١٤٨ .

(٢) الإصابة ١ : ١٦٧ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٥٥ ، وهناك : « ذكره البخاري في الصحابة فقال : رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سكن مصر ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحديث . ثم ذكر عن طريق مسلم عن أبي الديال عن أبي سفيان : سمع جابر بن عبد الله يحدث عن شهاب : رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل مصر ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا ميتا » .

(٤) الإصابة ٢ : ١٧٢ .

١٤٠ - صلة بن الحارث الغفاريّ . قال في التجريد : مصرى له صحبة . وذكره ابن
الربيع ، وأورد له أثرا ^(١) .

﴿ حرف الضاد ﴾

١٤١ - ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلويّ . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ،
وبائع تحت الشجرة .
وقيل في التجريد : صحابيّ نزل مصر ^(٢) .

﴿ حرف العين ﴾

١٤٢ - عامر بن الحارث ^(ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وله صحبة ، وهو
أصبغى ^(٣) .

١٤٣ - عامر بن عبد الله بن جهينة ^(٤) الخولانيّ ^(ك) . قال في التجريد : له صحبة ،
شهد فتح مصر . قاله ابن يونس ^(٥) .

١٤٤ - عامر بن عمرو بن حذافة أبو بلال التّجبيّ . قال في التجريد : صحابيّ
شهد فتح مصر ^(٦) .

١٤٥ - عائذ بن ثعلبة من وبرة البلويّ . قال ابن الربيع : بايع تحت الشجرة ،

(٢) الإصابة ٢ : ٢٠٣ .

(٤) الإصابة « جهنم » .

(٦) الإصابة ٢ : ٢٤٥ .

(١) ، الإصابة ٢ : ١٩٢ ، ١٩٦ .

(٣) الإصابة ٢ : ٢٣٩ .

(٥) الإصابة ٢ : ٢٤٥ .

واختطف بمصر واستشهد بالبرلس . وقال في التجريد : شهد فتح مصر ، واستشهد سنة ثلاث وخمسين ^(١) .

١٤٦ - عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد : شهد العقبتين ، وكان أحد النقباء ، وشهد بدرأ وسائر المشاهد ، وكان من سادات الصحابة . وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه عشرة أحاديث . قال : ومات بفلسطين سنة أربع وثلاثين ، وله اثنتان وسبعون سنة .

قال في التهذيب : مات بالشام في خلافة معاوية ، وأمه أسلمت أيضا ، وبايعت ، واسمها قرّة العين بنت عباد بن فضالة الخزرجية ؛ وليس في الصحابيّات من يُسمّى بهذا الاسم سواها ^(٢) .

١٤٧ - عبد الله بن أنيس الجهمي - قال ابن الربيع : ويقال ابن أنيسة - أبو يحيى المدني . حليف الأنصار ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وأجدا وما بعدها من المشاهد ، ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم سرية وخدم . نزل مصر ، ورحل إليه جابر ابن عبد الله في حديث القصاص ^(٣) . مات في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

وفرق الذهبي في التجريد بين الثلاثة ، فذكر عبد الله بن أنيسة الجهمي حليف الأنصار ، وعبد الله بن أنيس السلمي ، وعبد الله بن أبي أنيس ، رحل إليه جابر في حديث القصاص ، فجعلهم ثلاثة ^(٤) .

١٤٨ - عبد الله بن بُرَيْر بن ربيعة . قال الذهبي : قدم مصر ، وروى عنه أبو عبد الرحمن الجهمي . ذكره ابن يونس ^(٥) .

(١) الإصابة ٢ : ٢٥٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦١ .

(٣) في الإصابة : قلت : وحديث جابر عند أحمد وغيره من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن جابر ، قال : بلغني حديث في القصاص ، وصاحبه بقرة ، فرحلت إليه مسيرة شهر .

(٤) الإصابة ٢ : ٢٧٠ .

(٥) الإصابة ٢ : ٢٧٣ .

١٤٩ - عبد الله بن الحارث بن جزء^(١) بن عبد الله بن معد يكرب الزبيدي المذحجي . شهد فتح مصر واختط بها ، وسكنها ، وعمر بها دهرأ . مات سنة ست - أو سبع ، أو ثمان - وثمانين ، بعد أن عمى ؛ وهو آخر صحابي مات بها .
قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه عشرون حديثا^(٢) .

١٥٠ - عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي أبو حذافة . أسلم قديماً ، وهاجر إلى الحبشة ، وقيل إنه شهد بدرأ ، وكانت فيه دُعابة . قال ابن الربيع : هو من الصحابة البدرين الذين دخلوا مصر ، ولا رواية لأهل مصر عنه .
قال أبو نعيم : مات بمصر في خلافة عثمان . وذكر ابن أبي نجيح وابن لهيعة أيضا أنه مات بمصر . وقال يحيى بن عثمان . هَذَا وَهُمْ ؛ وإِنَّمَا الَّذِي مَاتَ بِهَا خَارِجَةٌ ابن حذافة^(٣) .

١٥١ - عبد الله بن حوالة الأزدي ، أبو حوالة . له صُحُبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد ؛ نزل الأردن سنة ثمان وخسين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة^(٤) .

١٥٢ - عبد الله بن الزبير بن العوام ؛ أمير المؤمنين . أبو بكر وأبو خبيب . أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق . هاجرت به خيلاً ، فولدته بعد الهجرة بعشرين يوماً . وهو أوّل مولود ولد في الإسلام بالمدينة . وكان فصيحاً ذا لسانٍ وشجاعة ، وكان أطلس لالحية له .

قال ابن الربيع : قدم مصر في خلافة عثمان ، وشهد إفريقية ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، بُويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين ،

(٢) الإصابة ٢ : ٢٨٢ .

(٤) الإصابة ٢ : ٢٩٢ .

(١) ح ، ط : « جرم » ، تحريف

(٣) الإصابة ٢ : ٢٨٧ .

وغلِب على أهل الحجاز واليمن والعراق ومصر وأكثر الشام؛ فأقام في الخلافة تسع سنين؛ إلى أن قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين^(١).

١٥٣ - عبد الله بن سعد بن أبي سرح - واسمه حُسام، وقيل: عزيز - بن الحارث القرشي العامري أبو يحيى. قال ابن سعد: أسلم قديماً، وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي. ثم افتن، وخرج من المدينة يريد مكة مرتدّاً، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فجاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمنه فأمنه، وكان أخاه من الرضاعة، وسأل منه المبايعة، فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ على الإسلام، وقال: الإسلام يحب ما قبله، ولآه عثمان بن عفان مضر بعد عمرو بن العاص، فزها وابتنى بها داراً، فلم يزل والياً بها حتى قُتل عثمان.

قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولأهلها عنه حديث واحد، ولم يرو عنه غير أهل مصر - فيما أعلم - مات بعثقلان سنة ست وثلاثين، والحديث الذي رواه في قصة اسكن حراء^(٢).

١٥٤ - عبد الله بن سعد^(ك). قال ابن سعد في الطبقات: رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. سكن مصر؛ له حديث في مؤاكلة الخائض^(٣).

١٥٥ - عبد الله بن سندر^(ك)؛ تقدّمت الإشارة إليه في أبيه سندر^(٤)؛ ثم رأيت الذهبي تقدّمني إلى ما فطنت إليه، فقال في التجريد: عبد الله بن سندر، أبو الأسود الجذامي صحابي، ولأبيه صحبة أيضاً، روى عنه المصريون^(٥).

(١) الإصابة ٢: ٣٠١.

(٢) طبقات ابن سعد ٧: ٤٩٦، الاستيعاب ٩١٨، الإصابة ٢: ٣٠٨. قال: «وقال البغوي: له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد وحرفه».

(٣) طبقات ابن سعد ٧: ٥٠١؛ والحديث هناك: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

عن مؤاكلة الخائض، فقال: واكلمها». (٤) ص ٢٠٧. (٥) الإصابة ٣: ٢١٤.

١٥٦ - عبد الله بن شُفَى الرَّعِينِيَّ (ك). قال في التجريد : له وفادة ، ثم رجع إلى اليمن مع معاذ ، وشهد فتح مصر (١).

١٥٧ - عبد الله بن شمر - ويقال : شمران - الخولاني . قال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر (٢).

١٥٨ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو العباس ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان يسمّى البَحْرَ لسعة علمه . قال ابن الربيع ، دخل مصر في خلافة عثمان ، وشهد فتح المغرب ، ولأهل مصر عنه أحاديث . مات بالطائف ، سنة ثمان وستين ، وهو ابن إحدى - أو اثنتين - وسبعين . قال مسلم : مارأيتُ مثل بني أمِّ واحدة أشرافاً ولِدوا في دارٍ واحدة ، أبعدَ قبوراً من بني العباس : عبد الله بالطائف ، وعبيد الله بالشام ، والفضل بالمدينة ، ومعبد وعبد الرحمن بإفريقية ، وقُفِّمَ بِسَمَرْقَنْدَ ، وكثير بالينبع .

وقيل : إن الفضل بأجنّادين ، وعبد الله باليمن (٣).

١٥٩ - عبد الله بن عُديس البَلَوِيّ ، أخو عبد الرحمن . قال في التجريد : نزل مصر ، ويقال : إنه بايع تحت الشجرة .

وذكره ابن الربيع ، وقال : لا يعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (٤).

١٦٠ - عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر واخترط بها دار البركة ، ولهم عنه أحاديث . مات بمكة سنة ثلاث وسبعين ، - وقيل سنة أربع - وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وقيل : سبعة وثمانون سنة (٥).

(٢) الإصابة ٢ : ٣١٧ .

(٤) الإصابة ٢ : ٣٣٦ .

(١) ٢ : ٣١٦ .

(٣) الإصابة ٢ : ٣٢٣ .

(٥) الإصابة ٢ : ٣٣٦ .

١٦١ - عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد . أسلم قبل أبيه ، وكان أصغر منه بإحدى عشرة .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولأهلها عنه أكثر من مائة حديث .

قال : ومات - فيما ذكره ابن عبد الحكم - بمصر ، وقيل : بالشام ، وقيل : بفسطاط ، ويقال : بمكة - سنة خمس وستين ، وله اثنتان وسبعون سنة . وحكى ابن سعد أنه توفي بمصر ، ودفن بداره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك .

١٦٢ - عبد الله بن عتبة - بفتح المهملة والنون ، وقيل بإسكانها - المزني^(ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وله صحبة . أخرجه ابن يونس^(١) .

١٦٣ - عبد الله الغفاري^(ك) ، قال في التجريد : كان اسمه السائب ، فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له حديث في تاريخ مصر^(٢) .

١٦٤ - عبد الله بن أقيس القيني^(ك) . قال في التجريد : له صحبة ، وشهد فتح مصر ، وتوفي سنة تسع وأربعين^(٣) .

١٦٥ - عبد الله بن مالك الغافقي . روى عنه ثعلبة بن أبي السكوند بمصر . كذا في التجريد^(٤) .

١٦٦ - عبد الله بن المستورد الأسدي^(ك) . قال في التجريد : مصري ؛ جاء ذكره في حديث لا يصح . روى عنه موسى بن وردان : « أصحابي أمان لأمتي »^(٥) .

١٦٧ - عبد الله بن هشام بن زهرة النخعي . جد زهرة بن سعيد . شهد فتح مصر ،

(١) الإصابة ٢ : ٣٤٣ .

(٢) الإصابة ٢ : ٣٧٢ .

(٣) الإصابة ٢ : ٣٥٦ .

(٤) الإصابة ٢ : ٣٥٣ .

(٥) الإصابة ٢ : ٣٥٨ .

وله خُطَّة ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وهو قول عمر : « لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ نَفْسِي ... » . الحديث ؛ وله عنه حكايات .
وقال في التجريد : ولد سنة أربع ، وله رواية^(١) .

١٦٨ - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أبو محمد . شقيق عائشة أم المؤمنين .
هاجر قبل الفتح .

قال ابن الربيع : دخل مصر في سبب أخيه محمد ، ولأهل مصر عنه حديث واحد . مات بمكة سنة ثلاث وخمسين . وقيل سنة خمس أو ست^(٢) .
١٦٩ - عبد الرحمن بن شُرَحْبِيل بن حسنة ، أخو ربيعة . قال في التجريد : له رواية .
وشهد فتح مصر . وكذا قاله ابن الربيع .

١٧٠ - عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب^(ك) ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقُتِلَ بإفريقية .

١٧١ - عبد الرحمن بن عُدَيْس بن عمرو الْبَلَوِي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث واحد ، مثله : « يخرج أناسٌ من أمتي يمرقون من الدين كما يمرقُ السهم من الرمية ، فيقتلونَ بجبل لبنان - أو الخليل » . لم يرو عنه غير أهل مصر . توفي بالشام سنة ست وثلاثين .

وقال في التجريد : بايع تحت الشجرة ؛ روى عنه جماعة . وكان أحد الجيش القادم من مصر لحصار عثمان^(٣) .

١٧٢ - عبد الرحمن بن عسيلة الصالحى^(ك) . ذكره ابن منده في الطبقة الأولى من

التابعين من أهل مصر . ورؤى عنه ، أنه قال : ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخمس ليال ، توفي وأنا بالجحفة ، فقدمت على أصحابه متوافرين . وذكره جماعة في الصحابة . قال في التهذيب : مختلف في صحبته .

١٧٣ - عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، شقيق عبد الله وحفصة . قال في التجريد : أدرك النبوة . وفي طبقات ابن سعد : أنه كان بمصر غازياً^(١) .

١٧٤ - عبد الرحمن بن غنم الأشعري . قال ابن الربيع : له صحبة ، دخل مصر في زمن مروان ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال في التجريد : أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وصحب معاذاً . وقال بعضهم : وفد مع جعفر إذ هاجر إلى الحبشة .

وقال في التهذيب : مختلف في صحبته ، مات سنة ثمان وسبعين^(٢) .

١٧٥ - عبد الرحمن بن معاوية . قال في التجريد : قيل : له صحبة ، ولا يصح ، وروى عنه سويد بن قيس^(٣) .

١٧٦ - عبد رضاء الخولاني^(ك) ، بضم الراء وفتح الضاد ، ضبطه ابن ماكولا . يكنى أبا مكنف . قال في التجريد : له وفادة .

١٧٧ - عبد العزيز بن سخرية الغافقي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، هو وابنه شفعة ، وكان اسمه عبد العزى ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد العزيز . قاله الذهبي في تجريده^(٣) .

(١) الإصابة ٢ : ٤٠٥ ، وفيه : « عبد الرحمن الأكبر » .

(٢) الإصابة ٢ : ٤١٠ . (٣) الإصابة ٢ : ٤١٥ .

(٣) الإصابة ٢ : ٤٢٠ .

١٧٨ - عبيد بن قشير^(ك) - قال في التجريد : مصرى ، روى عنه لميعة

ابن عقبة .

١٧٩ - عبيد بن محمد^(ك) ، أبو أمية المَعافري . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، له صحبة ؛ ويقال : إنه أول من قرأ القرآن بمصر^(١) .

١٨٠ - عبيد بن عمر بن صالح الرُعيني^(ك) . قال في التجريد : صحابي ، شهد فتح مصر . قاله ابن يونس^(٢) .

١٨١ - عبيد بن النُّدَر - بضمّ النون وفتح الدال المهملة - السُّلَمي . قال ابنُ الرِّبيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال في التهذيب : شامي^٣ ، له صحبة ورواية . مات سنة أربع وثمانين ؛ حديثه في سنن ابن ماجه .

١٨٢ - عثمان بن عفان أمير المؤمنين أبو عمر الأموي . قال ابن الرِّبيع : دخل مصر في الجاهلية للتجارة ، وصار إلى الإسكندرية^(٣) .

١٨٣ - عثمان بن قيس بن العاص السهمي^(ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر مع أبيه ، وهو أول من قضى بمصر ، وكان شريفاً سرياً . قيل : له صحبة ، قاله ابن يونس .

وقال في مرآة الزمان : هو أول من بنى بمصر داراً للضيافة للناس^(٤) .

١٨٤ - مجرى بن مانع السكسكي . قال في التجريد : صحابي ، نزل مصر ، ولا رواية له^(٥) .

(٢) الإصابة ٢ : ٤٣٨

(٤) الإصابة ٢ : ٤٥٧ .

(١) الإصابة ٢ : ٤٣٩

(٣) الإصابة ٢ : ٤٥٥ .

(٥) الإصابة ٢ : ٤٥٨ .

١٨٥ - عدى بن عميرة - بفتح أوله - الكندى ، أبو زرارة . قال ابن الربيع :
شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث . روى عنه ابنه عدى . قال الواقدي : مات بالكوفة
سنة أربعين^(١) .

١٨٦ - العرس - بضم أوله وسكون الراء - بن عميرة الكندى . أخو الذي
قبله . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديثان . روى عنه ابن أخيه
عدى وغيره^(٢) .

١٨٧ - عروة الفقيم التميمي . أبو غاضرة . قال البخاري : حديثه في المصريين .
روى عنه ابنه غاضرة^(٣) .

١٨٨ - عسجدى بن مانع السكسكى^(ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر .
قوله ابن يونس .

قلت : تقدم مجرى بن مانع ؛ فالظاهر أنهما واحد ، وأحد الاثنين مصحف .
١٨٩ - عقبة بن بكرة الكندى ، ثم التّجبيّ المصرى . صاحب أبا بكر ؛ وكانت
معه راية كندة يوم اليرموك . ذكره في التجريد .

١٩٠ - عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكي . أبو سروة
ابن مسلمة الفتح . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ وهو الذي شرب بها مع
عبد الرحمن بن عمر الحمري . وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وليس لأهل
مصر عنه شيء^(٤) .

قلت : حديثه في البخاري والسنن .

(٢) الإصابة ٢ : ٤٦٦ .

(٤) الإصابة ٢ : ٤٨١ .

(١) الإصابة ٢ : ٤٦٣ .

(٣) الإصابة ٢ : ٤٧١ .

١٩١ - عقبة بن الحارث الفهرى ، أمير المغرب لمعاوية ويزيد . قال فى التجريد :

قال ابن يونس : يقال له صحبة ، ولم يفتح .

١٩٢ - عقبة بن عامر بن عبس الجهنى . أبو عمرو ؛ أحد مشاهير الصحابة . قال

فى التجريد : كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن . وقال فى العبر : كان مقرئاً فصيحاً مفوهاً من فقهاء الصحابة . قال الذهبى : صحابى شهد فتح مصر ، ويقال : فتح أحداً^(١)

١٩٣ - عقبة بن كريم الأنصارى . ذكره ابن عبد الحكم فىمن دخل مصر من

الصحابة ، قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه نحو مائة حديث ؛ مات بمصر سنة ثمان وخمسين^(٢) .

١٩٤ - عقبة بن نافع الفهرى . أمير المغرب ، قال فى التجريد : ولد على عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تصح له صحبة . وقد ذكره ابن الربيع فىمن شهد مصر من الصحابة ، ولا يعرف له حديث .

وقال الذهبى أيضاً : عقبة بن رافع ، وقيل : ابن نافع - بن عبد القيس بن

لقيط القرشى الفهرى الأمير ، شهد فتح مصر ، وولى إمارة المغرب ، استشهد بإفريقية .

قال ابن كثير : اختط القيروان ، ولم يزل بها إلى سنة اثنتين وستين ، ففزع قوماً

من البربر ، فقتل شهيداً .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد ، أن

عقبة بن نافع غزا إفريقية ، فأتى وادى القيروان ، فبات عليه هو وأصحابه ؛ حتى إذا

إذا أصبح وقف على رأس الوادى ، فقال : يا أهل الوادى ؛ اظعنوا فإننا نازلون ، قال

(١) الإصابة ٢ : ٤٨٢

(٢) فتوح مصر ١٠٩

ذلك ثلاث مرات، فجعلت الحيات تنساب والعقارب وغيرها، مما لا يُعرف من الدواب، تخرج ذاهبةً، وهم قيام ينظرون إليها من حين أصبحوا حتى أوجعهم الشمس؛ وحتى لم يروا منها شيئاً، فنزلوا الوادي عند ذلك.

قال الليث: فحدثني زياد بن عجلان أن أهل إفريقية أقاموا بعد ذلك أربعين سنة، ولو التمت حية أو عقرباً بألف دينار ما وجدت^(١).

١٩٥ - عكرمة بن عبيد الخولاني^(ك). قال في التجريد: له ذكر في الصحابة، شهد فتح مصر^(٢).

١٩٦ - العلاء بن أبي عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهري^(ك). قال ابن عبد الحكم: يزعمون أنه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم مصر بعد موت أبيه هو وأخوه، وعاد إلى المدينة فقتل بالحرة. انتهى^(٣).

وقال في التجريد: رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل مصر، وترك له بها عقب^(٤).

١٩٧ - علسة بن عدى البلوى. قال في التجريد: بايع تحت الشجرة ونزل مصر، روى عنه ابنه الوليد وغيره^(٥).

١٩٨ - علقمة بن جنادة الأزدي^(ك) الحجري. قال: الذهبي صحابي شهد فتح مصر، وولى البحر لمعاوية. توفي سنة تسع وخمسين^(٦).

١٩٩ - علقمة بن رمثة البلوى. قال البخاري: حديثه في المصريين وقال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولأهلها عنه حديث واحد.

(٢) الاصابة ٢ : ٤٩٠ .

(١) الاصابة ٣ : ٨٠ .

(٣) فتوح مصر ٣١٣ .

(٤) كذا في الأصل، وفي ح، ط، « ونزل له عقبا » .

(٦) الاصابة ٢ : ٤٩٤ .

(٥) الاصابة ٢ : ٤٩٤ .

قال الذهبي : بايع تحت الشجرة^(١) .

وقال الحسيني في رجال السند : مصرى له صحبة ورواية ، روى عنه زهير بن قيس البلوى .

٢٠٠ - علقمة بن سمي الخولاني^(ك) . قال الذهبي : صحابي ، شهد فتح مصر ، ولا يُعرف له رواية^(٢) .

٢٠١ - علقمة بن يزيد المرادي ثم الغطيفي . قال الذهبي : وله وفادة ، وشهد فتح مصر ، وولى الإسكندرية زمن معاوية^(٣) .

٢٠٢ - عمار بن ياسر العبسي أبو اليقظان . أحد السابقين الأولين . قال ابن الربيع : دخل مصر رسولاً من قبل عثمان بن عفان وضار إلى صقلية ، ولأهل مصر عنه حديث واحد . قتل بصقيين سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، بتقديم التاء على السين^(٤) .

٢٠٣ - عمارة ويقال عمار - بن شبيب السبأي . قال في التجريد : قدم مصر ،^(٥) روى عنه أبو عبد الرحمن الشيباني الجبلي . حديثه في الترمذي .
قال ابن يونس : الحديث مرسل .

وقال في التهذيب : مختلف في صحبته^(٦) .

٢٠٤ - عمر بن الخطاب أمير المؤمنين . رأيت في بعض الكتب أنه دخل مصر

(١) فتوح مصر ٣٠٢
(٢) الاصابة ٢ : ٤٩٦ .
(٣) الاصابة ٢ : ٥٠٠ .
(٤) الاصابة ٢ : ٥٠٥ ، ٥٠٦ .
(٥) ، ضبطه في التقريب : « بفتح المهملة والموحدة وهمزة مقصورة »
(٦) الاصابة ٢ : ٥٠٨ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٨ .

في الجاهلية ، ورأى بها الخيام تضرب ؛ ولم أقف على ما يصحح ذلك في كلام أحد من أهل الحديث ^(١) .

٢٠٥ - عمرو بن مالك الأنصاري . قال في التجريد : نزل مصر ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، عن لميعة عن عقبة عنه ^(٢) .

٢٠٦ - عمرو بن الحقيق بن كاهن بن حبيب الخزاعي . قال البخاري : حديثه في المصريين . وقال ابن الربيع : دخل مصر في خلافة عثمان ، ولهم عنه حديث في الجند الغربي ^(٣) .

وقال في التهذيب : بايع في حجة الوداع ، وصحب بعد ذلك ، وقتل بالحرّة ^(٤) .

وقال ابن سعد : كان فيمن سار إلى عثمان ، وأعان على قتله ، ثم قتله عبد الرحمن بن أمّ الحكم ^(٥) .

وعن الشعبي قال : أول رأس خُيل في الإسلام رأس عمرو بن الحقيق .
وقال ابن كثير : أسلم قبل الفتح وهاجر ، وكان من جملة مَنْ أعان حُجْر بن عدى فتطلبه زياد ، فمرب إلى الموصل ، فبعث معاوية إلى نائبها ، فوجدوه قد اختفى في غار فنهشته حية ، فمات ، فقطّع رأسه ، وبُعِثَ به إلى معاوية ، فطُيِفَ به في الشام وغيرها ، فكان أول رأس طُيِفَ به . قال : وورد في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له أن يمّعه الله بشبابه ، فبقي ثمانين سنة لا تُرى في لحيته شعرة بيضاء .

(٢) الإصابة ٣ : ١٤

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٣ .

(١) الإصابة ٢ : ٥١٣

(٣) الإصابة ٢ : ٥٢٦

(٥) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٥

٢٠٧ - عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو أمية المعروف بالأشدق .
قال ابن كثير : يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه حديثين . دخل
مصر مع مروان ، وقتله عبد الملك سنة تسع وستين . وقيل سنة سبعين ^(١) .
٢٠٨ - عمرو بن شغو اليافعي ^(ك) . قال الذهبي : شهد فتح مصر ، وعدّ في
الصجابة .

٢٠٩ - عمرو بن العاص ابن وائل السهمي أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد . أمير مصر
وصاحب فتحها ، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشي ، ثم قدم في صفر سنة ثمان ، ومات
بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين وهو ابن تسعين سنة .
وقال ابن الجوزي : عاش نحو مائة سنة ، ودفن بالمقطم في ناحية الفجّ ؛ وكان طريق
الناس إلى الحجاز .

قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث ، وقد روى الترمذي عن
طلحة بن عبيد الله : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن عمرو بن العاص من
صالحى قریش » ^(٢) .

٢١٠ - عمرو بن مُرة الجهني : قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث
روى عنه عيسى بن طلحة ^(٣) .

وقال في التهذيب : يكنى أبا طلحة ، أسلم قديما ، وشهد المشاهد ، وكان قوّالا بالحق .
مات في خلافة عبد الملك ^(٤) .

٢١١ - عمرو الجني . قال في التجريد : روى عنه عثمان بن صالح المصري : قال :

(١) الإصابة ٢ : ٥٣١

(٣) الإصابة ٣ : ٢ ، ٣

(٢) ٣ : ٢

(٤) الإصابة ٣ : ١٦

وأوردناه اقتداءً بأبي موسى؛ لأنَّ الجنَّ آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرسل إليهم^(١)

٢١٢ - عمير بن وهب الجحفي أبو أمية^(ك). ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر^(٢).

قال الذهبي: من أبطال قريش قدم المدينة ليغدير برسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢١٣ - عنبسة بن عدى أبو الوليد البلوي. بايع تحت الشجرة، وشهد فتح مصر، ورجع إلى الحجاز. قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي.

٢١٤ - عنبس بن ثعلبة بن هلال بن عنبس البلوي. له صحبة، بايع تحت الشجرة، وشهد فتح مصر. ذكره ابن الربيع وابن يونس^(٣).

٢١٥ - عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني. شهد فتح مكة. قال الواقدي: شهد فتح خيبر، وكانت راية أشجع معه يوم الفتح، وتحول إلى الشام، ومات سنة ثلاث وسبعين.

قال ابن الربيع: دخل مصر مع معاوية، ولأهلها عنه حديثان^(٤).

٢١٦ - عوف بن نجوة - بالنون والجيم - قال في التجريد: شهد فتح مصر ولا رواية له^(٥).

٢١٧ - عياض بن سعيد الأزدي الحنظلي. قال في التجريد: شهد فتح مصر، ولم يرو شيئا^(٦).

(٢) فتوح مصر ١٠٨

(٤) الإصابة ٣ : ٤٣

(٦) الإصابة ٣ : ٤٨

(١) الإصابة ٣ : ٢٥

(٣) الإصابة ٣ : ١٢٣

(٥) الإصابة ٣ : ١٢٣

﴿ حرف الغين ﴾

- ٢١٨ - غرقة بن الحارث الكندي ، أبو الحارث اليماني . شهد فتح مصر ولهم عنه حديث . وقال الذهبي : سكن مصر ، وهو نقل حديثه في سنن أبي داود ^(١) .
- وقال المزي : له صحبة ووفادة ورواية . وقال البخاري في كتاب الصحابة : كندى حديثه في المصريين ^(٢) .
- ٢١٩ - غفي بن قطيب ^(ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وذكر في الصحابة ، ولا نعرف له رواية . قاله ابن يونس ^(٣) .

﴿ حرف الفاء ﴾

- ٢٢٠ - فضالة بن عبيد الله بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي أبو محمد . شهد أحدا والحديبية ، وولى قضاء دمشق لمعاوية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ولأهلها عنه نحو عشرين حديثاً . مات سنة ثلاث وخمسين ، وقيل سنة خمس وخمسين ^(٤) .
- ٢٢١ - فضالة اللبني . قال البخاري في كتاب الصحابة : حديثه في المصريين ^(٥) .
- وقال في التهذيب : له صحبة ورواية ، وفي اسم أبيه خلاف ؛ روى عنه ابنه عبد الله وأبو حرب بن أبي الأسود ^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٤٤ .

(١) الإصابة ٣ : ١٨٢

(٣) الإصابة ٣ : ١٨٥ .

(٥) الإصابة ٣ : ٢٠٢ .

(٤) الإصابة ٣ : ٢٠١

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٦٨ .

﴿ حرف القاف ﴾

٢٢٢ - قتادة بن قيس الصدفي^(١) . قال الذهبي: له صحبة ، شهد فتح مصر^(٢) .

٢٢٣ - قدامة بن مالك^(٣) ، من ولد سعد العشرة . قال الذهبي: له وفادة ، وشهد فتح مصر^(٢) .

٢٢٣ - قيس بن ثور الكندي السكوني . نزل حص ، روى عنه سويد بن قيس المصري^(٣) .

٢٢٤ - قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري أبو عبد الله . صحابيٌّ من زُهَّاد الصحابة وكرماتهم . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطَّ بها ، ولهم عنه أحاديث . قال أنس : كان قيس بن سعد بن عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير . أخرجه البخاري ، ولي إمرة مصر في خلافة علي بن أبي طالب ، ومات بالمدينة سنة تسع وخمسين . وكان سيِّدا كريما ممدوحا شجاعا مطاعا . قالت له عجوز : أشكو إليك قلة الجرذان ، فقال : ما أحسن هذه الكناية ! املثوا بيتها خبزا ولحما ومنمّا وتمرا . وكانت له صحفة يُدار بها حيث دار ، وينادي له مناد : هلموا إلى الأحم والثريد . وكان أبوه وجدّه من قبله يفعلان كفعله . وكان مديدا لقامة جدّا ، كتب ملك الروم إلى معاوية ، أن ابعث إلى سراويل أطول رجل من العرب ، فأخذ سراويل قيس ، فوضعت على أنف أطول رجل في الجيش ، فوقع بالأرض .

وفي رواية : إن ملك الروم بعث برجلين من جيشه ، يزعم أن أحدهما أقوى الروم ، والآخر أطول الروم ، وقال : إن كان في جيشك من يفوقهما ؛ هذا في قوته ، وهذا

(٢) الإصابة ٣ : ٢١٩ .

(٤) ساقط من ح ، ط .

(١) الإصابة ٣ : ٢١٦ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٥٨ .

في طوله ، بعثت إليك من الأسارى كذا وكذا ؛ وإن لم يكن في جيشك من يشبههما فهادني ثلاث سنين ، فدعا للقوى بمحمد بن الحنفية ، فجلس وأعطى الرومي يده ، فاجتهد الرومي بكل ما يقدر عليه من القوة أن يزيله عن مكانه ، أو يجرّكه ليقيمه ؛ فلم يجد إلى ذلك سبيلا ، ثم جلس الرومي ، وأعطى ابن الحنفية يده ، فمالبث أن أقامه سريعا ورفعاه إلى الهواء ، ثم ألقاه إلى الأرض . فسُرّ بذلك معاوية سرورا عظيما ، ودعاب سراويل قيس بن سعد ، وأعطاهما الرومي الطويل فلبسهما ، فبلغت إلى نديه ، وأطرافها تخطّ الأرض ، فاعترف الرومي بالغلب ، وبعث ملكهم بما كان التزمه لمعاوية .

قال محمد بن الربيع : أدرك الإسلام عشرة ، طول كل رجل منهم عشرة أشبار ؛ عبادة بن الصامت ، وسعد بن معاذ ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وجريير بن عبد الله البجلي ، وعدى بن حاتم الطائي ، وعمرو بن معدى كرب الزبيدي ، والأشعث بن قيس الكندي ، ولبيد بن ربيعة ، وأبو زيد الطائي ، وعامر بن الطفيل . ويقال : طلحة^(١) ابن خويلد .

٢٢٥ - قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى السهمي . قال الذهبي : ولي قضاء مصر لعمر بن الخطاب ، وهو من مسامة الفتح^(٢) .

٢٢٦ - قيس بن عدى السهمي اللخمي الراشدي^(ك) . ذكره الذهبي في التجرید ، قال : ولا أعلم له صحبة ، لكنه شريف ، شهد فتح مصر . وكان طليعة لعمر بن العاص ؛ وكان ممن شيعه إلى مصر^(٣) .

٢٢٧ - قيسبة - بتحتانية مثناة سا كنة ، ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة - بن كلثوم .

(٢) الإصابة ٣ : ٢٤٣ .

(١) الإصابة ٣ : ٢٣٩ .

(٣) ح ، ط : « على » ، وصوابه من الإصابة ٣ : ٢٤٥ .

ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبي : له وفادة ، وشهد فتح مصر ، عِداده في كنفدة ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه ^(١) .

﴿ حرف الكاف ﴾

٢٢٨ - كثير بن أبي كثير الأزدي . قال . الذهبي : له صحبة ، نزل مصر ، وروى عنه عُقبة ابن مسلم .

وقال ابن الربيع : لهم عنه حديث .

٢٢٩ - كَرِيب بن أبرهة بن الصباح الأصبحي العامري أبو رشدين . ذكره ابن عبد البر في الصحابة ، وقال : لم نجد له رواية إلا عن الصحابة ، شهد الجابية ، وولى رابطة الإسكندرية لعبد العزيز بن مروان ، ومات بمصر سنة ثمان وسبعين ، وقيل خمس ، وقيل سبع وسبعين ^(٢) .

٢٣٠ - كعب بن عاصم الأشعري ^(ك) ؛ أبو مالك . شامي ، وقيل : نزل مصر ، كذا في التجريد .

وقال في التهذيب : كعب بن عاصم ، له صحبة ورواية ، روى عنه جابر وأم الدرداء ؛ والصحيح أنه غير أبي مالك الأشعري الذي يروى عنه الشاميون ، فإن ذلك مشهور بكنيته ، مختلف في اسمه . وقال البغوي : سكن مصر ^(٣) .

٢٣١ - كعب بن عدى بن حَنْظَلَة التَّنُوخي ؛ من أهل الحيرة ، قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث ^(٤) .

(١) الإصابة ٢ : ٢٥٣ . (٢) الإصابة ٣ : ٢٩٥ . الاستيعاب ١٣٣٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٨٠ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٤ .

(٤) الاستيعاب ١٣٢٢ .

وقال الذهبي : كان شريك عمر في الجاهلية ، فأرسله سنة خمس عشرة إلى المقوقس ، ثم روى عنه أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمع كلامه وقراءته وصلاته ، ومات قبل أن يُسلم ، فأسلم بعده . قال : فهو على هذا من التابعين الذين حديثهم موصول^(١) .

قلت : الأثر أخرجه ابن الربيع من وجه آخر ، وفيه التصريح بأنه أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد سقته في قصة المقوقس .

٢٣٢ - كعب بن يسار بن ضينة العبسي الخزومي . قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه حديث .

وقال الذهبي : شهد فتح مصر ، وولي القضاء .

وقال سعيد بن عفير : وهو أول قاض بمصر ، وكان قاضياً في الجاهلية : وأما أعمار ابن سعد التميمي ، فروى أن عمر كتب إلى عمرو بن العاص ليوليه القضاء ، فقال كعب : لا والله ، لا ينجيني الله من ذلك في الجاهلية ثم أعود إليه ؛ وأبي أن يقبل^(٢) .

﴿ حرف اللام ﴾

٢٣٣ - أبدة بن كعب^(ك) أبو تريس - بمشاة من فوق ثم راء وآخره مهملة ، بوزن عظيم . قال في التجريد : حج في الجاهلية ، وصلى خلف ابن عمر . عِدَادُهُ فِي الْمَصْرِيِّينَ^(٣) .

(٢) الإصابة ٣ : ٢٨٦ .

(١) الإصابة ٣ : ٢٨٢ .

(٣) الإصابة ١ : ٣١٤ .

٢٣٤ - لييد بن عتبة التَّجِيبِيّ^(ك)، قال الذهبيّ: نزل مصر، وشهد فتحها، عِداده في الصحابة، ولم يرو^(١).

٢٣٥ - لصيب بن جُشم بن حرملة^(ك). قال الذهبيّ ذكر في الصحابة، وشهد فتح مصر^(٢).

٢٣٦ - لقيط بن عدى اللخميّ^(ك). قال الذهبيّ: من الصحابة المعدودين بمصر، كان على كمين جيش عمرو بن العاص وقت فتح مصر^(٣).

٢٣٧ - ليشرح بن لحي، أبو محمد الرُّعَيْنِيّ^(ك). قال الذهبيّ: مكتوب في الصحابة، شهد فتح مصر^(٤).

﴿حرف الميم﴾

٢٣٨ - مابور الخصىّ. قال الذهبيّ: أهداه المقوقس مع مارية وسيرين. قاله مصعب^(٥).

٢٣٩ - مالك بن زاهر - وقيل أزهر - ذكره ابن الزبيع فيمن دخل مصر من الصحابة، قال: ولم عنه حديث.

وقال في التجريد: أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم^(٦).

٢٤٠ - مالك بن أبي سلسلة الأزديّ^(ك). قال في التجريد: أحد الأبطال، شهد فتح

مِصر مع عمرو بن العاص، فكان أوّل الناس صعوداً للحضن^(٧).

(٢) ٣ : ٣١٠ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٠٧ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣١٣ .

(٣) ٣ : ٣١٢ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣١٥ ، وفيه : « القبطى الخصى قريب مارية » .

(٧) الإصابة ٣ : ٤٦٠ .

(٦) الإصابة ٣ : ٣٢٤ .

- ٢٤١ - مالك بن عبد الله - ويقال ابن عبدة - العافري^(ك). قال في التجريد : مصرى له أحاديث في مصنف ابن أبي عاصم^(١).
- ٢٤٢ - مالك بن عتاهية بن حرب الكندى التميمي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ولهم عنه حديث . قال الذهبي : مصرى له حديث واحد في مسند أحمد . وقال الحسيني : له صحبة ورواية ، عِداده في أهل مصر ، وبها كان سكناه^(٢).
- ٢٤٣ - مالك بن قدامة . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : بايع النبي صلى الله عليه وسلم .
وذكر ابن وزير أنه من أهل مصر . انتهى .
وهو أنصاري أوسى بدرى ، اسم أمه عرفة^(٣).
- ٢٤٤ - مالك بن هبيرة بن خالد الكندى السكوني التميمي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .
قال في التهذيب : له صحبة ورواية .
وقال الذهبي : عِداده في المصريين ، روى عنه مرثد اليزني ، وولى حمص سنة اثنتين وخمسين ، وكان من أمرائها . مات زمن مروان بن الحكم^(٤).
- ٢٤٥ - مالك بن هدم التميمي^(ك). قال في التجريد : مصرى ، روى عنه ربعة بن لقيط ، له حديث^(٥).
- ٢٤٦ - مبرح بن شهاب بن الحارث اليافي - ويقال الرُعيني - أحد وفد رُعَيْن .

(١) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٣٧ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٣٣ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣٣٧ .

قال في التجريد : نزل مصر ، وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر ،
وخُطِّمَ بالجيزة معروفة ^(١) .

٢٤٧ - محمد بن إياس بن البكير ^(ك) . قال ابن منده : له إدراك ^(٢) .

٢٤٨ - محمد بن بشير الأنصاري . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر .

وقال في التجريد : له حديث في ذمّ البناء ، روى عنه ابن يحيى ^(٣) .

٢٤٩ - محمد بن أبي بكر الصديق . ولد في حَجَّة الوداع في حياة النبي صلى الله عليه

وسلم ، وولّى إمرة مصر من قبل عليّ ، وقتل بها سنة ثمان وثلاثين ^(٤) .

٢٥٠ - محمد بن جابر بن غراب . قال الذهبي : يعدّ في الصحابة ، شهد فتح مصر .

قاله ابن يونس ^(٥) .

٢٥١ - محمد بن أبي حبيب المصري ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ،

وروى له حديثاً من رواية عبد الله بن السعدى ، منته : « لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار » .

قال ابن أبي حاتم : روى عنه أبو إدريس الخولاني أيضاً ^(٦) .

٢٥٢ - محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو القاسم ^(ك) . قال في

التجريد : ولد بالحبشة ، أقام بمصر مدة ، وكان أحد المستنفرين على عثمان رضي الله تعالى

عنه ، ولما بلغه حصرُ عثمان تغلّب على مصر ، وأخرج منها عبد الله بن أبي سرح ، وصلى

بالفاس فيها ، ثم قُتِل سنة ست وثلاثين . وقيل بعدها ، وهو ابن خال معاوية ^(٧) .

٢٥٣ - محمد بن عُلَية القرشي ^(ك) : قال في التجريد : عِداده في المصريين ^(٨) :

(٢) الإصابة ٣ : ٤٥١ .

(٤) الإصابة ٣ : ٤٥١ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٣٩ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٥١ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣٥١ .

(٦) الإصابة ٣ : ٣٥٣ ، وهناك : « محمد بن حبيب النصري ، ويقال : المصري » .

(٧) الإصابة ٣ : ٣٥٣ .

(٨) الإصابة ٣ : ٣٦٠ ، وضبط أياه : « بضم المهملة وسكون اللام » .

٢٥٤ - محمد بن عمرو بن العاص السهمي^(ك) : قال العدوي : له صحبة ، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله حديث ذكره في التجريد^(١) .

٢٥٥ - محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي أبو عبد الرحمن - وقيل : أبو عبد الله - شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته . قال ابن الربيع : قدم مصر رسولاً من عمر إلى عمرو بن العاص ، يقاسمه ماله . مات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين ، وله سبع وسبعون سنة^(٢) .

٢٥٦ - محمود بن ربيعة الأنصاري^(ك) : قال في التجريد : يخرج حديثه على المصريين والخراسانيين ، ذكره ابن عبد البر^(٣) .

٢٥٧ - محممة بن جزء الزبيدي . حليف بني جحج ، وهو ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء من مهاجرة الحبشة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر . وقال ابن سعد : تحول إلى مصر ، فبرها^(٤) .

٢٥٨ - مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو عبد الملك ، ويقال أبو الحكم ، ويقال أبو القاسم . قال ابن كثير : صحابيٌّ عند طائفة كثيرة ، لأنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي وله ثمان سنين .

وقال غيره : مختلف في صحبته ، ولد بعد الهجرة بسنتين أو نحوها ، ولم يحصل له رواية ، لأنه خرج مع أبيه إلى الطائف ، فأقام بها ، ودخل مصر ، وكان كاتباً لعثمان ، وبُويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد ، فأقام تسعة أشهر ، ومات بدمشق في رمضان سنة خمس وستين .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٦٣ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٦١ - ٤٥٥

(٣) الإصابة ٣ : ٣٦٦ ، الاستيعاب .

(٤) ابن سعد ٤ : ١٩٨ ، ٧ : ٤٩٧ ، الإصابة ٣ : ٣٦٩ .

قال ابن عساكر : وذكر سعيد بن عفير أنه مات حين انصرف من مصر بالصيرة ، ويقال بلد ^(١) .

٢٥٩ - المستورد بن سلامة بن عمر الفهري ^(ك) . قال ابن يونس : هو صحابي ، شهد فتح مصر ، واختط بها ، وتوفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين ، روى عنه علي بن رباح وأبو عبد الرحمن الجيلي . ذكره في التجريد .

٢٦٠ - المستورد ^(٢) بن شداد بن عمرو القرشي الفهري . صحابي نزل الكوفة ثم مصر ، روى عنه جماعة . كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذي قبله .

وذكر ابن الربيع هذا فقط ، وقال : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولهم عنه أحاديث ^(٣) .

٢٦١ - مسروح بن سندر الخصى . مولى زنباع بن رَوْح الجذامي . قال الذهبي : له صحبة ، نزل مصر ، وهو أبو الأسود ، سماه ابن يونس ^(٤) .

٢٦٢ - مسعود بن الأسود البلوي . وقيل العدوي ^(ك) . قال الذهبي : بايع تحت الشجرة ، بعد في المصريين ، وغزا إفريقية ^(٥) .

٢٦٣ - مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم الأنصاري البخاري أبو محمد . بدرى ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . قال الذهبي : قيل إنه شهد صفين مع علي ^(٦) .

٢٦٤ - مسleme بن مخلد - بوزن محمد - بن الصامت الأنصاري الزرقي أبو معمر . ولد عام الهجرة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولهم عنه حديثان ، مات

(٢) ٣ : ٤٩٤

(٤) الإصابة ٣ : ٣٨٧ .

(٦) الإصابة ٣ : ٤٩٥

(١) الإصابة ٣ : ٣٨٣ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٨٧

(٥) الإصابة ٣ : ٣٨٩

بمصر سنة اثنتين وستين ، وقيل مات بالإسكندرية^(١) .

وقال ابنُ سعد : مات بالمدينة ، تحوّل من مصر إليها ، وقد ولى إمرة مصر زمن معاوية^(٢) .

قال الذهبي : له صحبة ورواية يسيرة .

وقال ابن كثير : مات بمصر في ذى القعدة^(٣) .

٢٦٥ - السور بن مخرمة بن نوفل الزهريّ أبو عبد الرحمن . له ولأبيه صحبة ، وأمّه عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب . مات سنة أربع وستين^(٤) .

٢٦٦ - المسيّب بن حزن بن أبي وهب الخزوميّ^(ك) . والد سَعِيد بن المسيّب ، وله ولأبيه صحبة ورواية ، ذكره الواقديّ فيمن دخل مصر لغزو المغرب . قاله ابن عبد الحكم^(٥) .

٢٦٧ - مُطعم بن عبيد البلويّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر .

وقال الذهبي : مصريّ له صحبة ، وروى عنه ربيعة بن أقيط^(٦) .

٢٦٨ - المطّلب بن أبي وداعة الحارث بن ضُبيرة القرشيّ ، أبو عبد الله السهميّ .

له ولأبيه صحبة ، وهما من مُسلمة الفتح . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب ، فيما ذكره الواقديّ^(٧) .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٤ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٩٩ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٩٨ .

(٣) البداية والنهاية ٨ : ٢١٧ .

(٥) الإصابة ٣ : ٤٠٠ ، فتوح مصر ٣١٩ .

(٦) الإصابة ٣ : ٤٠٤ ، وفيه : « مطعم بن عبدة » .

(٧) الإصابة ٣ : ٤٠٥ .

٢٦٩ - معاذ بن أنس الجهني . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه ستة وأربعون حديثا .

قال المزني : له صحبة ورواية ، لم يرو عنه سوى ابنه سهل فقط ^(١) .
وقال ابن سعد والذهبي : سكن مصر ، روى عنه ابنه أحاديث كثيرة ^(٢) .
٢٧٠ - معاوية بن حُذَيج السَّكُونِي التَّجِيبِي ، وقيل الكندي ، وقيل الخولاني .
قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وهو الوافد على عمر بفتح الإسكندرية ^(٣) .
وقال البخاري : نزل مصر ، ومات قبل عبد الله بن عمر .

وقال الذهبي : يعدّ في المصريين ، مشهور ، وهو قاتل محمد بن أبي بكر .
وقال المزني : ذكر البخاري وأبو حاتم ، وغير واحد . له صحبة ووفادة ورواية .
وقال ابن كثير : مات بمصر سنة اثنتين وخمسين ^(٤) .
٢٧١ - معاوية بن أبي سفيان صَخْر بن حرب الأموي أمير المؤمنين أبو يزيد .
قال ابن الربيع : دخل مصر ، وبلغ إلى سلمنت من كورعين شمس ، ورجع من ثم . ولهم عنه حديثان . مات بدمشق في رجب سنة ست وستين ، وله اثنتان وثمانون سنة ^(٥) .

٢٧٢ - معبد بن العباس بن عبد المطلب ^(٦) ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم .
ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب ^(٧) .
قال الذهبي : ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، واستشهد بإفريقية في زمن عثمان شاباً .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٨٦ . (٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٤١١ ، قال : « حديث ، بمهملة ثم جيم مصغرا » .

(٤) البداية والنهاية ٨ : ٦٠ . (٥) الإصابة ٣ : ٤١٢ .

(٦) فتوح مصر . . .

٢٧٣ - معن بن حرّملة المدلجى - ويقال حرملة بن معن - له صحبة . قال ابن يونس : معن أصح^(١) .

٢٧٤ - معيقب بن أبى فاطمة الدوسى . أسلم قديماً ، وهاجر المجرتين ، وشهد بدرا ، وكان على خاتم النبى صلى الله عليه وسلم ، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، نزل به الجذام ، فعالجه بأمر عمر بالحفظ ، فوقف . قال العجلى : لم يُبْتَلْ أحدٌ من الصحابة إلا رجلاً ؛ هذا بالجذام ، وأنس بن مالك بالوضح .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، مات سنة أربعين فى خلافة عثمان^(٢) .

٢٧٥ - مغيرة بن شعبة بن أبى عامر أبو عيسى - ويقال أبو محمد - الثقفى . أحد مشاهير الصحابة ، وأحد الزهاد ، وأحد الأمراء ، دخل مصر فى الجاهلية ، واجتمع بالقوقس ، وذاكره بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم رجع ، فأسلم عام الخندق ، وأول مشاهدته الحديبية . مات فى رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة^(٣) .

قال ابن سعد : كان يقال له مغيرة الرأى . وقال الشعبى : القضاة أربعة : أبو بكر ، وعمر ، وابن مسعود ، وأبو موسى . والزهاد أربعة : معاوية ، وعمر ، والمغيرة ، وزيد . وقال : سمعت المغيرة يقول : ما غلبنى أحدٌ . وقال قبيصة بن جابر : صحبت المغيرة بن شعبة ، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج منها إلا بمكر ، لخرج المغيرة من أبوابها كلها . وكانت إحدى عينيه أصيبت يوم اليرموك . وقيل : بل نظر إلى الشمس وهى كاسفة فذهب ضوء عينه^(٤) .

٢٧٦ - المقداد بن الأسود - وليس الأسود أباه ، وإنما تبنّاه الأسود بن عبد يغوث

(٢) الإصابة ٣ : ٤٣٠

(٤) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ .

(١) الإصابة ٣ : ٤٢٩ .

(٣) الإصابة ٣ : ٤٣٢ .

وهو صغير ، فعرف به ؛ واسم أبيه عمرو بن ثعلبة الكنديّ - أبو معبد . أحد السابقين ، شهد أحداً وبدراً والمشاهد كلها ، ولم يثبت أنه شهد بدراً فارساً غيره . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديثان ، مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ، وله نحو سبعين سنة . أخرج ابن الربيع ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنّ المقداد بن الأسود غزا مع عبد الله ابن سعد إفريقية ، فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد في دار بناها : كيف ترى بُنيان هذه الدار ؟ فقال له المقداد : إن كان من مال الله فقد أفسدت ، وإن كان من مالك فقد أسرفت ، فقال عبد الله : لولا أن يقول قائل : أفسدت مرتين ، لهدمتها .^(١)

٢٧٧ - المنذر الأسليّ - ويقال المنذر - قال ابن الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه حديث ، وسكن إفريقية . وقال ابن بونس : له صحبة ، كان بإفريقية روى عنه أبو عبد الرحمن الجيليّ . قال عبد الملك بن حبيب : دخل الأندلس من الصحابة مُنذر الإفريقيّ .^(٢)

٢٧٨ - مهاجر ، مولى أم المؤمنين أم سلمة ، يكنى أبا حذيفة . قال ابن الربيع : دخل مصر ، وسكن الصعيد ، ولهم عنه حديث . وكان يقول : خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين ، لم يقل لشيء صنعتُه : لم صنعتُه ؟ ولم يقل لشيء تركته : لم تركته ؟ روى عنه بكير جدّ يحيى بن عبد الله بن بكير ، ولم يرو عنه غير أهل مصر .^(٣)

﴿ حرف النون ﴾

٢٧٩ ناشرة بن سميّ اليزنيّ المصريّ^(ك) . أدرك زمن النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم ،
وروى عن عمرو أبي عبيد وغيرها^(١) .

٢٨٠ - نبيه بن صوّاب المهريّ ، ذكره ابن يونس فيمن دخل مصر من الصحابة ،
وقال : إنه أحد من أسس الجامع .

وقال الذهبيّ : له وفادة ، وكان أحد الأربعة الذين أقاموا قبلة مصر ، وقد شهد
فتحها ، روى عنه عبدُ الملك بن أبي رابطة ، ويزيد بن أبي حبيب ، وعبد العزيز بن
ملك ، وداود بن عبد الله الحضرميّ^(٢) .

٢٨١ - النعمان بن جزء بن النعمان بن قيس العطيفيّ^(ك) . قال في التجريد : له
وفادة ، وشهد فتح مصر . ذكره ابن يونس^(٣) .

٢٨٢ - نعيم بن خبّاب العامريّ . من وفد نجيب ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل
مصر من الصحابة . وقال الذهبيّ : له وفادة ، وذكره ابن يونس وابن ماكولا^(٤) .

﴿ حرف الهاء ﴾

٢٨٣ - هانيّ بن جزء بن النعمان المراديّ^(ك) . قال الذهبيّ : له وفادة ، وشهد
فتح مصر^(٥) .

٢٨٤ - هبيب بن مغفل . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختلط بها ،

(٢) الإصابة ٣ : ٥٢٢ .

(٤) الإصابة ٣ : ٥٦٤ .

(١) الإصابة ٣ : ٥٥٠ .

(٣) الإصابة ٣ : ٥٣٠ .

(٥) الإصابة ٣ : ٥٦٧ .

ولم عنه حديث ، وإليه ينسب وادى هُيب : لأنه كان اعتزل في فتنه عثمان هبأك ، وتوفي به .

وقال الحسيني في رجال المسند : كان بالحبشة ثم أسلم ، وهاجر وشهد فتح مصر ، ثم سكنها ، وحديثه عندهم في جرّ الإزار .

وقال الذهبي : قيل لأبيه مغفل لأنه أغفل سمة إبله .

٢٨٥ - هودّة بن عرفة الحميري . قال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر^(٢) .

﴿ حرف الواو ﴾

٢٨٦ - واقد بن الحارث الأنصاري^(ك) . قال الذهبي : له صحبة ، عِداده في أهل مصر ، روى عنه قيس بن وكيع^(٣) .

٢٨٧ - وهب بن مُغفل الغفاري ، نزيل مصر . روى عنه أبو قبيل الماعفري . كذا ذكره الذهبي في التجريد .

قلت : أخشى أن يكون هو هُيب بن مُغفل السابق .

﴿ حرف لا ﴾

٢٨٨ - لاحب بن مالك بن سعد الله البَلَوِي . صحابي ، بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، ولا رواية له . قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي^(٤) .

(٢) الإصابة ٣ : ٥٨٠ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٠٨ .

(١٦ - حسن المحاضرة - ٢)

(١) الإصابة فتوح مصر ٩٤ .

(٣) الإصابة ٣ : ٥٩١ .

﴿ حرف الياء ﴾

٢٨٩ - يزيد بن أنيس بن عبد الله أبو عبد الرحمن الفهرى . قال ابنُ الربيع :
شهد فتح مصر ، واختطَّ بها ، ولم يروِ إلَّا حديثًا واحدًا في غزوة حُنين ، رواه عنه
غير أهلُ مصر .

وقال الذهبي : شهد فتح مصر ، وشهد حُنينًا ، وله حديث . مات بالشام ^(١) .
٢٩٠ - يزيد بن عبد الله بن الجراح ^(ك) . أخو أبي عبيدة . قال الذهبي : له صحبة
ورواية ، تزوج بمصر نصرانية ^(٢) .

٢٩١ - يزيد بن أبي زياد - أو ابن زياد - الأسلمى . قال الذهبي : نزل مصر ، وروى
عنه أبو قبيل ^(٣) .

٢٩٢ - يعقوب القبطى ، مولى أبي مذكور . الأنصارى . قال الذهبي : أعقبه عن
دبر ، فاشتراه نعيم بن النحام ، والقصة في الصحيح . ومات في أيام ابن الزبير ^(٤) .

باب الكنى

٢٩٣ - أبو الأسود مرثد بن جابر العبدي ^(ك) . له وفادة . ذكره ابنُ يونس
والذهبي ^(٥) .

٢٩٤ - أبو الأعور السلمى عمرو بن سفيان ، حليف بنى عبد شمس . قال ابنُ الربيع :
قدم مصر مع مروان بن الحكم ، ولهم عنه حديث .

(١) الإصابة ٣ : ١٦٥ .

(٢) الإصابة ٣ : ٦٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٦٣٠ .

(٤) الإصابة ٣ : ٦١٩ .

(٥) انظر الإصابة ٣ : ٣٧٧ ، ٤٦٥ .

وقال أبو حاتم : لا تصح له صحبة ^(١) .

٢٩٥ - أبو أمامة الباهليّ صُدِّيَّ بن عجلان ^(ك) . من مشاهير الصحابة . قال الذهبيّ : ثمّ سكن مصر ، سكن حص . قال ابن عيينة : كان آخر مَنْ مات بالشام من الصحابة ، وكانت وفاته سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة ^(٢) .

٢٩٦ - أبو أيّوب الأنصاريّ ، خالد بن زيد بن كليب : حضر العقبة وبَدْرًا والمشاهد كلها . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وغزا بحرّها ، ولهم عنه نحو عشرين حديثًا . مات بالقسطنطينية غازيًا مع يزيد بن معاوية في سنة اثنتين وخمسين ، وقبره هناك يَسْتَسْقِي به الروم إذا قحطوا ^(٣) .

٢٩٧ - أبو بُرْدة الأنصاريّ الأوسيّ الظفريّ . روى عنه ابنه معتب . كذا في التجريد .

وقال ابن سعد في الطبقات : صحابيٌّ نزل مصر . ثم روى له حديثًا من رواية ابنه مُعْتَبٍ أو مغيث ، عنه ^(٤) .

٢٩٨ - أبو بَصْرَةَ الغِفاريّ . اسمه حُمَيْل - بالحاء المهملة مصغر - بن بَصْرَةَ بن وقاص . له صحبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولهم عنه عشرة أحاديث ، وكانت وفاته بمصر ، ودفن بالمقطم . قاله ابن سعد ^(٥) .

٢٩٩ - أبو ثور الفهميّ . قال ابنُ عبد البرّ : صحابيٌّ لا يعرف أحدٌ اسمه ، حديثه عند أهل مصر . وقال ابنُ أبي حاتم : سئل أبو زُرْعَةَ عن أبي ثور الفهميّ : ما اسمه ؟ فقال : لا أعرف اسمه . وله صحبة . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .

(١) الإصابة ٤ : ٩ .

(٢) الإصابة ٤ : ١٠ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٧٥ ، ٤١٠ : ١٠ .

(٤) ابن سعد ٧ : ٥٠٠ ، الإصابة ٤ : ١٩ .

(٥) ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

وقال الذهبي : له صحبة ، وحديثه عند المصريين ، روى عنه يزيد بن عمرو ^(١) .

٣٠٠ - أبو جبر. قال ابنُ الربيع : بدرى ، أخبرنى يحيى بن عثمان بذلك ، وأنه

دخل مصر ^(٢) .

٣٠١ - أبو جمعة الأنصارى السباعى - وقيل الكفانى - حبيب بن سباع ، وقيل

ابن وهب ، وقيل : جنيد بن سبع . له صحبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ،

ولهم عنه حديث .

وقال ابن سعد : كان بالشام ، ثم تحول إلى مصر فنزلها ^(٣) .

٣٠٢ - أبو جندب العتقى ^(ك) . قال الذهبي : صحابى نزل مصر ^(٤) .

٣٠٣ - أبو حماد - أو أبو حامد - الأنصارى ^(ك) . قال الذهبي : له صحبة ، وحديثه

عند المصريين مقرون بعقبة بن عامر ، من طريق ابن لهيعة ^(٥) .

٣٠٤ - أبو خراش السلمى . ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ،

وأورد له حديثا من حديث عمران بن أبى أنس عنه مرفوعا : « من هجر أخاه سنة فهو

كسفك دمه » ^(٦) .

وقال الذهبي فى التجريد : أبو خراش السلمى أو الأسلمى ، له حديث ،

واسمه حذرد ^(٧) .

٣٠٥ - أبو الدرداء عويمر بن عامر - ويقال : ابن مالك - الأنصارى الخزرجى .

أسلم يوم بدر ، وشهد أحدا ، فأبلى يومئذ ، وقد ألحقه عمر رضى الله تعالى عنه بالبدرين

(٢) . . .

(٤) الإصابة ٤ : ٣٤ .

(٦) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

(١) الاستيعاب ١٦١٨ ، الإصابة ٤ : ٣٠ .

(٣) ابن سعد ٧ : ٨ ، الإصابة ٤ : ٣٢ .

(٥) الإصابة ٤ : ٤٦ .

(٧) الإصابة ٤ : ٥١ .

في العطاء . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه خمسة أحاديث ، مات سنة اثنتين وثلاثين ^(١) .

أخرج أبو نعيم ، عن محمد بن يزيد الرحبي ، قال : قيل لأبي الدرداء : مالك لا تشعر ، فإنه ليس رجل له بيت في الأنصار إلا وقد قال شعرا ! قال : وأنا قلت ، فاسمعوا :

يريدُ المرء أن يُعطى مَنَاهُ وَيَأْتِي اللهُ إِلَّا مَا أَرَادَا
يقول المرء : فائدتي وأهلي وتقوى الله أفضل ما استفادا

٣٠٦ - أبو ذرّة البلوي . له صحبة ، ذكره ابن يونس ^(٢) .

٣٠٧ - أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة . وقيل : يزيد بن عبد الله ، وقيل : بربر بن جنادة ، وقيل : جندب بن سَكَن ، وقيل : خلف بن عبد الله . أسلم قديماً بمكة ، وكان من فضلاء الصحابة ونبلائهم وقرائهم . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولهم عنه عشرون حديثاً ، وقد سكن مصر مدة ، ثم خرج منها لما رأى اثنين يتنازعان في موضع لبنة ، كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . مات بالربذة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ^(٣) .

٣٠٨ - أبو ذؤيب الهذلي الشاعر ، خويلد بن خالد . قال الذهبي في التجريد : كان مسلماً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره . وقدم وشهد السقيفة ومبايعة أبي بكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه ، وكان أشعر هذيل . قال ابن كثير : توفى غازيا بإفريقية في خلافة عثمان ^(٤) .

٣٠٩ - أبو رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، اسمه أسلم ، وقيل : إبراهيم ، وقيل صالح ، شهد أحداً والخندق ومابعدهما . قال ابن الربيع : شهد فتح

(١) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وانظره أيضاً في عوعر ٣ : ٣٦

(٢) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وهو هناك « أبو ذرة البلوي » .

(٣) الإصابة ٤ : ٦٦ .

(٤) الإصابة ٤ : ٦٣

مصر ، واختطَّ بها ، ولهم عنه حديث . مات بالمدينة بعد عثمان يبسير ^(١) .

٣١٠ - أبو رُمثة البلوي ^(ك) . قال الذهبي : سكن مصر ، ومات بإفريقية ، وحديثه

عند المصريين .

وقال في التهذيب : قيل اسمه رفاعه بن يثربي ، وقيل بالعكس . له صحبة ورواية .

حديثه في المسند والسنن ^(٢) .

٣١١ - أبو الرمضاء البلوي . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .

وقال الذهبي : له صحبة اسمه ياسر ^(٣) .

٣١٢ - أبو رم السماعي - ، وقيل السَّمعي بفتححتين . اسمه أحزاب بن أسيد ، بالفتح

وقيل بالضم ، وقيل ابن أسد الظهري بالكسر وقيل بالفتح ^(ك) . مختلف في صحبته ،

قال ابن يونس : أدرك الجاهلية ، وعِداده في التابعين ، وكذا ذكره في التابعين البخاري

وابن حبان . وقال أبو حاتم : ليست له صحبة .

وذكره ابن أبي خيثمة وابن سعد في الصحابة فيمن نزل الشام منهم ^(٤) .

٣١٣ - أبو ريمانة الأزدي . اسمه شمعون - بالغين المعجمة ، وقيل بالمهمله - ابن

زيد ، حليف الأنصار . له صحبة ورواية ، شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديثان أو ثلاثة ^(٥) .

٣١٤ - أبو الزعراء ^(ك) . قال الذهبي : مصري له صحبة ، روى عنه أبو عبد الرحمن

الجلي في الأئمة الفاضلين ، وذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، ولهم

عنه حديث ^(٦) .

٣١٥ - أبو زمعة البلوي . قال الذهبي : اسمه عبد - وقيل عبيد - بن أرقم . بايع

(٢) الإصابة ٤ : ٧١ .

(١) الإصابة ٤ : ٦٨ .

(٤) ابن سعد ٧ : ٤٣٨ ، الإصابة ٤ : ٧٢ .

(٣) الإصابة ٤ : ٧١ .

(٦) الإصابة ٤ : ٧٦ .

(٥) الإصابة ٢ : ١٥٢ ، ٤ : ٧٣ .

تحت الشجرة ، ونزل مصر ، وغزا إفريقية مع معاوية بن حُديج . وقال ابنُ الربيع :
شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسأل : هل لي من
توبة ؟ ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ، ومات بإفريقية .
قال : ويقال : اسمه مسعود بن الأسود ^(١) .

٣١٦ - أبو الزهراء البَلَوِيّ . قال الذهبيّ : صحابيّ ، شهد فتح مصر ^(٢) .
٣١٧ - أبو زيد الغافقيّ . روى عنه عمرو بن شُرْحبيل . عِداده في المصريين ، كذا
في التجريد .

٣١٨ - أبو سعاد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . سكن مصر ، كذا في طبقات
ابن سعد ، لم يزد عليه ^(٣) .

وقال ابن الربيع : أبو سعيد ، ويقال : أبو سعاد ، واسمه عبد الله بن بشر ، ذكر
فيمين دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبيّ : أبو سعاد الجُهنيّ ، قيل هو عَقِيبة بن عامر ،
وليس بشيء ، أو لعقبة كنيتهان ، ثم قال : أبو سعاد ، نزل حِمْص ، قيل : اسمه جابر
ابن أبي أسامة ^(٤) .

٣١٩ - أبو سعد الخير الأنماريّ ^(ك) . ذكره ابنُ سعد في الصّحابة الذين نزلوا
مصر ، وأورد له حديثاً من رواية قيس بن الحارث العامري عنه .

وقال الذهبيّ : اسمه عامر بن سعد ، ويقال أبو سعيد الخير ، شاميّ ، له حديث في
الشفاعة وفي الوضوء ، روى عنه قيس بن الحارث وعبادة بن نسي ^(٥) .

٣٢٠ - أبو سعيد الإسكندريّ ^(ك) . له حديث في السحور ، كذا في التجريد .

(٢) الإصابة ٤ : ٧٧ .

(١) الإصابة ٤ : ٧٧ .

(٤) الإصابة ٤ : ٨٥ .

(٣) ابن سعد ٧ : ٥٠٩ ، الإصابة ٤ : ٨٠ .

(٥) ابن سعد ٧ : ٥٠٢ ، الإصابة ٤ : ٨٩ .

٣٢١ - أبو الشَّامُوسَ الْبَلَوِيُّ^(ك) قال ابنُ سعد : صحب النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

وَوُزِّلَ مِصْرَ .

وقال في التجريد : شهد تبوكا ، وله حديث أورده البخارى في تاريخه^(١) .

٣٢٢ - أبو صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، اسمه مالك بن قيس بن مالك ، ويقال لبابة بن قيس ،

وقيل قيس بن مالك . قال ابنُ عبد البرّ : لم يختلفوا في شهوده بدرًا وما بعدها ، وكان شاعراً محسناً . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر^(٢) .

٣٢٣ - أبو ضُبَيْسٍ الْبَلَوِيُّ . قال الذهبيّ : مصرىٌّ له صحبة . وقال ابنُ الربيع :

دخل مصر لغزو المغرب^(٣) .

٣٢٤ - أبو عبد الرحمن الجهنيّ . قال الذهبيّ : يعدّ في المصريين ، روى عنه مرثد

ابن عبد الله اليزنيّ حديثين حسنين . وذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لم عنه حديثان^(٤) .

٣٢٥ - أبو عبد الرحمن الفهرىّ . قال الذهبيّ : اسمه عبيد ، وقيل يزيد بن أنيس ،

شهد حُنيناً ، وقد تقدم في حرف الياء^(٥) .

٣٢٦ - أبو عبد الرحمن القَيْنِيّ ، ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ،

وقال : لم عنه حديث .

وقال الذهبيّ : ذكره الطبرانيّ في الصحابة ، ويقال فيه : أبو عبد الله القَيْنِيّ ، روى

عنه أبو عبد الرحمن الحُبَلِيُّ^(٦) .

(١) ابن سعد ٤ : ٣٥٤ ، ٧ : ٥٠١ الإصابة ٤ : ١٠٣ .

(٢) الاستيعاب ١٦٩١ الإصابة ٤ : ١٠٩ . (٣) الإصابة ٣ : ١١١ .

(٤) الإصابة ٤ : ١٢٨ . (٥) انظر ص ٢٤٢ ، والإصابة ٤ : ١٢٨ .

(٦) الإصابة ٤ : ١٢٨ .

٣٢٧ - أبو عثمان الأصبحي^(ك). قال الذهبي: اعتمر في الجاهلية، روى عنه أبو قبيل المعافري. نزل مصر.

٣٢٨ - أبو عطية المزني^(ك). قال في التجريد. عِداده في المصريين، تفرّد بحديثه بكر ابن سودة^(١).

٣٢٩ - أبو عميرة المزني، هو رشيد بن مالك، تقدم^(٢).

٣٣٠ - أبو فاطمة الدؤسي^(ك) الأزدي قال ابنُ الربيع: شهد فتح مصر: واختط بها، ولهم عنه حديث.

وقال في التهذيب: اسمه أنيس، وقيل عبد الله بن أنيس، نزل الشام، وشهد فتح مصر^(٣).

٣٣١ - أبو فاطمة الضمري^(ك). ذكره في التجريد عقب الأول، وقال: مصري، روى عنه كثير بن مرة وأبو عبد الرحمن الحبلي^(٤).

٣٣٢ - أبو فاطمة الأشعري كعب بن عاصم. قال ابنُ الربيع: شهد فتح مصر، ولهم عنه حديث، وقد تقدّم أن الصحيح أن أبا مالك غير كعب بن عاصم، وقد اختلف في اسمه، فقيل الحارث، وقيل عبيد وقيل عبيد الله، وقيل عمرو. مات في خلافة عمر^(٥).

٣٣٣ - أبو مالك. نزل مصر روى عنه سنان بن سعد، والصحيح عن أنس بن مالك. كذا في التجريد^(٦).

(٢) انظر الإصابة ١: ٥٠٢.

(١) الإصابة ٤: ١٣٤.

(٣) الإصابة ٤: ١٥٣، تهذيب التهذيب ١٢: ٢٠٠.

(٥) الإصابة ٤: ١٥١.

(٤) الإصابة ٤: ١٥٣.

(٦) الإصابة ٤: ١٧٢.

٣٣٤ - أبو المبتذل خلف . روى عنه حى المعافى ، له صحبة ، ونزل إفريقية ، وقيل : أبو المنذر كذا فى التجريد ^(١) .

٣٣٥ - أبو مسلم الغافقى . ذكره ابن الربيع فىمن دخل مصر من الصحابة ، قال : ولهم عنه حديث ^(٢) .

٣٣٦ - أبو مكنف ^(ك) ، قال فى التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر ^(٣) .

٣٣٧ - أبو مُسَكِيَة الْبَلَوَى . ذكره ابن الربيع فىمن دخل مصر من الصحابة ، وقال :

لهم عنه ثلاثة أحاديث . وقال الذهبي : نزل مصر له صحبة ، روى عنه على بن رباح .

٣٣٨ - أبو منصور الفارسى . قال الذهبي : نزل مصر ، روى عنه دؤيد بن نافع ،

خرجه أبو يعلى ، وقيل : هو تابعى ^(٤) .

٣٣٩ - أبو موسى الغافقى مالك بن عبادة - ويقال ابن عبد الله - من حلفاء بنى

عبد الدار ، قال ابن الربيع : خدم النبى صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ولهم عنه ثلاثة أحاديث .

وقال الحسينى فى رجال المسند : صحابى ، عِداده فى المصريين .

وقال الذهبي فى التجريد : مصرى ، له صحبة . توفى سنة ثمان وخمسين ^(٥) .

٣٤٠ - أبو هريرة الدؤسى - فى اسمه واسم أبيه أقوال كثيرة ، قال ابن الربيع :

قدم مصر على مسامة بن مخلد فى خلافة معاوية ، ولهم عنه ثلاثة وثلاثون حديثاً ^(٦) .

٣٤١ - أبو هند الدارى . اسمه بدير - ويقال بدير بن عبد الله بن بدير ، وهو ابن

(١) الإصابة . . .

(٣) الإصابة ٤ : ١٨٤ .

(٢) انظر الإصابة ٤ : ١٨٠ .

(٥) الإصابة ٤ : ١٨٧ .

(٤) الإصابة ٤ : ١٨٦ .

(٦) الإصابة ٤ : ٢٠٠ .

عمّ تميم الدّارى وأخوه لأُمّه . قال ابنُ الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه حديث^(١) .

٣٤٢ - أبو الهيثم . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبي :

روى عنه ابن لهيعة عن بكر بن سواد عنه ، في معجم الطبراني^(٢) .

٣٤٣ - أبو وحوح البلوى . ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، ولهم

عنه حديث^(٣) .

٣٤٤ - أبو اليقظان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن سعد فيمن

دخل مصر من الصحابة ، وأورد من طريق أبي عُشانة أنه سمع أبا اليقظان صاحب النبيّ

صلى الله عليه وسلم يقول : « أبشروا فوالله لأنتم أشدّ حبّاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم

تروّه من عامة من رآه »^(٤) .

قلت : أبو اليقظان هذا هو عمّار بن ياسر ، وهى كنيته ؛ وقد تفتّن لذلك ابن

الربيع ، فأورد هذا الأثر فى ترجمة عمار من طرق صريح فى بعضها بقول أبي عُشانة : سمعت

أبا اليقظان عمّار بن ياسر بصقليّة^(٥) يقول ، فذكره . وقد كنتُ أتعجب من ابن سعد ،

كيف يخفى عليه ؛ هذا حتى رأيتّه خفى على الذهبيّ أيضاً ، فقال فى التجريد فى آخر الكنى :

أبو اليقظان ، ذكره البخارى ، فى الصحابة ، وقد سكن مصر ، روى عنه أبو عُشانة

فقط ، هذه عبارته ، وهى أعجوبة كبرى :

(٢) الإصابة ٤ : ٢١٠

(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣

(١) الإصابة ٤ : ٢٠٩

(٣) الإصابة ٤ : ٢١٣

(٥) ط : « صقيلة » تحريف .

﴿ باب المبهمات ﴾

٣٤٥ - رجل من صداء ، ذكره ابن الربيع بعد ما ذكر ابن زياد^(١) بن الحارث الصدائيّ وحَبَّان بن بُحّ الصدائيّ^(٢) ، قال : ولهم عنه حديث واحد ، ثم أخرج من طريق أبي عبد الله بن جزء ، عن أبي بكر بن سواده ، عن رجل من صداء ، قال : أتينا النبيّ صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه ، فقلنا : يا رسول الله فقال : إن أبايعه ، حتى ينزع التي عليه ، إنه من كان عليه مثل الذي عليه كان مشركا ما كانت عليه . قال : فنظرنا ، فإذا في عَصَدِهِ سِرٌّ فيه شيء من لحا شجرة .

٣٤٦ - أبو جسدَيْع المرادى . قال ابنُ الربيع : ذكر ابن وزير وعبد العزيز بن ميسرة أنه كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان من أهل مصر .

﴿ باب النساء ﴾

٣٤٧ - مارية بنت شمعون القبطية ، أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أهل حَفْن من كورة أنصنا ، أهداهاله المقوقس ، فاستولدها السيد إبراهيم سيد الصديقين . قال ابنُ عبد الحكم : ماتت مارية في الحرّم سنة خمس عشرة ، وصلى عليها عمر بن الخطاب ، ودفنت بالبقيع . وقال ابن عبد البر : ماتت سنة ست عشرة^(٣) .

(١) ط : « ابن زياد » ، وصوابه من الأصل والإصابة .

(٢) انظر الإصابة ٥ : ٣٠٤ ترجمة حبان بن بح ، و ١ : ٥٣٨ ترجمة الحارث بن زياد .

(٣) الإصابة ٤ : ٣٩١

٣٤٨ - سيرين أخت مارية ، أهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن ، روى عنها ابنها ، ولها حديثان . وسيرين بالسین للهملّة ، كما ذكره ابن عبد البرّ والذهبي ؛ وقيل : اسم أخت مارية حسنة . قاله الأعرج ، وقيل قيصر ، قاله ابن لهيعة . وقد ورد أن المقوقس أهدى له ثلاث جوار ؛ فحمل هذا اسم الثالثة ، وقد وهبها لأبي جهنم بن حذيفة العبدى ، فولدت له زكريا الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر ^(١) .

٣٤٩ - أمّ زكريا ، الجارية التى أهداها المقوقس ، قد شرح أمرها ^(٢) .

٣٥٠ - أمّ عبد الله نبيه بن الحجاج ^(ك) . امرأة عمرو بن العاص . صحابية قال صلى الله عليه وسلم : « نعم أهل عبد الله ، وأبو عبد الله ، وأمّ عبد الله » ، الظاهر أنها كانت بضر مع زوجها ، وهو مقيم بها أميرا عشر سنين ^(٣) .

٣٥١ - أمّ ذرّ ، زوجة أبى ذرّ الغفارى ^(ك) . صحابية معروفة ، وقد سكن زوجها أبو ذرّ فى مصر مدّة .

قلت : فالظاهر أنها كانت معه ، فإنها كانت تنتقل معه حيث انتقل ، ولها رواية عن أبى ذرّ فى المسند ، روى الأشتري النخعي عنها ^(٤) .

٣٥٢ - فاضلة الأنصارية ^(ك) . امرأة ابن أنيس الجهنى . صحابية ، لها حديث . كذا

فى التجريد .

قلت : والظاهر أنها كانت بمصر مع زوجها حين أقام بها ^(٥) .

(١) الإصابة ٤ : ٣٣٨ .

(٣) الإصابة ٤ : ٤٥١ .

(٢)

(٥) الإصابة ٤ : ٣٦٥ .

(٤) الإصابة ٤ : ٤٣ .

٣٥٣ - سَوْدَة بنت أبي ضُبَيْس الجُهَنِيَّة . قال الذهبي : لها ولأبيها صحبة ، بايعت

بعد الفتح .

قلت : وأبوها كان بمصر ، فلعلها كانت معه .

تنبيه

المقوقس صاحب الإسكندرية ذكره ابن منده وأبو نعيم في كتابيهما في الصحابة وابن قانع في معجم الصحابة ، وأورده الذهبي في التجرید ، قال : ولا مدخل له في الصحابة فما زال نصرانياً قال : واسمه جريج .

خاتمة

قال ابن الربيع : ذكر ابن وزير أنه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلى ممّن بايع تحت الشجرة مائة رجل ، والمقلل يقول : سبعون رجلاً .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سليمان بن يسار قال : غزونا إفريقية مع ابن حُديج ، ومعنا بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار .

هذا آخر الكتاب . وقال الحافظ الشمس الداودي تلميذ المؤلف : قال مؤلفه رحمه

الله تعالى : فرغت من تحريره يوم الأحد مستهلّ الحرّم سنة ثمان وثمانمائة .

ذكر من كان بمصر

من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث *

- ١ - إياس بن عامر الغافقي المصريّ (د ، هـ) . عن عليّ وعقبة بن عامر ، وعنه ابن أخيه موسى بن أيّوب . قال ابنُ يونس : وقدّ عليّ عليّ ، وشهد معه مشاهدته ^(١) .
- ٢ - حسان بن كريب الرعيّنيّ الحميريّ ، أبو كريب المصريّ (حم ، خ) . عن عمر ^(٢) وعليّ . شهد فتح مصر ، وثقه ابنُ حبان ^(٣) .
- ٣ - سليم بن عازر التجيبيّ [يأتي] ^(٤) . في المجتهدين ، وكذا جملة من التابعين وأتباعهم .

(*) اعتاد مصنفو كتب الرجال من المحدثين أن يضعوا رموزا للكتب التي وردت فيها أحاديثهم ؛ وها هي ذى الرموز كما أوردتها السيوطي في صدر كتابه الجامع الصغير :

(خ) للبخاري ، (م) لمسلم ، (ق) لهما ، (د) لأبي داود ، (ت) للترمذي ، (ن) للنسائي ، (هـ) لابن ماجه ، (٤) لهؤلاء الأربعة ، (٣) لهم إلا ابن ماجه . (حم) لأحمد في مسنده ، (عم) لابنه عبدالله في زوائده ، (ك) للحاكم ؛ فإن كان في مستدركه أطلقت ؛ وإلا بينته ، (خد) للبخاري في الأدب ، (تخ) له في التاريخ ، (حب) لابن حبان في صحيحه ، (طب) للطبراني في الكبير ، (طس) له في الأوسط ، (طص) له في الصغير ، (ص) لسعيد بن منصور في سننه ، (ش) لابن أبي شيبة ، (عب) لعبد الرازي في الجامع ، (ع) لأبي يعلى في مسنده ، (قط) للدارقطني ، فإن كان في السنن أطلقت وإلا بينته ، (فر) للدليمي في مسند الفردوس ، (حل) لأبي نعيم في الحلية ، (هب) للبيهقي في شعب الإيمان ، (هق) له في السنن ، (عد) لابن عدى في الكامل ، (عق) للعقيلي في الضعفاء (خط) للخطيب ، فإن كان في التاريخ أطلقت وإلا بينته .

هذا ، وقد وضعت هذه الرموز في النسخة المخطوطة (الأصل) فوق العلم المترجم له . ووضعت في هذه المطبعة بين قوسين عند آخر العلم ، وقبل الترجمة . وبما يلاحظ أن هذه الرموز لم توضع إطلاقا في جميع النسخ المطبوعة من قبل . كما أن بعض الرموز سقطت من نسخة الأصل .

- (١) تهذيب التهذيب ١ : ٣٨٦ .
- (٢) كذا في ح وهو الصواب ، وفي تهذيب التهذيب : « روى عن عمر بن الخطاب وأبي مسعود وعلي وأبي جيرة وأبي ذر » ، وفي الأصل وط : « عمرو » ، تحريف .
- (٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٢ .
- (٤) (٤) من ح ، ط .

- ٤ - عبد الله بن زُرَيْرُ الغافقيّ المصريّ (د، ت) . عن عمرو . قال العجليّ: مصريّ تابعيّ ثقة . مات سنة ثمانين ^(١) .
- ٥ - زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرميّ المصريّ (د، ت) . عن ابن عمر وأبي ذرّ . وثقه العجليّ . مات سنة خمس وتسعين ^(٢) .
- ٦ - شقيق بن ثور بن عنبر السدوسيّ المصريّ (ت) . عن أبيه وعثمان وعليّ ومعاوية . وثقه ابن حبان . مات سنة أربع وستين ^(٣) .
- ٧ - شيبان بن أمية - ويقال بن قيس . القتبانيّ ^(٤) أبو حذيفة المصريّ (د) . عن رويغ بن ثابت وأبي عميرة المزنيّ ، وعنه بكر بن سواد وشيخ القتبانيّ . قال في التهذيب : فيه جهالة ^(٥) .
- ٨ - قيس من سُمّيّ التّجيجيّ (حم) . شهد فتح مصر ، وروى عن عمرو بن العاص . وعنه سويد بن قيس . ليس بمشهور ^(٦) .
- ٩ - كثير بن قلب الصّدقيّ الأعرج (حم) . عن عتبة بن عامر وأبي فاطمة الدّؤوبيّ ^(٧) .
- ١٠ - أبو قيس مولى عمرو بن العاص (خ) . عنه وعن أمّ سلمة . وثقه ابن حبان . مات سنة أربع وخمسين ^(٨) .

(١) تهذيب التهذيب ٥ : ٢١٦ .
 (٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦١ .
 (٣) القتبانيّ ، كذا ضبطه في التقريب : « بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة » .
 (٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٣ .
 (٥) ورد له رواية في فتوح مصر لابن عبد الحكم ص ١٨١ ، عن قيس بن سميّ ؛ كما ورد له ذكر أيضا في ص ٢٥٢ .
 (٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٥ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٣٣ ، وفيهما : (كثير بن قليب) ، بالتصغير .
 (٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٧ .

١١ - أبو الأزهر المصري^(١) . عن عمر وحذيفة وسلمان : وعنه عبد الله بن أبي جعفر المصري وغيره^(٢) .

١٢ - أسلم بن يزيد أبو عمران التَّجِيبِيّ المصري^(٣) . عن أبي أيوب وعُقبة بن عامر وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقة النَّسَائِيّ . كان وجيهاً بمصر في أيامه ، وكانت الأمراء يسألونه^(٤) في حوائجهم^(٥) .

١٣ - ثُمَامَةُ بن شَفِيّ الهمدانيّ أبو عليّ المصري^(٦) (م ، د ، ن ، هـ) . نزيل الإسكندرية . عن عُقبة بن عامر وفَضَالَةُ بن عُبيد . وثقة النَّسَائِيّ . مات قبل العشرين ومائة^(٧) .

١٤ - الحارث بن يزيد الحضرميّ أبو عبد الكريم المصري^(٨) . (م ، د ، ن ، هـ) . عن جُبَيْر بن نُفَيْر وعبد الرحمن بن حُجَبِرَة . وعنه الأوزاعيّ والليث . قال الليث : كان يصليّ كلّ يوم ستّائة ركعة . مات ببرقة سنة ثلاثين ومائة ، وله مائة سنة . قاله الذهبيّ في التَّجَرِيد^(٩) .

١٥ - الحكم بن عبد الله البَلَوِيّ المصري^(١٠) . عن عليّ بن رباح ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقة ابن مَعِين^(١١) .

١٦ - أبو عُسَاة المَعَاوِيّ حَيّ بن يومن المصري^(١٢) (د ، س ، ق) . عن ابن عمرو وعقبة بن عامر . وثقة أحمد ويحيى ، وابن حبان وغيرهم . مات سنة ثمانى عشرة ومائة^(١٣) .

(١) اسمه صالح بن درهم الباهلي المصري ؛ ذكر صاحب تهذيب التهذيب في موضعه في ٤ : ٣٨٨ ، كما ذكره أيضاً في السكتي ١٢ : ٧ .

(٢) في الأصل : « ليبالون » ، والصواب ما أثبتته من ح ، ط .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٥ . (٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٨ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٦٣ . (٦) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٧ .

١٧ - داود السراج النقيّ المصري (د) . عن أبي سعيد الخدري . وعنه قتادة . وثقه ابن حبان .

١٨ - دُخَيْن بن عامر الحَجْرِيّ أبو ليلى المصري (د، هـ) . كاتب عُقْبَة بن عامر . عنه وعن بكر بن سواده وعدة . وثقه ابن حبان ، قتله الروم سنة اثنتين ومائة^(١) .

١٩ - زهير بن قيس البلويّ المصري (حم) . عن علقمة بن رمثة البلويّ ، وعنه سُويد ابن قيس^(٢) .

٢٠ - زياد بن نافع الثَّجِيبِيّ المصري . (حب) . عن عُلى بن رباح ، وعنه بكر بن سواده . وثقه ابن حبان^(٣) .

٢١ - سالم بن أبي سالم سفيان بن هانيّ الجَيْشَانِيّ المصري (م ، ن ، هـ) . عن أبيه وابن عمرو ، وعنه ابنه عبد الله ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان^(٤) .

٢٢ - سليم بن جُبَيْر المصريّ أبو يونس (م ، د ، ت) . عن مولاة ، عن أبي هريرة وأبي أسيد الساعديّ . وثقه النسائيّ . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة^(٥) .

٢٣ - سعيد بن الصلت بن يعقوب المصريّ (حم) . أرسل عن سُهَيْل بن بيضاء ، وروى عن ابن عباس وغيره ، وعنه محمد بن إبراهيم التيميّ وبكر بن سواده . وثقه ابن حبان . قال البخاريّ وأبو حاتم : هو سعيد - بفتح أوله - وقال ابن أبي عاصم في كتاب الأحاد والمثنائي : سعيد بالضم . قال الحسيني : وهو الصواب^(٦) .

٢٤ - سليمان بن عمرو بن عبّيد الليثيّ العُتَوَارِيّ . أبو الهيثم المصريّ (خ، هـ) . عن

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٧ ، ودخين مصغر ، والحجري ، بفتح الحاء وسكون الجيم : منسوب إلى حجر بن ذي رعين ، وفي ح ، ط : « دخر » ، تحريف .

(٢) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٣٥

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٨ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٢

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ١٦٦ .

- أبي سعيد وأبي هريرة وأبي بصرة الغفاريّ . وعنه درّاج وغيره . وثقة ابن معين^(١) .
- ٢٥ - سويد بن قيس التّجيبّي المصريّ (د ، ت ، هـ) . عن ابن عمرو بن عمرو . وثقه ابن حبان^(٢) .
- ٢٦ - شَيْمٌ بن بيتان القتيّانيّ البلّويّ المصريّ (د ، ت) . عن أبيه ورويف بن ثابت . وثقه ابن معين وغيره^(٣) .
- ٢٧ - صالح بن خيوان - بفتح المعجمة ، وقيل بالمهملّة - السّبيّيّ المصريّ (خ) . عن ابن عمر وعقبة بن عامر والثابت بن خلد . وثقه ابن حبان^(٤) .
- ٢٨ - عباس بن جُلَيْد - بالجيم ، مصغّر - الحجريّ المصريّ (د ، ت) . عن ابن عمر وعبد الله بن الحارث الزُّبيديّ . وثقه العجليّ وأبو زُرعة . مات قريبا من سنة مائة^(٥) .
- ٢٩ - عبد الله بن رافع الحضرميّ المصريّ أبو سلمة . (تخ) . عن أبي هريرة ، وعنه سليمان بن راشد . ذكره ابن حبان في الثقات^(٦) .
- ٣٠ - عبدُ الله بن أبي مُرّة الزّوفيّ المراديّ (د ، ت ، هـ) . شهد فتح مصر ، واختطّ بها . روى عن خارجة بن حذافة حديث الوثر ، وعنه عبد الله بن راشد ورزين بن عبد الله الزّوفيّ^(٧) .
- ٣١ - عبد الله بن مُنين اليحصبيّ المصريّ (د ، هـ) . عن ابن عمرو ، وعنه الحارث بن سعيد العنقيّ^(٨) .

٣٢ - عبد الله بن يزيد المَعافريّ أبو عبد الله الحُبليّ^(٩) المصريّ (خ ، م) . عن ابن

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٧٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٨٨ ، وقد سقطت هذه الترجمة من الأصل .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ١١٦ .

(٨) تقريب التهذيب ١ : ٤٥٤ .

(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٥ .

(٩) بضم المهملّة والموحدة .

مسعود وأبي ذرّ وأبي أيوب وجابر وعدّة . مات بإفريقية سنة مائة^(١) .

٣٣ - عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن (٣) . عن أبي الدرداء وعدّة . مات سنة سبع وتسعين^(٢) .

٣٤ - عبد الرحمن بن زغب الإياديّ . عن عبد الله بن حوّالة ، وعنه ضمرة بن حبيب . قال الحاكم في المستدرّك : في تابعي أهل مصر .

٣٥ - عبد الرحمن بن رافع التنوّخيّ أبو الجهم المصريّ (د ، ت ، ن) . قاضي إفريقية ، عن ابن عمرو وغيره ، وعنه ابنه إبراهيم ، وبكر بن سودة . قال البخاريّ : في حديثه بعض منّا كبير^(٣) .

٣٦ - عبد الرحمن بن شماسه المهريّ المصريّ (م ، ن) . عن أبي ذرّ وزيد بن ثابت وعائشة . مات بعد المائة^(٤) .

٣٧ - عبد الرحمن بن عبد الله الغافقيّ (د ، هـ) أمير الأندلس . عن ابن عمر ، وعنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . قال ابن معين : لا أعرفه . وقال ابن يونس : قتله الروم بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة^(٥) .

٣٨ - عبد الرحمن بن وعلة السبّئيّ المصريّ (ع) . عن ابن عمر وابن عباس ، وعنه أبو الخير البزّنيّ^(٦) .

٣٩ - عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأمويّ (د) . أمير مصر . عن أبيه وأبي هريرة وعقبة بن عامر . وعنه ابنه عمر أمير المؤمنين ، والزّهريّ وطائفة . وثقه النسائيّ

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٤ .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ٨١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٨ .

(٤) في حاشية الأصل : « شماسه ، بكسر المعجمة وتخفيف الميم » .

(٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٧ .

وابن سعد . مات سنة اثنتين - وقيل خمس - وثمانين ^(١) .

٤٠ - عبد العزيز بن أبي الصعبة التيمي - مولا المصري (س ، م) . عن أبيه ، وأبي أفلح الهمداني ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان ^(٢) .

٤١ - عبيد بن ثمامة المرادي - المصري (د) . عن عبد الله بن الجارث بن جزء ، وعنه عبد الملك بن أبي كريمة ^(٣) .

٤٢ - عمار بن سعد التميمي . شهد فتح مصر . عن عمرو بن العاص وأبي الدرداء ، وعنه الضحاك بن شريحيل . مات سنة خمس ومائة ^(٤) .

٤٣ - عمرو بن مالك الهمداني أبو علي الجني - المصري (ز) . عن أبي سعيد الخدري وفضالة بن عبيد ، وثقه ابن معين ^(٥) .

٤٤ - عمرو بن الوليد بن عبدة المصري ^(٦) (د) . عن ابن عمرو وقيس بن سعد ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . شهد فتح مصر . ومات سنة مائة وثقه ابن حبان .

٤٥ - عمران بن عبد الله المعافري - المصري (د ، هـ) . عن ابن عمر ، وعنه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم . ضعفه ابن معين .

٤٦ - عيسى بن هلال الصّدقي - المصري . عن ابن عمرو ، وعنه درّاج . وثقه ابن حبان .

٤٧ - قيصر التميمي - المصري . عن ابن عمرو ، وعنه يزيد بن أبي حبيب ومكحول . وثقه ابن حبان وأبو حاتم .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ١١٦ .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٦١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٩٥ .

- ٤٨ - كليب بن ذهل الحضرمي المصري (د) . عن عبيد بن جبر ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان .
- ٤٩ - لهيعة بن عقبة الحضرمي (أ) - والد عبد الله - المصري . عن سفيان بن وهب الصحابي ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره . وثقه ابن حبان . مات سنة مائة (١) .
- ٥٠ - مالك بن سعد النخعي (حم) . عن ابن عباس ، وعنه مالك بن جبر الزبدي . قال أبو زرعة : مصري لا بأس به . وثقه ابن حبان .
- ٥١ - محمد بن هديبة الصديقي (حم) . عن ابن عمرو ، وعنه شراحيل المعافري . وثقه ابن حبان . وقال ابن يونس : ليس له غير حديث واحد (٢) .
- ٥٢ - مسلم بن مخشي المدلجي أبو معاوية المصري (د، ن، أ) . عن ابن الفراسي ، وعنه بكر بن سواده . وثقه ابن حبان (٣) .
- ٥٣ - مسلم بن يسار المصري أبو عثمان الطنبذي (م، د، ت) . عن ابن عمر وأبي هريرة . مات بإفريقية زمن هشام بن عبد الملك (٤) .
- ٥٤ - المغيرة بن أبي بريدة العبدري المصري . عن أبي هريرة ، وعنه سعيد بن مسleme الخزومي . وثقه النسائي وغيره (٥) .
- ٥٥ - المغيرة بن نهيك الحنظلي المصري . عن عقبة بن عامر ، وعنه عثمان بن ابن نعيم الرعيني (٦) .
- ٥٦ - منصور بن سعيد بن الأصم الكلابي المصري (د) . عن دحية ، وعنه أبو الخير مرثد . قال العجلي : تابعي ثقة (٧) .

- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| (١) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٨ . | (٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٣٧ . |
| (٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٥ . | (٥) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٦ . |
| (٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤١ . | (٧) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٠٧ . |
| (٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧١ . | |

- ٥٧ - ناعم بن أَجْبَل الهَمْدَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَصْرِيُّ (٤) . مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ . عَنْهَا
وَعَنْ عُمَانَ وَطَلِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْهُ الْأَعْرَجُ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ^(١) .
- ٥٨ - هِشَامُ بْنُ أَبِي رُقَيْةٍ الْمَصْرِيُّ . عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَعُقَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَمَسْلَعَةُ بْنُ
مُحَلَّدٍ ، وَعَنْهُ عَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ وَغَيْرُهُ . وَثَّقَهُ ابْنُ حَبَّانٍ ^(٢) .
- ٥٩ - الْهَيْثَمُ بْنُ شَفِيٍّ الرَّعَيْنِيُّ الْمَصْرِيُّ أَبُو الْحَصِينِ (د، ن، هـ) . عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ،
وَأَبِي رِيحَانَةَ ، وَعَنْهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ^(٣) .
- ٦٠ - الْوَلِيدُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ الْأَخْرَمِ النَّجَّيْبِيُّ الْمَصْرِيُّ (د، ت) . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ،
وَعَنْهُ ابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَالِمُ بْنُ غَيْلَانَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ . وَثَّقَهُ ابْنُ حَبَّانٍ ^(٤) .
- ٦١ - يَزِيدُ بْنُ رَبَاحٍ أَبُو فِرَاسٍ الْمَصْرِيُّ (م، هـ) . عَنْ مَوْلَاهُ ابْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عَمْرِو
وَأُمِّ سَلَمَةَ ، وَعَنْهُ الزَّهْرِيُّ وَبَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ . مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ ^(٥) .
- ٦٢ - يَزِيدُ بْنُ صُبْحٍ الْمَصْرِيُّ . عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، وَعَنْهُ عَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ وَجَمَاعَةٌ .
وَثَّقَهُ ابْنُ حَبَّانٍ ^(٦) .
- ٦٣ - أَبُو أُنْفَلَحٍ الْهَمْدَانِيُّ الْمَصْرِيُّ (د، ت، هـ) . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارٍ الْغَافِقِيِّ ، وَعَنْهُ
بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ وَغَيْرُهُ ^(٧) .
- ٦٤ - أَبُو الْخَطَّابِ الْمَصْرِيُّ (ت) . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَعَنْهُ أَبُو الْخَيْرِ الْبَزْزَنِيُّ .
-
- (١) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٠ : ٤٠٣ .
(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي فَتْوحِ مِصْرَ ٢٥٦ ، وَذَكَرَ حَدِيثًا رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَهُوَ :
« لَا طَائِرَ وَلَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا جَدَّ وَالْعَيْنُ حَقٌّ » .
(٣) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١١ : ٩٨ ، وَقَالَ : « شَفِيٌّ ، بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَتَخْفِيفِ الْفَاءِ ، ضَبَطَهُ الدَّارِقُطِيُّ ،
وَقَالَ : مِنْ ضَمِّ الشَّيْنِ وَثَقُلَ فَقَدُومٌ » .
(٤) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١١ : ١٤٦ .
(٥) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١١ : ٣٢٤ .
(٦) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١١ : ٣٣٨ .
(٧) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٢ : ١٣ ، وَفِي الْأَصْلِ : « أَبُو مَلِيحٍ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ح ، ط
وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ .

قال النسائي: لا أعرفه^(١).

٦٥ - أبو طلحة دِرْع بن الحارث الخولاني المصري . شهد فتح مصر . عن أبي ذرّ ، وعنه يزيد بن أبي حبيب^(٢) .

٦٦ - أبو عامر عبد الله بن جابر الحَجْرِيّ المصري (د،ن) . عن أبي رَحْمَانَة الأزديّ ، وعنه الهيثم بن شَفِيّ الرُّعَيْنِيّ وعبد الملك بن عبد الله الخولاني^(٣) .

٦٧ - أبو عبيدة بن عُقْبَة بن نافع الفِهْرِيّ المصري (م،ن) . قيل اسمه مرّة . عن أبيه وأخيه عياض وابن عمرو ، عنه عبد الكريم بن الحارث وغيره . وثقه ابن حِبَّان^(٤) .

٦٨ - أبو عياش المَعَاوِيّ المصري (د،هـ) . عن جابر وأبي هريرة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره ، لا يُعرَف اسمه^(٥) .

٦٩ - أبو الهيثم كثير المصري (د،ت) . مولى عُقْبَة بن عامر . عن مولاة ، وعنه كعب بن عُقْمَة التَّنُوخِيّ^(٦) .

٧٠ - يزيد الخولانيّ المصريّ الكبير . (ن) . عن فضالة بن عبيد ، وعنه عطاء بن دينار .

(١) تهذيب التهذيب ١٢ : ٨٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٤٥ ؛ ونقل عن ابن يونس أنه قال : « من حجر الأزد » .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٠ .

ومن صفار التابعين طبقة قتادة والزهرى

- ٧١ - إسحاق بن أسيد الأنصارى الخراسانى (د، هـ). نزيل مصر. عن نافع وعطاء ،
وعنه الليث وطائفة . قال الذهبي : لين ^(١) .
- ٧٢ - إسماعيل بن يحيى الماعفرى المصرى (د). عن سهل بن معاذ ، وعنه عبد الله
ابن سليمان الطويل . فى حديثه نكارة ^(٢) .
- ٧٣ - بكر بن عمرو الماعفرى المصرى (ع). إمام جامعها ، عن عكرمة وبكير بن
الأشج ، وعنه ابن لهيعة . مات فى خلافة المنصور ^(٣) .
- ٧٤ - ثبات بن ميمون المصرى (قد). عن ثعلب الأسلمى ونافع مولى ابن عمر ،
وعنه عمرو بن الحارث ^(٤) .
- ٧٥ - الجلاح أبو كثير الأموى المصرى (د ، ر ، هـ) . مولى عبد العزيز
ابن مروان . عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وحنش الصنعائى ، وعنه عمرو بن الحارث
والليث . قال ابن يونس : كان عمر بن عبد العزيز قد جعل إليه القصص بالإسكندرية .
مات سنة عشرين ومائة ^(٥) .
- ٧٦ - الحارث بن سعيد العتقى المصرى (د، هـ) . عن عبد الله بن مئین ، وعنه نافع
ابن يزيد وابن لهيعة . مجهول ^(٦) .

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٧ .
(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٦ ، ميزان الاعتدال ١ : ٢٥٤ ، وقال : « فيه جهالة » .
(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٥ ، ميزان الاعتدال ١ : ٣٤٧ .
(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢١ . قال فى التقريب : « ثبات ، بفتح المثلثة والموحدة الثقيلة ، وقيل :
الخفيفة آخره مثناة » .
(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٦ .
(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٤١ . والعتقى ، ضبطه فى الباب : « بالضم والفتح وقاف » وقال :
« نسبة إلى الثقفين والعتقاء » .

٧٧ - الحارث بن يعقوب الأنصارى المصرى (م ، ت ، ن) العابد . مولى قيس بن سعد بن عبادة ، والد الفقيه عمرو . عن سهل بن سعد وعبد الرحمن بن شماسه ، وعنه ابنه عمرو والليث . وثقه ابن معين وغيره ^(١) .

٧٨ - حبان بن أبى جبلة المصرى القرشى (ن) . عن ابن عباس وابن عمر وعمرو بن العاص وابنه ، وعنه موسى بن على بن رباح . مات بإفريقية سنة اثنيتين وعشرين ومائة ^(٢) .

٧٩ - حجاج بن شداد الصنعائى المصرى (د) . عن أبى صالح الغفارى ، وعنه حيوة بن شريح وعدة . وثقه ابن حبان . ومات سنة تسع وعشرين ومائة ^(٣) .

٨٠ - حكيم بن عبد الله بن قيس بن تحرمة بن المطلب المطلبى المصرى (هـ) . عن ابن عمر وعامر بن سعد ، وعنه يزيد بن أبى حبيب والليث . مات سنة ثمانى عشرة ومائة .

٨١ - حكيم بن عبد الرحمن المصرى أبو غسان (قد) . عن الحسن البصرى . وعنه الليث .

٨٢ - دراج بن سمعان أبو السَّمَح المصرى القاص (هـ) . مولى عبد الله بن عمرو بن العاص . يقال : اسمه عبد الرحمن ، ودراج لقب . عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وعنه الليث . مات سنة ست وعشرين ومائة ^(٤) .

٨٣ - حمير بن مالك السكلاعى الحيرى (هـ) . قاضى الإسكندرية . عن ابن عمرو ، قال الدّار قطنى : عداده فى المصريين .

(١) ذكره ابن عبد الحكم فى فتوح مصر ٢٩٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٠٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ١٧١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٨ .

- ٨٤ - راشد بن جندل اليافي (حم) . عن حبيب بن أوس الثقفى ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . وثقه ابن حبان ، وقال : يروى المراسيل ^(١) .
- ٨٥ - راشد الثقفى (حم) . مولى حبيب بن أوس . عن موله ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . وثقه ابن حبان ، وقال : يروى المراسيل .
- ٨٦ - ربيعة بن سليم التُّجِيبى المصرى (ت) . عن حش الصنعانى ، وبشر بن عبيد الله ، وعنه يحيى بن أيوب وابن لهيعة . وثقه ابن حبان ^(٢) .
- ٨٧ - ربيعة بن سيف المَعافرى الإسكندرانى (٣) . عن فضالة بن عبيد ، وعنه الليث . قال الدارقطى : مصرى صالح . توفى فى حدود عشرين ومائة ^(٣) .
- ٨٨ - ربيعة بن لفيط التُّجِيبى المصرى (حم) . عن عبيد الله بن حوالة ومالك بن هُبيرة ، وعنه يزيد بن أبى حبيب وغيره . وثقه ابن حبان .
- ٨٩ - زبَّان بن عبد العزيز بن مروان الأموى (حم) . عن أخيه عمر بن عبد العزيز ، وعنه أسامة بن زيد والليث . قال ابن حبان فى الثقات : يروى المراسيل ، وكان أحد الفرسان . قتل ببو صير مع مروان الحمار سنة اثنيتين وثلاث ومائة .
- ٩٠ - زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التيمى أبو عتب (حم ، ٤) . نزيل مصر ، عن جدّه ، وله صحبة ، وعن ابن عمرو بن الزبير . مات بالإسكندرية سنة خمس وثلاثين ومائة عن سنٍ عالية ، وذكر أنه كان من الأبدال .
- ٩١ - زياد بن عبيد الحميرى المصرى (ع) . عن رُوَيْع بن ثابت وعُقبَة بن عامر ، وعنه حيوة بن شريح . ذكره ابن حبان فى الثقات ^(٤) .
- ٩٢ - سعد بن سنان - ويقال سنان بن سعد ، ويقال سعيد بن سنان - الكندى

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٧٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٢٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

المصريّ (د، ت، هـ) . عن أنس وغيره ، وعنه يزيد بن أبي حبيب فقط . قال النسائيّ ليس بثقة ^(١) .

٩٣ - سليمان بن راشد المصريّ (ع) . عن عبد الله بن رافع الحضرميّ ، وعنه خالد ابن يزيد وسعيد بن أبي هلال . ذكره ابن حبان في الثقات ^(٢) .

٩٤ - سليمان بن زياد الحضرميّ المصريّ (هـ) . عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وعنه ابنه غوث وابن لهيعة . وثقه ابن مَعِين ، وقال أبو حاتم : شيخ صحيح الحديث .

٩٥ - سهل بن معاذ بن أنس الجهنيّ (د، ت، هـ) . شامئ نزل مصر . عن أبيه ، وعنه الليث وثور بن يزيد . وثقه ابن حبان ^(٣) .

٩٦ - سويد الجذاميّ (حم) . عن أبي عُشانة الماعفريّ ، وعنه ابنه معروف .

٩٧ - سيار بن عبد الرحمن الصدقيّ المصريّ (د، هـ) . عن حنشل الصنعانيّ وعكرمة ، وعنه ابن لهيعة والليث . وثقه ابن حبان ، وضعفه ابن مَعِين ^(٤) .

٩٨ - صالح بن أبي غريب قليب بن حرمل الحضرميّ (د، ت، هـ) . عن خلاد ابن السائب . وعنه كثير بن مرة ، وعنه حيوة بن شريح والليث . وثقه ابن حبان .

٩٩ - عامر بن يحيى الماعفريّ أبو خنيس ^(٥) المصريّ (م، ت، هـ) . عن ابن عمر ، وفضالة بن عبيد ، وعنه الليث . مات قبل عشرين ومائة ^(٦) .

١٠٠ - عبد الله بن ثعلبة الحضرميّ المصريّ (د) . عن عبد الرحمان بن حُجيرة . وثقه ابن حبان ^(٧) .

(٢) تهذيب ٤ : ١٩٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩١ .

(٧) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦٦ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٧١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٨ .

(٥) بضم المعجمة ثم ن .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٨٤ .

- ١٠١ - عبد الله بن راشد الزوفي^(١) أبو الضحاك المصري (د، ت، هـ). عن عبد الله ابن أبي مرة، وعنه يزيد بن حبيب. وثقه ابن حبان^(٢).
- ١٠٢ - عبد الله بن مالك بن حذافة (د، ن). حجازي نزل مصر. عن أم العاليلة بنت سبيع، وعنه كثير بن فرقد فقط^(٣).
- ١٠٣ - عبد الله بن هبيرة السدتي^(٤) الحضرمي أبو هبيرة المصري (٣). عن أبي تميم الجيشاني وقبيصة بن ذؤيب. مات سنة ست وعشرين ومائة^(٥).
- ١٠٤ - عبد الكريم بن الحارث الحضرمي المصري العابد أبو الحارث (٤). عن المستورد بن شداد وعنه الليث. قال ابن يونس: كان من العباد المجتهدين. مات ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة^(٦).
- ١٠٥ - عثمان بن نعيم الرعيي المصري (هـ). عن المغيرة بن نهيك، وعنه ابن لهيعة فقط. قال في التهذيب: فيه نظر^(٧).
- ١٠٦ - عطاء بن دينار الهذلي أبو الريان المصري (د، ت). عن أبي يزيد الخولاني، وعنه حيوة بن شريح. وثقه أحمد. مات سنة ست وعشرين ومائة^(٨).
- ١٠٧ - عقبة بن مسلم التميمي أبو محمد القاص المصري (٣). إمام جامعها، عن ابن عمر وابن عمرو، وعنه حيوة بن شريح. وثقه العجلي. مات قريباً من سنة عشرين ومائة^(٩).

(١) ضبطه في لب الباب: بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو وفاء «نسبة إلى زوف»، بطن من مراد.

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٢٠٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٥: ٣٨٠.

(٤) تهذيب التهذيب ٦: ٦١.

(٥) تهذيب التهذيب ٧: ١٥٦.

(٦) تهذيب التهذيب ٧: ٢٤٩.

(٧) تهذيب التهذيب: «السبائي».

(٨) تهذيب التهذيب ٦: ٣٧١.

(٩) تهذيب التهذيب ٧: ١٩٨.

- ١٠٨ - عمر بن السائب المصري ، مولى بنى زهرة (د) . عن أسامة بن زيد ، وعنه ابن لهيعة والليث . وثقه ابن حبان ^(١) .
- ١٠٩ - عمرو بن جابر الحضرمي أبو زرعة المصري (ت ، هـ) . عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد ، وعنه ابنه عمران وابن لهيعة . قال النسائي : ليس بثقة .
- ١١٠ - عمران بن أبي أنس العامري المصري (٣) . عن أبي هريرة وسلمان الأغر ، وعنه ابنه عبد الحميد ويزيد بن أبي حبيب . مات سنة سبع عشرة ومائة ^(٢) .
- ١١١ - قيس بن رافع الأشجعي المصري أبو رافع (قد) . عن ابن عمر ابن عمرو وأبي هريرة ، وعنه ابن لهيعة وعبد الكريم بن الحارث ويزيد بن أبي حبيب . ذكره ابن حبان في الثقات ^(٣) .
- ١١٢ - قيس بن سالم الماعفري أبو جزرة المصري (س) . عن عمر بن عبد العزيز وأبي أمامة بن سهل بن حبيب ، وعنه بكر بن مضر والليث ويحيى بن أيوب . ذكره ابن حبان في الثقات ^(٤) .
- ١١٣ - كعب بن علقمة بن كعب التَّنُوخِيّ المصري (٣) . عن سعيد بن المسيب ، وعنه الليث . مات سنة ثلاثين ومائة ^(٥) .
- ١١٤ - مشرح بن هاعان الماعفري أبو المصعب المصري (د ، ت ، هـ) . عن عُبَيْة ابن عامر ، وعنه الليث . وثقه ابن مَعِين ، وقال ابن حبان : يروى عن عُبَيْة مناكيره لا يتابع عليها . مات قريبا من سنة عشرين ومائة ^(٦) .
- ١١٥ - موسى بن وردان المصري القاصّ أبو عمرو (٣) . عن جابر وأبي سعيد

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٢ .
(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٥ .
(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٥٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥٠ .
(٣) تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٦ .
(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٦ .

وأبى هريرة ، وعنه ابنه سعيد ، والليث وابن لهيعة . وثقه أبو داود والعجلي ، وضعفه أبو حاتم ، وقال الدارقطني : لا بأس به . مات سنة سبع عشرة ومائة ^(١) .

١١٦ - واهب بن عبد الله المعافى المصري (٤) . عن ابن عمر وأبى هريرة ، وعنه ابن لهيعة . وثقه ابن حبان . مات سنة سبع وثلاثين ببرقة ^(٢) .

١١٧ - وفاء بن شريح الصّدفيّ المصري (د) . عن سهل بن سعد والمستورد بن شدّاد ، وعنه بكر بن سودة وزيادة بن نعيم . وثقه ابن حبان .

١١٨ - يزيد بن عمرو المعافى المصري (د ، ب ، هـ) . عن ابن عمرو ، وعنه الليث وابن لهيعة . قال أبو حاتم : لا بأس به ^(٣) .

١١٩ - يزيد بن محمد بن قيس المطلبىّ المصري (خ ، د ، ن) . عن أبي الهيثم العتوّارىّ ومحمد بن عمرو بن حنّلة ، وعنه الليث ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان ^(٤) .

١٢٠ - أبو طعمة هلال مولى عمر بن عبد العزيز القارئ (د ، هـ) . عن ابن عمر ، ومولاه وعنه ابن لهيعة . شامىّ سكن مصر ، ضعفه أبو أحمد الحاكم ، ووثقه غيره ^(٥) .

١٢١ - أبو عيسى الخراسانيّ - نزل مصر - قيل اسمه سليمان بن كيسان ، وقيل محمد بن عبد الله (د) . عن الضحّاك وعطاء ، وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة . وثقه ابن حبان ^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ : ١٠٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٥٨ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩٦ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٧٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٥١ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣٧ .

طبقة أخرى أصغر من التي قبلها

وهي طبقة الأعمش وأبو حنيفة

١٢٢ - إبراهيم بن نشيط الوعلاني (د، ن، هـ). دخل على عبد الله بن الحارث بن جزء، وروى عن نافع والزهرى، وعنه الليث وابن وهب. وثقه أبو زرعة وغيره. مات سنة إحدى - أو اثنتين - وستين ومائة. وقال الذهبي: مصرى تابعى، غزا القسطنطينية زمن سليمان^(١).

١٢٣ - بشير بن أبي عمرو الخولاني المصري أبو الفتح (عم). عن عكرمة والوليد ابن قيس التميمي. وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة والليث. قال أبو زرعة: مصرى ثقة^(٢).

١٢٤ - جعفر بن ربيعة الكندي أبو شرحبيل المصري (ع). رأى عبد الله بن الحارث بن جزء، وروى عن الأعرج، وعنه الليث. قال أحمد: كان شيخاً من أصحاب الحديث. ثقة. مات سنة ست وثلاثين ومائة^(٣).

١٢٥ - حرمة بن عمران التميمي أبو حفص المصري (م، د، ن، هـ). جد حرمة ابن صاحب الشافعي. عن عبد الرحمن بن شماس، وعنه المبارك وابن وهب. وثقه أحمد ويحيى^(٤).

١٢٦ - حسان بن عبد الله المصري (ن). عن سعيد بن أبي هلال، وعنه حيوة بن شريح وغيره. وثقه ابن حبان^(٥).

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٤٦٦
(٤) تهذيب التهذيب ٢: ٢٢٨.

(١) تهذيب التهذيب ١: ١٧٥.
(٣) تهذيب التهذيب ٢: ٩٠.
(٥) تهذيب التهذيب ٢: ٢٥٠.

١٢٧ - الحسن بن ثوبان الهَوْزَنِيّ المِصْرِيّ أَبُو ثوبان (٨) . عن عِكْرَمَة ، وعنه الليث . وثقه ابن حَبَّان . قال ابنُ يونس : كان له عبادة وفضل . مات سنة أربع وخمسين ومائة^(١) .

١٢٨ - حفص بن الوليد بن سيف الحضرميّ أَبُو بكر المِصْرِيّ (ن) . أمير مصر . عن الزهريّ ، وعنه الليث . وثقه ابنُ حَبَّان . استشهد بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومائة^(٢) .

١٢٩ - حميد بن زياد أَبُو صَخْر المدنيّ الخِطَّاط (م ، د ، ت ، هـ) . سكن مصر . عن نافع والمقبريّ ، وعنه ابن وهب وجماعة^(٣) .

١٣٠ - حميد بن زياد الأصبغيّ . مِصْرِيّ . حكى عن عمر بن عبد العزيز^(٤) .

١٣١ - حميد بن هانئُ أَبُو هانئُ الخَوْلَانِيّ المِصْرِيّ (٤) . عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيّ وعليّ بن رباح ، وعنه ابنُ لهيعة والليث وابن وهب . مات سنة اثنتين وأربعين ومائة^(٥) .

١٣٢ - حنين بن أبي حكيم المِصْرِيّ . عن عليّ بن رباح ومكحول ونافع . وعنه الليث وابنُ لهيعة . وثقه ابن حَبَّان^(٦) .

١٣٣ - حيّ بن عبد الله بن شريح المِصْرِيّ الحُبَلِيّ أَبُو عبد الله المِصْرِيّ (٤) . عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيّ . وعنه الليث وابنُ لهيعة وابن وهب : قال ابن معين : ليس به بأس ، وضعفه النسائيّ . وقال أحمد : أحاديثه منكبر . مات سنة ثلاث وأربعين ومائة^(٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٤ .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٤١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٥٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ٧٢ .

١٣٤ - دُويد بن نافع أبو عيسى الشاميّ (د، ن، هـ) . نزل مصر . ويقال دُويد. عن أبي صالح السمان والزهرى ، وعنه ابنه عبد الله والليث . قال ابن حبان : مستقيم الحديث ^(١) .

١٣٥ - راشد بن يحيى - ويقال ابن عبد الله أو يحيى - المعافى (حم) . عن أبي عبد الرحمن الحُبليّ ، وعنه ابن لهيعة وعبد الرحمن بن زياد الإفريقيّ .

١٣٦ - رُزَيْقُ الثَّقَفِيّ . عن عبد الرحمن بن شماسه ، وعنه ابن لهيعة . مجهول .

١٣٧ - زَبَّانُ بن فائد المصريّ أبو جوين الحمزاوى (د، ب، هـ) . عن سهل بن معاذ بن أنس ، وعنه الليث وابن لهيعة . قال أحمد : أحاديثه منكيرا . قال أبو حاتم : صالح مات سنة خمس وخمسين ومائة ^(٢) .

١٣٨ - زيادة بن محمد الأنصارى (د) . عن محمد بن كعب القرظيّ ، وعنه الليث وابن لهيعة . قال البخارى وغيره : منكر الحديث .

١٣٩ - سالم بن غيلان التَّجِيبِيّ المصريّ (٣) . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعن ابن لهيعة وابن وهب . قال أحمد وغيره : ليس به بأس .

١٤٠ - سعيد بن أبي هلال اللّيثى أبو العلاء المصريّ (٣، هـ) . عن نافع وعدة ، وعنه الليث . مات سنة تسع وأربعين ومائة ^(٣) .

١٤١ - سعيد بن يزيد الحميرى القُتَيْبَانِىّ أبو شجاع الإسكندرانيّ (٣) . عن خالد بن أبي عمران ودراج ، وعنه الليث . قال ابن يونس : كان من العبّاد . ثقة في الحديث . مات سنة أربع وخمسين ومائة ^(٤) .

١٤٢ - شراحيل بن يزيد المعافى أبو محمد المصريّ (د) . عن أبي قلابه ، وعنه ابن لهيعة . وثقه ابن حبان ^(٥) .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٠٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ١٠١ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤١٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٩٤ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٠ .

١٤٣ - شُرْحِيل بن شَرِيك المَعَارِيّ أَبُو مُحَمَّد المِصْرِيّ (م ، د ، هـ) . عن أَبِي عبد الرحمن الحُبَلِيّ . وعنه اللَّيْث وَأَبُو أَلَيْمَةَ ^(١) .

١٤٤ - الضَّحَّاك بن شُرْحِيل بن عبد الله العَافِيّ المِصْرِيّ (د ، هـ) . عن ابن عمر وأبي هريرة وزيد بن أسلم ، وعنه ابن أَلَيْمَةَ وَحَمِيوَة بن شُرَيْح . وثَقَّه ابن حِبَّان ^(٢) .

١٤٥ - طَلْحَة بن أَبِي سَعِيد الإسكندرانيّ أَبُو عبد الملك المِصْرِيّ (خ ، هـ) . عن سعيد المقبريّ ، وعنه اللَّيْث وابن وهب . وثَقَّه أَبُو زُرْعَة وغيره ^(٣) .

١٤٦ - عبد الله بن جُنَادَة المَعَارِيّ المِصْرِيّ (حم) . عن أَبِي عبد الرحمن الحُبَلِيّ ، وعنه يحيى بن أيوب وسعيد بن أَبِي أيوب . وثَقَّه ابن حِبَّان .

١٤٧ - عبد الله بن سليمان بن زُرْعَة الحَمِيرِيّ أَبُو حمزة المِصْرِيّ الطويل (د ، هـ) ، عن نافع ، وعنه اللَّيْث ومُفَضَّل بن فَضَالَة ، وثَقَّه ابن حِبَّان ^(٤) .

١٤٨ - عبد الرحمن بن خالد بن مُسَافِر القَهْمِيّ أَبُو خالد (خ ، م ، ت ، ن) . أمير مصر ، عن الزُّهْرِيّ ، وعنه اللَّيْث . قال ابن يونس : كان ثَبَتًا في الحديث . مات سنة سبع وعشرين ومائة ^(٥) .

١٤٩ - عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشَّعْبَانِيّ الإفريقيّ (د ، ت ، هـ) . قاضي إفريقية . عَدَّاه في أهل مصر . عن أبيه وأبي عبد الرحمن الحُبَلِيّ ، وعنه ابن المبارك وابن وهب . رواه أحمد وغيره . وقال التِّرْمِذِيّ : رأيت البخاريّ يَقْوَى ^(٦) أمره ، ويقول ، هو مقارب الحديث . مات سنة ست وخمسين ومائة ^(٧) .

١٥٠ - عبد الرحمن بن تمران (هـ) . مِصْرِيّ . عن أَبِي الزُّبَيْر المَسْكِيّ ، وعنه أَبُو شُرَيْح ، كَذَا وقع في نسخ ابن ماجه ، والصواب : عبد الله . قاله المزنيّ وغيره .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٥ .

(٦) كَذَا في ح ، ط وهو الصواب ، وفي الأصل : يقول ، تحريف .

(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ١٧٣ .

١٥١ - عبد الجليل بن حميد اليحصبي أبو مالك المصري (ن). عن الزهري وأيوب السختياني ، وعنه ابن وهب وآخرون . قال النسائي : ليس به بأس . مات سنة ثمان وأربعين ومائة ^(١) .

١٥٢ - عبد الرحيم بن ميمون المزي (د ، ت ، ن) . نزيل مصر أبو مرحوم المعافري . عن سهل بن معاذ وعلي بن رباح ، وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة . ضعفه ابن معين . وقال ابن ماكولا : زاهد ، يعرف بالإجادة والفضل . مات سنة ثلاث وأربعين ومائة ^(٢) .

١٥٣ - عبيد الله بن المغيرة السبئي أبو المغيرة المصري (ت ، هـ) . عن عبد الله ابن الحارث بن جزء ، وعنه ابن لهيعة وطائفة . قال أبو حاتم : صدوق ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة ^(٣) .

١٥٤ - عبيد بن سوية بن أبي سوية الأنصاري المصري (د) . عن عبد الرحمن ابن حنبل ، وعنه حيوة بن شريح وجماعه . مات سنة خمس وثلاثين ومائة ^(٤) .

١٥٥ - عميرة بن أبي ناجية الرعيني أبو يحيى المصري (ن) . عن أبيه وبكر بن سوادة . وعنه ابن لهيعة والليث . وثقه النسائي ^(٥) .

١٥٦ - العلاء بن كثير الإسكندراني (ت) . مولى قريش أبو محمد . عن توبة بن نمر الحضرمي وسعيد بن المسيب ، وعنه بكر بن مضر وحيوة بن شريح والليث . قال أبو زرعة : مصري ثقة . وقال ابن يونس : كان مستجاب الدعوة . مات بالإسكندرية سنة أربع وأربعين ومائة ^(٦) .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٦٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٢ .

١٥٧ - عِيَّاشُ بْنُ الْقُتَيْبَانِيِّ أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمِصْرِيُّ (٤) . عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجِ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ . وَعَنْ ابْنِهِ : عمرو وعبد الله ، وحيوة بن شريح والليث (١٢) .

١٥٨ - قُبَّاثُ بْنُ رُزَيْنٍ اللَّخْمِيُّ أَبُو هَاشِمٍ الْمِصْرِيُّ (ن) . عَنْ عِكْرَمَةَ وَعَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ ، وَعَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَعِدَّةٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ : لَا بَأْسَ بِهِ (٣) .

١٥٩ - قُرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَوَيْلٍ (٣) الْمَعَاوِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ (٤) . عَنْ أَبِيهِ وَالزُّهْرِيِّ . وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ وَاللَّيْثِ (٤) .

١٦٠ - قَيْسُ بْنُ الْحِجَّاجِ بْنِ خُلَى الْكَلَّاعِيُّ الْحِمْيَرِيُّ الْمِصْرِيُّ (ت ، هـ) . عَنْ حَنْشِ الصَّنَعَانِيِّ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ ، وَعَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَاللَّيْثِ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ (٥) .

١٦١ - مَالِكُ بْنُ خَيْرٍ الزُّبَادِيُّ الْمِصْرِيُّ (حم) . عَنْ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ التَّجِيبِيِّ وَأَبِي قَبِيلٍ الْمَعَاوِيِّ . وَعَنْ حَيَوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ وَابْنِ وَهْبٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ .

١٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْرٍ الرَّعِينِيُّ الْمِصْرِيُّ أَبُو الصَّبَّاحِ (ن) . عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنْبِيِّ ، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ (٦) .

١٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الثَّقَفِيُّ (د ، ت ، هـ) . نَزِيلُ مِصْرٍ . عَنْ أَبِيهِ وَنَافِعٍ ، وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَعِدَّةٍ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَجْهُولٌ (٧) .

١٦٤ - مَعْرُوفُ بْنُ سَعِيدٍ التَّجِيبِيِّ الْمِصْرِيُّ (هـ) . عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، وَعَنْ بَقِيعَةَ وَأَبُو مَطِيعٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٢ .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٧ .

(٣) ضبطه في التقريب : « بمهمله مفتوحة تحتانية وزن جبرئيل » .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٨٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧٢ .

(٧) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٢٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٢٤ .

- ١٦٥ - معروف بن سويد الجذامي أبو سلمة المصري (د ، هـ) . عن أبيه وعلى بن رباح وأبي عُسَّانة ، وعنه ابنُ أُمَيَّةَ وابنُ وَهْب . وثقه ابنُ حِبَّان (١) .
- ١٦٦ - موسى بن أبوب بن عامر الغافقي المصري (د ، ن) . عن أبيه إياس وعكرمة ، وعنه الليث وابنُ أُمَيَّةَ . وثقه يحيى وأبو داود وابن المديني (٢) .
- ١٦٧ - أبو معن المصري عبد الواحد بن أبي موسى الإسكندراني (ن) . عن أبي عَقِيل زُهْرَةَ بن مَعْبُدٍ ويزيد بن أبي حَبِيب ، وعنه ابن المبارك وغيره . وكان عابداً ناسكاً (٣) .
- ١٦٨ - ابن حَرْشَف الأزدی . له تَمِيم . عن القاسم بن عبد الرحمن ، وعنه عمرو بن الحارث المصري (٤) .
- ١٦٩ - أبو يَزِيد الخولاني المصري الصغير . عن سَيَّار الصَّدْفِي ، وعنه ابنه ومروان الطَّاطَرِي ، وأثنى عليه خيراً (٥) .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣١ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٤٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٩٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٩ .

ذكر مشاهير أتباع التابعين

الذي خرّج لهم أصحاب الكتب الستة من أهل مصر

١٧٠ - عمرو بن الحرث ، حَبَوَة بن شُريح ، يحيى بن أيّوب العافقي . بكر بن مُصر ،
الليث بن سعد بن أبيهبة ، المفضل بن فضالة . يأتون .

١٧١ - جابر بن إسماعيل الحضرميّ المصريّ (م ، د ، ن ، هـ) . عن حُيّي بن عبد الله
وعُقيل بن خالد . وعنه وهب . وثقه ابن حِبّان ^(١) .

١٧٢ - الحكم بن عبدة الشَّيبانيّ - ويقال الرُّعينيّ - أبو عبدة البصريّ . نزل
مصر . عن أبي هارون العبديّ وأيّوب السَّخْتِيّانيّ ، وعنه ابنه وجماعة .
ضعفه الأزديّ ^(٢) .

١٧٣ - خالد بن حميد أبو حميد المهريّ المصريّ الإسكندرانيّ (م) . عن بكر بن
عمرو للمعافريّ وأبي عُقيل زهرة بن معبد ، وعنه ابن وهب وعبد الله بن صالح ،
كاتب الليث ، وآخر من حدث ^(٣) عنه بمصر ^(٤) .

١٧٤ - روح بن جَنّاح المصريّ . ذكره ابن حِبّان في الثَّقَات . مات بالإسكندرية
سنة تسع وستين ومائة ^(٥) .

١٧٥ - خلّاد بن سليمان الحضرميّ أبو سليمان المصريّ (ن) . عن نافع ، وعنه
ابن وهب . وثقه ابن الجُنَيْد . وقال ابن يونس : كان من الخالفين ^(٦) . مات سنة
ثمان وسبعين ومائة ^(٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٨٣ .

(٦) طح : « الخائفين »

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٣٧ .

(٣) في الأصل : « حديث » ، صوابه من ج ، ط .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٢ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٢ .

١٧٦ - سعيد بن عبد الرحمن المصري (د) . عن سهل بن أبي أمامة ، وعنه ابن وهب وغيره . وثقه ابن حبان^(١) .

١٧٧ - سعيد بن أبي أيوب مقلص الخزاعي أبو يحيى المصري (د) . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه ابن وهب . مات سنة إحدى وستين ومائة ، وقد نيف عن الستين^(٢) .

١٧٨ - ضيام بن إسماعيل المصري (نخ) . عن أبي قبيل الماعري . قال أبو حاتم : كان صدوقاً متعبداً . وقال في العبر : هو من مشاهير المحدّثين . مات بالإسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة^(٣) .

١٧٩ - طيسان الإسكندراني (حم) . عن أبي شراحيل ، عن بلال ، عن أبيه ، وعنه الميثم بن خارجة . مجهول كشيخه .

١٨٠ - عاصم بن حكيم (د) . عن موسى بن عليّ بن رباح ، وعنه ابن وهب وضمرة ابن ربيعة . وثقه ابن حبان^(٤) .

١٨١ - عبد الله بن سويد بن حبان أبو سليمان المصري (د) . عن عيَّاش القتيباني ، وعنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم ويحيى بن بكير . ذكره ابن حبان في الثقات^(٥) .

١٨٢ - عبد الله بن طريف أبو خزيمة المصري (ن) . عن عبد الكريم بن الحارث ، وعنه ابن وهب . مجهول^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٤٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٨ ، وقال : « مات سنة اثنتين ومائة » .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٦٨ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٥٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٦٥٨ .

١٨٣ - عبد الله بن المسيّب أبو السّواد المصريّ (د) . عن عكرمة ، وعنه ابن وهب . وثقه ابن حبان .

١٨٤ - عبد الله بن عيّاش بن عباس القتبانيّ المصريّ (م ، هـ) . عن أبيه والزّهريّ ، وعنه الليث وابن وهب . مات سنة سبعين ومائة^(١) .

١٨٥ - عبد الرحمن بن سلمان الحجريّ الرّعينيّ المصريّ (م ، ن) . عن عمرو بن أبي عمرو ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وعنه ابن وهب فقط . قال ابن يونس : ثقة ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث^(٢) .

١٨٦ - عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله المَعافريّ أبو شريح الإسكندرانيّ (نج) . عن أبي الزّبير ، وعنه ابن وهب . مات سنة سبع وستين ومائة^(٣) .

١٨٧ - عمر بن مالك الشرعيّ المَعافريّ المصريّ (م ، د ، هـ) . عن عبيد الله بن أبي جعفر ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وعنه ابن لهيعة وابن وهب . قال أبو زرعة : صالح الحديث^(٤) .

١٨٨ - عياش بن عُقبة الحضرميّ المصريّ (د ، ن ، ر) . عن موسى بن وَرْدان ، وعنه ابن المبارك . قال النسائيّ والدّار قطنيّ : ليس به بأس^(٥) .

١٨٩ - عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن النهريّ المدنيّ (م ، د ، ن ، هـ) . نزيل مصر . عن الزّهرّيّ ، وعنه ابن لهيعة والليث^(٦) .

١٩٠ - الماضي بن محمد المصريّ الغافقيّ . عن مالك وغيره ، وعنه ابن وهب فقط . قال أبو حاتم : لا أعرفه ، وحديثه باطل^(٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠١ .

(١) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٥٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٨ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢ .

١٩١ - موسى بن سلمة بن أبي مريم المصري (ن) . عن داود بن أبي هند ، وعنه ابن أخته سعيد بن الحكم وابنُ وهب . وثقه ابن حبان^(١) .

١٩٢ - موسى بن عليّ بن أبي رباح الأحمي . أمير مصر أبو عبد الرحمن . عن أبيه ، والزُّهرى ، وعنه أسامة بن زيد الليثي وابن المبارك والليث . وثقه يحيى والعجليّ والنسائيّ وأبو حاتم . مات بالإسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة^(٢) .

١٩٣ - نافع بن يزيد السكلاعيّ أبو يزيد المصري (خ ، م ، د ، ن ، هـ) . عن حيوة ابن شريح وهشام بن عروة ، وعنه بقية وسعيد بن الحكم . مات سنة ثمان وستين ومائة^(٣) .

١٩٤ - الوليد بن المغيرة المَعافريّ المصريّ أبو العباس (مد) . عن مشرح بن هاعان ، وعنه ابنُ وهب وعبد الله بن يوسف التّميمي . ذكره ابن حبان في الثقات . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة^(٤) .

١٩٥ - يحيى بن أزهر المصريّ (د) . عن أفلح بن حميد وعُمّار بن سعد . وعنه ابن وهب وجماعة . وثقه ابن حبان^(٥) .

١٩٦ - يحيى بن عبد الرحمن الكفائيّ أبو شعبة المصريّ . عن زيد بن أبي أنيسة وعمر بن عبد العزيز ، وعنه هُشيم والوليد ومسلم وغيرها . وثقه ابن حبان^(٦) .

١٩٧ - يزيد بن عبد العزيز الرّعينيّ المصريّ (ن) . عن يزيد بن محمد القرشيّ ، وعنه سعيد بن أبي أبوب وابن لهيعة . وثقه ابن حبان^(٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٥٥ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٥٠ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤١٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٦ .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٦ .

- ١٩٨ - يزيد بن يوسف الفارسي (ن) . مصري مجهول . قاله الذهبي^(١) .
 أبو خيرة (حم) . عن موسى بن وزدان ، وعنه سعيد بن أبي أيوب . عِدَادُهُ فِي
 الْمَصْرِيِّينَ . قيل هو محب بن خويلد .
- ١٩٩ - أبو عبد الله القرشي (د) . عن أبي بُردة بن أبي موسى ، وعنه سعيد بن
 أبي أيوب . حديثه في المصريين .
- ٢٠٠ - إبراهيم بن أعين الشيباني البصري (هـ) . نزيل مصر . عن شعبة
 وعكرمة بن عمار ، وعنه سعيد الأشج وهشام بن عمار . قال أبو حاتم :
 منكر الحديث^(٢) .
- ٢٠١ - رشدين بن سعد الفهري أبو الحجاج المصري (ت ، هـ) . عن عقيل
 ويونس بن زيد ، وعنه قتيبة وأبو كريب وهما ابنُ معين وغيره . وقال ابنُ يونس :
 كان رجلا صالحا لا شك في صلاحه وفضله ، فأدر كنه غفلة الصالحين . مغلط في الحديث .
 مات سنة ثمان وثمانين ومائة^(٣) .
- ٢٠٢ - عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري مولاهم أبو رجاء المصري
 المكفوف (د، ن) . . عن عقيل بن خالد وأبي هاني ، وعنه ابن أخته أبو الطاهر
 ابن السرح وغيره . وثقه أبو داود . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة^(٤) .
- ٢٠٣ - عمرو بن أبي نعيمة المعافري . عن مسلم بن يسار ، وعنه بكر بن عمرو
 المعافري . وثقه ابن حبان . وقال الدار قطني : مصري مجهول ، يترك^(٥) .

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٧٣ .
 (٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧٧ ، ورشدين ، ضبطه في التقريب : « بكسر الراء المهملة
 وسكون المعجمة » .
 (٣) تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٩ .
 (٤) تهذيب التهذيب ٨ : ١١٠ .
 (٥) تهذيب التهذيب ١ : ١٠٩ .

٢٠٤ - منصور بن وَرْدَان (ن، هـ). مصريّ . عن سالم ، وعنه الليث وجماعة .
وثقه ابن حبان ^(١) .

٢٠٥ - موسى بن شَيْبَةَ الحضرميّ المصريّ (هـ) . عن الأوزاعيّ ، وعنه ابنُ وهب .
وثقه ابن حبان ^(٢) .

٢٠٦ - يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاريّ (هـ) . نزيل الإسكندرية . عن
أبيه وموسى بن عُقْبَةَ ، وعنه ابن وهب . وثقه ابن معين . مات سنة إحدى
وثمانين ومائة ^(٣) .

طبقة تلي هذه

٢٠٧ - بشر بن بكر البجليّ القنيسيّ أبو عبد الله (خ، د، ن، هـ) . عن جرير بن عثمان
والأوزاعيّ ، وعنه الشافعيّ والحَمِيدِيّ . مات سنة خمس ومائتين ^(٤) .

٢٠٨ - حبيب بن أبي حبيب أبو محمد المصريّ . كاتب مالك . عنه وعن ابن
أبي ذئب ، وعنه أحمد بن الأزهر وخلق . كذّبه أحمد وأبو داود . مات بمصر سنة
ثمانى عشرة ومائتين ^(٥) .

٢٠٩ - حجاج بن إبراهيم الأزرق البغداديّ (د، ن) نزيل مصر . وعنه الرّبيع
المُرَادِيّ والذهليّ وأبو حاتم . وثقه المعجليّ وأبو حاتم وابنُ يونس ^(٦) .

٢١٠ - الخصيب بن ناصح الحارثيّ (س) . بصريّ ، نزل مصر . عن الثوريّ

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٤٤٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٩٥ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣١٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٩٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٨٢ .

وابن عُيَيْنَةَ وَشُعْبَةَ ، وعنه أحمد بن عبد المؤمن المصري والربيع بن سليمان المرادي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم . ذكره ابن حبان في الثقات ^(١) .

٢١١ - زياد بن يونس أبو سلامة الحضرمي الإسكندراني (د،ن) . عن مالك والليث ، وعنه يونس بن الأعلى وعِدَّة . قال ابن حبان : مستقيم الحديث . توفي بمصر سنة إحدى عشر ومائتين ^(٢) .

٢١٢ - سعيد بن زكريا الأدم المصري أبو عثمان (ت) عن أبكر بن مضر وسليمان ابن القاسم الزاهد المصري وابن وهب والليث والمفضل بن فضالة ، وعنه أبو الظاهر بن الشرح والحارث بن مسكين . قال ابن يونس : كان له عبادة وفضل . مات بإخميم سنة سبع ومائتين ^(٣) .

٢١٣ - سعيد بن عيسى بن تليد الرعيثي القتباني المصري (ح،س) . عن ابن وهب والشافعي وابن فضالة ، وعنه البخاري وأبو حاتم . مات في ذي الحجة سنة تسع عشرة ومائتين ^(٤) .

٢١٤ - شعيب بن الليث بن سعد المصري (م،د،ت) . عن أبيه وموسى بن علي ، وعنه ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الأعلى . وثقه ابن حبان . وقال ابن يونس : كان فقيهاً مفتياً ، من أهل الفضل . مات سنة تسع ومائتين ^(٥) .

٢١٥ - شعيب بن يحيى بن السائب التميمي أبو يحيى المصري (ن) . عن مالك والليث . وعنه الحارث بن مسكين وغيره . وثقه ابن حبان . وقال ابن يونس : كان رجلاً صالحاً . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين ^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٧ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٤٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٥ .

٢١٦ - طَلَقَ بن السَّمَحِ بن شُرْحَبِيلَ المَصْرِيَّ الإسْكَندَرَانِيَّ أبو السَّمَحِ (ن) .
عن حَيَّوَةَ بن شُرَيْحٍ وابن لَهْيَعَةَ ، وعنه ابْنُهُ حَيَّوَةُ والرَّيِّعُ الجِزْيِيُّ وسَعِيدُ بن
عُفَيْرٍ وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عَبْدَ اللَّهِ بن عَبْدِ الحَكَمِ . مات بالإسْكَندَرِيَّةِ سَنَةَ إِحْدَى
عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ^(١) .

٢١٧ - عَبْدُ اللَّهِ بن يَحْيَى المَعَاوِيَّ البُرَّاسِيَّ أبو يَحْيَى (خ، د) . عن حَيَّوَةَ بن شُرَيْحٍ
واللَّيْثِ . وعنه حَفْصُ بن مُسَافِرٍ وآخَرُونَ . مات سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ^(٢) .

٢١٨ - عَلِيُّ بن مَعْبُدٍ بن شَدَّادِ العَبْدِيِّ (د، ن) . نَزِيلُ مِصْرَ . عن مَالِكٍ والشَّافِعِيِّ .
وابن عَلِيَّةَ ، وعنه إِسْحَاقُ الكَوْسَجِ وأَبُو حَاتِمٍ . وَثَّقَهُ . قال ابن يونس : قدم مِصْرَ
مَعَ أَبِيهِ ، ومَاتَ بِهَا فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ^(٣) .

٢١٩ - عَمْرُو بن خَالِدٍ بن فُرُوحِ التَّمِيمِيِّ أَبُو الحَسَنِ الجَزْرِيُّ . نَزِيلُ مِصْرَ . عن
زُهَيْرِ بن مَعَاوِيَةَ وَحَمَّادِ بن سَلَمَةَ . وعنه البَخَارِيُّ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَخُلُقٌ . وَثَّقَهُ
العِجْلِيُّ وَغَيْرُهُ ^(٤) .

٢٢٠ - عَمْرُو بن الرَّبِيعِ بن طَارِقِ الهَلَالِيِّ الكُوفِيُّ المِصْرِيُّ (خ، م، د) . عن
مَالِكٍ وابن لَهْيَعَةَ واللَّيْثِ ، وعنه البَخَارِيُّ وابن مَعِينٍ وَأَبُو حَاتِمٍ . مات سَنَةَ
تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ^(٥) .

٢٢١ - القَاسِمُ بن كَثِيرٍ بن النِّعْمَانِ أَبُو العَبَّاسِ (ت، ن) . قَاضِي الإسْكَندَرِيَّةِ .
عن اللَّيْثِ وَغَيْرِهِ . وعنه الدَّارِمِيُّ وآخَرُونَ . وَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ ^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٧٧ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٠ .

٢٢٢ - ليث بن عاصم بن كليب القُتَيْبَانِي أَبُو زُرَّارَةَ الْمَصْرِيَّ (ن) . عن ابن جريج . وعنه يونس بن عبد الأعلى وغيره . قال ابن يونس : كان رجلاً صالحاً . مات سنة إحدى عشرة ومائتين ^(١) .

٢٢٣ - ليث بن عاصم الخولانيّ المصريّ . إمام جامع مصر زمن الرّشيد . عن الحسن ابن ثوبان ، وعنه ابن وهب وغيره . وثقه ابن حبان ^(٢) .

٢٢٤ - محمد بن عاصم بن جعفر المَعافِرِي الْمَصْرِيَّ (ه) . عن مالك وعدة ، وعنه الذهلي وغيره . وثقه ابن يونس . مات في صفر سنة خمس عشرة ومائتين ^(٣) .

٢٢٥ - النضر بن عبد الجبار بن نُصَيْر المَرَادِيّ أَبُو الْأَسْوَد الْمَصْرِيّ الزاهد العابد . (د ، ن ، ه) . عن ابن لهيعة والليث ونافع بن يزيد ، وعنه أبو عبد القاسم ومحمد بن إسحاق الصنعانيّ . وثقه ابن مَعِين والنسائي . مات سنة تسع عشرة ومائتين ^(٤) .

٢٢٦ - يحيى بن حسان التَّنَيْسِيّ أَبُو زُكْرِيَا . عن حماد بن سلمة ومعاوية بن سلام ومالك والليث . وكان إماماً حجة من جملة المصريين . مات في رجب سنة ثمان ومائتين ^(٥) .

٢٢٧ - أحمد بن إشبك الحَضْرَمِيّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّار الكوفيّ (خ) . نزىل مصر . عن شريك ومحمد بن فضيل ، وعنه البخاريّ وبكر بن سهل . قال أبو حاتم : ثقة مأمون صدوق . كتبت عنه بمصر . مات سنة سبع عشرة أو بعدها ومائتين ^(٦) .

٢٢٨ - إسماعيل بن مسلمة بن قعنب القَعْنَبِيّ المدنيّ (ه) . نزىل مصر . عن شعبة والحماديين ، وعنه أبو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ ، وقال : صدوق . وثقه الحاكم ^(٧) .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٩٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٥ .

- ٢٢٩ - حسان بن عبد الله بن سهل الكندي أبو علي الواسطي (خ، ن، هـ) .
 نزيل مصر . عن الليث وابن لهيعة، وعنه البخاري وأبو حاتم ، ووثقه . قال ابن يونس :
 صدوق حسن الحديث . مات بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائتين ^(١) .
- ٢٣٠ - خلف بن خالد القرشي مولاهم أبو الهيثم المصري (خ) . عن الليث وابن لهيعة
 وعنه البخاري . مات قبل الثلاثين ومائتين ^(٢) :
- ٢٣١ - خلف بن خالد أبو المضاء المصري . عن يحيى بن أيوب ^(٣) .
- ٢٣٢ - زكريا بن يحيى بن صالح القضاعي المصري القاضي كاتب العمري (م) . عن
 الفضل بن فضالة ، وعنه مسلم . قال ابن يونس : كانت القضاة تقبله . مات في شعبان
 سنة اثنتين وأربعين ومائتين ^(٤) .
- ٢٣٣ - سعيد بن شبيب الحضرمي أبو عثمان المصري (د، ن) . عن مالك وخلف
 ابن خليفة ، وعنه أبو داود وأبو حاتم والجوزجاني ، وقال : كان شيخنا صالحا ^(٥) .
- ٢٣٤ - عبد الغني بن رفاعة اللخمي المصري (د) . عن ابن عيينة ، وعنه ،
 أبو داود والطحاوي . مات سنة خمس وخمسين ومائتين ^(٦) .
- ٢٣٥ - عمرو سواد بن الأسود العامري السرحي المصري (م ، ن ، هـ) . عن الشافعي
 وابن وهب . وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه . مات سنة خمس وأربعين ومائتين ^(٧) .
- ٢٣٦ - عيسى بن حماد بن مسلم النخعي أبو موسى المصري زغبة (م، د) . عن
 ابن وهب والليث . وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . مات سنة ثمان وأربعين
 ومائتين ^(٨) .

(٢) تهذيب التهذيب ٣١ : ١٥٠ .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ١٥٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٦٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٧ .

(٨) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٩ .

(٧) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥ .

٢٣٧ - أخوه أحمد أبو جعفر المصرى (ن). عن سعيد بن أبي مریم ويحيى بن بكير، وعنه النسائي وقال: صالح. وقال ابن يونس: كان ثقة مأموناً، بلغ أربعاً وتسعين سنة، ومات سنة ست وتسعين ومائتين (١).

٢٣٨ - قيس بن حفص البصرى. نزيل مصر. كان حاجباً للقاضي بكار (٢).

٢٣٩ - محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي أبو جعفر البرّاز الضرير (د). نزيل مصر. عن عبد السلام بن حرب، وعنه أبو داود، وأبو حاتم. وقال: صدوق. ووثقه ابن حبان. مات بمصر في آخر سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٢٤٠ - محمد بن الحارث بن راشد الأموى مولا هم أبو عبد الله المصرى المؤذن (ه). عن ابن لهيعة والليث، وعنه ابن ماجه وغيره. قال ابن حبان في الثقات: يُعْرَب (٣).

٢٤١ - محمد بن أبي ناجية داود بن رزق بن ناجية أبو عبد الله المهرى الإسكندراني (٤). عن أبيه وابن وهب. وعنه أبو داود والنسائي؛ ووثقه. وقال ابن حبان: مستقيم الحديث، مات سنة خمسين ومائتين (٥).

٢٤٢ - محمد بن سلمة بن عبد الله المرادى أبو الحارث المصرى (م، د، ن، ه). عن ابن وهب. وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين (٦).

٢٤٣ - محمد بن سوار (٧) بن راشد الأزدي أبو جعفر الكوفى (د). نزيل مصر.

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٠ ، وهو القاضي بكار بن قتيبة .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ : ١٠٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ١١٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٩ : ١٩٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ : ١٥٤ .

(٧) كذا ضبط في التقريب بتشديد الواو .

عن عبد السلام بن حرب ، وعنه أبو داود وأبو حاتم . قال ابن حبان في الثقات : يُقرب^(١) .

٢٤٤ - محمد بن هشام بن أبي خيرة^(٢) السدوسي البصري (خ ، د ، ن) . نزيل مصر .
عن ابن عيينة ويحيى القطان ، وعنه أبو داود والنسائي وأبو حاتم ، وقال : صدوق .
وقال ابن يونس : كان ثقة ثباتاً حسن الحديث ، مات بمصر سنة إحدى وخمسين ومائتين^(٣) .

٢٤٥ - موسى بن هارون بن بشير الفيسي أبو عمرو الكوفي المعروف بالبُني^(٤) . (خ ، ن ، د) . عن ابن وهب والوليد بن مسلم ، وعنه محمد بن يحيى الذهلي .
مات بالقيوم في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين ومائتين^(٥) .

٢٤٦ - وهب بيان الواسطي (د ، ن) . نزيل مصر . عن ابن عيينة وابن وهب ،
وعنه أبو داود والنسائي ووثقة . مات سنة ست وأربعين ومائتين^(٦) .

٢٤٧ - يحيى بن سليمان بن يحيى أبو سعيد الكوفي الجعفي (خ ، ن) . نزيل مصر .
عن ابن وهب والدرّاوردي ، وعنه البخاري وأبو زُرعة وأبو حاتم . قال ابن حبان في الثقات : رُبّما أغرب^(٧) .

٢٤٨ - يوسف بن عدي التيمي الكوفي (خ ، ن) . نزيل مصر . عن مالك وشريك ،
وعنه ابنه محمد والبخاري مات بمصر^(٨) .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٩ .

(٢) خيرة ، ضبطه في التقريب ، « بكسر المعجمة ، وفتح التحتانية » .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٦ .

(٤) في المشبه للذهبي : « نسبة إلى البني » ، وفي تهذيب التهذيب : « البردي » .

(٥) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٧٥ . (٦) تهذيب التهذيب ١١ : ١٦٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٢٧ . (٨) تهذيب التهذيب ١١ : ٤١٧ .

٢٤٩ - يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسيّ أبو يزيد المصريّ (د، ن) . عن ابن لهيعة ومالك والليث ، وعنه ابنه أبو سعيد يزيد وآخرون . مات كهلاً^(١) .

طبقة تلي هذه

٢٥٠ - أحمد بن سعد ، ابن أبي مریم^(٢) أبو جعفر المصريّ (د، ن) . عن عمّه سعيد وابن معين وأبي اليمان ، وعنه أبو داود ، والنسائيّ وقال : لا بأس به . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين^(٣) .

٢٥١ - أحمد بن سعيد بن بشير^(٤) الهمدانيّ أبو جعفر المصريّ (د) . عن ابن وهب والشافعيّ ، وعنه أبو داود ، وضعفه النسائيّ . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين^(٥) .

٢٥٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشيّ أبو عبد الله المصريّ (م) . عن عمّه ابن وهب والشافعيّ ، وعنه مسلم وابن خزيمة . ضعفه النسائيّ وابن يونس وابن عديّ وغيرهم . مات سنة أربع وستين ومائتين^(٦) .

٢٥٣ - أحمد بن عيسى بن حسان المصريّ بنحشل أبو عبد الله السكران المعروف بالستريّ . كان متجراً^(٧) إلى نستر ، فعرف بذلك . عن ابن وهب والمفضل بن فضالة ،

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٤٢٠ .

(٢) في تهذيب التهذيب : أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مریم .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٩ .

(٤) تهذيب التهذيب : « بشير » .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ٣١ .

(٦) تهذيب التهذيب ١ : ٥٤ .

(٧) ح ، ط : « يتجر » .

وعنه البخاريّ ومسلم والنسائيّ وابن ماجه . مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين^(١) .
 ٢٥٤ - أحمد بن يحيى الوزير التّجيبىّ المصرىّ (ن) . عن ابن وهب ، وعنه النسائيّ
 ووثقه . قال ابن يونس : كان فقيهاً عالماً بالشّعر والأدب والأخبار وأيام [الناس]^(٢) .
 مات فى شوال سنة خمسين ومائتين^(٣) .

٢٥٥ - أحمد بن أبى عقيل المصرىّ (د) . روى عنه أبو داود^(٤) .
 ٢٥٦ - إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصرىّ (ن) . نزيل مصر . عن رَوْح بن
 عبادة ، وعنه النسائيّ والطّحاوى . قال النسائيّ : صالح ، وقال الدّارقطنى : ثقة ؛
 إلا أنه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع . مات سنة سبعين ومائتين^(٥) .
 ٢٥٧ - الحارث بن أسد بن مَعْقِل الممّذانيّ^(٦) أبو الأسد المصرىّ (ن) . عن بشر
 ابن بكر ، وعنه النسائيّ ، ووثقه . مات سنة ست وخمسين^(٧) .
 ٢٥٨ - الحسن بن غليب الأزديّ مولا لم المصرىّ (ن) . عن سعيد بن أبى مریم ،
 وعنه النسائيّ^(٨) .

٢٥٩ - حمزة بن نصير الأسلمىّ^(٩) المصرىّ المسالّ (ن) . عن سعيد بن أبى مریم ،
 وعنه أبو داود . مات سنة خمس وخمسين ومائتين^(١٠) .

٢٦٠ - سليمان بن دواد بن حماد المهرىّ أبو الربيع المصرىّ (د، ن) . عن أبيه وجدّه
 لأمه الحجاج بن رشدين بن سعد وابن وهب ، وعنه أبو داود والنسائيّ وزكريا

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٦٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٨٩ .

(٢) من ح ، ط .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٦١ ، وفيه : « روى عن ابن وهب » .

(٦) ضبطه صاحب التّقرير بسكون الميم .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٣ .

(٧) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٤ .

(٨) تهذيب التهذيب ٢ : ٣١٥ . وضبطه : « غليب » ، بالتصغير .

(١٠) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ .

(٩) ضبطه صاحب التّقرير بضم اللام .

الساجي . وثقة النسائي ، وقال أبو داود : قلَّ مَنْ رَأَيْتُ فِي فَضْلِهِ مِثْلَهُ . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين ^(١) .

٢٦١ - عبد الله محمد بن رُمح بن المهاجر التَّجِيبِيّ أبو سعيد المصري ^(٢) . عن ابن وهب ، وعنه ابن ماجه وغيره ^(٣) .

٢٦٢ - عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرقيّ المصري أبو القاسم (ن) . عن يحيى بن عبد الله بن بكير ، وعنه النسائي وقال : صالح ^(٤) .

٢٦٣ - عليّ بن عبد الرحمن الحزوميّ المصري المعروف بملان (ن) . عن أبيه وآدم ابن أبي إياس ، وعنه ابن جوصاء ^(٥) وخلق ^(٦) .

٢٦٤ - عليّ بن معبد بن نوح البغدادى ثم المصري الصغير (ن) . عن يزيد بن هارون ، وعنه النسائي وابن جوصاء . وثقة العجليّ ، وقال ابن حبان : مستقيم الحديث . قال الطحاويّ : مات في رجب سنة تسع وخمسين ومائتين ^(٧) .

٢٦٥ - عمر بن عبد العزيز بن مِقْلَاص ^(٨) المصري (ن) . عن أبيه ويحيى بن بكير ، وعنه النسائي ووثقه ^(٩) .

٢٦٦ - عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن مژود العافقيّ المصري (د، ن) عن ابن عُيَيْنَةَ وابن وهب ، وعنه أبو داود والنسائي ، وقال : لا بأس به ^(١٠) .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ . (٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٨٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ٨ ، وفي ح ، ط : « عبد الرحمن » ، وما أثبتته يوافق ما في الأصل وتهذيب التهذيب .

(٤) كذا في ح ، ط ، وفي تهذيب التهذيب : أحمد بن عمير بن جوصاء ، وفي الأصل : « جوصاء » .

(٥) تهذيب التهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٦٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٥ .

(٨) ضبطه صاحب التقریب : « بكسر اليم وسكون القاف » .

(٩) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٥ .

(١٠) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٥ ، ومژود ، ضبطه صاحب التقریب بثلاثة .

٢٦٧ - محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني (د.ن) . عن ابن عيينة والوليد بن مسلم ، وعنه النسائي وأبو داود وأبو عوانة . وثقه ابن يونس ، وقال : مات بالإسكندرية سنة اثنتين ومائتين ^(١) .

٢٦٨ - محمد بن الوزير المصري (د) . عن الشافعي وبشر بن بكر وغيرهما ، وعنه أبو داود فقط ^(٢) .

٢٦٩ - محمد بن أحمد بن جعفر الذهلي الكوفي (ن) . نزيل مصر . أبو العلاء ، ويعرف بالوكيعي . عن أحمد وأبي الطاهر بن السرح ، وعنه النسائي وخلق . وثقه ابن يونس . مات بمصر سنة ثلاثمائة ، عن ست وتسعين سنة ^(٣) .

٢٧٠ - ياسين بن عبد الأحد القتيبي المصري . عن أبيه وجده أبو زرارة ونعيم ابن حماد ، وعنه النسائي وقال : لا بأس به . مات سنة تسع ومائتين ^(٤) .

٢٧١ - يحيى بن أيوب الخولاني المصري العلاف (ن) . عن عبد الغفار بن داود الحراني ، وعنه النسائي وقال : صالح ^(٥) .

٢٧٢ - يزيد بن سنان الأموي أبو خالد القزاز (ن) . عن أبي عامر العقدي ، وعنه النسائي وثقة . مات بمصر سنة أربع وستين ومائتين ^(٦) .

قلت : قد استوفيت في هذين الفصلين مع ماسيأتي رجال الكتب الستة ومسند أحمد من أهل مصر .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٠١ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٣ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٢١ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٨٥ .

ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين

١ - سليم بن عثر التَّجِيبيّ المصريّ أبو سلمة . قاضى مصر وقاضيا وناسكها من الطبقة الأولى من التابعين . شهد خطبة عمر بالجالية ، وكان يسمى الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته ، وكان يختم فى كل ليلة ثلاث ختمات ، وهو أول من قصّ بمصر سنة ثلاثين ، وولاه معاوية القضاء بها سنة أربعين ، فأقام قاضيا عشرين سنة . وهو أول من أسجل بمصر سجلاً فى المواريث . مات بدمياط سنة خمس وسبعين ^(١) .

٢ - أبو تميم الجيشانىّ عبد الله بن مالك بن أبى الأسجَم الرُّعَيْنىّ المصريّ (م، ن، ت) . قرأ القرآن على معاذ ، وروى عن عمر وعلى ، وعنه أبو الخير البزنىّ وغيره . قال فى العبر : كان من عبّاد أهل مصر وعلمائهم . مات سنة سبع وسبعين ^(٢) .

٣ - أبو علقمة مولى بنى هاشم ^(٣) . قال الذهبيّ فى التجريد : مصرىّ فقيه ، وقال ابن عدى : اسمه مسلم بن يسار ، روى عن عثمان وابن مسعود وأبى هريرة وطائفة ، وعنه أبو الزبير المكيّ . قال أبو حاتم : أحاديثه صحاح ^(٤) .

٤ - عبد الرحمن بن حُجيرة ^(٥) الخولانىّ أبو عبد الله المصريّ ^(٦) قاضى مصر . روى عن ابن مسعود وأبى ذرّ وأبى هريرة ، وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه فى السنة ألف دينار فلا يدّخرها . وروى ابن لهيعة عن عبيد الله المغيرة أن رجلاً سأل ابن عباس عن مسألة ، فقال : تسألنى وفيكم ابن حُجيرة ولده ^(٧) !

(٢) العبر ١ : ٨٨ .

(٤) على التصغير .

(١) الولاة والقضاة لا كندى ٣٠٣ .

(٣) انظر العبر ١ : ١٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٠ .

٥ - عبد الله أبو عبد الرحمن . قاضى مصر أيضا ، روى عن أبيه وغيره ، وكان عالماً زاهدا ورعا ، روى عنه عبد الله بن الوليد وغيره . وذكره ابن حبان فى النفات ^(١) .

٦ - مالك بن شراحيل قاضى مصر . مات سنة خمس وثمانين ^(٢) .

٧ - يونس بن عطية الحضرى . قاضى مصر ، وكان على الشرط أيضا ، مات سنة ست وثمانين ^(٣) .

٨ - أبو النجيب العامرى السرحى للصرى (د،ن) . قيل : اسمه ظليم . روى عن ابن عمر وأبى سعيد ، وعنه ابن بكر بن سودة ، وكان قفيا . مات بإفريقية سنة ثمان وثمانين ^(٤) .

٩ - أبو الخير مرثد بن عبد الله البزنى الحميرى . روى عن ثابت وابن عمرو وأبى أمامة ، وعقبة بن عامر الجهنى ، وعنه يزيد بن أبى حبيب وجعفر بن ربيعة وآخرون . قال ابن يونس : كان مفتى أهل مصر فى زمانه ، وكان عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا . وقال الذهبي فى العبر : تفقه على عقبة بن عامر ، وكان مفتى أهل مصر فى وقته . مات سنة تسعين من الهجرة ^(٥) .

١٠ - عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندى أبو معاوية المصرى قاضى مصر (حم) . روى عن أبيه وابن عمر ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . مات سنة خمس وتسعين ^(٦) .

١١ - عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح أمير المؤمنين (ع) . ولد بمصر وأبوه أمير عليها سنة إحدى - وقيل ثلاث - وستين . قال الذهبي : وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ،

(١) . . .

(٢) الولاة والقضاة للكندى ٣٢١ ، قال : « ولى القضاء فى الحرم سنة ٨٣ » .

(٤) . . .

(٣) الولاة والقضاة ٣٢٢ .

(٦) القضاة والولاة ٣٢٤ .

(٥) العبر ١ : ١٠٥ .

ومناقبه كثيرة . مات في رجب سنة إحدى ومائة^(١) .

١٢ - حبيب بن الشهيد أبو مروان التَّجِيبِيّ مولاہم المِصریّ^(٢) (د، هـ) . فقیہ

طرابلس الغرب ، من المتأخرين . حدث عن رُوَيْفِعِ الْأَنْصَارِيِّ وعمر بن عبد العزيز ،
وعنه يزيد بن أبي حبيب . مات سنة تسع ومائة^(٣) .

١٣ - مكحول أبو عبد الله الفقيه (ع) . أحد الأئمة ، عالم الشام . وقيل : إنه

ولد بمصر ، روى عن ثوبان وأبي أمامة ووائله وأنس وغيرهم ، وعنه الزُّهْرِيُّ وأبو حنيفة
وخلْقٌ . قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه منه ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة ، وقال
ابن كثير : كان نوبياً^(٤) .

١٤ - عليّ بن رباح اللّخميّ المِصریّ (ع) . قال في العبر : كان من علماء زمانه ،

حمل عن عدّة من الصحابة ، مات وهو في عشر المسائة [سنة]^(٥) أربع عشرة . وقيل
سنة سبع عشرة ومائة^(٦) .

١٥ - يحيى بن ميمون الحضرميّ أبو عمرو المِصریّ (د، ن) . قاضي مصر . روى عن

سهل بن سعد الساعديّ وغيره ، وعنه ابن لهيعة وجماعه ، وثقه ابن حبان^(٧) .

١٦ - ثوبة بن ثمر بن حوَمَل الحضرميّ أبو محجن المِصریّ . قاضي مصر . روى

عن ابن عفير عريف بن سريع ، وعنه الليث وطائفة قال الدار قطنی : جمع له القضاء
والقصص بمصر . وكان فاضلاً عابداً . توفّي سنة عشرين ومائة^(٨) .

١٧ - نافع مولى ابن عمر^(٩) (ع) . فقيه أهل المدينة . بعثه عمر بن عبد العزيز إلى

(٢) تهذيب التهذيب : المِصریّ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٨٩ .

(٦) المع ١ : ١٤٢ .

(٨) الولاة والفضاة ٣٤٢ .

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ١٨٥ .

(٥) من ح ، ط .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٩٠ .

(٩) وهو المعروف بأبي عبد الله المدني .

مِصْرَ بَعْلَهُمُ الشَّنْ ، فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً . ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الْعَبْرِ . مَاتَ سَنَةَ عَشَرَ ، وَقِيلَ عَشْرِينَ وَمِائَةً^(١) .

١٨ - جُمْفُلُ بْنُ هَاعَانَ بْنِ سَعِيدِ الرَّعِينِيِّ الْقِتْبَانِيِّ الْمِصْرِيِّ (٤) . رَوَى عَنْ ابْنِ تَيْمِ الْجَيْشَانِيِّ ، وَعَنْهُ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ . قَالَ ابْنُ يُونُسَ : كَانَ أَحَدَ الْقُرَاءِ الْفُقَهَاءِ ، أَمْرُهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَغْرِبِ لِيَقْرَأَهُمْ ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِإِفْرِيقِيَّةَ لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . تَوَفَّى قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةٍ وَمِائَةً^(٢) .

١٩ - بَكِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْجِ الْمَدَنِيِّ الْفَقِيهِ (ع) . نَزَلَ مِصْرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . عَنْ أَبِي أَمَامَةَ سَهْلٍ وَمَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ، وَعَنْهُ اللَّيْثُ وَحَمَّادٌ . قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : لَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ كِبَارِ التَّابِعِينَ أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ شَهَابٍ وَيَحْيَى الْأَنْصَارِيِّ وَبَكِيرِ بْنِ الْأَشْجِ . وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ : مِنْ ثِقَاتِ أَهْلِ مِصْرَ وَقُرَائِهِمْ . قَالَ الذَّهَبِيُّ : مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً^(٣) .

٢٠ - بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ الْجُذَامِيُّ بْنُ ثَمَامَةَ الْمِصْرِيُّ الْفَقِيهِ مَفْتًى مِصْرَ (٤) . رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَنْهُ عَمْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَاللَّيْثُ . قَالَ ابْنُ يُونُسَ : تَوَفَّى بِإِفْرِيقِيَّةَ وَقِيلَ : بَلَ غُرْقٍ فِي بَحَارِ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ سَنَةَ ثَمَانَ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً^(٤) .

٢١ - أَبُو قَبِيلِ الْمَعَاظِيِّ الْمِصْرِيُّ حَبِي^(٥) بْنُ نَاضِرٍ - بِالْمَعْجَمَةِ (ت ، ن) . رَوَى عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَابْنِ عَمْرٍو ، وَعَنْهُ عَمْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَاللَّيْثُ . وَكَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالْمَلَأَحِمِّ وَالْفِتَنِ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانَ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً^(٦) .

(١) الْعَبْرِ ١ : ١٤٧ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ١١٧ .

(٢) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢ : ٧٩ .

(٣) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١ : ٤٩١ .

(٤) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١ : ٤٨٣ .

(٥) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : « جَبِي بْنُ هَانِيٍّ بْنِ نَاضِرٍ » .

(٦) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣ : ٧٣ .

٢٢ - خالد بن أبي عمران التَّجِيبِي مَوْلَاهُم أَبُو عَمْرِو التَّوْنَسِيُّ الْفَقِيه (م) . قَاضِي إِفْرِيقِيَّة .

رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْ عَنْهُ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءَ ، وَعَنْهُ يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ وَابْنُ لَهْيَعَةَ وَاللَّيْثُ . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ ثِقَةً ، وَكَانَ لَا يَدُلُّسُ . مَاتَ بِإِفْرِيقِيَّةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً (١) .

٢٣ - يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، وَاسْمُهُ سُؤْيِدُ الْأَزْدِيُّ ، أَبُو رَجَاءٍ الْمَصْرِيُّ (ع) . فَقِيهٌ مِصْرِيٌّ وَشَيْخُهَا وَمُفْتِيهَا . لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ وَرَوَى عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ وَعِكْرَمَةَ وَعَطَاءٍ وَخَلْقٍ ، وَعَنْهُ ابْنُ لَهْيَعَةَ وَاللَّيْثُ وَآخَرُونَ . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ : كَانَ مُفْتًى أَهْلِ مِصْرَ ؛ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْعِلْمَ بِمِصْرَ وَالْمَسَائِلَ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِي التَّرْغِيبِ وَالْمَلَا حِمِّ وَالْفِتَنِ ؛ وَهُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ جَعَلَ إِلَيْهِمْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْفَقِيهَ بِمِصْرَ . وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ سَيِّدُنَا وَعَالِمُنَا . مَاتَ سِتَّةً وَثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً (٢) .

٢٤ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَصْرِيُّ الْفَقِيه أَبُو بَكْرٍ ، مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ . عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ وَالشَّعْبِيِّ وَعَطَاءٍ وَنَافِعٍ وَعِدَّةٍ ، وَعَنْهُ ابْنُ لَهْيَعَةَ وَاللَّيْثُ . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَكَانَ ثِقَةً فَقِيهَ زَمَانِهِ ، وَقَالَ فِي الْعَبَرِ : أَحَدُ الْعُلَمَاءِ وَالزَّهَّادِ ، وَلَدَ سَنَةَ سِتِّينَ ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ - وَقِيلَ خَمْسَ ، أَوْ سِتَّ وَثَلَاثِينَ - وَمِائَةً (٣) .

٢٥ - جَبْرِ بْنُ نَعِيمٍ بَنَ مَرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ الْمَصْرِيَّ (م، ن) . قَاضِي مِصْرَ ، رَوَى عَنْ عَطَاءٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ ، وَعَنْهُ اللَّيْثُ وَابْنُ لَهْيَعَةَ . قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : وَلِيَ الْقَضَاءَ وَالْقَصَصَ بِمِصْرَ ، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ : مَا أَدْرَكَتُ مِنْ قَضَاءِ مِصْرَ أَفْقَهُ مِنْهُ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً (٤) .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١١٠ ، طبقات ابن سعد ٧ : ٥٢١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٣ ، وفيها « مات في خلافة مروان بن محمد » .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٤ . (٤) . . .

٢٦ - خالد بن يزيد الجُمَحِيّ مولاهم أبو عبد الرحيم المصري الفقيه (ع) . عن عطاء والزّهريّ ، وعنه الليث . مات سنة تسع وثلاثين ومائة^(١) .

٢٧ - عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاريّ مولاهم أبو أميّة المصريّ (ع) . عن أبيه والزّهريّ ، وعنه مجاهد ، وهو أكبر منه ، وبُكير بن الأشجّ وقتادة وهما من شيوخه ، ومالك وابن وهب ، وهو راويته . قال أبو حاتم : كان أحفظ أهل زمانه ، وقال ابن وهب : ما رأيت أحفظ منه . مات سنة سبع - أو ثمان - وأربعين ومائة ، ولم يست وخمسون سنة^(٢) .

٢٨ - حيوة بن شريح بن صفوان التّجِيبِيّ أبو زُرْعَة المصريّ (ع) . الفقيه الزّاهد العابد ، أحد الزّهاد والعلماء السادة . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه الليث . سئل عنه أبو حاتم ، فقال : هو أحبّ إليّ من الليث بن سعد ، ومن المفضل بن فضالة . وقال ابنُ المبارك : ما وُصف لي أحدٌ ورأيتُه إلا كانت رؤيته دُون صفته إلا حيوة بن شريح ، فإنّ رؤيته كانت أكبر من صفته . عُرض عليه قضاء مصر فأبى . مات سنة ثمان وخمسين ومائة^(٣) .

٢٩ - يحيى بن أيوب الغافقيّ المصريّ (ع) . عن بُكير بن الأشجّ ويزيد ابن أبي حبيب . قال في العبر : كان كثير العلم ، فقيه النفس . مات سنة ثلاث وستين ومائة^(٤) .

٣٠ - عبد الرحمن بن شريح النّعمانيّ أبو شريح . قال في العبر : كان ذا جلاله وفضل وعبادة ، روى عن أبي قَبِيل وطبقته . مات بالإسكندرية سنة سبع وستين ومائة^(٥) .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٤ .

(٤) العبر ١ : ٢٤٣ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٢٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٩ .

(٥) العبر ١ : ٢٥٠ .

٣١ - ابن لهيعة عبد الله بن عُقبة^(١) بن لهيعة الحضرمي المصري (م، ت، د، هـ) .
أبو عبد الرحمن الفقيه ، قاضي مصر ومُسندُها . عن عطاء وعمرو بن دينار والأعرج
وخلق ، وعنه التورى والأوزاعي وشعبة ، وماتوا قبله . وابن المبارك وخلق . وثقه
أحمد وغيره ، وضعفه يحيى القطان وغيره . مات بمصر يوم الأحد نصف ربيع الأول
سنة أربع وستين ومائة^(٢) .

٣٢ - الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري (ع) . أحد
الأعلام ، ولد بقلقشندة سنة أربع وتسعين ، وروى عن الزهري وعطاء ونافع وخلق ،
وعنه ابنه شعيب وابن المبارك وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقةً كثير الحديث
صحيحه ، وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر ، وكان سرياً من الرجال ، نبيلاً سخياً
له ضيافة . وقال يحيى بن بُكير : ما رأيتُ أحداً أكمل من الليث ، كان فقيه النفس ،
عربي اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الحديث والشعر ، حسن المذاكرة .
وقال الشافعي : كان الليثُ أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه^(٣) .

قال ابن كثير : وقد حكى بعضهم أنه ولي القضاء بمصر وهو غريب . وقال
الذهبي في العبر : كان نائب مصر وقاضياً من تحت أوامر الليث ، وإذا رابه من أحد
شيء كاتب فيه فيعزل ، وقد أراده المنصور أن يلى إمرة مصر فامتنع .

مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ، كذا ذكره غير
واحد . وقال ابن سعد : سنة خمس وستين ، وحكى ابن خلكان أنه سُمِعَ قائلٌ
يقول يوم مات الليث :

(١) تهذيب التهذيب : « عبدالله بن لهيعة بن عقبة » .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٧٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٧ .

ذَهَبَ اللَّيْثُ فَلَا لَيْثَ لَكُمْ وَمَضَى الْعِلْمُ غَرِيبًا وَقُبِرَ
فَالْتَفَتُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا^(١).

٣٣ - عثمان بن الحكم الجذامي . قال ابن فرّحون : مشهور من أصحاب مالك
المصريين ، وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم يأت مصر أنبل منه .
روى عن مالك وابن جريج وموسى بن عُقبة وسعيد بن أبي مريم . مات سنة
ثلاث وستين ومائة^(٢) .

٣٤ - طليب بن كامل اللخمي . من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، أبو خالد .
أصله أندلسي سكن الإسكندرية ، روى عنه ابن القاسم وابن وهب ، وبه
تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك . مات في حياة مالك بالإسكندرية سنة
ثلاث وسبعين ومائة^(٣) .

٣٥ - الفضل بن فضالة بن عبيد الرعيني أبو معاوية المصري الفقيه (د ، ت ه) قاضي
مصر . عن يزيد بن أبي حبيب وخلق ، وعنه قتيبة وغيره . وكان زاهدا ورعاً قانتا
مجاوب الدعوة . مات سنة إحدى وثمانين ومائة عن أربع وسبعين سنة .

٣٦ - عبد الله بن وهب بن مسلمة المصري الفهري مولاهم أبو محمد الخير (ع) . أحد
الأعلام . ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة ، وروى عن مالك والسفيانين
 وغيرهم . قال ابن عدي : من جلة الناس وثقاتهم ، لا أعلم له حديثاً منكراً ، تفقه بمالك
والليث . وقال ابن يونس : جمع بين الفقه والرواية والعبادة ، وله تصانيف كثيرة ، وكانوا
أرادوه على القضاء فتغيب .

(٢) الديباج المذهب ١٨٧ .

(٣) ابن خلكان ١ : ٤٣٩ .

(٣) الديباج المذهب ١٣٠ .

وقال ابنُ فرحون . قالوا : لم يكتب مالك لأحد بالفقيه إلا إلى ابن وهب ، فكان يكتب إليه : إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر ، وإلى أبي محمد المفتي ؛ ولم يكن يفعل هذا لغيره . وقال فيه ابن وهب : عالم ، وابن القاسم فقيه ^(١) .

وقال أحمد بن صالح . مارأيت أكثر حديثاً منه ، حدث بمائة ألف حديث ، قرئ عليه كتابه في أهوال القيامة ، نخر مغشياً عليه ، فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام . وذلك في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة ^(٢) .

٣٧ - عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقيّ المصريّ أبو عبد الله الفقيه (خ، ن) راوية ^(٣) المسائل عن مالك ، روى عن أبي عيينة وغيره ، وعنه أصبغ وسُحنون وآخرون . قال ابن حبان : كان حبراً فاضلاً ، تفقه على مذهب مالك ، وفرع على أصوله ، ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات في صفر سنة إحدى وتسعين ومائة . وكان زاهداً صبوراً مجانباً للسلطان ^(٤) .

٣٨ - الإمام الشافعيّ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد الله بن عبد يزيد بن هشلم بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب جدّه . صحابيّ أسلم يوم بدر ؛ وكذا ابنه شافع ، لقي النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو مترعر .

ولد الشافعيّ سنة خمسين ومائة بغزة أو بعسقلان أو البين أو مِثي - أقوال - ونشأ بمكة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، والموطأ وهو ابن عشر ، وتفقه على مسلم بن خاله الزنجيّ مفتي مكة ، وأذن له في الإفتاء وعمره خمس عشرة سنة ، ثم لازم مالكا

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧٣ .

(١) الديباج المذهب ١٣٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ٦ : ٧١ .

(٣) ح « راوى » .

بالمدينة ، وقدم بعدد سنة خمس وتسعين ، فاجتمع عليه علماءها ، وأخذوا عنه ، وصنف بها كتابه القديم ، ثم عاد إلى مكة ، ثم خرج إل بغداد سنة خمس وتسعين ، فأقام بها شهرا ، ثم خرج إلى مصر . وصنف بها كتبه الجديدة كالأمّ والأمالى الكبرى والإملاء الصغير ومختصر البوطي ومختصر المزني ومختصر الربيع والرّسالة والسنن . قال ابن زولاق : صنف الشافعي نحو من مائتي جزء . ولم يزل بها ناشرا للعلم ، ملازما للإشغال بجامع عمرو إلى أن أصابته ضربة شديدة فرض بسببها أياما ، ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين .

قال ابن عبد الحكم : لما حملت أمّ الشافعيّ به رأت كأنّ المشتري خرج من فرجها حتى انقضّ بمصر ، ثم وقع في كل بلد منه شظيّة ؛ فتأول أصحاب الرؤيا أنّه يخرج عالم يخصّ علمه أهل مصر ، ثم ينفترق في سائر البلدان .

وقال الإمام أحمد : إن الله تعالى يُقيّض للنّاس في رأس كلّ مائة سنة من يعلمهم السنن ، ويُنفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب ؛ فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعيّ .

وقال الربيع : كان الشافعيّ يُفتي وله خمس عشرة سنة ؛ وكان يُحيي الليل إلى أن مات .

وقال أبو ثور : كتب عبد الرحمن بن مهديّ إلى الشافعيّ أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن ، ويجمع قبول الأخيار فيه وحجّة الإجماع وبينان النّاسخ والمنسوخ من القرآن والسّنة ، فوضع له كتاب الرّسالة .

قال الإسنويّ : الشافعيّ أوّل من صنف في أصول الفقه بالاجماع ، وأوّل من قرّر ناسخ الحديث من منسوخه ، وأوّل من صنف في أبواب كثيرة من الفقه معروفة ^(١) .

٣٩ - إسحاق بن الفرات أبو نعيم النخعي (ن) . صاحب مالك ، قاضي ديار مصر . قال الشافعي : ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات . روى عن الليث وغيره . مات بمصر سنة أربع ومائتين (١) .

٤٠ - أشهب بن عبد العزيز العاصمي أبو عمرو . (د، ن) . فقيه ديار مصر ، صاحب مالك . انتهت إليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم ، قال الشافعي : ما أخرجت مصر أفعه من أشهب لولا طيش فيه . وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفضل أشهب على ابن القاسم . وقال ابن عبد البر : كان فقيهاً حسن الرأي والنظر ، ولد سنة أربعين ومائة ، ومات سنة أربع ومائتين ؛ قيل : اسمه مسكين ، وأشهب لقب (٢) .

٤١ - عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع المصري أبو محمد (ن) . كان من جلة أصحاب مالك ، أُلقيت إليه الرياسة بمصر بعد أشهب ، وله مصنفات في الفقه وغيره . وقال ابن حبان : كان ممن عقد على مذهب مالك وفرع على أصوله . روى عن مالك وابن لهيعة والليث ، وعنه بنوه : محمد وعبد الرحمن وسعد ومحمد بن عبد الله بن نمير وآخرون . وثقة أبو زرعة وغيره . ولد سنة خمس وخمسين ومائة ومات في رمضان سنة خمس عشرة ، وقيل أربع عشرة ومائتين . ودفن إلى جانب الشافعي (٣) .

٤٢ - إسحاق بن بكر بن مضر المصري الفقيه (م، ن) . قال ابن يونس : كان فقيهاً مفتياً ، وكان يجلس في حلقة الليث ، ويُفتي بقوله ويحدث . قال في العبر : لا أعلمه روى عن غير أبيه . مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين (٤) .

٤٣ - عثمان بن صالح بن صفوان السهمي أبو يحيى المصري (خ، ن) . قاضي مصر ، روى

(٢) الديباج المذهب ٩٨ .

(٤) العبر ١ : ٣٧٣ .

(٢٠ - حسن المحاضرة - ٢)

(١) الديباج المذهب ٩٦ .

(٣) الديباج المذهب ١٣٤ .

عن مالك والليث وابن وهب، وعنه البخاري وابن معين وأبو حاتم وخلق. مات في الحرم سنة تسع عشرة ومائتين^(١).

٤٤ - أحمد بن صالح المصري أبو جعفر (خ، د). أحد الحفاظ المبرزين، والأئمة المذكورين؛ كان إماماً فقيهاً نظاراً متقناً، رأساً في الحديث وعلمه، إماماً في القراءات والفقه والنحو. قرأ على وزر وقلون، وسمع من ابن وهب وغيره. روى عنه البخاري وأبو داود، وكان يرى في الجنب إذا لم يقدر على الماء لبرد أنه يتوضأ ويُجرئه. وُلد سنة سبعين ومائة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين^(٢).

٤٥ - ابن عم الشافعي، محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع. قال العبادي في طبقاته: كان من فقهاء أصحاب الشافعي، وله مناظرات مع المُرني، وتزوج بابنة الشافعي زينب فأولدها [أحمد]^(٣).

٤٦ - ابن بنت الشافعي أبو بكر - أو أبو عبد الرحمن أو أبو محمد - أحمد. ولد ابن عم الشافعي المذكور؛ قال العبادي: تفقه بأبيه، وروى الكثير عنه عن الشافعي، وله أوجه منقولة في المذهب. قال أبو الحسين الرازي: كان واسع العلم، فاضلاً، لم يكن في آل شافع بعد الإمام أجل منه.

٤٧ - البويطي أبو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي (ت) الإمام الجليل؛ أحد أئمة الإسلام وأركان وزهاده. كان خليفة الشافعي في حلقة بعده. قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب، وليس أحد من أصحابي أعلم منه. وكان ابن أبي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده، فسعى به إلى الواثق بالله أيام المحنة بخلق القرآن،

(١) تهذيب التهذيب ٧: ١٢٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٣٩، طبقات الشافعية ١: ١٨٦.

(٣) من ح، ط.

فأمر بحمله إلى بغداد مغلولاً مقيّداً، وأريد منه القول بذلك ، فامتنع ؛ فجلس ببغداد إلى أن مات في القيّد والسّجن يوم الجمعة من رجب سنة إحدى وثلاثين . وكان الشافعيّ له كرامة [يقول له]^(١) : أنت تموت في الحديد^(٢) .

٤٨ - حرمله بن يحيى بن عبد الله التّجيبّيّ أبو حفص المصريّ صاحب الشافعيّ (م ، ن ، هـ) . قال النوويّ في شرح المذهب : له مذهب لنفسه ، وقال السبكيّ في الطبقات : هو صاحب وجه . وقال الإسنويّ : كان إماماً حافظاً للحديث والفقه ، صنف المبسوط والمختصر ، وروى عنه مسلم وابن ماجه . ولد سنة ست وستين ومائة ، ومات في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين^(٣) .

٤٩ - المزيّ أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق ، الإمام الجليل ، ناصر المذهب ، قال فيه الشافعيّ : لو ناظر الشيطان لغلّبه ، وكان إماماً ورعاً زاهداً مجاب الدعوة ، متقللاً من الدنيا . قال الرافعيّ : المزيّ صاحب مذهب مستقلّ . قال الإسنويّ : صنف كتباً ، منها المبسوط ، والمختصر ، والمنثور ، والمسائل المعتمدة ، والترغيب في العلم ، وكتاب الوثائق والعقارب ؛ سُمّيَ بذلك لصعوبته ، وصنّف كتاباً مفرداً على مذهبه لا على مذهب الشافعيّ . كذا ذكره البندنجيّ في تعليقه . وكان إذا فاتته صلاة في الجماعة صلاتها خمساً وعشرين مرة ، ويفسّل الموتى تعبّداً واحتساباً ، ويقول : أفعله ليرقّ قلبي ، وكان جبيل علم ، مناظراً محجّاجاً . ولد سنة خمس وسبعين ومائة ، وتوفّيَ لستّ بقرين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين ، ودفن قريباً من قبر الشافعيّ^(٤) .

(١) من ح ، ط .

(٢) طبقات الشافعية ١ : ٢٧٥ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٧٥ .

(٣) طبقات الشافعية ١ : ٢٥٧ . (٤) ابن خلكان ١ : ٧١ .

٥٠ - أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الأمويّ أبو عبد الله المصريّ .
(خ، د، ت، ن) الفقيه مفتي أهل مصر . عن عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب ، وعنه البخاريّ وأبو حاتم . قال ابنُ معين : كان من أعلم خلق الله كلّهم برأى مالك . وقال أبو حاتم : كان أجلّ أصحاب ابن وهب . وقال ابنُ يونس : كان مضطرباً بالفقه والنظر . وله تصانيفٌ حسنة . وقال بعضهم : ما أخرجت مصر مثلاً أصبغ ، وقال ابن اللبّاد : ما انفتح لي طريق الفقه إلّا من أصول أصبغ . ولد بعد الثمسين ومائة ، ومات يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين^(١) .

٥١ - سعيد بن كثير بن عُفَيْر أبو عثمان المصريّ (خ، ن) . الحافظ العلامة قاضي الديار المصريّة ، روى عن مالك والليث ، وكان فقيهاً نساباً إخبارياً ، شاعراً كثير الاطلاع قليل المثل ، صحيح النقل . ولد سنة ست وأربعين ومائة ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين^(٢) .

٥٢ - عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصريّ (م، د، ن) . عن أبيه وابن وهب ، وعنه مسلم وأبو داود والنسائيّ . قال في العبر : كان أحد الفقهاء ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين^(٣) .

٥٣ - الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأمويّ أبو عمرو المصريّ (د، ن) . الحافظ الفقيه العلامة ، روى عنه أبو داود والنسائيّ . قال الخطيب : كان فقيهاً على مذهب مالك . ثقة في الحديث ، ثبتاً . وله تصانيف . ولد سنة أربع وخمسين ومائة ، ومات ليلة الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين ومائتين^(٤) .

(١) ابن خلكان ١ : ٧٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٤ .

(٤) الديباج المذهب ١٠٦ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٤٩ .

٥٤ - أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح الأموي مولاهم المصري الحافظ الفقيه العلامة (م، د، ن). روى عن ابن عُيينة وابن وهب، وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، والسرّح هو طاهر بن وهب. قال أبو حاتم: كان ثقةً فهِمًا من الصالحين الأثبات. مات يوم الاثنين رابع عشرة ذى القعدة سنة خمسين ومائتين. وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية، وقال: كان فقيهاً ثقة صدوقاً^(١).

٥٥ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري أبو عبد الله (ن). ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وأخذ مذهب مالك عن ابن وهب، وأشتهر، فلما قدم الشافعي مصر صحبه، وتفقّه به، فلما مات الشافعي رجع إلى مذهب مالك. وانتهت إليه الرياسة بمصر. قال ابن يونس: كان المفتي بمصر في أيامه. وقال غيره: كان من العلماء الفقهاء، مبرزاً، من أهل النظر والمناظرة والحجة، وإليه كانت الرحلة من الغرب والأندلس في العلم والفقه، وكان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك، ورسخ في مذهب الشافعي، وربما تخيّر قوله عند ظهور الحجة، وكان أفتق أهل زمانه؛ له مصنفات كثيرة. مات يوم الأربعاء ثاني ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين^(٢).

٥٦ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصّدقيّ المصري الإمام أبو موسى الفقيه المقرئ الحدّث (م، ن، هـ). روى عن ابن عُيينة، وتفقّه على الشافعي، وقرأ على ورش، وتصدّر للإقراء والفقه، وانتهت إليه رياسة العلم وعلو الإسناد في الكتاب والسنة. قال يحيى بن حبان: يونس كان ركناً من أركان الإسلام، وكان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن. ولد في ذى الحجة سنة سبعين ومائة، ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه^(٣).

(١) طبقات الشافعية ١: ١٩٩. الديباج المذهب ٣٥، وفيه: «أحمد بن عمر».

(٢) طبقات الشافعية ١: ٢٢٣. (٣) طبقات الشافعية ١: ٢٧٩.

٥٧ - ابن المؤاز العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإسكندراني . صاحب التصانيف ، أخذ عن أصبغ بن الفرج وعبد الله بن عبد الحكم ، وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك ، وإليه كان المنتهى في تفريع المسائل ، وله اختيارات خارجة عن مذهب مالك ؛ منها وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة . مات سنة إحدى وثمانين ومائتين ^(١) .

٥٨ - قاسم بن محمد بن قاسم الأموي مولاهم . القرطبي الفقيه . محدث الأندلس . قال في العبر : له رحلتان إلى مصر ، وتفقه على الحارث بن مسكين وابن عبد الحكم . وكان مجتهداً لا يقلد . قال رفيقه بقي بن مخلد : هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال ابن عبد الحكم : لم يقدم علينا من الأندلس أعلم من قاسم . وقال محمد بن عمر بن لبابة : مارأيت أفقه منه ، روى عن إبراهيم بن المنذر الخزامي وطبقته . مات سنة ست وسبعين ومائتين ^(٢) .

٥٩ - محمد بن نصر المروزي الإمام أبو عبد الله . أحد أئمة الفقهاء . ولد ببغداد ، ونشأ بفسابور ، وأقام بمصر مدة ورجع ؛ فاستوطن سمرقند . كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة والتابعين فمن بعدهم ؛ وله تصانيف جليلة . وكان رأساً في الفقه ، رأساً في الحديث ، رأساً في العبادة ، وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان محمد بن نصر عندنا إماماً ؛ فكيف بخراسان ! وقال غيره : لم يكن للشافعية في وقته مثله . وعنه أنه قال : مكثت في مصر مدة أنفق فيها في كل سنة عشرين درهما . مات في الحرم سنة أربع وتسعين ومائتين وهو في عشر التسعين .

قال ابن كثير في تاريخه : روى أنه اجتمع في الديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن

جرير ومحمد بن المنذر ؛ جلسوا في بيت يكتبون الحديث ؛ ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتونه ؛ فاقترعوا فيما بينهم مَنْ يسعى لهم في شيء يأكلونه ؛ ليدفعوا عنه ضرورتهم ، فجاءت القرعة على أحدهم ؛ فنهض إلى الصلاة ، فجعل يصلي ، ويدعو الله ؛ وذلك وقت القيولة ، فرأى نائب مصر وهو نائم وقت القيولة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : أنت هاهنا والمحمدون ليس عندهم شيء يقتاتونه ! فانتبه الأمير من منامه ؛ فسأل : مَنْ هاهنا من الحمدنين ؟ فذكر له هؤلاء الثلاثة ، فأرسل إليهم في الساعة بألف دينار ^(١) .

وبشبه هذا ما حكاه ابن كثير أيضاً في ترجمة الحسن بن سفيان القسوي محدث خراسان ، قال : من غريب ما اتفق له أنه كان هو وجماعة من أصحابه بمصر في رحلتهم للحديث ؛ منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جرير ومحمد بن هارون الروياني ؛ فضاقت عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون شيئاً ؛ واضطرم الحال إلى السؤال ؛ فأنفقت نفوسهم من ذلك ؛ ثم ألجأتهم الضرورة إلى تعاظم ذلك ؛ فاقترعوا فيما بينهم ، فوقع القرعة على الحسن بن سفيان ، فقام فاختم في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلى ركعتين طال فيها ، واستغاث بالله وسأله بأسمائه العظام ؛ فما انصرف من الصلاة حتى دخل المسجد رجل ، فقال : أين الحسن بن سفيان ورفقته ؟ فقالوا : هاهن ، فقال : الأمير ابن طولون يقرأ عليكم السلام ، ويعتذر إليكم في تقصيره ؟ وهذه مائة دينار ؛ لكل واحد منكم ؛ فقالوا له : ما الحامل له على هذا ؟ فقال : إنه أحب اليوم أن يختم بنفسه ؛ فبينما هو الآن نائم إذ جاءه فارس في الهواء ، بيده رمح ؛ فدخل عليه المنزل ، ووضع عقب الرمح في خاصرته ، فوكزه به ، وقال : قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه

قم فأدر كههم ، قم فأدر كههم ، قم فأدر كههم ؛ فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع في المسجد الفلاني ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا رضوان خازن الجنان ؛ فاستيقظ الأمير وخصرته تؤلمه ألماً شديداً ؛ فبعث بالنفقة في الحال ؛ ثم جاء لزيارتهم ، واشترى ماحول ذلك المسجد ، ووقفه على الواردين إليه ^(١) .

٦٠ - أبو عبيد بن جويرية على بن الحسين بن حرب بن عيسى البعدي قاضي مصر . أحد الأئمة . تفقه على أبي ثور ؛ وكان يؤاqqه في كثير من اختياراته ، ويوافق الشافعي تارة ؛ وله اختيارات انفرد بها في نفسه ، ومن مذهبه أنه منع من تعجيل الزكاة ، وأوجب اجتناب الخائض في جميع بدنها .

قال النووي : وقد خالف في ذلك إجماع المسلمين ، ولي قضاء واسط ، ثم إقليم مصر ، فأقام بها مدة طويلة ، وكانت الخلفاء تعظمه ، ثم استعفى من القضاء فأعفى ، وعاد إلى بغداد ، فمات بها في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة ^(٢) .

٦١ - أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي . قال الذهبي في العبر : له مصنفات في المذهب ، وهو صاحب وجه . توفي بمصر في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة ^(٣) .

٦٢ - أبو إسحاق المروزي إبراهيم بن أحمد . أحد أئمة الدين ، وأحد أصحاب الوجوه . تفقه على ابن مريج ، وكان إماماً جليلاً غواصاً على المعاني الدقيقة ، بجرأ خضماً ، ورعاً زاهداً ، انتهت إليه رئاسة العلم ببغداد ، وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد ، وشرح مختصر المزني ، وصنف الأصول ، ثم انتقل في آخر عمره إلى مصر سنة القرامطة ، وجلس في مجلس الشافعي ، واجتمع الناس عليه ، وضربوا إليه أكباد الإبل ،

(١) طبقات الشافعية ٢ : ٢٤ .

(٢) الولاة والقضاة ٤٨١ .

(٣) العبر ٢ : ٢٢١ .

وسار في الآفاق من مجلسه سبعون إماماً من أصحاب الحديث . تُوِّفِيَ بمصر سابع رجب سنة أربعين وثلاثمائة ، ودُفِنَ عند الإمام الشافعي ^(١) .

٦٣ - أبو بكر بن الحدّاد محمد بن أحمد بن جعفر الكنانيّ المصري . الإمام الجليل ، أحد أصحاب الوجوه . وُلِدَ يوم موت المُزَنّي ، وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عقيل الفريانيّ وبشر بن نصر بن غلام الله عرف وجالس أبا إسحاق المروزيّ لما ورد مصر ، ودخل إلى بغداد ، فاجتمع بابن جرير ، وأخذ العربية عن محمد بن ولّاد ، وروى الحديث عن جماعة ؛ منهم أبو عبد الرحمن النَّسائيّ ولزمه ، وتخرّج به ؛ وكان يعرف الأسماء والسكّنى والنحو واللغة واختلاف الفقهاء وأيام الناس وسائر الجاهلية والشعر والنسب ، وكان كثير التّعبد بصوم يوماً ويُفطر يوماً ، ويختم في كلّ يوم وليلة ختمة . ولى القضاء بمصر ، وصنّف الباهر في الفقه في مائة جزء ، وكتاب جامع الفقه ، وكتاب أدب القضاء في أربعين جزءاً ، وكتاب المولدات وهو مشهور . مات في الحرّم - وقيل في صفر - سنة أربع - وقيل خمس - وأربعين وثلاثمائة ، ودُفِنَ بسفح المقطم ^(٢) .

٦٤ - الماسرّ جسيّ أبو الحسن محمد بن عليّ بن سهل النيسابوريّ شيخ القاضي أبي الطيّب . أحد أصحاب الوجوه . قال الحاكم : كان من أعراف أصحابنا للمذهب . أخذ عن أبي إسحاق المروزيّ ، وصحبّه إلى مصر ، ولازمه إلى أن تُوِّفِيَ ، فانصرف إلى بغداد ، ودرّس بها ؛ ثم إلى خراسان ، ومات بها يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ستّ وسبعين سنة ^(٣) .

٦٥ - ابن شعبان أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان . كان رأس فقهاء المالكية

(١) العبر ٢ : ٢٥٢ .

(٢) العبر ٢ : ٢٦٤ .

(٣) العبر ٣ : ٢٦ .

بمصر في وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، وكان شيخ الفتوى، حافظ البلد، انتهت إليه رئاسة المالكية بمصر، وله تصانيف وأقوال في المذهب وترجيحات. مات في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة^(١).

٦٦ - القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر أبو محمد البغدادي أحد الأعلام، وأحد أئمة المالكية المجتهدين في المذهب، له أقوال وترجيحات. تفقه على ابن القصار وابن الجلاب، وانتهت إليه رئاسة المذهب. قال الخطيب: لم أر في المالكية مثله، ولا أفاقه منه. ولى قضاء داريا ونحوها، وتحول إلى مصر لضيق حاله ببغداد، فأكرم بها، وتول وسعد جداً فأدركه الموت، فكان يقول في مرضه: لا إله إلا الله، عندما عشنا ميتنا! مات بمصر في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة عن ستين سنة^(٢).

٦٧ - الحسن بن الخطير أبو علي النعماني الفارسي. كان فقيهاً حنفياً عالماً بالتفسير والحساب والهيئة والطب، مبرزاً في النحو واللغة والعروض والأدب والتاريخ، ألف تفسيراً، وشرح الجمع بين الصحيحين للحميدي، وكتاباً في اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار. أقام بالقاهرة مدة يدرس إلى أن مات بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وكان يقول: قد انتحلت مذهب أبي حنيفة، وأتصر له فيما وافق اجتهادي^(٣).

٦٨ - الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مذهب السلمي أبو محمد. شيخ الإسلام، سلطان العلماء. ولد سنة سبع - أو ثمان - وسبعين وخمسمائة، وتفقّه على الفخر بن عساكر، وأخذ الأصول عن السياف الأبدى، وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره، وبرّع في الفقه والأصول والعربية. قال

(١) الدياج المذهب ٢٤٨.

(٢) المعبر ٣ : ١٤٩.

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٩١.

الذهبي في العبر : انتهت إليه معرفة المذهب ، مع الزهد والورع ، وبلغ رتبة الاجتهاد ،
وقدم مصر ، فأقام بها أكثر من عشرين سنة ؛ ناشرا العلم ، أمرا بالمعروف ، ناهيا للفكر ،
يُعاظ على الملوك فنّ دونهم . ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الأدب
معه ، وامتنع من الإفتاء لأجله ، وقال : كنّا نفتي قبل حضوره ، وأمّا بعد حضوره
فمنصب الفتيا مُتمّين فيه . وألقى التفسير بمصر دروساً . وهو أوّل من فعل ذلك .

وله من المصنفات : تفسير القرآن ، ومجاز الفُرسان ، والفتاوى الموصليّة ، ومختصر
النهاية ، وشجرة المعارف ، والقواعد الكبرى والصغرى ، وبيان أحوال الناس
يوم القيامة .

وله كرامات كثيرة ، ولبس خرقة التصوّف من الشهاب السهروردي . وكان
يحضر عند الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، ويسمع كلامه في الحقيقة ، ويعظّمه . وقال :
الشيخ أبو الحسن الشاذلي : قيل لي : ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من
مجلس الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، وما على وجه الأرض مجلس في الحديث أبهى
من مجلس الشيخ زكيّ الدين عبد العظيم ، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق
أبهى من مجلسك !

وقال ابن كثير في تاريحة : انتهت إليه رئاسة المذهب ، وقُصد بالفتاوى من الآفاق ،
ثم كان في آخر عمره لا يتقيّد بالمذهب ، بل اتّسع نطاقه ، وأفتى بما أدّى إليه اجتهاده .
وقال تلميذه ابن دقيق العيد : كان ابن عبد السلام أحدَ سلاطين العلماء . وقال الشيخ
جمال الدين بن الحاجب : ابن عبد السلام أفقه من الغزالي . وحسب القاضي عزّ الدين
البيكاري أنّ الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام أفتى مرةً بشيء ، ثم ظهر له أنه أخطأ ،
فنادى في مصر والقاهرة على نفسه : من أفتى له ابن عبد السلام بكذا ، فلا يعمل به ،

فإنه خطأ . قال القُطْبُ اليوناني : وكان مع شدّته وصلابته حسنَ المحاضرة بالفوار والأشعار ، يحضر السماع ويرقص فيه .

وقال ابن كثير : كان لطيفا يستشهد بالأشعار ، توفي بمصر عاشر جمادى الأولى سنة ستين وستمائة^(١) .

٦٩- القرافي العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجيّ البهنسيّ المصريّ . أحد الأعلام . انتهت إليه رئاسة المالكيّة في عصره ، وبرّع في الفقه وأصوله والعلوم العقلية ، ولازم الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام الشافعيّ ، وأخذ عنه أكثر فنونه ، وألف التصانيف الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشرح المحصول والتفقيح في الأصول وشرحه وغير ذلك . قال القاضي تقي الدين بن شكر : أجمع المالكيّة والشافعية على أن أفضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القرافيّ ، وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد . مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقراة^(٢) .

٧٠- ابن المنير العلامة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذاميّ الإسكندرانيّ . أحد الأئمة المتبحّرين في العلوم من التفسير والفقه والأصول والنظر والعربية والبلاغة والأنساب . أخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب . وكان الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام يقول : الديار المصرية تفخر برجلين في طرفيها: ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالإسكندرية . ومن تصانيفه تفسير القرآن والانتصاف من الكشّاف وأمرار الإسماء ، ومفاسيات تراجم البخاريّ ، ومختصر التهذيب في الفقه . ولد سنة عشرين

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ٢٣٥ .

(٢) الديباج المذهب ٦٢ .

وسمائه . ومات في أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين بالإسكندرية^(١).

٧١ - أخوه زين الدين علي قاضي الإسكندرية بعد أخيه . قرأ على ابن الحاجب وغيره ، وكان بعض الفضلاء يفضل على أخيه ، وإن كان هو أشهر منه . وله شرح عظيم على البخاري . قال ابن فرحون : وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك .

٧٢ - ابن دقيق العيد الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي . قال ابن السبكي في الطبقات : شيخ الإسلام الحافظ الزاهد الورع الفاسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدين ، والسالك سبيل السادة الأقدمين . أكمل المتأخرين . ولد بظهر البحر الملح قريبا من ساحل اليمن وأبواه متوجهان من قوص للحج يوم السبت خامس عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسمائه ، ونشأ بقوص وتفق بهما ، ثم رحل إلى مصر والشام ، وسمع الكثير . وأخذ من الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وحقق العلوم ، ووصل إلى درجة الاجتهاد ، وانتهت إليه رياسة العلم في زمانه ، وشدت إليه الرحال . قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حلت عن أجل منه فيمن رويت . وكان للعلوم جامعا ، وفي فنونها بارعا ؛ مقدما في معرفة علل الحديث على أقرانه ، منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه ، بصيرا بذلك ، شديد النظر في تلك المسالك ، أذكي المعية ، وأزكي لودعية ، لا يشق له غبار ، ولا يجري معه سواه في مضار ، وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السفة والكتاب ، بكّت تسحر الأبواب ، وفكر تستفتح له ما استغلق على غيره من الأبواب ، مستمينا على ذلك بما رواه من العلوم ،

مبيناً ماهنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزاً في العلوم العقلية والعقلية ، والمسالك
الأثرية والمدارك النظرية ، بحيث يقضى له من كل علم بالجميع ، وسمع مصر والشام والحجاز ،
على تحري في ذلك واحتراز ، ولم يزل حافظاً لسانه ، مقبلاً على شأنه ، وقف نفسه على
العلوم وقصرها ، ولو شاء العاد أن يحصر كتاباته لحصرها ؛ ومع ذلك فله بالانجريد نخلق ،
وبكرامات الصالحين تحقق ، وله مع ذلك في الأدب باع ، وكرم طباع ، لم يخل في بعضها
من حسن انطباع ، حتى لقد كان الشهاب محمود السكاتب الحمود في تلك المذاهب ، يقول :
لم تر عيني آدب منه . وقال أبو حيان : هو أشبه من رأينا يميل إلى الاجتهاد .

قال الشيخ تاج الدين السبكي : ولم أر أحداً من أسياننا يختلف في أن ابن دقيق
العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة ، المشار إليه في الحديث ؛ فإنه أستاذ
زمانه علماً وديناً .

وله مصنفات ، منها الإمام في الحديث وشرحه الذي لم يؤلف أعظم منه لما فيه من
الاستنباطات العظيمة ، وشرح العمدة ، والاقتراح في مصطلح الحديث ، وشرح العنوان في
أصول الفقه ، وكتاب في أصول الدين ، وله ديوان خطب ، وشعر حسن .
مات يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة اثننتين وسبعمائة^(١) .

ورثاه الشرف محمد بن محمد عيسى القوصي بقوله :

سَيَطُولُ بَعْدَكَ فِي الطَّلُولِ وَقَوِي	أَرْوَى الثَّرَى مِنْ مَدَمَعِي الْمَذْرُوفِ
أَبْكَى عَلَى فَقْدِ الْعُلُومِ بِأَسْرَهَا	وَالْمَكْرُمَاتِ بِنَظَرِ مَطْرُوفِ
أَمَحَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ وَهْبٍ دَعْوَةً	مِنْ قَلْبٍ مَشْجُونِ الْفَوَادِ أَسِيفِ
لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فَيْلِكَ حَقَّقَكَ فِدِيَةً	لَقَدِيتَ مِنْ عَلَانَا بِالْأَوْفِ
أَوْ كَانَ مِنْ جَمْرِ النَّيَايَا مَانِعٌ	مَنْعَتَكَ مُبْرُقَنَا وَبِيضُ سَيُوفِ

ما كنت في الدنيا على الدنيا إذا
 سلمت عداؤك لا عداؤك كلها
 ياطالبى المعروف أين مسيركم
 المشتري العليا بأعلى قيمة
 ما عنت الجلساء قط ونفسه
 يا مرشد الفتيا إذا ما أشكلت
 من للضعيف يعينه أئى أئى
 من للقيامى والأرامل كافل
 لم يثن عزمك عن مواصلة العلا
 أفنت عمرك في تقى وعبادة
 وسبحت في بحر العلوم مكابدا
 وبذلت سائر ما حوت فلم تدع
 يا شمس مالك تطلعين ألم ترى
 ولأنت كنت أحق من بدر الحجى
 لهفى على حبر بكل فضيلة
 كان الخفيف على تقى مؤمن
 تبكى العلوم كأنها ليلى على
 أمنت أحاديث الرسول به من التبديل والتجريف والتصحيح
 والشرع يخشى عودة الداء الذى
 عم المصاب به الطوائف كلها
 ومضى وما كتبت عايه كبيرة
 ولت بحزون ولا مأسوف
 مذ كنت من مطل ومن تسويف
 مات الفتى المعروف بالمعروف
 من غير ما بنحس ولا تطفيف
 لم يخلها يوماً من التعنيف
 طرقت الصواب ومنجد الملهوف
 مستصرخاً يا غوث كل ضعيف
 يرجونه في شتوة ومصيف
 حسنه ذات قلائد وشنوف
 وإفادة للعلم أو تصنيف
 أمواجه والناس دون السيف
 لك من تليد في العلا وطريف
 شمس المعارف غيبت بكسوف
 والعلم يابدر الدجى بنحسوف
 علياء من زمن الصبا مشغوف
 لكن على الفجار غير خفيف
 فقدانه وكأنه ابن طريف
 التبديل والتجريف والتصحيح
 قد كان منه على يديه عوفى
 لما ألم وخص كل حنيف
 من يوم حل بساحة التكليف

بُشْرَاكَ يَا بَنِي عَلِيٍّ الْعَالِي الذُّرَا إِذْ بَتَّ ضَعِيفًا عِنْدَ خَيْرِ مُضَيِّفِ
وَخَلَعْتَ مِنْ كِبْدِ الْحُسُودِ وَرَوْمَةِ الْإِ جَانِي الْبَغِيضِ وَجُرَّتْ كُلُّ نَحْوِ
وَلَقَدْ نَزَلَتْ عَلَى كَرِيمٍ غَافِرٍ بِالْفَازِلِينَ كَمَا عَلِمْتَ رَهْوفِ
صَبْرًا بَنِيهِ قُوَّةً مِنْ بَعْدِهِ صَبْرَ الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ الْغَطْرِيفِ
وَاللَّهُ لَوْ وَفِيَّتُمُو مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا فَلَيْسَ الْحَزَنُ فِيهِ بِمَوْفِي

٧٣- ابن الرفعة الإمام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع الأنصاري. واحد مصر، وثالث الشيخين: الرافعي والنووي، في الاعتماد عليه في الترجيح. قال الإسنوي: كان إمام مصر بل سائر الأمصار، وفقهه عصره في جميع الأقطار، لم يخرج إقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه، ولا يعلم في الشافعية مطلقا بعد الرافعي من يساويه؛ كان أعجوبة في استحضار كلام الأصحاب؛ لا سيما من غير مظانه، وأعجوبة في معرفة نصوص الشافعي، وأعجوبة في قوة التخريج.

ولد بالقسطاط سنة خمس وأربعين وستمائة، وتفق على السديد والظاهر التزمتم علي الشريف العباسي، ودرس بالمعزية بمصر، وولى حسبة مصر، وصنف التصنيفين العظيمين: الكفاية في عشر بن مجلدا، والمطلب في ستين مجلدا. وله التفاس في هدم الكفاس، وتأليف في المسكيات والميزان. مات بمصر في ثاني عشر رجب سنة عشر وسبع مائة (١).

٧٤- ابن الزمكاني العلامة كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري. قال الذهبي: كان عالم العصر، وكان من بقايا المجتهدين، ومن أذكى أهل زمانه، تخرج به الأصحاب. مولده بدمشق في شوال سنة

سبع وستين وستمائة ، وقرأ الأصول على الصفيّ الهنديّ ، والنحو على بدر الدين بن مالك ، وألف عدّة تصانيف ، وطلب لقضاء مصر ، فقدم . فمات ببلييس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وحلّ إلى القاهرة ميتاً ، ودفن قريباً من قبر الإمام الشافعيّ رضي الله عنه ^(١) .

٧٤ - السبكيّ العلامة تقيّ الدين أبو الحسن عليّ بن عبد الكافي بن تمام بن حمّاد ابن يحيى بن عثمان بن عليّ بن سوار بن سليم الأنصاريّ . قال ولده في الطبقات : الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصوليّ المتكلم النحويّ اللغويّ الأديب الجدليّ الخلافيّ النظّار ، شيخ الإسلام بقية المجتهدين ، المجتهد المطلق . ولد بسبكيّ من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وتفقّه على ابن الرّفعة ، وأخذ الحديث عن الشرف الدميّاطيّ ، والتفسير عن العلّم العراقيّ ، والقراءات عن التقيّ بن الصّائغ ، والأصول والمعقول عن العلّاء الباجيّ ، والنحو عن أبي حيّان . وصحب في التّصوّف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ، وانتهت إليه رئاسة العلم بمصر . قال الإسنبويّ : كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم ، وأحسنهم كلاماً في الأشياء الدقيقة وأجلّهم على ذلك . وقال الصّلاح الصفديّ : النّاس يقولون : ما جاء بعد الغزاليّ مثله ، وعندى أنهم يظلمونه بهذا وما هو عندى إلا مثل سفيان الثوريّ ، وقال ابنه في التّرشيع : قال الشيخ شهاب الدين ابن النقيب ، صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنّفات : جلست بمسكة بين طائفة من العلّماء وقعدنا نقول : لو قدّر الله تعالى بعد الأئمة الأربعة في هذا الزمان مجتهداً عارفاً بمذاهبهم أجمعين يركّب لنفسه مذهباً من الأربعة ، بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلّها ، لازدان الزمان به ، وانقاد النّاس ، فاتفق رأينا على أنّ هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقيّ الدين السبكيّ ، ولا ينتهى لها سواء .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ١٣١ .

وله من المصنفات الجليلة الفائقة التي حققها أن تكتب بماء الذهب ، لما فيها من النفائس البديعة ، والتدقيقات النفيسة ؛ منها الدرّ النظيم في تفسير القرآن العظيم ، تكملة شرح المذهب للنووي وصل فيه إلى أثناء التفليس ، الابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه إلى الطلاق . الرّقم الإبريزي شرح مختصر التبريزي ، التحقيق في مسألة التعليق ، رفع الشقاق في مسألة الطلاق ، أحكام كلّ وما عليه تدلّ ، بيان حكم الرّبط في اعتراض الشرط ، شفاء السّقام في زيارة خير الأنام ، السيّف المسلول على من سبّ الرسول ، التعظيم والمنّة ، في « لَتَوْ مِنْ » به ولتصرفه » ، منية الباحث عن حكم دين الوارث ، الرياض الأنيقة وقسمة الحديقة ، الإفناع في إفادة « لَوْ » للامتناع ، وشيُّ الحلال في تأكيد النفي بلا ، الاعتبار ببقاء الجنة والنار ، ضرورة التقدير في تقويم الخمر والخنزير ، كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير ، السّهم الصائب في قبض دين الغائب ، الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق ، فصل المقال في هدايا العمّال ، مختصره ، نور المصاييح في صلاة التراويح ، ضياء المصاييح ، ضوء المغاليج ، تقييد التراجيح ؛ ومصنفان آخران في ذلك ، تكملة سبعة أجزاء ، إبراز الحكم من حديث رفع القلم ، الكلام على حديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » ، كشف الغمّة في ميراث أهل الدّمة ، الاتّساق في بقاء وجه الاشتقاق ، الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة ، النقول والمباحث المشرقة ، طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر ، القول الصحيح في تعيين الذبيح ، القول المحمود في تنزيه داود ، قطف النور مسائل الدّور ، الدّور في الدّور ؛ وله فيه مؤلف ثالث ورابع وخامس ، عقود الجمان في عقود الرّهن والضمان ، ورد الغلل في الغلل ، البصر الناقد في لا كلمت كل واحد ، الجمع في الحضر بعذر المطر ، حسن الصنيعة في ضمان الودبة ، التهدي إلى معنى التعمدي ، بيان المحتمل في تعدية العمل ، الحكم والأثناء في إعراب قوله : « غير ناظرين إنّاه » ، القول الجدّ

في تبعية الجَدِّ ، الإغريض في الفرق بين الكفاية والتعريض ، المواهب الصمدية في المواريث الصفدية ، تفسير « بآيها الرسل كلوا من الطيبات » الآية ، كشف الدسائس في هدم الكنائس ، تنزيل السكينة على قناديل المدينة ، الطريقة النافعة في المساقاة والمخابرة والمزارعة ، مَنْ أَقْسَطُوا وَمَنْ غَلَّوْا في حكم من يقول لَوْ، نَيْلُ الْعُلَافِ العطف بلا ، حفظ الصيام عن قَوْتِ التَّامِّ ، معنى قول الإمام المطلبي : إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي . القول المختطف في أدلة « كان إذا اعتكف » ، كشف اللبس عن المسائل الخمس ، غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ ، بيع المرهون في غيبة المديون ، الاقتصاص في الفرق بين الحضر والاختصاص ، تسريح الناظر في انعزال الناظر ، جزء في تعدد الجمعة ؛ وغير ذلك . وله فتاوى كثيرة جمعها ولده في ثلاثة مجلدات .

توفى بجزيرة الفيل على شاطئ النيل ، يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة^(١) .

ورثاه شاعر العصر الأديب جمال الدين بن نباتة بقوله^(٢) :

نَعَاهُ لِلْفَضْلِ وَالْعَلَمَاءِ وَالنَّسَبِ	نَاعِيهِ لِلْأَرْضِ وَالْأَفلاكِ وَالشُّهُبِ
نَدْبٌ رَأَيْنَا وَجُوبَ النَّدْبِ حِينَ مَضَى	فَأَيَّ حَزْنٍ وَقَلْبٍ فِيهِ لَمْ يَجِبِ
نَعْمَ إِلَى الْأَرْضِ يُنْعَى وَالسَّمَاءُ عَلَا	فَقَيْدُكُمْ بِاسْمَةِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ
بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْمُبْرُورِ قَدْ مِلْتُمْ	أَرْضُكُمْ بِكُمْ وَمَمَاءُ عَنْ أَبِي فَابِ
مُقَدِّمٌ ذَكَرَ مَاضِيَكُمْ وَوَارِثِهِ	فِي الْوَقْتِ تَقْدِيمَ بِسْمِ اللَّهِ فِي الْكُتُبِ
أَهَاً لِمُجْتَهِدٍ فِي الْعِلْمِ يَنْدُبُهُ	مَنْ بَاتَ مُجْتَهِدًا فِي الْحُزْنِ وَالْحَرْبِ
بَيْنَا وَفُودُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ يُنْزِلُهُمْ	إِذَا نَازَلْتُنَا اللَّيْلُ إِلَى فِيهِ عَنْ كُتُبِ

(١) طبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ - ٢٢٧ .

(٢) ديوان ابن نباتة ٤١ - ٤٣ ورواها ابنه في الطبقات ٦ : ٢١٧ ، وقال : « سمعتها من لفظه » .

وأقبلت نوب الأبيام نائرة
فَفَاجَأْنَا يَدُ التفریق مسفرة
وَجَاءَ من نحو مصر مبتدأ خبير
قالت دمشق بدمع النهر واخبراً
« حَتَّى إِذَا لم يَدْعُ لى صدقه أَمَلًا
وكلتنا سيوف الكتب قائلة :
وقال موت فتى الأنصار مغتبطا
لَقَدْ طوى الموتُ من ذاك الفريد حُلًى
وخصَّ مغنى دِمَشْقَ الحُزْنُ متصلاً
بين موت يوبُ الغائبون ومن
كادت رياح الأسى والشجوى يعكسها
والجامع الرحب أضحى صدره حرجاً
والمدارس هم كاد يدرسها
من للهدى والندى لولا بنوه ومن
من للفتوة والفتوى يجالسهم
من للتواضع حيثُ القدر فى صعد
أمضى من النصل فى نصر الهدى فإذا
من للتصانيف فيها رتبة وهدى
من للفضائل والإفضال قد جمعت
ذوهم فى الملا والعلم قد بلغت

إذ كان عوناً على الأيام والثوب
عن سفرة طال فيها شجوى مرتقب
لكن به السمع منصوب على النصب
« فزعتُ فيه بآمالى إلى الكذب »
شرقت بالدمع حتى كاد بشرق بى
« السيفُ أصدق إنباء من الكتب »
الله أكبر كلُّ الحسن فى العرب
كانت حلال الدين والأحكام والريب
بفرقتين أبانتهم على وصب
يجمع له مقسماً بالله لم يوب^(١)
حتى الغصون بها معكوسة العذب
والنسر ضم جناحيه من الرهب
لولا تدارك أبناء له نجب
للفضل يسحب أذبالا على الشجب
فى الضيعتين وللآداب والأدب
على النجوم وحيثُ الحُكم فى صَبَب
سَلَّتْ نِصَالُ العدى أوفى من النكب
ورجمُ باغِ فيالله من شهب
متن السراة إلى داب بها درب
شأوا السماك وما ينفك فى دأب

مَنْ لِلتَّهْجِدِ أَوْ مَنْ لِلدَّعَا بَسِطَتْ
 حَتَّى رَأَى الْعِلْمُ شَفْعَ الشَّافِعِيِّ بِهِ
 مَنْ لِلدَّعَا فِيهِ قَدْ جَلَتْ وَصَفَتْ
 مَنْ لِلدَّعَا قَدْ قَامَتْ خُطَابُهَا
 لَهْفَى وَقَدْ لَبَسَتْ حُزْنَ نَا لِفِرْقَتِهِ
 لَهْفَى لِمُظْلَمٍ مَدَحَ فِكْرُ أَجْمَعِهِمْ
 كَأَنَّ أَيْدِيَ الْوَرَى تَبَّتْ وَقَدْ قَعَدَتْ
 لَهْفَى عَلَى الظَّهْرِ فِي عَرَضٍ وَفِي سَعَةِ
 وَاقِيَ الشَّرِيعَةِ مِنْ تَخْلِيطٍ مِنْ جَهْلُوا
 مُحَجَّبٌ غَيْرَ مَمْنُوعٍ الْإِقْبَا بِسَفَا
 أَضْحَى لِسَبْكٍ نَخَارٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ
 لَهْفَى لِعَلَمَيْنِ : مَرْوِيٍّ وَمُجْتَهِدٍ
 آهًا لِمُرْتَحِلٍ عَنَّا وَأَنْعَمُهُ
 إِيْمَانٍ حَبٍّ عَلَى الْأَوْطَانِ حَرَّ كُهُ
 لَهْفَى لِسَكْلٍ وَقُورٍ مِنْ بَنِيهِ بَكِي
 وَكُلَّ نَادِبَةٍ لِلْحَجْبِ قُلُوبٍ لَهَا
 إِلَى الْحُسَيْنِ أَنْتَهَى مَسْرَى عَلَى فَلَا
 يَا ثَاوِيًا وَالثَّنَا وَالْمَجْدَ يَنْثُرُهُ
 نَحْمُ فِي مَقَامٍ نَعِيمٍ غَيْرٍ مُنْقَطِعٍ

بِهِ وَبِالْجُودِ فَيُنَارِحُ احْتِصَالَ نَعْبِ
 فَقَالَ مِنْ ذَاوَدَا أَدْرَكَتْ مُطْلَبِي
 كَأَنَّمَا افْتَرَّ مِنْهَا الطَّرْسُ عَنْ شَذَبِ
 عَلَى مَعَالِيهِ فِي قَاصٍ وَمَقْصَرٍ
 مَدَادُهَا أَسْطَرُّ الْأَشْعَارِ وَالْخُطْبِ
 بِالْهَمِّ لَا بِالذِّكَا أَمْسَى أَبَاهُ
 مِنْ عِيٍّ أَفْـلَامِهَا حَمَالَةُ الْخُطْبِ
 وَفِي لِسَانٍ وَفِي حِلْمٍ وَفِي غَضَبٍ
 فَمَا يَخْوَضُونَ فِي جِدَّةٍ وَلَا لَعِبٍ
 عَلَيْهِمْ وَمُهَيَّبٌ غَيْرٌ مُحْتَجِبٍ
 عَلَى الْعِرَاقِ نَخَارٌ غَيْرٌ مُنْتَقِبٍ
 لَهْفَى لِفَضْلَيْنِ : مَوْرُوثٍ وَمُكْتَسَبٍ
 مِثْلُ الْحَقَائِبِ وَالطَّلَافِ وَالْحَقَبِ
 حَتَّى قَضَى نَحْبَهُ بِاطْوَلٍ مُنْتَحِبٍ
 وَهُوَ الصَّوَابُ بِصُوبٍ وَكَافُ الْمَرْبِ
 « يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ » (١)
 مَنِيتَ يَا خَارِجِيَّ الْهَمِّ بِالْقَلْبِ
 بِقَيْتِ أَنْتِ وَأَفْنَتْنَا يَدَ الْكَرْبِ
 وَنَحْنُ فِي نَارٍ حَزْنٍ غَيْرِ مُتَّسِبِ

(١) أصل مطلع قصيدة المعتزلي يرثي أخت سيف الدولة ؛ وبقية :

* كَمَا يَبَى بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ *

سهم حزن قسمناها عليك فإن
ما أعجب الحال لى قلب بمصروفي
من لى بمصر التى ضمتك تجمعتنا
بالرغم منا رثاء بعد مدحك لا
ما بين أكبادنا والهـم فاصلة
أما القريض فلولاً نسلكم كسدت
قاضى القضاء عزاء عن إمام تقى
فأنت فى رتبة علياً وما وسقت
ما غاب عنا سوى شخص لوالدكم
جادت ثراك أبا السادات سـحب رضا
وسار نحوك منا كل شارقة
تحية الله نهديها ونـتبعها
وخفف الحزن أنا لـاحقون بمن
إن لم يسر نحونا سرنا إليه على
إننا من التـرب أشباح مخلقة

ورثاه الصلاح الصفدى بقوله :

أى طود من الشريعة مالا
أى ظل قد قلصته المنايا
أى بحر كم فاض بالعـلم حتى
أى حـبر مضى وقد كان بـجراً
أى شمس قد كـورت فى ضريح
زعزت ركـنه للنون فالأ
حين أعيـا على الملوك انتقـالا
كان منه بحر البسيطة آلا
فاض للواردين عـذباً زلالا
نم أبقت بدرأ يضى وهـلالا

مات قاضي القضاة من كان يرقى رتب الإجتهد حالاً في —
 مات من فضل علمه طبق الأرزض مسيراً وما تشكى كلاً لا
 كان كالشمس في العلوم إذا ما أشرقت أصبح الأنام ذباً لا
 كان كل الأنام من قبل ذا العصر عليه في كل علم عيالا
 كان فرد الوجود في الدهر يزهي بمعالى أهل العلوم جمالا
 فمضوا قبله وكان ختاماً بعدهم فاعتدى الزمان وصالا
 كملت ذاته بأوصاف علم علم البدر في الدياجى الكمالا
 وأنام الأنام في مهد عدل شمل الخلق يمنية وشمالا
 فلمن بعده نسد رحاباً ولمن بعده نسد رحالاً
 وهو إن رمت مثله في علاه لم تجد في السؤال عنه سوى لا
 أحسن الله للأنام عزام فهمو بالمصائب فيه تكالاً
 ومصاب السبكي قد سبك القلب وأودى من الجلود انتحالاً
 خزرجى الأصول لو فاخر النجىم علا مجده عليه وطالاً
 خلق كالنسيم مر على الرزض سحيراً وعرفه قد توالى
 ويد جودها يفوق الغواذى تلك ما أنعمت ودامت نوالاً
 أيها الزاهب الذى حين وتى صار منه عز الدموع مذالاً
 لو أفاد الفداء شيخاً لجدنا بنفوس على الفدا لا تعالى
 نفس طال ماتنفس عنها منك كرب يكظمها واستحالاً
 أنت بلغت المنى فى أمان فاستفادت عزاً وعزت منالاً
 من لنا إن درجت شجواً شكونا من أذاها فى الدهر داء عضالاً
 كنت تجلو ظلامها ببيان حل من عقلنا الأسير عقالاً

من يعيد الفتوى إلى كل قطر منه جاءت جوابها يتلألا
قد أصبت الصواب فيها وأهديت هداها وقد محوت الضلألا
فيقول الوري إذا مارأوها هكذا هكذا وإلا فلا
فليقل ما يشاء أما جاء أن الـ موت أزدى الغصنفر الرثبألا
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الموت وحده والنزألا^(١)
قد تقضى قاضى القضاة تقى الدت ين سبحة ان من يزبل الجبالا
قالدرارى من بعده كاسفات وإذا ما بدا نراها خجألى
كان طودا فى علمه مشمخرا مد فى الناس من بنيه ظلألا
فيه عزها ونعمة تاج فوق فرق العلاء رف اعتدألا
هو قاضى القضاة صان حماه من عوادی الزمان ربى تعالى
وهده للحكم فى كل يوم فيه يرعى الأيتام والأطفالا
وحباه الصبر الجميل ووافا ثوابا يزجى سحابا ثقألا
ليفيد العدا جلاأا ويعدو فيعيد الندى ويبدى الجدألا

٧٥ - ولده قاضى القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب . ولد بمصر سنة تسع
وعشرين وسبعمائة ، ولازم الاشتغال بالقنن على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب ،
وصنف كتباً نفيسة ، وانتشرت فى حياته ، وألف وهو فى حدود العشرين . كتب مرة
ورقة إلى نائب الشام يقول فيها : وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق ، لا يقدر أحد
رد على هذه الكلمة ، وهو مقبول فيما قال عن نفسه .

ومن تصانيفه : جمع الجوامع ومنع الموانع ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح
منهاج البيضاوى ، والتوشيح والترشيح ، والطبقات ، ومفيد النعم وغير ذلك . مات عشية

يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة^(١) .

٧٦ - البلقيني شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن

صالح الكفائي ، مجتهد عصره ، وعالم المائة الثامنة .

ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتقى والسبكي ، والنحو عن أبي حيان ، وبرع في الفقه والحديث والأصول ، وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء ، وبلغ رتبة الاجتهاد . وله ترجيحات في المذهب خلاف مارجحه النووي ، وله اختيارات خارجة عن المذهب ، وأفقي مجاوز لإخراج الفلوس في الزكاة ، وقال : إنه خارج عن مذهب الشافعي .

وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها ، حواشي الروضة ، وشرح البخاري ، وشرح الترمذي ، وحواشي الكشف .

وولى تدريس الخشائية وغيرها ، وتدرّس التفسير بالجامع الطولوني .

وكان البهاء ابن عَقِيل يقول : هو أحقّ الناس بالفتوى في زمانه ، مات في عاشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة .

وسمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول : ذكر الشيخ كال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له : إنه رأى قائلا يقول : إن الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الأمة من يجدد لها دينها ، بدئت بعمر ، وختمت بعمر .

قلت : ومن اللطائف أن شرط المبعوثين على رؤوس القرون مصريون : عمر بن عبد العزيز في الأولى ، والشافعي في الثانية ، وابن دقيق العيد في السابعة ، والبلقيني في الثامنة ؛ وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر .

وقال الحافظ ابن حجر يرثي البلقيني ، وضمنها رثاء الحافظ أبي الفضل العراقي :

يا عينُ جودى لفقد البحر بالمطر
لو ردّ تردادُ دمعٍ ذاهباً سبقتُ
تسقى الورى فتى لام العذول أقلُ
ياسائلي جهرةً عما أكابده
لم يعل مَنى سوى أنفاسى الصعدا
أقضى نهارى فى غمٍّ وفى حزنٍ
وغاص قلبى فى بحر الهموم أما
فرحة الله والرضوان تشمله
بحرُ العلوم الذى ما كدّته دلاً
والخيركم حَبْرٌ طرساً يراعتُه
لم أنسَ حينَ يحفُّ الطالبون به
فيقسم العلم فى مُفتٍ ومبتدئٍ
ولم يخصّ ببشرٍ منه ذا نسبٍ
لقد أقام منار الدين مُتضحاً
فى القرن الأولِ والقرنِ الأخيرِ لقد
فى الاسم والعلم والتقوى قد اجتمعاً
لكن أضاء سراج الدين منفرداً
مَنْ للفضائل أو مَنْ للفواضل أو
مَنْ للفوائد أو مَنْ للموائد أو

وأذرى الدُموعَ ولا تبقى ولا تَذرى
شهبُ الدُموعِ بعينى جربةَ النهرِ
دَعَهَا سماءُ تَجْرِى على قَدَرِ
« عَدْتُكَ حَالِي لا سَرِّى بِمُسْتَتِرٍ »^(١)
ولستُ أبصر دمعى غيرَ منحلٍ
وطول ليلى فى فكرٍ وفى سهرٍ
ترى سقيطَ دُمُوعى منه كالذررِ
سلامةً ما بَكَى باكٍ على عُمرٍ
من المسائلِ إنْ تُشَكِّلَ وإنْ تَذرِ
حتى تجانس بين الخير والخيرِ
مثل الكواكب إذ يحففن بالقمرِ
كقسمة الغيث بين النبت والشجرِ
بل عَمَّهُ فضله بالبشر والبشرِ
سراجُه فأضاء الكونَ للبشرِ
أحيا لنا العمران الدين عن قدرِ
وإنما افترقا فى العصر والعُمُرِ
وذاك مشترك فى سبعة زُهرٍ
مَنْ للمسائل يُلقبها بلاضجرِ
مَنْ للقواعد يبينها بلاخورِ

(١) أصله بيت البوصيرى :

عَدْتُكَ حَالِي لا سَرِّى بِمُسْتَتِرٍ
عَنِ الْوُشَاةِ وَلا دَائِي بِمُنْجِمٍ

مَنْ للفتاوى وحلّ المشكلات إذا
 لمن يكون اختلاف الناس إن نعت
 قالوا إذا عضلت نبت له ما عمراً
 مَنْ لو رآه ابن إدريس الإمام إذا
 قد كان بالألم برّاً حين هذبها
 ترى خوارق في استنباطه عجباً
 قالت حواسده لما رأوا غُرراً
 الله أكبر ما هذا سوى ملك
 عهدى بأكبرهم قدراً بحضرته
 محدث قل لمن كانوا قد اجتمعوا
 علوتهم فتواضعتم على ثقة
 محقق كم له بالفتح من مدد
 حكى الجنيد مقامات بها فله
 وبابه يتلقى فيه قاصده
 لو قال هذى السوارى الخشب من ذهب
 وإن تكلم يوماً في مناظرة
 سل ابن عدلان عن تحقيقه وأبا
 مسدد الرأى حجاج الخصوم غداً
 كم حجة وغزاة قد سما بهما
 أصم ناعيه آذانا، وقيد أذ
 سعى إلينا به يوم الوقوف فما
 جلّ الخطاب وظلّ القوم في فكر
 عمياء والحكم فيها غير مستطير
 ونم فمن بعده للمشكل العسير
 أقرّ أوقر عيناً منه بالنظر
 تهذيب منتصر للحق معتبر
 يردّها العقل لولا شاهد البصر
 من بحته خبرها يربو على الخير
 وحاش لله ما هذا من البشر
 مثل البغاث لدى صقر من الصفر
 ليسمعوا عنه : فزتم منه بالوطر
 لما تواضع أقوام على غرر
 تحقيق رجوى نبي الله في عمر
 تذكير ناس وتنبيه لمدكر
 بشر وسهل ومعروف به وسري
 قامت له حجب بشرق كالدرر
 يدق معناه عن إدراك ذى نظر
 حيان واعديل إذا حكمت واعتبر
 في سعيه خير حجاج ومعتبر
 وكم حوى عمر الخيرات من عمر
 هاناً ، وأطلق أجفاناً لنكسر
 أجابه الركب إلا بالثنا المطر

معاه في يوم تعريف الحبيب فقد
 يامن له جنة المأوى غدت نزلاً
 حبأك ربك بالحسنى ورؤيته
 أزال عنك تكاليف الحياة فما
 أوحشت صحف علوم كفت تجمعها
 لم يستملك لشار أو لغانية
 لكن عكفت على استنباط مسألة
 بالنصر قت لنص تستدل به
 طويت عنا بساط العلم معتلياً
 كفانة لك مأوى وهى منتسب
 تحمى قسى ركوع مع سهام دُعَا
 بضماً وستين عاماً ظلت منفرداً
 فما برحت مجدداً للعلا يقظاً
 قد كفت تحمى حمى الإسلام مجتهداً
 فرقت جمع عدو الدين حيث نجوا
 طعنت غير محاب في مقاتلتهم
 طوراً بسيف الهدى في الملحدن سطا
 رزه عظيم يسر الملحدون به
 ليت الآلى أبقت واحداً جمعت
 وليتها إذ فدت عمراً فدت عمراً
 هيات لو قيل الموت الفدا بذات

عجوا وضجوا أسمى من حادث نكر
 ارقد هنيئاً فقلبي منك في سفر
 زيادة في رضا عنك فافتخر
 تلو إذا شئت إلا آخر الزمر
 ومنزلاً بك معموراً من الخفر
 بيت من الشعر أو بيت من الشعر
 أو حل معضلة أعيت على الفكر
 كالسيف دل على التأثير بالآثر
 فاهناً بمقعد صدق عند مقدر
 الدار مصر غدت والبيت في مضر
 تحل حاشاك من خاط ومن خطر
 برتبة العلم فيها أى مشهر
 ولا انقبت إلى كأس ولا وتر
 حتى تقلد منه الجيد بالدر
 بجمعهم بين تأنيث ومنكسر
 بالسهرية دون الوخر بالإبر
 وتارة بسهام الذكر في القتر
 كالإتحادى والشمى والقدرى
 فيه هداية أهل النفع والضّرر
 يطالبه وأولام بذى عمر
 فى الشيخ من غير ثنياً أنفس البشر

عجبي لقبر حواه إنه عجَّبْ
لهفى على فقد شيخ المسلمين لقد
لهفى عليه سراجاً كان متقدِّداً
لولا نداه خشينا نار فكرته
من ناره ظل بحر النيل محترقا
لهفى وهل نافعى إبداع مرثية
لهفى عليه الليل كان يقطعه
لهفى عليه لعل كان يجمعه
لهفى عليه لعان كان ينفعه
لهفى عليه لصد كان يدفعه
نعم وباطول حزنى ما حيت على
لهفى على حافظ العصر الذى اشتهرت
علم الحديث انقضى لما قضى ومضى
لهفى على فقد شيخى الذين هما
لهفى على من حديثى عن كمالهما
اثنان لم يرتقى النسران ما ارتقيا
خراشبه فرخ عقاب حجة صدقت
لا ينقضى عجبى عن وفق عمرها
عاشا ثمانين عاماً بعدها سنة
الدين تبعه الدنيا مضت بهما
بالشمس وهو سراج الدين يتبعه

إذ بان منه اتساع الصدر للبحر
جل المصاب وفيه عز مصطبرى
يسمو ذكاً بذكاء غير منحسر
لكنه بندها مطفى الشرر
حزناً ألا فاعجبوا من فطنة النهر
وكيف يغنى كسير القلب بالفقر !
فلا وذكراً وقرآناً إلى السحر
يشق فيه عليه فرقة السهر
فعلاً وقولاً فما يؤتى من الحصر
عن الخلائق من بدو ومن حصر
عبد الرحيم فحزنى غير مقتصر
أعلامه كاشتهار الشمس فى الظهر
والدهر يفجع بعد العين بالآثر
أعز عندى من سمعى ومن بصرى
يحجى الرميم ويلهى الحى عن سمر
نسر السما إن يلح والأرض إن يطر
وذا جهينة إن يُسأل عن الخبر
العام كالعام حتى الشهر كالشهر
وربع عام سوى نقص لمعتبر
رزية لم تهن يوماً على بشر
بدر الدياجى زين الدين فى الأثر

ما أظلم الأفق في عيني وقد أفلت
 قد ذقت من بين أحبابي العذاب وهم
 يا قلب ساروا وما وافقهم فعلوا
 وعشت بعد نواهم مظهراً جلدًا
 وأنت يا طرف لا تنظر لغيرهم
 ولا يفرئك بشر من خلافهم
 وقل لأسود عيني بعد أبيضه
 ما بعدهم غاية يا موت تطلبها
 بدور تيمم خلت منهم منازلم
 غصون روض ذوت في التراب أوجههم
 دمعى عليهم وشعري في رثاهم
 دارت كؤوس المنايا حين غبت على
 خرجت أنى ألقاهم ففات ، فقد
 لقد رجونا لما قاضى القضاة جلا
 ولّى عهد أبيه كان نص على استخلافه ، فانتظر يا خير منتظر
 فتي سن وفي المقدار شبه أب
 جارى أباه وأخلق أن يساويه
 له مناقب تسرى ما سرى قر
 علم وحلم وعدل شامل وتقى
 خلائق في الملا لما سمع ونمت
 يا كامل الأصل داني الفضل وافر
 شمس المنيرة عنى وأحى قمرى
 لاح النعيم فساروا سير مبتدر
 إلى الرفيق لدى الجنات والنهر
 تكابد الشوق ما أقساك من حجر
 ما أنت عندى إن تنظر بذى نظري
 ولو أنار فكم نور بلا غمر
 يا آخر الصفوة هذا أول الكدر
 بلغت للأفق في المرق فلا تطر
 والقلب ذو كدر والطرف ذو سهر
 واوحشته لذلك المنظر البصر
 كالدر ما بين منظوم ومنتثر
 أحباب قلبي فليت الكأس لم تدبر
 زهدت في وطني إذ فاتني وطري
 ل الدين حيث لنا أدى من السفر
 هذا اتفاق فتي السن والكبر
 والبدر في شفق كالبدري في سحر
 وسيرة سار فيها أعدل السير
 وعفة ونوال غير منحصر
 فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر
 بسيط فضل العطايا غير منبتر

ياسيدا في العالي طالَ مطلبه
 إن فهِت بالفقه فقت الأقدمين ذكا
 وإن تكلمت في الأصلين فاعلُ وطلُ
 وإن تفسر تحقّق كلّ مشتبهِه
 وليس يرفعُ رأساً سيّويه إذا
 ومن قديم زمان للحديث لقد
 مولاي صبراً فما يخفّـك أن لنا
 واعذر محبّك في إبطاء تعزية
 ولا تقولنّ لي في غير معتبة
 أبعد حول توافينا بمريّة
 وحقّ رأسك لولا القربُ منك لما
 بأىّ ذهنٍ أقولُ الشعر كنت وبى
 فكر وحنن بقلبي والحشا سكنا
 هذا على أن رزء الشيخ ليس له
 فقدت في سفرى إذ مات منه دعاً
 دامت على لحده سحّب الرضا ديماً
 أيقنتُ أن رياضاً قبره فهمت
 ودُمّ لنا أنت ماعن الهلال وما
 ودّام مجدك محروساً بأربعة :

ملكها عنوةً بالحقّ فاقصر
 وصّلت بالحقّ صول الصارم الذّكر
 وقُل ولا نخر ، ما الرازى بمفتخر
 وسيفُ ذهرك شفاقٌ على الطّبري
 نصبتُ للنحو طرّفاً غير منكسر
 رقيت في الحفظ والعليّا إلى الزّهر
 في رزنا أسوةً في سيّد البشر
 لغربة ظلتُ فيها أىّ معتذر
 على لما أطلتُ المكث في سفرى
 هلاً ونحْنُ على عشر من العشر
 راجعتُ فكري ولاحققتُ في نظري
 غمّ يغمّ على الألباب والفكر
 وغربة ظلتُ فيها أىّ منكسر
 عندي انقضاء إلى أن ينقضى عمري
 فالفقد أوجدُ ما لاقيتُ في سفرى
 ما ناحت الورق في الأصال والبكر
 عيني عليه بمنهلٍ ومنهمر
 غنى المطوق في زاوٍ من الزّهر
 العزّ والنّصر والإقبال والظفر

٧٧ - ترجمة مؤلف هذا الكتاب عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق

الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح
 أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسىوطى .

وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداءً بالحدثين قبلي ، فقلّ أن ألف أحد منهم تاريخاً إلا وذكر ترجمته فيه ؛ ومَن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسيّ في تاريخ نيسابور ، وياقوت الحمويّ في معجم الأدباء ، ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة ، والحافظ تقيّ الدين الفارسيّ في تاريخ مكة ، والحافظ أبو الفضل بن حجر في قضاة مصر ، وأبو شامة في الروضين ؛ وهو أروعه وأزهدهم ، فأقول :

أما جدّي الأعلى همام الدّين ؛ فكان من أهل الحقيقة ، ومن مشايخ الطريق ، وسيأتي ذكره في قسم الصوفيّة ، ومَن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة ؛ منهم من وليّ الحكم ببلده ، ومنهم مَن وليّ الحسبة بها ، ومنهم مَن كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون ، وبني مدرسة بأسبوط ، ووقف عليها أوقافاً ، ومنهم مَن كان ممتولياً ، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي ، وسيأتي ذكره في قسم الفقهاء الشافعية .

وَأما نسبتنا بالخضيريّ ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيريّة ، بحلّة ببغداد ؛ وقد حدثني من أثق به ، أنه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق ؛ فالظاهر أن النسبة إلى الحلّة المذكورة ، وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسيّ ، فبرك علىّ ، ونشأت يتيماً ، حفظت القرآن وليّ دون ثمانين سنين ثم حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ؛ وشرعت في الاشتغال بالعلم ، من مستهلّ سنة أربع وستين ، فأخذتُ الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذتُ الفرائض عن العلامة فرضيّ زمانه الشيخ شهاب الدّين أنصار مساحيّ الذي كان

يقال إنه بلغ السنّ العالية وجاوز المائة بكثير ، والله أعلم بذلك ؛ قرأت عليه في شرحه على المجموع ، وأجزت بتدريس العربية في مستهلّ سنة ست وستين .

وقد ألّفت في هذه السنة ، فكان أول شيء ألّفته شرح الاستعاذة والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني ، فكتب عليه تقرّظا ، ولازمته في الفقه إلى أن مات ؛ فلازمت ولده ، فقرأت عليه من أول التدريب فوالده إلى الوكالة ، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلى العدد ، ومن أول المنهاج إلى الزكاة ، ومن أول التنبيه إلى قريب من باب الزكاة ، وقطعة من الرّوضة من باب القضاء ، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي ؛ ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها . وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديري .

فلما توفّي سنة ثمان وسبعين لزم شيخ الإسلام شرف الدين المناوي . فقرأت عليه قطعة من المنهاج ، وسمعته عليه في التقسيم إلا مجالس فانتفى ، وسمعت دروسا من شرح البهجة ، ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاوي .

ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين السبلي الحنفي ، فواظبته أربع سنين ، وكتب لي تقرّظا على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تألّفي ، وشهد لي غير مرة بالقدّم في العلوم بلسانه وبنانه ، ورجع إلى قولي مجردا في حديث ؛ فإنه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الجرا في الإسراء ، وعزاه إلى تخرج ابن ماجه ، فاحتجت إلى إبراده بمفده ، فكشفت ابن ماجه في مظنته ، فلم أجده ، فررت على الكتاب كله ، فلم أجده ، فاتهمت نظري ، فمررت مرة ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده ؛ ورأيت في معجم الصحابة لابن قانع ، فجئت إلى الشيخ وأخبرته ، فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته ، وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه ، (٢٢ - حسن المحاضرة - ١)

وألقى ابن قانع في الحاشية ؛ فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي ، واجتقاري في نفسي ، فقلت : ألا تصبرون ، لعلكم تراجعون ! فقال : لا ، إنما قللت في قولي ابن حجة البرهان الحلبي . ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات .

ولازمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة ؛ فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك ؛ وكتب لي إجازة عظيمة .

وحضرتُ عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشف والتوضيح وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح ، والعصّد .

وشرعتُ في التصنيف في سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتّكرور ، ولما حججتُ شربت من ماء زمزم ، لأمر ؛ منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر . وأقيمتُ من مستهل سنة إحدى وسبعين .

وعقدت إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين .

ورزقت التبجّر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ؛ على طريقة العرب والبُلغاء ، لأعلى طريقة العجم وأهل الفلسفة . والذي أعتقده أن الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أسياسي ؛ فضلاً عمّن هو دونهم ، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ؛ بل شيخني فيه أوسع نظراً ، وأطول باعاً ؛ ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه والجدل والتصريف ، ودونها الإنشاء والتوسّل والفرائض ، ودونها

القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ، ودونها الطب ، وأما علم الحساب فهو أعسر شيء على وأبعده عن ذهني ؛ وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلا أحمله . وقد كملت عندي الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى ؛ أقول ذلك تحذيرا بنعمة الله تعالى لا فخرا ؛ وأى شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أزف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ! ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفنا بأقوالها وأدلتها النقليّة والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرتُ على ذلك من فضل الله ، لا بحول ولا بقوة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

وقد كنت في مبادئ الطلب قرأتُ شيئا في علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهته في قلبي . وسمعتُ أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك ، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم .

وأما مشايخي في الرواية سماعا وإجازة فكثير ؛ أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه ، وعدتهم نحو مائة وخمسين ؛ ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية .

وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد :

فن التفسير وتعلقاته والقراءات : الإتيان في علوم القرآن ، الدر المنثور في التفسير المأثور . ترجمان القرآن في التفسير . المسند ، أسرار التنزيل يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار ، لباب النقول في أسباب النزول ، مفحمت الأقران في مبهمات القرآن ، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرّب ، الإكليل في استنباط التنزيل ، تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلى ، التحبير في علوم التفسير ، حاشية على تفسير البيضاوى ، تنسيق الدرر في تناسب السور ، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع ، مجمع البحرين ومطلع البدرين

في التفسير ، مفاتيح الغيب في التفسير ، الأزهار الفاتحة على الفاتحة ، شرح الاستعاذة
وبالسمة ، الكلام على أول الفتح ، وهو تصدير ألقية لما باشرت التدريس بجامع شيخون
بمحضر شيخنا البلقيني ، شرح الشاطبية ، الألفية في القراءات العشر ، خاتل الزهر في
فضائل السور ، فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البدعية المستخرجة من
قوله تعالى : ﴿ الله ولي الذين آمنوا . . . ﴾ الآية ، وعدتها مائة وعشرون نوعا ،
القول الفصيح في تعيين الذبيح ، اليد البسطى في الصلاة الوسطى ، معترك الأقران في
مشارك القرآن .

فن الحديث وتعلقاته : كشف المغطى في شرح الموطأ ، إسعاف المبطل برجال الموطأ ،
التوشيح على الجامع الصحيح ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، مرقاة الصعود إلى
سنن أبي داود ، شرح ابن ماجه ، تدريب الراوى في شرح تقريب النوى ، شرح ألفية
العراقي ، الألفية وتسمى نظم الدرر في علم الأثر وشرحها يسمى قطر الدرر ، التهذيب في
الزوائد على التريب ، عين الإصابة في معرفة الصحابة ، كشف التلبيس عن قلب أهل
التدليس ، توضيح المدرك في تصحيح المستدرک ، اللآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ،
النكت البدعات على الموضوعات ، الذيل على القول المسدد ، القول الحسن في الذب عن
السنن ، لب الباب في تحرير الأنساب ، تقريب العزيب ، المدرج إلى المدرج ، تذكرة المؤتسى
بمن حدث ونسى ، تحفة النابه بتلخيص المشابه ، الروض المكلل والورد المعلل في
المصطلح ، منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال ، المعجزات والخصائص النبوية ،
شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، البدور السافرة عن أمور الآخرة ، مارواه
الواعون في أخبار الطاعون ، فضل موت الأولاد ، خصائص يوم الجمعة ، منهاج السنة ،
ومفتاح الجنة ، تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ، بزوغ الهلال في الخصال
الموجبة للظلال ، مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة ، مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين ،

سهام الإصابة في الدعوات المجابة ، السكلم الطيب ، القول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار ، أذكار الأذكار ، الطب النبوي ، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، الفوائد السامنة في إيمان السيدة آمنة ، ويسمى أيضا التعظيم والمئة في أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ، المسلسلات الكبرى ، جياذ المسلسلات ، أبواب السعادة في أسباب الشهادة ، أخبار الملائكة ، الثغور الباسمة في مناقب السيدة آمنة ، مناهج الصفا في تخريج أحاديث الشفاء ، الأساس في مناقب بني العباس ، در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة ، ذكره بكامله ١٦٦/١

زوائد شعب الإيمان للميهقي ، لم الأطراف وضم الأتراف ، أطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف ، جامع المسانيد ، الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة ، الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ، تخرج أحاديث الدرّة الفاخرة ، تخرج أحاديث الكفاية يسمى تجربة العناية ، الحصر والإشاعة لأشراط الساعة ، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، زوائد الرجال على تهذيب الكمال ، الدر المنظم في الاسم المعظم ، جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، من عاش من الصحابة هائة وعشرين ، جزء في أسماء المدّسين ، المع في أسماء من وضع ، الأربعون المتبانية ، درر البحار في الأحاديث القصار ، الرياضة الأنيفة في شرح أسماء خير الخليفة ، المرافة العلية في شرح الأسماء النبوية ، الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء ، أربعون حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ، فهرست المرويات ، بغية الرائد في الذيل على جمع الزوائد ، أزهار الآكام في أخبار الأحكام ، الهبة السنية في الهيئة السفينة ، تخرج أحاديث شرح العقائد ، فضل الجلد ، الكلام على حديث ابن عباس : « احفظ الله يحفظك » ، هو تصدير ألقبته لما وليت درس الحديث بالشيخونية ، أربعون حديثا في فضل الجهاد ، أربعون حديثا في رفع اليدين في الدعاء ، التعريف بأداب التأليف ، العشاريات ، القول الأشبه في حديث : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ، كشف النقاب عن الألقاب ، نشر العبير في تخرج أحاديث الشرح الكبير ،

من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة ، ذم زيارة الأمراء ، زوائد نوادر الأصول
 للحكيم الترمذى ، تخرج أحاديث الصحاح يسمى فلق الصباح ، ذم المكس ، آداب الملوك .
 فن الفقه وتعلقاته : الأزهار الغضة فى حواشى الروضة ، الحواشى الصغرى ، مختصر
 الروضة يسمى القنية ، مختصر التنبيه ، يسمى الوافى ، شرح التنبيه ، الأشباه والنظائر ،
 اللوامع والبوارق فى الجوامع والفوارق ، نظم الروضة يسمى الخلاصة ، شرحه يسمى
 رفع الخصاص ، الورقات المقدمة ، شرح الروض ، حاشية على القطعة للإسنوى ، العذب
 السلسل فى تصحيح الخلاف المرسل ، جمع الجوامع ، ينبوع فيما زاد على الروضة من
 الفروع ، مختصر الخادم ؛ يسمى تحصين الخادم ، تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع ، شرح
 التدريب ، الكافى ، زوائد المذهب على الوافى ، الجامع فى الفرائض ، شرح الرحبية فى
 الفرائض ، مختصر الأحكام السلطانية للماوردى .

الأجزاء المفردة فى مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب : الظفر بقلم الظفر ، الاقتناص
 فى مسألة التماس ، المستطرفة فى أحكام دخول الحشفة ، السلالة فى تحقيق المقر والاستحالة ،
 الروض الأريض فى طهر المحيض ، بذل المسجد لسؤال المسجد ، الجواب الحزم عن
 حديث التكبير جزم ، القذاذة فى تحقيق محل الاستعاذة ، ميزان المعدلة فى شأن البسملة ،
 جزء فى صلاة الضحى ، المصاييح فى صلاة التراويح ، بسط الكف فى إتمام الصف ، اللعبة
 فى تحقيق الركعة لإدراك الجمعة ، وصول الأمانى بأصول التهانى ، بلغة المحتاج فى مناسك
 الحاج ، السلاف فى التفصيل بين الصلاة والطواف ، شدّة الأثواب فى سدّ الأبواب فى
 المسجد النبوى ، قطع المجادلة عند تغيير المعاملة ، إزالة الوهن عن مسألة الرهن ، بذل
 الهمة فى طلب براءة ، الذمة ، الإنصاف فى تمييز الأوقاف ، أنموذج اللبيب فى خصائص
 الحبيب ، الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم ، القول الماضى فى الحنفى فى الماضى ، القول
 المشرق فى تحريم الاشتغال بالمنطق ، فصل الكلام فى ذمّ الكلام ، جزيل المواهب

في اختلاف المذاهب ، تقرير الإسناد في تيسير الاجتهاد ، رفع منار الدين وهدم بناء
المفسدين ، تنزيه الأنبياء عن تسفيه الاغبياء ، ذمّ القضاء ، فضل الكلام في حكم
السلام ، نتيجة الفكر في الجهر بالذكر ، طيّ اللسان عن ذمّ الطيلسان ، تنوير الحلك في
إمكان رؤية النبي والمالك ، أدب الفتيا ، إقام الحجر لمن زكّي سباب أبي بكر وعمر ،
الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم ، الحجج المبيّنة في التفضيل بين مكة والمدينة ، فتح
المغالق من أنت طالق ، فصل الخطاب في قتل الكلاب ، سيف النظار في الفرق بين
الثبوت والتكرار .

فن العربية وتعلقاته : شرح ألفية ابن مالك ، يسمى البهجة المضيّة في شرح الألفية ،
الفريدة في النحو والتصريف والخط ، نكت على الألفية والكافية والشافية والشذور
والنزهة ، الفتح القريب على معنى اللبيب ، شرح شواهد المغني ، جمع الجوامع ، شرحه
يسمى هُمع الهوامع ، شرح الملحة ، مختصر الملحة ، مختصر الألفية ودقائقها ، الأخبار
المروية في سبب وضع العربية ، المصاعد العلية في القواعد النحوية ، الاقتراح في أصول
النحو وجدله ، رفع السنّة في نصب الزنة ، الشمعة المضيئة ، شرح كافية ابن مالك ، درّ
التاج في إعراب مشكل المنهاج ، مسألة ضربى زيدا قائما ، السلسلة الموشحة ، الشهد ،
شذا العرف في إثبات المعنى للحرف ، التوشيح على التوضيح ، السيف الصقيل في
حواشي ابن عقيل ، حاشية على شرح الشذور ، شرح القصيدة الكافية في التصريف ،
قطر النداء في ورود الهمزة للندا ، شرح تصريف العزّي ، شرح ضروريّ التصريف لابن
مالك ، تعريف الأعجم بحروف المعجم ، نكت على شرح الشواهد للعيني ، فجر النمد في
إعراب أكمل الحمد ، الزند الوريّ في الجواب عن السؤال السكندريّ .

فن الأصول والبيان والتصوف : شرح لمعة الإشراف في الاشتقاق ، الكوكب
الساطع في نظم جمع الجوامع ، شرحه ، شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد ، نكت على

التلخيص يسمى الإفصاح ، عقود الجمان في المعاني والبيان ، شرحه ، شرح أبيات تلخيص المفتاح ، مختصره ، نكت على حاشية الطول لابن الفري رحمه الله تعالى ، حاشية على المختصر ، البديعية ، شرحها ، تأييد الحقيقة العلية وتشديد الطريقة الشاذلية ، تشييد الأركان في ليس في الإمكان أبدع مما كان ، درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المقالي ، الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال ، مختصر الإحياء ، للمعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة ، النقاية في أربعة عشر علما ، شرحها ، شوارد الفوائد ، قلائد الفرائد ، نظم التذكرة ، ويسمى الفلك المشحون . الجمع والتفريق في الأنواع البديعية .

فن التاريخ والأدب : تاريخ الصحابة وقد مر ذكره ، طبقات الحفاظ ، طبقات النحاة : الكبرى والوسطى والصغرى ، طبقات المفسرين ، طبقات الأصوليين ، طبقات الكتاب ، حلية الأولياء ، طبقات شعراء العرب ، تاريخ الخلفاء ، تاريخ مصر هذا ، تاريخ سيوط معجم شيوخ الكبير يسمى حاطب ليل وجارف سيل ، للمعجم الصغير يسمى المنتقى ؛ ترجمة النووى ، ترجمة البلقينى ، الملتقط من الدرر الكامنة ، تاريخ العمر ؛ وهو ذيل على إنباء الغدر ، رفع الباس عن بنى العباس ، النفحة المسكية والتحفة المسكية ، على نمط عنوان الشرف ، درر الكلم وغرر الحكم ، ديوان خطب ، ديوان شعر ، المقامات ، الرحلة الفيومية ، الرحلة المسكية ، الرحلة الدمياطية ، الرسائل إلى معرفة الأوائل ، مختصر معجم البلدان ، ياقوت الشماريخ في علم التاريخ ، الجمانة ، رسالة في تفسير ألفاظ متداولة ، مقاطع الحجاز ، نور الحديقة من نظم القول ، الجمل في الرد على المهمل ، المنى في السكى ، فضل الشتاء ، مختصر تهذيب الأسماء للنووى ، الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية ، رفع شأن الحبشان ، أحسن الأقباس في محاسن الاقباس ، تحفة المذاكر في المنتقى من تاريخ ابن عساكر ، شرح بانة سعاد ، تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء ، قصيدة رائية ، مختصر شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل .

ذكر مَنْ كان بمصر من حفاظ الحديث

١، ٢، ٣ - أبو ذرّ، عبد الله بن عمرو بن العاص، عُقبة بن عامر الجهني؛ الثلاثة صحابة؛ ذكرهم الذهبي في طبقات الحفاظ؛ وقد مرّوا^(١).

٤، ٥، ٦، ٧، ٨ - أبو الخير مَرْثَد، مَكْحُول، نافع مولى ابن عمر، يزيد بن أبي حبيب، عبيد الله بن أبي جعفر؛ مرّوا^(٢).

٩ - الأعرج عبد الرحمن بن داود المدني صاحب أبي هريرة (ع)؛ أحد الحفاظ والقراء، أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس، وأكثر من السّنن عن أبي هريرة. أخذ القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وعنه، قال البخاري: أصبح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. قال الذهبي في طبقات القراء: كان الأعرج أوّل مَنْ برز في القرآن والسّنن، وقالوا: هو أوّل مَنْ وضع العربية بالمدينة؛ أخذ عن أبي الأسود، وله خبرة بأنساب قريش، وافر العلم، مع الثقة والأمانة؛ خرج إلى الإسكندرية؛ فأدركه أجله بها. مات في سنة سبع عشرة ومائة^(٣).

١٠ - عَقِيل بن خالد الأيليّ أبو خالد (ع)، مولى عثمان؛ عن عكرمة ونافع، وعنه ابن لهيعة والليث. مات بمصر سنة إحدى وأربعين ومائة^(٤).

١١ - يونس بن يزيد الأيليّ أبو يزيد^(٥) الرقاشي (ع). عن الزهري ونافع. مات بالصعيد سنة تسع وخمسين ومائة^(٦).

(١) أبو ذرّ ص ٢٤٥، وعبد الله بن عمرو ص ٢١٥، وعقبة بن عامر ص ٢٢٠ من هذا الجزء.

(٢) مَرْثَد ص ٢٩٦، ومَكْحُول ونافع ص ٢٩٧، وزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر ص ٢٩٩.

(٤) تقريب التهذيب ٢: ٢٩.

(٣) تقريب التهذيب ٢: ٢٨.

(٥) التقريب: «مولى آل سفیان»، (٦) تقريب التهذيب ٢: ٣٨٦.

١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ - عمرو بن الحارث ، حيوة بن شريح ، يحيى بن أيوب الغافقي ، الليث بن سعد بن لهيعة ، المفضل بن فضالة ، مروا^(١) .

١٧ - بكر بن مضر بن حاكم بن سليمان أبو محمد المصري (خ ، م ، د ، ت) . عن يزيد بن أبي حبيب وغيره . كان ثقةً عابداً صالحاً ؛ ولد سنة اثنتين ومائة ؛ ومات يوم عرفة سنة أربع وسبعين^(٢) .

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ - ابن وهب ، ابن القاسم ، الإمام الشافعي ، مروا^(٣) .

٢١ - أسد السنة أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمدي المصري (د ، س) . عن شعبة وروح ، وعنه الربيع الجيزي ، وأحمد بن صالح ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ؛ ومات بها في الحرّم سنة اثنتي عشرة ومائتين^(٤) .

٢٢ - سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجعفي المصري الحافظ المصري ، أبو محمد (ع) . عن مالك والليث ؛ قال ابن يونس : كان فقيهاً ، ولد سنة أربع وأربعين ومائة ، ومات سنة أربع وعشرين ومائتين^(٥) .

٢٣ - عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم أبو صالح ؛ (ح ، د ، ت) ؛ كاتب الليث ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين^(٦) .

٢٤ - عبد الله بن يوسف القنيسي أبو محمد الدمشقي (خ ، د ، ت ، هـ) . قال البخاري : كان من أثبت الشاميين ، مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين ؛ عن ثمانين سنة^(٧) .

(١) انظر ص ٢٧٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .

(٣) ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٥) تقريب التهذيب ١ : ٢٩٣ .

(٧) تقريب التهذيب ١ : ٤٦٣ .

(٢) تقريب التهذيب ١ : ١٠٧ .

(٤) تقريب التهذيب ١ : ٦٣ .

(٦) تقريب التهذيب ١ : ٤٢٣ .

٢٥ - عبد الله بن الزبير الحميدى أبو بكر (خ، م، د، ت). أحد الأئمة، صاحب المسند، كان بمصر ملازماً للإمام الشافعى، فلما مات رجع إلى مكة يفتى بها إلى أن مات سنة تسع عشرة ومائتين. قال أبو حاتم: هو رئيس أصحاب ابن عُيَينة، وهو ثقة إمام (١).

٢٦ - نعيم بن حمار المروزى أبو عبد الله (خ، م، د، ت). نزيل مصر. أول من جمع المسند، أخرج منها في فتنة القول بخلق القرآن، فحبس بسامراً سنة ثمان وعشرين ومائتين (٢).

٢٧ - يحيى بن عبد الله بن بُكير الخزومى مولا هم المصرى (خ، م). راوى الموطأ؛ صنف التصانيف. مات في صفر سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٣).

٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١ - أصبغ بن فرج، سعيد بن عفير، حرمة، أحمد بن صالح المصرى، مروا (٤).

٣٢ - أبو عبد الله محمد بن رُمح بن مهاجر التَّجِيبى مولا هم (م، هـ). المصرى الحافظ. سمع من الليث وابن كهيعة. قال النسائى: ما أخطأ في حديث واحد. وقال ابن يونس: ثقة ثبت؛ كان من أعلم الناس بأخبار بلدنا، مات في شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٥).

٣٣، ٣٤ - الحارث بن مسكين، يونس بن عبد الأعلى، مروا (٦).

٣٥ - الحسن بن عبد العزيز الوزير الجذامى أبو على الجروى المصرى (خ).

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٥٨.

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٤١٥.

(٣) تقريب التهذيب ٢ : ٣٥١.

(٤) أصبغ بن فرج وسعيد بن عفير ص ٣٠٨ وحرمة ص ٣٠٧، وأحمد بن صالح ص ٣٠٦.

(٥) تقريب التهذيب ٢ : ١٦١.

(٦) الحارث بن مسكين ص ٣٠٨، ويونس بن عبد الأعلى ص ٣٠٩.

روى عن بشر بن بكر ، وعنه البخاري ؛ وقال الدارقطني : لم يُر مثله فضلاً وزهداً ؛
حمل من مصر إلى العراق ؛ فلم يزل بها حتى مات سنة سبع وخمسين ومائتين ^(١) .

٣٦ - محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجاني الحافظ (م) . صاحب المسند ؛ عن أبي
نعيم وطبقته . قال في العبر : مات بصعيد مصر في ربيع الأول سنة ثمان
 وخمسين ومائتين ^(٢) .

٣٧ - محمد بن عبد الله بن الحكم ، مر ^(٣) .

٣٨ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولا (ع) . أبو محمد
المصري ، صاحب الإمام الشافعي ، وراوى كتبه ، والمؤذن بجامع الفسطاط . روى عنه
أصحابُ السنن الأربعة ، والطحاوي وأبو زرعة وغيرهم . وأملى الحديث بجامع طولون ؛
وهو أول من أملى به ، ووصله ابن طولون يومئذ بجائزة سنوية ؛ ولد سنة أربع وسبعين
ومائتين ، ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبع ومائتين ^(٤) .

٣٩ - قبيطة الحافظ الثقة ، أبو علي الحسن بن سليمان البصري . نزيل مصر . عن

أبي نعيم ، وعنه ابن خزيمة . مات سنة إحدى وستين ومائتين ^(٥) .

٤٠ - أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي (د، ن) . عن أسد السنة ،

وعنه أبو داود والنسائي . وثقه ابن يونس ، وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية ،

وقال : له تصانيف في الحديث وغيره . مات سنة تسع وأربعين ومائتين ^(٦) .

٤١ - ابن أخت غزال الإمام أبو بكر محمد بن علي بن داود البغدادي نزيل مصر .

قال ابن يونس : كان ثقةً في الحديث ، مات بها في ربيع الأول سنة أربع

وستين ومائتين .

(٢) العبر ٢ : ١٧

(٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥ .

(٦) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٤ .

(١) تقريب التهذيب ١ : ١٦٧

(٣) ص ٣٠٩ من هذا الجزء .

(٥) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٦ .

٤٢ - محمد بن حماد الطهراني الرازي الحافظ ؛ أخذ من رحل إلى عبد الرزاق .
حدث بمصر والشام والعراق . وكان ثقة . مات سنة إحدى وسبعين ومائتين ؛ قاله
في العبر ^(١) .

٤٣ - يحيى بن عثمان بن صالح البهمي المصري . روى عن أبيه وأصبح بن فرج
وخلف ، وعنه ابن ماجه وآخرون . قال ابن يونس : كان حافظاً للحديث . توفى سنة
سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

٤٤ - عبدان أبو محمد بن محمد بن عيسى الروزي الفقيه الحافظ ، مفتي مرو
وعالمها وزاهدها . أقام بمصر سنين ، وقرأ على المزني والربيع ، ثم انتقل ؛ وهو الذي
أظهر مذهب الشافعي بخراسان ؛ تفقه به ابن خزيمة وأبو إسحاق الروزي وخلق
صاروا أئمة ، وصنف كتاب المعرفة في مائة جزء ، وكتاب الموطأ ، وكان يرجع إليه في
الفتاوى والمعضلات . ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومائتين ، ومات ليلة عرفة سنة
ثلاث وتسعين ^(٢) ؟

٤٥ - النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن يحيى القاضي
الحافظ الإمام شيخ الإسلام . أحد الأئمة للبرزين ، والحفاظ للثقفين والأعلام
المشهورين ، جال البلاد ، واستوطن مصر ، فأقام بزقاق القناديل . قال أبو علي
النيسابوري : رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري : النسائي بمصر ، وعبدان
بالأهواز ، ومحمد بن إسحاق ، وإبراهيم ابن أبي طالب بنيسابور . وقال الحاكم : كان
النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره ، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار ، وأعرفهم
بالرجال . وقال الذهبي : هو أحفظ من مسلم له من المصنفات السنن الكبرى والصغرى

وهي إحدى الكتب الستة ، وخصائص عليّ ، ومسند عليّ ، ومسند مالك . ولد سنة خمس وعشرين ومائتين . قال ابن يونس : كان خروجه من مصر سنة اثنتين وثلاثمائة ، ومات بمكة - وقيل بالرملة - في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة ^(١) .

٤٦ - عليّ بن سعيد بن بشير مهران الحافظ البارع أبو الحسن الرازي . يعرف بعلبك . نزل مصر ومحدثها . قال ابن يونس : كان يفهم ويحفظ . مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين ^(٢) .

٤٧ - يحيى بن زكريا بن النّيسابوريّ أبو زكريا الأعرج . أحد الحفاظ ، وهو عمّ محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة ، روى عن قتيبة وابن راهويه . قال في العبر : دخل مصر على كبر السن ، ومات بها سنة سبع وثلاثمائة ^(٣) .

٤٨ - محمد بن محمد بن الفّاح بن بدر الباهليّ أبو الحسن . قل في العبر : بغداديّ حافظ متعقّف ، روى عن ابن أبي إسرائيل ^(٤) وطبقته . توفّي بمصر في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة ^(٥) .

٤٩ - الطحاويّ الإمام العلامة الحافظ . صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة بن مسّلة الأزديّ المصريّ الحنفيّ ، ابن أخت المزيّ . تفقّه بالقاضي أبي حازم ، وكان ثقة ثباتاً ، فقيها لم يخلف بعده مثله ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر . وله معاني الآثار ، وأحكام القرآن ، والتاريخ الكبير ، واختلاف العلماء ، وكتاب في الشروط . ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ^(٦) .

(١) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٤١ . (٢) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٨٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٥ ، والعبر ٢ : ١٣٥ .

(٤) العبر : « إسحاق بن أبي إسرائيل » . (٥) العبر ٢ : ١٥٩ .

(٦) العبر ٢ : ١٨٦ .

٥٠ - مكحول الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البُيُوتِيُّ ؛
عن ابن عبد الحكم ، وعنه ابن زَبْر . كان من النفقات العالمين بالحديث ، مات في جمادى
الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ^(١) .

٥١ - الطحّان الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرّملى . عن بَكَار
ابن قُتيبة ، وعنه ابن زَبْر . مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ^(٢) .

٥٢ - ابن يونس الحافظ الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس
[ابن] عبد الأعلى الصّدّقى المصرى ، صاحب تاريخ مصر . وُلِدَ سنة إحدى وثمانين
ومائتين ، وسمع أباه والنّسائى ، ولم يرحل ولا سمع بغير مِصر ، ولكنه إمام فى هذا
الشأن ، متيقّظ حافظ مُكثر ، خبير بأيام الناس وتواريخهم . مات فى جمادى الأولى
سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ^(٣) .

٥٣ - ابن الحداد ، مرّ ^(٤) .

٥٤ - حمزة بن محمد بن على بن العباس الكفانى المصرى الحافظ الزّاهد العالم
أبو القاسم . مُنلى جزء البطافة ، عن النّسائى وأبى يعلى ، وعنه الدّار قطنى وابن سعيد .
قال الحاكم : متفق على تقدّمه فى معرفة الحديث ، يُذكر بالورع والزّهد والعبادة . مات
فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ^(٥) .

٥٥ - ابن السّكن الحافظ الحجّة أبو على سعيد بن عثمان بن السّكن البغدادى .
نَزَلَ مصر . وُلِدَ سنة أربع وتسعين ومائتين ، وسمع أبا القاسم البغوى وابن جوصا ،
وعنه عبد الغنى بن سعيد ، وعُني بهذا الشأن وصنّف الصّحيح المنتقى ؛ مات فى الحرم

(٢) العبر ٢ : ٢٢٩

(٤) وانظر العبر ٢ : ٢٩٩

(١) العبر ٢ : ٢٣٣

(٣) العبر ٢ : ٢٧٦

(٥) العبر ٢ : ٣٠٨ .

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة^(١) .

٥٦ - النّقاش الحافظ الإمام الجوّال أبو بكر محمد بن عليّ بن حسن المصريّ
نزىل تنيس . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وسمع النّسائيّ وأبا عليّ ، وعنه
الدّارقطنيّ . مات رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة^(٢) .

٥٧ - الحسن بن رشيق الإمام أبو بكر محمد العسكريّ المصريّ . عن النّسائيّ ،
وعنه الدّارقطنيّ وعبد الغنيّ ؛ قال ابن الطّحان : ما رأيتُ عالماً أكثر حديثاً منه ؛
وُلِدَ في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، ومات في جمادى الآخرة سنة
سبعين وثلاثمائة^(٣) .

٥٨ - ابن النّحاس المصريّ الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن
الجراح ، نزىل نيسابور . كان ذا رحلة واسعة . سمع أبا القاسم البغويّ ، ومنه الحاكم .
مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، عن خمس وثمانين سنة .

٥٩ - ابن مسرور الحافظ الجوّال أبو الفتح عبد الواحد من محمد بن أحمد بن
مسرور البلخيّ . عن أبي سعيد بن يونس ، وعنه عبد الغنيّ . وطن بمصر ، ومات في
ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة^(٤) .

٦٠ - أحمد بن أبي الليث نصر بن محمد الحافظ أبو العباس النّصيبيّ المصريّ . قال
الحاكم : باقعة في الحفظ . مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

٦١ - ابن حنّابة الوزير الكامل الحافظ أبو الفضل جعفر بن الوزير أبي الفتح
الفضل بن القُرات البغداديّ . نزىل مصر ، ووزر لصاحب مصر كافور الخادم ، وحدث عن

(٢) العبر ٢ : ٣٥٣ .

(٤) العبر ٣ : ٧ .

(١) العبر : ٢٩٧ .

(٣) العبر ٢ : ٣٥٥ .

محمد بن هارون الحضرمي وغيره . ورحل إليه الدارقطني ، وعزم على التأليف على مسنده . قال السلفي : كان من الحفاظ المتقين ، يملئ ويروي في حال الوزارة ، عندي من أماليه ، ومن كلامه على الحديث ، الدال على حدة فهمه وقوة علمه . وخرابة اسم جدته أم أبيه . ولد سنة ثمان وثلاثمائة ، ومات في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين (١) .

٦٢ - عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي الإمام الحافظ المتقن النسابة . إمام زمانه في علم الحديث وحفظه ؛ قال البرقاني : ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ منه ؛ له مؤلفات ؛ منها المؤلف والمختلف وغيره . ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، ومات في سابع صفر سنة تسع وأربعمائة (٢) .

٦٣ - أبو سعيد الماليني أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ؛ كان أحد الحفاظ الكثيرين الرحلين في الحديث إلى الآفاق ، روى عن ابن عدي . مات بمصر في شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٣) .

٦٤ - أبو نصر السجزي الحافظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري تزيل مصر . كان متقناً مكثراً بصيراً بالحديث والسنة ، واسع الرحلة . قال أبو طاهر الحافظ : سألت الحبال عن الصوري والسجزي : أيهما أحفظ ؟ فقال : السجزي أحفظ من خمسين مثل الصوري ؛ مات في الحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة (٤) .

٦٥ - الحبال الحافظ الإمام المتقن ؛ محدث مصر ، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاهاً المصري . ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وسمع عبد الغني

(٢) العبر ٣ : ١٠٠ .

(٤) العبر ٣ : ٢٠٦ .

(١) العبر ٣ : ٤٩ .

(٣) العبر ٣ : ١٠٧ .

ابن سعيد وابن نظيف ، ومنه أبو بكر عبد الباقي ، وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة ابنُ ناصر الحافظ ، وجمع عوالى سفيان بن عُيينة وغير ذلك ، وكان ثقة حُجَّةً صالحاً ورِعاً كبير القَدَر . مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة^(١) .

٦٦ - السَّلَفِيُّ الحافظ أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني . كان إماماً حافظاً متقناً ، ناقدًا ثَبَقًا دِينًا خَيْرًا ، انتهى إليه علوُ الإسناد . روى عنه الحفَّاظ في حياته . وله تصانيف ، وكان أوحدَ زمانِه في علم الحديث ، وأعلمهم بقوانين الرواية ؛ وكان مُقيماً بالإسكندرية . تُوِّفِّي يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة وله مائة وست ستين^(٢) .

٦٧ - عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الحنبليّ الحافظ الإمام . أوحد زمانه في عِلْم الحديث والحفظ ؛ تَقَّى الدين أبو محمد الزاهد العابد ، صاحب العمدة والكمال وغير ذلك من التصانيف . نَزَلَ مصر في آخر عمره ، ومات بها يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الأول سنة ستمائة ؛ وله تسع وخمسون سنة ، ودُفِن بالقرافة^(٣) .

٦٨ - أبو الحسن على بن فاضل بن سعد الله الحافظ الصورى ثم المصرى . قال الذهبي : أكثر عن السَّلَفِيِّ ، ورأس في الحديث ؛ مات بمصر سنة ثلاث وستمائة^(٤) .

٦٩ أبو الحسن على بن الفضل بن على المالكي المقدسى ثم السكندريّ ، الحافظ العلامة شرف الدين . وُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وتخرَّج بالسَّلَفِيِّ ، وكان من حفَّاظ الحديث وأئمة المذهب العارفين به ؛ وله تصانيف . مات بالقاهرة في شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة^(٥) .

(٢) العبر ٤ : ٢٢٧ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٠ .

(١) العبر ٣ : ٣٩٩ .

(٣) العبر ٤ : ٣١٣ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٧ .

٧٠ - ابن الأَماميَّ الحافظ البارِع تقيَّ الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله

ابن عبد الحسن المصريَّ الشافعيَّ . وُلِدَ في حدود سنة سبعين وخمسةَ ، وسمع ابن الخشوعيَّ ، ومنه المنذريَّ . وكان إماماً حافظاً مبرزاً مفيداً . مات في رجب سنة تسع عشرة وستمئة^(١) .

٧١ - ابن دحية الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن

الأندلسيَّ السبتيَّ ؛ كان بصيراً بالحديث معتقياً به ، له حظٌّ وافٍ من اللغة ، ومشاركة في العربية ؛ وله تصانيف ، وطَن مصر ، وأدب الملك الكامل ، ودرَّس بدار الحديث الكامليَّة ، مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمئة عن نيف وثمانين سنة^(٢) .

٧٢ - المنذريَّ الحافظ الكبير الإمام شيخ الإسلام زكيَّ الدين أبو محمد عبد العظيم

ابن عبد القويَّ بن عبد الله المصريَّ الشافعيَّ . وُلِدَ بمصر في غُرَّة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسةَ ، وتفقَّه ، وطلب هذا الشأن فبرع فيه ، وتخرَّج بالحافظ أبي الحسن ابن المفضَّل ، ووليَّ مشيخة الكامليَّة ، وانقطع بها عشرين سنة ، وكان عديم النظير في معرفة عِلْم الحديث على اختلاف فنونه ، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله ، قيماً بمعرفة غريبه ، إماماً حُجَّةً بارعاً في الفقه والعربية والقراءات ، ورِعاً متبحراً . قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في حقِّه : كان أَدَبٌ مِنِّي ، وأنا أعلمُ منه . أَلِفَ الترغيب والترهيب ، وشرح التنبيه ، وغير ذلك . مات يوم السَّبْت رابع ذِي القعدة سنة ست وخمسين وستمئة^(٣) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٦٠ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٨٤ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٧ .

٧٣ - الرشيد العطار الإمام الحافظ ، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله الأمويّ النابلسيّ ثم المصريّ المالكيّ . وُلِدَ سنة أربع وثمانين وخمسمائة ؛ وتخرّج بآبِن الفضل ، وتقدّم في فنّ الحديث ، وانتهت إليه رئاسة الحديث بالدّيار المصرية ، وألف وخرّج . ومات في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة ^(١) .

٧٤ - الصّدر البكريّ أبو عليّ الحسن بن محمد النيسابوريّ ثم الدّمّشقيّ . وُلِدَ سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، وعُني بهذا الشأن ، وألف وخرّج ، وتحوّل إلى مصر ، فمات بها في ذى الحجة سنة ست وخمسين وستمائة .

٧٥ - ابن العماد الإمام الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليمان ^(٢) الهمدانيّ الإسكندرانيّ الشافعيّ . وُلِدَ في صفر سنة سبع وستمائة ، وعُني بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه ، وألف في الحديث وأنواعه وفي الفقه ، وألف تاريخ الإسكندرية ومُعجم شيوخه وغير ذلك ، روى عنه الدّمياطيّ ، مات في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، ولم يخلف بعده في الثغر مثله ^(٣) .

٧٦ - الأبيورديّ الإمام الحدّث الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر . نزيل القاهرة ؛ وُلِدَ سنة إحدى وستمائة ؛ وسمع من السّخاويّ وغيره ، وألف وخرّج ، مات في جمادى الأولى سنة سبع وستين [وستمائة] ^(٤) .

٧٧ - الإسعديّ الإمام الحافظ مُفيد القاهرة تقيّ الدين أبو القاسم عبيد بن محمد ابن عباس . ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وشرح الكثير ، وبرع في التّخرّيج وأسماء الرجال والعاليّ والموافقة . مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين [وستمائة] ^(٥) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣١١ .

(٢) شذرات الذهب : « سليم » .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٤١ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٢٥ .

(٥) تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٥٧ .

٧٨ - الشريف عز الدين نقيب الأشراف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري ، الحافظ المؤرخ . روى عن نحر القضاء أحمد بن الحباب وأكثر أصحاب البوصيري ، وعني بالحديث وبالع . مات سادس سنة خمس وتسعين وستمائة . ذكره في العبر^(١) .

٧٩ - ابن الظاهري الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقرئ . كان أحد من عني بهذا الشأن ، وكتب عن سبعة شيخ ، وخرج وأعاد . مات بزواجه بالمقس بظاهر القاهرة ، في ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة ، وله سبعون سنة^(٢) .

٨٠ - الدمياطي الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ الحديث شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التوني الشافعي . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وتفقه ، وبرع وطلب الحديث ، فرحل وجمع فأوعى ، وتخرج بالمنذري وألف . قال المزي : ما رأيت في الحديث أحفظ منه ، وكان واسع الفقه ، رأسا في النسب جيد العربية ، غزير اللغة . مات لخاء سنة خمس وسبعماية^(٣) .

٨١ - ابن شامة الإمام الحافظ الحجة الفقيه النسابة ، مفيد مصر ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الحنبلي . روى عن ابن عبد الدائم ، وكتب الكثير ؛ وكان جيدا بمعرفة الحديث . مات في ذي القعدة سنة ثمان وسبعماية عن سبع وأربعين سنة^(٤) .

٨٢ - ابن دقيق العيد ، مر^(٥) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٥ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٧ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٢ .

(٥) ص ٣١٧ من هذا الجزء .

٨٣ - الحارثي قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد العراقي ثم المصري الحنبلي . ولد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وسمع من النجيب وعدة ، وتقدم في هذا الشأن ، وخرج وألف شرحاً على سنن أبي داود ، وكان عارفاً بمذهبه . مات في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة^(١) .

٨٤ - القطب الحلبي مفيد الديار المصرية وشيخها الحافظ قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفى . وُلِدَ في رجب سنة أربع وستين وثمانمائة ، وعُني بالفن ، وبرع فيه ، وألف شرح البخاري وشرح سيرة عبد الغنى ، وتاريخ مصر في بضعة عشر مجلداً ، وغير ذلك . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة^(٢) .

٨٥ - فتح الدين ابن سيد الناس الإمام العلامة الحافظ الأديب البارع أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الأندلسى الأصل المصرى . وُلِدَ في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، ولازم ابن دقيق العيد ، وتخرج به ، وكان أحد الأعلام الحفاظ ؛ أديباً شاعراً بليغاً مترسلاً ، ولِيَ درس الحديث بالظاهرية وغيرها ، وألف السيرة النبوية ، وشرح الترمذى ، ومات في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة^(٣) .

٨٦ - التقي الشبكي ، مر^(٤) .

٨٧ - أحمد بن أيوب بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ شهاب الدين أبو الحسين محدث مصر . ولد سنة سبعمائة ، وبرع في الفن ، وخرج وألف . مات في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون .

٨٨ - أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري شهاب الدين أبو الحسين .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١١٠ .

(٤) ص ٣٢١ من هذا الجزء

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٨ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٠٨ .

كان عارفا بالرجال ، أَلَفَ كتاباً في رجال الصحيحين ، وأعاد بالجامع الحاكم . مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

٨٩ - البهائيّ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن خليل العنمانيّ المكيّ نزيل القاهرة ، الشافعيّ الحافظ الفقيه الزاهد القدوة ، أبو محمد . وُلِدَ سنة أربع وتسعين وستمائة . وعُني بالفقه وبرع فيه . مات بالقاهرة في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين [وسبعمائة]^(١) .

٩٠ - الزبليّ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفىّ . سمع من أصحاب النّجيب ، وأخذ عن الفخر الزبليّ شارح الكنز والعلائيّ بن الترمكانيّ وابن عقيل ، وألّف تخرّيج أحاديث الهداية ، وتخرّيج أحاديث الكشف . مات في محرّم سنة اثنتين وستين وسبعمائة^(٢) .

٩١ الحافظ ابن جماعة قاضي القضاة الشيخ عز الدين أبو عمر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكفائيّ الشافعيّ . ولد في الحرّم سنة أربع وتسعين وستمائة ، وأكثَرَ السّماع ، فبلغت شيوخه ألفاً وثلاثمائة نفس ، وعُني بالشأن ، وصنّف تخرّيج أحاديث الرافعيّ وغيره ، وولى القضاء بالدار المصرية ، وتدرّس الخشائية ، وكانت معرفته بالحديث أمثل من معرفته بالفقه . مات بمكة في جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة^(٣) .

٩٢ - مُغلطايّ بن قُليج الحنفىّ الإمام الحافظ علاء الدين . وُلِدَ سنة تسع وثمانين وستمائة ، وكان ، حافظاً عارفاً بفنون الحديث ، علامة في الأنساب ، وله أكثر من مائة تصنيف ، كشرح البخاريّ وشرح ابن ماجه وغير ذلك ؛ مات في شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة^(٤) .

(٢) البدر الطالع ٤٠٢ .
(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٩٧ .

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٥١ .
(٣) نكت الهميان ٣٥ .

٩٣ - ابن سند الحافظ شمس الدين أبو العباس محمد بن موسى بن سند المصري .
ولد في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعائة ، وأخذ عن الإسنوي ، ولازم التاج
السبكي ، وألف وخرّج . مات في صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعائة^(١) .

٩٤ - البلقيني مر^(٢) .

٩٥ - ابن الملقن ، يأتي في الفقهاء .

٩٦ - العراقي الحافظ الإمام الكبير ؛ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن
الحسين بن عبد الرحمن ، حافظ العصر . وُلِدَ بِمِنشأة المهراني بالقاهرة في
جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعائة ، وعُني بالفن ، فبرع فيه وتقدّم بحيث كان
شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة ، كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم ؛
ونقل عنه الإسنوي في المهمّات ، ووصفه بحافظ العصر ؛ وكذلك وصفه في الترجمة
ابن سيد الناس . وله مؤلفات في الفن بدیعة ، كالألفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها
ونظم الاقتراح ، وتخریج أحاديث الإحياء ، وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس ؛
وشرح في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله تعالى به سنة الإملاء بعد أن
كانت دائرة ، فأملى أكثر من أربعائة مجلس . وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشة . مات
في ثامن شعبان سنة ست وثمانائة^(٣) .

ورثاه الحافظ ابن حجر بقوله :

مُصَابٌ لَمْ يَنْفَسْ لِلْخِنَاقِ أَصَارَ الدَّمْعَ جَاراً لِمَسَاقِي^(٤)
فَرَوْضُ الْعِلْمِ بَعْدَ الزَّهْوِ ذَاوٍ وَرُوحُ الْفَضْلِ قَدْ بَلَغَ التَّرَاقِي

(٢) ص ٣٢٩ من هذا الجزء .

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٢٦ .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٥٥ .

(٤) سقطت هذه القصيدة من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

وبجرُّ الدَّمْعِ يجرى باندلاقٍ
 وللأحزان بالقلب اجتماعُ
 فأما بعدَ بأسٍ من تلاقٍ
 لقد عَظُمَتْ مصيبتُنَا وجاءتْ
 وأشرط القيامة قد تبدَّتْ
 وكان بمصر والبيت البقايا
 فلم تُبقِ الملاحمُ والرزايا
 وطاف بأرض مصر كلِّ علمٍ
 فأطفأت المنون سراجِ علمٍ
 وأخلفت الرِّجاءَ في ابن الحسينِ
 فيا أهلَ الشَّامِ ومِصرَ فابكوا
 عَلَى الخَبَرِ الَّذِي شَهِدَتْ قُرومٌ
 وَمَنْ فَتَحَتْ لَهُ قَدَمًا عُلُومٍ
 وجاز إلى الحديثِ قديمَ عهدٍ
 وبالسَّبَّعِ القراءاتِ العوالي
 فسلِّ إحياً علومَ الدِّينِ عَنْهُ
 فصيرَ ذَكَرَهُ يَسْمُو وَيَنْمُو
 وشرح الترمذى لَقَدْ تَرَقَّى
 ونظَّم ابن الصَّلاحَ لَهُ صَلَاحٌ
 وفي نظم الأصول له وصولٌ
 ونظَّم السَّيِّدَةَ الفَرَّاءَ يُجَارَى

وبذرُ الصَّبْرِ يَسْرِي في الحاقٍ
 يُنادى الصَّبْرُ: حَتَّى عَلَى افتراقٍ
 فهذا صَبْرُهُ مُرُّ المَذَقِ
 تسوقُ أُولَى العُلُومِ إلى السَّبَّاقِ
 وأذنَ بالنوى داعيَ الفراقِ
 وكانوا بالفضائل في استِباقِ
 بأرض الشام لِلفُضلاءِ باقٍ
 بكأسِ الحينِ للعلماءِ ساقِي
 ونورٍ لاحَ لا داعيَ النِّفَاقِ
 إمامَ فألحقَهُ بالسَّبَّاقِ
 عَلَى عبدِ الرَّحيمِ بنِ العراقي
 له بالإنفِرادِ على اتِّفَاقِ
 غدت عن غيره ذات انفلاقٍ
 فأحرزَ دُونَهُ حَئِيلَ السَّبَّاقِ
 أقلُّ بما إلى السَّبعِ الطَّبَّاقِ
 أما دَاوَاهُ مَعَ ضيقِ النُّطَاقِ
 بتخريج الأحاديثِ الرَّفَّاقِ
 به قَدَمًا إلى أعلى المِراقِي
 وهذا شرحُهُ في الأفقِ راقٍ
 إلى مِنْهَاجِ حَقِّ باستِباقِ
 عليها الأجرَ من رَاقِي البُرَاقِ

دعاه بحافظ العصر الإمام الكبير الإسنويّ لَدَى الطَّبَّاقِ
وعلى قدره السبكيّ وابن العلّاء والأئمّة بانفّاقِ
ومن ستين عاماً لم يجرّ ولا طمع الجارّ في اللّحاقِ
ويقضى اليوم في تصنيف علمٍ وطول تهجدٍ في اللّيل راقٍ
فأصبح بالكرامة في اصطباحٍ وبالتّحفيّ الكريمة في اغتباقِ
فما شغلته كأس بالتّشامٍ ولا ألهاه ظمّيّ باعتناقِ
فتى كرمٍ يزيد وشيخ علمٍ يرى الطلاب مع حلّ المشاقِ
فيقرّ طالبى علمٍ ووفّر قرّى وقراء في ذات اتّساقِ
فيا أسفاً ويا حزناً عليه أرقّ من النّسيبات الرّفاقِ
ويا أسفاً لتقييدات علمٍ تولّت بعد ذات انطلاقي
عليه سلام ربّي كلّ حينٍ يلاقيه الرّضاً فيما يلاقي
وأسقت لحده سحب الفواديّ إذا نهملت همّت ذات انطباقِ
وزانت رثيّه في كلّ يومٍ تحياتٍ إلى يوم التّلاقِ

٩٧ - الهيثميّ الحافظ نور الدين أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن سليمان ، رفيق

أبي الفضل العراقيّ . وُلد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، ورافق العراقيّ في السّماع ،
ولازمه ، وألف وجمع . مات في تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانمائة ^(١) .

٩٨ - ابن عشار ، الحافظ ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عليّ السالميّ الحلبيّ .

ولد في ربيع سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وأخذ عن التاج السبكيّ وابن قاضي
الجبّل والأعمى ، والبصير ، وله مجاميع وتاريخ وتعليق . مات بمصر في ربيع سنة
تسع وثمانين وسبعمائة ^(٢) .

٩٩ - الأقفهسيّ صلاح الدين خليل بن محمد عبد الرحمن المصري . ولد سنة ثلاث وستين وسبعائة وعنى بالفنّ وخرّج ، وصنّف . مات سنة إحدى وعشرين وثمانائة^(١) .

١٠٠ - وليّ الدين أبو زُرعة أحمد بن الحافظ أبو الفضل العراقيّ الإمام العلامة الحافظ الفقيه الأصوليّ ، ذو الفنون . ولد في ذى الحجة اثنتين وستين وسبعائة ، وتخرّج في الفنّ بوالده ، ولازم البلقينيّ في الفقه ، وبرع في الفنون ؛ وألّف الكتب النافعة المشهورة ، كشرح البهجة والنكت ، ومختصر المهمّات ، وشرح جمع الجوامع في الأصولين ، وشرح تقريب الأسانيد لوالده ، وغير ذلك . وأملّى أكثر من ستمائة مجلس ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في سابع عشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمانائة^(٢) .

١٠١ - البوصيريّ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكفانيّ . وُلِد في المحرم سنة اثنتين وستين وسبعائة ، وسمع الكثير وعنى بالفنّ ، وألّف وخرّج . مات في المحرم سنة أربعين وثمانائة^(٣) .

١٠٢ - ابن حجر ، إمام الحفاظ في زمانه ، قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ الكفانيّ العسقلانيّ ثمّ أنصريّ . وُلِد سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ، وعانى أولاً الأدب وعلم الشعر فبلغ فيه القاية ، ثم طلب الحديث ، فسمع الكثير ، ورحل وتخرّج بالحافظ أبي الفصّل العراقيّ ، وبرّع فيه ، وتقدم في جميع فنونه ، وانتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها ، فلم يكن في عصره حافظ سواه ، وألّف كتباً كثيرةً كشرح البخاريّ ، وتعليق التعليق ، وتهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، ولسان الميزان ، والإصابة في الصحابة ، ونكت ابن الصّلاح ،

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٥٠ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٧٣ .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٢٣٣ .

ورجال الأربعة ، والنخبة وشرحها ، والألقاب ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، وتقريب
 المهج بترتيب المدرج ؛ وأملى أكثر من ألف مجلس ؛ تُوِّفَى في ذى الحجة سنة اثنتين
 وخمسين وثمانمائة ، وخُتِمَ به الفن ^(١) .

حدثني الشهاب المنصوري شاعر العصر أنه حضر جنازته ، فأمطرت السماء على
 نعشه وقد قرب إلى المصلى ولم يكن زمان مطر . قال : فأنشدت في ذلك الوقت :

قَدْ بَكَتِ السُّحْبُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ بِالْمَطَرِ
 وَانْهَدَمَ الرُّكْنُ الَّذِي كَانَ مَشِيداً مِنْ حَجَرِ

وقال شيخنا الأديب شهاب الدين الحجازي يرثيه :

كلُّ البريةِ للعنيفةِ صائِرةُ	وقفوا لها شيئاً فشيئاً سائِرةُ
والنفسُ إن رضيتْ بذارِحتْ وإن	لم ترض كانت عند ذلك خاسرةُ
وأنا الذي راضٍ بأحكامِ مَضَتْ	عن ربنا البرَّ المهيمينِ صادرةُ
لكن سئمتُ العيشَ من بعد الذي	قد خلفَ الأفكارَ مِنَّا حائرةُ
هُوَ شَيْخُ الإِسْلَامِ المعظمُ قَدْرُهُ	مَنْ كَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ وَالنَّادِرُهُ
قاضي القضاةِ العسقلاني الَّذِي	لَمْ تَرْفَعْ الدُّنْيَا خَصِيماً نَاطِرُهُ
وشهابُ دينِ الله ذِي الْفَضْلِ الَّذِي	أَرْبَى عَلَى عَدَدِ النُّجُومِ مَكَاثِرُهُ
لَا تَعْجُبُوا أَعْلَوْهُ فَأَبُوهُ فِي الدِّ	نْيَا عَلا مِنْ قَبْلِهِ وَالْآخِرُهُ
هُوَ كِيمِيَاهُ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ طَالِبِ	بِالْكَسْرِ جَاءَهُ فَأَضْحَى جَابِرُهُ
لَا بَدْعَ إِنْ عَادَتْ عُلُومُ الْكِيمِيَا	مِنْ بَعْدِ الْحَجَرِ الْمَكْرَمِ بَائِرُهُ

لهني على مَنْ أورشنتي حسرة
لهني على المدح استحالت للرتا
لتهني عليه عالماً ، بوفاته
لتهني على الإملاء عطل بعده
لهني عليه حافظ العصر الذي
لتهني على الفقه المذهب والحر
لهني على النحو الذي تسهيله
لتهني على اللغة الغريبة كم أرا
لتهني على علم العروض تقطعت
لهني عليه خزانة العلم التي
لهني على شيخى الذى سمعت به
لهني على التقصير منى حيث لم
لهني على عذرى عن استيفاء ما
لهني على لهني ، وهـل ذا مسعدي
لهني على مَنْ كُـلَّ عايم للهنـا
والآن فى ذا العام جاءوا للقرا
قد خلف الدنيا خراباً بعده
وبموته شفر الفؤاد وأعـلم العـا
ولى الحاجر طابقت إذ للرتا
فكأنه فى قبره سر غدا
وكانه فى اللحـد منه ذخيرة

دُرسُ الدُّروس عليه إذ هي خاسرة
وقُصورُ أُنبيائي غدت مقاصرة
درست دروسُ والمدارس دائرة
ومعاهدُ الأسماع إذ هي شاعرة
قد كان معدوداً لكل مُناظرة
ر حاوى المقاصد عند كل محاضرة
مُغنى اللبيب مساعداً لمذاكرة
نا معرباً بصحاحها المتظاهرة
أسبابه بفواصل متغايرة
كانت بها كلُّ الأفاضل ماهرة
صحب وأوجه ناظريه ناضرة
أملا التواحي بالفواح صادر
يحوى ، وعجزى أن أعـد ما ثرة
أو كان ينفعنى شديد محاذرة !
تأتى الوفود إلى حماء مبادرة
فيه ، وعادوا بالدُموع الهامرة
لكنما الأخرى لديه عامرة
بين انثنت فى حالتينها شاعرة
أنا ناظم ، وهى المدامع نائرة
فى الصِّدْرِ والأفهام عنه قاصرة
أعظم بها درر العلوم الفاخرة

وكأنه في رَمْسِهِ سيفٌ ثوى
قهرتني الأيامُ فيه فليمتني
هجرتني الأحلامُ بعدك سيدي
من شاء بعدك فليمت أنت الذي
وسهرت مذ صدح النعي بزجره
ورزئت فيه فليت أني لم أكن
رزةً لجميع الناس في—ه واحد
يا نوم عيني لا تلم بمقلتي
يا دمع واسق تربه ولو أنهـا
يا صبري ارحل ليس قلبي فارغاً
يا نار شوقي بالفراق تأججني
يا قبر طِب قد صرت بيت العلم أو
يا موت إنك قد نزلت بذي الندى
يارب فارحمه واسق ضريحه
يا نفس صبراً فالتأسي لا تق
المصطفى زين النبيين الذي
صلى عليه الله ماجال الردى
وعلى عشيرته الكرام وآله
في الغمدِ محبوبٍ ليومٍ / ماثرة
في مصر متٌ وما رأيت القاهرة
واحـر قلبي قد رُمى بالهاجرة
كانت عليك النفس قدماً حاذرة
فإذا هم من مقلتي بالساهرة
أوليت أني قد سكنت مقبرة
طوبى لنفس عند ذلك صابرة
فالنوم لا يأوى لعين ساهرة
بعلموه جرت البحار الزاهرة
سكنته أحزان غدت متكاثرة
يا أدمعي بالزمن كوني ساخرة
عيناً به إنسان قطب الدائرة
ومذ استضفت حياك نفساً حاضرة
بسحاب من فيض فضلك غامرة
ب وفاة أعظم شافع في الآخرة
حاز العلأ والمعجزات الباهرة
فينـا وجرّد للبرية بآرة
وعلى صحابته الثجوم الزاهرة

ذكر من كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ والمفردين بعلوم الإسناد

- ١ - بكر بن سهل الدِّمياطِيّ المحدث . عن عبد الله بن يوسف التَّنِيسِيّ وطائفة .
مات في ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين ^(١) .
- ٢ - الدِّينُورِيّ صاحب المجالسة ، أبو بكر أحمد بن مروان المالكيّ . نزيل مصر ،
وبها مات . أخذ عن القاضي إسماعيل ويحيى بن معين ؛ وغلب عليه الحديث ، وله كتاب
في فضائل مالك . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وله أربع وثمانون سنة ؛
ذكره ابن فرحون في طبقات المالكية ^(٢) .
- ٣ - أبو شيبَة دَاوُد بن إبراهيم بن رُوْزْبَة البَغْدَادِيّ . عن محمد بن بكَّار بن الزَّيَّان
وطائفة . [مات بمصر سنة عشر وثلاثمائة] ^(٣) .
- ٤ - عليّ بن الحسن بن خلف بن فرْقَد أبو القاسم المصريّ المحدث . روى عن محمد
ابن رُمح وحرّملة . مات سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة ^(٤) .
- ٥ - عليّ بن أحمد بن سليمان بن الصَّيْقِل أبو الحسن المصريّ ، وألقبه علَّان
المعدّل ^(٥) . عن محمد بن رُمح وطائفة . مات في شوال سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن تسعين
سنة ^(٦) .

سنة ^(٧) .

(٢) الديباج من الذهب ٣٠ .

(١) العبر ٢ : ٨٢ .

(٣) العبر ٢ : ١٤٥ ، والتكملة من ج ، ط . (٤) في العبر : « قديد » مصغر .

(٥) العبر ٢ : ١٥٣ .

(٦) المعدل ، بضم الميم وفتح العين والذال المهملة في آخرها لام ؛ يقال هذا ابن عدل وزكوات شهاه

(٧) العبر ٢ : ١٧٠ ، ١٧١ .

اللباب .

٦ - محمد بن زَبَّان^(١) بن حَيِّب أبو بكر المصري . عن زكريا بن يحيى ، كاتب العُمريّ ، ومحمد بن رُمح . مات في جمادى الأولى سنة عشر وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنة^(٢) .

٧ - إسماعيل بن داود بن وَرْدان المصري البزاني . عن زكريا كاتب العُمريّ ومحمد ابن رُمح . مات في ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنة^(٣) .
٨ - أحمد بن عبد الوارث بن جَرِير أبو بكر الأسوانيّ العسّال ، آخر من حدّث عن محمد بن رُمح ، وثقه ابنُ يونس . مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

٩ - قاضى مصر أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدينورىّ المالكيّ . من أهل العلم والحفظ ، وحدّث بكتب أبيه كلّها من حفظه بنصر ، ولم يكن معه كتاب ، وهى إحدى وعشرون مصنّفًا . قال فى العَبَر : ولى قضاء مصر شهرين ونصف شهر ، ومات بها فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة^(٤) .

١٠ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج وأبو محمد الرشيدىّ المَهْرىّ^(٥) المصريّ الناسخ . عن أبى الطاهر بن المَرْح ، وسلمة بن شبيب . مات ست وعشرين وثلاثمائة^(٥) .

١١ - أبو عبد الله بن أحمد بن بَدْر الرّبّعى البغدادىّ^(٦) . عن عباس الدّورىّ وطبقته . ولى قضاء مصر ، وله عدّة تصانيف ، ضعّفه غير واحد فى الحديث . مات سنة

(٢) العبر ٢ : ١٧١

(١) العبر : « ريان » .

(٣) العبر ٢ : ١٩٣ .

(٤) المهرى ، بضم الميم وسكون الهاء : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، قبيلة من قضاة . الباب .

(٥) العبر ٢ : ٢٠٦ .

(٦) كذا ورد اسمه فى الأصول ، وفى العبر ، وشذرات الذهب : « أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر » .

تسع وعشرين وثلاثمائة ، وله بضع وسبعون سنة ^(١) .

١٢ - محمد بن أيوب [بن الصموت] ^(٢) الرقي . نزيل مصر . روى عن هلال بن

العلاء وطائفة . مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ^(٣) .

١٣ - عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمرى السمرقندى . قال فى العبر : روى بمصر عن

أحمد بن شيبان الرملى وأبى أمية الطرسوسى وطائفة . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ،
وله خمس وتسعون سنة ^(٤) .

١٤ - أوزير الماذرائى ^(٥) أبو بكر محمد بن على البغدادى الكاتب . [وزير] ^(٦)

لخمارويه صاحب مصر ، وحدث عن المطاردى . وكان من صلحاء الكبراء . مات سنة
خمس وأربعين وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة . وأما معروفه فإنه انتهى ، أعتق فى عمره
مائة ألف رقبة ، وأنفق فى حجة حجها مائة ألف دينار ، وبلغ ارتفاع ماله بمصر من
أملأكه فى العام أربع مائة ألف دينار . قاله فى العبر ^(٧) .

١٥ - أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافى . حدث عن الربيع المرادى والقاضى

بكار . مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة ^(٨) .

١٦ - أبو الفوارس الصابونى أحمد بن محمد بن حسين بن السندى . الثقة المعمر مسند

ديار مصر . عن يونس بن عبد الأعلى والمزنى والسكرار وآخرين . روى عنه ابن
نظيف . مات فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وله مائة وخمس سنين ^(٩) .

(١) العبر ٢ : ٢١٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٢٣ .

(٢) من ح ، ط والعبر . (٣) العبر ٢ : ٢٥٧ .

(٤) العبر ٢ : ٢٦٧ .

(٥) الماذرائى ، بفتح الميم وسكون الألف وفتح الذال ، منسوب إلى ماذرا ، أحد أجداده - الباب .

(٦) من ح ، ط . (٧) العبر ٢ : ٢٦٨ ، ونقله عن المسبحى .

(٨) العبر ٢ : ٢٠٧ . (٩) العبر ٢ : ٢٨١ .

(٢٤ - حسن المحاضرة - ١)

- ١٧ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري . عن علي بن عبد العزيز البغوي . مات بمصر سنة إحدى وخمسين وثلثمائة ^(١) .
- ١٨ - أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن عطية البغدادي . يعرف بابن الحداد . عن بكر ابن سهل الدمياطي . مات بمصر سنة أربع وخمسين وثلثمائة ^(٢) .
- ١٩ - الرافعي أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري بن هلال بن العلاء . مات بمصر سنة ست وخمسين وثلثمائة ^(٣) .
- ٢٠ - أبو علي الحسن بن الخضر الأسيموطي . عن النسائي والمنجنيقي . مات في ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلثمائة ^(٤) .
- ٢١ - محمد بن بدر الحمصي ^(٥) الأمير أبو بكر الطولوني . عن بكر بن سهل الدمياطي والنسائي . وثقه أبو نعيم . مات سنة أربع وستين وثلثمائة ^(٦) .
- ٢٢ - أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهري المصري . آخر من روى عن النسائي . مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة ^(٧) .
- ٢٣ - أبو بكر بن المهدي بالله أحمد بن محمد بن إسماعيل . محدث ديار مصر . عن البغوي ومحمد بن محمد الباھلي ، مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة ^(٨) .
- ٢٤ - أبو الحسن الاذني ^(٩) القاضي علي بن الحسين بن بُندار المحدث . نزيل مصر . روى الكثير عن ابن قبيل وعلي الغضائري وأبي عروبة ومحمد بن الفيض الدمشقي . مات في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ^(١٠) .

(٢) العبر ٢ : ٢٩٩ .

(١) العبر ٢ : ٢٩٠ .

(٤) العبر ٢ : ٢٢٤ .

(٣) العبر ٤ : ٢٠٤ .

(٥) الحمامي ، بفتح الحاء وتخفيف الميم ، منسوب إلى الحمام ، وهي الطيور ، يقال ذلك لمن يطيرها ويرسلها في البلاد .

(٦) العبر ٢ : ٢٢٤ .

(٧) العبر ٣ : ٢٧ .

(٨) العبر ٣ : ٤ .

(٩) الأذني ، بفتح الألف والذال ، منسوب إلى أذنة بلد من الثغور قرب المصيصة - ياقوت .

(١٠) العبر ٣ : ٢٨ .

٢٥ - أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزاز ، ويعرف بابن أبي غالب . عن محمد بن أحمد الباهلي وعلي بن أحمد علان . وكان من كبراء المصريين ومتمولهم^(١) . مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة^(٢) .

٢٦ - عبد الوهاب بن عيسى أبو العلاء بن ماهان البغدادي ، ثم المصري . روى صحيح مسلم عن أبي بكر أحمد بن محمد الأشقر ، سوى ثلاثة أجزاء يرؤيها عن الجلودي . مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة^(٣) .

٢٧ - أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق البغدادي أبو الحسن . نزيل مصر ، يروى عن الحاملي ومحمد بن مخلد ، وكان صاحب حديث . مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة^(٤) .

٢٨ - المؤمل بن أحمد بن أبي القاسم الشيباني البزاز . بغدادي ثقة ، نزل مصر وحدث عن البغوي وابن صاعد ، وعمر دهر . مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة^(٥) .

٢٩ - أبو محمد الضراب [الحسن بن] ^(٦) إسماعيل المصري المحدث . راوى المجالسة^(٧) ، عن الدينوري . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وثلثمائة ، وله تسم وسبعون سنة^(٨) .

٣٠ - أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت^(٩) البغدادي . نزيل مصر ، حدث

(١) ط : « متوالهم » ، تحريف .

(٢) العبر ٣ : ٢٥ . (٣) العبر ٣ : ٣٩ .

(٤) العبر ٣ : ٤٨ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٣٦ ، وفيه : « أحمد بن عبد الله بن رزيق بن حميد الدلال » .

(٥) العبر ٣ : ٥١ . (٦) من العبر .

(٧) هو كتاب المجالسة وجواهر العلم للقاضي أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد المالكي الدينوري ، منه نسخة بدار الكتب برقم ٩٣٤ - تصوف .

(٨) العبر ٣ : ٥٢ .

(٩) سيبخت ، ضبطها ابن حجر في لسان الميزان « بفتح أوله وسكون التحتانية وضم الموحدة » .

عن البغويّ وأبي بكر بن أبي داود . مات بمصر سنة أربع وتسعين وثلثمائة ^(١) .

٣١ - أبو الحسين محمد بن أحمد أبو العباس الإخيمى المصرى . عن محمد بن زيان بن حبيب وعلى بن أحمد علان . مات سنة أربع وتسعين وثلثمائة ^(٢) .

٣٢ - محمد بن أحمد بن شاكر القطان أبو عبد الله المصرى . مؤلف فضائل الشافعى . روى عن عبد الله بن الورد . مات فى الحرم سنة سبع وأربعمائة ^(٣) .

٣٣ - أبو الحسن بن نزال أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمى البغدادى . عن الحاملى ومحمد بن مخلد ، وله جزء واحد رواه عنه الصورى والحبال . مات بمصر فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة ، وله إحدى وتسعون سنة ^(٤) .

٣٤ - منير بن الحسن بن على بن منير الخشاب أبو العباس المصرى العدل . شيخ الخالص ، عن على بن عبد الله بن أبى مطير ، قال الحبال : كان ثقة لا يجوز عليه تدليس . مات فى ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ^(٥) .

٣٥ - أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبلى المعدل . سمع عثمان بن محمد السمرقندى وأبا الفوارس الصابونى . تفقه عيسه أبو نصر السجزي . مات بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة ^(٦) .

٣٦ - القاضى أبو الحسين الحصىب بن عبد الله بن محمد بن الحسين ، ابن الحصىب المصرى . حدث عن أبيه وعثمان بن السمرقندى . مات سنة ست عشرة وأربعمائة . قاله فى العبر ^(٧) .

(١) العبر ٣ : ٥٧ .

(٢) العبر ٣ : ٥٩ ، وذكره فى وفيات سنة ٣٩٥ .

(٣) العبر ٣ : ٩٧ .

(٤) العبر ٣ : ١١٠ .

(٥) العبر ٣ : ٩٨ .

(٦) العبر ٣ : ١٢١ .

(٧) العبر ٣ : ١١٩ .

٣٧ - أبو محمد بن النّحاس عبد الرحمن بن عمر المصريّ البزاز . مُسْنِدُ الديار المصرية ومحدثها . عن ابن الأعرابيّ وأبي الطاهر المدبنيّ وعليّ بن عبد الله بن أبي مطر . مات سنة ست عشرة وأربعمائة ، وله بضع وتسعون سنة ^(١) .

٣٨ - أبو النعمان تَراب بن عمر بن عُميد الكاتب المصريّ . عن أبي أحمد بن الناصح . مات في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وله خمس وثمانون سنة ^(٢) .

٣٩ - محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصريّ القراء . مسنّد الديار المصرية ، عن أبي الفوارس الصّابونيّ والعباس بن محمد الرافقيّ ^(٣) . وكان شافعيّاً . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، عن تسعين سنة وشهرين ^(٤) .

٤٠ - عليّ بن مُنير بن أحمد الخلال أبو الحسن المصريّ . عن أبي حامد النّاصح والذهليّ . مات في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ^(٥) .

٤١ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيميّ المصريّ الوراق . عن أبي الطاهر الذهليّ . مات يوم الأضحى سنة أربعين وأربعمائة ، وله إحدى وثمانون سنة ^(٦) .

٤٢ - عليّ بن ربيعة أبو الحسن التميميّ . المصريّ البزاز . راوية الحسن بن رشيق . مات في صفر سنة أربعين وأربعمائة ^(٧) .

٤٣ - أبو الحسن عليّ بن عمر الحرّانيّ للمصريّ الصوّاف . يعرف بابن حمّصة .

(١) العبر ٣ : ١٦١ . (٢) العبر ٣ : ١٢٢ .

(٣) الرافقيّ ، بفتح الراء وكسر الفاء : منسوب إلى الرافقة ، بلدة على الفرات . - الباب .

(٤) العبر ٣ : ١٧٥ . (٥) العبر ٣ : ١٨٩ .

(٦) العبر ٣ : ١٩٢ . (٧) العبر ٣ : ١٩٢ .

راوى جزء البطاقة عن حمزة الكفانى . مات فى رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة^(١) .

٤٤ - أبو القاسم على بن محمد بن على . مسند الديار المصرية ، أكثر عن أبي أحمد بن الناصح والذهلى وابن رشيق . مات فى شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة^(٢) .

٤٥ - ابن الطفال أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابورى ، ثم المصرى المقرئ البزاز . ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، وروى عن ابن حيوة وأبي الطاهر الذهلى وابن رشيق ؛ مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة^(٣) .

٤٦ - على بن بقاء أبو الحسن المصرى الوراق . محدث ديار مصر . عن القاضى أبي الحسين المجاملى . مات سنة خمسين وأربعمائة^(٤) .

٤٧ - أبو الحسين محمد بن مكى بن عثمان الأزدي المصرى . عن أبي الحسن الحكيمة ومحمد بن أحمد الإخيمى . مات بمصر فى جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربعمائة ، عن ست وسبعين سنة^(٥) .

٤٨ - الخلعى يأتى فى الفقهاء .

٤٩ ابن رفاعه^(٦) .

٥٠ - أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى ثم المصرى . عن أبي الحسن بن الطفال وعلى بن محمد الفارسى . وكان أسند من بقى بمصر ، مع الثقة والخير . مات فى ذى

(٢) العبر ٣ : ٢٠٢ .

(٤) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(١) العبر ٣ : ١٩٦ .

(٣) العبر ٣ : ٢١٧ .

(٥) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(٦) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « وكذا راويه ابن رفاعه » .

القعدة سنة سبع عشرة وخسمائة ، عن سنِّ عالية ^(١) .

٥١ - أبو عبد الله الرازي ، صاحب السُّداسيات والمشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم .
يعرف بابن الحطّاب ، مُسنِّد الديار المصرية ، وأحد عدُول الإسكندرية . مات في جمادى
الأولى سنة خمس وعشرين وخسمائة ، عن إحدى وتسعين سنة ^(٢) .

٥٢ - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العنماني الديباجي . محدث
الإسكندرية بعد السِّلَفي في الرتبة ، روى عن أبي القاسم بن الفحام والطَّرسوسي وخلق .
مات في شوال سنة اثنتين وسبعين وخسمائة ، عن ثمان وتسعين سنة ^(٣) .

٥٣ - أبو الفاخر المأموني - راوى صحيح مسلم بمصر - سعد بن الحسين بن سعيد
العباسي . مات سنة ست وسبعين وخسمائة بالقاهرة ^(٤) .

٥٤ - الأثير محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بيان الأنصاري ثم المصري
الكاتب . روى عن أبي صادق مرشد المديني وغيره ، وروى ببنفداد صحاح الجوهرية
عن أبي البركات الصوفي . مات في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخسمائة ، وولد سنة
تسع وثمانين ^(٥) .

٥٥ - أبو القاسم البوصيري هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري الكاتب
الأديب . مسنِّد الديار المصرية ، ولد سنة ست وخسمائة ، وسمع من أبي صادق المديني
ومحمد بن بركات السعيدى وطائفة ، وتفرّد في زمانه ، ورُحِّل إليه ؛ مات في ثلثي صفر
سنة ثمان وتسعين [وخسمائة] ^(٦) .

٥٦ - أبو القاسم عبد الرحمن بن مكّي بن حمزة بن مَوْقًا الأنصاري التاجر . مسنِّد

(١) العبر ٤ : ٦٥ .

(٢) العبر ٤ : ٢١٤ .

(٣) العبر ٤ : ٢٩٤ .

(٤) في الأصول : « وسبعين » ، وصوابه من العبر .

(٥) العبر ٤ : ٢٢٩ .

(٦) العبر ٤ : ٣٠٦ .

الإسكندرية ، وآخر مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيَّ . مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ^(١) وخمسمائة ، وله أربع وتسعون سنة ^(٢) .

٥٧ - علي بن حمزة أبو الحسن البغدادي الكاتب . حاجب [باب] ^(٣) النوبي .

حدَّثَ بِمِصْرَ عَنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ . مات في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

٥٨ - صنيعة الملك القاضي أبو محمد هبة بن يحيى بن علي بن حيدر المصري . يعرف

بإبن ميسر العدلي ، راوى كتاب السيرة . مات في ذي الحجة سنة ستائة ^(٤) .

٥٩ - عبد الرحمن الرومي عتيق أحمد بن باقا البغدادي . قرأ القراءات على

أبي الكرم الشهرزوري ، وروى صحيح البخاري بمصر والإسكندرية عن أبي الوقف . مات في ذي القعدة سنة ثمان وستائة ^(٥) .

٦٠ - عبد الرحمن بن عبد الجبار العثماني أبو محمد الإسكندراني القاجر السكاري

المحدث . أكثر عن السلفي . مات في ذي الحجة سنة أربع عشرة وستائة ، عن سبعين سنة ^(٦) .

٦١ - أبو طالب أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن حديد الإسكندراني المالكي .

من بيت قضاء وحشمة ، روى عن السلفي وغيره . مات في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستائة ^(٧) .

٦٢ - الحسين بن يحيى بن أبي الرّداد المصري : آخر مَنْ روى بمصر عن ابن

رفاعة الخلعيات ^(٨) . مات في ذي القعدة سنة عشرين وستائة ^(٩) .

(١) العبر ٤ : ٣٠٧ .

(٢) العبر ٤ : ٣٠٨ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٣ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٦٠ ، واسمه هناك : « عبدالله بن عبد الجبار » .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٨٤ .

(٦) الخلعيات من أجزاء الحديث ؛ تخريج القاضي أبي الحسين علي بن حسن بن حسين الخلعى الموصلى ،

المتوفى سنة ٤٩٢ . كشف الظنون . (٩) شذرات الذهب ٥ : ٧٨ .

٦٣ - ابن الحبيب القاضى الأسعد أبو البركات عبد القوى بن القاضى الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمى السعدى الأغلبى المصرى المالكى الأخبارى المعدل . راوى السيرة عن ابن رفاعه ، كان ذا فضل ونبل وسؤدد وعلم ووقار وحلم ، جمالا لبلده . مات فى شوال سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وله خمس وثمانون سنة^(١) .

٦٤ - أبو الحسن على بن أبى السكرم نصر بن المبارك القرافى الخلال المعروف بابن النباراوى . جامع الترمذى عن الكرخى . وحدث بمصر والإسكندرية وقبرص . مات بمكة فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة^(٢) .

٦٥ - نظام الدين على بن محمد بن يحيى يعرف بابن رحال المعدل . سمع السلفى وغيره . مات فى شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة^(٣) .

٦٦ - عبد الغفار بن سحى الحلى الشروطى . عن السلفى وغيره . مات فى شوال سنة تسع وعشرين وستمائة^(٤) .

٦٧ - يعقوب بن محمد بن حسن الأمير شرف الدين الهذبانى الإربلى . عن يحيى النقفى . كان ذا علم وأدب . مات بمصر فى ربيع الأول سنة ست وأربعين وستمائة^(٥) .

٦٨ - منصور بن سندی^(٦) الدباغ أبو على الإسكندرانى النحاس . عن السلفى . مات فى ربيع الأول سنة ست وأربعين وستمائة^(٧) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٩٥ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ١٠١ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ١٢٨ . (٤) شذرات الذهب ٥ : ١٣١ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٣ ، وذكره فى وفيات سنة ٦٤٥ .

(٦) شذرات الذهب : « السيد » . (٧) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٧ .

٦٩ - عبد العزيز بن عبد الوهاب بن العلامة أبي طاهر إسماعيل بن مكى الزهرى العوفى الإسكندراني المالكي . سمع من جده الموطأ ، وكان ذا زهد وورع . مات في صفر سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة^(١) .

٧٠ - جمال الدين الساوى يوسف بن محمود أبو يعقوب المصرى الصوفى . عن السلفى وابن برى . مات في رجب سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة^(٢) .

٧١ - نجر القضاة بن الحباب أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن السعدى المصرى . عن المأمونى والسلفى وابن برى . مات في رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة ، عن سبع وثمانين سنة^(٣) .

٧٢ - ابن رواج المحدث رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فوح الإسكندراني المالكي . ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وسمع من السلفى ، وخرج الأربعين ، وكان ذا دين وفقه وتواضع . مات في ثامن عشر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة^(٤) .

٧٣ - مظفر بن السرى أبى منصور بن عبد الملك بن عتيق الفهرى الإسكندراني المالكي الشاهد . عن السلفى . مات في ثامن عشر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة ، عن تسعين سنة^(٥) .

٧٤ - هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين أبو البركات المقدسى ثم الإسكندرى . يعرف بابن الواعظ . من عدول الثغر ، عن السلفى . مات في صفر سنة خمسين^(٦) وستمائة ، عن إحدى وثمانين سنة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٩ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٢ .

(٦) ح : « خمس » ، تصحيف .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٨ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٠ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٣ .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .

٧٥- صالح بن شجاع بن محمد بن سيدم ، أبو البقاء المدلجى المصرى . روى صحيح مسلم عن أبي المفاخر المأمونى . مات فى صفر سنة إحدى وخمسين وستمائة^(١) .

٧٦- سبط السافى جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن الطرابلسى الإسكندرانى . ولد سنة سبعين وخمسمائة ، وسمع من جدّه السلفى الكثير ، وأجاز له عبد الحق . وشهده ، وانتهى إليه علو الإسناد بالديار المصرية . مات بمصر فى رابع شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة^(٢) .

٧٧- ابن المقدسية العدل شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمى السفاقسى الأصل ، الإسكندرانى . ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وأحضره خاله الحافظ ابن المفضل عند السلفى ، وله مشيخة خرجها له الحافظ منصور ابن سليم . مات فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وستمائة^(٣) .

٧٨- أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصارى الأرتاحى اللبان . سمع من عمّ جدّه أبى عبد الله الأرتاحى ، وتفرّد بالإجازة من ابن المبارك بن الطباخ . مات بمصر فى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة^(٤) .

٧٩- أبو العباس أحمد بن حامد^(٥) بن أحمد الأنصارى . سمع جدّه لأمّه أبى عبد الله الأرتاحى وابن ياسين والبوصيرى والحافظ عبد الغنى . مات فى رجب سنة تسع وخمسين وستمائة^(٦) .

٨٠- المتيجى محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ضياء الدين الإسكندرانى المحدث

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٦ .

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٧ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٦٦ .

(٥) شذرات الذهب : « حاتم » .

الرحّال . أحد من عُني بالحديث ، روى عن عبد الرحمن بن مُوقا فَمَنْ بَعْدَهُ . مات في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وستمائة ^(١) .

٨١ - الضياء عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبيّ المصريّ العراقيّ . آخر مَنْ روى البخاريّ عن منجب المرشديّ مولى مرشد للدينبيّ . مات في رمضان سنة ستين وستمائة عن تسعين سنة ^(٢) .

٨٢ - ابن عرق الموت أبو بكر بن محمد بن فتوح بن خُلف بن يَخلف بن مصال الهمدانيّ الإسكندرانيّ . عن التاج المسعوديّ وابن موقا . أجاز له أبو سعد بن أبي عصرون والكبار ، وتفرّد عن جماعة . مات في جُمادى الأولى سنة ستين وستمائة ^(٣) .

٨٣ - أبو بكر بن عليّ بن مكارم بن فتيان الأنصاريّ المصريّ . عن البوصيريّ . مات في الحرّم سنة ستين وستمائة ^(٤) .

٨٤ - الحسن بن عليّ بن مُنصر أبو عليّ الفارسيّ ثم الإسكندرانيّ . آخر أصحاب عبد الجيد بن دليل . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة ^(٥) .

٨٥ - ابن بَين أثير الدين عبد الغنى بن سليمان بن بَين المصريّ . ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وسمع من عَشير ^(٦) الحنبليّ ؛ فكان آخر أصحابه ، وأجاز له ابن بَرّي ، وانتهى إليه علوّ الإسناد بمصر . مات في ثالث ربيع الأول سنة

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٩ ، والتبعية ، ضبطه ابن العماد الحنبليّ : « بفتح الميم وكسر التاء المثناة فوق ، المشددة ، وتحتية وجم ، نسبة إلى متيجة من ناحية بجاية » .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٣ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٥ .

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٥ .

إحدى وستين وستمائة^(١) .

٨٦ - إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكفائي العسقلاني ، ثم المصري . عن الأبوصيري وابن ياسين . مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وستمائة^(٢) .

٨٧ - ابن سُرّاقة الإمام محي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الشاطبي . شيخ دار الحديث الكامليّة . وُلِدَ سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبي القاسم أحمد بن بَقِيّ ، وبالعراق عن أبي عليّ بن الجواليقيّ ، وله مؤلفات في التصوّف . مات في العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة^(٣) .

٨٨ - إسماعيل بن عبد القويّ بن عزّون زين الدين أبو الطاهر الأنصاريّ المصريّ . عن الأبوصيريّ وابن ياسين ، مات في الحرّم سنة سبع وستين وستمائة^(٤) .

٨٩ - شرف الدين أبو الطاهر محمد بن الحافظ أبي الخطّاب عمر بن دحية . وُلِدَ سنة إحدى وستمائة ، وسمع أباّه وجماعة ، وولى مشيخة دار الحديث الكامليّة ، وحدث . وكان فاضلاً . مات سنة سبعين وستمائة .

٩٠ - أحمد بن قاضي القضاة زين الدين عليّ بن يوسف بن بُندار معين الدين . عن الأبوصيريّ وابن ياسين . ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة ؛ مات في رجب سنة سبعين وستمائة .

٩١ - أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاريّ الإسكندرانيّ النحاس . عن عبد الرحمن بن موقا . مات في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة^(٥) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٨ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٤ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٦ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣١ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٣ .

٩٢ - النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل أبو الفرج الحراني الحنبلي .
مسند الديار المصرية ، عن ابن كليب وابن المعطوش وابن الجوزي وابن أبي المجد .
ولي مشيخة دار الحديث السكاملية . ولد سنة سبع وسبعين وخمسائة ، مات في صفر
سنة اثنتين وسبعين وستائة^(١) .

٩٣ - ابن علاق أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري
المصري . يعرف بابن الحجاج ، آخر من روى عن البوصيري وإسماعيل بن ياسين .
مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستائة ، وله ست وثمانون سنة^(٢) .

٩٤ - يكن الدين الحصني المحدث أبو الحسن بن عبد العظيم بن أحمد المصري .
ولد سنة ستائة ، وسمع الكثير ، وتعب واجتهد ، وكان فاضلا . مات في رجب سنة
أربع وسبعين^(٣) .

٩٥ - محمد [بن مهلهل]^(٤) بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيثمي . عن
الأرتاحي والحافظ عبد الغني . مات في ربيع الأول سنة أربع وسبعين وستائة^(٥) .

٩٦ - أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكى بن إسماعيل
ابن عوف الزهرى الإسكندراني . آخر أصحاب عبد الرحمن بن موقا . مات سنة
أربع وسبعين وستائة^(٦) .

٩٧ - ابن النمنم^(٧) شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي . عن
عبد العزيز بن منبغا وسليمان الموصلي . مات بالإسكندرية في رجب سنة إحدى وسبعين

(٢) شذرات الذهب : ٥ : ٣٣٨

(٤) تكلمة من شذرات الذهب

(٦) شذرات الذهب : ٥ : ٣٤٣

(١) شذرات الذهب : ٥ : ٣٣٦

(٣) شذرات الذهب : ٥ : ٣٤٣

(٥) شذرات الذهب : ٥ : ٣٤٣

(٧) شذرات الذهب : « بنونات » .

وسمائه عن ثمانين سنة ^(١) . |

٩٨ - المجد ابن الخليل عبد العزيز بن الحسين الدارى المصرى . والد الصاحب
فخر الدين . عن أبى الحسن بن جبير الكِنَانِيّ ، والفتح بن عبد السلام . وكان رئيسا
ديننا خيراً . مات فى ربيع الأول سنة ثمانين ^(٢) وسمائه عن إحدى وثمانين سنة ^(٣) .

٩٩ - أبو بكر بن الحافظ أبى الطاهر إسماعيل بن الأنماطى . ولد سنة تسع وسمائه
وسمع من الكِنْدَى وابن الحرستانى وابن ملاعب . مات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة
أربع وثمانين وسمائه ^(٤) .

١٠٠ - السراج بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمى
الإسكندراني . عن التاج الكِنْدَى وابن الحرستانى . مات بإسكندرية فى ربيع الأول
سنة خمس وثمانين وسمائه ^(٥) .

١٠١ - ابن المهمتار المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصرى ،
ثم الدمشقى . قارىء دار الحديث الأشرفية . ولد سنة عشر وسمائه ، وسمع من
ابن الزبيدى وابن الصَّبَّاح ، وروى الكثير . مات فى تاسع ذى القعدة سنة
خمس وثمانين ^(٦) .

١٠٢ - جمال الدين أبو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى العطار . سمع من محمد
ابن عمار وابن باقا ، وخرّج الموافقات . مات فى ربيع الآخر سنة ست وثمانين وسمائه
عن بضع وستين سنة ^(٧) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٤ ، وذكره فى وفيات ٦٧٩ .

(٢) ح ، ط « ثمان » تصحيف . (٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٦

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٨٨

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٩١ (٦) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٤

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٩ .

١٠٣ - عزّ الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانيّ أبو العزّ . مسند الوقت . ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبي حامد ويوسف بن كامل ، وأجاز له ابن كليّ ، وكان آخر من روى عن أكثر شيوخه . استوطن مصر إلى أن مات بها في رجب سنة ست وثمانين وستمائة .

١٠٤ - النجيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن عليّ الهمدانيّ ثم المصريّ المحدث . أجاز له ابن طبرزد وعفيفة ، وسمع من عبد القويّ بن الحباب وابن باقا . مات في ذي العقدة سنة سبع وثمانين وستمائة^(٢) .

١٠٥ - محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله الأمويّ الإسكندرانيّ . أجاز له أسعد بن روح ، وسمع من عليّ بن البناء والحافظ بن المفضل . مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن اثنتين وثمانين سنة^(٣) .

١٠٦ - غاري الحلّويّ [أبو محمد] بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ . عن حنبل وابن طبرزد . تُمَرّ دهرأ ، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر . مات بالقاهرة في صفر سنة تسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة^(٤) .

١٠٧ - محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصريّ . آخر من روى عن الترمذيّ ، عن عليّ بن البناء . مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة^(٥) .

١٠٨ - التاج إسماعيل بن إبراهيم بن قريش الخزوميّ المصريّ المحدث . عن جعفر الهمدانيّ وابن المقير . مات في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة^(٦) .

١٠٩ - ابن الحامض أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر البغداديّ . عن عبد السلام الزاهد . مات بمصر يوم الأضحى سنة أربع وتسعين وستمائة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٢

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤١٧

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٧

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٦

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٣

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٢

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٦

١١٠ - سعد الدين عبد الرحمن بن عليّ بن القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم . عن عبد الصمد الغضاريّ^(١) وجعفر الهمدانيّ . مات في رجب سنة خمس وتسعين وستمائة ، وقد قارب السبعين^(٢) .

١١١ - ابن الدّميرى^(٣) يحيى الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصرىّ . آخر من سمع من الحافظ عليّ بن المفضل وأبى طالب بن حديد ، وأكثر عن الفخر الفارسيّ . مات في الحرّم سنة خمس وتسعين وستمائة ، وله تسعون سنة^(٤) .

١١٢ الجلال عبد المنعم بن أبى بكر بن محمد الأنصارىّ الشافعىّ . قاضى القدس ، عالم دين ، حدث عن ابن المقيّر . مات بالقدس في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة^(٥) .

١١٣ - الوجيه النّفريّ الحداث موسى بن محمد . أحد من عُني بمصر بالحديث ، وأكثر عن أصحاب بن طبرزد . مات في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وستمائة^(٦) .

١١٤ - ابن الأغلاقىّ أبو العباس أحمد بن عبد الكريم ، ابن غازى الواسطىّ ثم المصرىّ . عن عبد القوىّ بن الحباب وابن باقا . مات في صفر سنة ست وتسعين وستمائة^(٧) .

١١٥ - الضياء السبّنىّ^(٨) أبو الهدى عيسى بن يحيى بن أحمد الأنصارىّ الشافعىّ

(١) ط : « الغضاريّ » . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١

(٣) الدّميرى ، بفتح ثم كسر ، منسوب إلى دميرة ، قرية بمصر قرب دمياط .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١ (٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٣ ، والنّفريّ ، بكسر النون وفتح الفاء المشددة ، منسوب إلى النفر ،

بلد نهر على الترس من بلاد الفرس .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٤

(٨) السبّنى ، ضبطه صاحب شذرات الذهب « بفتحتين ونون ، نسبة إلى السبن ، موضع » .

(٢٥ - حسن المحاضرة - ١)

الصوفي الحديث . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وسمع من الصفراوي وابن المقير ،
وابس الخرقة من السهروردي . مات بالقاهرة في رجب سنة ست وتسعين وستمائة^(١) .
١١٦ - محمد بن صالح بن خلف الجهني المصري المغربي . عن ابن باقا ، وعنه الذهبي .
مات سنة سبع وتسعين وستمائة^(٢) .

١١٧ ابن الصيرفي شرف الدين الحسن بن علي بن عيسى اللخمي المصري الحديث .
أحد من غنى بالحديث . روى عن ابن رواح . مات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وستمائة^(٣) .

١١٨ - محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي أبو السعود المنذري المصري . مات في
ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة^(٤) .

١١٩ - الفخر محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التيمي المصري .
ناظر الخزانة . عن علي بن الجمل . مات في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس
وسبعين سنة^(٥) .

١٢٠ - محمد بن مكي بن أبي المذكر القرشي الصقلي الرقام . روى بمصر عن ابن صباح
والأيلي . مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة^(٦) .

١٢١ - أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي^(٧) مسند الديار المصرية ، تفرّد
بأشياء . مات بمكة حاجاً في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمئة وله سبع وثمانون سنة^(٨) .

(٢) شذرات الذهب : ٥ : ٣٩٩

(١) شذرات الذهب : ٥ : ٣٦٤

(٤) شذرات الذهب : ٥ : ٥٥٣

(٣) شذرات الذهب : ٥ : ٤٤٧

(٦) شذرات الذهب : ٥ : ٥٥٣

(٥) شذرات الذهب : ٥ : ٤٥٥

(٧) الأبرقوهي ، بفتح الهزة والموحدة وسكون الراء وضم القاف ، منسوب إلى أبرقوه ، بلد
بأصبهان - ابن العماد .

(٨) شذرات الذهب : ٦ : ٤١

١٢٢ - علاء الدين عليّ بن عبد الغنى بن الفخر ، ابن تيمية الشاهد . عن الموفق عبد اللطيف وابن روضة . مات بمصر سنة إحدى وسبعمائة ^(١) .

١٢٣ - صاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الخزومي ، ابن القيسراني . من بيت الرياسة والوزارة ، ولي وزارة دمشق ، ثم أقام بمصر مدة موقعا ، وكان شاعرا أدبيا محدثا ، ألف في رجال الصحيحين من الصحابة ، روى عنه الدمياطي . مات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة ^(٢) .

١٢٤ - تاج الدين عليّ بن أحمد بن عبد الحسن الحسيني الغرّافي ^(٣) الشريف . محدث الإسكندرية ، عن أبي الحسن القطيعي وجاءه ، تفرد ورّحل إليه . مات في ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة عن ست وسبعين سنة ^(٤) .

١٢٥ - محمد بن عبد النعم شهاب الدين المصري ، عن ابن باقا ، وعنه الشبكي . مات بمصر سنة خمس وسبعمائة ^(٥) .

١٢٦ - زينب بنت سليمان بن أحمد الإسعريّة . عن الزبيدي وأحمد بن عبد الواحد البخاري . وتفردت بأشياء . ماتت بمصر سنة خمس وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة ^(٦) .

١٢٧ - صاحب تاج الدين محمد بن صاحب نغر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين عليّ بن محمد بن حنا ^(٧) . حدث عن سبط السلفي ، وكان رئيسا شاعرا . مات سنة سبع وسبعمائة ^(٨) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٩٠ .

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٠ .

(٣) الغرّافي ، بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد الراء : نسبة إلى الغراف ، نهر عند واسط .

(٥) شذرات الذهب ٦ : ١٣ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٩١ .

(٧) شذرات الذهب : « محمدنا » .

(٦) شذرات الذهب ٦ : ١٢ .

(٨) شذرات الذهب ٦ : ١٤ .

١٢٨ - جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي القاضي . عن ابن باقا ، والعلم ابن الصابوني . مات بالقاهرة سنة سبع وسبعائة عن خمس وثمانين سنة^(١) .

١٢٩ - شهاب الدين بن علي الحسني^(٢) أبو علي . عن ابن المقير وابن رواج . مات بمصر سنة ثمان وسبعائة عن ثمانين سنة^(٣) .

١٣٠ - نبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل الأنصاري . عن ابن المقير وابن رواج . مات بمصر سنة تسع وسبعائة عن تسع وسبعين سنة^(٤) .

١٣١ - عبد الله بن رعايف البغوي . عن ابن المقير وابن رواج ، والعلم الصابوني . مات بمصر سنة عشر وسبعائة .

١٣٢ - بهاء الدين علي بن الفقيه عيسى بن سليمان النعاجي المصري ، ان القيم . عن الفخر الفارسي وابن باقا . وكان ناظر الأوقاف ، وذكر مرة للوزارة . مات بمصر في ذي القعدة سنة عشر وسبعائة عن سبع وتسعين سنة^(٥) .

١٣٣ - عمر بن عبد النصير القرشي الإسكندراني أبو حفص الزاهد العابد . عن ابن المقير وابن الجيزي . مات في المحرم سنة إحدى عشرة وسبعائة^(٦) .

١٣٤ - القاضي المنشي جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري . يروي عن مرافضي وابن المقير . حدث ، واختصر تاريخ ابن عساكر ، وله نظم ونثر . مات بمصر في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعائة عن اثنتين وثمانين سنة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب : « المحي » .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٠

(٦) الدرر الكامنة ٣ : ١٧٤

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٦

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٧

(٥) شذرات الذهب ٦ : ٢٣

(٧) شذرات الذهب ٦ : ٢٦

١٣٥ - أبو الحسن عليّ بن هارون الثعلبيّ المحدث . مسند ديار مصر . عن ابن صباح وابن الزبيديّ وابن اللّثيّ . وتفرّد بالعوالى ، واشتهر . مات بمصر في ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وسبعائة عن ست وثمانين سنة^(١) .

١٣٦ - عماد الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدس الحنبليّ عن الكاشغريّ وابن الخازن وابن رواح . تفرّد بأجزاء . مات بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وسبعائة عن خمس وتسعين سنة^(٢) .

١٣٧ - نور الدّين عليّ بن نصر الله بن عمر القرشيّ المصريّ ، ابن الصّوّاف . راوى سنن النّسائيّ عن ابن باقا . سمع جعفرأ الهمدانيّ ، والعلم ابن الصّابونيّ ، وأجاز له أبو الوفاء محمود بن منّده . تفرّد واشتهر . مات في رجب سنة اثنتى عشرة وسبعائة وقد قارب التسعين^(٣) .

١٣٨ - ست الأكياس^(٤) موفقيه بنت عبد لوهاب بن عتيق بن وزدان المصرية . عن الحسن بن دينار والعلم ابن الصّابونيّ وعبد العزيز بن البيطار ، وتفرّدت . ماتت سنة اثنتى عشرة وسبعائة عن اثنتين وثمانين سنة^(٥) .

١٣٩ - زين الدين أبو محمد الحسن عبد الكريم بن عبد السلام الغماريّ المصريّ . سبط الفقيه زيادة . عن أبي القاسم بن عيسى المقرئ ومحمد بن عمر القرطبيّ ، وتفرّد عنهما . مات سنة اثنتى عشرة وسبعائة عن خمس وتسعين سنة^(٦) .

١٤٠ - عماد الدّين عليّ بن الفخر عبد العزيز بن قاضي القضاء عماد الدين عبد الرحمن السكريّ . خطيب جامع الحاكم ، ومدرس مشهد الحسين . حدث عن جدّه لأمه

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٠

(٤) شذرات الذهب : « الأجناس » .

(٦) شذرات الذهب ٦ : ٣٠

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣١

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٣١

(٥) شذرات الذهب ٦ : ٣١

ابن الجيّزى . مات سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة] وله أربع وسبعون سنة^(١) .

١٤١ - فاطمة بنت عباس البغدادية ، الشیخة العالمة الفقیهة الزّاهدة الفاتنة الواعظة ، سيدة نساء زمانها ، أم زینب . كانت وافرة العلم ، حریصة على النفع والتذكیر ، ذات إخلاص وحیمة وأمر بالمعروف ؛ انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر . وكان لها قبول زائد ، ووقع فی النفوس . ماتت بمصر فی ذی الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة ، عن نيف وثمانين سنة^(٢) .

١٤٢ - جمال الدین عطیة بن إسماعیل بن عبد الوهاب اللّخمی الإسكندرانی ، المفرد بکرامات الأولیاء . عن المظفر الفوّی . مات سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وهو من أبناء الثمانين^(٣) .

١٤٣ عز الدین أبو الفتح^(٤) موسى بن علی بن أبی طالب العلویّ الموسوی^(٥) . عن الإربلیّ والمکرمّ والسخاوی وابن الصّلاح ، وتقرّد ورّحل إلیه . مات بمصر فی ذی الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٦) .

١٤٤ - نغر الدین عثمان بن بلیان المقاتلیّ المحدث . مفید المنصورية ، حدث عن أبی حفص بن القوّاس وطبقته ، وارتحل وحصل ، وکتب وخرّج . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة ، عن اثنتين وخمسين سنة^(٧) .

١٤٥ - زین الدین محمد بن سلیمان بن أحمد بن یوسف الصّنهاجیّ المراكشیّ ثم

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٤ (٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٤

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٦ ، وهناك ، « عطية بن المكين إسماعيل » .

(٤) فی الدرر : « أبو القاسم » .

(٥) ح ، ط : « المرشدی » ، وما أثبتته من الأصل والدرر .

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٢٧٩ (٧) الدرر الكامنة ٢ : ٤٣٥

الإسكندرانيّ . عن ابن رَوَاح ومظفر بن القُوتى . مات في ذى الحجة سنة سبع عشرة وسبعمئة^(١)

١٤٦ - الجلال محمد بن محمد بن عيسى القاهريّ . طبّاخ الصّوفية . عن ابن قُميرة وابن الجيزيّ والساري . مات في سنة ثمانى عشرة وسبعمئة^(٢) .

١٤٧ - بدر الدين محمد بن منصور المصريّ ، ابن الجوهريّ . روى عن إبراهيم بن خليل والكمال الضرير ، وتلا السّبع ، وتفقه . وذكّر للوزارة . مات بدمشق سنة تسع عشرة وسبعمئة^(٣) .

١٤٨ - أبو عليّ الكرديّ الحسن بن عمر بن عيسى ، تلا على عيسى وسمع منه ومن ابن اللّتيّ . وحدث . مات بمصر في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمئة ، عن تيف وتسعين سنة^(٤) .

١٤٩ - كمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن ضرغام الكنفانيّ المصريّ خطيب جامع المقسيّة . عن السّبط ؛ مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمئة ، وله ثلاث وتسعون سنة^(٥) .

١٥٠ - شرف الدين يعقوب بن أحمد ، ابن الصابونيّ . عن ابن عزّون وابن علاّق . مات بمصر سنة عشرين وسبعمئة عن ست وسبعين سنة^(٦) .

١٥١ - فخر الدين أبو الهدى أحمد بن إسماعيل بن عليّ بن الحباب الكاتب . تفرّد بأجزاء عن سبط السّلفيّ . مات بمصر سنة عشرين ، عن سبع وسبعين سنة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٥١

(٤) الدر الكامنة ٢ : ٣٠

(٦) الدر الكامنة ٤ : ٤٣٣

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٤٧

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٢٦٧

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٣٤

(٧) الدرر الكامنة ١ : ١٠٦

١٥٢ - تاج الدين أحمد بن محب الدين محمد بن الكمال الضرير القياسي . روى عن جده وابن رَواح والسَّبَط ، مات بمصر في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين عن تسع وسبعين سنة .

١٥٣ - تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني ثم المصري المهلبى . المحدث الرحال . عن إسماعيل بن عزون والنجيب . مات سنة إحدى وعشرين عن نيف وسبعين سنة ^(١) .

١٥٤ - تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري المحدث الزاهد . له رحلة وفضائل . عن النجيب وابن علاق . مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة ^(٢) .

١٥٥ - محي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي صالح بن مخلوف ، ابن جماعة الربيعي المالكي . مسند الاسكندرية . عن جعفر والذسارسي وابن رَواح ، وتفرّد . مات في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة .

١٥٦ - زين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح رَواحه بن عليّ بن الحسين بن مظفر ابن نصير بن رَواحه الأنصاري الحموي الشافعي . عن جده لأمه أبي القاسم بن رَواحه وصفية القرشية ، وأجاز له ابن روزبة السهروردي ، وتفرّد ، ورحل إليه . مات بأسبوط في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة عن أربع وسبعين سنة ^(٣) .

١٥٧ - زكي الدين عمر ركن الدين بن محمد بن يحيى القرشي . تفرّد عن السَّبَط

بجزء سفيان ، والدعاء للجمالى ومشيخته . مات بالإسكندرية فى صفر سنة أربع وعشرين عن خمس وثمانين سنة^(١) .

١٥٨ - نور الدين على بن جابر الهاشمى المحدث . شيخ الحديث بالنصورية . حدث عن زكى البيلقانى . مات سنة خمس وعشرين عن بضع وسبعين سنة^(٢) .

١٥٩ - كمال الدين محمد بن على بن عبد القادر التميمى الممدانى ثم المصرى . عن النجيب . مات فى المحرم سنة ست وعشرين عن إحدى وسبعين سنة^(٣) .

١٦٠ - نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن أبى بكر الوائى الصوفى . عن ابن رواج والسبّط والرسمى . تفرد بعوالى . مات سنة سبع وعشرين وسبعائة عن اثنتين وتسعين سنة^(٤) .

١٦١ - عز الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الحسن الحسينى القرافى . سمع من أبيه والمردينى ، وأجاز له ابنُ يعيش وابن رواج ، وتقرّد . مات فى المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعائة عن تسعين سنة^(٥) .

١٦٢ - فتح الدين يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكنانى العسقلانى مسند مصر . آخر من روى عن ابن المقير . مات فى جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعائة ، وقد جاوز التسعين^(٦) .

١٦٣ - عثمان بن الحافظ جمال الدين الظاهرى . عن ابن علاّق والنجيب ، وكان مكثراً . مات فى رجب سنة ثلاثين وسبعائة عن ستين سنة .

١٦٤ - بدر الدين يوسف بن عمر الختني^(٧) . عن ابن رواج والبكرى

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٣٥

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ٩٠

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٨٤

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٩١

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٦٨

(٥) الدرر الكامنة ١ : ١٠

(٧) الختنى ، ضبطه ابن حجر « بضم المعجمة وفتح المثناة الخفيفة ، وبعدها نون » .

والرشيدى ، تفرّد بأشياء . مات بمصر فى صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن أربع وثمانين سنة ^(١) .

١٦٥ - تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدى الشافعى المحدث . عن ابن عزّون والنّجيب وعدّة ، وخرّج التّساعيات والمسلسلات ، وتميّز وأتقن ، وولى مشيخة الصّاحية وأفتى . مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ^(٢) .

١٦٦ - نور الدين علىّ بن التاج إسماعيل بن قُريش الحزومى . عن المنذرى والرشيدى وابن عبد السلام . مات فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن ثمانين سنة .

١٦٧ - وجيهة بنت علىّ بن يحيى الأنصارية البوصيرية . عن البخارى ويوسف الشاولى ويعقوب الهذبانى . ماتت بالإسكندرية فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ^(٣) .

١٦٨ - شمس الدين حسين بن أسد بن مبارك ، ابن الأثير الواعظ . عن المنذرى والنّجيب . وكان حسن العلم والمذاكرة . مات بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عن أربع وثمانين سنة ^(٤) .

١٦٩ - شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسى . مسند مصر ، عن ابن رواح وابن الجيّزى وتفرّد . مات فى جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن ثيف وتسعين سنة ^(٥) .

١٧٠ - يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمرى . كاتب السرّ بمصر . روى عن ابن عبد الدائم وغيره . مات فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، عن ثلاث وتسعين سنة ^(٥) .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٨٦

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٥٠

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٢٤

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٦

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٤٠٦

(٥) الدرر الكامنة ٤ : ٤٣٠

١٧١ - موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكى . آخر من
جَدَّ بالسَّماع عن جدِّ أبيه . مات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعائة ،
وكان من أبناء التَّسعين^(١) .

١٧٢ - محمد بن غالى بن نجْم الدِّمياطى . عن الفَجَّيب ، وعنه البُلْقِينى . ولد سنة
خمس وستمائة ، مات سنة إحدى وأربعين وسبعائة^(٢) .

١٧٣ - إبراهيم بن على بن يوسف بن سنان الزرزارى . عن ابن علاق والتَّجِيب ،
وعنه البُلْقِينى وابن الشَّيْخة . مات في ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعائة^(٣) .

١٧٤ - الجاولى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله ، أحد مقدمى الألوْف بالدار
المصرية . روى مسند الشافعى عن ابن دانيال ، وشرحه بِشرحِ جَمع فيه بين شرحى
الرافعى وابن الأثير ، ورتب الأم للشافعى . روى عنه العسجدى وابن رافع . مات في
رمضان سنة خمس وأربعين وسبعائة^(٤) .

١٧٥ - جمال الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصارى . يعرف بابن
شاهد الجيش ، سمع من إسماعيل بن عبد القوى بن عزون وغيره ، وأجاز له الرشيدى
المطار وابن سُراقَة والكمال الضرب . مات في صفر سنة ست وأربعين وسبعائة^(٥) .

١٧٦ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن المهندس . شيخ دار الحديث
بالكاملية . عن أحمد بن شيبان وابن البخارى وخَلْق . مات في شوال سنة
سبع وأربعين وسبعائة .

١٧٧ - عمر بن حسين بن مكى الشَّطْنوفى سراج الدين . عن الفَجَّيب وغيره .

(٢) الدرر الكامنة ٤ : ١٣٣

(١) الدرر الكامنة ١ : ١٠١

(٣) الدرر الكامنة ١ : ٤٩

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٧

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ١٧٠

مات في رمضان سنة سبع وأربعين ^(١) .

١٧٨ - صاحب شرف الدين محمد بن صاحب زين الدين أحمد بن صاحب
فخر الدين بن صاحب بهاء الدين بن حنّا . الفقيه الشافعي . سمع من العزّ الحرائي
وغيره ، وحدث ودرس بالشرقية . مات سنة سبع وأربعين وسبعمائة في رمضان .
١٧٩ - قطب الدين أبوبكر بن عامر بن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد . عن جده
وجماعة ، وولى قضاء الحلة ، ودرس بالسرورية . مات في صفر سنة خمس وخمسين
وسبعمائة ^(٢) .

١٨٠ - ناصر الدين محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبى بكر بن
أيوب . يعرف بابن الملوك . مسند القاهرة ، عن العزّ الحرائي وغيره . مات سنة ست وخمسين
عن نحو ثمانين سنة ^(٣) .

١٨١ - شرف الدين على بن الحسين الأرموى ثم المصرى الشافعي ، الشريف .
نقيب الأشراف ، ولى قضاء العسكر ، وكالة بيت المال ، ودرس بالمشهد الحسيني ،
وحدث عن ست الوزراء . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة ^(٤) .

١٨٢ - فخر الدين محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهرى نائب الحكم
بالقاهرة . حدث عن جماعة ، وأجاز له العزّ الحرائي وابن البخارى وخلق . ولد سنة
ثمان وستين وستمائة . مات في شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة .

١٨٣ - تقيّ الدين عبد الرحمن بن أحمد بن على الواسطى الأصل ، المصرى المولد
والوفاة ، المحدث . ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ، وتصدّر للإقراء بأماكن ، وولى مشيخة
الحديث بالشيخونية . مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ^(٥) .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٤٤٤ .

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ٤١ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٦٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٧ .

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٣ .

١٨٤ - ابن الشيخة^(١) زين المدبر أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزّيّ .
عن الحجّار وغيره . ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة . ومات في ربيع الآخر سنة تسع
وتسعين وثمانمائة^(٢) .

١٨٥ - أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السويديّ شهاب الدّين .
عن أبي القمّاح والمزّيّ وغيرهما . ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة . مات في ربيع سنة
أربع وثمانمائة .

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية

١ - أبو عثمان محمد بن بن عمّ الإمام الشافعيّ . قال ابنُ يونس : كان فقيهاً توفّي بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين . قال الدّار قطنى : أخذ عن أبيه . ابن عمّ الشافعيّ . ٥٤٣، ٤٢ - ابن بنت الشافعيّ ، البويطيّ ، حرّملة ، الرزنى . مرثوا فى المجتهد بن^(١) . ٦، ٧ - الرّبيع بن سليمان المرادى ، يونس بن عبد الأعلى ، مرثا فى الحفاظ^(٢) . ٨ - عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصرى النّحوى أبو زيد المعروف بكيد . أخذ عن الشافعيّ . وكان فقيها عالماً بالأخبار ، أعجوبة فيها . مات فى شوال سنة إحدى وعشرين ومائتين .

٩ - أبو علىّ عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاص الخِزَاعى المصرى . كان فقيهاً فاضلاً ، زاهداً ثقة ، وكان من أكابر العلماء المالكيّة ، فلما قدم الشافعيّ مصر لزمه ، وتفقّه على مذهبه . مات فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين^(٣) . ١٠ - الرّبيع بن سليمان بن داود الأزديّ الجيزيّ أبو محمد . مات بالجيزة ، ودُفِن بها فى ذى الحجة سنة ستّ وخمسين ومائتين^(٤) .

١١ - قحزم بن عبد الله الأسوانى ، يكنى بأبى حنيفة . كان أصله قبطياً ، وكان من

(١) تقدم ذكرهم فى المجتهدين ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٢) الرّبيع ص ٣٤٨ يونس ص ٣٠٩ .

(٣) طبقات الشافعية ٢ : ١٤٣ (ط الحلبي) .

(٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٥٩ .

حَلَّة أصحاب الشافعي الآخذين عنه . كان مقبياً بأسوان ، يفتي بها على مذهبه مدة سنين . مات بها سنة إحدى وسبعين ومائتين^(١) .

١٢ - أخت المزني ، كانت تحضر مجلس الشافعي ، ونقل عنها الرافعي في الزكاة . وذكرها ابن السبكي والإسنوي في الطبقات .

١٣ - أبو علي كنفيز ، خادم الخليفة المنتصر بن المتوكل . قال الذهبي : كان من أئمة المذهب ، تفقه على الزعفراني ، فلما قُتل المنتصر خرج إلى مصر ، وأخذ الفقه عن حرمله والربيع ، وكان يجلس في حلقة ابن عبد الحكم وينظرهم فقامت قياتهم منه ، فسعوا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا : هذا جاسوس ، فحبسه سبع سنين ، فلما مات ابن طولون ذهب إلى الإسكندرية ، فأقام بها سبع سنين ، وأعاد كل صلاة صلاها في الحبس ، ثم ذهب إلى الشام وأقام يُقرى بجامع دمشق^(٢) .

١٤ - يوسف بن عبد الأعلى . قال العبادي : كان أحد فقهاء عصره ، من أصحاب المزني .

١٥ - عبدان الروزي . مرّ في الحفاظ^(٣) .

١٦ - أبو زرعة محمد بن عثمان بن إبراهيم الدمشقي . ولي قضاء مصر عن أحمد بن طولون ، فأقام فيه ثمان سنين ، ثم ولي قضاء دمشق ، فأدخل فيها مذهب الشافعي ، وحكم به القضاة بعد أن كان الغالب عليهم مذهب الأوزاعي ، وكان عفيفاً شديداً التوقف في الأحكام ، بالنفا في الكرم أכולاً ، توفّي سنة اثنين وثلاثمائة^(٤) .

١٧ - وولده أبو عبد الله الحسين ، عارف بالقضاء ، كريم ، مُجمع له بين قضاء

(١) طبقات الشافعية ٢ : ١٦١ (الجلي) (٢) طبقات الشافعية ٢ : ١٦١ ، ١٦٢ (طبعة الحلبي)

(٣) ص ٣٩٥

(٤) ماحق الولاة والقضاة ٥٠٨ (فيما نقل عن كتاب رفع الإصر) .

مصر والشام . مات يوم عيد الأضحى سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، عن ثلاث وأربعين سنة^(١) .

١٨ - أبو القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادي . يعرف بفلام عرق ، قال ، ابن يونس : ارتحل إلى مصر وتفقّه على مذهب الشافعي ، وكان متضلّعاً من الفقه ديناً . توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلثمائة^(٢) .

١٩ - النسائي ، مرّ في الحقاظ^(٣) .

٢٠ - منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن الفقيه . أحد أئمة الشافعية ، له مصنفات في المذهب وشعر حسن ، سكن الرملة ، ثم قدم مصر فمات بها سنة ست وثلثمائة . ذكره ابن كثير^(٤) .

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ - ابن جويرية ، أبو إسحاق الروزي ، ابن الحداد ، الماسرجسي ، مرّوا في المجتهدين^(٥) .

٢٥ - عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني أبو القاسم . سكن مصر ، وأخذ عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان المرادي . وكان له حلقة للفتوى والإشغال بمصر وللرواية . مات سنة خمس عشرة وثلثمائة نقل عنه الرافعي^(٦) .

٢٦ - أبو علي الرّوذباري محمد بن أحمد بن القاسم البغدادي الزاهد . قال في العبر : نزيل مصر وشيخها ، صاحب الجنيّد وجماعة ، وكان إماماً مفتياً ، ورد عنه أنه قال :

(١) ملحق الولاية والقضاة ٥٦٢ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .

(٢) طبقات الشافعية ٣ : ٧٩ (الحلبي) (٣) ص ٣٤٩ من هذا الجزء .

(٤) البداية والنهاية ١١ : ١٠٣ .

(٥) ابن جويرية أبو عبيد وأبو إسحاق الروزي مرا في ص ٣١٢ ، وأبو بكر الحداد والماسرجسي

مرا ص ٣١٣ .

(٦) العبر ٢ : ١٩٢ .

أستاذي في التصوف الجليل ، وفي الحديث إبراهيم الحربي ، وفي الفقه ابن سريج ، وفي الأدب ثعلب . مات بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة^(١) .

٢٧ - أبو هاشم إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي . قال الذهبي : كان من كبار الشافعية ، تولى قضاء مصر في سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، ثم عزل وأصابه فالج ، فتحول إلى الرملة ، فمات بها سنة خمس وعشرين^(٢) .

٢٨ - أبو بكر محمد بن علي المصري المعروف بالعسكري . نسبته إلى حارة من مدينة مصر تسمى بالعسكر ، نزلها عسكر صالح بن علي أمير مصر . قال ابن يونس : كان مختار أهل العسكر ومفتيهم . روى عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان . مات يوم الأربعاء سابع ربيع الأول سنة سبع عشرة وثلثمائة^(٣) .

٢٩ - أبو بكر محمد بن بشر بن عبد الله الزبيري العسكري - بفتح المهملة والكاف - قال ابن الصلاح : من أهل مصر ، حدث عن الربيع بمختصر البويطي وغيره . وقال ابن يونس : توفي يوم الخميس تاسع شوال سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة^(٤) .

٣٠ - أبو رجاء محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني . كان فقيهاً أديباً شاعراً ، سمع وحدث وألف قصيدة نظم فيها قصص الأنبياء وكتاب المزنى والطب والفلسفة مائة بيت وثلثين ألفاً . مات في ذي الحجة سنة خمس وثلثين وثلثمائة^(٥) .

٣١ - عبد الرحمن بن سلمويه الرازي . قال ابن يونس : قدم مصر وتفقه بها ، وأفتى ودرس في جامعها العتيق . وتوفي بها سنة تسع وثلثين وثلثمائة^(٦) .

(١) العبر ٢ : ١٩٥ ؛ وفي حواشيه عن طبقات الصوفية ٣٥٤ ، أن اسمه أحمد بن محمد بن القاسم .

(٢) ملحق الولاة والقضاة ٥٤٤ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .

(٣) شذرات الذهب ٢ : ٣٣٢ .

(٤) الباب ٢ : ١٣٦ .

(٥) طبقات الشافعية ٢ : ٢٣٧ .

(٦) الطالع السعيد ٢٦٧ .

(٢٦ - حسن المحاضرة ١)

٣٢ - محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق ، أبو الفرج البغداديّ
الفقيه الشافعيّ . يعرف بابن سكرّة . قال ابن كثير : سكن مصر ، وحدث بها ، مات
سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة^(١) .

٣٣ - أبو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصّقر الخصبّيّ
الأصبهانيّ . له كتاب في الفقه يسمى المجالسة . ولى قضاء دمشق ، ثم قضاء مصر سنة
أربعين وثلثمائة ، فأقام بها إلى أن مات بها في الحرّم سنة ثمان وأربعين ، وولّى بعده ابنه
محمد ، فأقام شهراً واحداً ، ثمّ مرض ، ومات في سلاسل ربيع الأول من السنة^(٢) .

٣٤ - أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكنديّ المصريّ . يعرف بابن
الجبيّ ، نسبة إلى جبة موضع بمصر . يلقب سيديويه . وكان فقيهاً شاعراً فصيحا أخذ عن
ابن الحدّاد ، وكان يتظاهر بالاعتزال . ولد سنة أربع وثمانين ومائتين ، ومات في صفر
سنة ثمان وخمسين وثلثمائة^(٣) .

٣٥ - أبو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسّون الإسكندرانيّ الفقيه الشافعيّ .
حدث بدمشق ، وتوفّي في رجب سنة تسع وخمسين وثلثمائة .

٣٦ - أبو أحمد عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن الناصح المفسّر . كان فقيهاً شافعيّاً ،
روى عنه الدّار قطنى وأثنى عليه . ولد بدمشق في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين .
وسكن مصرومات بها يوم الثلاثاء في رجب سنة خمس وستين وثلثمائة^(٤) .

٣٧ - أبو الحسن محمّد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية القاضي النيسابوريّ ثمّ

(١) البداية والنهاية ١١ : ٣٢٧ .

(٢) رفع الإصر ٢٩٣ .

(٣) معجم البلدان ٣ : ٥٨ .

(٤) شذرات الذهب ٣ : ٥١ .

المصريّ. كان إماماً من أئمة الشافعيّة في الفرائض ، رحل مع عمّه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج إلى مصر واستوطنها . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وتوفيّ بمصر في رجب سنة ست وثلاثمائة .

٣٨ - أبو العباس أحمد بن محمد الديبليّ . نزيل مصر ، كان جيّد المعرفة بالمذهب ، كثير الفطر في الأمّ ، صالحاً زاهداً ، صاحب كرامات ، كثير العبادات . مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وكان يرى الجمع بين الصلاتين بعذر المرض ، وكانت جنازته شيئاً عجيباً لم يبق بمصر أحد إلا حضرها .

٣٩ - أبو الحسن الحلبيّ عليّ بن محمد بن إسحاق القاضي الشافعيّ . نزيل مصر ، وروى عن عليّ بن عبيد الحميد الغضائري وطبقته . توفيّ سنة ست وتسعين وثلاثمائة ، وقد عاش مائة سنة . قاله في العبر^(١) .

٤٠ - القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى البغداديّ . تفقّه على الشيخ أبي حامد ، وسمع من جماعة كثيرة ، وسكن مصر وأملى وأفاد . مات بها في شعبان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة^(٢) .

٤١ - أبو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين المصريّ المعروف بالزجاج . كان فقيهاً ، سمع من أبيض بن محمد الفهرى^(٣) صاحب النّسائيّ . مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة^(٤) .

٤٢ - أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعيّ . صاحب الشهاب والخطوط وغيرهما . كان فقيهاً شافعيّاً ، تولى القضاء بالديار المصرية ، روى عنه الخطيب البغداديّ .

(١) العبر ٣ : ١٩٧ .

(٢) العبر ٣ : ٦١ .

(٣) في الأصل : « العتري » ، والصواب ما أثبتته من ح ، ط وشذرات الذهب ٣ : ٨٨ .

قال ابن ماكولا : كان متفهماً في عدة علوم . توفى بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة ^(١) .

٤٣ - أبو القاسم نصر بن بشر بن عليّ العراقيّ نزيل مصر . كان فقيهاً محققاً مناظراً مبرزاً . سمع وحدث . ومات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة ^(٢) .

٤٤ - أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين بن شريح الأمويّ . كان فقيهاً شافعيّاً . سمع وحدث . وتوفى بمصر سنة ستين وأربعمائة .

٤٥ - أبو القاسم عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد بن المعروف بالمصيصيّ . كان فقيهاً فريضاً . تفقه على القاضي أبي الطيب الطبريّ . وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق ، وأصله من المصيصية ، ولد بمصر في رجب سنة أربعمائة ، ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة ^(٣) .

٤٦ - الخلعىّ القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسين ^(٤) الموصليّ . ونسبته إلى بيع الخلع ^(٥) ؛ لأنه كان يبيعها لملوك مصر . ولد بمصر في الحرّم سنة خمس وأربعمائة ، وكان فقيهاً صالحاً ، له كرامات وتصانيف وروايات متسعة . وكان أعلى أهل مصر إسناداً ، جمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازيّ عشرين جزءاً ، وخرّجها عنه ، وسمّاها الخلعيات ^(٦) . وولّى قضاء الديار المصرية يوماً واحداً ثم استعفى واختفى بالقرافة ^(٧) . مات بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ؛ وكان والدّه أيضاً فقيهاً شافعيّاً ، توفى

(١) ابن خلكان ١ : ٤٦٢ ، طبقات الشافعية ٣ : ٦٢ .

(٢) سقطت هذه الترجمة وتاليها من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ .

(٤) ح ، ط : « الحسين » ، والصواب ما أثبتته من الأصل وابن خلكان .

(٥) الخلعى ، بكسر الخاء المعجمة ، وفتح اللام .

(٦) في ابن خلكان : « أجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه أبو رفاعه » .

(٧) في ابن خلكان : « القرافة الصغرى » ، قال : « هما قرافتان ، كبرى وصغرى ، فالكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة » .

بمصر في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة^(١) .

٤٧ - أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن مُسلم المقدسي . قال السَّلَفيّ في معجم شيوخته :
كان من أفضه الفقهاء بمصر ، وعليه قرأ أكثرهم ؛ وهو شيخ صاحب الذخائر . وُلد
بالقدس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وتفقه على الشيخ نصر المقدسي ، ودخل مصر
بعد السبعين ، وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة^(٢) .

٤٨ - أبو الحسين يحيى اللخمي المقدسي . تفقه على الشيخ نصر المقدسي ، وحدث
عنه ، وتولى قضاء الإسكندرية .

٤٩ - أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي الميُورقي . كان عالماً بارعا
فقيها أصولياً خلافيًا ، زاهداً . تفقه على الكيا المراسي ببغداد ، واستوطن
الإسكندرية ، وصنّف تعليقة في الخلاف . روى عنه السَّلَفيّ . مات في آخر سنة ثلاث
وعشرين وخمسمائة^(٣) .

٥٠ - مجليّ بن جُمَيْع بن نجا الخزوميّ الأرسوفيّ الأصل^(٤) ، ثم المصريّ القاضى
أبو المعالي . صاحب الذخائر . تفقه على الفقيه سلطان المقدسي ، وبرع فصار من كبار
الأئمة ، وتفقه عليه جماعة ، منهم العراقيّ شارح المذهب . وولى قضاء الديار المصرية
سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ثم عُزل سنة تسع وأربعين . ومات في ذى القعدة سنة
خمسین [وخمسمائة] . ومن تصانيفه : كتاب أدب القضاء ، وكتاب الجهر بالبسملة ، نقل
عنه في الروضة^(٥) .

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والعبر ٣ : ٣٣٤ ، وابن خلدون ١ : ٣٣٨ ، وفي كل هذه
المراجع ذكر أن وفاته كانت سنة ٢٩٢ .

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٥٨ .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٦٧ ، العبر ٤ : ٥٤ .

(٤) منسوب إلى أرسوف ، بالفتح ثم السكون ، وهي مدينة على ساحل بحر الشام .

(٥) العبر ٤ : ١٤١ .

٥١ - أبو محمد عبد الله بن رِفاعَة بن غدير السعدى المصرى . قاضى الجيزة ، كان فقيهاً ماهراً فى الفرائض والمقدّرات ، صالحاً ديناً ، تفقّه على القاضى الخِلمى ، ولازمه ، وهو آخر مَنْ حدّث عنه ، ثم ترك القضاء واعتزل فى القرافة ، مشغلاً بالعبادة . وُلِدَ فى ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة ، ومات فى ذى القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة ^(١) .

٥٢ - عُمارة - بضم أوّله - بن علىّ بن زيدان اليمنىّ نجم الدين أبو محمد . كان فقيهاً فَرَضِيّاً شاعراً ماهراً . وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ودخل مصر سنة خمسين ، ومدح الخليفة الفائز ووزيره الصّالح بن رُزَيْك واستوطنها ، فلما أزال السلطان صلاحُ الدين رحمه الله تعالى دولةَ بنى عبّيد ، اتفق عُمارة هذا مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولتهم ، فعلم بهم السلطان ، فأمر بشقّهم ، ومن جملتهم عُمارة هذا ، فشنعوا فى رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة ^(٢) .

٥٣ - أبو القاسم علىّ بن أبى المسكّارم بن فتّيان الدّمّشقى . أحد الأعيان بمصر . قال النّووى : تفقّه علىّ أبى المحاسن يوسف الدّمّشقى ، وله معرفة بفنون . مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

٥٤ - الخبوشانىّ نجم الدين أبو البركات محمد بن سعيد بن علىّ . كان فقيهاً فاضلاً ، كثير الورع ، وبه يضرب المثل فى الزُّهد . تفقّه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالى . وألّف تحقيق المحيط فى شرع الوسيط فى ستة عشر مجلداً ، وتفقّه بالمدرسة الصّلاحية المجاورة لصريح الإمام الشافعى . وكان شيخها وناظرها ، وله بُنيت . وُلِدَ فى رجب

(١) العبر ٤ : ١٧٤ .

٤ : ٢٠٨ .

سنة عشر وخمسمائة، ومات يوم الأربعاء ثاني عشر ذى القعدة سنة سبع وثمانين ، ودُفِنَ في قبة مفردة تحت رجلي الإمام الشافعي^(١).

٥٥ - أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي ، المعروف بابن زين التجار . كان من أعيان الشافعية . تولى تدريس الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر ، وطالت مدته فيها ، فعرفت المدرسة به ، وهي الآن معروفة بالشريفية ؛ لأن الشريف العباسي شيخ ابن الرُّفعة تولّاها ، وطالت مدته أيضا بها . مات في ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة^(٢).

٥٦ - الشهاب الطوسي أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد . قال النَوَوِي في طبقاته : كان شيخ الفقهاء ، وصدر العلماء في عصره ، إماماً في فنون ؛ تفقه على جماعة من أصحاب الغزالي ؛ منهم محمد بن يحيى ، وقدم مصر فنشر بها العلم ، ووعظ وذكر ، وانتفع به الناس ، وكان معظماً عند الخاصة والعامة ، وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي . ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وتوفي بمصر في ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وحمله أولاد السلطان على رقابهم^(٣).

٥٧ - العراقي شارح المهذب أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم المصري . وإنما قيل له العراقي ، لأنه سافر إلى بغداد وأقام بها مدة يشتغل بها . ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة ، واشتغل على صاحب الذخائر ، وبالعراق على ابن الخل وغيره ؛ ثم عاد إلى مصر ، وتولى خطابة الجامع العتيق بها ، وشرح المهذب شرحاً حسناً . مات يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى سنة ست وتسعين ، ودُفِنَ بسفح المقطم ، وله

(١) العبر ٤ : ٢٦٢ ، واسمه هناك : « محمد بن الموفق » .

(٢) طبقات الشافعية ٤ : ١٨٥ .

(٣) طبقات الشافعية ٤ : ٥٥ .

ولد فاضل جليل القدر اسمه أبو محمد عبد الحكم ، ولّى الخطابة بعد وفاة والده ، وله خطب
جيدة وشعر لطيف^(١) .

٥٨ - أبو القاسم هبة الله بن معدّ بن عبد الكريم القرشيّ الدميّاطيّ المعروف
بأبن البوريّ ، نسبة إلى بُور بلد قرب دميّاط ، ينسب إليها السمك البوريّ . تفقه على
أبن أبي عَصْرُون ، وابن الخلّ ، ثم انتقل إلى الإسكندرية ، ودرّس بمدرسة السلفيّ .
توفّي سنة تسع وتسعين وخمسمائة^(٢) .

٥٩ - إسماعيل بن محمد بن حسان القاضي أبو طاهر الأسوانيّ الأنصاريّ . رحل
إلى بغداد ، وتفقه على ابن فضّالان ، ورجع فأقام بأُسوان حاكماً مدرّساً . مات بالقاهرة
في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة^(٣) .

٦٠ - صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكرديّ الموصليّ
قاضي القضاة بالديار المصرية . ولد سنة ست عشرة وخمسمائة ، وتفقه بحلب على أبي الحسن
المراديّ . مات بمصر في رجب سنة خمس وستمائة^(٤) .

٦١ - أخوه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الكرديّ الموصليّ .
صاحب الاستقصاء في شرح المذهب . كان من أعلم الفقهاء في وقته بالمذهب ، ماهراً في
أصول الفقه ، قرأ على الخضر بن عقيل الإربليّ وابن أبي عَصْرُون ، وشرح اللّمع
للأبي إسحاق ، وناب عن أخيه صدر الدين في الحُكْم بالقاهرة . مات في الثّاني من
ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وقد قارب التسعين ، ودفن بالقرافة^(٥) .

وله ولد يقال له :

(٢) طبقات الشافعية ٤ : ٣٢٢ .

(٤) رفع الإصر ٣٦٧ .

(١) المعبر ٤ : ٢٩١ .

(٣) الطالع السعيد ٩٦ .

(٥) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

٦٢ - جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم ، كان فقيها محدثا شاعرا ، رحل ، فات بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وستمائة^(١) .

٦٣ - السديد بن سحاق أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الإسعري . كان عالما صالحا . حدث بمصر والإسكندرية ، وولى قضاء دمياط ، ثم عاد إلى بلاده ، فات بها سنة اثنتي عشرة وستمائة .

٦٤ - المقترح تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري ؛ ولقب بالمقترح لأنه كان يحفظه ، وهو كتاب في الجدل ؛ كان إماما كبيرا ، له التصانيف في الفقه والأصول والخلاف ، دينا متورعا ، كثير الإفادة ، متواضعا ، تخرج به جماعة بالقاهرة والإسكندرية . ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة ، ومات في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة^(٢) .

٦٥ - عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدمياطي صابر الدين . كان إماما فقيها متكما ، درس وأفاد ، ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ومات في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وستمائة^(٣) .

٦٦ - ضياء الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي المصري المعروف بابن الوراق . كان إماما عالما ، تفقه بالطوسي وأعاد عنده ، وسمع من ابن بري . تفقه على المنذري . مات في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة^(٤) .

٦٧ - صدر الدين شيخ الشيوخ محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمود بن حمويه الجويني . برع في المذهب ، وأفتى ودرس ، وولى تدريس الشافعي والمشهد الحسيني ومشيخة سعيد السعداء . وكان كبير القدر ، بعثه الملك الكامل رسولا إلى الخليفة يستنجد به على الفرنج

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

(٣) طبقات شافعية ٥ : ٦٥ .

لما أخذوا دِمِيَّاطَ ، فأدركه الموت بالموصل سنة سبع عشرة وستمئة عن ثلاث وسبعين سنة ^(١) .

٦٨ - شهاب الدين محمد بن إبراهيم الحموي المعروف بابن الجاموس . كان من كبار الشافعية ، تفقه بجماعة ، وقدم الديار المصرية ، فولى خطابة الجامع العتيق ، وتدرّس المشهد الحسيني . مات في ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمئة .

٦٩ - عبدالسلام بن علي بن منصور الدميّاطي المعروف بابن الخراط . ولد بدمياط ورحل إلى بغداد ، فتفقه بها ، وتميّز في الفقه والخلاف ، ورجع إلى بلده فأقام بها قاضياً مدرّساً ، ثم ولى قضاء مصر والوجه القبلي . ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمئة ، ومات سنة تسع عشرة وستمئة .

٧٠ - أمين الدين مظفر بن محمد بن إسماعيل التبريزي . صاحب المختصر المشهور ، لخصه من الوجيز . كان عالماً عابدا زاهدا . ولد سنة ثمان وخسين وخمسمئة ، وتفقه ببغداد على ابن فضالان ، وقدم مصر فأعاد بالمدرسة الشريفة ، واختصر المحصول ، وصنّف كتاباً في الفقه ، ثلاثة مجلدات ، سماه سماط سمط القوائد . سافر إلى شيراز ، فمات بها في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وستمئة ^(٢) .

٧١ - صدّقة بن أبي كرم اليعقوبي . تفقه ببغداد على ابن فضالان وغيره ، وقدم مصر ، وولى القضاء بأعمال الأشمونين ، ثم رجع إلى بغداد ، وأعاد بالنظامية . وولى قضاء يعقوبيا .

٧٢ - عماد الدين أبو عمرو عثمان الكردى . تفقه بالموصل على جماعة ، ثم رحل إلى أبيه عَصْرُون ، فتفقه عليه ، ثم قدم مصر فتولى قضاء دميّاط ، ثم ناب بالقاهرة ،

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤١ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

ودرس بالجامع الأقمر وغيره . مات في ربيع الأول سنة عشرين وستمائة^(١) .

٧٣ - أبو الطاهر طاهر خطيب الجامع العتيق بمصر . كان علامة ، فقيها ورعاً ، نقل عنه ابن الرقعة في المطلب .

٧٤ - الجلال المصري يونس بن بدران بن فيروز . ولد بمصر في حدود خمس وخمسين وخمسمائة ، وسمع من السلفي وغيره ، وكان يشارك في علوم كثيرة ، واختصر الأم للشافعي ، وألف في الفرائض ، ودرس التفسير بالعادية بدمشق ، وولى قضاء الشام . مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

٧٥ - زين الدين أبو الحسن علي بن أبي المحاسن يوسف بن عبدالله بن بدران الدمشقي . تفقه ببغداد على والده ، وبرع في المذهب ، وسمع وحدث ، وولى قضاء الديار المصرية ، ومات بها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

٧٦ - عماد الدين عبدالرحمن بن عبد العلي المعروف بابن السكرى . ولد بمصر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وتفقه على الشهاب الطوسي . وله مصنف في الدور ، وحواش على الوسيط ، نقل عنه ابن الرقعة في المطلب ، ولى قضاء الديار المصرية ، ومات في شوال سنة أربع وعشرين وستمائة^(٢) .

٧٧ - تقي الدين صالح بن بدر بن عبد الله الزرقاوي . تفقه على الشهاب الطوسي وقولى القضاء . مات في ذي القعدة سنة ثلاث وستمائة ، وهو ابن سبعين سنة^(٣) .

٧٨ - جلال الدين أبو الفناثم همام الدين بن راجي الله بن سرايا الصعدي . والد بالصعيد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وقدم القاهرة ، وأخذ العربية عن ابن بري ، والأصول عن ابن ظافر بن الحسين ، ورحل إلى العراق فتفقه على ابن فضلان والحجير

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ٥٧ .

البغدادى . ثم عاد إلى مصر ، وتولى الخطابة بجامع الصالح بن رزّيك ، ودرّس وأفتى ، وصنّف في الفقه والخلاف والأصول . مات في ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة^(١) . وله حفيد يقال له :

٧٩ - تقي الدين أبو الفتح محمد بن محمد ؛ صنّف كتابا في الأدعية والأذكار ، سماه سلاح المؤمن . مات في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائة بشاطيء النيل .

٨٠ - شمس الدين عثمان بن سعيد بن كثير الصنهاجى . قدم في صباه مصر واستوطنها ، وتفقّه بها على الشهاب الطوسى ، وبرّع في المذهب ، ودرّس بالجامع الأقمر ، وتولى قضاء الأعمال القوصية . ولد في حدود سنة خمس وستين وخمسمائة ومات بالقاهرة في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة^(٢) .

٨١ - شرف الدين أبو المسكارم محمد بن عبد الله بن الحسن السكندرى المعروف بابن عين الدولة . قال المنذرى : كان عالما بالأحكام الشرعية على غوامضها . ولد بالإسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وتفقّه بالعراق شارح المذهب ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة . وله ولد يقال له :

٨٢ - محيى الدين عبد الله . ولى قضاء مصر أيضا ، توفّى في رجب سنة ثمان وسبعين ، ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

٨٣ - علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى أبو الحسن . كان فقيها مفتيا إماما في القراءات والتفسير والنحو واللغة . لازم الشاطبى ، ثم سكن دمشق ، وتصدّر للإقراء ، وانتفع به الناس ، وله مصنّفات كثيرة ؛ منها التفسير ، وشرح المفصل وشرح

الشاطبية ، مات ليلة الأحد ثانی عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة^(١) .
 ٨٤ - شرف الدين عبد الله بن محمد بن علی الفهری المعروف بابن التلمسانی . كان
 إماماً عالماً بالفقه والأصولين ، تصدر للإقرار بمدينة مصر ، وانتفع به الناس ، وصنف
 الكتب المفيدة ؛ منها شرح التنبيه ، وشرحان على المعالم للإمام محي الدين عثمان بن
 يوسف القليوبي . ولد سنة سبع وستين وخمسمائة ، وأجاز له أبو المنى الكفندي ،
 وناب في الحكم بالقاهرة ، وألف المجموع في الفقه ، وشرح الخطب النبائية ، أجاز
 للمدني . مات بالقاهرة ليلة السبت حادي عشر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين
 وستمائة^(٢) .

٨٥ - بهاء الدين أبو الحسن علی بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن
 الجيزي . كان فقيهاً مقرئاً ، محدثاً . ولد بمصر يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة ،
 وقرأ على الشاطبي ، وتفقه بالعراقي والشهاب الطوسي وابن أبي عصرون ، وسمع من
 الحافظ ابن عساكر والسلفي . كتب له ابن أبي عصرون ما نصه : « لما ثبت عندي علم
 الولد الفقيه الإمام بهاء الدين ، وفقه الله ، ودينه وعدالته رأيت تمييزه من بين أبناء
 جنسه ، وتشريفه بالطيلسان . . . » إلى آخر ما كتب . قال في العبر : تفرّد في زمانه ،
 ورحل إليه الطلبة ، وانتهت إليه مشيخة العلم بالديار المصرية . مات بمصر في رابع عشر
 ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة^(٣) .

٨٦ - الشريف شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الأموي المصري
 المعروف بقاضي العسكر . كان إماماً فقيهاً أصولياً ، نظاراً ديناً ، درس بالشريفة ،
 وشرح المحصول وفرائض الوسيط ، وولي نقابة الأشراف وقضاء العسكر . مات في ثالث

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٠ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٦ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٦ .

عشر شوال سنة خمسين وثمانئة ، وقد جاوز السبعين .

٨٧ - الشهاب القوصي أبو المحامدي إسماعيل بن حامد بن أبي القاسم الأنصاري .
وُلد يقوص في الحرم سنة أربعة وسبعين وخمسمائة ، وسمع وتفقه ، ودرّس وحدث ،
وخرّج لنفسه معجماً في أربع مجلدات . وكان بصيراً بالفقه ، أديباً إخبارياً . روى عنه
الدمياطى وغيره ، ووقف دار حديث بدمشق ، ومات بها في سابع عشر ربيع الأول
سنة ثلاث وخمسين وثمانئة^(١) .

٨٨ ، ٨٩ - الزكي المنذرى ، الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، مرّاً^(٢) .
٩٠ - الشريف عماد الدين العباسي . كان إماماً عالماً بالفروع ، درّس بالشرقية
مدة طويلة ، وبه عُرفت ، واشتغل عليه ابن الرّفعة ، ونقل عنه في المطلب .
٩١ - ابن الأستاذ كمال الدين أحمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن
الحلي . كان عالماً فقيهاً ، محدثاً أصيلاً في العلم والرياسة والوجاهة . شرح الوسيط في
عشرة مجلدات ، وولى قضاء حلب ، ثم لما أخذها التتار ارتحل إلى مصر ، ودرّس
بالسكهرية وغيرها ، مات في شوال سنة اثنتين وستين وثمانئة ، ومولده سنة
إحدى وعشرين .

٩٢ - تاج الدين أبو بكر عبد الله بن أبي طالب الإسكندراني . تفقه على
الفخر ابن عساكر ؛ حتى برّع في المذهب ، ودرّس وأفتى ، وحدث . مات في سابع
ذي الحجة سنة ثلاث وستين وثمانئة .

٩٣ - شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد
عبد الله بن أبي عمرو . روى وحدث ، ودرّس بالمدسة القطبية بالقاهرة مدة ، مات

(١) الطالع السعيد ٨٨ . (٢) الزكي المنذرى ص ٣٥٥ ، والعز ابن عبد السلام ص ٣١٤

بالحلة في رمضان سنة خمس وستين وستمائة ، وله مسائل جمعها على المذهب .

٩٤ - صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري . ولد بالجزيرة في مجادى

الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، وأخذ عن العلم السخاوى والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفقه وبرع في المذهب والأصول والنحو ، وتخرجت به الطلبة ، وُجمعت عنه الفتاوى المشهورة ، وولى القضاء بمصر . مات فجأة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستمائة^(١) .

٩٥ - ابن بنت الأعز تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلاني -

والأعز كان وزير الكامل - كان المذكور عالماً فاضلاً صالحاً ، نَزَهاً ، ولى قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي والصالحية والوزارة وغير ذلك . مات في سابع عشر رجب سنة خمس وستين وستمائة^(٢) . وله ولدان

٩٦ - أحدهما : صدر الدين عمر . كان فقيهاً عارفاً بالمذهب له معرفة بالعربية ، ودين

وصلاية ، درّس بالصالحية وغيرها ، مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة ، عن خمس وخمسين سنة .

٩٧ - والآخر تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن . كان فقيهاً إماماً بارعاً ، شاعراً .

تفقه على والده ، وعلى ابن عبد السلام . وولى قضاء القضاة والوزارة وتدرّس الشريفة والشافعي والصالحية وغيرها . مات في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة .

ولصدر الدين ولد يقال له :

٩٨ - محي الدين ، ولى نظر الخزانة وقضاء الإسكندرية ومات في ربيع الآخر سنة

اثننتين وسبعين وسبعمائة .

٩٩ - نجم الدين أبو نصر الفتح بن موسى بن حماد المغربي الخضراوى . كان

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٦٢ .

عالماً فاضلاً في فنون كثيرة . ولد بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وتفقه بدمشق ، وأخذ النحو عن الكندي ، والأصول عن الأمدى ، ونظم السيرة لابن هشام ، والفصل للزخشري ، والإشارات لابن سينا . تولى قضاء أسبوط وتدرّس الفائزية بها . ومات في رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة .

١٠٠ - النصير ابن الطباخ ، نصير الدين المبارك بن يحيى بن أبي الحسن البصري . كان إماماً متبحراً في الفروع . له اعتناء بالتنبية ، يدعى أنه يخرج وسائل الفقه كلها منه ، درّس بالقبطية ، وأعاد بالصالحية عند ابن عبد السلام . ولد في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وستمائة .

١٠١ - أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي . قال النووي : كان شافعيّاً إماماً حافظاً ، متقناً محققاً ، زاهداً ، ورِعاً ، لم ترعني مثله في وقته ، وكان بارِعاً في معرفة الحديث وعلومه ؛ ذا عناية بالفقه والنحو واللغة ومعارف الصوفية . توفّي بمصر سنة ثمان وستين وستمائة^(١) .

١٠٢ - الكمال التّقليسيّ أبو الفتح عمر بن عمر . كان فقيهاً فاضلاً ، أصوليّاً بارِعاً خيراً . ولد سنة إحدى وستمائة ، وولى قضاء الشام ، وأقام بمصر مدّة ينشر العلم إلى أنه مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

١٠٣ - سديد الدين عان بن عبد الكريم بن أحمد التّزّمّنتي . ولد بتزّمّنت^(٢) سنة خمس وستمائة ، وتفقه بالقاهرة ، وصار إماماً بارِعاً عارفاً ، بالمذاهب ، ودرّس بالفاضلية وناب في الحكم . مات في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة^(٣) .

١٠٤ - ابن العامرية ، مرّ في الحفاظ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤٨ .

(٢) تزّمّنت ، بالكسر ثم السكون : قرية من عمل البهنسا بمصر - ياقوت .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٢ .

١٠٥ - أبو الفضل محمد بن علي بن الحسين الخِلاطى . سمع ببغداد ودمشق ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فباب في الحكم . وحدث ، وصنف كتباً ، منها قواعد الشرع وضوابط الأصول ، والفرع على الوجيز . مات بالقاهرة في رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة^(١) .

١٠٦ - الكمال طه بن إبراهيم بن بكر الإزبلى . كان فقيهاً أديباً ، ولد بإربل ودخل القاهرة شاباً ، وانتفع به خلق كثيرون ، روى عنه الديماطى . مات بمصر في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة وقد جاوز الثمانين .

١٠٧ - جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندى الدشناوى . كان إماماً فقيهاً ورعاً ، تفقه بقوص رفيقاً للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهرة على ابن عبدالسلام ، هو وإياه . وشرح التنبية ، وألف مناسك وكتاباً في الأصول ، وآخر في النحو وعاد إلى قوص ، تفقه عليه بها جماعة ، وتحكى عنه مكاشفات وأحوال صالحة . مات بقوص في رمضان سنة سبع وسبعين وستمائة^(٢) .

١٠٨ - وله ولد يقال له : تاج الدين محمد ، كان فقيهاً محدثاً أديباً قارئاً بالسمع . ولد في رجب سنة ست وأربعين وستمائة ، تفقه على والده وغيره . سمع وحدث ودرس ، وأفتى بقوص ، مات بها ليلة الجمعة ، ثالث الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة^(٣) .

١٠٩ - ابن رزين تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامرى . كان إماماً بارعاً في الفقه والتفسير ، مشاركاً في علوم كثيرة ، قال الإسفوى : ويكفيك أن النووى نقل عنه في الأصول والضوابط ، مع تأخر موته عنه . ولد بحماة ، يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان سنة ثلاث وستمائة . وقرأ النّحو على ابن يعيش ،

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٣٢ .

(٢) الطالع السعيد ٤٣ .

(٣) الطالع السعيد ٣٩٠ .

والفقه على ابن الصلاح ، ولازمه ، وانتقل إلى الديار المصرية ، فانتفع به الطلبة ، وولي قضاءها وتدرّس الشافعي . مات ليلة الأحد ، ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة ، ودفن بالقرافة^(١) . وله ولدان :

١١٠ - أحدهما : صدر الدين عبد البرّ ، كان إماماً فاضلاً ، ومدرّساً . مات بدمشق في رجب سنة خمس وتسعين .

١١١ - والآخر : بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف . كان فقيهاً فاضلاً معتنياً بالحديث ، درّس وأفتى ، وناب في الحكم . مات بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعائة . ولبدر الدين ولد يقال له :

١١٢ علاء الدين عبد المحسن ، كان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالأدب والتاريخ . مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة .

١١٣ - الجلال يحيى بن عبد المنعم المصري . كان إماماً كبيراً في مذهب الشافعي ، أخذ عن أبي الطاهر المحلى ، وتولّى قضاء الغربية . مات في رجب سنة ثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين .

١١٤ - ظهير الدين جعفر بن يحيى التبرّمَنّي . كان شيخ الشافعية في زمانه ، تفقّه على ابن الجُمَيْزِي . وشرح مشكل الوسيط ، وأخذ عنه فقهاء زمانه كابن الرّفعة فمن دونه ، مات سنة اثننتين وثمانين وستمائة^(٢) .

١١٥ - سراج الدين موسى ، أخو الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد . كان فقيهاً نظّاراً شاعراً ، تصدّر بقوص لنشر العلم والفتوى ، وصنّف المغني في الفقه . ولد بقوص سنة إحدى وأربعين وستمائة ، ومات في شوال سنة خمس وثمانين^(٣) .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٩ . (٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٤ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٧ ، الطالع السعيد ٣٨٠ .

١١٦ - الوجيه البهنسِيّ عبد الوهاب بن الحسن . كان إماماً كبيراً في الفقه دِينًا ، وَلِيّ قضاء الديار المصرية ، ومات سنة خمس وثمانين وستمائة^(١) .

١١٧ - القطب القسطلانيّ ، قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عليّ المصريّ . ولد بمصر سنة أربع عشرة وستمائة ، وتفقه وأفتى ، وكان مَنّ جمع العلم والعمل ، وألّف في الحديث والتصوف ، وولى مشيخة دار الحديث الكاملية . مات في الحرم سنة ست وثمانين وستمائة .

١١٨ - الكمال القليوبيّ أحمد بن عيسى بن رضوان . كان عالماً صالحاً ، له مصنفات كثيرة ، منها شرح التنبية ، وَلِيّ قضاء الحلة ، ومات سنة تسع وثمانين وستمائة^(٢) .

وله ولد يقال له :

١١٩ - فتح الدين أحمد . كان فقيهاً أديباً شاعراً ، وله موشحات فائقة ، مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

١٢٠ - ابن المرحّل زين الدين أبو حفص عمر بن مكّيّ بن عبد الصّمد . كان من علماء زمانه ، دِينًا متمسكاً بطريقة السلف ، تفقه بآبَن عبد السلام ، وسمع من المنذريّ ، وقرأ الأصلين على الخسرُوشاهيّ ، ودرّس وأفتى وناظر ، وولى خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها . مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة^(٣) .

١٢١ - ولده الشيخ صدر الدين محمد . كان إماماً جامعاً للعلوم الشرعية والعقلية والأغوية . ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة ، وتفقه بأبيه وغيره ، ودرّس بالخشابية والمشهد الحسينيّ والناصرية . وجمع كتاب الأشباه والنظائر ، ومات

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٠ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٥ .

قبيل تحريره ، فخرّره وزاد عليه ابن أخيه . مات بالقاهرة في ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعائة .

١٢٢ - ابن أخيه زين الدين محمد بن عبد الله الشيخ زين الدين عمر . كان عالماً فاضلاً في الفقه ، والأصول . ولد بدمياط ، وتفقّه على عمّه وغيره . مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعائة .

١٢٣ - عماد الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدّمهورى . كان فقيهاً فاضلاً ، له نكّات على التنبيه . ولد في ذى القعدة سنة ست وستائة ، ومات في رمضان سنة أربع وتسعين .

١٢٤ - عبد اللطيف بن الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام . ولد سنة ثمان وعشرين وستائة ، وتفقّه بأبيه ، وتميّز في الفقه والأصول ، ومات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين .

١٢٥ - بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ القفطى . ولد سنة ستائة ، وقيل في أواخر المائة قبلها ، وتفقّه وبرع في علوم كثيرة ، وولى الحكم بإسنا ، ودرّس ، وقصده الطلبة من كلّ مكان ، وانتهت إليه رئاسة العلم في إقليمه ، وصنّف تفسيراً وكتباً كثيرة في علوم متعدّدة . مات بإسنا سنة سبع وتسعين وستائة عن مائة سنة أو نحوها ^(١) .

١٢٦ - ضياء الدين أبو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناوى الشريف . أحد كبار الشافعية . كان إماماً فقيهاً أصولياً أديباً مُناظراً . ولد سنة ثمانى عشرة وستائة ، وتفقّه على المجدان دقيق العيد ، والبهاء القفطى ، وتولى قضاء قوص ، ووكله بيت المال ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وحدث ، ومات في ربيع الأول سنة ست وتسعين ^(٢) .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣١ .

وله ولد يقال له :

١٢٧ - تقيّ الدين أبو البقاء محمد . كان عالماً صالحاً ، شاعراً زاهداً ورعاً . وكانت والدته أخت الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد . ولد بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة ، وتولى مشيخة الرسالة بمشاة المهرانيّ ، وأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة^(١) . ولتقيّ الدين ولدان :

١٢٨ - أحدهما فتح الدين عليّ . كان فقيهاً فاضلاً ، أديباً شاعراً ، كثير الانقطاع ، له يدٌ في حلّ الألفاظ ، درس بإسنا ، ومات بقوص في رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

١٢٩ - والآخر عز الدين أحمد بن محمد ، أعاد بالجامع الطولونيّ ، ووليّ حِسبة القاهرة ، ومات بها سنة إحدى عشرة وسبعمائة .
١٣٠ - عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديريّ . كان عالماً صالحاً ، نظم التنبية والوجيز وسيرة نبوية ، وله تفسير . مات سنة سبع وتسعين وستمائة .

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ - ابن دقيق العيد ، الشرف الدميّاطيّ ، ابن الرُّفعة ، مروا^(٢) .
١٣٤ - العَلَمُ العراقيّ عبد الكريم بن عليّ بن عُمر الأنصاريّ . كان إماماً فاضلاً في فنون كثيرة ، خصوصاً التفسير ، وكان أبوه من الأندلس ، فقدم مصر ، فولد ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وقيل له العراقيّ نسبة إلى جدّه لأمه العراقيّ شارح المذهب . واشتغل هذا وبرع ، وصنف الإنصاف بين الزنخشيّ وابن المنير ، وشرح التنبية ، وأقرأ الناس مدّة طويلة ، وولى مشيخة التفسير بالمنصورة . مات في سابع صفر سنة أربع وسبعمائة^(٣) .

١٣٥ - نور الدين عليّ بن هبة الله بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسفائيّ . كان

(١) الطالع السعيد ٢٧٩ .

(٢) ابن دقيق العيد ص ٣١٧ ، والشرف الدميّاطي ص ٣٥٧ ، وابن الرُّفعة ص ٣٢٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٩٩ .

إماماً في الفقه ، ديناً صالحاً ، تفقه بالبهاء الففطى ، والجلال الدشناوى . ولما حج كتب الروضة بمكة ، وهو أول من أدخلها إلى قُوص ، وأقام بقُوص يدرس ويفتى إلى أن مات بها سنة سبع وسبعمائة ^(١) .

١٣٦ - عز الدين الحسن بن الحارث المعروف بابن مسكين . كان من أعيان الشافعية الصلحاء ، كتب ابن الرِّفعة تحت خطه على فتوى : « جوابى كجواب سيدى وشيخى » . درّس بالشافعية ، ومات في مجادى الأولى سنة عشر وسبعمائة .

١٣٧ - عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل الغمراوى . كان عالماً نظاراً ، تصدى للاشتغال والإفتاء ، وولى درس التفسير بالمنصورية . مات في ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

١٣٨ - محب الدين على بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد . ولد بقُوص ، في صفر سنة سبع وخمسين وستمائة ، وكان فاضلاً ذكياً ، شرح التعجيز شرحاً جيداً ، وولى تدريس الكهاربة والسيفية . مات في رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ، ودفن عند والده . قال في العبر : وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ^(٢) .

١٣٩ - عز الدين النشائى أبو حفص عمر بن أحمد بن مهدى . كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والعلوم الحسابية ، أصولياً محققاً ، ديناً ورعاً ، زاهداً متصوفاً ، يحب السماع ويحضره ، درّس بالفاضلية والجامع الأقر ، وتخرج به خلق ؛ منهم المجد الزنكلونى . وصنّف نكماً على الوسيط . مات في ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ^(٣) .

١٤٠ - ولده كمال الدين أبو العباس أحمد . ولد في ذى القعدة سنة إحدى

(١) الطالع السعيد ٢٢٧ .

(٢) الطالع السعيد ٢١٧ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ١٤٩ .

وتسمين وستائة ، وأخذ عن والده . وكان إماماً حافظاً للمذهب ، متصوفاً طارحاً
للتكلف ، درس بجامع الخطيرى ببولاق ، وصنف جامع المختصرات وشرحه ،
والمتقى ونسكت التذية . مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع وخسين وسبعمائة ودفن
بالقرافة ^(١) .

١٤١ - محي الدين يحيى بن عبد الرحيم بن زُ كير القرشى الفرضى . كان
فقيهاً بارعاً ، أخذ عن الجلال الدشناوى . وانتصب للتدريس والإفتاء . وكان مدار ذلك
عليه فى إقليمه ، واختصر الروضة ، وانتشرت طلبته . مات بقوص فى الحرم سنة
ثمانى عشرة وسبعمائة ^(٢) .

١٤٢ - قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطى . كان إماماً حافظاً
للمذهب ، عارفاً بالأصول ، دينا سريع الدمة ، صنف تصحيح التعجيز ، وأحكام
البعض ، واستدراكات على تصحيح التذية ، واختصر قطعة من الروضة . مات بالقاهرة
فى ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ^(٣) .

١٤٣ - نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن على الإسناى . كان إماماً عالماً ماهراً
فى فنون كثيرة : الفقه والأصول والنحو ، أخذ عن البهاء القفطى ، والشمس
الأصبهانى ، والبهاء ابن النحاس ، واختصر الوسيط والوجيز ، وشرح المفتخ فى
فى الأصول وألفية ابن مالك . مات بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ^(٤) .

١٤٤ - نور الدين على بن يعقوب بن جبريل البكرى . كان عالماً صالحاً نظاراً ،
ذكياً متصوفاً ، أوصى إليه ابن الرفعة بأن يكمل المطالب ، لما علمه من أهليته لذلك

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢٢٤ .

(٢) الدرر الكامنة ٤ : ١١٦ .

(٣) الطالع السعيد ٤٠٨ .

(٤) الطالع السعيد ٣١٢ .

دون غيره ، فلم يتفق له ذلك ، لما كان يغلب عليه من التجلي والانقطاع . مات سنة أربع وعشرين وسبعمائة^(١) .

١٤٥ - سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأزمنقي . ولد في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة . واشتغل بقوص على المجد ابن دقيق العيد ، وأجازه بالفتوى ، ثم ورد مصر ، فأخذ عن علمائها ، وصار في الفقه من كبار الأئمة مع أفضليته في النحو والأصول ، وتصدّر للإقراء ، وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة لسمعه ثمان بقوص ، فمات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة^(٢) .

١٤٦ - القمولى نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي . كان إماما في الفقه ، عارفا بالأصول العربية ، صالحا متواضعا ، صنف البحر المحيط في شرح كافيته ابن الحاجب ، وشرح الأسماء الحسنى ، ولي حسبة مصر ، مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٣) .

١٤٧ - نجر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي : تفقه بالقطب السنباطي ، وصنف التنجيز في تصحيح التعجيز ، مات في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٤) .

١٤٨ - عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى . يعرف بابن خطيب الأشمونين . درس وأفتى ، وألف على حديث الأعرابي الذى جمع في رمضان كتابا نفيسا فيه ألف فائدة وفائدة ، ولي قضاء الأعمال القوصية والحلة ، ودرس بالمعزية بمصر ، مات في أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٥) .

١٤٩ - جمال الدين أحمد بن محمد بن سليمان الواسطى ، المعروف بالوجيزي ، لكونه

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٣٩ . (٢) الطالع السعيد ٤٢١ .

(٣) الطالع السعيد ٦٣ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٣١ ، النجوم الزاهرة ٨ : ٢٧٩ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢٣٦ . (٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٦٨ .

كان يحفظ الوجيز للغزاليّ ، كان إماما حافظا للفقه ؛ واد. بأشمون الرّمان سنة ثلاث وأربعين وسبعائة ، وتفقه بالقاهرة إلى أن برّع ، وناب في الحكم بها . نقل عنه ابن الرّفة على حاشية المطلب . مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعائة ، أخذ عنه الإسفويّ .

١٥٠ - نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسيّ . كان فقيها محدّثا ؛ ورعا قواما في الحقّ ، شرّح التّنبية ، ودرّس بالمعزّية ، وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد . مات سنة تسع وعشرين وسبعائة^(١) .

١٥١ - بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكفائيّ الحمويّ . قاضي القضاة بالديار المصرية . ولد سنة تسع وثلاثين وسمائة ، واشتغل بعلوم كثيرة ، وأفتى قديما ، وعرضت فتواه على النوويّ فاستحسن جوابه ، وألّف في فنون كثيرة وحدث ودرس بالكاملية وغيرها . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة ، ودفن بالقرافة^(٢) .

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ - وولده قاضي القضاة عزّ الدين . تقدم في الحفاظ ، وكذا ابن سيّد الناس ، وتقدم الكمال ابن الزّملاكانيّ في المجتهدين ، وكذا الشيخ تقي الدين السبكيّ^(٣) .

١٥٦ - زين الدين عمر بن أبي الحزم بن الكفائيّ ، شيخ الشافعية في عصره . ولد بالقاهرة سنة ثلاث وخمسين وسمائة ، وتفقه على التّاج ابن الفريّكاح ، وأفتى ، وولى قضاء دميّاط عن ابن دقيق العيد ، وناب بالقاهرة ودرّس

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٥٠ .

(٢) نكت الهميان ٢٣٥ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٦٣ .

(٣) ابن جماعة ص ٣٥٦ ، وابن سيّد الناس ص ٣٥٨ ، وابن الزّملاكانيّ ص ٣٢ ، والسبكيّ ص ٣٢١ .

بعدهً أما كن ، وله حواشٍ على الرَّوضة . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة^(١) .

١٥٧ - نجم الدين حسين بن عليّ بن سيّد الكلّ الأسواني . كان ماهراً في الفقه فاضلاً في غيره ، ؛ أفقياً وتصدّر للإقراء بالقاهرة ، ومات فيها في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وقد قارب المائة^(٢) .

١٥٨ - الزّنكلونيّ مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز . كان إماماً في الفقه أصولياً ، محدّثاً . نحوياً صالحاً ، قانتاً لله ، صاحب كرامات ؛ لا يتردّد إلى أحد من الأمراء ، ويكره أن يأتوا إليه ، ملازماً للاشتغال . وله شرح التنبية الذي عمّ النفع به ؛ وشرح المنهاج . ولى مشيخة البيبرسيّة ؛ ودرّس الحديث بها وبجامع الحاكم . مات سنة أربعين وسبعمائة^(٣) .

١٥٩ - ابن القمّاح شمس الدين محمد بن أحمد إبراهيم بن حيدر . كان عالماً فقيهاً فاضلاً محدّثاً ، سريع الحفظ . ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ، واشتغل على الظهير التّرمّنيّ . وولى تدريس الشافعيّ . مات في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة^(٤) .

١٦٠ - أبو الفتح السّبكيّ تقيّ الدين محمد بن عبد اللطيف . كان فقيهاً أصولياً ، أديباً شاعراً ، تفقه على قريبه العلامة تقيّ الدين السّبكيّ . وألف تاريخاً . مات في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة^(٥) .

١٦١ - ضياء الدين محمد بن إبراهيم المفاوى ولد بمُنيّة القائد ، سنة خمس وخمسين

(١) شذرات الذهب ٥ : ١١٧ ، وذكره في وفيات سنة ٧٣٢ .

(٢) الطالع السعيد ١١٧ . (٣) شذرات الذهب ٦ : ١٢٥ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٣٢ . (٥) شذرات الذهب ٦ : ١٤١ .

وستمئة ، وأخذ عن ابن الرِّفعة والأصبهانيّ والبهاء ابن النحاس ، ودرّس بالشافعيّ ،
وشرح التنبية . مات في رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة^(١) .

وله ولدا أخ ، أحدهما :

١٦٢ - شرف الدّين إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق ، عالم فاضل منقطع عن
أبناء الدنيا ، أخذ عن عمّه ، ودرّس وأفتى ، وشرح فرائض الوسيط ، مات في رجب
سنة سبع وخمسين .

١٦٣ - والآخر : تاج الدين محمد ، أخو أشرف الدين . كان على نمط أخيه ، وتولّى
قضاء العسكر وتدرّس الشافعيّ . مات في جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة .

١٦٤ - الشَّهاب بن الأنصارى أبو العباس أحمد بن محمد بن قيس ، ويعرف بابن
الظَّهير أيضا . شيخ الشافعيّة بالديار المصرية ، كان إماماً في الفقه والأصليّين . ولد في حدود
ستين وستمئة بالجيزة ، وأخذ عن الظَّهير والسديد التَّرمذيّ . وسمع من ابن خطيب
المِرّة ، ودرّس بالخشابية والكهّارية والمشهد الحسينيّ . مات بالطّاعون سنة تسع
وأربعين وسبعمائة^(٢) .

١٦٥ - زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحَكَم^(٣) بن عبد الرزاق البلقياثيّ . من
إقليم البهنسا . كان إماماً في الفقه ، غوّاصاً على المعاني الدقيقة ، منزّلاً للحوادث على
القواعد والنظائر تنزيلاً عجيباً ، تفقّه على العَلَم العراقيّ والعلاء الباجيّ ، وشرح مختصر
التَّبريزيّ . مات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطّاعون . وكان والده
أيضا عالماً . شرع في شرح الوسيط ولم يَتِمّه^(٤) .

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٥٠ .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ١٥٦ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ١٨٦ .

(٤) في الدرر : « الحاك » .

١٦٦ - عماد الدين محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليدي. كان من حفاظ المذهب ، أخذ عن ابن الرِّفعة وغيره ، وولى قضاء الإسكندرية ، مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعائة . وقد قارب السبعين ^(١) .

١٦٧ - ابن عدلان شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكفائي . كان إماماً يضرب به المثل في الفقه ، عارفاً بالأصلين والنحو والقراءات ذكياً نظاراً ، فصيحاً . ولد بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن الوجيه البهنسي ، والأصول عن الشمس الأصبهاني ، والنحو عن البهاء ابن النحاس ، وشرح مختصر المزني ، مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعائة ^(٢) .

١٦٨ - ابن اللبان شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصري . كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية ، أديباً شاعراً ، ولد بدمشق ثم قدم إلى الديار المصرية ، فأزله ابن الرِّفعة بمصر وأكرمه إكراماً كثيراً ، وولى تدريس الشافعي ، واختصر الروضة ، ورتب الأتم . مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعائة .

١٦٩ - نجم الدين الأصفوني أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم . ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وتفقّه على البهاء القفطي ، وغيره ، وانتفع به خلق بقوص ، وألف مختصر الروضة المشهور . مات بمكة في ذي الحجة سنة خمسين وسبعائة ، وكان صالحاً يُتَبَرَّكُ به ^(٣) .

١٧٠ - الفخر المصري محمد بن علي بن عبد الكريم . كان فقيهاً أصولياً ، نحوياً ذكياً ، تفقه بآبائ الزمكاني ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وأفتى وناظر ، وأشغل الناس مدة ، ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعائة .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٣ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٠ .

١٧١ - ناصر الدين محمد بن إبراهيم النويري . كان خبيراً بالمشهد ، مطملاً على دسائس متعلقة بالرؤضة . ولي قضاء المحلة ، ومات بها في صفر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

١٧٢ - محيي الدين سليمان بن جعفر الإسنوي ، خال الشيخ جمال الدين . كان فاضلاً في علوم ، ماهراً في الجبر والمقابلة ، صنف طبقات الشافعية ، ودرس بالمشهد النفيس . ولد سنة سبعمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين^(١) .

١٧٣ - نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد بن عبد القوي الإسنوي . كان عالماً فاضلاً ، انتفع به خلق ، وألف في علوم متعددة . مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وكان والده أيضاً عالماً فاضلاً من كبار الصالحين . له كرامات ، تفقه بالبهاء القفطي . مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة في شوال^(٢) .

١٧٤ - العماد الإسنوي محمد بن الحسن بن علي الإسنوي . قال أخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته : كان فقيهاً إماماً في الأصول والخلاف والجدل والتصوف نظاراً بحتاً ، طارحاً للتكلف ، مؤثراً للتقشف . ولد سنة خمس وتسعين وستائة ، وأخذ عن مشايخ القاهرة ، وانتصب للتدريس والإفتاء والتصنيف . مات في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة^(٣) .

١٧٥ - أخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم ، شيخ الشافعية ، وصاحب التصانيف السائرة . ولد سنة أربع وسبعمائة ، وأخذ عن النقي السبكي . ولز نكلوني والقونوي وأبي حيان وغيرهم ، وبرع في الأصول العربية والعروض ، وتقدم في الفقه فصار إمام زمانه ، وانتهت إليه رئاسة الشافعية . ومن تصانيفه المهمات والجواهر ، وشرح المنهاج ، والألفاظ ، والفروع ، ومختصر الشرح الصغير ، والهداية إلى أوهام الكفاية ، وشرح

(١) الدرر الكامنة ٢ : ١٤٤ .

(٢) الطالع السعيد ٢٧٦ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢٠٢ .

منهاج البيضاوى ، وشرح عروض ابن الحاجب ، والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه ،
والتنقيح ، وأحكام الخنثى ، والزوائد على منهاج البيضاوى ، وطبقات الفقهاء ، والرياسة
الناصرية فى الرد على من يعظم أهل الذمة ويستخدمهم على المسلمين ، وكتاب الأشباه
والنظائر ، مات عن مسودة ، وشرح التنبيه ، كتب منه مجلداً ، وشرح الألفية لابن
مالك ، كتب منه ستة عشر كراساً ، وشرح التسهيل ، كتب منه قطعة . مات فى
جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ورثاه البرهان القيراطى بقوله :

نَعَمْ قَبِضَتْ رُوحُ الْعَالَا وَالْفَضَائِلِ	بموت جمال الدين صدر الأفاضل
تَعْطَلُ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَكَانُهُ	وغيب عنه فاضل أى فاضل
أَحَقًّا وَجْوهُ الْفَقْهِ زَالَ جِوَاهِرُهُمَا	وحطت أعالى هضبه للأسافل !
لَقَدْ هَابَ طَرَقُ الْمَذْهَبِ الْيَوْمَ سَالِكٌ	ولو كان يُجَمِّى بالقنا والقنابل
لَقَدْ حَلَّ فِي ذَا الْعَالَمِ فَقْدَانُ عَالِمٍ	يقول فلا يُلَمِّقَى له غـير قائل
قَفُّوا خَبْرُونَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ	ومن ذا يرد الآن لهفة سائل !
قَفُّوا خَبْرُونَا مَنْ يُوَقِّفُ ظَالِمًا	ويجزى فى ميدان كل مفاضل !
قَفُّوا خَبْرُونَا هَلْ لَهُ مِنْ مُشَابِهِ	قفوا خبرونا هل له من مماثل !
فَأَعْظَمُ بَحْثٍ كَانَ لِلْعِلْمِ سَاعِيًا	بعزم صحيح ليس بالمتكاسل
وَأَعْظَمُ بِهِ يَوْمَ الْجِدَالِ مَنَاظِرًا	إذا قال لم يترك مقالا لقائل
وَأَسْيَافُهُ فِي الْبَحْثِ قَاطِعَةُ الظُّبَا	بجوهرها لم يفتقر للصياقل
يَقُومُ بِإِنْضَاجِ الْمَسَائِلِ مَرشَدًا	لستفهم أو طالب أو مسائل
وَيَجْمَعُ أَشْتَاتَ الْفَوَائِدِ جَاهِدًا	ويسعى بجدة نحوها غير هازل
طَوَى الْمَوْتَ حَقًّا شَافِيًا زَمَانَهُ	فمن بعده للأمت وجد الثواكل
وَمَذَرَانَهُ خَيْرَ نَجَلٍ لِبَرِّهِ	بها أَرْضَعْتَهُ مِنْ ثُدَى الْحَوَافِلِ

أبان الخفايا شارحاً ببيانهِ
 لهُ قدمٌ في الفقهِ سابقةُ الخطا
 تبارك من أعطاه فيهِ مراتباً
 فكلمَ كان يبدى فيه كلَّ غريمةٍ
 وكم بات يحى فيهِ ليلاً كأنما
 فأفلامه قِيَدُ الأوابدِ لم تزل
 مثقفةً أفاظه حلوة الجنى
 مضى فضى فقهه كثيرٌ إلى الترى
 تفكرت الدنيا ولكن تعرفتُ
 وما شقتُ الأفلامُ إلا تعسفاً
 وكم لبست ثوبَ الحدادِ محابرُ
 لقد كان للأصحاب منه بلا مرا
 حوى من موارث النبوة إرثه
 هو النجم إلا أنه البدرُ كاملاً
 وبلدته إسناً محلاً ومحتداً
 إذا ما أفاد النقل فهم وختامه
 صدوق لدى عزو النقول محقق
 وسحبان نطق في الدروس فصاحة
 يؤدى من الأشغال بالعلم للورى
 وينبرُ نص الشافعى ولم يزل
 حوى العلم والعلماء والجود والتقى

منزهة في الوصف عن سحرِ بابلِ
 يقصر عنها كلُّ حافٍ وناعلِ
 يُقرّ له بالفضل كلُّ مجادلِ
 ويظهر من أبقاره بالعقائلِ
 يصيد درارى زهره بالحبائلِ
 يقيد منها كل صعب التناولِ
 فما هز في الحائنين غير عوامِلِ
 وهالت عليه الترب راحة هائلِ
 بطيب الثنا عن فضله المتكاملِ
 لفقدانها بالرغم خير أناملِ
 لخير غدا في سندس أى رافِلِ
 جالٍ، فدغ قول الغي المجاملِ
 وحاز حقيقة سهمه غير عائلِ
 على أنه شمس الضحى في التمدادِ
 ومنزله في الخلد أسنى المنازلِ
 فلا تسمعن من بعد نقل ناقلِ
 وحاشاه من تلك النقول البواطِلِ
 فدغ من له في درسه عى باقلِ
 فروضاً ويُفتي مقدماً بالنوافِلِ
 يفاضل عنه كل خصم مفاضلِ
 وحاز بسبق فضل هذى الخصالِ

هو النجم من أفق المعارف قد هوى
هو الجبل الراسي تصدع ركنه
فن ذا تطيب النفس يوماً بقوله
لئن مهّد التمهيد مضجعه له
فيا عالماً قد أذكر الناس آخراً
كفيت الورى أمر المهمات ناهضاً
وأعملت فيها الدهر حتى تنفقت
وأبرزت مكنون الجواهر للورى
وأوضحت في الإيضاح للخلق مشكلاً
وإن جمعت أهل العلوم محافل
فروقت يامن كان للعلم جامعاً
تصانيف لا تخفى محاسنها التي
وتبدؤ فتغنى عن رياض أنيقة
تمحض منها القصد فيها فأرشدت
توفرت سهما في الأصول لأجله
لمعرك إن النحو يازيد قد بدا
فلو فارسي الفن غامرك اغتدى
عدمناك شيخاً كم جلا من علومه
وكم جاء في فن الخليل بن أحمد
لئن نال أسباب السماء بعلمه
وأدمعنا بحر مديد وحزننا

فعاد دجى ضوء البدور الكوامل
فلأرض مئيد بمده بالزلازل
إذا هو أفق في عوبص المسائل
فكوكبه من بعده غير آفل
مزايا أولى العلم الكرام الأوائل
بأعبائها ، يا خير كاف وكافل
ولم تشغل عن أمرها بالشواغل
لأنك بحر ماله من مساحل
فليس يرى في حسنه من مشا كل
فأغازك العليا طراز الحافل
تخير أذهان الرجال الأمائل
هدايتها تهدي الورى بالدلائل
وتغلى فتغنى عن سماع البلايل
حيارى ثورا من جهلهم في مجاهل
غدا السيف نأى الحد واهى الحائل
لموتك في حال من الحزن حائل
لنحوك يسعى وهو في زى راجل
عقائل صينت بعده في معائل
بأحمد أقوال أت بالفواصل
فأوتاده في المجد غير مزابل
طويل لبحر وافر الجود كامل

وكان أبا للطالبين يريهم
نصيحا لطلاب العلوم جميعهم
يحرر في علم ابن إدريس الورى
ويرشد بالتهذيب طلاب علمه
ولا يرتئي في شكره غير حاسد
يجود بأنواع الفضائل جهرة
هو البحر علماً بل هو البحر في ندى
وإن ابن رفة لو تقدم عصره
ولو شاهد القفال يوما دروسه
ترتم في أمداحه كل صادق
سأبكيه بالدرين دمع ومنطق
لقد هجرت صاد المناصب نفسه
تنزه عنها وهي لا تستغزه
وما مد عيناً نحوها إذ تبرجت
ويلقاك بالترحيب والبشر دائماً
صفت منه أخلاق لقاصده كما
أعزى محارب العلأ بإمامها
أعزى دروس الفقه بعد دروسها
فقل لحسود لا يسد مكانه
بحق حوى عبد الرحيم سيادة
تطاول قوم كنى يحملوا محله

فواضله مقرونة بالفضائل
فلم يأل جهداً عند تعليم جاهل
دروساً تولى حملها خير حامل
فيعتظر منهم كاملاً بعد كامل
ولا يمتري في علمه غير ناكل
ويجهد في إخفاها للفواضل
لقد مرج البحرين منه لآمل
طوى نحوه البيداء سير الحامل
لما كان يوماً عن حياه بقافل
فأطرب في إنشادها سمع ذاهل
لبحرين من علم وبر حواصل
كما هجرت راء الهجاء نفس واصل
بزخرفها الخداع خدع الجامل
تبرج حسناء الحلى في الغلائل
فلم تزه إلا كريم الشائل
صفاً منه للمافين شرب المناهل
وإن كان مأموماً بأعظم نازل
لتصديهم من بعده كل خامل
سيفضحك التخجيل بين الحافل
وأعداؤها كم حاولوها بياطل
فاظفروا مما تمنوا بطائل

أَتَمَدُّ نَحْوِ النَجْمِ رَاحَةً قَاصِرٍ
وَمَنْ رَامَ فِي الإِقْرَاءِ عَالِي شَأْنِهِ
أَحَلَّ جَمَالَ الدِّينِ فِي الْخُلْدِ رَبُّهُ
وَرَوَاهُ مَوْلَاهُ الرَّحِيمُ بِرَحْمَةٍ
وَوَافَاهُ رِضْوَانُ الْجَنَانِ مَبَادِرًا
وَحَيَاتِهِ بِالرَّيْحَانِ وَالرُّوحِ وَالرِّضَا
لَقَدْ كَانَ فِي الْأَعْمَالِ وَالْعِلْمِ مُخْلِصًا
فَلَمْ يَفِ لَأَمْدَاحٍ عَلَيْهِ تَحَوَّلَتْ
يُسَاعِدُنِي فِيهِ الْحَمَامُ بِشَجْوَاهَا
صَرَفَتْ عَلَيْهِ كَنْزَ صَبْرِي وَأَدْمُعِي
سَأَنْشِدُ قَبْرًا حَلَّ فِيهِ رِثَاءَهُ
وَمَا نَحْنُ إِلَّا رُكْبُ مَوْتٍ إِلَى الْبَلَى
قَطَعْنَا إِلَى نَحْوِ الْقُبُورِ مَرَّاحِلًا
وَهَذَا سَبِيلُ الْعَالَمِينَ جَمِيعُهُمْ

وَأَيْنَ الثَّرِيًّا مِنْ يَدِ الْمُتَسَاوِلِ !
فَذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِعَاقِلٍ
لِيَحْظَى بِمَعْنَى مِنْهُ شَافٍ وَشَامِلٍ
يَحْيِيهِ مِنْهَا هَاطِلٌ بَعْدَ هَاطِلٍ
بَشِيرًا بِرِضْوَانٍ سَرِيعٍ مُعَاجِلٍ
إِلَهُ الْبِرَايَا فِي الضَّحَى وَالْأَصَائِلِ
لَمَنْ لَمْ يُضَيِّعْ فِي غَدٍ سَعَى عَامِلٍ
مِرَاثِي تَبْكِي بِالدَّمْعِ الْهُوَامِلِ
وَأَغْلِبَ مِنْ لَوْعَتِي بِالْبَلَالِ
فَأَفْنَيْتُ مِنْ هَذَا وَهَذَا حَوَاصِلِي
وَأَسْمِعْ مَا أُمْلِيهِ صَمَّ الْجَنَادِلِ
تَسِيرُنَا أَيَّامُنَا كَالرَّوَاكِحِلِ
وَمَا بَقِيتُ إِلَّا أَقْلُ الْمَرَاحِلِ
فَا النَّاسُ إِلَّا رَاحِلٌ بَعْدَ رَاحِلٍ

وله أخ يقال له :

١٧٦ - نور الدين عليّ ، كان فقيهاً ، فاضلاً . شرح التعجيز . مات في رجب سنة

خمس وسبعين وسبعمائة .

١٧٧ - شهاب الدين بن النقيب ، أبو العباس أحمد بن لؤلؤ ، أحد علماء الشافعية ،

وصاحب مختصر الكفاية ونكت التنبيه وتصحيح المذهب ، وغير ذلك . ولد بالقاهرة

سنة اثنتين وسبعمائة ، ومات بها في رمضان سنة تسع وستين [وسبعمائة]^(١) .

١٧٨ - بهاء الدين أبو حامد بن الشيخ تقي الدين السبكي^(١). ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه وأبي حيان والأصبهاني وابن القمّاح والرازي نسكوني والتقي الصائغ وغيرهم . وبرع وهو شاب ، وساد وهو ابن عشرين سنة . ووليّ تدريس الشافعي والشيخونية أوّل ما فتحت . وله تصانيف ، منها شرح الحاوي ، وتكملة شرح المنهاج لأبيه ، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح . مات بمسكة في رجب سنة ثلاث وسبعين^(٢) .

وقال البرهان القيرواني يرثيه :

متبكيك عيني أيها البحرُ بالبحرِ	فيومك قد أبكى الوري من ورا للنهرِ
لهذا كنتَ بحرّاً للشريعة لم تزلْ	تجودُ علينا بالنفيس من الدرّ
لقد كنتَ في كلِّ الفضائل أمةً	مقالة صدقٍ لا تقابلُ بالنكرِ
لقد كنتَ في الدنيا جليلاً بعده	بنوها لتيسيرِ الجليل من العسرِ
إليك يُرَدُّ الأمرُ في كلِّ مُعضلِ	إلى أن أتى ملا يُرَدُّ من الأمرِ
نعمري بك الأمصارُ مصرّاً لعلمها	بأنك مازلتَ العزيزَ على مضرِ
مضيتَ فواجهُ الصباحِ بمُسفرِ	وبنتَ فثامرِ الأفاحي بمفتّرِ
وزلتَ فادقْ النوالِ بهاطلِ	وغبتَ فابرقْ المنى باسمِ الثغرِ
وأوحش أرضَ العلم منك وأفقهُ	فذاك بلا زهرٍ وهـذا بلا زهرِ
تكاملتْ أوصافاً وفضلاً وسؤدداً	ولابدّ من نقصٍ فكان من العمرِ
نحالك بهاء الدين ملا يردّه	إذا ما أتى تدبيرِ زيدٍ ولا عمرو
لئن غادرتك الأرض حملاً بيطنها	فإنّا حملنا كلَّ قاصمة الظنّ

(١) اسمه كما في الدرر الكامنة : « بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام السبكي » .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٦ .

وأطلقت مني دمع عيني بأسره
بكت عين شمس الأمن للبدر موت من
تبوأ بالفردوس ممدود ظلّه
توقع قلب النبل فقدان ذاته
أضاء بشمس منه مغرب لحدّه
لئن عطرت أعماله تراب قبره
فلا خلوا لي بالصبر من بعد يوم من
وقد كان شهدي حين منطقته وقد
ولو أن عيني يطرق النوم جفنها
تظهر أخلاقاً ونفساً وعنصراً
ثوى في الثرى جسماً ولكن روحه
فرواه تحت التراب لله درّه
ووافاه رضوان برضوان ربه
وحياه ربحان الإله وروحاً
عفاً الله عن ذاك الحيا فإنه
مع السلف الماضين يذكركم فضله
لقد عطلت منه الرياسة جيدها
وطرف الدواة الأسود ابيض بـعده
لقد كان للتفسير في الذكر آية

وصيرت مني مطلق القلب في أسر
مناقبه تزهر على الأنجم الزهر
وأصبح من قصر يسير إلى قصر
ألتت تراه في احتراق وفي كسر
وأظلم لما أن مضى مطلع البدر
سيبعث في يوم اللقا طيب النشر
بكتبه عيون الناس في الحول والشهر
ترحل ، لا شهدي أقام ولا صبري
تعلت بالطيف الذي منه لي يسري
وصار لجنات الرضا كامل الطهر
سمت نحو عتّين عالية القدر
سحاب من الغفران متصل الدّر
بشيرا ولاقي ما يؤمل من ذخير
وآنسه بالعفو في وحشة القبر
محلى بأنواع البشاشة والبشر
ويحسب وهو الصدر من ذلك الصدر
وقد كان حلاها بعقد من الفخر
من الحزن يشكو فقد أقالمه الخضر
بفوق إذا قابلته بفتى حـبر

١٧٩ - أخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ تقي الدين الشبكي . ولد
في رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه والأصبهاني والزّكلوني .

وأبى حيان وفضل ودرس بعدة أماكن ، وألف كتابا في « من اسمه الحسين بن علي » .
مات في حياة أبيه في رمضان سنة خمس وخمسين ^(١) .

١٨٠ - قاضي القضاء أبو البقاء محمد بن عبد البر بن الصّدر يحيى بن علي بن تمام السبكي . ولد سنة ثمان وسبعائة ، وأخذ عن القطب الشنباطي والزّنكلوني ^(٢) والكتناني وأبى حيان والقونوي . وكان إماما في علوم شتى ، وله شرح الحاوي ، واختصر قطعة من المطالب ، وولي قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي . مات في ربيع الأول سنة سبع وسبعين [وسبعائة] ^(٣) .

١٨١ - ولده بدر الدين محمد . ولي قضاء الديار المصرية مرارا ، وتدرّس الشافعي ، وكان ماهرا في الفنون ، منصفاً في البحث ، مات سنة اثنتين وثمانمائة ^(٤) .

١٨٢ - بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي . ولد سنة خمس وأربعين وسبعائة ، وأخذ عن الإسنوي ومغلطاي وابن كثير والأذري وغيرهم . وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون ، منها الخادم على الرافعي والروضة ، وشرح المنهاج ، والديباج ، وشرح جمع الجوامع وشرح البخاري والتنقيح على البخاري وشرح التنبية ، والأبرهان في علوم القرآن ، والقواعد في الفقه ، وأحكام المساجد ، وتخرّيج أحاديث الرافعي ، وتفسير القرآن ، وصّل إلى سورة مريم ، والبحر في الأصول ، وسلاسل الذهب في الأصول والنكت على ابن الصلاح وغير ذلك . مات يوم الأحد ثالث رجب سنة أربع وتسعين وسبعائة ، ودُفِن بالقرافة الصغرى ^(٥) .

١٨٣ - البرهان الأبناسي ^(٦) ، إبراهيم بن موسى بن أيوب . الورع الزاهد ، شيخ

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٧٧ .

(٢) الدرر الكامنة : « السنكلوني » . (٣) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٠ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٨٨ . (٥) الدرر الكامنة ٣ : ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٦ : ٣٣٥ .

(٦) الأبناسي : منسوب إلى أبنسا ، قرية صغيرة بالوجه البحري بمصر . الضوء اللامع .

الشيوخ بالديار المصرية. ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوي وغيره . وله تصانيف ، وولى مشيخة سعيد السعداء ، وعُيِّن لقضاء الشافعية فاخفى . وكان مشهوراً بالصلاح ، تقرأ عليه الجن . مات في المحرم سنة اثنتين وثمانمائة ، راجعاً من الحج ، ودفن بعيون القصب ^(١) .

ورثاه الحافظ زَيْن الدين العراقي بقصيدة يقول فيها :

زهدت حتى في القضاء إذ أتى إليك مسئـولاً بلا تردّد

١٨٤ - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري . ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وسمع على ابن سيد الناس ، ولازم الزين الرحبي ومغلطاي ، واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى كان أكثر أهل العصر تصنيفاً . مات في ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة .

ومن تصانيفه شرح البخاري وشرح العمدة ، وشرحان على المنهاج وعلى التنبيه ، وعلى الحاوي ، وعلى منهاج البيضاوي ، والأشباه والنظائر وغير ذلك ^(٢) .

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ - البلقيني والعراقي وولده مروا ^(٣) .

١٨٨ - بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، أبو اليمن ، ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

١٨٩ - أخوه جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاة . وُلِدَ في رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، واشتغل على والده وغيره . وكان ذكياً قوياً الحافظة ، واشتهر اسمه ، وطار ذكره في البلاد ، وخصوصاً بمذموت والده ، وانتهت إليه رئاسة الفتيا ، وكان حسن السيرة في القضاء ، عفيفاً نزهاً ، قامعاً للمبتدعة . مات في عاشر

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ .

(١) الضود اللامع ١ : ١٧٢ .

(٣) انظر ص ٣٢٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ .

شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة^(١).

١٩٠ - السكّال الدّميرى محمد بن موسى بن عيسى . لازم البهاء السبكي ، ونخرّج به وبالإسنوى وغيرهما . وسمع على العرّضى وغيره ، ومهر في الأدب ، ودرّس الحديث بقبة بيمرس . وله تصانيف ؛ منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان . واشتهرت عنه كرامات ، وأخبار بأمور مغيبات . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة^(٢) .

١٩١ - ابن العماد شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسى . اشتغل قديماً ، وأخذ عن الإسنوى وغيره ، وله تصانيف كثيرة ، منها التعقبات على المهمّات ، وشرح المنهاج . مات سنة ثمان وثمانمائة^(٣) .

١٩٢ - البرهان البيجورى إبراهيم بن أحمد^(٤) . ولد في حدود الخمسين وسبعائة ، وأخذ عن الإسنوى ولازم البلقينى ، ورحل إلى الأذرعى بحلب ، وكان الأذرعى يعترف له بالاستحضار ، وشهد العماد الحسبانى^(٥) عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره ، وكان يسرد الروضة حفظاً ، وانتفع به الطلبة ، ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ، ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك . مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة^(٦) .

١٩٣ - البرماوى شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى . وُلِدَ في ذى القعدة سنة ثلاث وستين ، ولازم البذر الزركشى ، وتمهر به ، وأخذ عن السراج البلقينى . وله تصانيف ؛ منها شرح العمدة ، ومنظومة في الأصول . مات سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة^(٧) .

(٢) الفوائد البهية ٢٠٣ .

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٤٧ .

(٤) اسمه في الضوء اللامع : « إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان » .

(٥) الحسبانى بضم المهملة : منسوب لحسان ، من أعمال دمشق .

(٦) الضوء اللامع ١ : ١٧ .

(٧) الضوء اللامع ٧ : ٢٨٠ ، والبرماوى ، بكسر أوله : نسبة لبرمة من نواحي الغربية .

١٩٤ - المجد البرماوى إسماعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله . وُلِدَ فى حدود الخمسين وسبعمائة ، ومهر فى الفقه والفنون ، وتصدى للتدريس ، وأخذ عنه شيخنا البلقينى وغيره . مات فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

١٩٥ - ابن الحمرة شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان ^(١) بن على بن السمسار . ولد سنة سبع وتسعين ، ولازم البلقينى والزَّين العِراقى . وولى مشيخة الصلاحية بالقدس . مات فى ربيع الآخر سنة أربعين وثمانمائة ^(٢) .

١٩٦ - ابن المجدى شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيغاً . ولد سنة ستين وسبعمائة ، واشتغل بالعلوم فبرع فى كثير منها ، وصار رأس الناس فى الفرائض والحساب بأنواعه والهندسة وعلم الوقت بلا منازعة ، وله فى ذلك مصنّفات فائقة . مات ليلة السبت عاشر ذى القعدة سنة خمسين وثمانمائة ^(٣) .

١٩٧ - الونائى محمد بن إسماعيل [بن محمد] ^(٤) بن أحمد القرافى قاضى القضاة ، شمس الدين الشافعى . ولد فى شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوى وطبقته ، وبرع فى الفقه والعربية والأصول ، واشتهر بالفضيلة . وكان يجمع المنقول والمعقول ، ولّى تدريس الشَّيْخَوْنِيَّة والصَّلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وقضاء الشام مرتين ، ثم صُرِف . ومات يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة ^(٥) .

١٩٨ - القاياتى محمد بن على بن يعقوب قاضى القضاة شمس الدين الشافعى العلامة النحوى المقتن . ولد تقريباً سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وحضر درس الشيخ سراج

(١) فى الضوء اللامع : « أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان » .

(٢) الضوء اللامع ١ : ١٨٦ . (٣) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٠ .

(٤) من الضوء اللامع .

(٥) الضوء اللامع ٧ : ١٤٠ ، قال : « الونائى ، بفتح الواو والنون وبالقصر ، نسبة لقرية بصعيد مصر الأدنى » .

الدِّين البُلْقِينِيّ ، وأخذ عن البَدْر الطَّنْبُذِيّ والعزّ بن جماعة والعلاء البخاريّ وغيرهم . وبرع في الفقه والعربيّة والأصليّن والمعاني ، وسمع الحديث ، وحدث باليسير ، وولّي تدريس الحديث بالبرقوقيّة ، ودرّس الفقه بالأشرفيّة والشافعيّة والشيخونية وقضاء الشافعيّة بمصر ، فباشره بنزاهة وعفّة ، وأقرأ زمانا ، وانتفع به خلق ، ولازمه والديّ رحمه الله ثلاثين سنة ، وشرع في شرح على المنهاج للنوويّ . مات يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم سنة خمسّين وثمانمائة .

١٩٨ - والديّ الإمام العلامة كمال الدِّين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدِّين أبي بكر الخضيرى السيوطيّ . ولد رحمه الله بسيوط بعد ثمانمائة تقرّيبا ، واشتغل ببلده ، وتولّى بها القضاء قبل قدومه إلى القاهرة ، ثمّ قدّمها فلازم العلامة القايّاتيّ ، وأخذ عنه الكثير من الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والمنطق ؛ وأجازه بالتدريس في سنة تسع وعشرين . وأخذ عن الشيخ باكير ، وعن الحافظ ابن حجر علم الحديث ، وسمع عليه صحيح مسلم إلا فوّتا ، مضبوطا بخطّ الشيخ برهان الدين بن خضر سنة سبع وعشرين ، وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجيلانيّ . وأخذ أيضا عن الشيخ عزّ الدين القدسيّ وجماعة ، وأنقن علومًا جمة ، وبرّع في كل فنون ، وكتب الخطّ المنسوب ، وبلغ في صناعة التوقيع النهاية ، وأقرّ له كلُّ مَنْ رآه بالبراعة في الإنشاء ، وأذعن له فيه أهل عصره كافة ، وأفتى ودرّس سنين كثيرة ، وناب في الحكم بالقاهرة عن جماعة ، بسيرة حميدة ، وعفّة ونزاهة ، وولّي درّس الفقه بالجامع الشّيوخونيّ ، وخطب بالجامع الطولونيّ ؛ وكان يخطب من إنشائه ، بل كان شيخنا قاضى القضاة شرف الدين المناويّ في أوقات الحوادث يسأله في إنشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها في القلعة . وأمّ بالخليفة المستكفي بالله ، وكان يُجِلّه إلى الغاية ويعظّمه ، ولم يكن يتردد إلى أحدٍ من الأكابر غيره . وأخبرني بعض القضاة أنّ الوالد دار يوما على الأكابر ليهنّهم بالشهر ، فرجع آخر

النهار عطشان ، فقال له : قد دُرْنَا في هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء ، ولو ضَيَعْنَا هذا الوقت في العبادة لحصل لنا خير كثير ، أو ما هذا معناه ، ولم يهَيِّ أحدٌ بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره . وعَيَّن مرة لقضاء مكة ، فلم يتفق له . وكان على جانب عظيم من الدين والتحرِّي في الأحكام وعزّة النفس والصِّيانة ، يغلب عليه حبّ الانفراد وعدم الاجتماع بالناس ، صبوراً على كثرة أذامه له ، مواظباً على قراءة القرآن ، يختم كل جمعة ختمه ، ولم أعرف من أحواله شيئاً بالمشاهدة إلا هذا .

وله من التصانيف : حاشية على شرح الألفية لابن المصنّف ، وصل فيها إلى أثناء الإضافة ، وحاشية على شرح العضد كتب منها يسيراً ، ورسالة على إعراب قول المنهاج : « وما ضُتِّب بذهب أو فضة ضبة كبيرة » ، وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الخاوي . وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع ؛ وهذان لم أفق عليهما .

تُوِّفَى شهيداً بذات الجنب وقت أذان العشاء ، لليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة . وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المفارّي^(١) . وذكر لي بعض الثقات أنه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه : لم يبق هنا مثله ، فقال : لا هنا ولا هناك - يشير إلى المدينة - ودفن بالقرافة قريباً من الشمس الأصفهاني . ولصاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصوري فيه أبيات يرثيه بها وهي :

مَاتَ الْكَمَالُ فَقَالُوا وَلِيَ الْحِجَابَ وَالْجَلَالَ
فَلْيَعْيُونِ بِكَ وَلِلدَّمْعِ انْهَمَالُ
وَفِي فَوَادِي حُزْنٍ وَلَوْعَةٍ لَا تَزَالُ
لِلَّهِ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَارْتَهُ تِلْكَ الرِّمَالُ
بَكَى الرَّشَادُ عَلَيْهِ دَمًا وَمُرَّ الضَّلَالُ

(١) نظم العقيان ٩٥ ، الضوء اللامع ١١ : ٧٢ .

قَدْ لَاحَ فِي الْخَيْرِ نَقْصٌ لَمَّا مَضَى وَاخْتِلَالٌ
وَكَيفَ لَمْ تَرَ نَقْصًا وَقَدْ تَوَلَّى الْكَمَالُ
عُلُومَهُ رَاسِخَاتٌ تَزُولُ مِنْهَا الْجِبَالُ
يَقْبِرُهُ الْعِلْمُ ثَاوٍ وَالْفَضْلُ وَالْإِفْضَالُ

١٩٩ - علاء الدين القرقيشندي علي بن أحمد بن إسماعيل . وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِينَ ، وَتَفَقَّهَ بِعُلَمَاءِ مِصْرَ ، وَأَفْتَى وَدَرَسَ ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ .
وَتَوَلَّى عِدَّةَ مَدَارِسَ ، وَرُشِّحَ لِقَضَاءِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . مَاتَ فِي الْحَرَمِ سَنَةِ
سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِينَ (١) .

٢٠٠ - الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ الْحَلِّيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ . وُلِدَ
بِمِصْرَ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ ، وَاشْتَغَلَ وَبَرَعَ فِي الْفَنُونِ ؛ فَقَهَّمَا وَكَلَامًا وَأَصُولًا وَنَحْوًا
وَمَنْطِقًا وَغَيْرَهَا . وَأَخَذَ عَنِ الْبَذْرِ مُحَمَّدٍ الْأَقْصِرَائِيِّ وَالْبُرْهَانِ وَالْبَيْجُورِيِّ وَالشَّمْسِ
الْبَسَاطِيِّ وَالْعَلَاءِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِمْ . وَكَانَ عَلَامَةً آيَةً فِي الذِّكَاةِ وَالْفَهْمِ ؛ كَانَ بَعْضُ
أَهْلِ عَصْرِهِ يَقُولُ فِيهِ : إِنْ ذَهَبَتْ يَتَقَبَّ الْمَاسُ . وَكَانَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ : أَنَا فُهِي
لَا يَقْبَلُ الْخَطَأَ ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ عَلَى الْخَفْظِ ، وَحَفِظَ كُرَاسًا مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ ، فَامْتَلَأَ
بِدَنُهُ حَرَارَةً . وَكَانَ غُرَّةَ هَذَا الْعَصْرِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ السَّلَفِ ، عَلَى قَدَمٍ مِنَ الصَّلَاحِ
وَالْوَرَعِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، يُوَاجِهُ بِذَلِكَ أَكَابِرَ الظَّالِمَةِ وَالْحُكَّامَ ،
وَيَأْتُونَ إِلَيْهِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا بِأَذْنٍ لَهُمْ بِالْإِدْخَالِ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَ عَظِيمَ الْحِدَّةِ جَدًّا ،
لَا يَرَاعِي أَحَدًا فِي الْقَوْلِ ، يَوْصِي فِي عُقُودِ الْمَجَالِسِ عَلَى قِضَاءِ الْقَضَاةِ وَغَيْرِهِمْ ؛ وَهُمْ
يُخَضَعُونَ لَهُ ، وَيَهَابُونَهُ وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ ؛ وَظَهَرَتْ لَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَعُضِرَ عَلَيْهِ

(١) الضَّوءُ اللَّامِعُ ٥ : ١٦١ . وَالْقُرْقِشْنَدِيُّ . مُنْسُوبٌ إِلَى قُرْقِشْنَدَةَ ؛ قَرْيَةٍ بِأَسْفَلِ مِصْرَ ؛ ذَكَرَهَا
يَاقُوتٌ ؛ وَقَالَ : وَلَدَهَا الْإِيْثُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِصْرِيِّ .

القضاء الأكبر فامتنع . وولى تدريس الفقه بالمؤيدية والبروقية ، وقرأ عليه جماعة ، وكان قليل الإقراء ، يغلب عليه الملل والسآمة . وكان سمع الحديث من الشرف ابن الكويك ، وحدث . وكان متقشفاً فى ملبؤسه ومركوبه ، ويتكسب بالتجارة ، وألف كتباً تشدُّ إليها الرِّحال ؛ فى غاية الاختصار والتحرير والتفقيح ، وسلامة العبارة وحسن المزج ، والحلّ بدفع الإبراد ؛ وقد أقبل عليها الناس وتلقؤها بالقبول ، وتداولوها ؛ منها شرح جمع الجوامع فى الأصول ، وشرح بُرْدَة المديح ، ومناسك ؛ وكتاب فى الجهاد ؛ ومنها أشياء لم تسكل ؛ كشرح القواعد لابن هشام ، وشرح التسهيل ؛ كتب منه قليلاً جداً ، وحاشية على شرح جامع المختصرات ، وحاشية على جواهر الإسئوى ، وشرح الشمسية فى المنطق ، ومختصر الغنبيه ، كتب منه ورقة . وأجلُّ كتبه التى لم تسكل تفسير القرآن ، كتب منه من أول السكف إلى آخر القرآن فى أربعة عشر كراساً ؛ فى قطع نصف البلدى ، وهو ممزوج محرّر فى غاية الحسن ؛ وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة ، وقد أ كملته بتكملة على نمطه من أول البقرة إلى آخر الإسراء . توفى فى أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة ^(١) .

٢٠١ - البلقينى شيخنا قاضى القضاء علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين ، حامل لواء مذهب الشافعى فى عصره ؛ ولد سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، وأخذ الفقه عن والده وأخيه ، والنحو عن الشَّطَّوْفى والأصول عن العزّ ابن جماعة ، وسمع على أبيه جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك ؛ وعلى الشهاب ابن حجّى جزء ابن نجيد ، وحضر عند الحافظ أبى الفضل العراقى فى الإملاء ، وتولى مشيخة الحشائية ، والتفسير بالبروقية بعد أخيه ؛ وتدرّس الشريفة بعد الفمّنى ، والحديث بمدرسة قايتباى . وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين ، بعزل الشيخ ولى الدين ، وتسكّر عزله وإعادته ؛ وتفرّد

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٣ ، الضوء اللامع ٧ : ٣٩ .

بالفقه ؛ وأخذ عنه الجم الغفير ، وألقى الأصاغر بالأكابر ، والأحفاد بالأجداد . وألف تفسير القرآن ، وكل التدريب لأبيه وغير ذلك . قرأت عليه الفقه ، وأجازني بالتدريس وحضر تصديري ؛ وقد أفردت ترجمته بالتأليف . مات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة ^(١) .

٢٠٢ - المناوى قاضى القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد ، شيخنا شيخ الإسلام ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ولازم الشيخ ولى الدين العراقى ، وتخرج به فى الفقه والأصول ، وسمع الحديث عليه ، وعلى الشرف ابن الكويك ، وتصدى للإقراء والإفتاء وتخرج به الأعيان ، وولى تدريس الشافعى وقضاء الديار المصرية ، وله تصانيف ، منها شرح مختصر المزنى . توفى ليلة الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، وهو آخر علماء الشافعية ومحققهم ^(٢) .
وقد رثيته بقولى :

قُلْتُ لَمَّا مَاتَ شَيْخُ الْمَصْرِ حَقًّا بَانْفَاقِ
حِينَ صَارَ الْأَمْرَ مَا بَيْنَ جَهُولٍ وَفُسَاقِ
أَيُّهَا الدُّنْيَا لَكَ الْوَيْلُ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٦ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣١٢ .

ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية

- ١ - عثمان بن الحكم الجذامي^(١).
- ٢ - سعيد^(٢) بن عبد الله بن أسعد^(٣) المَعافِرِيّ المصريّ ؛ من كبار أصحاب مالك، تفقه بآبَن وهب وابن القاسم ، مات بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة^(٤).
- ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ - عبد الرحمن بن القاسم ، ابن وهب ، إسحاق بن الفرات ، أشهب ، عبد الله بن عبد الحكم ، ولده محمد ، أصْبَغ بن الفرج الفازي ، مروا^(٥).
- ١٠ ، ١١ ، ١٢ - ابن المَوَّاز ، أبو بكر الدينوريّ صاحب المجالسة ، أبو جعفر بن قتيبة ، مروا^(٦).
- ١٣ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصريّ . أبو القاسم ، مصنف فتوح مصر ، روى عن أبيه وشعيب بن الليث وخلق ، وعنه النَّسَائِيّ وأبو حاتم ووثقه^(٧).
- ١٤ - عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عثمان . قال ابن فرحون : هو

(١) الديباج المذهب ١٨٧ ؛ قال في ترجمته : « مشهور من أصحاب مالك المصريين ؛ وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم تنبت مصر أنبل منه ، يروى عن مالك وموسى بن عقبة وابن جريج وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم توفي سنة ثلاثة وستين ومائة » .

(٢) ح ، ط : « سعد » ، وما أثبتته من الأصل ؛ وهو يوافق ما ذكره ابن فرحون .

(٣) ابن فرحون : « سعيد » .

(٤) الديباج المذهب ١٢٣ ؛ وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٣ .

(٥) انظر ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ (٦) انظر ص ٣١٠

(٧) الأعلام للزركلي ٤ : ٨٥ .

أكبر أولاد ابن عبد الحكم وأفقهمهم ، وأجل أصحاب ابن وهب ^(١) ، مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين معذبا في فتنة خلق القرآن ، ودُخِّن بالكبريت عليه حتى مات ^(٢) .

١٥ - عبد الرحمن بن أبي جعفر الدِّمياطي . روى عن مالك ، وتفقه بكبار أصحابه : ابن وهب وابن القاسم وأشهب ؛ وله مؤلفات ، مات سنة ست وعشرين ومائتين ^(٣) .

١٦ - هارون بن عبد الله الزُّهرى الكوفى . نزيل بغداد . الإمام أبو يحيى ، تفقه بأصحاب مالك . قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى : هو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك ، وإلى قضاء مصر ، ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ^(٤) .

١٧ - عبد الرحمن بن عُمَر بن أبي الفهم ^(٥) ، مولى بنى سَهْم أبو زيد ؛ من أهل مصر . أكثر عن ابن القاسم وابن وهب ، وكان فقيها مُفتيا . روى عنه البخارى وأبو زُرعة . ولد سنة ستين ومائة ، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين ^(٦) .

١٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاص أبو إسحاق البرقى المصرى . أخذ عن أشهب وابن وهب . مات سنة خمس وأربعين ومائتين ^(٧) .

١٩ - موسى بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه ، ابن الإمام المشهور ^(٨) .

٢٠ - سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشدينى ^(٩) أبو الربيع المصرى . قال

(١) العبارة في الديباج المذهب : « أكبر بنى عبد الله بن الحكم وهم عبد الحكم هذا وعبد الرحمن وسعد ومحمد ؛ ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم ولا أجود خطأ ؛ وكان خيرا فاضلا ؛ وله سماع كثير من أبيه وابن وهب وغيرهما من رواة مالك » .

(٣) الديباج المذهب ١٤٨ .

(٢) الديباج المذهب ١٦٦ .

(٥) الديباج : « ابن أبي الغمر » .

(٤) الديباج المذهب ٣٤٨ .

(٧) الديباج المذهب . . .

(٦) الديباج المذهب ١٤٨ .

(٩) الديباج : « ابن أخى رشدين » .

(٨) الديباج المذهب .

ابن يونس : كان فقيهاً على مذهب مالك ، وكان من أجلة القراء وعبّادهم ، قرأ على وَرْش ، وروى عن ابن وهب وأشهب ، وعنه أبو داود والنسائي . وكان زاهداً ، قال أبو داود : قلّ مَنْ رَأَيْتُ في فضله . ولد سنة ثمان وسبعين ومائة ، وتوفي في ذى القعدة سنة ثلاث وخسين ومائتين ^(١) .

٢١ - عبد الغنى بن عبد العزيز المعروف بالعسال . من أهل مصر . روى عن ابن وهب وابن عُيَينة ، وعنه النسائي ، وقال : لا بأس به . وكان حافظاً فقيهاً مفتياً مذكوراً في فقهاء المالكية . مات سنة أربع وخسين ومائتين .

٢٢ - زكريا بن يحيى الوقار المصري . قرأ على نافع بن أبي نعيم ، وتفقه بآبَن وهب وابن القاسم وأشهب . وكان فقيهاً ، ولم يكن بالحمود في روايته ، مات سنة أربع وخسين ومائتين بمصر ^(٢) .

٢٣ - ولده أبو بكر محمد بن زكريا . كان حافظاً للمذهب ، تفقه بآبيه وابن عبد الحكم وأصبغ ، وله تصانيف . مات في رجب سنة تسع وستين ومائتين .
٢٤ - محمد بن أصبغ بن الفرج . كان فقيهاً مُفتياً ، مات بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين ^(٣) .

٢٥ - رَوْح بن الفرج أبو الزُّنْبَاع الزُّبَيْرِي . قال ابن فرحون : عالمٌ فقيه بمذهب مالك ، من أهل مصر ، أخذ عنه أبو الذكر الفقيه ، وكان من أوثق الناس في زمانه ، ورفقه الله بالعلم . روى عن عمرو بن خالد وأبي مُصعب ، وعنه محمد بن سعد وقاسم بن أصبغ . ولد سنة أربع ومائتين ومات سنة اثنتين وثمانين ^(٤) .

(٢) الديباج للمذهب ١١٨ .

(٤) الديباج للمذهب ١١٧ .

(١) الديباج للمذهب ١١٩ .

(٣) الديباج للمذهب ٢٣٩ .

٢٦ - أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدقيّ المصريّ أبو بكر الزيات .
 فقيه مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحكم . مات بها سنة ست وثلاثمائة .
 ٢٧ - أحمد بن الحارث بن مسكين أبو بكر . جلس مجلس أبيه بعده بجامع عمرو ،
 وأخذ الناس عنه . ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات سنة إحدى عشرة
 وثلاثمائة ^(١) .

٢٨ - أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر أبو بكر الإسكندرانيّ . تفقه بابن اللواتز ،
 وانتهت إليه الرياسة بمصر بعده . وله تصانيف . مات سنة تسع وثلاثمائة ^(٢) .
 ٢٩ - أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزديّ . كان فقيهاً مالكيّاً موصوفاً بحفظ
 المذهب ، له كتاب في إثبات الكرامات ^(٣) .

٣٠ - هارون بن محمد بن هارون لأسوانيّ أبو موسى . قال ابن يونس : كان
 فقيهاً على مذهب مالك ، كتب الحديث ، ومات في ربيع الأول سنة سبع
 وعشرين وثلاثمائة ^(٤) .

٣١ - محمد بن أحمد بن أبي يوسف ، أبو بكر بن الخلال . من فقهاء مصر ، درس
 بجامعها ، وأخذ عنه الناس ، وألف . مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

٣٢ - أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي مطر الماعزّيّ الإسكندرانيّ الفقيه .
 قاضي الإسكندرية ، روى عن ابن أبي الدنيا . مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله
 مائة سنة ^(٥) .

٣٣ - محمد بن يحيى بن مهديّ ^(٦) . أنى أبو الذكر الفقيه المالكيّ .

(٢) الديباج المذهب ٣٧ .

(٤) الطالع السعيد ٣٩٣ .

(١) الديباج المذهب ٣٣ .

(٣) الديباج المذهب ٣٨ .

(٥) المعبر ٢ : ٢٥٠ .

قاضي مصر روى عن المعافى ومحمد بن عمير الأندلسي . مات في شوال سنة أربعين وثلثمائة ^(١) .

٣٤ - بكر بن محمد بن العلاء العلامة أبو الفضل القشيري البصري المالكي . صاحب التصانيف في الأصول والفروع . روى عن أبي مسلم الكجّي ، ونزل مصر ، وبها توفّي سنة أربع وأربعين وثلثمائة . قاله في العبر ^(٢) .

٣٥ - أحمد بن جعفر الأسواني المالكي الصوّاف . قال أبو القاسم بن الطحان : روى عن ابن بشر الدّولابي وأبي جعفر الطحان ، وروى عنه عبد الغنى بن سعيد . مات سنة أربع وستين - وقيل : أربع وسبعين - وثلثمائة ^(٣) .

٣٦ - أبو الطاهر محمد بن عبد الله البغدادى . قال في العبر : كان مالكي المذهب ، فصيحا فقيها شاعرا ، أخباريا ، حاضر الجواب ، غزير الحفظ ، ولى قضاء واسط ، ثم قضاء بعض بغداد ، ثم قضاء دمشق ، ثم قضاء الديار المصرية ، واستناب على دمشق . حدث عن بشر بن موسى وأبي مسلم الكجّي وطبقتهما . توفّي سنة سبع وستين وثلثمائة وقد قارب التسعين ^(٤) .

قال ابن ماكولا : كان يذهب إلى قول مالك ، وربما اختار ، وكان متفنيا في علوم ، وله تصانيف .

٣٧ - محمد بن يوسف بن بلال الأسواني المالكي أبو بكر . روى عن ابن أبي سفيان الوراق . سمع منه أبو القاسم بن الطحان ، وقال : توفّي سنة ست وسبعين وثلثمائة ^(٥) .

(٢) : العبر ٢ : ٢٦٣ .

(١) الطالع السعيد ٣٦٤ .

(٣) الطالع السعيد ٧٤ ، واسمه هناك : « أحمد بن محمد بن هارون بن موسى الأسواني أبو جعفر » .

(٤) العبر ٢ : ٣٤٤ ، واسمه هناك : « محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي البغدادى » .

(٥) الطالع السعيد ٣٦٦ .

٣٨ - محمد بن سليمان أبو بكر النعماني ، إمام المالكية بمصر في وقته . أخذ عن ابن شعبان ، وبكر بن العلاء ، وعظم شأنه ، وإليه كانت الرحلة والإمامة بمصر ، وكانت حلقته في الجامع تدور على سبعة عشر عموداً من كثرة من يحضرها . مات سنة ثمانين وثلثمائة^(١) .

٣٩ - أبو القاسم الجوهريّ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقيّ المصريّ ، الفقيه المالكيّ الذي صنف مُسند الموطأ . كان فقيهاً ورِعاً مستفيضاً خيراً ، من جِلّة الفقهاء . مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة . قاله في العبر^(٢) .

٤٠ - رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس الأنصاريّ . قال ابن كثير : نسبة إلى قرية من قرى مصر يقال لها أنصار ، كان فقيهاً مالكيّاً ، ثقة ، قدِم بغداد فحدث بها ، وسمع منه الحفاظ ، ثم عاد إلى بلده ، فمات بها سنة تسعين وأربعمائة ، وقد جاوز الثمانين^(٣) .

٤١ - الأبهريّ الصغير محمد بن عبد الله أبو جعفر ، قال ابن فرحون : تفقه بأبي بكر الأبهريّ ، وسكن مصر ، فتفقه عليه خلق كثير ، وسمع من المروزيّ^(٤) .

٤٢ عبد الجليل بن مخلوف الصّقلّيّ الفقيه المالكيّ قال ابن ميسّر : أفتى بمصر أربعين سنة ، ومات بها سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

٤٣ - عبد الله بن الوليد بن سعيد أبو محمد الأنصاريّ الأندلسيّ الفقيه المالكيّ . أخذ عن أبي محمد بن أبي زيد وخلق ، وسكن مصر ، ومات بالشام في رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة عن ثمان وثمانين سنة .

(١) الديباج الذهب ٢٥٨ ، والنعماني : منسوب إلى عمل النعال .

(٢) العبر ٣ : ١٧ . (٣) لم أجده في البداية والنهاية في وفيات هذه السنة .

(٤) الديباج الذهب ٢٦٧ .

٤٤ - علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر أبو الحسن الفهرى . من أهل مصر . فقيه مالكى ، ألف في فضائل مالك ، قال المهلب : لقيته بمصر ، ولم ألق مثله .

قلت : رأيت تأليفه المذكور ، ونقلت منه في شرح الموطأ .

٤٥ - أبو بكر الطرطوشى محمد بن الوليد الفهرى الأندلسى . نزيل الإسكندرية . أحد الأئمة الكبار ، أخذ عن أبى الوليد الباجى ، ورحل ، وسمع ببغداد من رزق الله التميمى وطبقته ، وكان إماماً عالماً زاهداً ، ورعاً متقشفاً ، متقللاً ، له تصانيف كثيرة . مات فى جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، عن خمس وسبعين سنة . ومن كراماته أن خليفة مصر العبيدى امتحنه ، وأخرجه من الإسكندرية ، ومنع الناس من الأخذ عنه ، وأنزله الأفضل وزير العبيدى فى موضع لا يبرح منه ، فضجر من ذلك ، وقال لخادمه : إلى متى نصبر ! اجمع لى المباح من الأرض ، فجمع له فأكله ثلاثة أيام ؛ فلما كان عند صلاة المغرب ، قال لخادمه : رميته الساعة ، فركب الأفضل من الغد ، فقتل ، وولى بعده المأمون البطاحى ، فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً ، وصنف له الشيخ كتاب سراج الملوك ^(١) .

٤٦ - سند بن عنان بن إبراهيم الأزدى . أبو علي ، تفقه بالطرطوشى ، وجلس فى حلقة بعده ، وانتفع به الناس ، وشرح المدونة ، وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين ؛ فقيهاً فاضلاً ، مات بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ورئى فى النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : عرّضتُ على ربّى ، فقال لى : أهلاً بالفسس الطاهرة الزكية العاملة ^(٢) !

٤٧ - صدر الإسلام أبو الطاهر إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف

(١) الديباج المذهب ٢٧٦ ، وفيات الأعيان : ١ : ٤٧٩ .

(٢) الديباج المذهب ١٢٦ .

الزهرى^(١) الإسكندرانيّ . تفقّه على أبي بكر الطرطوشيّ ، وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازيّ ، وبرّع في المذهب ، وتخرّج به الأحناب ، وقصده السلطان صلاح الدين ، وسمع منه الموطأ ، وله مصنفات . مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، عن ست وتسعين سنة . قال ابن فرحون : كان إمام عصره في المذهب ، وعليه مدار الفتوى ، مع الزهد والورع^(٢) .

٤٨ - حفيذة أبو الحرم مكّي نفيس الدين . ألف شرحاً عظيماً على التهذيب للبرادعيّ في جلد ، وشرحاً على ابن الجلاب في عشر مجلدات .

٤٩ - أبو القاسم بن مخلوف المغربيّ ثم الإسكندرانيّ . أحد الأئمة الكبار من المالكيّة ، تفقّه به أهل النغر زماناً ، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . قاله في العبر^(٣) .

٥٠ - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخميّ الفاسيّ . كان رأساً في القراءات السبع ، ومن مشاهير الصلحاء وأعيانهم . ولد بفاس في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وانتقل إلى الديار المصرية ، فقرأ على ابن الفحام ، وقرأ الفقه والعربيّة ، وسكن مصر ، وتصدّر بها للإقراء ، وكان صالحاً عابداً ، كبير القدر ، قرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدهم ، وروى عنه السلفيّ . مات آخر الحرم سنة ستين وخمسمائة ، ودفن بالقرافة . وقد شغرت مصر عن قاضٍ ثلاثة أشهر ، في سنة ثلاث وثلاثين [وخمسمائة] أيام الخليفة العبيديّ ، ففرض القضاء على أبي العباس هذا ، فاشتراط ألا يقضى بمذهب الدولة ، فأبوا وتولّى غيره^(٤) .

(١) بقية نسبه كما في ابن فرحون : « عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) الديباج المذهب ٩٥ .

(٣) لم أجده في العبر في وفیات سنة ٥٣٣ . (٤) إنباء الرواة ١ : ٣٩ .

٥١ - الحضرمي قاضي الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي ، روى عن محمد بن أحمد الرازي وغيره . مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة . قاله في العبر^(١) .

٥٢ - ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدي المصري شيخ المالكية . كان منتصباً للإفادة والفتيا ، انتفع به بشر كثير . مات بمصر في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة . قاله في العبر^(٢) .

٥٣ - شيث بن إبراهيم^(٣) بن محمد بن حيدرة أبو الحسن القفطي . كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً زاهداً ، وله في الفقه تعاليق ، وفي النحو تصانيف ، حدث عن السلفي . ولد بقط سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وتسعين^(٤) .

٥٤ - الحافظ أبو الحسن ابن المفضل مرّ في الحافظ^(٥) .

٥٥ - ابن شاس العلامة جلال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن قرار الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية ، وصاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب . كان من كبار الأئمة العالمين ، حجّ في آخر عمره ، ورجع ، فامتنع من الفتيا إلى أن مات بدمياط مجاهداً في سبيل الله في رجب سنة ست عشرة وستمئة ، والفرنج محاصرون لدمياط . قاله ابن كثير والذهبي ، وكان جدّه شاس من الأمراء^(٦) .

٥٦ - أبو الحسن الإياري عليّ بن إسماعيل بن عليّ . أحد العلماء الأعلام ، وأئمة الإسلام . برع في علوم شتى : الفقه ، والأصول ، والكلام . وكان بعض الأئمة يفضّله

(١) العبر ٤ : ٢٩٧ .

(٢) العبر ٤ : ٢٦٩ .

(٣) في الأصول : « أبرهة » ، وصوابه من الطالع السعيد وإنباه الرواة .

(٤) لإنباه الرواة ٢ : ٧٣ ، والطالع السعيد ١٣٦ .

(٥) هو أبو الحسن عليّ بن المفضل ، مر في ص ٣٥٤ .

(٦) البداية والنهاية ١٣ : ٨٦ .

على الإمام نجر الدين في الأصول ، تفقه بأبي الطاهر بن عوف ، ودرس بالإسكندرية ، وانتفع به الناس ، وتخرج به ابن الحاجب . ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمانى عشرة وستمائة^(١) .

٥٧ - الحسين^(٢) بن عتيق بن رشيق ، جمال الدين أبو عليّ الرّبّعى . قال ابن فرّحون : كان من العلماء الورعين ، وشيخ المالكية في وقته ، وعليه مدار الفتيا بالديار المصرية ، عالماً بالأصاين والخلاف . ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة^(٣) .

٥٨ - كمال الدين أبو العباس أحمد بن عليّ القسطلانىّ ثم المصرىّ الفقيه المالكيّ الزاهد . تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشىّ . قال في العبر : درس وأفتى ، ثم جاور بمكة مدة ، ومات بها في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة عن سبع وسبعين سنة^(٤) .

٥٩ - ولده تاج الدين عليّ ، قال في العبر : مُفتٍ مدرّس ، سمع من زاهر بن رسم ويونس الهاشميّ ، وولى مشيخة الكاملية ، مات في شوال سنة خمس وستين وستمائة ، عن سبع وسبعين سنة .

٦٠ - جعفر بن عليّ بن هبة الله أبو الفضل الهمدانيّ الإسكندرانيّ المالكيّ المقرئ الأستاذ المحدث . ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وقرأ القرآن على عبد الرحمن بن خلف الله صاحب ابن الفحّام ، وأكثّر عن السلفيّ ، وتصدّر للإقراء ، روى عنه العتيّ سليمان وعيسى المطعم . مات بدمشق في صفر سنة ست وثلاثين وستمائة^(٥) .

(٢) في الأصول : « الحسن » ، وما أثبتته من ابن فرحون .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٧٩ .

(١) الديباج المذهب ٢١٣

(٣) الديباج المذهب ٥ : ١٠ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .

٦١ - ابن الصفر اوى جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الجيد بن إسماعيل الإسكندراني المالكي الفقيه المقرئ . ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وسمع من السكفي ، وتفقه بأبي طالب صالح بن بنت معافى ، وقرأ القراءات على أبي القاسم عبد الرحمن ابن خلف الله ، وطال عمره ، وبعد صيقه ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والإفتاء ببلده . مات بالإسكندرية في خامس عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة ^(١) .

٦٢ - ابن الحاجب العلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الكردى الإسناي ثم المصرى المالكي الفقيه المقرئ النحوى الأصولى . صاحب التصانيف البديعة ، كان أبوه حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحى ، فاشتغل هو ، وقرأ القراءات على الفزنوى والشاطبى ، وبرع فى الأصول والفروع والعريضة وغيرها ، وكان ركناً من أركان الدين فى العلم والعمل ، صنف المختصر فى الأصول ، ومنتهى السؤال فى الأصول ، والمختصر فى الفقه ، والكافية فى النحو وشرحها ، والوافية وشرحها ، والشافية فى التصريف وشرح المفصل والأمالى النحوية وقصيلا فى العروض . مات بالإسكندرية سادس عشرى شوال سنة ست وأربعين وستمائة عن خمس وثمانين سنة ، حدث عنه الشرف الدمياطى وغيره ^(٢) .

٦٣ - عبد الكريم بن عطاء الله أبو محمد الإسكندراني . كان إماماً فى الفقه والأصول والعربية ، تفقه على أبي الحسن الإبيارى ، رفيقاً لابن الحاجب . وله تصانيف ، منها شرح التهذيب ، ومختصر التهذيب ، ومختصر المفصل . توفى فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وستمائة ^(٣) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٤ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .

(٣) الدياج المذهب ١٦٧ .

٦٤ - القرطبي أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري المالكي ، الفقيه المحدث نزيل الإسكندرية . ولد سنة ثمان وسبعين وخمسة ، وسمع الكثير ، وقدم الإسكندرية ، فأقام بها يدرس ، وصنف المفهم في شرح صحيح مسلم ، واختصر الصحيحين . مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستة (١) .

٦٥ - ابن الجرج أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني المالكي نزيل الثغر . كان من صلحاء العلماء ، سمع بسبقة الموطأ من أبي محمد ابن عبيد الله الحجري . مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستة عن اثنين وسبعين سنة (٢) .

٦٦ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساخي . نشأ بالإسكندرية ، وتفقه وبرع ، وكان من أئمة المالكية ، مجراً لا تُكدره الدلاء . وله تصانيف في الفقه والنظر والخلاف ، وصل إلى بغداد فأكرمه الخليفة المستنصر وولاه تدريس المستنصرية . ولد سنة تسع وثمانين وخمسة ، ومات سنة تسع وستين وستة (٣) .

٦٧ - العلامة مجد الدين علي بن وهب بن دقيق العيد ، والد الشيخ تقي الدين ، شيخ أهل الصعيد ، ونزيل قوص . كان جامعاً لفنون العلم ، موصوفاً بالصلاح والتأله ، معظماً في النفوس ، روى عن علي بن المفضل وغيره . مات في الحرّم سنة سبع وستين وستة عن ست وثمانين سنة (٤) .

٦٨ - قاضي القضاة شرف الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي . ولد سنة خمس وثمانين وخمسة ، وتفقه وأفتى ، ودرس بالصالحية ، وولي حسيبة القاهرة ، ثم قضاء الديار المصرية لما أولوا من كل مذهب قاضياً ، وكان مشهوراً

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٨٣ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٣ .

(٣) الشافعي : منسوب إلى شارمساخ : قرية بمصر ، قريبة من دمياط .

(٤) الطالع السعيد ٢٢٩ .

بالعلم والدين ، روى عنه البدر بن جماعة . مات في ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة .

٦٩ - قاضى القضاة نفيس الدين بن هبة الله بن شكر ، قاضى الديار المصرية . ولد سنة خمس وستمائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة .

٧٠ - محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الرّبعى المصرى علم الدين ، شيخ المالكية . كان من سادات المشايخ ، جمع بين العلم والعمل والورع ، ولى قضاء الإسكندرية . ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة ^(١) .

٧١ - شمس الدين محمد بن أبى القاسم بن حميد التونسى الرّبعى . العلامة المفتى ، ولى قضاء الإسكندرية مرة ، ومات سنة خمسين وثمانمائة عن ست وثمانين سنة .

٧٢ - قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف بن ناهض الثويرى . ولى قضاء الديار المصرية ثلاثاً وثلاثين سنة من بعد ابن شاس ، وكان مشكور السيرة . مات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ^(٢) .

٧٣ - زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكى . ولى قضاء الإسكندرية اثنى عشرة سنة ، وذُكر لقضاء دمشق ، روى عن ابن الجُمَيزى ، وله نظم وفضائل . مات في المحرم سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن اثنيتين وسبعين سنة ^(٣) .

٧٤ - تاج الدين الفاكهاني عمر بن على بن سالم اللّخميّ الإسكندرى . كان فقيهاً متفهمًا في العلوم ، صالحاً عظيماً ، صاحب جماعة من الأولياء ، وتخلّق بأدابهم . صنّف شرح العمدة وشرح الأربعين النووية وغير ذلك . وُلِدَ سنة أربع وخمسين وستمائة ومات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ^(٤) .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٢٧ .

(٢) الدباج المذهب ٣٢٨ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ١٧٨ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ١٧٤ .

٧٥ - عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير ، ابن أخى القاضى ناصر الدين .
قال ابن فرّحون : كان شيخ الإسكندرية ، ويلقب بعزّ القضاء ، فاضلاً أديباً عَمُراً
وانتفع به الناس ، أخذ الفقه عن عمِّه ناصر الدين وزين الدين ، وألف تفسيراً
فى عشرة مجلدات . ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة ، ومات سنة ست وثلاثين
وسبعمائة (١) .

٧٦ - ابن الحاج صاحب المدخل ، أبو عبد الله بن محمد بن محمد العبدريّ القاسى .
أحد العلماء العاملين المشهورين بالزهد والصلاح ، من أصحاب أبى محمد بن أبى ججرة ،
كان فقيهماً عارفاً بمذهب مالك ، وصحب جماعة من أرباب القلوب . مات بالقاهرة سنة
سبع وثلاثين وسبعمائة (٢) .

٧٧ - ابن القويّ ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسى ، نزيل
القاهرة . قال ابن فرّحون : شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية ، العلامة الفريد فى
فنون العلم ، لم يُخلف بعده مثله ، ولد سنة أربع وستين وستمائة ، ومات بالقاهرة سنة
ثمان وثلاثين وسبعمائة (٣) .

٧٨ - أبو الحسين بن أبى بكر الكندى ، قاضى الإسكندرية . شيخ العلماء ، وحيد
عصره وفريد زمانه ، حدّث عن الدِّمياطى ، وصنّف وأفتى ، وانتفع به الناس .
ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ، ومات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ذكره
ابن فرّحون .

٧٩ - الزّواوى عيسى بن مسعود أبو الرّوح . كان فقيهاً عالماً متفمناً ، انتفع به
الناس ، وانتهت إليه رئاسة المالكية بالديار المصرية والشامية ، وله تصانيف ؛ منها شرح

(١) الديباج المذهب ١٧٧ ، والدرر الكامنة ٢ : ٤٢٢ ، واسمه هناك : « عبد الواحد بن منصور » .

(٢) الديباج المذهب ٣٢٧ ، والدرر الكامنة ٤ : ٢٣٧ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١٨١ .

مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح المدونة ، وتاريخ ومناقب مالك ، والرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق . ولد سنة أربع وستين وستمائة ، ومات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ^(١) .

٨٠ - جمال الدين عبد الله بن محمد المسيليّ العلامة البارع . صاحب المصنّفات البديعة . مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

٨١ - عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيليّ . قال ابن فرحون : كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية ، ولي القضاء بها ؛ فمُدت سيرته . مات سنة ست وأربعين وسبعمائة ^(٢) .

٨٢ - قاضي الديار المصرية تقيّ الدين محمد بن أبي بكر السعدى المعروف بابن الأخنائيّ . كان فقيهاً صالحاً ، سمع من الدميّاطي ، وله تصانيف حسنة ، وكان من عدول القضاة وخيارهم ، وكان بقية الأعيان وفقهاء الزمان . ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة ، ومات سنة خمسين وسبعمائة ^(٣) .

٨٣ - خليل بن إسحاق الجنديّ ، أحد أئمة المالكية بالقاهرة ، وصاحب المختصر المشهور ، وله أيضاً شرح مختصر ابن الحاجب ، ومناسك الحج وغير ذلك ، تفقه بالشيخ عبد الله المنوفيّ ، وكان ممن جمّع بين العلم والعمل ، والزهد والتقشف . تخرّج به جماعة من الفضلاء ، ومات سنة سبع وستين وسبعمائة ^(٤) .

٨٤ - الرّهونيّ شرف الدين يحيى بن عبد الله الفقيه المالكيّ . قال الحافظ ابن حجر : أصله من المغرب ، واشتغل ومهر واشتهر ، ودرّس بالشيخونية ، ودرّس الحديث في

(٢) الديباج المذهب ١٨٤ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٢١٠ .

(٣) الإخنائيّ ، بالكسر ، نسبة لإخنا ، مقصورة ، بلدة بقرب الإسكندرية من الغربية . الضوء

اللامع ١١ : ١٨٣ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٨٦ .

الصَّرْغَمَشِيَّة ، وأفتى . وله تخاريج وتصانيف ، تخرَّج به المصريون . مات في ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ورثاه ابن الصائغ ^(١) .

٨٥ - القَفْصِيَّ عبد الله بن عبد الرحمن المالكي . قال ابن حجر : كان مشهوراً بالعلم منصوباً للفتوى ، مات في رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة ^(٢) .

٨٦ - الإخْنَائِي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، كان شافعياً ، ثم تحول مالِكياً كعمه ، وولى الحسبة ، ونظر الخزانة ، وناب في الحكم ، ثم ولى القضاء استقلالاً سنة ثلاثين وستمائة ، فاستمرَّ إلى أن مات . وكان مهيباً صارماً قوالاً بالحق ، قائماً بنصر الشرع ، رادعاً للمفسدين . صنَّف مختصراً في الأحكام ، مات في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

٨٧ - ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزَّيْرِيَّ الإسكندراني . تفقَّه ومهر ، وفاق الأقران في العربيَّة ، وشرح التَّسْهِيل ومختصر ابن الحاجب ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

٨٨ - ابن مكين شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل البكري . برع في الفقه ، وولى تدريس الظاهريَّة وعيَّن للقضاء فامتنع ، مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وقد بلغ الستين ^(٣) .

٨٩ - بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ، بن عوض . ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ خليل وغيره ، وصنَّف الشامل في الفقه ، وشرح مختصر

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٤٢١ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٣٠ ، وفيه : « الزرهوني - نسبة إلى زرهون ، جبل قريب من فاس .

(٢) القفصي : منسوب إلى قفصة : مدينة بالمغرب ، قرب القيروان .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ٥٤ .

الشيخ خليل ، وشرح أصول بن الحاجب ، وشرح ألفية بن مالك وغير ذلك ، وولى تدريس الشيخونية وقضاء المالكية ، أجاز للكمال الشُّمَّيَّ ، ومات فى جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة ^(١) .

٩٠ - ابن خلدون قاضى القضاء ولىّ الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمى . ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة ، وسمع من الواديّاشي وغيره ، وأخذ الفقه عن قاضى الجماعة ابن عبد السلام وغيره ، وبرع فى العلوم ، وتقدم فى الفنون ، ومهر فى الأدب والكتابة ، وولى كتابة السرّ بمدينة فاس ، ثم دخل القاهرة فولّى مشيخة البيبرسية وقضاء المالكية ، وصنف التاريخ الكبير . مات فى رمضان سنة ثمان وثمانمائة ^(٢) .

٩١ - البساطى قاضى القضاء شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان شيخ الإسلام ، ولد سنة ست وخمسين وسبعائة ، وبرّز فى الفنون ، ودرّس بالشيخونية وغيرها ، وولى قضاء المالكية ، وصنف تصانيف ، مات فى رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ^(٣) .

٩٢ - الشيخ عبادة بن على بن صالح بن عبد المنعم الأنصارى الزرزانى الإمام العلامة . ولد فى جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعائة ، ومهر فى الفقه والأصليّن والعريّة ، وصار رأس المالكية ، وعُيّن للقضاء بعد موت البساطى فامتنع ، فألحّ عليه ، ففغيب إلى أن ولىّ غيره ، وولى تدريس الأشرفية والشيخونية والظاهرية ، وانقطع فى آخر عمره إلى الله تعالى ، وأعرض عن الاجتماع بالناس ، وامتنع من الإفتاء . مات فى شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة ^(٤) .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ١٤٥ .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٦ .

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٠ .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٥ .

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية

١ - إسماعيل^(١) بن سبيع^(٢) الحنفى أبو محمد الكوفى قاضى مصر . روى عن أبى رزین وأبى مالك . روى عنه إسرائيل ، وحفص بن غياث ، وخرج له مسلم وأبو داود والنسائى^(٣) .

٢ - القاضى بكار بن قتيبة بن أسد الثقفى . من ولد أبى بكرة الصحابى البصرى . أبو بكر الفقيه قاضى الديار المصرية ، سمع أبا داود الطيالسى وأقرانه ، روى عنه أبو عوانة فى صحيحه وابن خزيمة ، وولاه المتوكل القضاء بمصر سنة ست وأربعين ومائتين ، وله أخبار فى العدل والعفة والنزاهة والورع ، وتصانيف فى الشروط والوثائق والرد على الشافعى فيما نقضه على أبى حنيفة . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، ومات فى ذى الحجة سنة سبعين ومائتين^(٤) .

٣ - أحمد بن أبى عمران موسى بن عيسى البغدادى الإمام أبو جعفر الفقيه قاضى الديار المصرية . من أكابر الحنفية ، تفقه على محمد بن سماعة ، وحدث عن عاصم بن على وطائفة ، وروى الكثير ، وهو شيخ الطحاوى . مات فى الحرم سنة خمس وثمانين ومائتين بمصر ، وثقة ابن يونس فى تاريخه^(٥) .

٤ - الطحاوى مره^(٥) .

٥ - الحسن بن داود بن بابشاذ أبو الحسن المصرى . قال ابن كثير : قدم بغداد ،

(١) فى الأصول : « سبيع » ، وصوابه من الجواهر المضية .

(٢) الجواهر المضية ١ : ١١٩ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٢٦ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ١٦٨ .

(٥) ص ٣٥٠ ، وهو على بن أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ، وانظر الجواهر المضية ١ : ٣٥٢ .

وكان من أفاضل الناس وعلماهم بمذهب أبي حنيفة ، مفرط الذكاء قوى الفهم . مات ببغداد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، ولم يبلغ من العمر أربعين سنة^(١) .

٦ - عبد المعطى بن مسافر بن يوسف بن الحجاج أبو محمد الرشيدى ؛ من أصحاب الفقيه أبى بكر محمد بن إبراهيم الرازى نزيل الإسكندرية ، كان إماماً حنفياً ، سمع منه السلفى بالإسكندرية ، وقال : سألتُه عن مولده ، فقال : سنة ستين وأربعمائة^(٢) .

٧ - عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريرى . يعرف بابن الشاعر ، برع فى مذهب أبى حنيفة ، وقدم صحبة صلاح الدين بن أيوب مصر ، فأقام بها يفتى ويدرس بالمدرسة السيوفية ويعظ ، إلى أن مات سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ومولده فى صفر سنة ثلاث عشرة ببغداد .

٨ - الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن على بن بُندار الإمام أبو الفضل الهمدانى اليزدى . كان تحت يده فى بلاده اثنتا عشرة مدرسة ، فيها من الطلبة ألف ومائتا طالب ، قدم من جُدَّة إلى قوص ، فمات بها سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وُحِّل إلى مصر ميتاً ، فدفن بسفح المقطم^(٣) .

٩ - محمد بن يوسف بن على بن محمد الغزنوى الإمام أبو الفضل . أحد الفقهاء والقراء والرواة المسندين ، تفقه على عبد الغفور بن لقمان الكردى ، وسمع الحديث من أبى الفضل بن ناصر ، روى عنه الرشيد العطار والمنذرى بالإجازة ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين^(٤) .

١٠ - عبد الوهاب الحنفى أبو محمد بن النحاس المعروف بالبدر بن الجن^(٥) . قال

ابن العديم : تفقه وبرع فى المذهب ، وأفتى ، وكان مجيداً فى مناظراته ، فريداً فى محاورته

(٢) الجواهر المضيئة ١ : ٣٣٠ .

(٤) الجواهر المضيئة ٢ : ١٤٨ .

(١) الجواهر المضيئة ١ : ١٩٢ .

(٣) الجواهر المضيئة ١ : ٢٠٧ .

(٥) شذرات الذهب : « الجرد » .

ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخراسان . قدم القاهرة ودرّس بالسيوفية ، ومات
بها سنة تسع وتسعين وخمسمائة ^(١) .

وله ولد يقال له محمد .

١١ - عبد القوى بن عبد الخالق بن وحشيّ المسكيّ الكفانيّ المصريّ
أبو القاسم . كان فقيهاً حنفياً ، فاضلاً حسن الكلام في مسائل الخلاف ، مناظراً أديباً
شاعراً . أخذ عن أبي موسى وغيره ، ورحل إلى بغداد وأصبهان ونيسابور ، ومات
ببخارى سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وقد جاوز الخمسين ^(٢) .

١٢ - الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب . ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين
 وخمسمائة ، وبرع في الفقه والأدب ، وشرح الجامع الكبير ، وصنّف في العروض . ملك
دمشق ثمانين سنة وأشهرها ، مات في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستمائة ^(٣) .

١٣ - عليّ بن أحمد بن محمود العماد بن الفزنويّ أبو الحسن . كان فقيهاً فاضلاً ، درّس
بالسيفية وغيرها . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث
وثلاثين وستمائة ^(٤) .

١٤ - إسماعيل بن إبراهيم بن غازي الماردنيّ أبو الطاهر . يعرف بابن فلوس ،
كان عالماً مبرزاً في الفقه ، له يد طويلة في الأصولين ، ويعرف الطب والمنطق والحكمة وعلوم
الأوائل . قدم مصر ودرّس بها . وذكره القطب في تاريخ مصر . ولد سنة ثلاث وتسعين
 وخمسمائة ، ومات بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة ^(٥) .

١٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الأحنئيّ وجيه الدين أبو القاسم القوصيّ
الفقيه النحويّ . قال الحافظ الدميّاطي : كان متبحراً في مذهب أبي حنيفة ، درّس وناظر ،

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٤١ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٢٥ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٥٢ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ٤٠٢ .

(٥) الجواهر المضية ١ : ١٤٤ .

(٣٠ - حسن المحاضرة - ١)

وطال عمره . وله تصانيف في علوم عديدة ، نظماً ونثراً ، تفقه على عبد الله بن محمد بن سعد البَجَلِيّ مدرس السيوفية ، وأخذ الفحو عن ابن بَرِّي . ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ^(١) .

١٦ - عمر بن أحمد بن هبة الله صاحب كمال الدين بن العديم الحلبيّ ، الملقب رئيس الأصحاب . الإمام العالم المحدث المؤرخ الأديب الكاتب البليغ . ولد بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وبرع وساد ، وصار أوجد عصره فضلاً ونبلاً ، ورياسة ، ألّف في الفقه والحديث والأدب ، وله تاريخ حلب . مات بمصر في جمادى الأولى سنة ستين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم ^(٢) .

١٧ - ولده مجد الدين عبد الرحمن . كان عالماً بالمشهد ، عارفاً بالأدب ؛ وهو أول حنفيّ خطب بجامع الحاكم ، وأول حنفيّ درس بالظاهرية حين بناها الظاهر بيبرس بالقاهرة ، ثم ولي قضاء الشام ، وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر والشام . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ومات في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ^(٣) .

١٨ - الصدر سليمان بن أبي العزّ بن وهيب بن عطاء الأذرعى العلامة . قال الصفدى : كان إماماً عالماً متبحراً عارفاً بدقائق الفقه وغوامضه ، انتهت إليه رياسة الأصحاب بمصر والشام ، تفقه على الجمال الحصريّ وغيره ، وسكن مصر ، وحكم بها ، وولى بها قضاء العسكر ، ودرس بالصالحية ، ثم ولي قضاء الشام . مات سنة سبع وسبعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة . وله مؤلفات ^(٤) .

١٩ - لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضرير أبو الدرّ نجيب الدين . قال الدميّاطي :

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٨٦ .

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٠٤ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٠٣ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ٢٥٢ ، واسمه هناك : « سليمان بن وهيب أبو الربيع بن أبي العز » .

كان عارفاً بالفقه والنحو ، تصدر للإقراء بجامع الحاكم ، وأعاد بالسيوفية . ولد سنة ستائة ، ومات في رجب سنة اثنتين وسبعين ^(١) .

٢٠ - أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الأصل الإسفوي المولد جمال الدين . برع في مذهب أبي حنيفة ، وأكب على العبادة ، واشتهر ، وقصده الناس للاشتغال عليه ، ودرّس بالصالحية والسيوفية . مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستائة ، ذكره في الطالع السعيد ^(٢) .

٢١ - النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيب معز الدين . قاضي الحنفية بالديار المصرية . كان عارفاً بالمذهب ، خيراً ، مات بالقاهرة في شعبان سنة اثنتين وتسعين وستائة ^(٣) .

٢٢ - علي بن نصر بن عمر الإمام نور الدين بن السوسي . ناب في الحكم بالقاهرة عن ابن بنت الأعز ، وجمع كتاباً فيه زوائد الهداية على القدوري . مات في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستائة ^(٤) .

٢٣ - ابن النقيب الإمام المفسر العلامة المفتي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسي . مدرس العاشورية بالقاهرة . ولد في شعبان سنة إحدى عشرة وستائة ، وقدم مصر ، فسمع بها من يوسف بن الخبلي ، وأقام مدة بالجامع الأزهر ، وصنف تفسيراً كبيراً إلى الغاية ، وكان إماماً عابداً زاهداً أماراً بالمعروف ، كبير القدر ، يُتبرك به بدعائه وزيارته . مات بالقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين . ذكره في العبر ^(٥) .

(١) الجواهر المضية ١ : ٤١٦ . (٢) الطالع السعيد ٤٢٦ ، واسمه فيه « أبو بكر بن محمد ابن إبراهيم » . (٣) الجواهر المضية ٢ : ٢٠١ . (٤) انظر الجواهر المضية ١ : ٣٨١ . (٥) الجواهر المضية ٢ : ٣٨٢ .

٢٤ - حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازى . كان إماماً علامة ، كثير الفضائل . ولى قضاء الحنفية بالديار المصرية وقضاء الشام ، وعدم في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وثمانئة ، ومولده في الحرم سنة إحدى وثلاثين ^(١) .

٢٥ - الشروجى : العلامة شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى . كان بارعاً في علوم شتى ، تفقه على الصدر سليمان ، وشرح الهداية ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعائة ، ومولده سنة سبع وثلاثين وثمانئة ^(٢) .

٢٦ - رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن العلم القرشى الدمشقى العلامة شيخ الحنفية . سمع من ابن الزبيدى وغيره ، وتفرد ، وتلا على السخاوى ، وأفتى ودرس ، وسكن القاهرة من سنة خمس وخمسين وسبعائة إلى أن مات بها في رجب سنة أربع عشرة عن إحدى وتسعين سنة . وله ولد يقال له تقي الدين مُقت أيضاً ، مات قبل والده بقليل ^(٣) .

٢٧ - شمس الدين محمد بن عثمان بن أبى الحسن الدمشقى الحريرى قاضى الديار المصرية . كان رأساً في المذهب ، عادلاً مهيباً ، حدث عن ابن الصيرفى وابن أبى اليسر والقُطب بن أبى عمرو . ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانئة ، ومات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعائة ^(٤) .

٢٨ - علاء الدين على بن يلبان الفارسى أبو الحسن المصرى . ولد سنة خمس وسبعين وثمانئة ، وسمع من الدِّمياطى وتفقه بالسروجى ، وبرع في المذهب وأصوله ، وشرح الجامع الكبير ، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب ، ورتب معجم الطبرانى على الأبواب ، وشرح التلخيص للخلاطى . مات بالقاهرة في شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعائة ^(٥) .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٥٣ .

(٤) الجواهر المضية ٢ : ٩٠ .

(١) الجواهر المضية ١ : ١٨٧ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٥٤ .

(٥) الجواهر المضية ١ : ٣٥٤ .

٢٩ - برهان الدين بن علي بن أحمد بن علي ، سبط ابن عبد الحق الواسطي قاضي الديار المصرية . روى عن جده وابن البخاري ، وكان إماماً عالماً ، فقيهاً عارفاً بفوامض المذهب ، محدثاً ، درس وناظر ، وصنف شرح الهداية وغيره ، واختصر سنن البيهقي الكبير . مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعائة .

٣٠ - نجر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني المشهور بابن التركاني . شيخ الأصحاب في وقته ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالديار المصرية ، وتخرج به خلق كثير ، وشرح الجامع الكبير ، وأتقاه دروساً بالمنصورة . مات بالقاهرة في رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعائة ، عن إحدى وثمانين سنة ^(١) .
وله ولدان :

٣١ - أحدهما : تاج الدين أحمد . ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وتفقه ودرس ، وأفتى وصنف في الفقه وأصوله والفرائض والنحو والهيئة والمنطق . ومن تصانيفه شرح الهداية ، وشرح الجامع الكبير . مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعائة ^(٢) .

٣٢ - والآخر : علاء الدين علي . ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وكان إماماً في الفقه والأصول ، والحديث ، ملازماً للاشتغال ، والإفادة . له تصانيف بديدة منها مختصر الهداية ، ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح ، والرد على البيهقي : ولي قضاء الديار المصرية ، ومات في الحرم سنة خمس وأربعين وسبعائة ^(٣) .
وله ولدان :

٣٣ - أحدهما : عبدالعزيز ، كان فقيهاً فاضلاً ، درس بمدة أما كن . مات بالطاعون

سنة تسع وأربعين في حياة أبيه ^(٤) .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٧٧ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ٣٢٠ .

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٦٦ .

٣٤ - والآخر : جمال الدين عبد الله . وَلِيَ قضاء الديار المصرية بعد موت أبيه ، ودرّس الحديث بالكاملية بنزول من القاضي عزّ الدين بن جماعة ، ودرّس التفسير بجامع ابن طولون ، وأفتى وصنّف . ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ومات في شعبان سنة تسع وستين ^(١) .

٣٥ - ولده صدر الدين محمد . أفتى ودرّس ، وَلِيَ قضاء الديار المصرية . ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ومات شاباً في ذى القعدة سنة ست وسبعين .

٣٦ - الزّيلعي شارح السكز نجر الدّين عثمان بن عليّ بن محجن البارعى . قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة ، ودرّس وأفتى ، ونشر الفقه ، وانتفع به الناس . مات في رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ^(٢) .

٣٧ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين أبو محمد القيسى . جمع الفقه والنحو واللغة ، وصنّف تاريخ النّجاة ، والدرّ اللقيط من البحر المحيط . ولد في ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(٣) .

٣٨ - أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى قوام الدين أبو حنيفة الإتقانى . درّس ببغداد ودمشق ، ثم قدم إلى مصر فدرّس بالجامع الماردانى ، وبالصرغة مشية أوّل ما فتحت . وكان رأساً في مذهب الحنفيّة ، بارعاً في الفقه واللغة والعربية . صنّف شرح الهداية ، وشرح الأخسيكثى ، ورسالة في عدم صحة الجمعة في موضعين من البلد . ولد في شوال سنة خمس وثمانين وستمائة ، ومات في شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ^(٤) .

٣٩ - السراج الهندى عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوى قاضى القضاة بالديار المصرية . تفقه على الوجّه الرازى ، والسراج الثّقفى ، وصنّف شرح الهداية ، والشامل

(١) الجواهر المضية ١ : ٢٧٨ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٧٥ .

(٤) الفوائد البهية ٥٠ .

في الفروع ، وشرح البديع ، وشرح المغنى وشرح تائية ابن الفارض ، وغير ذلك .
مات سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ^(١) .

٤٠ - عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سلام ، محي الدين أبو محمد بن أبي الوفا القرشي . درس وأفتى ، وصنف شرح معاني الآثار ، وطبقات الحنفية ^(٢) ، وشرح الخلاصة ، وتخرج أحاديث الهداية وغير ذلك . ولد سنة ست وسبعين وستمائة ، ومات في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة ^(٣) .

٤١ - ابن الصائغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي . برع في الفقه والعربية والأدب ، ودرس وأفاد ، وله تصانيف في فنون ، من ذلك شرح ألفية ابن مالك ، وشرح البردة ، وشرح مشارق الأنوار . مات في شعبان سنة سبع وسبعين وسبعمائة ^(٤) .

٤٢ - أحمد بن علي بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدمشقي . ولي القضاء بالديار المصرية ، واختصر المختار في الفقه ؛ وسمّاه التحرير ، وعلق عليه شرحاً ، وله تصانيف آخر . مات في شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ^(٥) .

٤٣ - أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي . علامة المتأخرين ، وخاتمة المحققين . برع وساد ، ودرس وأفاد ، وصنف شرح الهداية ، وشرح المشارق ، وشرح المنار ، وشرح البرذوي ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح تلخيص المعاني والبيان ، وشرح ألفية ابن معط ، وحاشيته على الكشف ، وغير ذلك . وولى مشيخة الشيوخونية أول ما فتحت ، وعرض عليه القضاء فأبى . مات في رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة ^(٦) .

(١) الفوائد البهية ١٤٩ .

(٢) هو الكتاب المسمى بالجواهر المضية ، طبع في حيدر آباد سنة ١٣٣٢ .

(٣) الفوائد البهية ٩٩ .

(٤) الفوائد البهية ١٧٥ .

(٥) الفوائد البهية ٢٨ .

(٦) الفوائد البهية ١٩٥ .

٤٤ - جلال بن أحمد بن يوسف التّبانيّ . أخذ عن القوام الإِتقانيّ والقوام السّكّانيّ وابن عَقيل وابن هشام ، وكان فقيهاً أصولياً نحوياً بارعاً ، تنصّب للاشتغال والقنوّى مدة طويلة ، وسُئل بقضاء مصر فلم يرضَ ، وولّى تدريس الصّرعثمسيّة ومدرسة الجائيّ . وله تصانيف ، منها شرح المنار ورسالة في عدم جواز صحة الجمعة في مواضع . مات في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعائة .

٤٥ - العجميّ جمال الدين محمود بن عليّ القيصرىّ . قدم القاهرة قديماً ، واشتغل بالفنون ، ومهر . وولّى الحسبة مراراً ، ونظّر الجيش ، وقضاء الحنفية ومشیخة الشیخونية والصّرعثمسيّة ، ودرّس التفسير بالمنصورة ، ودرّس الحديث بها . مات في سابع ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين وسبعائة (١) .

٤٦ - الطرابلسيّ قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر . تفقه بالسّراج الهندىّ وغيره ، وكان فقيهاً مشاركاً فى الفنون ، عارفاً بالوثائق ، خبيراً بالأقضية . وولّى للقضاء بالقاهرة مرتّنين ، ومات فى ذى الحجة سنة تسع وتسعين وسبعائة ، وقد زاد على السبعين .

٤٧ الكُستانيّ بدر الدين محمود بن عبد الله . اشتغل ببلاده ، وقدم القاهرة فولّى مشیخة الصّرعثمسيّة . وله نظم السّراجية فى الفرائض وغيره ، وكان بارعاً فى الفنون . مات سنة إحدى وثمانمائة (٢) .

٤٨ - القاضى مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن موسى الكنّانىّ البليسيّ . تخرّج بمغلطای والترّكّانىّ ، ومهر فى الفقه والفرائض ، وشارك فى الأدب ، وله

(١) الفوائد البهية ٢٠٩ .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٦ ؛ واسمه فيه : « محمود بن عبد الله أبو الثناء الصرائى ثم القاهري الحنفى » . قال : « الكستانى ، بضم الكاف واللام ثم مهملة ، لكونه كان فى مبدئه يكثر من قراءة السعدى العجمى الشاعر المسمى كستان ؛ وهو بالترکى والعجمى : حديقة الورد » .

تأليف في الفرائض ، واختصر الأنساب للرُّشائطيّ ، وولّى قضاء الحنفية بالقاهرة . مات في ربيع الأوّل سنة اثنتين وثمانمائة ^(١) .

٤٩ - المِلطىّ يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد . اشتغل بحلب حتى مهر ، ثم دخل إلى الديار المصرية ، وتفقّه على القوام الإِتقانيّ وغيره ، وأفتى ودرّس ، وولّى قضاء الحنفية بالقاهرة . مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة ، وقد قارب الثمانين .

٥٠ - الدَّيرىّ قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله القدسيّ . وولد بعد سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل وواطى ، ومهر في الفنون ، وناظر العلماء ، واستدعاه المؤيد ، فقرّره في قضاء الحنفية وفي مشيخة المؤيدة . مات في ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمائة ^(٢) .

٥١ - قارىّ الهداية سراج الدين عمر بن عليّ . كان في أول أمره خياطاً بالحسينية ، ثم اشتغل ومهر في الفقه إلى أن صار المشار إليه في مذهب الحنفية ، وكثرت تلامذته والآخذون عنه ، وولّى مشيخة الشيخونية ، ومات في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وقد نيف على الثمانين ^(٣) .

٥٢ - التّفهنيّ قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الرحمن بن عليّ ابن هاشم . قال الحافظ ابن حجر : لازم الاشتغال فمهر في الفقه والعربية والمعاني ، واشتهر اسمه وناب في الحكم ، ثم قرأ تدريس الصرغتمشية ومشيخة الشيخونية ، ثم قضاء الحنفية . ومات - قيل - مسموماً في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ^(٤) .

٥٣ - العيّنىّ قاضى القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود . ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وتفقّه ، واشتغل بالفنون ،

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٨ .

(٢) الفوائد البهية ١٧٨ . قال : « الديرى ، نسبة إلى دير قرية بدمشق » .

(٤) الفوائد البهية ٨٨ .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ .

وبرع ومهر ودخل القاهرة ، وولى الحسبة مرارا وقضاء الحنفية ، وله تصانيف ؛ منها شرح البخارى وشرح الشواهد ، وشرح معانى الآثار ، وشرح الهداية وشرح الكنز ، وشرح الجمع ، وشرح درر البحار ، وطبقات الحنفية . وغير ذلك . مات فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ^(١) .

٥٤ - ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسى ثم السكندرى . ولد تقريباً سنة تسعين وسبعائة ، وتفقه بالسراج قارى الهداية وغيره ، وتقدم على أقرانه فى أنواع العلوم ، من الفقه والأصول والنحو والمعانى وغيرها . وكان علامةً محققاً جديلاً نظاراً ، قرره الأشرف شيخنا فى مدرسته ، فباشرها مدة ثم تركها . وولى مشيخة الشيوخية ثم تركها أيضاً . وله تصانيف ، منها شرح الهداية والتحرير فى أصول الفقه . مات فى رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة ^(٢) .

٥٥ - قاضى القضاة سعد الدين سعد بن قاضى القضاة شمس الدين الديرى . ولد فى رجب سنة ثمان وستين وسبعائة ، وأخذ ، عن والده وغيره وانتهت إليه رياسة الحنفية فى زمانه ، وولى مشيخة المؤيدية وقضاء الحنفية . وله تصانيف ، منها تكملة شرح الهداية للسروحي . مات سنة سبع وستين وثمانمائة ^(٣) .

٥٦ - شيخنا الشمتى الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الحديث ، كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمى الدارى . قدوة عين الزمان وإنسانها ، وواحد عصره فى العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها ، وشجرة المعارف التى طاب أصلها فزكت فروعها وأغصانها ، ورياض الآداب التى فاضت ينابيعها وفاحت زهورها وتنوّعت أفنانها . إن أخذ فى التفسير كلّ عنده الكشف واختفى ، أو الحديث كان عن ألفاظه الغريبة مُزيل الخفا ، أو الفقه عدّ للفعمان شقيقاً ، أو النحو كان للخليل رفيقاً ، أو الكلام

(٢) الفوائد البهية ١٨٠ .

(١) الفوائد البهية ٢٠٧ .

(٣) الفوائد البهية ٧٨ .

فلو رآه النظام اختل نظامه ، ولو أدركه صاحب المواقف لقال : أنت في كل موقف مقدمه وإمامه ، أو الأصول ، ولو جادله السيف لا خفي في غمده ، ولقطع له بالإمامة ولم يقطع بحضرته لكالل حده ، أو الإمام الفخر لقال : ما لأحد أن يتقدم بين يدي هذا الخبر ، وخاطبه لسان حاله : أنت إمام الطائفة ، والرازي على فرقة هي عن الحق صادقة ، ولا خفر .

ولد بالإسكندرية في رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وتلا على الزرائقي وتفقه بالشيخ يحيى السيرامي ، وأخذ النحو عن الشمس الشطنوفي والحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي ، ولزم البساطي في المقول ، وبرع في الفنون ، وسمع الكثير ، وأجاز له العراقي والبلقيني والحلاوي والمراغي وغيرهم ، وقرأ الفنون ، وانتفع به الخلق ، وصنف حاشية على المعنى ، وحاشية على الشفا وشرح النقاية في الفقه ، وشرح نظم النخبة لأبيه ، وأرفق المسالك لتأدية المناسك . وطُلب لقضاء الحنفية فامتنع . مات في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ^(١) .

وقلت أرثيه :

رزى عظيم به تستنزل العبر	وحادث جل فيه الخطب والغبر
رزى مصاب جميع المسلمين به	وقلبهم منه مكلوم ومنكسر
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى	انهدام ركن عظيم ليس ينعمر
رزية عظمت بالمسلمين وقد	عمت وطمت فما للقلب مصطب
تبكيه عين أولى الإسلام قاطبة	ويضحك الفاجر السرور والغمر
من قام بالدين في دنياه مجتهدا	وقام بالعلم لا بالول ويقصر
كل العلم تفاغيه وتشد	لما قضى : مهلا يأبها البشر
إذ كان في كل علم آية ظهرت	وما العيان كمن قد جاءه الخبر

باعٌ طويل يدٌ علياء مع قَدَمٍ
 النقل والعقل حقاً شاهدان رضا
 أبان عِلْمَ أصولِ الدين متضجاً
 وفي الكتاب وفي آياته ظهرت
 محقق كامل الآلات مجتهد
 وفي الحديث أياديه قد انتشرت
 قد توجَّج الفقه بالشرح المفيد وقد
 أنعم بنعمان عيناً حين يذكر في
 بسطو بسيف على الرازي مفتخراً
 كلامه في علوم العرب أجمعها
 والنظم في الرتبة العليا فضله
 على هدى الأقدمين الغر منهجه
 تقي عرض تقي الدين لادنس
 سعى إليه قضاء العصر يخطبه
 له مكارم أخلاق يسود بها
 وجود حاتم يجرى من أنامله
 له فصاحة سحبان وشاهدها
 لو يحلف الخلق بالرحمن إن له
 عم الوري منه علم ماله مدد
 وكل أعيان أهل العصر مرتفع
 المنهل العذب حقاً للورود فما
 لها رسوخ سواها ماله ظفر
 بأنه فاق من يأتي ومن غبروا
 وكم جلاشها حارت بها الفكر
 آياته حين يتلوها ويعتبر
 وما عسى تباع الأبيات والسطر
 آثارها وشذا فياحها العطر
 حلته بالسير أبحاته الغرر
 أصحابه الشيخ دامت فوقه الدرر
 لدى الأصول وما في القوم مفتخر
 مغني اللبيب إذا أعيت به الفكر
 يحكيه فيه انسجام القطر والنهر
 علماً وقولاً وفعلماً ما به نكر
 يشينه، لا ولا في شأنه غير
 فردّه خائباً زهداً به حصر
 أكابر العصر إن طالوا وإن فخرُوا
 لو أفديه وإن قلوا وإن كثروا
 إجماع كل الوري والنص والنظر
 كل المحاسن والإحسان ما فجرُوا
 ومن فوائده ما ليس ينحصر
 بالأخذ عنه لعلياه ومفتخر
 عن غيره لهم ورد ولا صدر

شيخ الشيوخ ولا أوحشت من سكن
 حياتك الحق في الدارين ثابتة
 قطعت عمرك إماماً ناشراً لهدى
 على سواك ربيع العلم رونقه
 غرست دوحة علم للورى فهم
 وكم قصدت إلى إيضاح مشكلة
 ولم تشمك ولايات القضاء فلا
 ومن يكن عمره التقوى بضاعته
 حزت العلا في الورى علماً ومنقبه
 أبشر بروح وريحان ودار رضا
 أبشر وبشر الكصدق ما بهار يب
 يثني عليك جميع الخلق قاطبة
 يذكّر الموت قرب الإتيال وما
 فالفه يخلفه في نسله كرماً
 والله يقضى بإسراع الحقوق فما
 دهر عجيب يطم السمع منكروه
 وكل وقت ترى الأخيار قد ذهبوا
 حبر فخر إمام بعد آخر لا
 إذا نجوم الهدى والرشد قد أفلت
 هم الألى تشرق الدنيا بهم جهتها
 وإن تكن أعين الإسلام ذاهبة

ولا عقالك ربيع زانه الخفر
 ما العالمون بأموات وإن قبروا
 أو نافعا لفتى قد مسه الضرر
 محرم وممن من فهمه صفروا
 من مستظل ومن دان له الثمر
 أو حل معضلة طارت بها الشرر
 تراعى من حاسب يحصى ويختبر
 فلا يخاف ، ونعم العمر والعمر
 سوى الذى لك عند الله مدخر
 ورحمة وصفاء ما به كدر
 كما بها يشهد التنزيل والأثر
 إن البناء على هذا لمعتبر
 كمثل موت تقى الدين مدكر
 والله أعظم من يرجى ويُنْتَظَرُ
 للقلب بعد هداة الدين مصطبر
 وما به الهدى عون ولا وزر
 والأشرة فيه النبل تستعبر
 يرى لهم خلف كلاً ولا نُظَرُ
 ضل الورى فلهم في غيهم سُكْرُ
 لا شمسها وأبو إسحاق والقمر
 ترى فعماً قليل يذهب الأثر

٥٧ - الشيخ أمين الدين ، الأقصرائى يحيى بن محمد شيوخ الحنفية فى زمانه . ولد سنة ثمانين وتسعين وسبعمائة ، وانتهت إليه رياسة الحنفية فى زمانه . مات فى أواخر الحرم سنة ثمانين وثمانمائة .

٥٨ - الشيخ سيف الدين الحنفى محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمرى العلامة الورع الزاهد العابد . ولد تقريباً على رأس ثمانمائة ، وأخذ عن السراج قارى الهداية والتفهيم ، ولازم ابن الهمام ، وانتفع به ، وبرع فى الفقه والأصول والنحو ، وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه : هو محقق الديار المصرية ، مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير ، وعدم التردد إلى أحدٍ بدأ مدة عمره ، [ولم ير مثله تورعاً]^(١) ، وولى التدريس بأماكن ، منها درس التفسير بالمنصورة ، وآخر ماتولى مشيخة المؤيدية ثم الشيخونية . وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوائد . مات فى ذى القعدة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة^(٢) .

وهو آخر شيوخى موتاً لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم إلا رجل قرأت عليه ورقات من المنهاج . وقلت أرثيه :

مات سيف الدين منفرداً	وغدا فى اللاحد منغمداً
عالم الدنيا وصالحها	لم تزل أحواله رشداً
يبكيه دين النبى إذا	مأناه ملجداً كدا
إنما يبكى على رجل	قد غدا فى الخير معتمداً
لم يكن فى دينه وهن	لا ولا للكبر منه رداً
عمره أنفاه فى نصب	لإله العرش مجتهداً
من صلاة أو مطالعة	أو كتاب الله مقتصداً

لا يوافيه لظلمة	بشرُّ أو مدعٍ فنَّدا
في الذي قد كان من ورع	لم يخلف بعده أحدا
دنت الدنيا لمنصرم	ورحيل النَّاس قد أفدا
ليت شعري مَنْ نُوِّمَلُهُ	بعد هذا الجبر ملتجدا !
ثُلْمَةٌ في الدين مَوْتُهُ	مالها من جابر أبدا
قد روينَا ذاك في خبر	وهو موصول لنا سندًا
فعليه هامعات رضا	ومن الغفران سُحْبَ ندى
وبُعْثْنَا ضمن زمرته	مع أهل الصدق والشُّهدا

ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة

هم بالديار المصرية قليل جداً ، ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده ؛ وذلك أن الإمام أحمد رضى الله عنه كان في القرن الثالث ، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع ، وفي هذا القرن ملكت العبيديون مصر ، وأفنوا مَنْ كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة ، قتلاً ونفيّاً وتشريداً ، وأقاموا مذهب الرّفض والشيعة ، ولم يزالوا منها إلى أواخر القرن السادس ، فتراجعت إليها الأئمة من سائر المذاهب .

١ - وأول إمام من الحنابلة علمتْ حواله بمصر ، الحافظ عبد الغنى المقدسى صاحب العمدة ، وقد مرّت ترجمته في الحفظ^(١) .

٢ - نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان الحرانى الميثرى الحنبلى العلامة الكبير شيخ الفقهاء . مصنف الرّعاية الكبيرة ، روى عن عبد القادر الرّهاوى ونحو الدين بن تيمية ، وانتهت إليه معرفة المذهب . مات بالقاهرة في صفر سنة خمس وتسعين وستمائة ، وله اثنتان وتسعون سنة . قاله في العبر^(٢) .

٣ - قاضى الديار المصرية عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى . قال ابن كثير : سمع الحديث ، وبرع في المذهب ، وولى قضاء الحنابلة بالقاهرة ، وكان مشكور السيرة مات في صفر سنة ست وتسعين وستمائة وله خمس وستون سنة^(٣) .

قال في العبر : روى عن ابن اللّتى وجعفر الهمداني .

٤ - عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد عوارى المصرى الحنبلى .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٨ .

(١) ص ٣٥٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٣ : ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ ، وذكره في وفيات سنة ٦٩٥ .

العالم القدوة . ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع الحديث ، وجاور بالمدينة خمسين سنة ، ومات بها في صفر سنة ست وتسعين ^(١) .

٥ - قاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى بن يحيى بن عبد الله الحرثى . لم يكن في زمانه مثله علما ورياسة . ولد بخرّان سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وقدم مصر فولّى نظرا الخزانة وتدرّس الصالحية ثم القضاء ، وكان مشكورا السيرة . مات في ربيع الأول سنة تسع وخمسين وسبعائة .

٦ - سعد الدين الحرثى . مرّ في الحفاظ ^(٢) .

٧ - قاضى القضاة موفق الدين عبد الله بن عبد الملك المقدسى . أقام في القضاء بديار مصر أكثر من ثلاثين سنة . مات في الحرّم سنة تسع وستين وسبعائة ^(٣) .

٨ - أبو بكر بن محمد العراقى ثم المصرى تقى الدين الحنبلى . قال الحافظ ابن حجر : كان من فضلاء الحنابلة . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ^(٤) .

٩ - قاضى القضاة ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد الكنانى العسقلانى . أقام في قضاء الديار المصرية ستا وعشرين سنة ، وكان مشكورا السيرة . مات في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعائة .

١٠ - ولده برهان الدين إبراهيم . ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعائة ، وولّى القضاء بعد والده ، وعمره بضع وعشرون سنة ، وسلك طريق أبيه في الفقه والتعقّف في الأحكام ، مع بشاشة ولين جانب . وكان الظاهر برقوق عظمه . مات في

(٢) ص ٣٥٨

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٦ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٧ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢١٥ .

ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة^(١) .

١١ - أخوه موفق الدين أحمد بن القاضي ناصر الدين . ولد في الحرم سنة تسع وستين وسبعمائة ، وولى القضاء مرتين ، ومات في رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

١٢ - أبو بكر بن أبي الجرد ماجد السعد الحنبلي عماد الدين . ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من المزي والذهبي ، وحصل طرفاً صالحاً من الحديث ، واختصر تهذيب السكال ، وسكن مصر ، فقرر طالباً بالشيخونية ، فلم يزل بها حتى مات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمانمائة . ومن تصانيفه تجريد الأوامر والنواهي من الكتب الستة .

١٣ - نور الدين الحكريّ عليّ بن خليل بن عليّ . كان فاضلاً نبياً ، درس وأفاد ، ولى قضاء الحنابلة عوضاً عن موفق الدين ، ثم عزل . مات في الحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة^(٢) .

١٤ - عبد المنعم بن سليمان بن داود بن الشيخ شرف الدين البغداديّ . ولد ببغداد ، واشتغل بها وتفقّه ومهر وأفتى ، ودرس وأخذ الفقه عن الموفق الحنبليّ وعين للقضاء غير مرة ، واستوطن القاهرة إلى أن مات في شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة^(٣) .

١٥ - جلال الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغداديّ نزير القاهرة . ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الكرماني وغيره ، وولى غالب تداريس الحديث ببغداد ، ثم قدم القاهرة ، فولى تدريس الحنابلة بالبروقية ، وغالب تداريس

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢١٦ .

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٣ .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٨٨ ، واسمه هناك : « عبد المنعم بن داود بن سليمان » .

الحديث بمصر . مات في صفر سنة اثنى عشرة وثمانمائة^(١) .

١٦ - نجم الدين الباهي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم . سمع على العُرَضِيِّ وجماعة ، وأفتى ودرس ، وشارك في العلوم . قال الحافظ ابن حجر : كان أفضل الخنايلة بالديار المصرية ، وأحقهم بولاية القضاء . مات سنة اثنيتين وخمسين وثمانمائة .

١٧ - الحَبِيبِي شمس الدين محمد بن أحمد بن معالي . ولد سنة خمس وأربعين وسبعائة ، ومهر في الفنون ، وناب في الحكم ، وتكلم على الناس . مات في الحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة^(٢) .

١٨ - ابن مغلى قاضى القضاء علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر الجوى . ولد سنة إحدى وسبعين وسبعائة ، وكان آيةً في سرعة الحفظ ، ولى قضاء الديار المصرية ، ومات في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة^(٣) .

١٩ - قاضى القضاء محب الدين أحمد بن العلامة جلال الدين نصر الله بن أحمد ابن محمد بن عمر البغدادي . ولد في صفر سنة خمس وستين وسبعائة ببغداد ، ونشأ على الخير والاشتغال بالعلوم ، ثم رحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة ، فقرر صوفياً بالبرقونية ، وناب في القضاء عن ابن مغلى والمجد بن سالم ، ثم ولى قضاء الخنايلة بالقاهرة استقلالاً . ومات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة^(٤) .

٢٠ - الزركشي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو ذر . ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وسبعائة ، وتفقه على قاضى القضاء ناصر الدين بن

(١) شذرات الذهب ٧ : ٩٩ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٧١ ، قال : « الحبتي : بفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو وفوقية ، نسبة إلى حبة بنت مالك بن عمرو بن عوف » .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ١٨٥ .

(٤) شذرات الذهب ٧ : ٢٥٠ .

نصر الله وغيره ، وسمع صحيح مسلم على البيهقي ، وولى تدريس الحنابلة بالأشرفية الجديدة ، وله تصانيف .

٢١ - أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل المصري المولد ، شيخنا قاضي القضاة عز الدين أبو البركات بن قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبل^(١) . قاضي مشي^(٢) على طريقة السلف ، وسعى إلى أن بلغ العلاما كل غيره ووقف ، من أهل بيت في العلوم والقضاء عريق ، وبالرياسة والنفاسة حقيق ، خدم فنون العلم إلى أن بلغ منها المنى ، وتفرد بمذهب الإمام أحمد فما كان في عصره من يشير إلى نفسه بأنا ، وولى القضاء فأحيا سنة التواضع والتقصيف ، وترك الفاموس وطرح التسلّف . سهل الباب ، عديم الحجاب ، خشن الأثواب ، لين الخطاب ، للدينيا به نغار ، وللكسير به انجبار ، تعتقده الملوك والأمراء ، ويتردد إليه الفضلاء والفقراء ، يصل إليه لتواضعه المرأة والصغير ، ويها به لفرط دينه الجبار والأمير ، ولم يزل على حاله الجميل ، سائرا من أنواع المحاسن في أحسن سبيل ، ما بين تأليف ومطالعة ، وإفتاء ومراجعة ؛ إلى أن أتاه من الموت مالا يحيد عنه ، وحلّ به ما لا بد منه ، فضحك له وجه الدار الآخرة وأقبل ، وبكى على فراقه مذهب ابن حنبل . ولد في ذى القعدة سنة ثمانمائة ، وأخذ عن المحبّ بن نصر الله ، والعزّ بن جماعة ، والشيخ عبد السلام البغدادي وغيرهم ، وسمع الكثير . وأجاز له العراقي والمراغي وخلق ، وناب في القضاء عن ابن مغلى وله نحو العشرين سنة ، ثم ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ، فباشره بعفة ونزاهة وتواضع مفرط بحيث لم يتخذ نقيبا ولا حاجبا ، ودرّس للحنابلة بغالب مدارس البلد ، وله تعليقات^(٣) وتصانيف ومسودات كثيرة ، في الفقه وأصوله ، والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك . مات في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة^(٤) .

(١) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : « قاضي مصر » . (٢) كذا في ح ، وفي الأصل « تأليف »

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٣٢١ .

ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات

- ١ - عقبة بن عامر الجهني^(١) .
- ٢ - أبو تميم الجيشاني^(٢) .
- ٣ - عبد الرحمن بن هُرْمَزٍ الأعرج^(٣) .
- ٤ - ورش عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري - وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو القاسم - أصله قِطَاطِيٌّ مولى آل الزبير بن العوام . ولد سنة خمس عشرة ومائة ، وأخذ القراءة عن نافع ، وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه ، وقيل لقبه بالورشان ثم خُفِّفَ . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، وكان ماهراً في العربية . مات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة^(٤) .
- ٥ - سقلاب بن شنيعة أبو سعيد المصري . قرأ على نافع ، وكان يقرئ في أيام ورش . أخذ عنه يونس بن عبد الأعلى ويعقوب بن الأزرق . مات سنة إحدى وتسعين ومائة^(٥) .
- ٦ - معلى بن دحية أبو دحية . قرأ على نافع ، وعليه يونس بن عبد الأعلى ، وعبد القوي بن كونة ، وأبو مسعود المدني^(٦) .

(١) عقبة بن عامر الجهني ؛ ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١ : ٤٠ ، وقال : « صاحب رسول الله ، كان فقيهاً علامة ، قارئاً لكتاب الله بصيراً بالفرائض » ؛ ونقل عن ابن يونس أنه ولي لمرّة مصر ؛ وكان له مصحف بخطه ، ثم قال : توفي سنة ٥٨ .

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات ٧ : ٥١٠ ، وقال : « كان ثقة ، روى عن عمر وعلى ؛ ومات سنة سبع أو ثمان وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان » .

(٣) ذكره ابن الأنباري في نزهة الألباء ١٥ ؛ وقال : كان أحد القراء ، عالماً بالعربية ، وأعلم الناس بأنساب العرب ، وخرج إلى الإسكندرية وأقام بها إلى أن مات سنة سبع عشرة ومائة .

(٤) طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٠٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٠٨ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ٣٠٤ .

٧ - الغازي بن قيس مر^(١) .

٨ - داود بن أبي طيبة المصري أبو سليم بن هارون بن يزيد مولى آل عمر بن الخطاب . قرأ على ورش ، وعليه ابنه عبد الرحمن . قال ابن يونس : مات في شوال سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(٢) .

٩ - أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ نزيل مصر . سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته . مات سنة ثمان - وقيل سبع - وثلاثين ومائتين . قاله في العبر^(٣) .

١٠ - أبو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري . لازم ورشاً مدة طويلة ، وأتقن عنه الأداء ، وخلفه في الإقراء بالديار المصرية ، وانفرد عنه بتعليق اللامات وترقيق الرءات . قال أبو الفضل الخزازي : أدركت أهل مصر والمغرب على أبي يعقوب وورش ، لا يعرفون غيرها . توفي في حدود الأربعين ومائتين^(٤) .

١١ - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي أبو الأزهر المصري . أحد الأئمة الأعلام كوالده ، حدث عن أبيه وابن عيينة وابن وهب ، وقرأ القرآن على ورش ، ولمكان أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون على قراءة ورش ، وهو أخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين^(٥) .

١٢ - سليمان بن داود الرشدي مر^(٦) في المالكية .

١٣ - أحمد بن صالح المصري مر^(٧) في المجتهدين .

١٤ - يونس بن عبد الأعلى مر^(٨) في المجتهدين .

(١) انظر طبقات القراء ٢ : ٢ (٢) طبقات القراء ٢ : ٢٧٩ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٧٣ ، والعبر . . . (٤) طبقات القراء ٢ : ٤٠٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٨٩ . (٦) ص ٤٤٧ .

(٧) ص ٣٠٦ . (٨) ص ٣٠٩ .

- ١٥ - أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد ، الحافظ أبو جعفر المصري المقرئ . قال في العبر : قرأ القرآن على أحمد بن صالح ، وروى عن سعيد بن عفيرة وطبقته وفيه ضعف . قال ابن عدي : يكتب حديثه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين ^(١) .
- ١٦ - إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن النحاس . مقرئ الديار المصرية . قرأ على أبي يعقوب الأزرق ، وتصدر للإقراء مدة بجامع عمرو فقرأ عليه خلق لإتقانه وتحريره . قرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ . مات سنة بضع ثمان وعشرين ^(٢) .
- ١٧ - أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التَّحِيبي المقرئ المصري . شيخ الإقليم في القراءات في زمانه . قرأ على أبي يعقوب الأزرق ، وعمر دهرًا طويلا . حدث عن محمد بن ربيع صاحب الليث بن سعد ، وحدث عنه ابن يونس . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلثمائة .
- ١٨ - محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر الباهلي أبو الحسن البغدادي المقرئ . نزيل مصر ، أخذ القراءة عن الدوري ، وحدث عن أحمد بن إبراهيم الدورقي وإسحاق بن أبي إسرائيل . روى عنه حمزة الكفاني وأبو سعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة ثباتا صاحب حديث متقللا من الدنيا . مات بمصر في ربيع الأول سنة أربعين وثلثمائة ^(٣) .
- ١٩ - محمد بن سعيد الأنماطي أبو عبد الله المصري . قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم . قال أبو عمرو الداني : هو من كبار أصحابهما ومن جلة المصريين . أخذ عنه عبد المجيد بن مسكين ومحمد بن خيرون المقرئ ^(٤) .

(٢) طبقات القراء ١ : ١٦٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ١٤٦ .

(١) طبقات القراء ١ : ١٠٩ ، العبر ٢ : ٩٢ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٢٤٢ .

- ٢٠ - أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرّازي . نزيل مصر . أخذ عن موسى بن محمد بن هرون صاحب البزى والفضل بن شاذان ، قرأ عليه أبو الفرج الشّنبوذى . مات بمصر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .
- ٢١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزديّ المصريّ . أحد الأئمة القراء بمصر ، قرأ على أبيه وعلى إسماعيل بن عبد الله النّحاس ، وتصدر للإقراء . مات في ذى القعدة سنة خمس عشرة وثلثمائة ^(١) .
- ٢٢ - عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصريّ المقرئ النّحويّ . أحد أصحاب أحمد بن هلال وأضبطهم . قرأ عليه محمد بن عليّ الأدفوى وعامة أهل مصر ، وله مؤلف في اختلاف السبعة . مات في ربيع الأوّل سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة .
- ٢٣ - أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السّمح أبو جعفر بن أبي سلامة التّيميّ مولا من المصريّ المقرئ . قرأ لورش على إسماعيل بن عبد الله النّحاس ، قرأ عليه محمد بن النّعمان ، وعبد الرحمن بن يونس ، وروايته في التيسير . مات سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة ، وقد جاوز المائة . وقيل : مات في رجب سنة ست وخمسين وثلثمائة ^(٢) .
- ٢٤ - حمدان بن عون أبو جعفر الخولانيّ المصريّ . أحد الخذاق . قرأ على أحمد ابن هلال ثلثمائة ختمة ، ثم على إسماعيل بن عبد الله النّحاس ختمتين . قرأ عليه عمر بن محمد بن عراق . مات سنة خمس وأربعين وثلثمائة ^(٣) .
- ٢٥ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير أبو بكر بن أبي الأصبح الحرّانيّ نزيل مصر : قرأ على أحمد بن هلال ، وكان بصيراً بمذهب مالك . مات في شوال سنة تسع وثلثين وثلثمائة ^(٤) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٨ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٦٨ .

(١) طبقات القراء ١ : ٧٤ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٢ .

٢٦ - أحمد بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي المقرئ نزيل مصر .
قرأ على أحمد بن سهل الأشناني وابن مجاهد ، وحذق ومهر ، وطال عمره واشتهر ،
وكان من أطيب الناس صوتاً ، وأفصحهم أداء . أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وابنه
طاهر . مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة^(١) .

٢٧ - محمد بن عبد الله المعافري أبو بكر المصري . قرأ على أبي بكر بن حميد بن
القباب ، قرأ عليه خلف بن إبراهيم بن خاقان . مات بمصر سنة بضع وخمسين
وثلثمائة^(٢) .

٢٨ - عبد الله بن الحسين بن حنفون بن أحمد السامري البغدادي مسند القراء
بالديار المصرية . قرأ على أحمد بن سهل الأشناني ويموت بن المزرع وابن مجاهد وابن
شنبوذ ، وسمع من أبي بكر بن أبي داود وابن الأنباري وجماعة . وكان عارفاً بالقراءات
شديد العناية بها . قال الداني : مشهور ضابط ثقة مأمون ؛ غير أن أيامه طالت فاختل
حفظه ولحقه الوم . أخذ عنه في وقت حفظه وضبطه فارس بن أحمد ومحمد بن الحسين بن
النعمان وخلق من المصريين . ولد سنة خمس وتسعين ومائتين ، ومات في الحرم سنة
ست وثمانين وثلثمائة . قال الذهبي : آخر من قرأ عليه موتاً أبو العباس بن
نفيس^(٣) .

٢٩ - غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني . أخذ عن ابن مجاهد
وابن شنبوذ ، وكان ماهراً ضابطاً شديد الأخذ ، واسع الرواية . ولد سنة اثنتين وتسعين
وثلثمائة ، ومات بمصر سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة^(٤) .

٣٠ - محمد بن الحسن بن علي بن طاهر الأنطاكي . أحد أعلام القراء ، نزيل

(٢) طبقات ٢ : ١٨٨ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣ .

(١) طبقات القراء ١ : ٦٨ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٤١٥ .

مصر . أخذ عن إبراهيم بن عبد الرزاق ، وأخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس الضرير ، خرج من مصر إلى الشام ، مات في الطريق قيل سنة ثمانين وثلثمائة^(١) .

٣١ - عبد العزيز بن عليّ بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدىّ المصرىّ . يعرف بابن الإمام ، مسند القراء في زمانه بمصر ، تلى على أبي بكر بن عبد الله بن مالك بن سيف ، قرأ عليه أئمة كظاهر بن غلبون ومكيّ بن أبي طالب وأبي عمر الطلمنكى وجماعة ، آخرهم موتاً أبو العباس أحمد بن نفيس . مات في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلثمائة عن تسعين سنة أو أكثر^(٢) .

٣٢ - محمد بن عليّ بن أحمد الإمام أبو بكر الأذفوىّ المصرىّ المقرئ النحوىّ المفسّر . قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد ، ولزم أبا جعفر النحاس النحوىّ ، وحمل عنه كتبه ، وبرع في علوم القرآن ، وكان سيّد أهل عصره بمصر . قال الدانىّ : انفرد أبو بكر بالإمامة في وقته في قراءة نافع ، مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وتمكّنه من علم العربيّة ، وبصره بالمعاني . له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلداً ، وسمّاه كتاب الاستغناء في علوم القرآن . مات في سابع ربيع الأوّل سنة ثمان وثمانين وثلثمائة^(٣) .

٣٣ - عمر بن محمد بن عراك أبو حفص الحضرميّ المصرىّ . قرأ على حمدان بن عون وعبد الحميد بن مسكين ، وكان متبحّراً في قراءة ورش . مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة^(٤) .

٣٤ - عبد المنعم بن عبيد^(٥) الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيّب الحلبيّ المقرئ

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٩٤ .

(١) طبقات القراء ٢ : ١١٧ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٥٩٧ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ١٩٨ .

(٥) ط : « عبد الله » ، وما أثبتته من الأصل وطبقات القراء .

الحقّق ، مؤلف كتاب الإرشاد في القراءات . قال الذهبي : عدّاه في المصريين ، سكنها مدّة . قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق ، قرأ عليه ولده مسكّي بن أبي طالب وأبو عمر الظلمسكي . وكان حافظاً للقراءة ، ضابطاً ، ذا عفافٍ ونسكٍ وفضل ، وحسن تصنيف . ولد في رجب سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، ومات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين^(١) .

٣٥ - ولده أبو الحسن طاهر . أحدُ الحذاق المحقّقين ، مصنف التذكرة في القراءات ، برع في الفن ، وكان من كبار المقرّئين في عصره بالديار المصرية ، قرأ عليه الدّاني ، وقال : لم نَرَ في وقته مثله . مات بمصر في سنّ السكّهولة لعشر بقين من شوّال سنة تسع وتسعين وثلثمائة^(٢) .

٣٦ - عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السّقا أبو الحسن الخراساني . أحد الحذاق . قرأ على نظيف بن عبد الله الحليّ ، وقرأ عليه فارس بن أحمد وجماعة ، وكان إماماً في القراءات ، عالماً بالعربيّة ، بصيراً بالمعاني ، خيراً مأموناً . قدم مصر ، فقامت له بها شهرة عظيمة ، وكفّا لانظنه هناك ، إذ كان ببغداد . ومات بالإسكندرية سنة ثمانين وثلثمائة^(٣) .

٣٧ - محمد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن الحسين أبو مسلم الكاتب البغداديّ نزّيل مصر . كاتب الوزير أبي الفضل بن حنّزابة ، أخذ عن ابن مجاهد ، وسمع الحديث من أبي القاسم البغويّ وأبي بكر بن أبي داود وابن دريد ونفطويه وابن صاعد . روى عنه الدّاني والحافظ عبد الغني ورشا بن نظيف والقُضاعي وخَلْق . قال الذهبي : هو آخر مَنْ روى عن البغويّ وغيره ، وآخر مَنْ روى السبعة عن ابن مجاهد . مات في ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة^(٤) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٣٩ .

(٤) العبر ٣ : ٧١ .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٠ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٥٦ .

٣٨ - خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان أبو القاسم المصري . أحد الخذاق في قراءة ورش ، قرأ على أحمد بن أسامة التتجبي ، قرأ عليه الداني وقال : كان مشهوراً بالفضل والنسك ، واسع الرواية . مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة ، وهو في عشر الثمانين ^(١) .

٣٩ - عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي أبو القاسم . شيخ القراء بمصر في زمانه ، قرأ على أبي عديّ عبد العزيز وأبي أحمد السامري . قرأ عليه أبو الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان ^(٢) . وله كتاب المجتبى في القراءات . مات غرة ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة ^(٣) .

٤٠ - قسيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي المصري . من ساكني قرية أبي اليبس . قرأ على جده لأمه محمد بن عبد الرحمن الظهراوي صاحب أبي بكر بن سيف ، وكان ضابطاً لرواية ورش ، يقصد فيها ، وتؤخذ عنه ، خيراً فاضلاً . مات سنة ثمان أو تسع وتسعين وثلثمائة .

٤١ - فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي المقرئ الضري . أحد الخذاق بهذا الشأن ، ومؤلف كتاب المنشأ في القراءات الثمان ، قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن السقا وأبي الفرج الشنبوذي . قرأ عليه ابنه عبد الباقي ، والداني . مات بمصر سنة إحدى وأربعمائة وله ثمانون سنة وهو المذكور في باب التكبير من الشاطبية ^(٤) .

٤٢ - ولده عبد الباقي أبو الحسن المصري . جوّد القراءات على والده وعلى عمر بن عراك وقسيم الظهراوي ، وجلس للإقراء وعمر دهرًا ، قرأ عليه ابن الفحام وابن بليمة . مات في حدود الخمسين وأربعمائة ^(٥) .

(١) طبقات القراء ٢ : ٢٧١

(٢) العنوان في القراءات ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري .

(٣) المعبر ٣ : ١٣٧ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٥٧ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٥ .

٤٣ - إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد أبو محمد المصري ، المقرئ الصالح . قرأ على أبي عديّ عبد العزيز بن الإمام وغزوان بن القاسم ، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ والمصريون ، وحدث عنه أبو الحسن الخليليّ ، مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة^(١) .

٤٤ - إبراهيم بن ثابت بن أخطل أبو إسحق الأقليشيّ ، نزيل مصر . قرأ على أبي الحسن طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسيّ ، وأقرأ الناس بمصر مكان عبد الجبار بعد موته . مات سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وقد شأخ^(٢) .

٤٥ - إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الحليّ . خطيب جامع الحلة من ديار مصر ، تصدر للإقراء ، وكان ظاهر الصلاح . مات سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة^(٣) .

٤٦ - الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو عليّ البغداديّ المقرئ المالكيّ . مصنف كتاب الروضة في القراءات . قرأ على أبي أحمد الفرّضيّ وأبي الحسن . ابن الحمّاميّ ، وسكن مصر ، وصار شيخ القراء بها ، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ وابن شريح صاحب الكافي . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة^(٤) .

٤٧ - أحمد بن عليّ بن هاشم ، تاج الأئمة أبو العباس المصريّ . قرأ على عمرو ابن عراق وأبي عديّ عبد العزيز بن الإمام وأبي الطيّب بن غلبون ، وأقرأ الناس دهرًا طويلًا بمصر . قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ في مشيخته . مات في شوال سنة خمس وأربعين وأربعمائة^(٥) .

٤٨ - محمد بن أحمد بن عليّ أبو عبد الله القزوينيّ نزيل مصر . قرأ على طاهر بن غلبون . قرأ عليه يحيى بن الخشاب وعليّ بن بليمة . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة^(٦) .

(٢) طبقات القراء ١ : ١٠ .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٣٠ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ٧٥ .

(١) طبقات القراء ١ : ١٦٧ .

(٣) طبقات القراء ١ : ١٦٠ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٨٩ .

٤٩ - أحمد بن سعيد^(١) بن أحمد بن نفيس أبو العباس المصري . انتهى إليه علو الإسناد ، قرأ على أبي أحمد السامريّ وعبد المنعم بن غلبون ، وحدث عن أبي القاسم الجوهريّ صاحب المسند ، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ وابن الفحّام ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ . مات في رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وهو في عشر المائة^(٢) .

٥٠ - نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسيّ الشيرازيّ أبو الحسين . مقرئ الديار المصرية ومسندها ، قرأ على أبي الحسن الحمانيّ ، وحدث عن أبي الحسين ابن بشران . قرأ عليه ابن الفحّام ، وحدث عنه روزبة بن موسى . مات سنة إحدى وستين وأربعمائة^(٣) .

٥١ - إسماعيل بن خلف بن سعد بن عمران أبو الطاهر الأنصاريّ الأندلسيّ ثم المصريّ . مصنف العنوان في القراءات ، أخذ عن عبد الجبار الطّرسوسيّ ، وتصدّر للإقراء زماناً ولتعليم العربية ، وكان رأساً في ذلك ، اختصر كتاب الحجة لأبي عليّ الفارسيّ . مات في أول الحرّم سنة خمس وخمسين وأربعمائة^(٤) .

٥٢ - يحيى بن عليّ بن الفرج الأستاذ أبو الحسين المصريّ المعروف بابن الخشاب . مقرئ الديار المصرية في وقته . قرأ على ابن نفيس وإسماعيل بن خلف ، وعليه ناصر بن الحسين وجماعة . مات سنة أربع وخمسمائة^(٥) .

٥٣ - الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الأستاذ أبو الحسن الفيروانيّ . نزيل الإسكندرية ، ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراءات . ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وعُني بالقراءات ، وتقدّم فيها ، وتصدّر للإقراء مدة . مات بالإسكندرية في

(١) ط : « سعد » ، وما أثبتته من الأصل وطبقات القراء .

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٦ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٣٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٦٤ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣٧٥ .

ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة^(١).

٥٤ - عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف العلامة الأستاذ أبو القاسم بن الفحام الصَّقَلِيّ صاحب كتاب التجريد في القراءات . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية علواً ومعرفة . قال سليمان بن عبد العزيز الأندلسي : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالقراءات منه ؛ لا بالمشرق ولا بالمغرب . قرأ العربية على ابن بابشاذ ، وشرح مقدمته . ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، ومات في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة ، روى عنه السَّلَفِيُّ^(٢).

٥٥ - عبد الكريم بن الحسن بن الحسن بن سوار الأستاذ أبو عليّ المصري التَّكْكِيّ المقرئ النحويّ . سمع من الخَلْعِيّ ، ومنه السَّلَفِيُّ ، وقرأ على أبي الحسن عليّ ابن محمد بن حميد الواعظ ، وبرع في القراءات وعللها والتفسير ووجوهه والعربية وغوامضها ، وكان له حلقة إقراء بمصر . مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وله ثمان وستون سنة^(٣).

٥٦ - ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيدى الخطيب مقرئ الديار المصرية . قرأ على يحيى بن الخشاب ، وسمع من [ابن] القطّاع اللغويّ وغير واحد . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية ، وكان من جِلّة العلماء في زمانه . قرأ عليه غياث بن فارس ، وآخر مَنْ رَوَى عنه سماعاً القاضي أبو الكرم وأسعد بن قادوس المتوفى في حدود الأربعين وستمئة مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث وستين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة^(٤).

٥٧ - أبو العباس مرّ في المالكية^(٥).

(١) طبقات القراء ١ : ٢١١ (٢) طبقات القراء ١ : ٣٧٤

(٣) طبقات القراء ١ : ٤٠٠ ؛ والتككي ، بكسر التاء : منسوب إلى التككي جمع تككة .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٢٩

(٥) ص ٤٥٣ ، وهو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة النخعي .

٥٨ - عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني المالكي المقرئ المؤدب .
قرأ على ابن الفخّام وابن بليمة ، وحدث عن أبي عبد الله الرازي ، وأقرأ الناس مدة
على صدق واستقامة . قرأ عليه أبو القاسم الصفراوي والفضل الهمداني ، روى عنه علي
ابن الفضل الحافظ . مات قريباً من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ^(١) .

٥٩ - اليسع بن حزم أبو يحيى الغافقي الأندلسي الجياني . أخذ عن أبيه وغيره ،
وأجاز له أبو محمد بن عتّاب ، ورحل فسكن الإسكندرية ، وأقرأ بها ثم رحل إلى مصر
فأكرمه الناصر صلاح الدين بن أيّوب ، وكان فقيهاً مشاوراً مقرئاً ، حافظاً نساباً .
وله تاريخ المغرب ، سماه المغرب . روى عنه الفضل المقدسي ^(٢) . مات في رجب سنة
خمس وسبعين وخمسمائة ^(٣) .

٦٠ - عساكر بن عليّ بن إسماعيل الجيوشي المصري المقرئ النحوي الشافعي .
ولد سنة تسعين وأربعمائة ، وأخذ عن الشريف ناصر الزيدي وإبراهيم بن أغلب
النحوي ، وتفقه على مجليّ ، وتصدّر للإقراء ، وانتفع به الناس . أخذ عنه السخاوي وغيره .
مات في الحرّم سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ^(٤) .

٦١ - أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الإمام أبو القاسم الغافقي الخطيب المقرئ .
وُلِدَ سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبي البركات محمد بن عبد الله بن عمر
المقرئ صاحب أبي معشر الطبري ، وعليه أبو القاسم الصفراوي . مات سنة خمس
وستين وستمائة بالإسكندرية ^(٥) .

٦٢ - القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرّعينيّ
الشاطبي المقرئ الضرير . أحد الأعلام . وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وقرأ على

(١) طبقات القراء ٢ : ٣٦٧ . (٢) في ط : « ابن الفضل » .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٨٥ ؛ واسمه فيه : « اليسع بن عيسى بن حزم » .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥١٢ . (٥) طبقات القراء ١ : ٤٣ .

أبي عبد الله المقرئ الشريف ، وسمع من أبي الحسن بن هذيل ، وارتحل للحج ، فسمع من السكفي ، واستوطن مصر ، واشتهر اسمه ، وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي . وكان إماماً علامة كثير الفنون ، منقطع القرين ، رأساً في القراءات ، حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأمانى والرائية ، وخضع لهما فحول الشعراء وحذاق القراء . قرأ عليه أبو الحسن السخاوي والكمال الضرير ، وآخر من روى عنه الشاطبية أبو محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري المعروف بابن فار اللبن ، وهو آخر أصحابه موتاً .

قال ابن الأبار : انتهت إليه الرياسة في الإقراء . مات بمصر ، في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة .

وقال الذهبي : كان موصوفاً بالزهد والعبادة والانقطاع ، تصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية .

ومن شعره :

قل للأمير نصيحة لا تركنن إلى فقيه
إن الفقيه إذا أتى أبوابكم لا خير فيه

وترك الشاطبي أولاداً ، منهم زوجة الكمال الضرير ، ومنهم أبو عبد الله محمد ، بقي إلى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وروى عنه وعن البوصيري ، وعاش قريباً من ثمانين سنة (١) .

٦٣ - شجاع بن محمد بن سيدم الإمام أبو الحسن المدلجي المصري المقرئ المالكي . ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وقرأ على أبي العباس بن الخطيئة ، وسمع من السكفي ، وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين الجباب ،

(١) طبقات القراء ١ : ٢٠

وتصدّر الإقراء بجامع مصر ، وانتفع به الناس . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ^(١) .

٦٤ - محمد بن يوسف بن عليّ بن شهاب الدين ، أبو الفضل الغزنويّ المقرئ الفقيه النحويّ . نزيل القاهرة . ولد سنة اثنين وعشرين وخمسمائة ، وقرأ على أبي محمد سبط الخياط ، وسمع من أبي بكر قاضي المارستان ، وتصدّر للإقراء ، فأخذ عنه العلم السخاويّ والجمال بن الحاجب ، وروى عنه ابن خليل والضياء المقدسيّ والرّشيد العطار ، ودرّس المذهب بمسجد الغزنويّ المعروف به . مات بالقاهرة في نصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين ^(٢) .

٦٥ - غياث بن فارس بن سكن . الأستاذ أبو الجود اللخميّ المنذريّ المصريّ المقرئ الفرّضيّ النحويّ الضرير شيخ القراء بديار مصر . قرأ على الشريف ناصر ، وسمع من عبد الله بن رفاعة السّعديّ ، وتصدّر للإقراء من شبّيبته ، وقرأ عليه خلق ، ورُحِّل إليه . ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، ومات في تاسع رمضان سنة خمس وسبعمائة ^(٣) .

٦٦ - عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج أبو محمد الجذاميّ المصريّ المقرئ النحويّ المعروف بالمعتمد بن قراقيش . ولد سنة أربعين وخمسمائة ، وقرأ على الشريف ناصر ؛ وكان متقناً للعربيّة ، رأساً في الطبّ . مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة ^(٤) .

٦٧ - عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن أبو محمد المصريّ المقرئ . شيخ عالٍ الإسناد في القراءات ، يعرف بابن عديسة . قرأ على الشريف ناصر ، وأقرأ بدمياط مدة . مات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ^(٥) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٢٨٦

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٨٨

(١) طبقات القراء ١ : ٣٢٤ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٤ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٨٦ .

٦٨ - عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الأستاذ أبو القاسم بن المحدث أبي محمد اللخمي الشريشي ثم الإسكندراني المقرئ . سمع من السلفي وغيره ، وقرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وغيره ، وعني بهذا الشأن ، ورأس فيه ، وتصدّر مدّة ، روى عنه المنذري وغيره ، وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان . مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة^(١) .

٦٩ - علي بن عبد الصمد بن محمد بن نفع بن الرماح عفيف الدين أبو الحسن المصري المقرئ الشافعي . قرأ على عساكر وغيث ، وسمع من السلفي ، وتصدّر للإقراء بالفاضلية . ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة^(٢) .

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ - أبو الفضل الهمداني ، ابن الصفراوي ، ابن الحاجب ، العَلَم السخاوي ، البهاء بن الجميزي - مرثوا^(٣) .

٧٥ - علي بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الدين الإمام أبو الحسن الكناني العسقلاني ثم التنيسي المصري . يعرف بابن البلان المقرئ النحوي . ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبي الجود ، والعربية على ابن برقي ، وسمع منه ومن مشرف ابن علي الأنماطي ، وتصدّر بالجامع العتيق بمصر . مات في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة^(٤) .

٧٦ - زيادة بن عمران بن زيادة أبو النماء المصري المالكي المقرئ الضري . قرأ على أبي الجود ، وتفقه على أبي المنصور ظافر ، وتصدّر للإقراء بمصر وبالفاضلية . مات

(١) طبقات القراء ١ : ٦٠٩ . (٢) طبقات القراء ١ : ٥٤٩ .

(٣) ص ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٤ ، واسمه هناك : « علي بن عبد الله بن ياسين » .

في شعبان سنة تسع وعشرين وثمانمائة^(١) .

٧٧ - عبد الكريم بن غازي بن أحمد الفقيه أبو نصر الواسطي المقرئ المصري ابن الأعلاني . قدم مصر ، وأقرأ بها . مات في نصف رجب سنة أربعين وثمانمائة بالقاهرة^(٢) .

٧٨ - عبد القوى بن المغربل تقي الدين المقرئ . قرأ على أبي الجود ، وتصدر وأقرأ ، أخذ عنه البرهان الوزيري . مات سنة أربعين وثمانمائة^(٣) .

٧٩ - عبد القوى بن عزون بن داود أبو محمد المصري . أخذ عن أبي الجود ، وسمع من البوصيري والخشوعي . مات سنة أربعين وثمانمائة ، وله ثلاث وسبعون سنة^(٤) .

٨٠ - منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الأنصاري المصري المقرئ الأستاذ شرف الدين أبو علي الدهشوري . قرأ على أبي الجود وأبي اليمن الكندي ، وأقرأ بالقيوم ، وكان بصيراً بهذا الشأن . مات سنة أربعين وثمانمائة^(٥) .

٨١ - عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الإمام رشيد الدين أبو محمد الجذامي المصري المقرئ الضريع . قرأ على أبي الجود ، وسمع من أبي القاسم البوصيري ، وبرع في العربية وتصدر للإقراء ، وانتهت إليه رئاسة الفن في زمانه ، وكان ذا جلاله ظاهرة ، وحرمة وافرة ، وخبرة تامة بوجوه القراءات . مات في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وهو والد الكاتب البليغ محيي الدين بن عبد الظاهر^(٦) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٠٣ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٩٥ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ ؛ وهو عبد القوى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد السعدي تقي الدين الأنطاكي .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣١٣ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٣٩١ .

٨٢ - أحمد بن علي بن محمد بن علي بن سكن الإمام أبو العباس الأندلسي ،
أحد الخُذّاق . قرأ علي أبي الفضل جعفر الهمداني ، وسكن الفيوم . اختصر التيسير ،
وشرح الشاطبية . مات في حدود الأربعين وستمائة^(١) .

٨٣ - السديد أبو القاسم عيسى بن أبي الحرّم مكّي بن حسين بن يقطان العامريّ
المصريّ . إمام جامع الحاكم . قرأ القراءات على الشاطبيّ ، وأقرأها مدّة . مات في شوال سنة
تسع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة^(٢) .

٨٤ - منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو عليّ الأنصاريّ الإسكندرانيّ
المعروف بالمسدي . كان من خُذّاق القراء ؛ نظم أرجوزة في القراءات . ولد سنة سبعين
وخمسمائة ، ومات في رجب سنة إحدى وخمسين وستمائة^(٣) .

٨٥ - ابن وثيق شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأمويّ
الإشبيليّ . ولد سنة سبع وستين وخمسمائة ، وأخذ عن أصحاب أبي الحسن بن شُريح ،
وتنقل في البلاد ، وقرأ بمصر والشام والموصل ، وكان عاليّ الإسناد . مات بالإسكندرية في
ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة^(٤) .

٨٦ - الناشريّ البارع تقيّ الدين عبد الرحمن بن مرهف المصريّ . قرأ على
أبي الجود ، وتصدّر للإقراء ، وبعدُ صيته . مات سنة إحدى وستين وستمائة عن نيف
وثمانين سنة^(٥) .

٨٧ - الكمال الضرير شيخ القراء أبو الحسن عليّ بن شجاع بن سالم الهاشميّ
العباسيّ المصريّ صاحب الشاطبيّ ، وزوج بنته . وقرأ على الشاطبيّ وشجاع المعطى
وأبي الجود ، وسمع من البُوصيريّ وطائفة ، وتصدّر للإقراء دهرًا ، وانتهت إليه

(١) طبقات القراء ١٤ : ٨٧ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٦١٤ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣١٢ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٧٩ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٢٤ .

رياسة القراء ، وكان إماماً يجرى في فنون العلم . مات في سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين وستمائة^(١) .

٨٨ - ابن فار اللّبن معين الدين أبو الفضل عبدالله بن محمد بن عبدالوارث الأنصارى المصرى . آخر من قرأ الشاطبية على مؤلفها ، قرأها عليه البدر التاذقى . مات سنة أربع وستين وستمائة^(٢) .

٨٩ - أبو الحسن الدهان على بن موسى السعدى المصرى المقرئ الزاهد . قال فى العبر : ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقرأ القراءات على جعفر الهمدانى وغيره ، وتصدّر بالفاضلية ، وكان ذا علم وعمل . مات فى رجب سنة خمس وستين وستمائة^(٣) .

٩٠ - على بن عبدالله بن أبى بكر الإمام زين الدين أبو الحسن بن القلال الجزائرى : نزيل مصر . مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة^(٤) .

٩١ - القصّال أبو عبدالله محمد بن محمد المغربى نزيل الصعيد . قرأ على أبى عبدالله محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبى : والتقى ابن ماسوية ، وتصدّر للإقراء . مات سنة بضع وخمسين وستمائة^(٥) .

٩٢ - عبد الهادى بن عبد الكريم بن على أبو الفتح القيسى المصرى . خطيب جامع المقياس . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وقرأ على أبى الجود ، وسمع من قاسم ابن إبراهيم المقدسى ، وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وأبو طالب أحمد بن المسلم اللخمى

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٤ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٥٢ ؛ ويعرف أيضا بابن الأزرق .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٢ (٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٢ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٢٤١ ؛ واسمه هناك : « محمد بن محمد بن عبد العزيز التجيبى المغربى يعرف بالفصال » وفى ط : « البصال » .

وتفرد بالرواية عنهم . مات في شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة^(١) .

٩٣ - الكمال الحلّي أحمد بن علي الضرير شيخ القراء بالقاهرة . انتفع به جماعة .

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن إحدى وخمسين سنة^(٢) .

٩٤ - الكمال بن فارس أبو إسحاق إبراهيم بن الوردي بن نجيب الدين أحمد بن إسماعيل

ابن فارس التميمي الإسكندراني . آخر من قرأ بالرواية على الكفندي . ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ومات في صفر سنة ست وسبعين وستمائة^(٣) .

٩٥ - إسماعيل بن هبة الله بن علي أبو الطاهر الحلبي المصري . قرأ على أبي الجود

غياث بن فارس ، وعمر دهرأ ، واحتجج إلى إسناده العالي ، فقرأ عليه جماعة منهم أبو حيان ، وخيم بموته أصحاب أبي الجود ، وكان تاركا للفن ؛ وإنما ازدحموا عليه لعلو روايته . مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وستمائة^(٤) .

٩٦ - عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي معين الدين أبو بكر النكراوي

الإسكندراني النحوي المقرئ . ولد بالإسكندرية سنة أربع عشرة وستمائة ، وقرأ على أبي القاسم الصفراوي ، وصنف كتابا في القراءات ، وتصدر وأفاد ، وتخرج به جماعة . مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة^(٥) .

٩٧ - برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المظفر المصري الوزير . ولد سنة تسع

عشرة وستمائة ، وقرأ على أصحاب الشاطبي وأبي الجود ، وأقرأ بدمشق . مات في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة^(٦) .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٣ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٨٢ ؛ واسمه هناك : « أحمد بن علي بن إبراهيم أبو العباس كمال الدين الحلّي الضرير » .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦ ، واسمه هناك : « إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي الإسكندراني الأصل ثم الدمشقي الشيخ النبيل كمال الدين » .

(٤) طبقات القراء ١ : ٤٥٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ١٦٩ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٩ .

٩٨ - الرضى الشاطبي . يأتي في النجاة واللغويين .

٩٩ - عبد النصير المربوطي - أبو محمد . من كبار القراء بالإسكندرية ، قرأ على أبي القاسم الصفراوي وأبي الفضل الهمداني . قرأ عليه أبو حيان . مات سنة ثمانين وستمائة (١) .

١٠٠ - الراشدي المقرئ الأستاذ القدوة أبو علي الحسن بن عبد الله بن ويحيان ، الرجل الصالح . تصدر للإقراء والإفادة ، وأخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسي وشهاب الدين بن جبارة ، ولم يقرأ على غير السكمال الضرير . مات في صفر سنة خمس وثمانين وستمائة بالقاهرة ؛ ذكره في العبر (٢) .

١٠١ - الصفي خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه الحنبلي المقرئ . ولد سنة بضع وتسعين وخمسمائة ، سمع من الحرستاني وابن ملاعب ، وتفقه على الموفق المقدسي . وقرأ القراءة على ابن باسوية ، وهو آخر من قرأ عليه ، وتصدر بالقاهرة للإقراء ، وناب في القضاء ، مع وفور الديانة والورع . مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة ، روى عنه المزي وابن حيان (٣) .

١٠٢ - الجرائدي تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصري . شيخ القراء في وقته بالديار المصرية . أخذ عن السخاوي ، وتصدر . مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وستمائة ، عن نيف وثمانين سنة ، وقد حدث عن ابن الزبيدي وابن المنجي وابن اللاتي (٤) .

١٠٣ - نور الدين بن الكفتي أبو الحسن علي بن ظهير بن شهاب الدين المصري . شيخ القراء بديار مصر ، أخذ عن ابن وثيق وأصحاب أبي الجود ، واشتهر بالاعتناء

(٢) طبقات القراء ١ : ٢١٨ .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٢ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٢٧٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٨٩ ، شذرات الذهب ٦ : ٤٠٧ .

بالقراءات وعلمها ، وسمع من ابن الجبّريّ ، مع الورع والتقّي والجلالة . مات في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وستمائة^(١) .

١٠٤ - المسكين الأسمر عبدالله بن منصور لإسكندرانيّ . شيخ القراء بالإسكندرية . أخذ عن أبي القاسم بن الصفراويّ ، وأقرأ الناس مدة . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وستمائة عن نيّف وثمانين سنة^(٢) .

١٠٥ - شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدميّاطيّ المقرئ . أخذ عن السخاويّ ، وتصدّر ، واحتجّج إلى علوّ روايته . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وله نيّف وسبعون سنة .

١٠٦ - شهاب الدين أحمد بن عبد الباريّ الصعبيّ ثمّ الإسكندرانيّ . قرأ على أبي القاسم عيسى ، ورَوَى عن الصفراويّ والهمدانيّ ، وكان أحد الصالحين . مات في أوائل سنة خمس وتسعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة^(٣) .

١٠٧ - سحنون العلامة صدر الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الأوسيّ الدكاليّ المالكيّ المقرئ النحويّ . قرأ على الصفراويّ ، وسمع منه ومن عليّ بن مختار . وكان إماماً عارفاً بالمذهب مفتياً . مات بالإسكندرية في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة ، وقد جاوز الثمانين^(٤) .

١٠٨ - يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الإمام شرف الدين أبو الحسين بن الصوّاف الجذاميّ الإسكندرانيّ . ولد سنة تسعين وستمائة ، وقرأ على أبي القاسم بن الصفراويّ ؛ وهو آخر من قرأ عليه وفاته ، وآخر من حدّث عن ابن عماد وجماعة ، سمع منه المزيّ والبزّاليّ وابن سيد الناس والسبكيّ . مات في شعبان سنة خمسين وسبعائة ، ونزل القراء بموته درجة^(٥) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٦٠ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٧١ .

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٧ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦٥ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣٦٦ .

١٠٩ - إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين أبو إسحاق الجذامي الإسكندراني . قرأ على علم الدين القاسم وغيره ، وتفقه بالنووي وأفتى ودرس ، وتصدّر للإقراء مدة طويلة . قرأ عليه البدر بن نصحان . مات بدمشق في شوال سنة اثنتين وسبعمئة ، وهو في عشر الثمانين ^(١) .

١١٠ - إسحاق بن البرهان الوزيري السابق أبو الفضل . اعتنى به أبوه فأسمعه من السكال الضرير والحافظ عبد العظيم ، وقرأ القراءات على والده والسكال بن فارس . ولد سنة خمس وخمسين وثمانئة ، ومات بعد السبعمئة .

١١١ - محمد بن عبد الحسن شمس الدين المصري الضرير الملقب بالمرزاب . قرأ على السكال الجلي وابن فارس . مات سنة ثلاث وسبعمئة وقد جاوز الستين .

١١٢ - محمد بن نصير بن صالح الإمام أبو عبد الله المصري المقرئ الصوفي نزيل دمشق . ولد في حدود سنة خمسين وثمانئة ، وقرأ على الرّشيد بن أبي الدرّ والزواوي ، وجلس للإقراء ، وكان شيخ الإقراء بدار الحديث الأشرفية . مات بعد السبعمئة ^(٢) .

١١٣ - عليّ بن يوسف بن جرير اللخمي الشّطّونفّي الإمام الأوحد نور الدين أبو الحسن . شيخ الإقراء بالديار المصرية . ولد بالقاهرة سنة أربع وأربعين ، وثمانئة ، وقرأ على التّقيّ الجراذنيّ والصفّيّ خليل ، وسمع من النّجيب عبد اللطيف ، وتصدّر للإقراء بالجامع الأزهر ، وتكاثّر عليه الطلبة . مات في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمئة ^(٣) .

١١٤ - محمد بن أحمد بن عليّ بن غدير شمس الدين الواسطيّ . ولد في حدود سنة سبعين وثمانئة ، وقرأ على العزّ الفاروئيّ وغيره ، وعنى بهذا الشأن حتى تقدّم فيه ،

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٩ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٢ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٥ .

وصار من كبار المقرئين ، تحول إلى مصر فسكنها .

١١٥ - محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان أمين الدين أبو بكر الكفائي^(١) المصري يعرف بابن الصواف . تصدر بجامع عمرو لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة . مات سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٢) .

١١٦ - محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق الصَّقَّي الضَّرير شرف الدين . قرأ على السَّكَّال الضَّرير ، وأقرأ زمانا . ولد سنة بضع وعشرين وستمائة ، ومات بالقاهرة سنة ثلاثين وسبعمائة .

١١٧ - محمد بن مجاهد الضَّرير شرف الدين الملقَّب بالوراب . قرأ على أبي طاهر المليجي^(٣) ، وتصدر بالقاهرة لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة^(٤) .

١١٨ - إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القُوصي جلال الدين أبو طاهر . تصدر مدة بجامع ابن طولون لإقراء القرآن والنحو ، ومات سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٥) .

١١٩ - الصدر بن الأعشى محمد بن عثمان بن عبد الله المدلجي . قرأ على إسماعيل بن المليجي^(٦) ، وتصدر . مات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة^(٧) .

١٢٠ - أبو العلاء رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصميدى السَّلامى المقرئ المحدث جمال الدين ، والد الحافظ تقي الدين محمد بن رافع . تفقه في مذهب الشافعي على العَلَم العراقي ، وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ، وسمع من أبي الحسن بن البخاري وجماعة ، وتلا على أبي عبد الله محمد بن الحسن الإربلي^(٨) الضَّرير ، وتصدر للإقراء بالقاضيَّة

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٣٥

(١) طبقات القراء ٢ : ١٨١

(٣) طبقات القراء ١ : ١٦١

(٤) طبقات القراء ٢ : ١٩٧ ، واسمه هناك : « محمد بن عثمان بن عبدالله بن علان بن طعان أبو عبدالله المليجي » .

ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمائة ، ومات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة ^(١) .

١٢١ - التقي الصانع شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى شيخ القراء في عصره . قرأ على الكمال الضرير والكمال إبراهيم بن فارس ، ورحلت إليه الطلبة من أقطار الأرض لانفراده بالقراءة دراية ورواية . وكان أيضاً فقيهاً شافعيًا مشاركاً في فنون أخرى . ولد في جمادى سنة ست وثلاثين وستمائة ، ومات بمصر في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ذكره ابن مكتوم في ذيله .

وذكر الإسنى في طبقاته أنه بلغ من العمر أربعاً وتسعين سنة ^(٢) .

١٢٢ - ضياء الدين موسى بن على بن يوسف الزرازرى القطبى ، لسكنه بالمدرسة القطبية بالقاهرة . قرأ على أبى الحسن بن الكفتى ، وتصدّر للإقراء بالجامع الظاهرى ، وحدث عن أبى الفرج الحرانى وأبى عيسى بن علاق . ولد سنة إحدى وستين وستمائة ومات في رجب سنة ثلاثين وسبعمائة ^(٣) .

١٢٣ - أبو حيان . يأتى في النحلة .

١٢٤ - شمس الدين محمد بن محمد بن نعيم المعروف بابن السراج . قرأ على ابن الكفتى والمكيين الأسمر وتصدّر للإقراء ، وأخذ عنه جماعة ، وكتب الخط المنسوب ، وبرع فيه ، وصار معلماً له بالجامع الأزهر . ولد بعد السبعين وستمائة ، ومات بالقاهرة في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة ^(٤) .

١٢٥ - برهان الدين إبراهيم بن لاجين الرشىدى . كان عالماً بالقراءات والنحو شافعيًا . تصدّر بجامع أمير حسين مدّة ، وانتفع به الناس ، وولى دَرَسَ التفسير

(١) طبقات القراء ١ : ٢٨٢ ، وفيه : « هجرش » .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٣٢١ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٦٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٢٥٦ .

بالمصورية بعد موت أبي حيان . مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

١٢٦ - برهان الدين إبراهيم بن عبدالله بن عليّ الحكريّ . كان إماماً في القراءات نحوياً مفسراً ، يُضرب به المثل في حسن التلاوة . تصدرّ للإقراء ، وانتفع به الخلق . مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(١) .

١٢٧ - محمد بن مسعود المقرئ المالكيّ . تلا بالسمع على التقى الصائغ ، وكان متصدراً للإقراء حتى إن القاضي محبّ الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه . مات سنة خمس وسبعين وسبعمائة ^(٢) .

١٢٨ - التقى الواسطيّ . مرّ في الحديثين ^(٣) .

١٢٩ - العسقلانيّ إمام جامع ابن طولون فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد المصريّ . ولد بعد العشرين وسبعمائة ، وتلا على التقى الصائغ ، وسمع عليه الشاطبية ، وكان خاتمة أصحابه بالسمع ، وأقرأ الناس بأخرة ، فتكاثروا عليه . مات في الحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ^(٤) .

١٣٠ - نور الدين عليّ بن عبد الله بن عبد العزيز الدميمريّ أخو القاضي تاج الدين بهرام . كان إماماً في القراءات ، مشاركاً في فنون ، وليّ مشيخة القراء بالشيوخونية . مات سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ^(٥) .

١٣١ - خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقرئ ، المعروف بالمشبّب

(١) طبقات القراء ١ : ١٧ .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٢ ؛ واسمه هناك : محمد بن مسعود بن عامر بن عباس أبو عبدالله سعد الدين الكنتاني المالكيّ .

(٣) ص ٣٠٦ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٥٥٣ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٨٢ .

أقرأ الناس بالقراءة دهرًا طويلا ، وكان منقطعاً بسفح الجبل ، وللسلاطان وغيره فيه اعتقاد كبير . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة ^(١) .

١٣٢ - علي بن محمد بن الناصح نور الدين المقرئ . قرأ على المجد الكفّتي ، ونظم قصيدة في القراءات ، وكان يقرئ بجامع المارداني . مات في ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة .

١٣٣ - عثمان بن عبد الرحمن الخزومي البليسي ، نحر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر . انتهت إليه الرياسة في فن القراءات ، وانتفع به من لا يحصى عددهم في القراءات وصار أمة وحده ، وأخبر أن الجن كانوا يقرءون عليه ، وكان صالحا خيرا . مات في ذي القعدة سنة أربع وثمانمائة عن ثمانين سنة .

١٣٤ - محمد بن محمد البغدادي المقرئ الزركشي . أصله من شيراز ، ثم سكن القاهرة ، أتمن القراءة والعروض ، مات في ذي الحجة سنة ثلاثين وثمانمائة ^(٢) .

١٣٥ - الزراتيقي شمس الدين محمد بن علي بن محمد الغزولي . ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، واشتغل بالعلم ، وعُني بالقراءات من سنة ثلاث وستين وهلم جرا . مات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة ^(٣) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٠٦ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٧٦ .

(٣) الزراتيقي : منسوب إلى زراتيت ، قرية .

ذكر من كان بمصر من الصالحاء والزهاد والصوفية

- ١ - سليم بن عتر .
- ٢ - ابن حُجيرة .
- ٣ - أبو عَقِيل .
- ٤ - زهرة بن معبد .
- ٥ - الحارث بن يزيد الحضرمي .
- ٦ - ولده عبد الكريم بن الحارث الحضرمي .
- ٧ - عبد الرحيم بن ميمون المدني .
- ٨ - حيوة بن شريح .
- ٩ - أبو الأسود النضر بن عبد الجبار المرادي .
- ١٠ - السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . كان أبوها أمير المدينة المنصور ، وله رواية في سنن النسائي ، ودخلت هي مصر مع زوجها المؤمن إسحاق بن جعفر الصادق ، فأقامت بها ، وكانت عابدة زاهدة ، كثيرة الخير . وكانت ذات مال ؛ فكانت تحسِنُ إلى الزمَّني والمرضى وعبود الناس . ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسِنُ إليه ، وربما صلى بها في شهر رمضان . ولما توفِّي أمرت بجنائزته فأدخلت إليها المنزل ، فصلَّت عليه . ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين . وكان عزم زوجها على أن ينقلها فيدفنها بالمدينة النبوية ؛ فسأله أهل مصر أن يدفنها عندهم ، فدُفِنَتْ بمنزلها بدرب السباع ؛ محلة بين مصر والقاهرة ^(١) .
- ١١ - ذو النون المصري ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ، أحد مشايخ الطريق

المذكورين في رسالة الفُشَيْرِيّ ؛ وهو أوّل مَنْ عَبرَ عن علوم المازلات ، وأنكر عليه أهل مصر ، وقالوا : أحدث علماً لم تتكلّم فيه الصحابة ، وسعوا به إلى الخليفة المتوكّل ، ورموه عنده بالزندقة ، وأحضره من مصر على البريد ، فلما دخل سُرَّ من رأى ، وعظه ، فبكى المتوكّل ، وردّه مكرّماً . وكان مولده بإخميم ، وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة ، روى عنه الجنيّد وآخرون . وكان أوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً ، مات في ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقد قارب التسعين . قال الشلمى : كان أهل مصر يسمونه الزنديق ، فلما مات أظلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه إلى أن وصل إلى قبره ، فلما دُفِن غابت ، فاحترم أهل مصر بعد ذلك قبره ^(١) .

١٢ - القاضي بكار . مرّة في الحنفية ^(٢) .

١٣ - أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير ، من أقران الجنيّد وأكابر مشايخ مصر . قال الكتّاني : لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم إلى مصر . ومن كلامه : مَنْ لم يصحبه التقى في فقره ، أكل الحرام المحض . وقال : كنت ماراً في تيه بني إسرائيل ، فخطر ببالي أن علم الحقيقة مبينٌ لعلم الشريعة ، فهتف بي هاتف من تحت شجرة : كل حقيقة لا تتبع الشريعة ، فهي كفر ^(٣) .

١٤ - فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحرّانية الصوفية أم محمد . من الصالحات المتعبدات . قال الخطيب : ولدت ببغداد ، وحملت إلى مصر ، فطال عمرها حتى جاوزت الثمانين ، وأقامت ستين سنة لا تنام إلا وهي في مصلاًها بغير وطاء ، سمعت من أبيها ، وروى عنها ابن أخيها عبد الرحمن بن القاسم . ماتت سنة اثنتي عشرة وثلثمائة ^(٤) .

١٥ - أبو الحسن ابن بُنان ^(٥) بن محمد بن حمدان الحمّال الزاهد الواسطي . نزيل

(٢) ص . . .

(٤) تاريخ بغداد ١٤ : ٤٤١ .

(١) ابن خلكان ١ : ١٠١ .

(٣) طبقات الشعرا ١ : ٧٦ .

(٥) في العبر : « أبو بنان » .

مصر وشيخها . من كبار مشايخ مصر ومقدميهم ، قال ابن فضل الله في المسالك : صحب الخزاز ، وإليه ينتهي ، مات في التَّيِّه ؛ وذلك أنه ورد عليه واردٌ فهم على وجهه ، فمات به . ومن كلامه : اجتنبوا رياء الأخلاق كما تجتنبوا الحرام . وقال : الوحدة جلسة الصّديقين . وقال : ذكر الله باللسان يُورث الدّرجات ، وذكر الله بالقلب يُورث الفُتُبات .

وقال الذهبي في العبر: صحب الجُنَيْد ، وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة ، وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس ، وكانوا يضربون بعبادته المثل . وثقة ابن يونس ، وقال : تُوُفِّيَ في رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وخرج في جنازته أكثر أهل مصر ؛ وكان شيئاً عجيباً ، ومن كراماته أنه أنكر على ابن طولون يوماً شيئاً من المنكرات ، وأمره بالمعروف ، فأمر به فأُلْقِيَ بين يدي الأسد ؛ فكان يشمه ويحجم عنه ؛ فرفع من بين يديه ، وزاد تعظيم الناس له . وسأله بعضُ الناس : كيف كان حالك وأنت بين يدي الأسد ؟ فقال : لم يكن عليّ بأس ؛ ولكن كنت أفكّر في سُور السَّبَّاح : أهو طاهر أم نجس ؟ وجاءه رجل ، فقال : لي على رجلٍ مائة دينار ، وقد ذهبت الوثيقة ، وأخشى أن يُنْكَر ، فادْعُ لي ، فقال له . إني رجل قد كبرت ، وأنا أحبّ الحلوى ، فاذهب فاشتر لي رطلاً ، واثني به حتى أدعو لك ، فذهب الرجل فاشترى فوضع له البائع الحلوى في ورقة ؛ فإذا هي وثيقته بالمائة دينار ؛ فجاء إلى الشيخ فأخبره ، فقال : خذ الحلوى فأطعمها صبيانك ^(١) .

١٦ - أبو علي الرُّؤُوسُ باري . مرّ في الشافعية ^(٢) .

١٧ - أبو الحسن عليّ بن محمد بن سهل الدينوري الصائغ الزاهد .

(١) العبر ٢ : ١٦٣ ، طبقات الشعرائي ١ : ٨٧ .

(٢) ص ٤٠٠

قال في العبر : أحد المشايخ الكبار ، تُوُفِّيَ بمصر في رجب سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة ، ومن كلامه : مَنْ أيقن أنه لِفَتْرَةٍ^(١) فما له يبخل بنفسه .

قال ابن كثير : ومن كراماته أنه رُئِيَ يصلي بالصحراء في شدة الحر ، ونسَرَّ قد نشرَ جفاحيه يظله من الحر .

وحكى صاحب المرأة أنه أنكر على تكين أمير مصر شيئاً - وكان تكين ظالماً - فسيره تكين إلى القدس ، فلما وصل القدس ، قال : كأتى بالبائس - يعنى تكين - وقد جىء به في تابوت إلى هنا ، فإذا أدنى من الباب عثر البغل ، ووقع التابوت ، فبال عليه البغل . فلم نلبث إلا مدة يسيرة ، وإذا بقائل يقول : قد وصل تكين ، وهو ميت في تابوت ، فلما وصل إلى الباب عثر البغل في المكان الذى أشار إليه الدينورى ، فوقع التابوت وغفل عنه المكارى ، فبال عليه البغل ، وخرج الدينورى ، فقال للتابوت : جئت بالبائس إلى المكان الذى نفانا إليه ! ثم ركب الدينورى ، وعاد إلى مصر ، فمات بها . ودُفِنَ بالقرافة^(٢) .

١٨ - أبو الخير الأقطع المعروف بالتينأتى . أصله من المغرب ، وصحب أبا عبد الله ابن الجلاد وغيره ، وكان أوحد عصره في طريقة التوكل ، وكانت السباع والهوام تأنس به ، وله فراسة حادة . مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة^(٣) .

١٩ - أبو على الحسن^(٤) بن أحمد السكاتب المصرى . من كبار مشايخ المصريين ، وصحب أبا بكر المصرى وأبا على الرؤدبارى وغيرهما ، وكان أوحد مشايخ وقته ، ومن كلامه : إذا انقطع العبد إلى الله بكليته ، أوّل ما يفيد الله الاستغناء به عن الناس . وقال : يقول الله : مَنْ صبر علينا وصل إلينا . وقال : إذا سكن الخوف في القلب ، لم ينطق

(١) ط : « لغيره » .

(٢) العبر ٢ : ٢٢٧

(٣) طبقات الشعرانى ١ : ٩٣ .

(٤) في طبقات الشعرانى : « الحسين » .

اللسان بما لا يعنيه . مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة ^(١) .

٢٠ - أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرّملى الفابلسى . قال فى العبر :
كان عابداً صالحاً زاهداً قوَّالاً بالحق ، قال : لو كان معى عشرة أسهم ، رميت
الرّوم بسهم ورميت بنى عبّيد بتسعة ، فبلغ صاحب مصر المعزّ فقتله فى سنة ثلاث
وستين وثلثمائة .

حكى صاحب المرأة أن كافورا الإخشيديّ بعث إليه بمال ، فردّه وقال :
قال الله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، فالاستعانة بالله تكفى . فردّ كافور
الرّسول بالمال إليه ، وقال : قل له : قال الله تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ ، فأين ذكر كافور هنا لا فقال أبو بكر : صدق ، الملك
والمال لله ، كافور صوفى لا أنا ، ثم قبل المال ^(٢) .

٢١ - عيسى بن يوسف المصرى الزاهد . مات بعد السبعين وثلثمائة .

٢٢ - ابن التّرجمان محمد بن الحسين بن على الغزى شيخ الصوفية بديار مصر .
قال فى العبر : مات بمصر فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وله
خمس وتسعون سنة ، ودُفِنَ بتربة ذى النون ^(٣) .

٢٣ - أبو القاسم الصّامت أحد الصّالحين ، وقبره أحد المزارات بالقرافة ، مات فى
رمضان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، ذكره ابن ميسر .

٢٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القنائى الشريف الحسنى السعيد الكبير
الإمام الشهير . أصله من سبّعة ، وقدم من المغرب فأقام بمكة سبع سنين ، ثم قدم قنّا
فأقام بها سنين كثيرة إلى أن مات . قال الحافظ المفزرى : كان أحد الزّهاد المشهورين ،

(٢) العبر ٢ : ٣٣٠ .

(١) طبقات الشعرائى ١ : ٩٦

(٣) العبر ٣ : ٢٠٧

والعباد المذكورين ، ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه ، وتخرج به جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه . وكان مالكي المذهب ، وكراماته كثيرة . مات في تاسع صفر سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة^(١) .

٢٥ - وكان للشيخ ولد يقال له الحسن ، كان أيضاً من الصوفية الفقهاء الفضلاء العلماء أرباب الأحوال والكرامات وعلو المقامات ؛ روى عنه المنذرى من شعره ، وتبرك بدعائه . مات بقنّاء في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وقد قارب الثمانين .

٢٦ - وللحسن هذا ولد يقال له محمد ، جمع بين العلم والعبادة ، والورع والزهادة ، فقيهاً مالكيّاً ، ويعرّف مذهب الشافعيّ ، نحوياً فريضاً ، حاسباً ، انتفع بعلمه وبركته طوائف من الخلق ، وله كرامات ومكاشفات ؛ حكى عنه أنه قال : كنت في بعض السياحات ، فكنت أمرّ بالحشائش فتخبرني عن منافعها . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة .

٢٧ - عليّ بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، الشيخ أبو الحسن الصباغ القوصيّ . صاحب المعارف والكرامات ، أخذ عن الشيخ عبد الرحيم القنّائيّ . قال المنذرى : وظهرت بركاته على الذين صحبوه ، وهدى الله به خلقاً ، وكان حسن التربية للبرّيين ، وصحبه جماعة من العلماء منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد . مات بقنا منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وفي العبر سنة اثنتي عشرة .

٢٨ - يوسف بن محمد بن عليّ بن أحمد الهاشميّ أبو الحجاج النّغاوريّ . قدم من المغرب ، فأقام بقنا إلى أن توفّي بها ، وصحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ . وكان من المشهورين بالولاية ، وله كرامات كثيرة . مات في صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة ؛ ويقال

(١) طبقات الشمراني ١ : ١٣٥ .

إنه عاش مائة وثلاثين سنة . ذكره في الطالع السعيد^(١) .

٢٩ - الشيخ أبو العباس البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جزى
الخرزجى الأنصارى الأندلسى . كان أبوه من ملوك المغرب ، فولد له الشيخ أبو العباس
أطمس العينين ، خافت أمه سطوة أبيه ، فأمرت به فأتى في البرية فأرضعته الغزلان .
ثم إن والده خرج إلى الصيد فلقيه فأخذه ، وهو لا يشعر أنه ابنه وقال لزوجه : ربّيه ،
لعلّ الله أن يجعل لنا فيه خيرا . فلما كبر قرأ القرآن ، واشتغل بالعلوم الشرعية إلى أن
برع فيها ، وصحب في التصوف جعفر بن عبد الله بن شيندبونة الخزاعى الأندلسى ،
ثم سافر على قدم التجريد ، فدخل الصعيد ، وأقام بالقاهرة يقرئ الناس ويفقههم .
قال الشيخ برهان الدين الأناسى فى ترجمته : كان الشيخ أبو العباس يشغل الناس
بالقرآت السبع ، وكان حافظاً بارعاً فى علم الحديث ، حافظاً لتونه ، عارفاً بعلمه ورجاله ،
حسن الاستنباط بذهن وقاد ، وكانت له الأحوال الغريبة ، والأساليب العجيبة ، أجاز
سبعة آلاف رجل بالقرآت السبع . توفى سنة ثلاث وعشرين وثمانه ، وقد بلغ ثلاثاً
وستين سنة ، ودفن بالقرافة .

٣٠ - يحيى بن موسى بن على القنائى يعرف بابن الخلاوى . قال الحافظ رشيد الدين
العمادى : كان من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح ، سمعته يقول : سمعتُ الشيخ العارف
عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون المغربى - وكان شيخ وقته وإمام عصره - يقول فى قوله
صلى الله عليه وسلم : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِرِزْقِهِ » ، معناه والله أعلم : تحضه
بالحلال من الرزق لمكان طلب العلم . قال الرشيد : وسمعتُ منه جزءاً منتخباً من كلام
شيخه عبد الرحيم . مات بقنا فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين وثمانه^(٢) .

(١) الطالع السعيد ٤١٩ ، طبقات الشعرا فى ١ : ١٣٦ .

(٢) الطالع السعيد ٤٠٩ .

٣١ - ابن الفارض شرف الدين أبو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري . ولد بالقاهرة في ذي القعدة في ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسة مائة ؛ وكان أبوه يكتب فروض النساء . ترجمه الرشيد العطار في معجمه ، فقال : الشيخ الفاضل الأديب . كان حسن النظم ، متوقد الخاطر ، وكان يسلك طريق التصوف ، وابتحل مذهب الشافعي ، وأقام بمكة مدة ، وصحب جماعة من المشايخ . وترجمه أيضا المنذري في معجمه وغيره . مات في ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستائة ^(١) .

٣٢ - أبو الحجاج الأفصري الشيخ العارف يوسف بن عبدالرحيم بن غزى ، شيخ الزمان وواحد الأوان ، صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستغراقات . انتفع به خلق من أصحابه ، وكان في أول أمره مشارف الديوان ثم تجرد ، وصحب الشيخ عبد الرازق تلميذ الشيخ أبي مدين ، فحصل له من الفتح ما حصل . توفي في رجب سنة اثنتين وأربعين وستائة بالأقصر من الصعيد الأعلى ^(٢) .

٣٣ - وولده نجم الدين أحمد . مشهور أيضا بالصلاح ، له كرامات ومكاشفات . مات ببلاط سنة ثمانين وستائة .

٣٤ - وولد نجم الدين هذا جمال الدين محمد ، له أيضا مكاشفات ؛ منها أنه أخبر بفتح عكا يوم وقوعه . توفي في شعبان ست وتسعين وستائة .

٣٥ - أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان بن الطيب الباذي . مولده ببازين بلد بقرب واسط العراق ؛ ذكره كذلك المنذري في معجمه ، وقال : سمعته يقول : ينبغي للسالك الصادق في سلوكه أن يجعل كتابه قلبه . قال : ومات بالقاهرة يوم الأحد تاسع شوال سنة أربع وأربعين وستائة ، ودفن بسفح المقطم .

٣٦ - أبو بكر وأبو يحيى بن شافع القناني ، شيخ عصره . صاحب الشيخ أبا الحسن بن

الصَّبَاغ ، وله كرامات استفاضت وأحوال اشتهرت ، ومعارف بهرت ، وانتفع به جماعة .
مات في شوال سنة سبع وأربعين وستمائة .

٣٧ - مفرّج بن موفق بن عبد الله الدماميني أبو الغيث . صاحب المكاشفات الموصوفة ، والمعاني المعروفة ، صحب أبا الحسن بن الصباغ ، قال الحافظ الرشيد العطار :
كان من مشاهير الصالحين ، وتمن ترُجى بركانه ، واشتهرت كراماته . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وقد قارب التسعين .

٣٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القنائي الشيخ علم الدين . أحد أصحاب أبي الحسن بن الصباغ . كان ممن جمع الشريعة والحقيقة ، فقيهاً مالِكياً . له كرامات ومكاشفات ومعارف صوفية . مات بقنا في صفر سنة اثنين وخمسين وستمائة^(١) .

٣٩ - رفاعه بن أحمد بن رفاعه القنائي الجذامي . من أصحاب الشيخ أبي الحسن ابن الصباغ . أحد المشهورين بالصلاح والكرامات والمقامات ، حكى الشيخ عبد الغفار ابن نوح أن الشيخ أبا الحسن بن الصباغ تحدّث مع والي قوص أن يعزل والي قنا ، فامتنع ، وكان رفاعه حاضراً ، فقال رفاعه : ياسيدي ، أقول ؟ قال : لا ، فلما خرج سأله الفقراء ، ما الذي كنت تريد تقول ؟ فقال : إن والي لما ردّ على الشيخ عُزل في ساعته . فأرخوا ذلك الوقت ، فجاء المرسوم بعزله في ذلك التاريخ^(٢) .

٤٠ - إبراهيم بن عليّ بن عبد الغفار بن أبي القاسم بن محمد بن فضل بن أبي الدنيا الأندلسي ثم القنائي . قال الأذفوي في الطالع السعيد : كان من المشهورين بالكرامات ، وذكروا أن الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ، ويقول : يأتي بعدى رجل من الغرب يكون له شأن ، فقدم هذا . مات بقنا يوم الجمعة مستهلّ صفر سنة ست وخمسين وستمائة^(٣) .

(١) الطالع السعيد ٨٠

(٢) الطالع السعيد ١٢٨

(٣) الطالع السعيد ٢٧

٤١ - الشيخ أبو الحسن الشاذليّ شيخ الطائفة الشاذليّة . هو الشريف تقيّ الدين عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار . قال الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد : ما رأيتُ أعرفَ بالله من الشاذليّ . وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله : منشؤه بالغرب الأقصى ، ومبدأ ظهوره بشاذلة ، وله السياحات الكثيرة ، والمنازلات الجليلة ، والعلوم الكثيرة ، لم يدخل في طريق الله حتى كان يعدّ للمناظرة في العلوم الظاهرة ، وعلوم جمة ، جاء في هذا الطريق بالعجب العجيب ، وشرح من علم الحقيقة الأطناب ، ووسّع للسالكين الرّكاب . وكان الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام يحضرُ مجلسه ، ويسمع كلامه . قال الشيخ تاج الدين : أخبرني والدي قال : دخلتُ على الشيخ أبي الحسن الشاذليّ ، فسمعتَه يقول : والله لقد يسألونني عن المسألة لا يكون لها عندي جواب ، فأرى الجواب مسطّراً في الدواة والحصير والجباط . مات في ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بصحراء عيذاب متوجّهاً إلى مكة^(٣) .

٤٢ - أبو القاسم بن منصور بن يحيى المالكيّ الإسكندريّ المعروف بالقباريّ . أحد العبّاد المشهورين بكثرة الورع والتحرّي والانتقطاع ، أفرد ناصر الدين بن المنير ترجمته بتأليف . مات بظاهر الإسكندرية في سادس شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة عن خمس وسبعين سنة . ومن غريب ما حكي عنه أنه باع دابةً لرجل ، فأقامت أياماً لم تأكل عنده شيئاً فجاء إليه وأخبره ، فقال له الشيخ : ما صنعتك ؟ قال : رقاص عند والي ، فقال : إن دابتنا لا تأكلُ الحرام ، ثم ردّ إليه دراهمه .

(١) نكت الهيمان ٢١٣ ، نور الأبصار ٢٣٤ قال في القاموس : شاذلة ، أو بالذال : بلدة بالمغرب ، منها السيد أبو الحسن الشاذليّ أستاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الإسكندرية ؛ وفيهم يقول أبو العباس ابن عطاء .

تمسكْ بحبِّ الشاذليّة تلقَ ما تروم فحقّقْ ذاك منهم وحصل
ولا تعدّون عيناك عنهم فإنهم شمس هدى في أعين المتأمّل

٤٣ - أبو الحسن بن قفل . ذكره ابن فضل الله في المسالك في صوفية مصر وقال : من كلامه : إن شئت أن تصير من الأبدال ، فحول خلقتك إلى بعض خلق الأبطال ، ففهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا أبدالاً : لا يهتمون للرزق ، ولا يشكون من خالقهم إذا مرضوا ، ويأكلون الطعام مجتمعين ، وإذا تخاصموا لم يتحاقدوا وتسارعوا إلى الصلح ، وإذا خافوا جرت عيونهم بالدموع .

٤٤ - الجنيد بن مقلد السهمودي . من المشهورين بالصلاح والكرامات . مات ببلده سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، ذكره في الطالع السعيد^(١) .

٤٥ - الشاطبي الزاهد نزيل الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن سليمان العافري . كان أحد المشهورين بالعبادة والتأله . مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن بضع وثمانين سنة .

٤٦ - أبو العباس الملقب أحمد بن محمد . كان متقياً بالصعيد ، وله كرامات ومعجائب . صحب الشيخ عبد الغفار . مات بقوص في رجب سنة اثنتين وسبعين وستمائة^(٢) .

٤٧ - مسلم البرقي صاحب الرباط بالقرافة . كان صالحاً مقبلاً يقصد للتبرك بدعائه . مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة . ذكره ابن كثير^(٣) .

٤٨ - خضر بن أبي بكر المهراني . له حال وكشف ، وكان الظاهر يبرس يخضع له ، ثم تغير عليه ، فأراد قتله في سنة إحدى وسبعين ، فقال له : إنما بيني وبينك في الموت شيء يسير ، فوجم لها السلطان وتركه ، فأقام إلى أن مات في سادس الحرم سنة ست وسبعائة ، ومات الظاهر بعده باثنين وعشرين يوماً .

٤٩ - سيدي أحمد البدوي ، هو أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن

(١) الطالع السعيد ٩٦ ، وفيه : « جعفر بن مقلد » .

(٢) البداية والنهاية . . .

(٣) الطالع السعيد ٦٦

أبى بكر القدسي الأصل الملقب . ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة مع أبيه وأهله ، وأقام بمكة إلى أن مات أبوه سنة سبع وعشرين ، وعُرف بالبدويّ لملازمته اللثام . ولبس لثامين لا يفارقهما ، وعُرض على التزويج فأبى ، لإقباله على العبادة . وكان حفظ القرآن ، وقرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعيّ ، واشتهر بالعطاب لكثرة ما يقع بمن يؤذيه من الناس ، ثم لازم الصمت حتى كان لا يتكلم إلا بالإشارة ، واعتزل الناس جملة ، وظهر عليه الوله . فلما كان في المحرم سنة ثلاث وثلاثين ، ذكر أنه رأى في النوم من بشره بأنه ستكون له حالة حسنة . ثم إن أخاه حسن بن عليّ دخل العراق ، وهو صحبته ، ولازم أحمد الصيام ، وأدمن عليه حتى كان يطوى أربعين يوماً لا يتناول طعاماً ولا شرباً ، ولا ينام وهو في أكثر حاله ، شاخص البصر إلى السماء وعينه كالجرتين ، ثم صار إلى مصر سنة أربع وثلاثين ، فأقام بطندتا من الغربية على سطح دار لا يفارقه ، وإذا عرض له الحال بصيح صياحا متصلاً . وكان طوالاً غليظ الساقين ، عبل الذراعين ، كبير الوجه ، ولونه بين البياض والسمرة ، وتؤثر عنه كرامات وخوارق ، من أشهرها قصة المرأة التي أسر الفرنج ولدها ، فلاذت به ، فأحضره إليها في قيوده ، ومرّ به رجلٌ يحمل قرية لبن فأومأ إليها بأصبعه ، فانقذت فانسكب اللبن ، فخرجت منه حية قد انتفخت . توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستمائة ^(١) .

٥٠ - ابن النعمان القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانيّ ثم المرسّي . قدم الإسكندرية شاباً ، فسمع بها من الصفرائيّ ، وكان عارفاً بمذهب مالك ، راسخ القدم في العبادة والنسك ، ولد سنة سبع وستمائة ، ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ودفن بالقرافة ذكره في المعبر ^(٢) .

٥١ - شرف الدين محمد بن الحسن بن إسماعيل الإخيميّ الزاهد . قال في المعبر :

كان صاحب توجه وتعبّد، وللناس فيه عقيدة عظيمة . مات بدمشق في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

٥٢ - الشيخ أبو العباس المرسى . أحمد بن عمر الأنصارى العارف الشهير . قطب زمانه ورأس أصحاب الشيخ أبي الحسن الشاذلى ، ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عنه أنه قال يوماً : والله لو حُجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسى مع المسلمين . مات بالإسكندرية سنة ست وثمانين وستمائة ^(١) .

٥٣ - الجعبرى أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد الزاهد الواعظ المذكر . قال فى الغبر : روى عن السخاوى ، وسكن القاهرة وكان لكلامه وقع فى القلوب لصدقة وإخلاصه وصدعه بالحق . مات فى الحرم سنة سبع وثمانين وستمائة عن سبع وثمانين سنة وشهر ^(٢) .

٥٤ - ولده ناصر الدين محمد . كان صالحاً معتقداً يعظ الناس مكان والده ولوعظه رونق . مات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٥٥ - الإمام أبو محمد بن أبى جرة المقرئ المالكي العالم البارع الناسك . قال ابن كثير : كان قوَّالاً بالحق أماراً بالمعروف . مات بمصر فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة ^(٣) .

٥٦ - الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر على بن محمد بن جعفر الهاشمى الجعفرى القوصى . صاحب المناقب الماثورة والكرامات المشهورة ولد بقوص ، وتفقه بالجند بن دقيق العيد ، وأجازه بالتدريس ثم تصوف وانقطع للذكر والعبادة ، وصحب الشيخ إبراهيم الجعبرى بالقاهرة ، ثم استوطن إخميم وانتصب لتذكير الناس ، وانتفع به كثيرون . مات بها فى رجب سنة إحدى وسبعمائة ^(٤) .

(٢) طبقات الشعرائى ١ : ١٧٧ .

(٤) طبقات الشعرائى ١ : ١٣٧ .

(١) طبقات الشعرائى ١ : ١٢ .

(٣) طبقات الشعرائى ١ : ١٧٦ ، ابن كثير .

٥٧ وله ولد يقال له أبو العباس ، نحوه في العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس .
انتفع به الخلق الكثير . ومات بإخميم في رجب سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، .
٥٨ - عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الأقصرى ثم القوصى المعروف بابن نوح .
صحاب أبا العباس الملقب وعبد العزيز المنوفى ، وتجرد زمانا وتعبد ، وله أحوال وكرامات .
ألف الوحيد في علم التوحيد ، وله شعر حسن . مات بالقاهرة في ذى القعدة سنة ثمان
وسبعمائة وله ثلاث وستون سنة ^(١) .

٥٩ - الشيخ تاج الدين بن عطاء الله أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامى
الإسكندرانيّ الإمام المتكلم على طريقة الشاذلى . كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير
وحدیث ونحو وأصول وفقه على مذهب مالك وصحب في التصوف ، الشيخ
أبا العباس الرضى - وكان أعجوبة زمانه فيه - أخذ عنه التقي السبكي . وله تصانيف
منها التنوير في إسقاط التدبير ، والحكم ولطائف المنن في مناقب الشيخ أبى العباس
والشيخ أبى الحسن ، والمرقى إلى القدس الأبقى ، ومختصر تهذيب المدونة للبرادعى
في الفقه . مات بالمدرسة المنصورية من القاهرة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة
تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة ^(٢) .

٦٠ - عمر بن أبى الفتوح الدمامينى . صاحب كرامات ومكاشفات . مات بالقاهرة
في ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة ، ومولده سنة سبع وأربعين وثمانية . ذكره
في الطالع السعيد ^(٣)

٦١ - نصر بن سلمان بن عمر المنبجى أبو الفتح . القدوة العابد شيخ مصر . حدث
عن إبراهيم بن خليل ، وتلا على السكمال الضريز ، وتفقه على مذهب أبى حنيفة ، ثم

(٢) طبقات الشعرانى ٢ : ١٩٠ .

(١) الطالع السعيد ١٧١

(٣) الطالع السعيد ٢٣٨ .

اعتزل وزاره السلطان والأعيان والعلماء . مات بزواجه ، بالحسينية في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة .

٦٢ - ياقوت بن عبد الله الحبشي القرشي العارف ، تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى تسلك عليه ، قال ابن أبيك : كان شيخا صالحا مباركا ذاهية ووقار . أخذ الطريق عن الشيخ أبي العباس المرسى وصحبه مدة وسمع من كلامه ، وكان يقصد للدعاء والتبرك ، ولم يخلف بناحيته بعده مثله . مات بالإسكندرية ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، هو من أبناء الثمانين ^(١) .

٦٣ - عبد العال خليفة سيدي أحمد البدوي . كان له شهرة بالصلاح ، يقصد للزيارة والتبرك . مات بطندنا في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ^(٢) .

٦٤ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدي . من أهل منية مرشد من الوجه البحري ، ذكره ابن فضل الله في صوفية مصر ، وقال : إنه كان مع اشتهاره بالصلاح فقيها على مذهب الشافعي ، يفتي من استفتاه من غير أن يكتب خطه . مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٦٥ - عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي . قال ابن فضل الله : جمع بين العلم والعمل والصلاح تفقه على مذهب مالك ، واعتزل ، وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا على خويصة نفسه ، لا يكاد يخرج إلا إلى الصلاة ، وله كرامات ظاهرة حكى الأمير الجاني الدوادار قال : وقع في نفس إشكال في مسألة ، وكان لي صاحب من الفقهاء الحنفية أتروء إليه ، فركبت إليه لأسأله على تلك المسألة فلم أجده ، فأتيت الشيخ عبد الله المنوفي فلما جلست قال لي : كأنك مشتغل بشيء من الفقه ! فقلت : نعم ، قال : فاقولك في كذا وكذا؟ لتلك المسألة بعينها ، فقلت ، منكم تستفاد ، فأخذ يتكلم في تلك المسألة وما عليها من

الإيرادات - وذكر الإشكال الذي وقع في نفسى - ثم شرع يُجيب عنه حتى انجلى ، فسألته عن شيء آخر ، قال : لا ، قم مع السلامة ، والقصد قد حصل . ولد سنة ست وثمانين وستائة ، وتوفى في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمئة ، رأيت بخط الشيخ كمال الدين الشُّمْنِي قال : سمعت شيخنا الحافظ أبا الفضل العراقي يقول : لم أَر قطُّ جنازة أكثر جماعاً من جنازة الشيخ عبد الله المنوفى ، وذلك أنه صادف اليوم الذى خرج فيه أهل مصر ليدعوا ربهم لما أكثر الفناء . قال العراقي : وكان الناس إنما خرجوا في الحقيقة لأجل جنازة الشيخ . قال : ثم رأيت بعد ذلك فى مناقب الشيخ التى جمعها تلميذه الشيخ خليل ، قال : لما حصل الفناء ، وأراد الناس أن يخرجوا ليدعوا ربهم جئت إلى الشيخ ، وطلبت منه الحضور مع الناس ، فقال لى : نعم ، أنا أكون معهم فى ذلك اليوم ؛ ولكن لا أظهر ؛ فكان ذلك يوم موته ، ففهمت أنه أشار إلى خفائه عنهم بالكفن .

٦٦ - مسلم السلمى . كان مقيماً بجامع الفيلة ، وكان صالحاً عابداً ، له كرامات . رتب سبعا فصار عنده كاهنٌ يدور فى البيوت ، فلما مات الشيخ أخذه السباعون ، فتوحش عندهم فى الغابة وعجزوا عنه . مات سنة أربع وستين وسبعمئة .

٦٧ - سيدى يوسف العجمى العارف المسلك جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن عمر بن على بن خضر الكوراني . إمام المسلكين فى عصره ، وله رسالة فى التصوف . مات سنة ثمان وستين وسبعمئة ، وقبره مشهور بالقرافة .

٦٨ - يحيى بن على بن يحيى الصنّافيرى المجذوب . صاحب كرامات ومكاشفات وأحوال خارقة ، وكان الغالب عليه السكر . مات فى شعبان سنة اثنتين وسبعمئة .

٦٩ - صالح بن نجم المصرى . كان على قدم عظيم من العبادة والزهد والورع ، وللناس فيه اعتقاد كبير . مات بمنية السّيرج فى رمضان سنة ثمان وسبعمئة .

٧٠ - نهار المغربى السكندرى المجذوب . صاحب كرامات وأحوال . مات فى جمادى الأولى سنة ثمانين وسبعمئة .

٧١ - الشيخ عبد الله الجبرتي الزيلعي . أحد الصالحاء المعتقدين . مات في الحرم سنة ثمانين وسبعمائة ، وقبره مشهور بالقرافة .

٧٢ - حسن بن عبد الله الفرات . أحد المشايخ المعتقدين . قال الحافظ بن حجر : كان أبي يعتقد . قال : وذكر لي شمس الدين الأسيوطي أنه غضب عليه ، فرمى بهم في الهواء ، فقال : أصابه ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات . مات الشيخ حسن في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

٧٣ - إسماعيل بن يوسف الإنبائي . صاحب الزاوية بإنابة . نشأ على طريقة حسنة ، واشتغل بالعلم ، ثم انقطع بزاويته . مات في شعبات سنة تسعين وسبعمائة^(١) .

٧٤ - حسن بن عبد الله الحبار . صاحب ياقوت العرشي ، وتزوج بابنته ، وجلس للوعظ ، وانتفع به الناس . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

٧٥ - ابن المليق قاضي القضاة ناصر الدين أبو للعالي محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة المصري الشاذلي . ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، واشتغل وحصل ، وتصوف وتزهد ، وتكلم على الناس دهرًا ، ثم ولي قضاء الشافعية فباشره بعفة ونزاهة . مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة^(٢) .

٧٦ - الزهري أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي نزيل القاهرة . كان صاحب مكاشفات ، وللناس فيه اعتقاد كثير ، وكان برقوق يحمله ويجلسه معه في مجلسه العام على المقعد الذي هو عليه ، وكان هو يسب برقوقاً بحضرة الأسراء ، وربما بصق في وجهه ولا يتأثر . مات سنة إحدى وثمانمائة .

٧٧ - خلف بن حسين بن عبد الله الطوخي . أحد المعتقدين بمصر . كان كثير التلاوة ، ملازماً لداره والخلق يهرعون إليه ، وشفاعاته مقبولة عند السلطان فمن دونه .

مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة .

٧٨ - صلاح الدين محمد الكلائي . أحد المذكرين على طريقة الشاذلية . صاحب

حسن الحبار ، وخلفه في مكانه ، فصار يذكر الناس . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة .

٧٩ - إبراهيم بن عبد الله الرقا . كان مقبلاً بزواوية في مصر ، وللناس فيهم اعتقاد

كبير ، وله كرامات . مات في جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة .

٨٠ - محمد بن عبد الله الخواص . أحد من كان يُعتقد بمصر . مات بالروضة في

جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة .

٨١ - محمود بن عبد الله الصامت . كان لا يتكلم البتة . أقام بالجيزة مدة طويلة ،

وللناس فيه اعتقاد كبير . مات في ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة .

٨٢ - محمد بن حسن بن الشيخ مسلم السلمى . أحد المشايخ المعتقدين بمصر . مات في

ربيع الأول سنة ست وثمانمائة .

٨٣ - سيدى على بن وفا الشاذلى العارف الكبير أبو الحسن بن العارف الكبير

سيدى محمد بن محمد . ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعائة ، وكان يقظاً حادّ الذهن ،

مالكى المذهب ، وله نظم كثير ، وكان أبوه معجباً به ، وأذن له في الكلام على الناس

وهو دون العشرين . مات في ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة .

٨٤ - ابن زقاعة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر الغزى . ولد سنة خمس وأربعين

وسبعائة ، وأخذ القراءة من الحكرى ، والفقهاء عن ناصر الدين القونوى ، والتصوف

عن الشيخ عمر حفيد عبد القادر ، وسمع الحديث من نور الدين القوّى ، واشتغل بالآداب ،

وقال الشعر ، ثم ساح في الأرض ، وتجرّد وتزهد ، وعظم قدره ، وشاع ذكره . مات في

ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة .

٨٥ - شمس الدين البهلولي محمد بن علي بن جعفر المجاوي . نزيل القاهرة . ولد قبل الخمسين وسبعمئة ، واشتغل بالعلم قليلا ، وسلك طريق الصوفية ، فمهر ، وصارت له بإحياء علوم الدين ملكة ، واختصره اختصارا حسنا ، وولي مشيخة سعيد السعداء ، وكان خيرا معتقدا . مات في شوال سنة اثنتي عشرة وثمانمائة .

٨٦ - يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنباي . ولد سنة ست ... (١) ، وأخذ عن العراقي وابن جماعة ، وكان أبوه ممن يُعتقد في ناحيته ، ثم صار ابنه كذلك ، مع ملازمة الاشتغال والإشغال والخشوع والتعبد . مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

٨٧ - ابن عرب أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد اليماني الزاهد بالشيخونية . نشأ نشأة حسنة ، واشتغل ونسخ بالأجرة ثم انقطع عن الناس ، فلم يكن يجتمع بأحد ، واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجماعة ، واقتصر على ملبس خشن جدا ، وقنع بيسير من القوت ، وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة ، ولم يكن في عصره من دانه في طريقته ، وكان يدرى القراءات . مات في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

٨٨ - أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوئي الشاذلي الشيخ زين الدين . كان جدّه أيوب معتقدا ، وولد هذا سنة اثنتين وستين وسبعمئة ، وصحب القراء ، وتلمذ للشيخ حسن الحبار ، ثم لازم صاحبه صلاح الدين السكلاعي ، وصار يتسكّم على الناس ، وكان كثير الذكر والعبادة ، يتكسب بدلالة الغزل ، ولناس فيه اعتقاد كبير . مات ليلة الجمعة خامس ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

٨٩ - الشيخ شمس الدين الحنفّي محمد بن حسن بن علي الشاذلي . ولد سنة خمس وسبعين وسبعمئة ، وأخذ... (١) ابن هشام وغيره ، وأخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن الملق ، وحضر إماماء الشيخ زين الدين العراقي ، وسمع على غالب سيرة

(١) بياض في الأصل

ابن سيد الناس ، واشتهر اسمه ، وشاع ذكره . مات في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٩٠ - الشيخ أبو العباس الحنفى أحمد بن محمد بن عبد الغنى المرسى صاحب الشيخ شمس الدين الحنفى . وكان يقال إنه أعظم منه ، وكان الشيخ كالدين بن الهمام يتردد إليه ، وأنى إليه يوماً ومعه تأليف التحرير فى أصول الفقه ، فنظره الشيخ أبو العباس ، فقال : هو كتاب مليح ، إلا أنه لا ينتفع به أحد ، فكان الأمر كما قال . مات الشيخ أبو العباس فى جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وثمانمائة .

٩١ - أحمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الأبشيطى العلامة الصالح الزاهد الولى الكبير ، والإمام الشهير . رَجُلٌ يُسْتَسْقَى به الغيث . وبها به أفرط صلاحه الليث ، معرض عن الدنيا ، حال بالمرتبة العليا ، يعيد عن الخلق ، قريب من الحق ، مواظب على الصلاة والصيام ، قائم بخدمة مولاه والناس نيام ، هذا مع تقنن وعلوم كثيرة ، وتصانيف ما بين منظومة ومنثورة ، ازدان به هذا الزمان ، وانتفع بإقراءه الإنس والجان ، اتخذ طيبة المشرفة داراً ، وفاز بجوار سيد المرسلين وما أكرمه جارا ، إلى أن جاءه الرسول من ربه بالبشرى ، والارتحال من دار الدنيا إلى الدار الأخرى . كان مولده بأبشيط ، وأخذ عن البرهان البيجورى والشمس البرماوى ، وجماعة ، ونبغ فى العلوم . وألف تصانيف نظما ونثرا ، ثم تزهّد وانقطع ، وسافر إلى المدينة فأقام بها إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة . اجتمعت به لما حججت ، فسألت أن يحدثني بشيء لأكتبه عنه فى المعجم ، فامتنع ، فقلت له : لم ياسيدى ، وهذا خير ؟ فقال : قال الشافعى رضى الله عنه :

فَإِنْ تَجْتَنِبُهَا كُنْتَ سَلَمًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجْتَنِبُهَا نَارَعَتْكَ كَلَابُهَا

فعلمت أنه يشير إلى أن ذلك من أمور الدنيا ^(١) .

ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة

- ١ - عبد الملك بن هشام بن أيوب المَعافريّ أبو محمد . صاحب السيرة ، هذَّب سيرة ابن إسحاق فصارت تنسب إليه . كان إماماً في اللغة والنحو والعربية ، أديباً أخبارياً نسابة . قال الذهبيّ : سكن مصر ومات في سنة ثمانى عشرة ومائتين .
وقال ابن كثير : كان مقماً بديار مصر وقد اجتمع به الشافعيّ حين ورودها ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة . مات لثلاث خلت من ربيع الآخر ^(١) .
- ٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر . قال ابن يونس في تاريخ مصر : كان نحوياً يعلم أولاد الملوك النحو ، حدث عن القاضي بكار ، وأمّ بالجامع البعيتي بمصر . مات يوم السبت لأربع وعشرين خلت من ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة .
- ٣ - ابن ولّاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التيميّ المصريّ . مصنف كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد . قال في العبر : كان شيخ الديار المصرية في العربية مع أبي جعفر النحاس . توفّي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ^(٢) .
- ٤ - أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المراديّ المصريّ النحويّ . قال في العبر : كان ينظر بابن الأنباريّ ونفطويه ببغده ، له تصانيف كثيرة . مات في ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقد أخذ عن الأخفش الصغير وغيره ، وروى الحديث عن النسائيّ . ومن تصانيفه : تفسير القرآن ، والفاسخ والمنسوخ ، وشرح أبيات سيبويه ، وشرح المعلقات . غرق تحت المقياس ولم يُدر أين ذهب ^(٣) .
- ٥ - ابن الجبّيّ محمد بن موسى بن عبد العزيز السكندىّ المصريّ . أحد أئمة النحو

(٢) العبر ٢ : ٢٣١ ،

(١) لبناء الرواة ٢ : ٢١١

(٣) العبر ٢ : ٢٤٦ .

كان يلقب سيديويه ، لاعتقائه بذلك . مات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ومولده سنة أربعين وثمانين ومائتين^(١) .

٦ - أبو بكر الأدفوى . مرّ في القراء^(٢) .

٧ - الحوفى صاحب إعراب القرآن الإمام أبو الحسن على بن إبراهيم بن سعيد . كان إماماً في العربية والنحو والأدب ، وله تصانيف كثيرة ، وهو من قرية يقال لها شبرا من أعمال الشرقية . قال في العبر : أخذ عن الأدفوى ، وانتفع به أهل مصر . مات مستهلّ ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة^(٣) .

٨ - ابن بابشاذ أبو الحسن طاهر بن أحمد المصرى الجوهريّ صاحب التصانيف ، دخل بغداد تاجراً في الجواهر ، وأخذ عن علمائها ، وخدم بمصر في ديوان الإنشاء ثم تزهّد بأخرة . ومن تصانيفه : المقدمة وشرحها ، وشرح الجمل ، وتعليقه في النحو نحو خمسة عشر مجلداً . سقط من سطح جامع عمرو بن العاص ، فأت في ساعته في رجب سنة تسع وستين وأربعمائة^(٤) .

٩ - محمد بن إسحاق بن أسباط السكندى أبو النضر المصرى . أخذ عن الزّجاج ، وكان شيخ أهل الأدب . صنّف في النحو المفتى وغيره^(٥) .

١٠ - محمد بن برّكات بن هلال أبو عبد الله السعيدى المصرى النحوى اللغوى . سمع من كريمة والقضاعى وعبد العزيز بن الصّراب . مات في ربيع الآخر سنة عشرين وخمسمائة ، وله مائة سنة وثلاثة أشهر^(٦) .

١١ - ابن القطّاع أبو القاسم على بن جعفر بن على السعدى الصّقلّى ، ثم المصرى

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ . (٢) ص ٩٠
(٣) العبر ٣ : ١٧٢ . (٤) إنباه الرواة ٢ : ٩٥
(٥) إنباه الرواة ٣ : ٦٨ . (٦) إنباه الرواة ٣ : ٧٨

اللغوى، مصنف كتاب الأفعال . قدم مصر في حدود سنة خمسمائة . فأكرمه أهلها ، وأقام بها إلى أن مات سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقد جاوز الثمانين ^(١) .

١٢ - عبد الله بن برّيّ بن عبد الجبار أبو محمد المصريّ النحوى اللغوى . صاحب التصانيف . قال في العبر : روى عن أبي صادق المدينى وطائفة ، وانتهى إليه علم العربية واللغة في زمانه ، وقصد من البلاد لتحقيقه . وقال غيره : له حواشٍ على صحاح الجوهريّ . ولد بمصر في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، ومات بها يوم الأحد تاسع عشر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ^(٢) .

١٣ - يحيى بن معطى بن عبد النور زين الدين الزواوى . كان إماماً مبرزاً في العربية ، شاعراً محسناً ، قرأ على الجزولى ، وتصدر بجامع عمرو لإقراء النحو ، وحمل الناس عنه . وصنف الألفية المشهورة والفصول . ولد سنة أربع وستين وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وعشرين وستمائة ^(٣) .

١٤ - أمين الدين الحلى محمد بن على بن موسى الأنصارى . أحد أئمة النحو بالقاهرة . تصدر لإقراءه ، وانتفع به الناس . وله تصانيف حسنة ، مات في ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

١٥ - حافى رأسه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن يحيى الدين الإسكندرانيّ . ولد بظاهر تلمسان سنة ست وستمائة ، وكان من أئمة العربية تصدر لإقراءها أزمانا . قال أبو حيان : كان شيخ أهل الإسكندرية في النحو . تخرج به أهلها . مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

١٦ - الرضى الشاطبيّ محمد بن على بن يونس . ولد ببليسية سنة إحدى وستمائة ، وكان إمام عصره في اللغة . تصدر بالقاهرة ، وأخذ عنه الناس ، روى عنه أبو حيان

(١) لإنباه الرواة ٢ : ٢٣٦ -

(٢) لإنباه الرواه ٢ : ١١٠ -

(٣) بغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ .

وغيره . مات سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٧ - صاحب لسان العرب ، محمد بن مكرم الإفريقيّ المصريّ جمال الدين أبو الفضل . ولد سنة ثلاثين وستمائة ومات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة ^(١) .

١٨ - أبو حيان الإمام أثير الدين محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيان الأندلسيّ الفرناطيّ . نجوى عصره ولغويّه ومقرنه . ولد في شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وأخذ عن أبي الحسن الأتذيّ وابن الصائغ وخلق . وأخذ بمصر عن البهاء بن النحاس ، وتقدّم في النحو في حياة شيوخه ، واشتهر اسمه ، وطار صيته ، وألف الكتب المشهورة ، وأخذ عنه أكابر عصره وتقدّموا في حياته . مات في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ورثاه الصلاح الصفديّ بقوله :

مات أثير الدين شيخ الوريّ	فاستعمر البارق واستعبرا
ورق من حُسنِ نسيمِ الصبا	واعتلّ في الأسفار لما سرى
وصادحات الأياليك في نوحها	رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي	برؤى بها ماضيه من ثرى
واجرى دماً فالخطب في شأنه	قد اقتضى أكثر مما جرى
مات إمامٌ كان في علمه	برى إماماً والورى من ورا
أمسى منادى للبلا مفرداً	فضمه القبر على ماترى
يا أسفا كان هدى ظاهراً	فعاد في تربته مضمرأ
وكان جمع الفضل في عصره	صحّ فلما أن قضى كسراً
وعرّف الفضل به برهه	والآن لما أن مضى نُكراً

وكان ممنوعاً من الصرف لا
 لا أَفْعَلُ التفضيل ما بينه
 لا بَدَلٌ عن نفعه بالتقي
 لم يُدْغَمَ في اللحد إلا وقد
 بكى له زيدٌ وعَمَرُو فَنَ
 ماعِقل التسهيل من بعده
 وَجَسَّرَ الناس على خوضه
 من بعده قد حال تمييزه
 شارك من ساواه في فَنِّه
 دأْبُ بنى الآداب أن يفلسوا
 والنحو قد سار الردى نحوّه
 واللغة الفصحى غدت بعده
 تفسيره البحر الحيط الذى
 فوائد من فضله حجة
 وكان ثَبَتًا نقله حجة
 ورُحَلَةً في سنة المصطفى
 له الأسانيد التى قد علت
 ساوى بها الأحفاد أجدادهم
 وشاعرا في نظمه مقلقا
 له معانٍ كلما خطها
 أفديه من ماضٍ لأمر الردى
 يَطْرُقُ مَنْ وافاه خطبٌ عرا
 وبين مَنْ أعرفه فى الورى
 ففعله كان له مَصْدَرًا
 فك من الصبر وثيق العرا
 أمثلة النحو وممن قرأ
 فكم له مِنْ عُمَرِه يَسْرًا
 إذ كان فى النحو قد استبحرا
 وحظُّه قد رجع القهقرى
 وكم له فنٌّ به استأثرا
 بدمعهم فيه بقايا الكرى
 والصرف للتصريف قد غيرا
 يُلغى الذى فى ضبطها قرأ
 يَهْدِى إلى وارده الجوهرًا
 عليه فيها نَعْدُ الخُصْرًا
 مثل ضياء الصبح إذ أسفرا
 أصدق مَنْ تسمع إن خبرًا
 فاستَسَفَلت عنها سوامى الذرّا
 فاعجب لماضٍ فاته مَنْ طرا
 كم حرّر اللفظ وكم حَبَّرًا
 تَسْتُرُ ما يُرَقِّمُ فى تُسْتَرَا
 مستَقْبَلًا من رَبِّه بالقرى

مابات في أبيض أكفانه إلا وأضحى سُنْدُسًا أخضرًا
تصافح الحور له راحةً كم تَمَيَّتْ في كلِّ ماسْطَرًا
إن مات فالذِّكر له خالدٌ يَحْيَا به من قبل أن يُنْشَرَا
جَادَ ثَرَى واره غيثٌ إذا مَسَّاه بالسقيا له بَكَرَا
وخصَّه من ربِّه رحمةٌ تُورِدُه في حشره الكُوْثَرَا

١٩ - ابن أم القاسم المرادي بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ .
ولد بمصر ، وأخذ عن أبي حيّان وغيره ، وأتقن العربية والقراءات ، وألف كتبًا ، منها
شرح التسهيل ، وشرح الألفية ، وشرح المفصل والجني الداني في حروف المعاني .
مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(١) .

٢٠ - ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الإمام المشهور .
ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ، ولازم الشهاب عبد اللطيف بن المرحّل ، وتلا
على ابن السراج ، وأتقن العربية ، ففاق الأقران بل الشيوخ ، وتخرّج به خلق ، وانفرد
بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ،
والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام . قال ابن خلدون : مازلنا ونحن
بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيديويه . مات في
ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة ^(٢) .

٢١ - السمين صاحب الإعراب المشهور شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد
الدائم الحلبي نزيل القاهرة . قال الحافظ ابن حجر : تَمَانَى النَحْوُ ، فَمَهَر فِيهِ ، وَلَازِمٌ أَبَاحِيَّانَ
إِلَى أَنْ قَاقَ أَقْرَانَهُ ، وَأَخَذَ الْقَرَاءَاتِ عَنِ التَّقَى الصَّائِغِ ، وَمَهَر فِيهَا ، وَوَلَّى تَدْرِيسَ
الْقَرَاءَاتِ بِجَمَاعِ بْنِ طُولُونٍ ، وَالْإِعَادَةَ بِالشَّافِعِيِّ وَنَابَ فِي الْحُكْمِ ، وَلَهُ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ

والإعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية . مات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وسبعمائة^(١) .

٢٢ - ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي من ولد عقيل بن أبي طالب . ولد في الحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وأخذ القراءات عن التقى الصائغ ، والفقه عن الزين السكتاني ، ولازم العلاء القونوي والجلال القزويني وأبا حيان ، وتفقت في العلوم ، وولي قضاء الديار المصرية وتدرّس الخشائية ، والتفسير بالجامع الطولوني . وله تصانيف ، منها المساعد في شرح التسهيل ، وشرح الألفية . مات في ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة^(٢) .

٢٣ - ناظر الجيش محبّ الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي . ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ، واشتغل ببلاده ، ثم قدم القاهرة ، ولازم أبا حيان والجلال القزويني والتاج التبريزي ، وتلا على التقى الصائغ ، ومهر في العربية وغيرها ، وله شرح التسهيل وشرح الفلخيص ، وولي نظر الجيش ، ودرّس التفسير بالمنصورية . مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة^(٣) .

٢٤ - برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الحكري المصري . كان عارفاً بالعربية شرح الألفية . مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة^(٤) .

٢٥ - محبّ الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام . ولد سنة خمسين وسبعمائة وكان أوحد عصره في تحقيق النحو . مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

٢٦ - الغماري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق . أخذ عن أبي حيان ، وغيره ، وسمع من اليافعي والشيخ خليل المالكي ، وحدث . وكان عارفاً باللغة

(١) بغية الوعاة ١ : ٤٠٢ ، الدرر الكامنة . .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٢٧٥ . .

(٣) بغية الوعاة ٢ : ٤٧ ، ٤٨

(٤) بغية الوعاة ١ : ٤١٥

والعربية بارعا فيهما ، كثير المحفوظ للشعر ، قال بعضهم : تفرّد على رأس الثمانمائة خمسة وخمسة : البُلُقينيّ بالفقه ، والعراقيّ بالحديث ، والغماريّ بالنحو ، وصاحب القاموس باللغة ، وابن الملقن بكثرة التصانيف .

ولد الغماريّ في ذى القعدة سنة عشرين وسبعمائة ، ومات في شعبان سنة اثنتين وثمانمائة ^(١) .

٢٧ - شمس الدين الأسيوطيّ محمد بن الحسن . كان عالماً بالعربيّة ماهراً فيها انتفع به خلق . مات سنة سبع وثمانمائة .

٢٨ - شمس الدين محمد بن إبراهيم . وقيل ابن أبي بكر . الشّطنوفيّ . ولد بعد الخمسين وسبعمائة ، ومهر في العربية ، وتصدّر بالجامع الطولونيّ في القراءات وبالشيخونية في الحديث ، وانتفع به خلق ، منهم شيخنا الشُّمّيّ . مات في ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ^(٢) .

٢٩ - ابن الدّماميني بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندرانيّ . ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتعلّى الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر ، وشارك في الفقه وغيره ، ومهر واشتهر ذكره ، وتصدّر بالجامع الأزهر لإقراء النحو ، وصنّف حاشية على مغني اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاريّ وشرح الخرزجية . مات بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ^(٣) .

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٣٠ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ١٠ ، ١١ .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٦٦ ، ٦٧ .

ذكر من كان بمصر من أرباب العقولات وعلوم الأوائل والحكماء والأطباء والمنجمين

- ١ - بليطان . طبيب نصراني . كان بديار مصر . ذكره ابن فضل الله في المسالك .
مات سنة ست وثمانين ومائة^(١) .
- ٢ - سعيد بن ترفيل^(٢) . طبيب نصراني ، كان في خدمة أحمد بن طولون . ذكره
ابن فضل الله في حكماء مصر^(٣) .
- ٣ - سعيد بن البطريق . نصراني مشهور بالطب . له مؤلفات . مات في رجب سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة^(٤) .
- ٤ - محمد بن أحمد بن سعيد التيمي أبو عبد الله . من أطباء مصر . له مؤلفات ، كان
في خدمة العزيز بن المعز . مات في حدود سنة سبعين وثلاثمائة^(٥) .
- ٥ - أبو الحسن علي بن الإمام الحافظ أبي سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر .
قال ابن كثير : كان مفجماً شديداً الاعتناء بعلم الرصد ، له زيج مفيد يرجع إليه أصحاب
أهل الفن ، كما يرجع المحدثون إلى أقوال أبيه وتواريخه ، ويسمى الزيج الحاكي . وله
شعر جيد ، وكان مغفلاً . مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة^(٦) .
- ٦ - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني الأندلسي . قال في
العبر : كان ماهراً في علوم الأوائل ، رأساً في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى والطبيعي
والرياضي والإلهي ، كثير التصانيف بديع النظم . مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
عن ثمان وستين سنة^(٧) .

(١) ابن أصبغة ٢ : ٨٢ . (٢) في الأصول : « توفيل » ، وصوابه من ابن أبي أصبغة .
(٣) ابن أصبغة ٢ : ٨٣ . (٤) ابن أصبغة ٢ : ٨٦ .
(٥) ابن أبي أصبغة ٢ : ٨٧ . (٦) العبر ٤ : ٧٤ .
(٧) ابن أبي الصلت ٢ : ٥٢ - ٦٣ .

٧ - الرشيد بن الزبير الأسواني أبو الحسن أحمد بن أبي الحسن علي بن إبراهيم . قال العماد في الخريدة : كان ذا علم غزير ، وفضل كثير ، عالماً بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل ، شاعراً ، تولى نظر الإسكندرية ثم قتل بها في الحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة^(١) .

٨ - المبشر بن فاتك الأموي أبو الوفا . قال ابن أبي أصيبعة : من أعيان أمراء مصر وأفاضل علمائها إمام في الهيئة والعلوم الرياضية والطب ، وله تصانيف جليلة في المنطق وغيره^(٢) .

٩ - شرف الدين عبد الله بن علي الشيخ السديد ، شيخ الطب بالديار المصرية . قال في العبر : أخذ الصنّاعة عن الموفق بن العين زربي ، وخدم العاضد ، صاحب مصر ، وعمر دهرًا . أخذ عنه نفيس الدين بن الزبير . مات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة^(٣) .

١٠ - الحسين بن منصور أبو علي الحسام الطبيب الإسفائي . قال في الطالع السعيد : اشتهر بصناعة الطب ، فكان بها قيماً ، وكان أديباً فاضلاً . توفي في أوائل المائة السادسة^(٤) .

١١ - الفخر . الفارسي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازي نزيل مصر . كان فاضلاً بارعاً ، له مصنفات في الأصول والكلام . مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وقد نيف على التسعين^(٥) .

١٢ - القطب المصري قطب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد السلمى . أصله من المغرب ، ثم انتقل إلى مصر ، وأقام بها مدة ، ثم سافر إلى العجم ، وأخذ عن الإمام فخر الدين ، وكان من أشهر تلامذته ، عالماً بالمعقولات ، وألف كتباً كثيرة في الطب والحكمة ، منها شرح كليات القانون قتله التتار بنيسابور لما استولوا عليها

(١) الخريدة ١ : ٢٠٠ - ٢٠٣ (قسم مصر) .

(٢) ابن أبي أصيبعة ١ : ٥٧ .

(٣) العبر ٤ : ٢٧٩ .

(٤) الطالع السعيد ١٢٠ .

(٥) انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٨ .

وَقَتَلُوا أَهْلَهَا سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ ^(١) .

١٣ - الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي موفق الدين أبو محمد .
كان عالماً بأصول الدين والنحو واللغة والطب والفلسفة والتاريخ ، في غاية الذكاء شافعيًا
محدثًا . ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وتفقه ، على ابن فضالان ، وصنف
التصانيف الكثيرة في أنواع من العلوم ، منها شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق
والطبيعي والإلهي عشرة مجلدات . أقام بمصر ، ومات ببغداد في ثاني عشر الحرام سنة تسع
وعشرين وستمائة ^(٢) .

١٤ - السيف الآمدي أبو الحسن علي بن علي . صاحب التصانيف النافعة منها ،
الأحكام وغيره . ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة واشتغل بمذهب الحنابلة ، ثم
انتقل إلى مذهب الشافعي ، ومهر في المعقولات حتى لم يسكن في زمانه أعلم منه بها . ثم
سكن مصر ، وتصدر مدة للإقراء بالجامع الظافري ، وانتفع به الناس ثم حسده جماعة
ونسبوه إلى فساد العقيدة فخرج إلى الشام فمات بها في ثالث صفر سنة إحدى وثلاثين
وستمائة ^(٣) .

١٥ - أفضل الدين الخونجي محمد بن ناماوار بن عبد الملك الفيلسوف . ولد سنة
تسعين وخمسمائة ، وبرع في علوم الأوائل حتى صار أواحد وقته فيها ، وصنف الموجز في
المنطق والجل ، وكشف الأسرار في الطبيعي ، وشرح مقالة ابن سينا وغير ذلك . ولى
قضاء الديار المصرية بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام ^(٤) .

قلت : فاعتبروا يا أولي الأبصار ، يعزل شيخ الإسلام وإمام الأئمة شرقاً وغرباً ويولى
عوضه رجل فلسفي ! مازال الدهر يأتي بالعجائب ! مات الخونجي في رمضان سنة اثنتين
وأربعين وستمائة .

(٢) ابن أصيبعة ٢ : ١٧٤ .

(٤) ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٢٠ .

(١) انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٠ .

(٣) إنباه الرواة ٢ : ١٩٣ .

١٦ - ابن البيطار الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي . أوحّد زمانه صاحب كتاب الأدوية المفردة . انتهت إليه معرفة تحقيق النبات وصفاته وأما كفه ومفادته . خدم الملك الكامل ، ثم ابنه الصالح . مات بدمشق في شعبان سنة ست وأربعين وستمائة ^(١) .

١٧ - قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر . ينعت بالعلم ، ويعرف بقعاسيف الأصفوني . كان عالماً بالرياضيات وأنواع الحكمة والموسيقى عارفاً بالقراءات فقيهاً حنفياً ، ولد بأصفون من الصعيد سنة أربع وستين وخمسمائة ، وتوفي بدمشق في رجب سنة تسع وأربعين وستمائة ^(٢) .

١٨ - جعفر بن مطهر بن نوفل الأدفوي ، نجم الدين . قال في الطالع السعيد : كان عالماً بعلوم الأوائل من الطب والفلسفة ، أديباً شاعراً فاضلاً : توفي ببغداد في حدود السنين ^(٣) .

١٩ - ابن النفيس العسلاية علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي . شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف : الموجزة وشرح القانون وغير ذلك ، وأحد من انتهت إليه معرفة الطب ؛ مع الذكاء المفرط والذهن الحاذق بالمشاركة في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق . مات في ذى القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة ، وقد قارب الثمانين ، ولم يخلف بعده مثله ^(٤) .

٢٠ - الأصبهاني شارح الحصول شمس الدين محمد بن محمود . كان إماماً بارعاً في الأصولين والجدل والمنطق . صنّف كتاباً في هذه العلوم سماه القواعد ، وكان عارفاً بالنحو والشعر ، مشاركاً فيما عداها . ولد بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة ، واشتغل ببغداد ،

(٢) الطالع السعيد ٢٥٩ .

(٤) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٤٩ .

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٣٣ .

(٣) الطالع السعيد ٩٦ .

وقدم القاهرة فولاًه تاج الدين بن بنت الأعزّ قضاء قُوص ، فانتفع به خلق هناك ، وعاد فوليّ تدرّيس الشافعيّ ومشهد الحسين . مات بالقاهرة ليلة الثلاثاء والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة ، ودُفن بالقرافة ^(١) .

٢١ - الخويّ قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ، أحمد بن الخليل بن سعادة الشافعيّ . كان من أعلم أهل زمانه بالفتوى . له تصانيف منها كتاب في عشر بن فنّا ، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح ، وكفاية المتحفظ وروى عن ابن أحمد اللّتي وابن المقير . وليّ قضاء الديار المصرية وقضاء الشام ، ومات بها في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن سبع وستين سنة ^(٢) .

٢٢ - التقى شبيب بن حمدان بن شعيب الحرّانيّ الطيّب السكّحال الشاعر . له نظم فائق وتقدّم في الطبّ ، روى عن أبي الحسن بن رُوْزْبة وغيره . ومات سنة خمس وتسعين وستمائة بمصر . ذكره في العبر .

٢٣ - شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأبيكيّ . كان إماماً في الأصوليّ والمنطق وعلوم الأوائل ، شرح مختصر ابن الحاجب ، ودرّس بالفرزالية بدمشق ، ثمّ قدم مصر فوليّ مشيخة الشيوخ بها ، فتكلّم فيه الصوفيّة ، فرجع إلى دمشق ، فمات بالمرّة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة .

٢٤ - عزّ الدين إسماعيل بن هبة الله بن عليّ الحيزيّ الإسفانيّ . كان إماماً في العلوم العقلية . أخذ عن الشمس الأصفهانيّ والبهاء بن النحاس وانتصب للإقراء ، وتخرّج به خلق ، وألف . مات بمصر سنة خمس وخمسين وسبعائة ^(٣) .

٢٥ - أخوه المفضل . قال الإسنوي في طبقاته : كان ذكياً إلى الغاية ، فاضلاً يضرب

(٢) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٣ ، ١٧١ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٦ .

(٣) الطالع السعيد ٨٨ .

به المثل ولكن غلب عليه علم الطب والحكمة والمنطق ، ومهرَ فيها إلى أن فاق أبناء جنسه . مات وهو شاب .

وقال في الطالع السعيد : تميّز في الفقه والأصول والنحو وغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة ، وألف في الترياق مجلداً . مات بمصر في حدود تسعين وستمائة (١)

٢٦ - العلم بن أنى خليفة رئيس الطب بمصر . مات سنة ثمان وسبعمائة .

٢٧ - علاء الدين الباجي - علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب ، كان إماماً في الأصولين والمنطق فاضلاً فيما سواهما ، وكان أنظر أهل زمانه لا يكاد ينقطع في المباحث . وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وتفقه على الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، واستوطن القاهرة ، وصنّف مختصرات في علوم متعددة ، وأخذ عنه التقى السبكي . مات يوم الأربعاء سادس ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٢٨ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ثم المصري . قال الإسنوي : كان فقيهاً عارفاً بالأصليين والنحو والبيان والمنطق والطب . ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة ، واشتغل بقُوص على قاضيها الشمس الأصفهاني ، ثم استوطن مصر ، ودرس بالشرقية وشرح منهاج البيضاوي وأسئلة الأرموي على التحصيل . مات بمصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

٢٩ - الصفيّ الهندي محمد بن عبد الرحمن بن محمد . كان فقيهاً أصولياً متكلماً ديناً متعبداً . ولد بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة ، ودخل الديار المصرية فأقام بها أربع سنين ، وانتقل إلى دمشق يدرس ويفتي ويصنّف . مات بها في صفر سنة خمسين وسبعمائة .

٣٠ - تاج الدين محمد بن عليّ البارباري الشافعي الملقب طوير الليل . كان

(١) الطالع السعيد ٣٧٥ .

فاضلاً في الفقه والأصولين والعربية والمنطق . ولد سنة أربع وخمسين وثمانئة ، واشتغل على الأصفهاني شارح المحصول ، ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمئة .

٣١ - نجر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني المالكي العلامة الأصولي البارع . ولي قضاء دمشق ، ومات بها في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمئة عن سبع وخمسين سنة .

٣٢ - التاج التبريزي أبو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة . كان عالمًا في علوم كثيرة ، تخرج به فُضلاًؤها ، له تصانيف . مات بالقاهرة سنة ست وأربعين وسبعمئة .

وقال الصلاح الصفدي يرثيه :

يقول تاج الدين لما قضى : من ذا رأى مثلي بتبرير
وأهل مصر بات إجماعهم يقضى على الكل بتبريزي

٣٣ - الأصفهاني شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد . كان إماماً بارعاً في العقلية ، عارفاً بالأصولين ، فقيهاً . ولد سنة أربع وسبعين وثمانئة ، واشتغل بتبريز ، وقدم الديار المصرية فولّى تدريس المعزية بمصر ومشیخة خانقاة قوصون بالقرافة . وصنّف الكتب الحرّرة النافعة ، وانتشرت تلاميذه . مات شهيداً بالطاعون في أواخر سنة تسع وأربعين وسبعمئة^(١) .

٣٤ - محمد بن إبراهيم المتطبّب صلاح الدين المعروف بابن الدهان . قال ابن فضل الله : قرأ الطبّ على ابن نفيس وغيره ، والمقولات على الشمس محمود الأصفهاني ، وكان طبيباً حكماً ، فاضلاً متفلسفاً .

٣٥ - أرشد الدين محمود بن قطوشاه السراي . كان غايةً في العلوم العقلية والأصول

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٢٧

والطب أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الإتقاني ، فولاه مدرسته ، فلم يزل بها إلى أن مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين ^(١) .

٣٦ - شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري . مدرس الأطباء بجامع ابن طولون . كان فاضلاً له نظم . مات في شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة ^(٢) .

٣٧ - محمد بن محمد التبريزي . قال ابن حجر : قدم من بلاد العجم ، وأخذ عن القطب التحتاني وبرع في المعقول ، وشغل الناس كثيراً بالقاهرة وانتفعوا به . مات في ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٣٨ - صلاح الدين يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي الطيب ، رئيس الأطباء بالقاهرة وصاحب الجامع الذي على الخليج الحاكمي . مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وسبعمائة ^(٣) .

٣٩ - العلاء على بن أحمد بن محمد بن أحمد السراي علاء الدين . كان من أكابر العلماء بالمعقولات وإليه المنتهى في علم المعاني والبيان ، استدعى به برقوق ، فقرره شيخاً في مدرسته . مات في جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز السبعين .

٤٠ - ضياء الدين عبد الله بن سعد القرمي الشافعي . كان إماماً في المعقولات . أخذ عنه العز بن جماعة ، ودرس بالشيخونية بعد البهاء بن السبكي . مات في ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة ، وكانت لحيمته طويلة جداً تصل إلى رجليه وإذا نام يجعلها في كيس ، وإذا ركب انفرقت فرقتين ، فكل من رآه يقول : سبحان الخالق : فكان يقول : أشهد أن العوام مؤمنون بالاجتهاد لا بالتقليد ، لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع ^(٤) .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٤٧٥ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٢٦٠ .

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٣٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٤ .

٤١ - مولانا زاده شهاب الدين أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي الحنفي . كان إماماً في فنون العلم لاسيما دقائق المعاني والعربية . ولى تدريس الحديث بالصدر غمشتية والبروقية وانتفع به الخلق . مات في الحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ومولده سنة أربع وخمسين .

٤٢ - ابن صغير الرئيس علاء الدين علي بن عبد الواحد بن محمد الطيب . كان أعجوبة الدهر في الفن . ولى رئاسة الطب دهرًا طويلاً ، وله فيه المعرفة التامة ، بحيث كان يصف الدواء الواحد للمريض الواحد بما يساوى ألفاً وبما يساوى درهماً ، وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يثنى على فضائله . مات في ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة^(١) .

٤٣ - قنبر بن عبد الله السبزوانى^(٢) . اشتغل في بلاده ، وقدم الديار المصرية قبل التسعين ، فأقام بالجامع الأزهر يشغل الطلبة وكان ماهراً في العلوم العقلية حسن التقرير ، معرضاً عن الدنيا ، قانعاً باليسير ، لا يتردد إلى أحد ، مذكور بالتشيع . يمسح على رجليه من غير خف ، وكان يحب السماع والرقص . مات في شعبان سنة إحدى وثمانمائة^(٣) .

٤٤ - الشيخ زاده الخرزبانى . كان فاضلاً في المعقول والهيئة والحكمة والمنطق والعربية وله تصانيف واقتدار على حل المشكلات ، طلبه برقوق من صاحب بغداد ، فولاه مشيخة الشيخونية عوضاً عن الكلستانى . مات في ذى الحجة سنة ثمان وثمانمائة ، ودُفن بالشيخونية مع شيخها أكمل الدين^(٤) .

٤٥ - السراي سيف الدين محمد بن عيسى . كان عالماً فاضلاً ، نشأ بتبريز ، ثم قدم حلب ، ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب ، فقرر له شيخاً بمدرسته عوضاً عن علاء

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٧٩ .

(٢) في الضوء : « ويخط العيني : بالراء بدل النون » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٥ .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٣١ .

الدين السَّيراحي سنة تسعين ، ثم ولّاه مشيخة الشيخونية ، بعد وفاة عز الدين الرازي مضافة إلى الظاهرية ، وأذن له أن يستنيب عنه في الظاهرية ولده ، فباشر مدة ثم ترك الشيخونية ، واقتصر على الظاهرية ، وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يُثني على فضائله . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة ^(١) .

٤٦ - ابن جماعة الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد . ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل صغيراً ، ومال إلى فنون المعقول فأتقنها إتقاناً بالغاً إلى أن صار هو المشار إليه في الديار المصرية والمفاخر به علماء العجم ، تخضع له الرقاب وتسلم إليه المقاليد . وله تصانيف عديدة تقرب من ألف مصنف . مات بالطاعون في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة ^(٢) .

٤٧ - الشيخ هام الدين هام بن أحمد الخوارزمي . ولد في حدود الأربعين وسبعمائة وقدم القاهرة شيخاً فدرس بها ، وكان يقرّر الكشف والعربية ، ولي مشيخة الجمالية ومات سنة تسع عشرة وثمانمائة ^(٣) .

٤٨ - الهروي قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود . ولد بهراة سنة سبع وستين وسبعمائة ، واشتغل في بلاده بالعلوم وفاق في العقلیات ، ثم قدم القاهرة فولى قضاء الشافعية وكتابة السر . مات في ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

٤٩ - علاء الدين الرومي علي بن موسى بن إبراهيم . تفنّن في العلوم ببلاده ودخل بلاد العجم ولقى الكبار ، ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين ، فولى مشيخة الأشرفية . مات في شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ^(٤) .

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٣٢٧ ، وترجمه باسم : « يوسف بن عيسى » .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ١٧١ - ١٧٤ (٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩ .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٤١ .

٥٠ - الشيخ علاء الدين البخاريّ عليّ بن محمد بن محمد الحنفيّ . علامة الوقت ، ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه وعمه والشيخ سعد الدين الفتازانيّ ورحل إلى الأقطار ، وأخذ عن علماء ، عصره حتى برع في المعقول وصار إمام عصره . قدم القاهرة ، وتصدّر الإقراء بها ، وأخذ عنه غالب أهلها ، وكان مع ما شتمل عليه من العلم غاية في الورع والزهد والتجريّ وعدم التردّد إلى بنى الدنيا . مات في رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ^(١) .

٥١ - الشيخ باكير زين الدين أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكختمويّ . ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة ، وكان إماماً بارعاً في العلوم وتفرد باللعاني والبيان وولى مشيخة الشيخونية . مات في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .
٥٢ ، ٥٣ - البساطيّ وابن الهمام . مرّاً .

٥٤ - الشروانيّ شمس الدين محمد علامة الوقت في المعقولات والتحقيق . مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٥٥ - الكافيّجيّ شيخنا العلامة محيى الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الإمام المحقق علامة الوقت أستاذ الدنيا في المعقولات . ولد قبل ثمانمائة تقريباً ، وأخذ عن البرهان حيدرة ، والشمس ابن العزّى وجماعة ، وتقدّم في فنون المعقول حتى صار إمام الدنيا فيها ، وله تصانيف كثيرة ^(١) .

مات ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

وقال الشهاب المنصوريّ يزيه :

بكت على الشيخ محيى الدين كافيّجيّ عيوننا بدموعٍ من دم المّهجِ
كانت أسارى هذا الدهر من دررٍ تزهى فبدّل ذاك الدرّ بالسّجِ

فكم نفى بسماح من مكارمه
يا نور علم أراه اليوم منطفئاً
فلو رأيت الفتاوى وهى باكية
ولو سرت بثناء عنه ریح صبا
يا وحشة العلم من فيه إذا اعتركت
لم يلحقوا شأواً علم من خصائصه
قد طال ما كان يقريننا ويقرئنا
سقيماً له ، وكساه الله نور سنناً
فقراً وقوماً بالإعطاء من عوج
وكانت الناس تمشي منه في سرج
رأيتها من نجيع الدمع في لجج
لاستنشقوا من شذاها أطيّب الأرج
أبطاله فتوارت في دجى الرهيج
أنى ورتبته في أرفع الدرج
في حالتيه بوجه منه مبهج
من سندس بيد الغفران منتسج

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

- ١ - سليم بن عتبة .
- ٢ - عبد الرحمن بن حجيرة .
- ٣ - توبة بن عمر .
- ٤ - عقبة بن مسلم التَّجِيبِيّ .
- ٥ - الحلاج .
- ٦ - أبو كثير .
- ٧ - موسى بن وردان .
- ٨ - دراج أبو السمح .
- ٩ - خير بن نعيم .
- ١٠ - أبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد بن الحسن الواعظ البغدادى ثم المصرى . قال ابن كثير : ارتحل إلى مصر ، فأقام بها حتى عُرفَ بالمصرى . روى عنه الدار قطنى وغيره . وكان له مجلس وعظ عظيم .
- وقال في العبر : كان مقدّم زمانه في الوعظ ، وله مصنفات كثيرة في الحديث والوعظ والزهد . مات في ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ، وله سبيع وثمانون سنة ^(١) .
- ١١ - ابن نجا الواعظ زين الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن نجا الدمشقى ، الحنبلىّ نزيل مصر . ولد سنة ثمانين وخمسائة ، وتفقه ببغداد ، وعاد إلى دمشق وقدم مصر وصحب السلطان صلاح الدين بن أيوب وحظّى عنده ، وكان له مكانة بمصر . مات في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسائة .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٢٢٢ ، العبر ٢ : ٢٤٧ .

- ١٢ - زين الدين أحمد بن محمد الأندلسي الأصل للعروف بكثاكت ، المصري
الواعظ الأديب الشاعر . كان إماماً في الوعظ . ولد سنة خمس وستمائة . ومات بالقاهرة
في ربيع الآخره سنة أربع وثمانين وستمائة .
- ١٣ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ميلق الشاذلي الواعظ . كان يجلس للوعظ
ولو عظه تأثيراً في القلوب . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

ذكر من كان بمصر من المؤرخين

- ١ - سعيد بن عفير .
- ٢ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم .
- ٣ - محمد بن الربيع الجيزي . مروا .
- ٤ - عمارة بن وثيمة بن موسى أبو رفاعة الفارسي ، صاحب التاريخ على السفين . قال ابن كثير : ولد بمصر ، وحدث عن أبي صالح كاتب الليث وغيره . مات سنة تسع وثمانين ومائتين ^(١) .
- ٥ - الطحاوي - مرو ^(٢) .
- ٦ - الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحية أبو علي الدمشقي . من أبناء الحديث . قال ابن كثير : كان أخباريا له في ذلك مصنفات ، حدث عن العباس بن الوليد السدوسي وغيره . مات بمصر سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، وقد أناف على الثمانين ^(٣) .
- ٧ - أبو سعيد بن يونس ، صاحب تاريخ مصر ، مرو في الحفاظ ^(٤) .
- ٨ - أبو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب ، صنف فضائل مصر ، وكتاب قضاة مصر ^(٥) . كان في زمن كافور ^(٦) .
- ٩ - ابن زولاق أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصري المؤرخ . صنف كتاباً في فضائل مصر ، وذيلاً على قضاة مصر للكندي ^(٧) . مات في ذي القعدة سنة

(٢) ص ٣٥٠

(٤) ص ٣٥١

(١) البداية والنهاية ١١ : ٩٦ .

(٣) البداية والنهاية ١١ : ١٩٠ .

(٥) سماه : « أخبار قضاة مصر » .

(٦) هدية العارفين ٢ : ٤٦ ، وفيه أنه توفي سنة ٣٥٨ ؛ وانظر أيضاً الأعلام للزركلي ٨ : ٢١ .

(٧) سماه « أخبار قضاة مصر » .

سبع وثمانين وثلثمائة عن إحدى وثمانين سنة^(١).

١٠ - المسبّحى الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحرّانى صاحب التصانيف . قال فى العبر : كان رافضياً ، صنف تاريخ مصر ، وكتاباً فى النجوم وكتاب القلويع والتصريح من الشعر ، وكتاب أنواع الجماع . مات سنة عشرين وأربعمائة عن أربع وخمسين سنة^(٢).

١١ - القضاعى . مرّ فى الشافعية^(٣).

١٢ - القفطى الوزير جمال الدين على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى . وزير حلب ، صاحب تاريخ النجاة^(٤) ، وتاريخ المين ، وتاريخ مصر ، وتاريخ بنى بويه وتاريخ بنى سلجوق . ولد بقط سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمئة^(٥).

١٣ - محمد بن عبد العزيز الإدريسي الشريف الفاوى . كان من فضلاء المحدثين وأعيانهم ، سمع الكثير وألف : المفيد فى أخبار الصعيد . ولد فى رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة ؛ وتوفى بالقاهرة فى صفر سنة تسع وأربعين وستمئة^(٦).

١٤ - والده جعفر . ولد بالقاهرة فى شوال سنة إحدى عشرة وستمئة ، وسمع من ابن الجمى وابن المقير ، روى عنه الدّمياطى وأبو حيان . وكان نسبة الشرفاء بمصر أدبياً ، صنف تاريخاً للقاهرة ، ومات سنة ست وسبعين وستمئة^(٧).

(١) ابن خلكان ١ : ١٣٤ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٢١ .

(٢) العبر ٣ : ١٣٩ ؛ والمسبّحى ، بضم الميم وفتح السين وكسر الباء ، وفى آخرها الحاء المهملة ؛ نسبة إلى جد من أجداده اسمه مسبح . الباب .

(٣) ص ٤٠٣ (٤) هو المسمى لإنباه الرواة على أنباه النجاة .

(٥) الطالع السعيد ٢٣٧ ، وفيه : « ولادته سنة ٥٦٣ » وانظر أيضاً مقدمة كتاب لإنباه الرواة .

(٦) الطالع السعيد ٢٩٧ ، واسمه هناك : « محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحيم الشريف عبد الله وأبو القاسم الإدريسي الفاوى المولد المغربى المحدث » . والفاوى : منسوب إلى فاو ، من عمل قوص وفى ح ، ط : « الفاوى » تصحيف .

(٧) الطالع السعيد ٥٣ .

١٥ - ابن خلكان قاضى القضاء شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي الشافعى^(١). صاحب وفيات الأعيان^(٢). ولد سنة ست مائة، وأجاز له المؤيد، الطوسى، وتفقه بآبى يونس وابن شداد، واتى كبار العلماء، وسكن مصر مدة، وناب فى القضاء بها، ثم ولى قضاء الشام عشر سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم رُدَّ إلى قضاء الشام. قال فى العبر: كان سرّياً ذكياً أخبارياً عارفاً بأيام الناس. مات فى رجب سنة إحدى وثمانين وست مائة^(٣).

١٦ - أبو الحسن بن سعيد على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطى الأديب الأخبارى الشهير صاحب التصانيف الأدبية. ولد بقرطبة سنة عشر وست مائة، وأخذ عن الشّاذلى وغيره، وجال فى الأقطار، ودخل مصر والشام وبغداد، وألف المغرب فى حلى المغرب، والمشرق فى حلى المشرق، والطالع السعيد فى تاريخ بلده. مات بتونس سنة خمس وثمانين وست مائة^(٤).

١٧ - الأمير ركن الدين بيبرس المنصورى الدوادار صاحب التاريخ المسمى بزبدة الفكرة^(٥)، فى أحد عشر مجلداً، والتفسير. مات سنة خمس وعشرين وسبع مائة^(٦).

١٨ - ابن المتوج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب ابن المتوج بن صالح الزيرى. أحد العدول بمصر. ولد بها فى ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وست مائة، وسمع وحدث، وألف تاريخ مصر سماه: إيقاظ المتغفل وآعاظ المتأمل. روى عنه البدر بن جماعة. مات

(١) انتقده ابن كثير فى البداية والنهاية ١: ٤١٣ فى كلامه على ابن الراوندى بقوله: «وقد ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان وقلس عليه، ولم يجرحه بشيء، ولا كان الكلب أكل له بحينا، على عادته فى العلماء والشعراء، فالشعراء يطيل تراجمهم، والعلماء يذكر لهم ترجمة بسيرة، والزنادقة يترك ذكر زندقتهم».

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٤٢٠، ٤٢١، والنجوم الزاهرة ٧: ٣٥٣. وفى روضات الجنات ٨٧: «وابن خلكان بفتح الحاء وتشديد اللام المكسورة، أو بضم الحاء وفتح اللام المشددة، أو بكسر الحاء واللام جميعاً».

(٣) الأعلام للزركلى ٥: ١٧٩، وبغية الوعاة ٢: ٢٠٩.

(٤) اسمه: «زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة». (٥) النجوم الزاهرة ٩: ٢٦٣.

بمصر في الحرم سنة ثلاثين وسبعائة^(١) .

١٩ - الكمال الأدفوى أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر . كان فاضلاً أديباً شاعراً . صنّف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد ، والإمتاع في أحكام السماع . مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعائة ، وقد قارب التسعين^(٢) .

٢٠ - النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد البكري المؤرخ صاحب التاريخ المشهور . مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة^(٣) .

٢١ - القطب الحلبي ، مرّ في الحفاظ^(٤) .

٢٢ - ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن عليّ بن الحسن المصري الحنفي . كان لهجاً بالتاريخ ، فكتب تاريخاً كبيراً جداً ، وسمع من أبي بكر بن الصناج ، وأجاز له أبو الحسن البندنجي وتفرّد بهما . مات ليلة عيد الفطر سنة خمس وسبعين وثمانائة ، وله اثنتان وسبعون سنة^(٥) .

٢٣ - صارم الدين إبراهيم بن محمد بن دُقماع . مؤرخ الديار المصرية . جمع تاريخاً على الحوادث ، وتاريخاً على التراجم ، وطبقات الحنفية . مات في ذي الحجة سنة تسعين وسبعائة وقد جاوز الثمانين^(٦) .

٢٤ - شهاب الدين الأوحدي أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان . ولد سنة إحدى وستين وسبعائة ، وكان لهجاً بالتاريخ ، ألف كتاباً كبيراً في خطط مصر والقاهرة وكان مقرئاً أديباً ، تلا على التقيّ البغدادي . مات في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانائة^(٧) .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٥٣٥ .

(٤) ص ٣٥٨

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٦ .

(٣) الدرر الكامنة ١ : ١٩٧ .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٥١ . وفيه : « أنه بلغ في كتابه نهاية سنة ٨٠٣ ، ويض منه نحو ٢٠ مجلداً ، ذكر القريري في عقوده أنه وقف عليها واستفاد منها » .

(٧) الضوء اللامع ١ : ٣٥٨ .

(٦) الضوء اللامع ١ : ١٤٥ .

٢٥ - المقرئى تقىّ الدين أحمد بن علىّ بن عبد القادر بن محمد مؤرخ الديار المصرية .
ولد سنة تسع وستين وسبعائة ، واشتغل فى الفنون وخالط الأكابر ، وولىّ حسبة القاهرة ،
ونظم ونثر ، وألف كتباً كثيرة ، منها درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة ،
والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، وعقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة
الفسطاط ، واناظ الخفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء ، والسلوك بمعرفة دول الملوك ، والتاريخ
الكبير ، وغير ذلك مات سنة أربعين وثمانائة ^(١) .

٢٦ - ابن حجر ، مرّ فى الحفاظ ^(٢) .

٢٧ - شيخنا العز الحنبلى ، مرّ فى الحنابلة ^(٣) .

ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء

١ - جميل بن عبد الله بن مَعْمَر المُدَرِّي . صاحب بُثينة ، أحد عشاق العرب . شاعر إسلامي من أفصح الشعراء في زمانه . قال : ان ميسر وغيره : قدم مصر على عبد العزيز ابن مروان فأكرمه ، ومات بها سنة عشرين وثمانائة ^(١) .
وأشد لما احتضر :

بكر النعي وما كأنُ بجميل وثوى بمصر ثواء غير قفول ^(٢)
قومي بثينة فاندبى بعويل وابكى خليلك قبل كل خليل

٢ - كثيرة عزة بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر أبو صخر الخزاعي . يقال إنه أشعرُ الإسلاميين . مات سنة خمسين - وقيل سبعين - ومائة . أقام بمصر مدة يمدح عبد العزيز بن مروان وهو في كنفه ، وزار قبر صاحبه عزة بها ^(٣) .

٣ - عزة بنت جميل بن حفص أم عمرو الضمرية صاحبة كثير . كانت أبرع الخلق أدبا ، وأحلام حديثا ، وقد أمر عبد الملك بن مروان بإدخالها على حُرْمه ليتعلمن من أدبها . قال ابن كثير : ماتت بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير قبرها ، ورثاها ، وتغير شعره بعدها ، فقال له قائل : ما بال شعرك قد قصرت فيه ؟ فقال : ماتت عزة فلا أطرب ، وذهب الشباب فلا أعجب ، ومات عبد العزيز بن مروان فلا أرغب ، وإنما الشعر عن هذه الخلال .

٤ - نصيب بن رباح الشاعر أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان . من الطبقة السادسة من شعراء الإسلام ومن شعراء الحماسة ، كان بمصر أيام مولاه . مات سنة ثمانين ومائة . قاله في المرأة ^(٤) .

(٢) ديوانه ١٨٣

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٠٠ - ٤١٣ .

(٤) الشعر والشعراء ٣٧١ - ٣٧٤ .

(٣) الشعر والشعراء ٤٨٠ - ٤٩٩ .

٥ - أبو نواس الحسن بن هانيءُ الشاعر المشهور. أقام بمصر مدةً ، وركب ذات يوم في النّيل ، فحذر من التمساح ، فقال :

أضمرت للنّيل هجرانا وتقليةً إذ قيل لي إنما التمساحُ في النّيل
مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة^(١) .

٦ - أبو تمام خبيب بن أوس الطائي المشهور صاحب الحماسة ملك شعراء العصر ، قال ابن خلسكان : أصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية ، وكان بدمشق ، ثم صار إلى مصر وهو في شبابه^(٢) .

وقال الخطيب : هو شاميٌّ ، وكان بمصر في حدّائمه يسقى الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم حتى قال الشعر فأجاد ، وشاع ذكره ، وسار شعره . وبلغ المعتصم خبره ، فحمله إليه ، فقدم بغداد ، فجالس الأدباء ، وعاشر العلماء ، وتقدّم على شعراء وقته . مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وقيل بعد الثمانين^(٣) .

٧ - أبو العباس النّاشي الشاعر المتكلم المعتزليّ عبد الله بن محمد . أصله من الأنبار وأقام ببغداد مدةً ، ثم انتقل إلى مصر ، فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وكان شاعراً مطبقاً مفنناً في علوم منها المنطق ، ذكياً فطناً ، وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت ، وله عدة تصانيف وأشعار كبيرة^(٤) .

٨ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا الشّريف الحسنيّ أبو القاسم المصريّ الشاعر . كان نقيب الطالبين بمصر ، مات في شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة^(٥) .

(٢) ابن خلسكان ١ : ١٢١ .

(١) الشعر والشعراء ٧٧٠ - ٨٠٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨ .

(٤) إنباه الرواة ٢ : ١٢٨ . والنّاشي : لقب غلب عليه ، ويعرف أيضاً بابن شرسير .

(٥) ابن خلسكان ١ : ٣٩ .

٩- كشاجم اسمه محمود بن محمد بن الحسين بن السديّ بن شاهك . يكنى أبا نصر .
قال صاحب سجع الهديل : كان أقام بمصر مدة فاستطابها ، ثم رحل عنها ، فكان
يتشوّق إليها ، ثم عاد إليها فقال :

قد كان شوقي إلى مصرٍ يُورِّقني فالآن عُدْتُ وعادت مصرُ لي داراً^(١)

١٠- المتنبي أحمد بن الحسين أبو الطيب الشاعر المشهور . أقام بمصر مدة أربع
سنين عند كافور الأخشيدى يمدحه . ولد بالكوفة سنة ست وثلثمائة ، وقُتل في رمضان
سنة أربع وخمسين ، وسبب قتله أنه كان يركب في جماعة من عماليه فكُفّ فتوهم منه
كافور خفاء ، فخاف منه المتنبي وهرب ، فأرسل كافور في أثره فأعجزه ، فقيل لكافور :
ماقيمة هذا حتى تتوهم منه ! فقال : هذا رجل أراد أن يكون نبياً بعد محمد صلى الله عليه
وسلم ، فهلا يروم أن يكون ملكاً بديار مصر ! قدس إليه من قتله^(٢) .

١١- تميم بن صاحب القاهرة الخليفة المعز العبّيدى . كان من أكابر أمراء دولة
أبيه وأخيه العزيز ، وكان شاعراً ، وله فضل . ذكره ابن سعيد في شعراء مصر ، وتبعه
ابن فضل الله في المسالك ، فقال : تشبّه بابن عمه ابن المعتز ، وتشبّث بذيله فاقدران
يبتزّ ، وهو وإن لم يزاحم ابن المعتز ، فإنه لا يقع دون مطاره ، ولا يقصر ذهبه الموزون
عن قطاره .

قال ابن كثير : وقد اتفق له كائنة غريبة وهى أنه أرسل إلى بغداد ، فاشتريت له
جارية مغنية بمال جزيل ، وكانت تحبّ شخصاً ببغداد ، فلما حضرت عهد تميم ، غنّت

(١) الفهرست لابن النديم ١٣٩ : وذكر صاحب معجم المطبوعات ص ١٥٦١ أن وفاته كانت سنة
٣٥٠ أو ٣٦٠ .

(٢) ابن خلكان ١ : ٣٦ .

فاشدد طريقه^(١). فقال لها : لا بد أن تسأليني حاجة . فقالت : عافيتك ، فقال : ومع هذا؟^(٢)
قالت : أحجّ وأمرّ على بغداد^(٣) . فأرسلها مع بعض أصحابه فأحججها^(٤) ، ثم سار بها
على طريق العراق ، فلما كانت على مرحلة من بغداد ، ذهبت في الليل فلم يدر أين ذهبت !
فلما وصل الخبر إلى تميم تألم ألماً شديداً^(٥) .

مات تميم سنة ثمان وستين وثمانمائة^(٦) .

١٢ - عليّ بن النعمان القيروانيّ . قاضي قضاة مصر للدولة العبيدية . قال في العبر :

كان شيعياً غالياً ، شاعراً مجوّداً . مات سنة أربع وسبعين وثلثمائة^(٧) .

١٣ - المقداد المصريّ . ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر ، وقال : جاء بالبيان

وحبره^(٨) ، وحقق الإحسان وحرّره ، وجاء بسحر عظيم ، ودرّ نظم .

١٤ - أبو الرقعق الشاعر صاحب الجون والنوادر أبو حامد أحمد بن محمد

الأنطاكيّ . دخل مصر ، ومدح المعزّ وأولاده والوزير ابن كلّس ، ومات سنة تسع

وتسعين وثلثمائة . قاله في العبر^(٨) .

(١) الأبيات التي غنت بها كما ذكرها ابن كثير :

وبدأ له من بعد ما انتقل الهوى	برق تألق من هنا لمعانه
يبدو لحاشية اللواء ودونه	صعب الذرا متمنّع أركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق	نظراً إليه وشده أشجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه	والماء ما سمحت به أجفانه

(٢) ابن كثير : « ومع العافية » .

(٣) ابن كثير : « تردني إلى بغداد حتى أغنى بهذه الأبيات » .

(٤) ابن كثير : « فوجم لذلك ثم لم يجد بداً من الوفاء لها » .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٩٤ ، وفي نهاية الخبر : « وندم ندماً شديداً حيث لا

(٦) ابن خلكان ١ : ٩٨ .

(٧) العبر ٣ : ٧٠ .

(٨) العبر ٢ : ٢٦٧ .

(٣٦ - حسن المحاضرة ١)

١٥ - صريع الدلاء الشاعر المشهور الماجن أبو الحسن علي بن عبد الواحد البغدادي . له مقصورة في المزل ، عارض بها مقصورة ابن دريد ، يقول فيها :

وَأَفْ جَلٍ مِنْ مَتَاعٍ تُشْتَرَى أَنْفَعُ لِلْمَسْكِينِ مِنْ لُقْطِ النَّوَى
مَنْ طَبَخَ الدِّيكَ وَلَا يَذْبَحُهُ طَارَ مِنَ الْقَدْرِ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى
مَنْ أَدْخَلَتْ فِي عَيْنِهِ مِسْلَةً فَسَلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ كَيْفَ الْعَمَى
وَالذَّقْنُ شَعْرٌ فِي الْوُجُوهِ طَالِعٌ كَذَلِكَ الْعُقَصَةُ مِنْ خَلْفِ الْقَفَا

إلى إن ختمها بالبيت الذي حسد عليه وهو قوله :

مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ وَأَخْطَاهُ الْغِنَى فَذَاكَ وَالسَّكْبُ عَلَى حَدٍّ سَوَا
قال ابن كثير : قدم مصر ، ومدح صاحبها ، فمات بها في رجب سنة اثنتي عشرة وأربعمائة^(١) .

١٦ - صنّاجة الدوح محمد بن القاسم بن عاصم . شاعر الحاكم . ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر ، وهو صاحب البيت المشهور :

مَا زُلْزِلَتْ مِصْرُ مِنْ سُوءٍ يَرَادُ بِهَا لَكِنَّهَا رَقَصَتْ مِنْ عَذْلِهِ قَرَحَا
١٧ - هاشم بن العباس المصري . قال ابن فضل الله : ما حكى مصر بمثله إقليمها ولا حكى شبيهه فضله قديمها . ومن شعره :

كَأَنَّ بَيَاضَ الْبَدْرِ مِنْ خَلْفِ نَخْلَةٍ بَيَاضُ بَنَانٍ فِي اخْضَرَارِ نَقُوشٍ
١٨ - علي بن عباد الإسكندري . شاعر ، كان يمدح ابن الأفضل ، فلما قتل الحافظ بن الأفضل قُتِلَ هَذَا مَعَهُ^(٢) .

١٩ - إبراهيم بن شعيب المصري . ذكره ابن فضل الله وأورد له :

يَا ذَا الَّذِي يَذْخَرُ أَمْوَالَهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْأَسْمَرِ الْفَائِقِ

(١) ابن كثير ١٢ : ١٣ وابن خلكان ١ : ٣٩٥ وسمّاه علي بن عبد الواحد ، ثم قال : رأيت في نسخة ديوان شعره أنه محمد بن عبد الواحد .
(٢) خريدة القصر ٢ : ٤٣ .

مالذهب الصامتُ إنفاقه مستفكرٌ في الذهب الناطق

- ٢٠ - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي . (١) مرّ .
- ٢١ - ظافر بن القاسم الحداد الجذامي الإسكندريّ الشاعر الحسن ، صاحب الديوان . مات سنة تسع وعشرين ، وخمسمائة (٢) .
- ٢٢ - أبو الفهر محمد بن عليّ الهاشميّ الإسفائيّ . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه . مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٣) .
- ٢٣ - محمود بن إسماعيل بن قادوس أبو الفتح الدميّطيّ . كاتب الإنشاء بالديار المصرية وشيخ القاضي الفاضل ، وكان يسميه ذا البلاغتين ، ذكره العماد الكاتب في الخريدة . مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة (٤) .
- ٢٤ - عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلب السعديّ القاضي أبو المعالي المعروف بالجليل ، لأنّه كان يجالس صاحب مصر . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : له فضل مشهور ، وشعر ماثور . مات سنة إحدى وستين وخمسمائة (٥) .
- ٢٥ - الرّشيد بن الزبير الأسوانيّ . مرّ (٦) .
- ٢٦ - الحسن بن عليّ بن إبراهيم الأسوانيّ المعروف بالمهذب بن الزبير ، أخو الرّشيد ابن الزبير . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : لم يكن بمصر في زمنه أشعر منه ، وأنه أعرف به من أخيه الرّشيد . توفّي سنة إحدى وستين وخمسمائة (٧) .
- ٢٧ - القاضي موفق الدين يوسف بن محمد المصريّ أبو الحجاج بن الخلال صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية ، اشتغل على القاضي الفاضل في هذا الفن ، وتخرج به . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (٨) .

(١) ص ٥٣٩ .
 (٢) خريدة القصص ١ : ٢٨٥ .
 (٣) خريدة القصص ١ : ٢٨٥ .
 (٤) خريدة القصص ١ : ١٨٩ .
 (٥) انظر خريدة القصص ١ : ٢٠٠ .
 (٦) خريدة القصص ١ : ٢٣٥ .
 (٧) خريدة القصص ١ : ٢٠٤ .

٢٨ - ابن قلاقس الإسكندري نصير الدين عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي ، ويلقب بالقاضي الأعز . من شعراء الدولة الصلاحية ، قال ابن خلكان : كان شاعراً مجيداً فاضلاً نبيلاً ، ولم يكن له لحن ، صحب السلفي فانتفع به . ولد بالإسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة ، ومات ثالث شوال سنة سبع وستمائة في عيذاب عن خمس وثلاثين سنة ^(١) .

٢٩ - عمارة الميني مر ^(٢) .

٣٠ - نجر الدولة الأسواني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر الأديب الشاعر الكاتب . كتب الإنشاء للملك الناصر صلاح الدين بن أيوب ، ثم كتب لأخيه العادل . مات بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسة مائة .

٣١ - علي بن عمر أبو الحسن الهاشمي القوصي . ذكره العماد في الخريدة ، فقال : شاب بقوص ، له بالأدب خصوص .

٣٢ - القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيسانى ثم العسقلاني ثم المصري محيي الدين . وقيل مجير الدين . الوزير صاحب ديوان الإنشاء وشيخ البلاغة . ولد سنة تسع وعشرين وخمسة مائة ، وقيل : إن مسودات رسائله لو جمعت بلغت مائة مجلد ، وكان له حدة يخفيها الطيلسان ، وله آثار جميلة وأعمال حميدة . مات في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسة مائة ، ودفن بالقرافة ^(٣) .

٣٣ - العماد الكاتب الوزير العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصهباني . ولد سنة تسع عشرة وخمسة مائة بأصبهان ، وتفقه ببغداد على ابن الرزاز ، وأتقن الفقه والخلاف والعربية ، ثم تعانى الكتابة ، والترسل والنظم ، ففاق الأقران ، وحاز قصب

(٢) انظر ابن خلكان ١ : ٣٧٦ .

(١) خريدة القصر ١ : ١٤٥ .

(٣) ابن خلكان ١ : ٢٨٤ .

السبق ، وصنّف التصانيف الأدبية ، وحتم به هذا الشأن . مات في رمضان سنة سبع وتسعين ^(١) .

٣٤ - عليّ بن أحمد بن عرّام الرّبّعيّ الأسواني . ذكره العادّ في الخريدة ، وقال : شيخ من أهل الأدب بأسوان ، وأثنى عليه . مات في حدود الثمانين وخمسمائة ^(٢) .

٣٥ - الأسعد بن الخطير مهذب بن ممّاتي المصريّ الكاتب الشاعر ، من شعراء الدولة الصلاحية . كان ناظر الدواوين ، وفيه فضائل ، وله مصنفات عديدة ونظم السيرة الصلاحية ، ونظم كتاب كليلة ودمعة ، وله ديوان شعر . مات في جمادى الأولى سنة ست عشرة وستمئة عن اثنتين وستين سنة ، وجدّه ممّاتي نصرانيّ ^(٣) .

٣٦ - السعيد أبو القاسم هبة الله بن الرّشيد جعفر بن سناء الملك المصريّ الشاعر المشهور . صاحب الديوان البديع الموشحات ، الذي سمّاه درّ الطراز . كان أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء ، أخذ الحديث عن السّلفيّ والنّحو عن ابن برّقيّ ، وكتب بديوان الإنشاء مدة ، وكان بارع التّسلّ والنظم ، واختصر كتاب الحيوان للجاحظ ، وسمّاه روح الحيوان . ولد في حدود خمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وخمسين وستمئة ^(٤) .

٣٧ - وجيه الدين عليّ بن الحسين بن الذرويّ أبو الحسن . من مشاهير الشعراء بمصر ، كان فاضلاً نبيلاً ، ذا معرفة تامّة له نظم فائق ، ونثر رائق .

٣٨ - عليّ بن المنجّم أبو الحسن المصريّ . كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه ، وكان من أعلام أدباء مصر المشاهير . مدح الملوك والوزراء وفيه فضائل . ولد في الحرّم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة ست عشرة وستمئة .

٣٩ - الفجيب بن الدّبّاغ المصريّ الشاعر الأديب . ولد في جمادى الآخرة سنة

(٢) خريدة القصر ٢ : ١٦٥ .

(٤) ابن خلكان ٢ : ١٨٨ .

(١) ابن خلكان ٢ : ٧٤ .

(٣) إنباه الرواة ١ : ٢٣١ .

اثنيتين وخمسين وخمسمائة ، وأقام بمصر مدة ، وكان له فضل مشهور ، وشعر مأثور .
مات في ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة .

٤٠ - جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصري أبو الفضل الأفضلي الشاعر .
يلقب بمجد الملوك الأديب الكبير ، له ديوان وتصانيف . ولد في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، ومات في المحرم سنة اثنيتين وعشرين وستمائة ^(١) .

٤١ - مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي العيلاني الحنبلي الأعمى . ولد في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، ومات في المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة ^(٢) .

٤٢ - ابن النبيه علي بن محمد بن النبيه الشاعر المشهور ، أحد شعراء العصر . مات سنة إحدى وعشرين وستمائة ^(٣) .

٤٣ - راجح بن إسماعيل الحلي الأديب شرف الدين الشاعر . سار شعره ومدائح
للملوك . مات في شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة ^(٤) .

٤٤ - البرهان بن الفقيه نصر . من شعراء مصر ، ولي النظر على ديوان الخراج بالصعيد ، وكان حسن الأدب . ذكره ابن فضل الله .

٤٥ - الحسن بن شاور بن العاضد ، ذكره ابن فضل الله ، وأورد له :

لَا تَتَّقِ مَنْ أَدْمَى فِي وَدَادٍ بِصَفَاءِ

كَيْفَ تَرْجُو مِنْهُ صَفْوًا وَهُوَ مِنْ طِينِ وَمَاءِ !

٤٦ - شرف الدين الديباجي محمد بن الحسن بن أحمد . كان أبوه وزير الكامل

(١) ابن خلكان ١ : ١١٣ .

(٢) نكت الهميان ٢٩٠ ، ابن خلكان ٢ : ٩٨ ، شذرات الذهب ٥ : ١١٠ .

(٣) فوات الوفيات ٢ : ١٤٣ .

(٤) أعيان الشيعة ٣١ : ٧٥ ، وانظر الأعلام للزركلي ٣ : ٣١ .

وأخيه إسماعيل بن العادل . وكان هو وابنه مَنَّ جَرِيًّا في الأدب إلى غاية . ذكره ابن فضل الله .

٤٧ - ابن بصاقة كاتب الإنشاء نَحَرَ القضاة نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقى الفغارى . كان أكتب أهل زمانه بلا مدافعة ، وأعرفهم بالقواعد الإنشائية وأجودهم ترسلًا ، وأحسنهم عبارة ، وأطولهم باعًا في الأدب ، وله ديوان شعر . ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وستمائة^(١) .

٤٨ - ابن مطروح الصاحب جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصرى . أحد الشعراء المجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة في الأدب . توفى سنة أربع وخمسين وستمائة^(٢) .

٤٩ - ابن أبى الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادى ثم المصرى . أحد الشعراء المجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة في الأدب . توفى سنة أربع وخمسين وستمائة^(٣) .

٥٠ - البهاء زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن الأزدي المصرى الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور . ولد بمكة ونشأ بقوص ، وقدم القاهرة ، وخدم الملك الصالح . مات بمصر في ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة^(٤) .

٥١ - سيف الدين أبو الحسن على بن عمر بن قزل المعروف بالمشد الشاعر المشهور . وُلد بمصر في شوال سنة عشرين وستمائة ، وتولى شد الدواوين ، وله ديوان شعر مشهور . مات يوم عاشوراء سنة ست وخمسين وستمائة .

(١) الطالع السعيد ٣٨٦ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٢ .

(٢) ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٧ .

(٣) فوات الوفيات ١ : ٦٠٧ ، ؟ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٧ .

(٤) ابن خلكان ١ : ١٩٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٦٢ .

٥٢ - أمين الدولة عليّ بن عمار السليمانى . أحد الشعراء . ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، ومات بالقيوم سنة خمس وسبعين .

٥٣ - أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك الأمير شهاب الدين . ذكره ابن فضل الله فى شعراء مصر . مات بالحلة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

٥٤ - أبو الحسين الجزّار الأديب جمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصرىّ الشاعر المشهور . مدح الملوك والأمراء والوزراء والكبراء . مات فى شوال سنة تسع وسبعين وستمائة وله ست وسبعون سنة ^(١) .

ومن شعره :

سقى الله أكناف الكنانة بالقطرِ وجاد عليها سُكْرٌ دائمُ الذَّرِّ
وتبّاً لأوقات المخلّلِ إنها تمرُّ بلا نفع ونحسبُ من عمرى
أهيم غراماً كلّما ذُكِرَ الحمى وليس الحمى إلا العطارة بالسعر
وأشتاق أن هبت نسيمُ قطائفِ السحورِ سُجيراً وهى عطرة النشمر
ولى زوجة إن تشهى قاهريةً أقول لها : ما القاهرية فى مصر

٥٥ - الشرف النساج بن غنوم الإسكندرى . نزيل مصر . كان شاعراً أديباً ، له معرفة تامة ، وفضائل عامة .

٥٦ - البدر يوسف بن لؤلؤ الشاعر . المشهور من كبار شعراء الدولة الفاصرية . مات فى شعبان سنة ثمانين وستمائة وقد نيف على السبعين .

٥٧ - المعين ابن لؤلؤ الشاعر المشهور عثمان بن سعيد الفهرىّ المصرىّ . مات بالقاهرة فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمائة ، وله ثمانون سنة وبه تخرّج الحكيم بن دانيال ، وتأدّب .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٤٥ .

٥٨ - ابن الخيميّ شهاب الدين أبو الفضل محمد بن عبد المنعم الأنصارى البينى . ثم
المصرى . قال ابن فضل الله : قدوة في الطريقة ، وأسوة في علم الحقيقة ؛ إلا أن صناعة الأدب
عليه أغلب ، وعلم الشعر فيه أرجح .

وقال في العبر : صوفى شاعر محسن ، حامل لواء النظم في وقته ، سمع الترمذى من على
ابن البناء ، وأجاز له عبد الوهاب بن سكينه . مات في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة
عن نيف وثمانين سنة (١) .

٥٩ - مجاهد بن أبى الربيع سليمان بن مرهف بن أبى الفتح التميمى المصرى . قال ابن
فضل الله : من أعلام أدباء مصر المشاهير . مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين
وسبعين وستمائة .

٦٠ - نصير الحمقى . كان حجة في الأدب ، ماهر فى الشعر . له تصانيف عديدة في فن
الآداب المفيدة ، وله معرفة كبيرة ، وفضائل كثيرة .

٦١ - يوسف بن سيف الدولة أئى المعالى بن رباح بدر الدين أبو الفضل بن الهمندار .
شاعر له معرفة بالنسب ، مدح الظاهر بيبرس ، وأقام بمصر مدة ، وله فضل مشهور
وشعر مأثور .

٦٢ - ابن النقيب محمد بن الحسن بن شاور الكفائى ناصر الدين . من مشاهير الشعراء .
مات في ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستمائة ، عن تسع وسبعين سنة .

٦٣ - محمد بن باخل الأمير شمس الدين أبو عبد الله الأموى .

٦٤ - علم الدين الصوابى عبد الله . والى البحر ، قال ابن فضل الله : مجندى متأدب ، له
شعر بديع .

٦٥ - أبو بكر محمد بن عمار بن إسماعيل التلمسانى . قال ابن فضل الله : من شعراء مصر

٦٦ - الجمال التلمساني .

٦٧ - الشرف البوصيري صاحب البردة محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي المولد المغربي الأصل البوصيري المنشأ . ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وستمائة ، ويرع في النظم . قال فيه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس : هو أحسن شعراً من الجزار والوراق . مات سنة خمس وتسعين وستمائة ^(١) .

٦٨ - محي الدين عبدالله بن عبد الظاهر بن نشوان المصري الأديب . كاتب الإنشاء بالديار المصرية ، وأحد البلغاء المذكورين ، له النظم الفائق والنثر الرائق ، ومصنفات ، منها سيرة الملك الظاهر . ولد سنة عشرين وستمائة ، ومات بمصر في رجب سنة اثنتين وتسعين ودفن بالقرافة ^(٢) .

٦٩ - ولده فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء ، وأول من سُمي بـ كاتِب السر . ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وسمع الحديث من ابن الجوزي ، وتفقه ومهر في الإنشاء وساد ، وتقدم على والده . مات في رمضان سنة إحدى عشرة وستمائة قبل والده ^(٣) .

٧٠ - تاج الدين أحمد بن شرف الدين سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلبي الكاتب المنشي . باشر كتابة الإنشاء بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر ، وكان فاضلاً نبيلاً ؛ له يد في النظم والنثر . مات سنة إحدى وتسعين وستمائة .

٧١ - شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي الشاعر الحسن . ديوانه في مجلدين . مات بمصر سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

٧٢ - شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي كاتب السر بمصر ، وأحد أرباب الإنشاء والخط الحسن . روى عن ابن عبد الدائم . مات في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة عن أربع وتسعين سنة ^(٤) .

(١) فوات الوفيات ٢ : ٤١٢ ؟ (٢) فوات الوفيات ١ : ٢١٢ - ٢١٩ ؟

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤١٩ ، وذكره في وفيات سنة ٦٩١ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٨ .

٧٣ - علاء الدين عليّ بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الأديب . من كبار المنشئين وعلمائهم . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمئة ^(١) .

٧٤ - ناصر الدين شافع بن عليّ بن عباس الكفائيّ ، سبط محي الدين بن عبد الظاهر . الكاتب المنشئ الشاعر الأديب الفاضل . ولد سنة تسع وأربعين وستمئة ، ومات سنة ثلاثين وسبعمئة ^(٢) .

٧٥ - شهاب الدين أحمد بن محيي الدين بن فضل الله كاتب السرّ بالديار المصرية . الأديب البليغ الفاضل ، الفاتر ، صاحب مسالك الأنصار في ممالك الأمصار وغيره . ولد في شوّال سنة سبعمئة ، ومات في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمئة ^(٣) .

٧٦ - المعيار الأديب إبراهيم المصريّ المشهور . مات سنة تسع وأربعين وسبعمئة .

٧٧ - ابن نبأة الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذاميّ المصريّ . ولد بمصر سنة ست وثمانين وستمئة ، وفاق أهل زمانه في النظم والنثر ؛ وهو أحد من حذا بحذو القاضي الفاضل وسلك طريقه . مات بالقاهرة في صفر سنة ثمان وستين وسبعمئة ^(٤) .

٧٨ - علاء الدين عليّ بن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله العمريّ . كاتب السرّ بالديار المصرية أكثر من ثلاثين سنة ، كان أوحد عصره في الكتابة . مات سنة تسع وستين وسبعمئة .

٧٩ - ابن أبي حجلة شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد

(١) الدرر الكامنة . . .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ١٨٤ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٦٠ ، واسمه هناك : « أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجي القرشي العمري »

« الشافعي » . وانظر الدرر الكامنة ١ : ٣٣١ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٤ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢١٦ ، النجوم الزاهرة ١١ : ٩٥ .

التَّلَمْسَانِيّ ، نزيل القاهرة . ولد سنة خمس وعشرين وسبعائة ومهر في الأدب والنظم الكثير ، ونثر فأجاد ، وترسل فأفاق ، وعمل المقامات وغيرها . وله مجاميع كثيرة ؛ منها الشُّكْر دان ، وحاطب ليل ، وديوان الصبابة وغير ذلك . مات في ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعائة ^(١) .

٨٠ - القِيَرِاطِيّ برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين ، بن عبد الله بن محمد البارِع المَفْنِن . ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبعائة ، ولازم علماء عصره وبرع في الفنون ودرّس بعدّة أما كن وفاق في النظم والشعر وله ديوان مشهور . مات بمكة في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ^(٢) .

٨١ - ابن العطار الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عليّ الدنيسريّ . شاعر مشهور ، مات في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبعائة .

٨٢ - ابن مَكَانَس الوزير نحر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القِبْطِيّ ، وزير دمشق ، وناظر الدولة بمصر . الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء ، وله ديوان إنشاء . مات في ذى الحجة سنة أربع وستين وثمانائة ^(٣) .

٨٣ - ولده مجد الدين فضل الله . ولد في شعبان سنة تسع وستين وسبعائة وتعلّم الأديبَات ، ومهر . مات بالطاعون في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانائة .

٨٤ - البارزِيّ ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن السكّال محمد بن عبد الرحيم ابن عبد الله بن المسلم . ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعائة ، وبرع في الأدب وتعلّمت به الأحوال إلى أن ولى كتابة السرّ بالديار المصرية . مات في شوال سنة ثلاث وأربعين وثمانائة ^(٤) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٦٩

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٣٧

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٢٩

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٣٠

٨٥ - ولده مجد الدين محمد . ولد في ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ومات سنة خمسين وثمانمائة .

٨٦ - البدر البشتكى محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل الأديب الفاضل المشهور . ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ومات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة ^(١) .

٨٧ - ابن حجة رأس أدباء العصر تقي الدين أبو بكر بن علي الحموي نزيل القاهرة . صاحب البديعية المشهورة وشرحها ، وثمار الأوراق ، وغير ذلك من التصانيف الأدبية . مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ^(٢) .

٨٨ - ابن كميل القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر المنصوري . ولد في صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة وعنى بالأدب كثيرا ، وتقدم على أقرانه . مات في شعبان سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٨٩ - النواحي أديب العصر شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان . ولد سنة بضع وثمانين وسبعمائة ، وأمعن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل العصر ، وألف كتباً منها تأهيل الأديب ^(٣) والشفاء في بديع الاكتفاء ، وروضة المجالسة في بديع المحاسبة ، وحلقة السكيت في وصف الخمر وغير ذلك . مات في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ^(٤) .

٩٠ - الشهاب الحجازي أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي . الفاضل الأديب الشاعر البارع . ولد في شعبان سنة تسعين ، وسبعة ، وسمع على المجد الحنفي والبرهان الأبناسي ، وأجاز له العراقي والخيشمي ،

(١) مطالع البدور ١ : ٨٠ ، الضوء اللامع ٦ : ٢٧٧ ، والبشتكى هو جامع ديون ابن نباتة .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٥٣ ، شذرات الذهب ٧ : ٢١٩ .

(٣) الصواب أنه لابن حجة الحموي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب برقم ٥٥١ - أدب .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٢٩ ، والبدر الطالع ٢ : ١٥٦ .

وعنى بالأدب كثيرا حتى صار أحد أعيانه ، وصنف كتباً أدبية ، منها : روض الآداب والقواعد والمقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك . مات في رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ^(١) .

وقل الشهاب المنصوري يرثيه :

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى أَقْوَالِ الشَّهَابِ تُخْفَةِ الْقَوْمِ نَزْهَةَ الْأَضْحَابِ
كَانَ فِي مَطْلَعِ الْبَلَاغَةِ يَسْرِي فَتَوَارَى مِنَ النَّزْرِ بِحِجَابِ
فَقَدْتُ بَرَّةَ أَيَّامِي الْمَعَانِي وَيَتَامَى جَوَاهِرِ الْآدَابِ
هَطَلْتُ أَدْمُعُ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَقَلِيلٌ فِيهِ دَمُوعُ السَّحَابِ
وَذَوُّو الْجَمْعِ أَصْبَحُوا حِينِ وَلِيٍّ كُلُّهُمْ جَامِعًا بِلاَ مُحَرَّابِ
رَبْعُ بُلُوَى أَهْلٍ مِنْذَ أَخْلَى كَتَبِي مِنْ سَوَالِهِ وَالْجَوَابِ
يَاشْهَابَا طُلُوعُهُ فِي سَمَاءِ الْفَضْلِ وَلَكِنْ أَقُولُهُ فِي التَّرَابِ
لَكَ فِيمَا أَلْفَتَ تَذَكُّرَةً مِمَّا انْتَقَى دُرَّهُ أُولُو الْأَلْبَابِ
رَوْضَةُ أَيْبَعَتْ بِفَاكِهَةٍ مِنْ حَسَنِ لَفْظٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابِ
فَسَقَى تَرْبَهَا الرِّبَابُ لَهْمًا وَتَرْبُو عَلَى سَمَاعِ الرِّبَابِ
وَرَأَى كَسْرَهُ فَقَابِلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَبْرِ يَوْمَ الْحِسَابِ

٩١ - الشهاب المنصوري أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم السلمى المعروف بالهائم ، الأديب البارع . ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل ، وفهم شيئاً من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرد به في آخر عمره ، وله ديوان كبير . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة ^(٢) .

٩٢ - القادري الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران بن نجيب

الأنصارى السعدى - الدنجاوى ، شاعر العصر . ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة ، واشتغل بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكاء مفرط ، وقال الشعر فأكثر ، وبرع في فنون الأدب نظماً ونثراً وهو الآن شاعر الدنيا على الإطلاق ، لا يشاركه في طبقة أحد . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمسة ثة .

ومن نظمه وأنشده عندي في الإملاء :

شَجَاكَ بَرِيعَ الْعَامِرِيَةِ مَعَهُدٌ	بِهَ أَنْكَرْتُ عَيْنَاكَ مَا كُنْتُ نَعَهُدُ
تَرْحَلَ عَنْهُ أَهْلُهُ بِأَهْلَةٍ	بِأَخَذِ أَجْهٍ غَيْدٌ مِنَ الْعَيْنِ خُرْدُ
كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ حِسَانُ كُنْهََا	بِدَوْرٍ بِأَغْصَانِ النَّقَا يَتَأَوَّدُ
وَمِمَّا شَجَانِي فَوْقَ عَوْدٍ حَامَةٍ	تُرْجَعُ الْخَانَا لَهُا وَتُعْرَدُ
كَأَنَّ بَدْمَعِي الْكَفَّ مِنْهَا مَخْضَبٌ	وَبِالْحَزَنِ مَنَى الْجَيْدَ مِنْهَا مُقَلَّدُ
وَبِي غَادَةٍ كَالشَّمْسِ فِي أَفْقِ حَسَنِهَا	نَأْتُ وَبِقَلْبِي حَرُّهَا يَتَوَقَّدُ
لَوْ هَدَدْتُ رَضْوَى بِتَبْرِيحِ هَجْرِهَا	لَأَمْسَى مِنْ التَّهْدِيدِ وَهُوَ مُهْدَدُ
خَفِيفَةٌ أَعْطَافٍ نَشَاوَى مِنَ الصَّبَا	ثَقِيلَةٌ أُرْدَافٍ تُعَيِّمُ وَتَقْعُدُ
مِنَ النَّافِثَاتِ السَّحَرَى فِي عُقْدِ النَّهْيِ	بِنَجْلَاءٍ عَنْهَا سَحَرُ هَارُوتِ يُسْنَدُ
وَعَيْنِي تَرَوُّي عَنْ مَعِينِ دُمُوعِهَا	وَسَمْعِي عَنْ عَذْلِ الْعَذُولِ مُسَدَّدُ
وَأَعْجَبُ مِنْ جِسْمٍ حَكِي الْمَاءِ رَقَّةً	يَقْلُ بِلُطْفٍ قَلْبَهَا وَهُوَ جَلَمَدُ
مُحِيًّا كَبِيرِ النَّمِّ فِي جَنْحِ طُرَّةٍ	يَظَلُّ بِهِ غَصْنُ النَّقَا يَتَأَوَّدُ
وَجَنَّاتُ وَجَنَّاتِ بَمَاءِ نَعِيمِهَا	عَلَى النُّورِ نَارُ أَصْبَحَتْ تَتَوَقَّدُ
مَهَاةً إِذَا اسْتَمْتَتْ بِمُودِ أَرَاكَةِ	عَلَى مَتْنٍ سَمَطَى لَوْ لَوْ يَتَرَدَّدُ
تَرْبِكَ ثَنِيَّاتِ الْعَقِيقِ بِيَارِقِ	جَلَالِ النَّقَا مِنْهُ الْعَذِيبُ الْمَبْرَدُ

كَانَ بَفيها من سنا العلم جوهرًا
 إمامُ اجتهادِ عالمِ العصرِ عاملٌ
 ويَحْسُدُ طرفُ النجمِ بالعلمِ طرفه
 ويقدحُ زندَ العزمِ زندُ ذكائه
 ومن مَدَدِ المولى وعينِ عنايةٍ
 ومجتهدٍ قد طال في العلمِ مُدَرَكا
 ومستنبطٍ من آيةٍ بمَدِ آيةٍ
 فوائِدُ أَشْتَاتِ البديعِ التي بها
 وأنواعها عَشْرُونَ مع مائةٍ وقد
 ولم يك للماضين في الجمعِ مثلها
 فحقَّ له دعوى اجتهادٍ لأنه
 عليمٌ بآلاتِ اجتهادِ أُولَى النهى
 فَمِنْ ذاكَ علمٌ بالكتابِ وسنّةٍ
 وما كان فيها مجملاً ومفصّلاً
 وغوى خطابُ ثم مفهومٌ ما به
 ومعرفةُ الإجماعِ فُهَى الدينِنا
 وباللغةِ الفُصْحَى من العربِ التي
 ومعرفةُ الأخبارِ ثم رُوائِها
 وبالعلمِ بالفرقِ الذى بين واجبٍ
 وما بين حَظَرٍ موبقٍ وكراهةٍ
 وفي النَحْوِ والتَصْرِيفِ للمرءِ عصمةٌ

جلاه جلال الدين فهو منضد
 بجامع فضل ناسك متعبد
 إذا بات ليلاً فيه وهو مسهد
 فيصبحُ منه فكرُهُ يتوقّد
 وتوفيقه يحيا ويحمى ويحمد
 وباعاً في كلِّ العلوم له يد
 تلي آية الكرمي معنى يخلد
 تفرّد فيها جمعه فهو مفرد
 توحد فيها بالذكا فهو أُوحد
 فسُحِقاً لمن للفضل في الناس يحدد
 هو البحرُ علماً زاخراً للبحرِ مُزِيدُ
 أئمةِ دينِ الله من حيث تقصد
 تبين ما في بحره فهو مورد
 ومن مُطْلَقٍ ينفكُ عنه المقيّد
 يدلُّ على مفهومه حيث يوجد
 ثلاثٌ عليها بالخفاصر يُعقّد
 بها نزل الذكر العزيز المجدد
 عدولاً ومن بالطمع فيه تردّد
 ونَدَبٍ وما فيه الإباحةُ تقصد
 وتقييدها والعلم نعم المقيّد
 من اللحن فاللحن باللحن مُكَمَّدُ

ومعرفة الإعراب أرفع مرتقى
وعلم المعاني والبيان كلاهما
وسلطان منقول الفقيه متى يجد
وإن الجلال السيوطي للهدي
وقد جاد صنب العلم روضة أصله
وذى حسد مغررى ببغداد فضله
فلو أبصر الكفار في العلم درسه
نخذه اجلال الدين في المدح كاعباً
ولا تبتئس من قول واش وحاسد
ومن لحظت مسعاه عين عناية
وبالعلم، من يأمن وعيد إلهه
وحيث وهى ثوب اجتهاد فذوالعلا
بمن أخبر المختار عنهم وإنهم
باخلاصهم لالهجو بومايسوءهم
وهذا اعتقاد المؤمنين أولى النهى
وإن جلال الدين منهم فإنه
وإن القوافى ضغن ذرعاً عن الذى
وإن الفقير القادري لعاجز
وقاه إله العرش من كل محنة
بجاه رسول الله أحمد مرسل
عليه مع آل الكرام وصحبه

فطوبى لمن يرقى إليه وبصعد
مراق إلى علم البديع ومصعد
وزيراً من المعقول فهو مؤيد
لكوكب علم بالضيأ يتوقد
فطاب له بالعلم فرع ويحتد
على نفسه يبكى أسي وبعدد
وقد شاهدوا تقريره لنشهدوا
لها جيد حسن بالنجوم مقلد
فما برحت أهل الفضائل تحسد
فطرف أعاديه مدى الدهر أرمد
فإن بوعد الفوز موعده غد
يقبض في الدنيا له من يجدد
اطائفة بالحق للدين تعضد
ولا سرهم مدح الذى زاح يحمد
فلايك في هذا لديك تردد
بيمنى علوم الدين سيف مجرد
له من تصانيف فليست تعدد
عن المدح في علياه إذ يتقصّد
وما أضمرت يوماً عداه وحسد
بأمداحه جاء الكتاب المجدد
صلاة على طول المدى تتجدد

ذكر أمراء مصر من حين فتحت إلى أن ملكها بنو عبيد

أول أمير عمرو بن العاص رضى الله عنه ، ولآه عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الفسطاط وأسفل الأرض ، ووليَّ عبدُ الله بن سعد بن أبي سرح على الصعيد إلى القيوم .

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن أنس ، قال : أتى رجلٌ من أهل مصر إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، عاُذ بك من الظلم ، قال : عدتَ معاذاً ^(١) ، قال : سأقت [ابن] ^(٢) عمرو بن العاص فسبقتُه ، فجعل يضربني بالسوط ، ويقول : أنا ابن الأكرمين ! فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم عليه ، ويقدمُ بابنه معه . فقدم فقال عمر : أين المصري ؟ خذ السوط فاضرب ، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر : اضرب ابن الأكرمين ^(٣) . ثم قال للمصري : ضعه على صلعة ^(٤) عمرو ، قال : يا أمير المؤمنين ، إنما ابنه الذي ضربني وقد اشتفيت منه ، فقال عمر لعمرو : مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ! قال : يا أمير المؤمنين ، لم أعلم ولم يأتي ^(٥) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ، أن صبيغاً العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد ^(٦) المسلمين ، حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر ابن الخطاب ، فضربه ونفاه إلى الكوفة ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن

(١) كذا في الأصول ، وفي اللسان : « عاذبه معاذاً ، لجأ إليه واعتصم » .

(٢) تكملة من فتوح مصر .

(٣) بعدها في فتوح مصر : « قال أنس : فاضرب ، فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه ؛ فأقلع عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه » . وهناك : « اضرب ابن الأمين » .

(٤) فتوح مصر : « ضلعة » .

(٥) فتوح مصر ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) أجناد : جم جند ، وهو العسكر .

ألا يجالسه أحد من المسلمين^(١).

وقال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه : حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو بن العاص استحل مال قبطي من قبط مصر لأنه استقرّ عنده أنه كان يظهر الروم على عورات المسلمين يكتب إليهم بذلك ، فاستخرج منه بعضاً وخمسين إردبا دنانير . قال أبو صالح : والإردب ستّ وبيات وغيرنا الويبة ، فوجدناها تسعا وثلاثين ألف دينار .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : فعلى هذا يكون مبلغ ما أخذ من هذا القبطي يقارب ثلاثة عشر ألف ألف دينار .

قال ابن عبد الحكم : توفّي عمر ، وعلى مصر أميران : عمرو بن العاص بأسفل الأرض وعبد الله بن سعد على الصعيد . فلما استخلف عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد [بن أبي سرح] أميراً على مصر كلها ؛ وذلك في سنة خمس وعشرين^(٢) .

وقال الواقدي وأبو معشر : في سنة سبع وعشرين .

فانتقل عمرو بن العاص إلى المدينة ، وفي نفسه من عثمان أمر كبير ؛ وجعل عمرو بن

(١) كذا نقل الخبر مقتضياً ؛ وهو كما في فتوح مصر ١٦٨ : « أن صبيفاً العراق جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب ، فقرأه ، قال : أين الرجل ؟ قال : في الرجل ، فقال عمر : ابصر أن يكون ذهب ، فتصديق من العقوبة الموجهة . فأتاه به ، فقال له عمر : عم تسأل ؟ فخذته ، فأرسل عمر إلى رطائب الجريد ، فصر به بها حتى ترك ظهره دبره ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليعود له ، فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين ؛ إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً ، وإن كنت تريد أن تداويني ، فقد والله برئت ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب له إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد من المسلمين . فاشتد ذلك على الرجل ، فكتب أبو موسى إلى عمر ، لما أنه قد حسنت هيئته ، فكتب عمر أن ائذن للناس في مجالسته » .

(٢) فتوح مصر ١٧٣ .

العاص يؤلب الناس على عثمان ؛ وكره أهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاص ؛ واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال أهل المغرب وفتح بلاد البربر والأندلس وإفريقية ، ونشأ بمصر ناس^(١) من أبناء الصحابة يؤلبون الناس على حرب عثمان ، والإنكار عليه في عزل عمرو ، وتولية من دونهم ؛ وكان عظم ذلك مسنداً إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة ، حتى استنفروا نحواً من ستمائة راكب يذهبون إلى المدينة لينكروا على عثمان ، فساروا إليها ، وسألوه أن يعزل عنهم ابن أبي سرح ، ويؤلى محمد بن أبي بكر أميراً ، فأجابهم إلى ذلك ، فلما رجعوا إذا هم براكب ، فأخذوه وقتلوه ، فإذا في إداوته كتاب إلى ابن أبي سرح على لسان عثمان بقتل محمد بن أبي بكر وجماعة معه ، فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة ؛ فلام الناس عثمان على ذلك ، خلف : ماله علم بذلك ، وثبت أنه زوره على لسانه مروان بن الحكم ، وزوره على خاتمه ، فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه . وكان الذي باشر قتله رجلاً من أهل مصر من كتندة يسمى أسود بن حمران ، ويكنى أبا رومان ، ويلقب حماراً ، وقيل : اسمه رومان ، وقيل اسمه سودان بن رومان المرادى . وكان أشقر أزرق ، وقتل هو أضافاً الحال - لعنه الله ورضى عن عثمان أمير المؤمنين - وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس والروم ، ونهبوا دار عثمان ، وعدلوا إلى بيت المال فأخذوا مافيه ، وكان فيه شيء كثير جداً ، وذلك في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين .

وأخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث ، قال : الذي قتل عثمان كنانة بن بشر بن غياث التميمي ، حتى قال القائل :

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التميمي الذي جاء من مصر

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب ، قال : كانت المرأة تجمي في زمان عثمان

إلى بيت المال ، فتحملَ وقرها ، وتقول : اللهم بدل ، اللهم غير . فلما قتل عثمان ، قال حسان بن ثابت :

قلتم بدل فقد بدلکم سنة حرى وحربا كاللهب^(١)
ما نقيم من ثياب خلفه وعبيد وإماء وذهب^(٢)

وروى محمد بن عائذ ، عن إسماعيل بن عيَّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبیر ، قال : سمع عبد الله بن سلام رجلاً يقول لآخر : قتل عثمان بن عفان فلم ينتطح فيها عزان . فقال ابن سلام : أجل إن البقر والغنم لا تنتطح في قتل الخليفة ، ولكن تنتطح فيه الرجال بالسلاح ؛ والله كيقتلن به أقوام إنهم لفي أصلاب آبائهم ما ولدوا بعد . وبقيت المدينة خمسة أيام بلا خليفة ، والمصريون يلحون على علي أن يبايعوه وهو يهرب منهم ؛ ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه ، والبصريون طلحة فلا يجيبهم ، فقالوا فيما بينهم : لانتولى أحداً من هؤلاء الثلاثة ، فضوا إلى سعد بن أبي وقاص فلم يقبل منهم ، ثم جاءوا إلى ابن عمر ، فأبى عليهم ، فخاروا في أمرهم ، وقالوا : إن نحن رجعنا بقتل عثمان عن غير امرأة ، اختلف الناس ، فرجعوا إلى علي فألحوا عليه فبايعوه ، فأشار عليه ابن عباس باستمرار نواب عثمان في البلاد إلى حين آخر ، فأبى عليه ، وعزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن مصر وولى عليها قيس بن سعد بن عبادة .

وكان محمد بن أبي حذيفة لما بلغه حصر عثمان تغلب على الديار المصرية ، وأخرج منها ابن أبي سرح ، وصلى بالناس فيها ، فسار ابن أبي سرح ، فجاءه الخبر في الطريق بقتل عثمان ، فذهب إلى الشام ، فأخبر معاوية بما كان في أمره بديار مصر ، وأن محمد بن

(١) دوانه ٢٣ ، وفيه البيت الأول بعد الثاني .

(٢) خلفه ، أي مختلفات :

أبى حذيفة قد استحوذَ عليها، فسار معاوية وعمر بن العاص ليُخرجاه منها، فعالجا دخول مصر، فلم يَقْدِرَا، فلم يَزَالَا بِهِ حتى خرج إلى العرش في ألف رجل، فتحصن بها. وجاء عمرو بن العاص، فنصب عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه فقتلوا؛ ذكره ابن جرير (١).

ثم سار إلى مصر قيس بن سعد بن عبادة بولاية من على، فدخل مصر في سبعة نفر، فرقى المنبر، وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين على، ثم قام قيس فخطب الناس، ودعاهم إلى البيعة لعل، فبايعوا، واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية منها يقال لها خَرِبَتَا، فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان، وكانوا سادة الناس ووجوههم، وكانوا في نحو من عشرة آلاف، منهم بَشْر بن أرطاة، ومسلمة بن مخلد، ومعاوية بن حُديج وجماعة من الأكابر، وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجي، وبعثوا إلى قيس ابن سعد فوادعهم وضبط مصر، وسار فيها سيرة حسنة.

قال ابن عبد الحكم: لما ولي قيس مصرَ اختطَّ بها داراً قبليّ الجامع، فلما عُزِل كان الناس يقولون: إنها له، حتى ذكرت له، فقال: وأى دار لي بمصر؟ فذكروها له فقال: إنما تلك بنيتها من مال المسلمين، لاحق لي فيها (٢).

ويقال: إن قيساً أوصى لما حضرته الوفاة: إني كنت بنيت داراً بمصر وأنا وإليها، واستعنت فيها بمعونة المسلمين؛ فهي للمسلمين ينزلها ولا تهم.

وكانت ولاية قيس مصر في صفر سنة ست وثلاثين. فكتب معاوية إلى قيس يدعوه إلى القيام بطلب دم عثمان، وأن يكون هو أزرأ له على ما هو بصدده من القيام في ذلك، ووعد أنه يكون نائبه على العراقيين إذا تم له الأمر. فلما بلغه الكتاب—وكان قيس رجلاً حازماً—لم يخالفه ولم يوافق، بل بعث يلاطف معه الأمر؛ وذلك لبعده من على، وقر به من بلاد الشام؛ وما

مع معاوية من الجنود ، فسأله قيس وتاركه ؛ فأشاع بعضُ أهل الشام أن قيس بن سعد يُسكّتهم في الباطن ، ويؤمّهم على أهل العراق .

وروى ابن جرير أنه جاء من جهته ككتاب مزور بمبايعته معاوية ، فلما بلغ ذلك علياً اتهمه ، وكتب إليه أن يغزو أهلَ خَربِ ثنا الذين تخلفوا عن البيعة ، فبعث يمتدّر إليه بأنهم كثير عددهم ، وهم وجوه الناس ، وكتب إليه : إن كنت إنما أمرتني بهذا لتختبرني لأنك اتهمتني ، فابعث على عمالك بمصر غيري .

فولّى عليّ على مصر محمد بن أبي بكر ، وارتحل قيس إلى المدينة ، ثم ركب إلى عليّ ، واعتذر إليه ، وشهد معه صفّين ، فلم يزل محمد بن أبي بكر بمصر قائم الأمر ، مهيباً بالديار المصرية ، حتى كانت وقعة صفّين ، وبلغ أهل مصر خبر معاوية ومن معه من أهل الشام على قتال أهل العراق ، وصاروا إلى التحكيم . فطمع أهل مصر في محمد بن أبي بكر ، واجتروا عليه ، وبارزوه بالعداوة ، وندم عليّ بن أبي طالب على عزل قيس من مصر لأنه كان كفوهاً لمعاوية وعمرو . فلما فرغ عليّ من صفّين ، وبلغه أن أهل مصر استخفّوا بمحمد بن أبي بكر لكونه شاباً ابن ست وعشرين سنة أو نحو ذلك ، عزم على ردّ مصر إلى قيس بن سعد .

ثم إنه ولّى عليها الأشتر النخعيّ ، فلما بلغ معاوية تولية الأشتر ديار مصر ، عظم ذلك عليه ؛ لأنه كان طمع في استنزاعها من يد محمد بن أبي بكر ، وعلم أن الأشتر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته . فلما سار الأشتر إليها وانتهى إلى القلزم ، استقبله الجايسار - وهو مقدّم على الخراج - فقدّم إليه طعاماً ، وسقاه شراباً من عسل ، فأت منه . فلما بلغ ذلك معاوية وأهل الشام قالوا : إن لله جنداً من عسل . وقيل : إن معاوية كان تقدّم إلى هذا

الرجل في أن يحتال على الأشر ليقتله ففعل ذلك ، ذكره ابن جرير .

فلما بلغ عليا وفاة الأشر تأسف عليه لشجاعته ، وكتب إلى محمد بن أبي بكر باستقراره واستمراره بديار مصر ، وكان ضعف جأشه مع ما فيه من الخلاف عليه من العثمانية الذين ببلد خربتنا ، وقد كانوا استفحل أمرهم ؛ وكان أهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا على معاوية بالخلافة ، وقوى أمرهم جداً ، فعند ذلك جمع معاوية أمراءه ، واستشارهم في المسير إلى مصر ، فاستجابوا له ؛ وعين نيايتها عمرو بن العاص إذا فتحها ، ففرح بذلك عمرو ، فكتب معاوية إلى مسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج - وهما رؤساء العثمانية ببلاذ مصر - يخبرهم بقدوم الجيش إليهم سريعا ، فأجابوه ، فجهز معاوية عمرو بن العاص في ستة آلاف ، فسار إليها ، واجتمعت عليه العثمانية وهم عشرة آلاف . فكتب عمرو إلى محمد بن أبي بكر : أن تنح عني بدمك ، فإنني لأحب أن يصيبك مني ظفر ، وإن الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على خلافك . فأغلظ محمد بن أبي بكر لعمرو في الجواب ، وركب في ألفي فارس من المصريين ، فأقبل عليه الشاميون ، فأحاطوا به من كل جانب ، وتفرق عنه المصريون ، وهرب هو فاختم في خربة ، ودخل عمرو بن العاص فسطاط مصر ، ثم دُل على محمد بن أبي بكر ، فجيء به ؛ وقد كاد يموت عطشا ، فقدّمه معاوية بن خديج فقتله ، ثم جعله في جيفة حمار ، فأحرقه بالنار ؛ وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين .

وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية يخبره بما كان من الأمر ، وأن الله قد فتح عليه بلاد مصر ، فأقام عمرو أميراً بمصر إلى أن مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين على المشهور ، ودفن بالمقطم ، من ناحية الفج ؛ وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز ، فأحب أن يدعو له من مرّ به ؛ وهو أول أمير مات بمصر .

وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير :

ألم تر أن الدهر أخذت ريو بهُ على عمرو والسهمى تُجبي له مصرُ
فأضحى نبيداً بالعراء وضلّت مكائده عنه وأمواله الدثرُ
ولم يغن عنه جمعه المال برهة^(١) ولا كيدُه حتى أُنيج له الدهرُ

فلما مات عمرو بن العاص ولى معاوية على ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو .
قال الواقدي : فعمل له عليها سنتين . وقال غيره : بل أشهراً . ثم عزله وولى عتبة
ابن أبي سفيان .

ثم عزله وولى عُقبة بن عامر سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى سنة سبع وأربعين فعزله .
وولى معاوية بن حُديج ، فأقام إلى سنة خمسين ، فعزله .

وولى مسleme بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب ؛ وهو أول والٍ جمع له ذلك^(١) .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ
أهل مصر ، قال : أول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التي جُلف القفطرة أيام
مسleme بن مخلد ، فأنكر ذلك الجند على مسleme ، وقالوا له : أنقرّ لهم أن يبنوا الكنائس احتي
كاد يقع بينهم وبينه شرّ ، فاحتجّ عليهم مسleme يومئذ ، فقال : إنها ليست في قُيُروانكم ،
وإنما هي خارجة في أرضهم ، فسكتوا عند ذلك^(٢) .

فأقام مسleme أميراً إلى سنة تسع وخمسين .

وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي المشهور بابن أم الحكم وأم الحكم هي
أخت معاوية - أميراً على الكوفة ، فأساء السيرة في أهلها ، فأخرجوه من بين أظهرهم طريداً ،
فرجع إلى خاله معاوية ، فقال : لأولينك مصر خيراً منها ، فولاه مصر ، فلما سار إليها تلقاه
معاوية بن حُديج على مرّ حلتين من مصر ، فقال : أرجع إلى خالك ، فلعمري لا تسير فينا

(١) ابن عبد الحكم : « جمعه واحتباله »

(٢) بن عبد الحكم ١٣٢ .

سيرتك في أهل الكوفة ، فرجع ابن أم الحكم ولحقه معاوية بن حُديج وافداً على معاوية .
فلما دخل عليه وجده عند أخته أم الحكم - وهي أم عبد الرحمن الذي طرده عن مصر -
فلما رآه معاوية ، قال : بخ بخ ! هذا معاوية بن حُديج ؛ فقالت أم الحكم : لا مرحباً ! تسمع
بالمُعَيَّدِ خيرٌ من أن تراه . فقال معاوية بن حُديج : على رِسْلِكَ يا أم الحكم ، أما والله
لقد تزوجتِ فما أكرمت ، وولدتِ فما أنجبت ؛ أردتِ أن يلي ابنك الفاسق علينا ،
فيسير فينا كما سار في أهل الكوفة ، فما كان الله ليريه ذلك ، ولو فعل لضربنا ابنك
ضرباً يطأطئ منه - وإن كره هذا الجالس - فالتفت إليها معاوية ، فقال : كفى ، فاستمرَّ
مسلمة على إمرة مصر إلى أن مات في خلافة يزيد في ذى الحجة سنة اثنتين وستين .
فولَّى بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدي .

فلما ولي الزبير الخلافة بعد موت يزيد ، وذلك في سنة أربع وستين ، استناب على مصر
عبد الرحمن بن قجزم القرشي الفهري ، فقصد مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الأشدق
فقاتل عبد الرحمن ، فهزم عبد الرحمن وهرب .

ودخل مروان إلى مصر ، فتملَّكها ، وجعل عليها ولده عبد العزيز ، وذلك في
سنة خمس وستين ، فلم يزل أميراً بها عشرين سنة . وكان أبوه جعل إليه عهد الخلافة
بعد عبد الملك ، فكتب إليه عبدُ الملك يستنزله عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد
فأبى عليه . ثم إنه مات من عامه . قال ابن عبد الحكم : وقع الطَّاعون بالقُسْطَاط ،
فخرج عبد العزيز إلى حُلوان ، وكان ابنُ حُديج يرسل إليه في كلِّ يوم بخبر ما يحدث
في البلد من موت وغيره ، فأرسل إليه ذات يوم رسولاً فأثاه ، فقال له عبد العزيز :
ما اسمك ؟ قال : أبو طالب ، فثقل ذلك على عبد العزيز وغازله ، فقال : أسألك عن
اسمك فتقول : أبو طالب ! ما اسمك ؟ قال : مدرك ، فتغافل عبد العزيز بذلك فمض ،
فدخل نصيب الشاعر فأنشأ يقول :

ونزورُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكُّي كَانَ بِالْعُودِ
لو كَانَ يَقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُهُ بالمصطفي من طارفي وتلادي
فأمر له بألف دينار ، ثم مات عبد العزيز بمحلوان ، فحمل في البحر إلى القسطنطينية ،
ودفن بمقبرتها^(١) .

وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين . وكتب على
قصره بمحلوان :

أَيْنَ رَبُّ الْقَصْرِ الَّذِي شَيْدَ الْقَصْرَ ، وَأَيْنَ الْعَبِيدُ وَالْأَجْنَادُ !
أَيْنَ تِلْكَ الْجُمُوعُ وَالْأُمَرَاءُ وَالنَّهْـسَى وَأَعْوَانُهُمْ ، وَأَيْنَ السَّوَادُ !
وقال عمر بن أبي الجدير المجلائي يرثي عبد العزيز بن مروان وابنه أبا زبَّان :
أَبْعَدَكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لِحُجَّةٍ وَبَعْدَ أَبِي زَبَّانَ يُسْتَعْقَبُ الدَّهْرُ
فَلَا صَلَحَتْ مِصْرٌ لِحَى سِوَاكَ وَلَا سَقِيتَ بِالنَّيْلِ بَعْدَ كَمَا مِصْرُ
فأمر بعده عبد الملك ، فأقام شهراً إلا ليلة ، ثم صُرف وولَّى بعده ابنه عبد الله بن
أمير المؤمنين عبد الملك . قال الليث بن سعد : وكان حدثاً ، وكان أهل مصر يسمونه
نَكِيسَ ، وهو أول من نَقَلَ الدواوين إلى العربية ؛ وإنما كانت بالعجمية ، وهو أول من
هَيَّى النَّاسَ عَنْ لِبَاسِ الْبِرَاسِ ، فأقام إلى التسعين ، فعزله أخوه الوليد .
وولَّى قُرَّةَ بْنَ شَرِيكَ الْعَبْسِيَّ ، فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول ،
وفي ذلك يقول الشاعر :

عَجَبًا مَا عَجِبْتُ حِينَ أَتَانَا أَنْ قَدَّ أَمَرْتُ قُرَّةَ بْنَ شَرِيكَ^(٢)
وَعَزَلْتُ الْفَتَى لِلْبَارِكِ عَنَّا ثُمَّ فَيَلَّتْ فِيهِ رَأْيَ أَيْيِكَ
وكان قُرَّةً ظُلُومًا عَسُوفًا ، قيل كان يدعو بالخر والملاهي في جامع مصر ؛ أخرج أبو

نُعيم في الحاية ، قال : قال عمر بن عبد العزيز : الوليد بالشام ، والحجاج بالعراق ، وقرّة بمصر ، وعثمان بن حيان بالحجاز . امتلأت والله الأرض جوراً !

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا سعيد بن عفير ، أن عمال الوليد بن عبد الملك كتبوا إليه أن بيوت الأموال قد ضاقت من مال الخمس ؛ فكتب إليهم : أن ابنوا المساجد ، فأول مسجد بنى بفسطاط مصر المسجد الذي في أصل حصن الروم عند باب الرّيحان قبالة الموضع الذي يُعرف بالقالوس يُعرف بمسجد العيلة ^(١) ، فأقام قرّة والياً بمصر إلى أن مات سنة ست وتسعين ^(٢) .

فولي بعده عبد الملك بن رفاعة القيّني ، فأقام سنة تسع وتسعين .

ثم ولي أيوب بن شُرْحبيل الأصبحيّ فأقام إلى سنة إحدى ومائة .

ثم ولي بشر بن صفوان الكلبيّ فأقام إلى سنة ثلاث ومائة .

ثم ولي أخوه حنظلة فأقام إلى سنة خمس ومائة .

ثم ولي محمد بن عبد الملك أخو هشام بن عبد الملك الخليفة .

ثم ولي الحرّ بن يوسف .

ثم ولي حفص بن الوليد ، فأقام إلى آخر سنة ثمان ومائة .

وولي بعده سنة تسع ومائة عبد الملك بن رفاعة ، وصُرف في السنة .

وولي أخوه الوليد ، فأقام إلى أن توفّي سنة تسع عشرة .

وولي بعده عبد الرحمن بن خالد الفهميّ ، فأقام سبعة أشهر ، وصُرف ، وأعيد حنظلة

ابن صفوان في سنة عشرين ، ثم صرف وأعيد حفص بن الوليد ، فأقام ثلاث سنين ثم صُرف .

(١) فتوح مصر : « القلعة » .

(٢) فتوح مصر ١٣٢ .

- وولى بعده سنة سبع وعشرين حسان بن عتاهية التميمي .
- ثم أعيد حفص بن الوليد ، وعزل عنها سنة ثمان وعشرين .
- وولى الخوثر بن سهيل الباهلي .
- ثم ولى المغيرة بن عبيد الفزاري سنة إحدى وثلاثين .
- ثم ولى عبد الملك بن مروان مولى لحم سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

ثم لما قامت الدولة العباسية ، وقام السفاح ، وانهزم مروان الحمار ، وهرب إلى الديار المصرية ، ولى السفاح نيابة الشام ومصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، فسار صالح حتى قتل مروان ببؤصير في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ثم رجع إلى الشام واستخلف على مصر أباعون عبد الملك بن أبي يزيد الأزدي ، فأقام إلى سنة ست وثلاثين .

ثم أعيد صالح بن علي ثم صرف ، وأعيد أبو عون سنة سبع وثلاثين ، فأقام إلى سنة إحدى وأربعين .

- ثم ولى بعده موسى بن كعب التميمي ، فأقام سبعة أشهر ومات .
- وولى محمد بن الأشعث الخزاعي ، ثم عزل سنة اثنتين وأربعين .
- وولى نوفل بن الفرات ، ثم عزل نوفل .
- وولى حميد بن قحطبة الطائي ، ثم صرف سنة أربع وأربعين .

• وولى يزيد بن حاتم المهلب ، فأقام إلى سنة اثنتين وخمسين فعزل .

• وولى محمد بن سعيد ، فأقام إلى أن استخلف المهدي ، فعزله في سنة تسع وخمسين .

• وولى أباضمة محمد بن سليمان ، كذا في تاريخ ابن كثير ؛ وأما الجزار فقال : إنه

ولى بعد يزيد بن حاتم عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُذَيْج التَّجِيبِيُّ .
ثم ولى بعده أخوه ^(١) فأقام سنة وشهرين .
ثم ولى بعده موسى ^(٢) بن عليّ اللخمي سنة خمس وخمسين ، فأقام إلى سنة
إحدى وستين .

ثم ولى عيسى [بن لقمان] ^(٣) اللخمي ^(٤) .
ثم ولى واضح مولى المنصور سنة اثنتين وستين ^(٥) .
ثم صرف من عامه وولى منصور بن يزيد الحميري .
ثم ولى بعده يحيى بن داود أبو صالح الخراسي ^(٦) .
ثم ولى سالم بن سودة التميمي سنة أربع وستين .
ثم ولى إبراهيم بن صالح العباسي سنة خمس وستين .
ثم ولى موسى بن مصعب مولى خثعم .
ثم ولى الفضل بن صالح العباسي سنة تسع وستين .
ثم ولى عليّ بن سليمان العباسي من السنة .
ثم ولى موسى بن عيسى العباسي .
ثم عزل سنة اثنتين وسبعين . وولى مسلمة بن يحيى الأزدي ^(٧) .

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن معاوية ، كما ذكره في الولاة والقضاة ص ١١٨ .
(٢) موسى بن علي بن رباح اللخمي ، كما في الولاة والقضاة ١١٩ .
(٣) من الولاة والقضاة ، وموضعه بياض في الأصل .
(٤) كذا في الأصول ، وفي الولاة والقضاة : « .الجمحي » .
(٥) في الولاة والقضاة : « جعل على شرطه موسى بن زريق مولى تميم ، ثم صرف في شهر رمضان
سنة اثنتين وستين ومائة » .
(٦) في الأصول : « ممدود » ، والصواب ما أنبأته من الولاة والقضاة ١٢٢ والنجوم الزاهرة ١ : ٤٣٦ .
والخراسي : منسوب إلى خراسان .
(٧) في الولاة والقضاة : « البجلي » .

ثم ولى محمد بن زهير الأزدي سنة ثلاث وسبعين .

ثم ولى داود بن يزيد المهلبى سنة أربع وسبعين .

ثم أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ، ثم عزله الرشيد سنة ست وسبعين .

وولى عليها جعفر بن يحيى البرمكى ، فاستناب عليها عمر بن مهران - وكان شيعياً

زرى الشكل أحول - وكان سبب ذلك أن الرشيد بلغه أن موسى بن عيسى عزم على

خلعه ، فقال : والله لأولينَّ عليها أخس الناس ، فاستدعى عمر بن مهران ، ولآه عليها

نيابة عن جعفر ، فسار عمر إليها على بغل ، وغلامه أبو دُرَّة على بغل آخر ، فدخلها

كذلك ، فأنتهى إلى مجلس موسى بن عيسى ، فجلس في أخريات الناس ، حتى انفضوا

فأقبل عليه موسى بن عيسى ، وهو لا يعرف من هو ، فقال : ألك حاجة يا شيخ ؟ قال :

نعم ، أصلح الله الأمير ! ثم مال بالكتب ، فدفعها إليه ، فلما قرأها قال : أنت عمر بن

مهران ؟ قال : نعم ، قال : لعن الله فرعون حين قال : ﴿ أليس لى ملك مصر ﴾ ، ثم سلم

إليه العمل وارتحل منها .

ثم فى سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفراً عن مصر ، وولى عليها إسحاق بن سليمان ،

كذا فى تاريخ ابن كثير وغيره^(١) . وذكر الأديب أبو الحسين الجزار فى أرجوزته فى أمراء

مصر خلاف ذلك ؛ فإنه قال : أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين .

ثم أعيد إبراهيم بن صالح العباسى سنة ست وسبعين ، ثم ولى عبد الله بن

المسيب الضبى .

ثم ولى إسحاق بن سليمان العباسى سنة سبع وسبعين . كذا قال والله أعلم^(٢) .

(١) البداية والنهاية ١٠ : ١٧٧ .

(٢) وهو قوله فيما يلى من أرجوزته التى سماها العقود الدرية فى الأمراء المصرية ، ضمنها أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر :

ثم عزل إسحاق سنة ثمان وسبعين وولى هَرثمة بن أعين ، فأقام نحواً من شهر .
ثم عزل وولى عبد الملك بن صالح العباسي ، فأقام إلى سلخ سنة ثمان وسبعين .
وولى عبيد الله بن مهديّ العباسي سنة تسع وسبعين .
ثم أعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين .
ثم أعيد عبيد الله المهديّ ، وصرف في رمضان سنة إحدى وثمانين .
وولى إسماعيل بن صالح العباسي .
ثم ولى إسماعيل بن عيسى سنة اثنتين وثمانين ، ثم صرف وولى الليث بن
الفضل البيروزي .
ثم ولى أحمد بن إسماعيل العباسي سنة سبع وثمانين ^(١) .
ثم ولى عبد الله بن محمد العباسي ^(٢) .
ثم ولى الحسين بن حل الأزدي سنة تسعين .
ثم ولى مالك بن دهم السكبي سنة اثنتين وتسعين .
ثم ولى الحسن بن التختاخ سنة ثلاث وتسعين .
ثم ولى حاتم بن هَرثمة بن أعين .
ثم صرف في سنة خمس وتسعين . وولى جابر بن الأشعث الطائي .

وجاء موسى ثم عيسى ثانيه ونال في إمرتها أمانيه
كذلك إبراهيم أيضاً ولى فيها كما قد قيل بعد العزل
وحاز عبد الله فيها الآفاق وابن سليمان المسمى إسحاق

(١) في الولاة والقضاة : « صرف عنها يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شعبان سنة تسم وثمانين ومائة ، ولها سنتين وشهراً ونصفاً » .

(٢) في الولاة والقضاة : « صرف عنها لإحدى عشرة بقيت من شعبات سنة تسعين ومائة » .

ثم ولىَ عباد بن نصر الكندى سنة ست وتسعين ^(١) .

ثم ولىَ المطَّاب بن عبد الله الخزاعي سنة ثمان وتسعين .

ثم ولىَ العباس بن موسى في السنة .

ثم أعيد المطَّاب سنة تسع وتسعين .

ثم ولىَ السرى بن الحكم سنة مائتين .

ثم ولىَ سليمان بن غالب سنة إحدى .

ثم أعيد السرى بن الحكم في السنة ، فمات في سنة خمس ومائتين ، فولى بعده أبو نصر محمد بن السرى .

ثم تغلب عليها عبيد الله بن السرى في سنة ست ، فأقام إلى سنة عشر ، فوجه إليه المأمون عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها .

وقد ذكر الوزير أبو القاسم المغربي : أن البطيخ العبدلأوى الذى بمصر منسوب إلى عبد الله بن طاهر هذا ، قال ابن خلكان : إمّا لأنه كان يستطبخه ، أو لأنه أول من زرعه بها .

ثم ولى بعده عيسى بن يزيد الجلودى .

ثم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثار رجلان بمصر ، وهما عبد السلام وابن حليس ، فخلعا المأمون ، واستحوذا على الديار المصرية ، وتابعهما طائفة من القيسية واليمانية فولّى المأمون أخاه أبا إسحاق بن الرشيد نيابة مصر مضافة إلى الشام ، فقدمها سنة أربع عشرة ، وافتتحها ، وقتل عبد السلام وابن حليس ، وأقام بمصر .

ثم ولى عليها عمير بن الوليد التميمي .

ثم صُرف وأعيد عيسى بن يزيد الجلودى .

ثم ولى عبدويه بن جبلة سنة خمس عشرة .

(١) في الولاة والقضاة : « عباد بن محمد بن حيان الكندى » .

ثم ولى عيسى بن منصور مولى بنى نصر ، وفى أيامه قدم المأمون مصر فى سنة ست عشرة .

ثم ولى نصر بن كيدر السعيدى سنة تسع عشرة .

ثم ولى المظفر بن كيدر .

ثم ولى موسى بن أبى العباس الحنفى .

ثم ولى مالك بن كيدر سنة أربع وعشرين ومائتين .

ثم أعيد عيسى بن منصور ثانية سنة تسع وعشرين .

ثم ولى هرثمة بن النضر الجبلى سنة ثلاث وثلاثين .

ثم ولى ابنه حاتم فى السنة ، فأقام شهرا .

ثم ولى على بن يحيى سنة أربع وثلاثين .

ثم ولى أخوه إسحاق بن يحيى الجبلى سنة خمس وثلاثين .

ثم ولى عبد الواحد بن يحيى ، مولى خُزاعة سنة ست وثلاثين .

ثم ولى عنبرة بن إسحاق الضبى سنة ثمان وثلاثين ، ثم عزل وولى يزيد بن عبد

الله من الموالى سنة اثنتين وأربعين .

ثم ولى مُزاحم بن خاقان سنة ثلاث وخمسين .

ثم ولى ابنه أحمد فى السنة .

ثم ولى أزجور التركى فى السنة ، ثم صُرف فيها أيضا .

وولى أحمد بن طولون التركى ، ثم أضيفت إليه نيابة الشام والعواصم والثغور وإفريقية ، فأقام مدة طويلة ، وفتح مدينة أنطاكية ، وبني بمصر جامعها المشهور ، وكان أبوه طولون من الأتراك الذين أهداهم نوح بن أسد السامانى عامل بخارى إلى المأمون فى سنة مائتين - ويقال إلى الرشيد فى سنة تسعين ومائة - وولد ابنه أحمد فى سنة أربع عشرة - وقيل سنة عشرين ومائتين - ومات طولون سنة ثلاثين ، وقيل سنة أربعين .

وحكى ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر أن طولون لم يكن أباً أحمد ، وإنما تبناه وأمه جارية ، تركية اسمها هاشم ، وكان الأتراك طلبوا منه أن يقتل المستعين ، وبُعْطوه واسطاً فأبى وقال : والله لا تجرأت على قتل أولاد الخلفاء ، فلما ولي مصر ، قال : لقد وعدني الأتراك إن قتل المستعين أن يولوني واسطاً ، فخذت الله ولم أفعل ، فموضني ولاية مصر والشام وسعة الأحوال .

قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير : قال بعض أهل مصر : جلسنا في دكان ، ومعنا أعمى يدعى علم الملاحم - وذلك قبل دخول أحمد بن طولون بساعة - فسألناه عما يجده في الكتب لأجله ، فقال : هذا رجل من صفته كذا وكذا ، يتقلا هو وولده قريبا من أربعين سنة ؛ فمات كلامه حتى اجتاز أحمد ، فكانت صفته وولايته وولاية ولده كما قال .

وقال بعض أصحابه : ألزمني ابن طولون صدقاته ، وكانت كثيرة ، فقلت له يوما : ربما امتدت إلى اليد المطوقة بالجوهر ، والمعصم ذو السوار ، والكم الناعم ، أفأمنع هذه الطبقة ؟ فقال : هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، احذر أن تردّ يداً امتدت إليك ، وأعط من استعطاك ، فعلى الله تعالى أجره ؛ وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار سادة سوى الراتب ، ويجري على أهل المساجد في كل شهر ألف دينار ، وحل إلى بغداد في مدة أيامه ، وما فرّق على العلماء والصالحين ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار ، وكان خراج مصر في أيامه أربعة آلاف دينار وثلثمائة ألف دينار ، وكان لابن طولون مابين رغبة مالك بن طوق إلى أقصى المغرب .

واستمر ابن طولون أميرا بمصر إلى أن مات بها ليلة الأحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين ، وخلف سبعة عشر ابناً . قال بعض الصوفية : ورأيت في المنام بعد وفاته بحال حسنة ، فقال : ما ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة فيدعها ولا

سيئة فيأتيها ، عدل بي عن النار إلى الجنة بتبدي على متظلم عبيّ اللسان شديد التهيب ، فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حُجَّته ، وتقدّمتُ بإنصافه ، وما في الآخرة أشدّ على رؤساء الدنيا من الحجاب للمتمسّس الإنصاف .

وولى بعده ابنه أبو الجيش خارويه ، وأقام أيضا مدة طويلة ، ثم في ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين قدّم البريد فأخبر المعتضد بالله أن خارويه ذبحه بعض خدمه على فراشه وولّوا بعده ولده جيش فأقام تسعة أشهر ، ثم قتلوه ونهبوا داره ، وولّوا هارون بن خارويه ، وقد التزم في كلّ سنة بألف دينار وخمسمائة ألف دينار ، تحمّل إلى باب الخليفة ، فأقرّه المعتضد على ذلك ، فلم يزل إلى صفر سنة اثنتين وتسعين ، فدخل عليه عمّه شيبان وعدىّ ابنا أحمد بن طولون ، وهو ثمل في مجلسه ، فقتلاه ، وولى عمّه أبو المغانم شيبان ، فورد بعد اثني عشر يوما من ولايته من قبل المسكن في ولاية محمد بن سليمان الوائقيّ ، فسلم إليه شيبان الأمر ، واستصفى أموال آل طولون ، وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية .

وأقام محمد بن سليمان بمصر أربعة أشهر ، وولى عليها بعده عيسى بن محمد الوشرى فأقام واليا عليها خمس سنين وشهرين ونصفا ، ومات سنة سبع وتسعين ، ومائتين ، فولّى المقتدر أبا منصور تـسـكـين الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث وثلثمائة ، وولى ذكاء أبو الحسن ، ثم صرف وأعيد تـسـكـين ثم صرف سنة تسع .

وولى هلال بن بدر ثم صرف في سنة إحدى عشرة .

وولى أحمد بن كيغّاغ ثم صرف من عامه ، وأعيد تـسـكـين الخاصة ، فأقام إلى أن مات سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، وورد الخبر بموته إلى بغداد ، وأن ابنه محمدا ، قد قام بالأمر من بعده ، فسير إليه القاهر الخلع بتنفيذ الولاية واستقرارها ، ثم صرف .

وولى أبو بكر محمد بن طُغْج الملقب بالأخشيذ ، ثم صرف من عامه ، وأعيد أحمد بن كَيْغَلْغ ، ثم صرف سنة ثلاث وعشرين .

وأعيد محمد بن طُغْج الإخشيدى ، وفي هذا الوقت كان تغلب أصحاب الأطراف عليها لضعف أمر الخلافة وبطل معنى الوزارة ، وصارت الدواوين تحت حكم أمير الأمراء محمد بن رائق ، وصارت الدنيا في أيدي عمالها ؛ فكانت مصر والشام في يد الإخشيد والموصل وديار بكر وديار ربيعة ، ومُضَر في أيدي بنى حَمدان ، وفارس في يد علي بن بويه ، وخراسان في يد نصر بن أحمد ، وواسط والبصرة والأهواز في يد اليزيدى ، وكرمان في يد محمد بن الياس ، والرى وأصفهان والجبل في يد الحسن بن بويه ، والمغرب وإفريقية في يد أبي عمرو الغسائى ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم ، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي طاهر القرمطى ؛ فأقام محمد بن طُغْج في مصر إلى أن مات في ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة .

وقام ابنه أبو القاسم أنوجور — قال الذهبي في العبر : ومعناه بالعربية محمود مقامه — وكان صغيراً ، فأقيم كافور الإخشيد الخادم الأسود أتابكاً ، فكان يُدبر المملكة فاستمر إلى سنة تسع وأربعين .

فمات أنوجور ، وقام بعده أخوه على ، فاستمر إلى أن مات سنة خمس وخمسين ؛ فاستقرت المملكة باسم كافور ، يدعى له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجاز ، فأقام سنتين وأربعة أشهر ، ومات بمصر في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين . قال الذهبي : كان كافور خَصِيّاً حبشياً ، اشتراه الإخشيد من بعض أهل مصر بثمانية عشر دينار ثم تقدّم عنده لعقله ورأيه إلى أن صار من كبار القواد ، ثم لما مات استأذنه كان أتابك^(١) ولده أنوجور ، وكان صبيّاً فغلب كافور على الأمور ،

(١) الأتابك : من ألقاب الوظائف التي استعملت في مصر ، وأهل الأتابكية من بقايا عادات التركان القديمة أحيائها السلاجقة ؛ ومن معانيها الوصاية على الأمراء ، وانظر الألقاب الإسلامية ص ١٢٢ .

وصار الاسم للولد ، والدست لكافور ، ثم استقل بالأمر ، ولم يبلغ أحد من الحصيان ما بلغ كافور ومؤنس المظفرى الذى ولى سلطنة العراق ، ومدحه المتنبي بقوله :
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِقِ^(١)
فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضاً خلفها وما قيا
وهجاه بقوله :

مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْخَصِيَّ مَكْرُمَةً أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أُمَ آبُوءَ الصَّيْدِ^(٢)
وذاك أن الفحول البيض عاجزة عن الجميل ، فكيف الخصية السود
وقال محمد بن عبد الملك الهمداني : كان بمصر واعظ يقصّ على الناس ، فقال يوما في قصصه : انظروا إلى هوان الدنيا على الله تعالى ، فإنه أعطاها لمقصوصين ضعيفين : ابن بويه ببغداد وهو أشل ، وكافور عندنا بمصر وهو خصي ، فرفعوا إليه قوله وظنوا أنه يعاقبه ، فتقدم له بخلعة ومائة دينار ، وقال : لم يقل هذا إلا لفقائي له ، فكان الواعظ يقول بعد ذلك في قصصه : ما أنجب من ولد حام إلا ثلاثة : لقمان ، وبلال المؤذن ، وكافور .

وقال أبو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي : كنت أسير كافور يوما ، وهو في موكب خفيف ، فسقطت مقرعته من يده ، فبادرت بالنزول ، وأخذتها من الأرض ودفعتها إليه ، فقال : أيها الشريف ، أعوذ بالله من بلوغ الغاية ، ما ظننت أن الزمان يبلغني حتى يفعل بي هذا - وكاد يبكي - أنا صنيعة الأستاذ ، ووليّه ، ولما بلغ باب داره ودّعته وسرت ، فإذا أنا بالبغال والجنائب يبرأ كبتها ، وقال أصحابه : أمر الأستاذ بحمل هذا إليك ، وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر ألف دينار .

ولما مات كافور ولى المصريون مكانه أبا الفوارس أحمد بن عليّ بن الإخشيد وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، فأقام شهورا حتى أتى جوهر القائد من المغرب فانتزعها منه .

ذكر أمراء مصر من بنى عبيد

لما تَوَفَّى كافور الإخشيدي لم يبق بمصر مَنْ تجتمع القلوب عليه ، وأصابهم غلاء شديد أضعفهم ؛ فلما بلغ ذلك المعزّ أبا تميم معدّ بن المنصور إسماعيل ، وهو ببلاد إفريقية بعث مولى أبيه جوهر ؛ وهو القائد الرومي ، في مائة ألف مقاتل ، فدخلوا مصر في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، فهرب أصحاب كافور ، وأخذ جوهر مصر بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة ، فخطب جوهر للمعزّ يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وسرّ أعمالها ، وأمر المؤذنين بجامع عمرو وجامع ابن طولون أن يؤذّنوا بحمى على خير العمل ؛ فشقّ ذلك على الناس ، وما استطاعوا له ردّاً ، وصبروا لحكم الله ، وشرع في بناء القاهرة والقصرين والجامع الأزهر ، وأرسل بشيراً إلى المعزّ يبشّره بفتح الديار المصرية وإقامة الدعوة له بها ، وطلبه إليها . ففرح المعزّ بذلك ، وامتدحه شاعره محمد بن هانيء الأندلسي بقصيدة أولها :

يقول بنو العباس : هل فتحت مصر ؟ فقل لبني العباس : قد قضى الأمر
وابن هانيء هذا قد كفره غير واحد من العلماء ، منهم القاضي عياض في الشفاء لمبالغاته في مدائحه ، من ذلك قوله في المعزّ ^(١) :

ما شئتَ لاما شئتِ الأندارُ فاحكمُ فأنْتَ الواحدُ القهارُ ^(٢)

وقوله :

... لظالما * زاحت تحت ركابه جبريلا^(١).

ثم توجه المعز من المغرب في شوال سنة إحدى وستين ، فوصل الإسكندرية في شعبان سنة اثنتين وستين ، وتلقاه أعيان مصر إليها ، فخطب هناك خطبةً بليغة ، وجلس قاضي مصر أبو الطاهر الذهلي إلى جنبه ، فسأله : هل رأيت خليفةً أفضل مني ؟ فقال : لم أر أحداً من الخلائف سوى أمير المؤمنين ؛ فقال له : أحججت ؟ قال : نعم ، قال : وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : وقبر أبي بكر وعمر ؟ قال : فتحيرتُ ماذا أقول ! ثم نظرت فإذا ابنه قائم مع كبار الأمراء ، فقلت : شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني أمير المؤمنين عن السلام على ولي العهد ، ونهضت إليه فسلمتُ عليه ، ورجعت فانفسح المجلس إلى غيره ، ثم صار من الإسكندرية إلى مصر ، فدخلها في خامس رمضان ، فنزل بالقصرين ، فكان أول حكومة انتهت إليه أن امرأةً كافور الإخشيديّ تقدمتُ إليه ، فذكرتُ له أنها كانت أودعت رجلاً من اليهود الصواغ قباء من لؤلؤ منسوج بالذهب ، وأنه جحد ذلك ، فاستحضره وقرره ، فأكر اليهودي ، فأمر أن تفتش داره ، فوجد القباء قد جعله في جرة ، ودفنها فيها . فدفعه المعز إليها ، فقدمته إليه ، وعرضته عليه ، فأبى أن يقبله منها ، وردّه عليها . فاستحسن ذلك منه الحاضرون من مؤمنٍ وكافرٍ ، وسار إليه الحسن بن أحمد القرمطي في جيش كثيف ، وأنشد يقول :

زعمت رجالُ الغرب أني هبهم فدمي إذن ما بينهم مَطْلُولُ

يا مصرُ إن لم أسقِ أرضك من دمي يروى ثراكِ فلا سقاني النِيلُ

والتفت معه أمير العرب ببلاد الشام ، وهو حسّان بن الجراح الطائي في عرب

(١) ديوانه ١٠١ ، والبيت بتمامه هناك :

أمدِيرُها من حيث دار لشدّا زاحت تحت ركابها جبريلا

الشام ، لينزعوا مصر منه ، وضعف جيش المعزّ عن مقاومتهم . فراسل حسّان ، ووعدّه بمائة ألف دينار ، إن هو خذّل بين الناس ، فأرسل إليه : أن ابعث إلىّ بما التزمت ، وتعال بمن معك ، فإذا التقينا انهزمت بمن معي . فأرسل إليه المعزّ مائة ألف دينار في أكياس أكرها زغل ضرب النحاس ، ولبسه الذهب ، وجعله في أسفل الأكياس ووضع في رءوس الأكياس الدنانير الخالصة ، وركب في أثرها بجيشه ، فالتقى الناس ، فلما نشبت الحرب بينهم ، انهزم حسّان بالعرب ، فضعف جانب القرمطيّ ، وقوى عليه المعزّ فكسره ، واستمرّ المعزّ بالقاهرة إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس وستين . وكان مُنجمه قال له في السنة التي قبلها : إنّ عليك قطعا في هذه السنة فتوّار عن وجه الأرض حتى تنقضي هذه المدة ، فعمل له سردابا ، ودعا الأمراء وأوصام بولده نزار ، ولقّبه العزيز ، وفوض إليه الأمر حتى يعود ، فبايعوه على ذلك ، ودخل ذلك السرداب ، فتوارى فيه سنة ، فكانت المغاربة إذا رأى الفارس منهم سحابا ساريا ترجل عن فرسه ، وأوى إليه بالسلام ، ظانّين أن المعزّ في ذلك الغمام . ثم برز إلى الناس بعد مضيّ سنة ، وجلس للحكم على عادته ، فعاجله الله في هذه السنة . وولى بعده ابنه العزيز أبو منصور نزار ، فأقام إلى أن مات سنة ست وثمانين .

ومن غرائبه أنه استوزر رجلا نصرانياً يقال له عيسى بن نسطورس ، وآخر يهودياً اسمه ميسا ، فعزّ بسببهما اليهود والنصارى على المسلمين في ذلك الزمان ، حتى كتبت إليه امرأة في قصّة في حاجة لها تقول : بالذي أعزّ النصارى بعيسى بن نسطورس ، واليهود بميسا ، وأذلّ المسلمين بك ؛ لما كشفت عن ظلامتي ! فعند ذلك أمر بالقبض على هذين ، وأخذ من النصرانيّ ثلثمائة ألف دينار ، وولّى بعده ابنه الحاكم ، فكان شراً خليقة ، لم يل مصر بعد فرعون شرّاً منه ؛ رام أن يدعى الإلهية كما ادّعاها فرعون ، فأمر الرعيّة إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوموا على أقدامهم صفوفاً إعظاماً لذكوره ، واحتراماً

لاسمه ؛ فكان يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين . وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خرواً سُجّداً ؛ حتى أنه يسجد بسجودهم في الأسواق الرّاع وغيرهم . وكان جبّاراً عنيداً ، وشيطاناً مريداً ، كثير القلّون في أقواله وأفعاله ، هدم كنائس مصر ثم أعادها ، وخرّب قمامة ثم أعادها ، ولم يعهد في ملة الإسلام بناء كنيسة في بلد الإسلام قبله ولا بعده إلا ماسنذكره .

وقد نقل الشّيبكي الإجماع على أن الكنيسة إذا هُدمت ولو بغير وجه لا تجوز إعادتها .

ومن قبائح الحاكم أنه ابتنى المدارس ، وجعل فيها الفقهاء والمشايع ، ثم قتلهم وخرّبها ، وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهائراً وفتحها ليلاً ؛ فامتلأوا ذلك دهرًا طويلاً حتى اجتاز مرة بشيخ يعمل التجارة في أثناء النهار ، فوقف عليه ، وقال : ألم نهكم عن هذا ! فقال : ياسيدي ، أما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار ! فهذا من جملة السهر . فتبسّم وتركه ، وأعاد الناس إلى أمرهم الأول . وكان يعمل الحسبة بنفسه يدور في الأسواق على حمار له ، وكان لا يركب إلا حماراً ، فمن وجده قد غشّ في معيشته أمر عبداً أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى ، وكان منع النساء من الخروج من منازلهنّ ، وأن يطلعنّ من الطاقات أو الأسطحة ، ومنع الخفافين من عمل الأخفاف لهنّ ، ومنعهنّ من دخول الحمامات ، وقتل خلقاً من النساء على مخالفتها في ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهنّ ، ومنع من طبخ اللوخيا . وله رعونات كثيرة لا تنضب ، فأبفضه الخلق ، وكتبوا له الأوراق بالشمّ له ولأسلافه في صورة قصص ، حتى عملوا صورة امرأة من ورق بخفتها وإزارها ، وفي يدها قصة فيها من الشمّ شيء كثير ، فلما رآها ظنّها امرأة ، فذهب من ناحيتها وأخذ القصة من يدها ، فلما رأى ما فيها غضب ، وأمر بقتلها ؛ فلما تحقّقها من ورق ، ازداد غضباً إلى غضبه ، وأمر العبيد من السود أن

يجرقوا مصر وينهبوا ما فيها من الأموال والحريم ، ففعلوا ، وقتلهم أهل مصر قتلاً عظيماً ثلاثة أيام ، والنار تعمل في الدور والحريم . واجتمع الناس في الجوامع ، ورفعوا المصاحف ، وجأروا إلى الله واستغاثوا به ، وما انجلى الحال حتى احترق من مصر نحو ثلثها ، ونهب نحو نصفها ، وسبي حريم كثير وفعل بهن الفواحش . واشترى الرجال من سبي لهم من النساء والحريم من أيدي العبيد .

قال ابن الجوزي : ثم زاد ظلم الحاكم ، وعن له أن يدعى الربوبية ، فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : يا واحد ، يا أحد ، يا محيي يامميت !

قلت : كان في عصرنا أمير يقال له أزدمر الطويل ، اعتقاده قريب من اعتقاد الحاكم هذا ، وكان يروم أن يتولى المملكة ، فلو قدر الله له بذلك فعل نحو ما فعله الحاكم وقد أطلعني على ما في ضميره ، وطلب مني أن أكون معه على هذا الاعتقاد في الباطن إلى أن يؤول إلى السلطنة ، فيقوم في الخلق بالسيف حتى يوافقوه على الاعتقاد . فضمت بذلك ذرعاً ، وما زلت أنضرع إلى الله تعالى في هلاكه ، وألّا يوليه على المسلمين ، واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأسأل فيه أرباب الأحوال حتى قتله الله فله الحمد على ذلك !

ثم كان من أمر الحاكم أن تعدى شره إلى أخته يتهمها بالفاحشة ، ويسمعها أغلظ الكلام ، فعملت على قتله ، فركب ليلة إلى جبل المقطم ينظر في النجوم ، فأتاه عبدان فقتلاه ، وحلاه إلى أخته ليلاً فدفنته في دارها ، وذلك سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

وولي بعده ابنه أبو الحسن عليّ ، ولقب الظاهر لإعزاز دين الله فأقام إلى أن توفى في سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكانت سيرته جيدة .

وولي بعده ابنه أبو تميم معد ، ولقب المستنصر وعمره سبع سنين ، فطالت مدته جداً

فإنه أقام ستين سنة ، ولم يقم هذه المدة خليفة ولا ملك في الإسلام قبله ولا بعده ، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

وولي بعده ابنه أبو القاسم أحمد ، ولقب المستعلي ، فأقام إلى أن توفى في ذي الحجة سنة خمس وسمعين وأربعمائة .

وولي بعده ابنه أبو علي منصور ، ولقب الأمر بأحكام الله . قال ابن ميسر في تاريخه : ولما توفى المستعلي أحضر الأفضل أبا علي ، وبايعه بالخلافة ، ونصبه مكان أبيه ، ولقبه بالأمر بأحكام الله ، وكان له من العمر خمس سنين وشهر وأيام ، فكتب ابن الصيرفي ^(١) الكاتب السجل بانتقال المستعلي وولاية الأمر ، وقرأ على رؤوس كافة الأجناد والأمراء ، وأوله :

من عبد الله ووليه أبي علي الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين بن الإمام المستعلي بالله ، إلى كافة أولياء الدولة وأمرائها وقوادها وأجنادها ورعاياها ، شريفهم ومشروفهم ، وأمرهم ومأمورهم ، مغربيهم ومشرقيهم ، أحمرهم وأسودهم ، كبيرهم وصغيرهم ؛ برك الله فيهم . سلام عليكم فإن أمير المؤمنين يحمده إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلي على جده محمد خاتم النبيين ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الأئمة المهديين ، وسلم تسليماً . أما بعد ، فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام الباقي على تصرف الليالي والأيام ، القاضى على أعمار خلقه بالتقصي والانصرام ، الجاعل نقض الأمور معقوداً بكمال الإنعام ، جاعل الموت حُكماً يستوى فيه جميع الأنام ، ومنهلاً لا يعقصم من ورده كرامة نبي ولا إمام ، والفائل معزياً للنبيه ولـكافة أمة : ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ، الذي استرعى الأئمة هذه الأمة ، ولم تخل الأرض من أنوارهم لطفاً بعباده ونعمة ، وجعلهم مصاييح الشبه إذا غدت داجية مدلهمة ، لتضيء للمؤمنين

(١) هو علي بن منجب بن سليمان ، المعروف بابن الصيرفي اللشئ المؤرخ ، ووالى ديوان الإنشاء في أيام الأمر ؛ توفي سنة ٥٤٢ . ابن خلكان ١ : ٣٦٧ .

سُبُل الهداية ، ولا يكون أسمرهم عليهم غَمّة يَحْمَدُهُ أمير المؤمنين حمد شاكر على ما نقله فيه من دَرَج الإنافة ، ونقله إليه من ميراث الخلافة ، صابر على الرزية التي أطار هجومها الباب ، والفجیعة التي أطال طروقها الأسف والاكتئاب ، ويسأله أن يُصَلِّيَ على جسده محمد خاتم أنبيائه وسيد رسله وأمنائه ، وبحلى غياهيـب الكفر ومكشـف عمائه ، الذي قام بما استودعه الله من أمانته ، وحمله من أعباء رسالته ، ولم يزل هادياً إلى الإيمان ، داعياً إلى الرحمن ؛ حتى أذعن المعاندون وأقرّ الجاحدون ، وجاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ؛ فحينئذ أنزل الله عليه إنماما لحكمته التي لا يعترضها المعترضون : ﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون ﴾ * ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴿ صلى الله عليه وعلى أخيه وابن عمه أئمتنا أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، الذي أكرمه الله بالمنزلة العلية ، وانتخبه للإمامة رافة بالبرية ، وخصه بفوامض علم التنزيل ، وجعل له مبرة التعظيم ومزية التفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زلّ عن القصد ، وضلّ عن سواء السبيل ، وعلى الأئمة من ذريتهما العترة الهداية من سلالتهما آباءنا الأبرار المصطفين الأخيار ، مانصرت الأقدار ، وتوالى الليل والنهار .

وإن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين قدّس الله روحه ، كان ممن أكرمه الله بالاصطفاء ، وخصه بشرف الاجتباء ، ومكّن له في بلاده ، فامتدت أفياء عدله ، واستخلفه في أرضه ، كما استخلف أباه من قبله ، وأيده بما استرعاه إياه بهدایتـه وإرشاده ، وأمدّه بما استحفظه عليه بمواد توفيقه وإسعاده ، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده . فلم يزل لأعلام الدين رافعاً ، ولشبه المضائق دافعاً ، ولراية العدل ناشرًا ، وبالنفدي غامراً وللعُدوّ قاهراً . إلى أن استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية الموهوبة ؛ فلو كانت الفضائل تزيد في الأعمار ، أو تحمي من ضروب الأقدار ، أو تؤخر ما سبق تقديمه في علم الواحد القهار ، لحمي نفسه النفيسة كريم مجدّها وشريف سَميّتها ، وكفأها خطير منصبها ، وعظيم

هيبتها، ووقتها أفعالها التي تستقي من منبع الرسالة، وصانتها خلاها التي ترتقي إلى مطلع
الجلالة؛ لكن الأعمار محررة مقسومة، والآجال مقدرة معلومة، والله تعالى يقول،
وبقوله يهتدى المهتدون: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَقْدِرُونَ﴾ قَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يحسب عند الله هذه الرزية التي عظم أمرها وفدح، وجرح
خطبها وقدح، وغدت لها القلوب واجفة، والآمال كاسفة، ومضاجع السكون منقضة،
ومدامع العيون مرفضة، فإن لله وإنا إليه راجعون! صبراً على بلائه، وتسليماً لأمره
وقضائه، واقتداء بمن أثنى عليه في الكتاب ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ﴾.

وقد كان الإمام المستعلي بالله قدس الله روحه عند نقلته، جعل لى عقد الخلافة
من بعده، وأودعنى ماحازه من أبيه عن جده، وعهد إلى أن أخلفه في العالم، وأجرى
الكفاية في العدل والإحسان على منهجه المتعالم، وأطلعنى من العلوم على السرر المكفون،
أفضى إلى من الحكمة بالغامض المصون، وأوصانى بالعطف على البرية، والعمل
فيهم بسيرتهم المرضية، على علمى بما جبلنى الله عليه من الفضل، وخصنى به من إيثار
العدل، وإننى فيما استرعيته سالكٌ منهاجه، عاملٌ بموجب الشرف الذى عصب الله
لِ تاجه، وكان ممن ألقاه إلى، وأوجبه على، أن أعلى محل السيد الأجل الأفضل،
من قلبه الكريم، وما يجب له من التبجيل والتكريم. وإن الإمام المستنصر بالله كان
عندما عهد إليه، ونص بالخلافة عليه، أوصاه أن يتخذ هذا السيد الأجل خليفة وخليلاً،
ويجعله للإمامة زعيماً وكفيلاً، ويصدق به أمر النظر والتقرير، ويفوض إليه تدبير ما وراء
السري، وإياه عمل بهذه الوصية، وحذى على تلك الأمثلة النبوية، وأسند إليه أحوال
العساكر والرعية، وناط أمر الكفاية بعزمته الماضية، وهمة العلية؛ فكان قلعه
بالسداد يرفج ولا يحف، وسيفه من دماء ذوى العناد يكف ولا يكف، ورأيه في

حسم مواد الفساد يرجع لا يخف ، فأوصاني أن أجعله لي كما كان له صفيًا وظهيرًا ، وأن لا أستر عنه في الأمور صغيرا ولا كبيرا ، وأن أفتدى به في رد الأحوال إلى تسكّفه ، وإسناد الأسباب إلى تدبيره والناهض بي - اهبط الخطب ومنقلبه ، إلى غير ذلك مما استودعني إياه ، وألقاه إلى من النص الذي يتضوع نشره وريّاه ، نعمة من الله قضت لي بالسعد العميم ، ومنة شهدت بالفضل المتين والخط الجسيم ، والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم . فتعزّوا معاشر الأولياء والأمراء والقوّاد والأجناد والرعايا والخدام ، حاضركم وغائبكم ، ودانيكم وقاصيكم ، عن الإمام المنقول إلى جنات الخلود ، واستقبشوا بإمامكم هذا الإمام الحاضر الموجود ؛ وابتهجوا بكريم نظره المطلع لكم كواكب السعود . ولكم من أمير المؤمنين ألا يفمض جفنا عن مصابكم ، وأن يتوخى ما عاد بعيامنكم ومناجحكم ، وأن يحسن السيرة فيكم ، ويرفع أذى من يعاديكم ، ويفتقد مصلحة حاضركم وباديكم ، ولأمر المؤمنين عليكم أن تعقدوا موالاته بخالص الطوية ، وتجمعوا له في الطاعة بين العمل والنية ، وتدخلوا في البيعة بصدر منسرح ، وآمال منفسحة ، وضمائر يقينية ، وبصائر في الولاء قوية ، وأن تقوموا بشروط بيعته ، وتنهضوا بفروض نعمته ، وتبذلوا الطارف والتالذ في حقوق خدمته ، وتقرّبوا إلى الله سبحانه بالمناسبة لدولته . وأمير المؤمنين يسأله الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال ، ضامنة ببلوغ الأماني والآمال ، وأن يجعل ديمها ^(١) دائمة بالخيرات ، وقسمتها نامية على الأوقات إن شاء الله تعالى .

وأقام الأمر بأحكام الله خليفةً إلى أن قُتل في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، عدّى إلى الرّوضة في فئسة قليلة ، فخرج عليه منها قوم بالسيوف فأخزنوه .
وكان سَيِّءُ السيرة .

ولما قُتِل تغلب على الديار المصرية غلام أرمئى من غلمانته ، فاستحوذ على الأمور ثلاثة أيام ورام أن يتأمر ، فحضر الوزير أبو علي أحمد بن الأفضل بدر الجمالي ، فأقام الخليفة الحافظ لدين الله أبا الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم بن المستنصر بالله ، واستحوذ على الأمور دونه ، وحصره في مجلس لا يدخل إليه أحد إلا من يريده ، وخطب لنفسه على المنابر ، ونقل الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، فلم يزل كذلك حتى قتل الوزير ، فعظم أمر الحافظ من حينئذ ، وجدّ له ألقاب لم يسبق إليها ، وخطب له بها على المنابر ، فكان يقول : أصالح الله من شئدت به الدين بعد دنوره ، وأعزّزت به الإسلام بأن جعلته سببا لظهوره ، مولانا وسيّدنا إمام العصر والزّمان أبا الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله !

قال ابن خلّكان : وكان الحافظ كثير المرض بعلّة القولنج ، فعمل له سرماه ^(١) الديلمي طبل القولنج ركبّة من المعادن السبعة [والسكواك السبعة] ^(٢) في أشرافها كلّ واحد منها في وقته ، فكان من خاصّته أنه إذا ضرب به أحد خرج الريح من مخرجه ، فكان هذا الطبل في خزائهم إلى أن ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب أخذ الطبل المذكور كردى ولا يدري ماهو ! فضرب به فضربت فحجل ، فألقى الطبل من يده فانكسر ^(٣) .

واستمرّ الحافظ على الولاية إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

وولّى بعده ولده الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل ، فأقام إلى أن قُتِل في الحرّم سنة تسع وأربعين .

(١) ابن خلّكان : « شيرماه الديلمي ، وقيل : موسى النصراني » .

(٢) من ابن خلّكان . (٣) ابن خلّكان مع تصرف ١ : ٣١٠ .

وولّى بعده ولده الفانز بنصر الله أبو القاسم عيسى ، وهو صبيّ صغير ابن خمس سنين ؛ فإنّ مولده في الحرّم سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى أن توفّي في صفر سنة خمس وخمسين ؛ وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ، وكان مدبر دولته أبو الفارات طلائع ابن رزّيك .

وولّى بعده العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ، وهو آخر العبّيديّين . ومات يوم عاشوراء سنة سبع وستين ، وزالت دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ رحمه الله تعالى .

قال ابن كثير : ومن الغريب أنّ العاضد في اللغة ، القاطع ، ومنه الحديث : « لا يُعْضَدُ شجرها » ، فبالعاضد قُطعت دولة بني عبّيد .

وقال ابن خلدّكان : سمعت جماعة من المصريّين يقولون : إنّ هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء : اكتب لنا ألقاباً في ورقة ؛ تصلح للخلفاء ؛ حتى إذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الألقاب ، فكتب لهم ألقاباً ، وآخر ما كتب في الورقة « العاضد » . فاتفق أنّ آخر من ولّى منهم العاضد . ولم يكن للمستنصر ومن بعده من الخِلافة سوى الاسم فقط ؛ لاستيلاء وُزرائهم على الأمور وحجّزهم عليهم ، وتلقّبهم بألقاب الملوك ؛ فكانوا معهم كخلفاء عصرنا مع ملوكهم ، وكخلفاء بغداد مع بني بويه ، وأشباههم .

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سمّاها : حسن الوفاء لمشاهير الخلفاء :

والخلفاء من بني فاطمة إلى عبيد الله دُرّ فاخرُ
أبناء إسماعيل في نجل جعفر الصادق في القول أبوه البائرُ
بالغرب مهديّ تلاه قائمُ والثالث المنصور وهو الآخرُ
ثمّ المعزُّ قائد الجيش الذي سار إلى مصر ، ونعم السائرُ

ثمَّ ابْنَهُ الْعَزِيزُ عَزَّ مُشَبِّهًا وَالْحَاكِمُ الْمَعْرُوفُ ثُمَّ الظَّاهِرُ
وَبَعْدَهُ الْمُسْتَنْصِرُ النَّسَائِيُّ الَّذِي تَلَاهُ مُسْتَقْبَلُ وَجَاءِ الْأَمْرِ
وَحَافِظُهُ وَظَافِرُهُ وَفَائِزُهُ وَعَاضِدُهُ ثُمَّ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
قَالُوا لَقَدْ سَاءَ لَهُمْ مَعْتَقَدُهُ وَاللَّهُ عِنْدَ عِلْمِهِ السَّرَائِرُ
لَكِنَّا الْحَاكِمُ يَمُنُّ لَجٍّ فِي طُغْيَانِهِ فَكَافِرٌ أَوْ فَاجِرٌ

تم الجزء الأول من كتاب حسن المحاضرة ، ويليه إن شاء الله الجزء الثاني
وأوله : « ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أن
اتخذها الخلفاء العباسية دار الخلافة » .

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

صفحة	تصدير
٨ - ١ *	مقدمة المؤلف
٢ ، ١	ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن
٩ - ٤	صريحاً أو كتابة
١٠	لطيفة عن الكندي في أمر يوسف عليه السلام
١٠ -	فائدة في ذكر ما اشتهر على الأسفة في قوله تعالى :
١٠ -	﴿ سَارِبَكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ : إنها مصر
١١ - ١٧	ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر
١٨ ، ١٩	فصل في آثار موقوفة
٢٠ - ٢٢	فصل في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر
٢٣ - ٢٩	ذكر إقليم مصر
٣٠ ، ٣١	ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام
٣٢ ، ٣٣	ذكر من ملك مصر قبل الطوفان
٣٤ - ٥١	ذكر من ملك مصر بعد الطوفان
٥٢ - ٥٧	ذكر من دخل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٥٨	ذكر من كان بمصر من الصديقين كما شطه ابنة فرعون
	وابنها ومؤمن آل فرعون

صفحة

٥٩	ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام
٦٠ - ٦٣	ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الأول
٦٤	ذكر قتل عوج بمصر
٦٥ - ٦٩	ذكر عجائب مصر القديمة
٧٠ - ٧٩	ذكر الأهرام
٨٠ - ٨٣	ذكر ما قيل في الهرمين اللذين في الجيزة من الأشعار
٨٤ - ٨٨	ذكر بقاء الإسكندرية
٨٩ - ٩٣	ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها
٩٤ - ٩٦	ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية
٩٧ - ١٠٤	ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس
١٠٥ -	ذكر بعث أبي بكر الصديق رضي الله عنه حاطباً إلى المقوقس
١٠٦ - ١٢٤	ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٢٥ - ١٢٧	ذكر الخلاف بين العلماء في مصر : هل فتحت صلحاً أو عنوة ؟
١٢٧ - ١٣٠	فصل عن القضاء نخلص فيه قصة فتح مصر
١٣٠ ، ١٣١	ذكر الخطط
١٣٢ ، ١٣٣	ذكر بناء المسجد الجامع
١٣٤	ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر يجعلها سوقاً
١٣٥	ذكر أول من بنى بمصر غرفة
١٣٥	ذكر حمام الفأر
١٣٦	ذكر اختطاط الجيزة

صفحة

١٣٧ - ١٣٩	ذكر المقطم
١٣٩ - ١٤١	فصل عن ابن الجيزى وغيره عن الفتوى بهدم كل بناء بسفح المقطم
١٤٢	ذكر جبل يشكر
١٤٣	ذكر فتوح الفيوم
١٤٤	ذكر فتح برقة والنوبة
١٤٥ - ١٥١	ذكر الجزية
١٥١	ذكر المكس على أهل الذمة
١٥٢	ذكر القطائع
١٥٣ ، ١٥٤	ذكر مرتبع الجند
١٥٥	ذكر نهى الجند عن الزرع
١٥٦ - ١٥٨	ذكر حفر خليج أمير المؤمنين
١٥٩ - ١٦٢	ذكر انتفاض عهد الإسكندرية وسببه
١٦٣ ، ١٦٤	ذكر رابطة الإسكندرية
١٦٤	ذكر وسيم
١٦٥	ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة
١٦٦ - ٢٥٤	ذكر من دخل مصر من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم
١٦٧ - ١٧٣	حرف الهمزة
١٧٣ - ١٧٧	حرف الباء
١٧٧ - ١٧٨	حرف التاء
١٧٨ - ١٨٠	حرف الثاء

صفحة

١٨٠ - ١٨٨

حرف الجيم

١٨٨ - ١٩٣

حرف الحاء

١٩٣ - ١٩٥

حرف الخاء

١٩٥ ، ١٩٦

حرف الدال

١٩٦

حرف الذال

١٩٦ - ١٩٩

حرف الراء

١٩٩ - ٢٠١

حرف الزاي

٢٠٢ - ٢٠٧

حرف السين

٢٠٧ ، ٢٠٩

حرف الشين

٢٠٩ ، ٢١٠

حرف الصاد

٢١٠

حرف الضاد

٢١٠ - ٢٢٥

حرف العين

٢٢٦

حرف الغين

٢٢٦

حرف الفاء

٢٢٧ - ٢٢٩

حرف القاف

٢٢٩ ، ٢٣٠

حرف الكاف

٢٣٠ ، ٢٣١

حرف اللام

٢٣١ - ٢٣٩

حرف الميم

٢٤٠

حرف النون

٢٤٠ ، ٢٤١

حرف الهاء

صفحة

٢٤١	حرف الواو
٢٤١	حرف لا
٢٤٢	حرف الياء
٢٤٢ - ٢٥١	باب الكفى
٢٥٢	باب المبهمات
٢٥٢ - ٢٥٤	باب النساء
٢٥٤	تنبيه بشأن من عدّ المقوقس من الصحابة
٢٥٥ - ٢٦٤	ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث
٢٦٥ - ٢٧١	من صفار التابعين طبقة قتادة والزهرى
٢٧٤ - ٢٧٨	طبقة أخرى أصغر من التي قبلها وهى طبقة الأعمش وأبى حنيفة
	ذكر مشاهير أتباع التابعين الذين خرج لهم أصحاب الكتب
٢٧٩ - ٢٨٤	الستة من أهل مصر
٢٨٤ - ٢٩١	طبقة تلى هذه
٢٩١ - ٢٩٤	طبقة تلى هذه
٢٩٥ - ٣٤٤	ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين ^{رضي الله عنهم} السوطى ^{رحمته الله}
٣٤٥ - ٣٦٦	ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث
	ذكر من كان بمصر من محدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ
٣٦٧ - ٣٩٧	والمفكرين بعلو الإسناد
٣٩٨ - ٤٤٥	ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية
٤٤٦ - ٤٦٢	ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية

صفحة

٤٦٣ - ٤٧٩	ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية
٤٨٠ - ٤٨٤	ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة
٤٨٥ - ٥١٠	ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات
٥١١ - ٥٣٠	ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية
٥٣١ - ٥٣٨	ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة
	ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكماء
٥٣٩ - ٥٥٠	والأطباء والمنجمين
٥٥١ ، ٥٥٢	ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص
٥٥٣ - ٥٥٧	ذكر من كان بمصر من المؤرخين
٥٥٨ - ٥٧٧	ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء
٥٧٨ - ٥٩٨	ذكر أمراء مصر من حين فتحت إلى أن ملكها بنو عبید
٥٩٩ - ٦١٠	ذكر أمراء مصر من بني عبید الحاكم